طبقات الصوفية

لأبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ
م : ٤١٢ هـ

بتحقيق
نور الدين شريبة
من علماء الأزهر

الناشر
جماعة الأزهر للنشر والتأليف

مطابع
دار الكتاب العربي بمصر
محمد حلمي المنياوي

الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ — ١٩٥٣م

دعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

« صدق الله العظيم »

الإهداء

والدى

المرحوم الشيخ ، السيد بن عوض بن حسين بن سالم شريبة ، العمدة الأسبق للصوفية ، من بلاد مركز كفر صقر ، فى مديرية الشرقية .

طيب الله ثراك !.

أسأل الله أن يقبل عنى لك هذا العمل ، اعترافا متواضعاً بجميلك ، وتحية طيبة لك ، فى ذكراك العاشرة ؟

ولدك

نور الدين شريبة

فهرس موضوعات الكتاب

صفحة

الطبقة الثالثة

صفحة

الطبقة الرابعة

الطبقة الخامسة

تصـــدير

١ — خصائص القرن الرابع : تعدد أسماء المؤمنين ، استقلال الولاة بما تحت أيديهم ، تمتع المسلم بحقوق المواطن — فى غير قطره — برغم تفكك المملكة .

خراسان ودورها فى الحضارة الإسلامية ، مدنها الهامة ، نيسابور ، وصف جغرافى لها .

٢ — أبو عبد الرحمن السلمى : بيته ، صباه وشبابه ، شيوخه ، تلاميذه ، تأليفه فى التفسير والحديث والتصوف . وفاته ودفنه .

٣ — مؤلفاته ، أسماؤها وأماكن وجودها ، العناية بنشر كتب أبى عبدالرحمن .

٤ — موقف العلماء من أبى عبد الرحمن : محمد بن يوسف القطان واتهامه له بالوضع والكذب ، تناقل هذه التهمة حتى اليوم وتحقيقها ، رأى العلماء فى كتابه « حقائق التفسير » ، رأى الحاكم أبى عبد الله النيسابورى فى أبى عبد الرحمن .

٥ — خصائص مدرسة السلمى بنيسابور ، الصلة بينها وبين مدرسة الجنيد فى بغداد .

٦ — كتاب « طبقات الصوفية » : أصوله التى استفاد منها ، أثره فى كتب التراجم التالية له : تاريخ بغداد ، حلية الأولياء ، طبقات الهروى ، نفحات الأنس ، طبقات الشعرانى ، الإجازة بالكتاب .

٧ — فكرة اخراج الكتاب : الكتابة إلى الأستاذ بدرسن الناشر الأول لصفحات الأولى من الكتاب ، تجميع الأصول المخطوطة ، وصف كل مخطوطة .

٨ — منهج النشر : تصنيف الأصول ، مجموعة (ق) وما تمتاز به ، اتخاذ نسخة « قوله » أصلا فى الترتيب ، اثبات أرجح الروايات فى الأصل ، والأشارة إلى الروايات المخالفة فى الهامش ، اتباع عدد الأسطر فى الإشارة إلى الاختلاف ، تخريج الأحاديث ، الترجمة لرجال الإسناد ، الإشارة إلى المصادر التى ترجمت للصوفى .

٩ — شكر المعينين ، الخاتمة .

خصائص القرن الرابع :

١ — يعتبر أثبات المؤرخين القرن الرابع الهجرى نقطة تحول خطير ، فى تاريخ الإمبراطورية الإسلامية ، من شتى نواحيه : السياسية ، والفكرية .

فقد ظلت الخلافة الإسلامية فى عاصمة المملكة — المدينة ، أو دمشق ، أو بغداد — طوال القرون الثلاثة الأولى هى المركز الرئيسى ، الذى يستمد منه الولاة فى شتى بقاع « مملكة الإسلام » سلطانهم ، لا يخالفون عن إرادتها ، أو اتجاهها .

وبرغم تغلب الأمويين على الأندلس، بعد انقضاء دولتهم، عقيب معركة الزاب، سنة ١٣٢ هـ — سنة ٧٤٩ م، فإنهم لم يحاولوا تنصيب أنفسهم خلفاء على المسلمين، مع أن الخلافة كانت فيهم من قبل، واكتفوا بتسمية أنفسهم «بنى الخلائف».

ولكن لم يلبث العالم الإسلامى، فى العقد الأخير من القرن الثالث، أن قامت فيه خلافة جديدة تناوىء خلافة بغداد، تلك هى خلافة الفاطميين فى المغرب، إذ أنهم بعد فتح القيروان، سنة ٢٩٧ هـ — سنة ٩٠٩ م، اتخذوا لأنفسهم لقب الخلافة(١).

ولم يلبث الأمير الأموى، عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله المروانى، أن اتخذ لنفسه لقب الخلافة، لما رأى العلويين يخرجون أفريقية من أيدى العباسيين، ويتخذون لأنفسهم — من قبله — لقب الخلافة(٢).

وبذلك ضمت «مملكة الإسلام» خلفاء ثلاثة: خليفة أموياً فى الأندلس، وخليفة علوياً فاطمياً فى المغرب ثم فى مصر، وخليفة عباسياً فى بغداد. وكانوا بذلك يمثلون فى العالم الإسلامى الأحزاب السياسية التى كانت تتقاسمه.

وإنه لبحث طريف، يستطيع أن يستفيد منه أولئك الذين يهتمون بدراسة النظريات الدستورية، وأنظمة الحكم فى العالم الإسلامى، إذا ما تتبعوا أثر هذا الانقسام فى السلطة العليا، عند الفقهاء وعلماء الكلام.

ولم يقتصر أمر الانقسام على الخلافة وحدها، بل إن قبضة بغداد، حين ضعفت عن أطراف هذه المملكة المترامية، بدأ أمراؤها يستقلون بأمرها، ويستبدون بحكمها(٣). وسواء أكانت العوامل الأساسية، لهذا التفكك، راجعة إلى ضعف السلطة المركزية فى بغداد، أو إلى ظهور الحركات القومية "Nationalism" فى هذه الأقطار، أو إلى صعوبة الاتصال بين بغداد وأطراف المملكة، سواء أكان أحد هذه الأسباب

---

(١) المختصر: جـ ٢ ص ٦٤؛ وكذلك: الحضارة الإسلامية: جـ ١ ص ٢
(٢) شذرات الذهب: جـ ٣ ص ٣
(٣) الحضارة الإسلامية: جـ ١ ص ١

وحده ، أو هي كلها مجتمعة ، أدت إلى ذلك التفكك ، فما لا ريب فيه أن تيار التفكير الإسلامي لم يجمد ، بل سار مسرعاً نحو الكمال ؛ حتى ليستطيع الباحث أن يقول ، دون مغالاة ، إن هذا التفكك السياسي كان بشير ازدهار فكرى ، وتسابق حضارى ، قلما يشهد المرء له نظيراً فى تاريخ الحضارات .

على أنه قد بقى لخليفة بغداد — ورقعة خلافته أوسع الرقع — سلطان روحى يعترف به الولاة فى أقصى أطراف المملكة ، وإن أضحوا أكثر قوة من الخليفة ، وأوسع ملكا منه . فهم يتلقون منه عهود ولايتهم ، وخلعه عليهم ، ويدعى له فى المساجد[1] .

وتعدد الخلفاء ، واستقلال الأمراء بما تحت أيديهم من الملك ، لم يكن معناه وضع حواجز إقليمية بين أجزاء هذه المملكة ، بحيث تحول هذه الأجزاء بين المسلمين فى المشرق و بين إخوانهم فى المغرب . ولكن كان للمسلم حق المواطن فى كل جزء من العالم الإسلامى[2] : تكرم وفادته ، ويتلقى العلم عن الشيوخ فى بلاد ما وراء النهر ، وخراسان ، وفارس ، والعراق ، كما يتلقاه فى مصر والشام والمغرب والأندلس . وكذلك الشأن فى التجارة . بل أن الأمراء كانوا يتسابقون إلى إنزال العلماء فى رحابهم ، وإكرام منزلهم . ويستطيع قارىء كتاب مثل كتاب « معجم البلدان » لياقوت ، أو كتاب « الأنساب » للسمعانى ، أو أى كتاب آخر من كتب الرحلات ، أن يجد أدلة ذلك واضحة .

فى هذا القرن ولد أبو عبد الرحمن السلمى بخراسان . ولخراسان حديث .

***

خراسان :

كلمة خراسان فى الفارسية القديمة معناها « أرض المشرق[3] » . ويقول ياقوت : « أول حدودها مما يلى العراق ، أزاذوار ، قصبة جوين ، وبيهق ؛ وآخر حدودها ،

---

(١) تاريخ الحضارة الإسلامية : حـ ١ ص ٢

(٢) المصدر السابق : حـ ١ ص ٣

(٣) Lands of Eastern Caliphate, P. 382

ممايلى الهند ، طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان . وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها[1] » .

وكانت خراسان ذات مركز هام فى الخلافة الإسلامية ، فقد كان يضم إلى واليها ما يتصل بها ، من الأمارات التى تقل عنها أهمية . ولذلك عد البلاذرى هذه البلاد ضمن حدود خراسان « وإنما ذكر البلاذرى هذا ، لأن جميع ما ذكره من البلاد كان مضموماً إلى والى خراسان ، وكان اسم خراسان يجمعها[2] » .

ودخلت خراسان ضمن مملكة الإسلام فى عهد الخليفة الثالث ، عثمان بن عفان رضى الله عنه ، حين فتحها عبد الله بن عامر بن كريز[3] . على أن ابن قتيبة يرى أن بلاد خراسان قد ابتدأ دخولها الإسلام فى عهد الخليفة الثانى ، عمر رضى الله عنه على يد الأحنف بن قيس سنة ثمانى عشرة[4] ، وإنما أعيد فتحها فى عهد عثمان ، بعد أن انتقضت .

ويبدو أنها لم تكن هادئة طوال حكم الأمويين ، كما يصور ذلك ابن قتيبة ، بل إنها كانت دائما تغلى بثورات تضطر الأمراء إلى التنقل بين كورها المختلفة ، والرحلة عن نيسابور إلى مرو ، أو إلى هراة ، أو إلى ترك خراسان كلها[5] .

فلما جاءت الدعوة العباسية كانت مهدها وحاضنتها ، وكان « أهل خراسان أهل الدعوة وأنصار الدولة . فلما بلغ الله إرادته من بنى أمية وبنى العباس أقام أهل خراسان مع خلفائهم على أحسن حال وأشد طاعة[6] » .

وأشهر مدن خراسان أربع : هراة ، ومرو ، وبلخ ، ونيسابور . وفى نيسابور ولد أبو عبد الرحمن السلمى .

***

---

(١) معجم البلدان (W) : حـ ٢ ص ٤٠٩

(٢) المصدر السابق : حـ ٢ ص ٤١٠

(٣) تاريخ الأمم والملوك : حـ ١ ص ٣٣٥ ؛ وكذلك معجم البلدان (W) : حـ ٢ ص ٤٠٩

(٤) معجم البلدان (W) : حـ ٢ ص ٤١١

(٥) Encyclopedia of Islam, Art., Nishapür

(٦) معجم البلدان (W) : حـ ٢ ص ٤١٠ ، ٤١١

نيسابور :

ونيسابور أم مدن خراسان الأربع ، وإحدى مدن إيران الهامة فى العصور الوسطى[١] . وهى مدينة قديمة ، ذات شهرة فى تاريخ الفرس الدينى ، فقد كان يقوم فى أحد طساسيجها — وهو ريوند[٢] — إلى الشمال الغربى من المدينة فى تلالها ، بيت من بيوت النار المقدسة الثلاثة ، المشهورة فى إيران ، وهو بيت برزين مهر[٣] .

ويستعملها الجغرافيون العرب استعمالا يتوسعون فيه ، فيطلقونها على الكورة كلها ، التى تشمل الطبسين وقوهستان وجام وبخارى وطوس وزوزان واسفراين[٤] وأبر شهر ، وغيرها من المدن التى تدخل فى نطاق كورتها .

وفى أضيق مدلولات الكلمة ، كانوا يطلقونها على المدينة . وكانت قصبة أبر شهر ، وبهذه التسمية كذلك كانت تسمى نيسابور ، وقد تبين ذلك مما كان مضروبا على النقود فى عهد الأمويين[٥] والعباسيين .

ولا يعنينا كثيراً أن نستعرض تاريخ المدينة من الوجهة السياسية : متى دخلت ضمن أجزاء مملكة الإسلام ؟. وماذا كان شأن الثورات التى قامت بها ؟. وما بواعثها ؟. ولكن الذى يعنينا فى الحديث هنا ، هو أن نشير إلى أن معاوية بن أبى سفيان ، لما استتب له الأمر ، بعد عام الجماعة ، ولى عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة ، وجعل إليه فتح خراسان وسجستان . فلما فتحها ، سنة اثنتين وأربعين ، أقام فى نيسابور قيس ابن الهيثم السلمى ، وأمره على خراسان ، فظل واليا عليها ، حتى سنة خمس وأربعين[٦] ؛ مما يقطع بأن السلميين كان لهم شأن ملحوظ فى أمر نيسابور .

وقد تقلب حظ هذه المدينة بين الانتعاش والانتكاس ، حتى اتخذها أبو العباس ، عبد الله بن طاهر ، فى القرن الثالث قصبة له . فبدأت تنتعش ووصلت إلى ذروة

---

(١) The Lands of Eastern Caliphate, P. 383

(٢) Encyclopedia of Islam, Art., Nishapūr

(٣) المصدر السابق فى المادة ذاتها .

(٤) المصدر السابق فى المادة نفسها

(٥) The Lands of Eanstern Caliphate, P., 383

(٦) Encyclopedia of Islam, Art., Nishapūr.

عمرانها حين انتقل أمرها إلى السامانيين ، فى القرن الرابع ، وصارت حاضرة والى خراسان ، ومنزل جنده .

وحسب الإنسان أن يقرأ وصف المؤرخين والجغرافيين من العرب ، ليعجب لهذه الحركة الدائبة التى تعج بها المدينة ، فى شتى نواحى النشاط الإنسانى . يقول الأصطخرى « إنها كانت مقسمة إلى اثنين وأربعين قسما ، كل قسم طوله فرسخ وعرضه فرسخ[1] » . ويقول ياقوت : « لم أر — فيما طوفت من البلاد — مدينة كانت مثلها[2] » . وفى نهاية القرن الرابع كانت هذه المدينة مستقر حركة الكرامية[3] ، كما كانت مركزا هاماً من مراكز التصوف فى العالم الإسلامى .

فى هذا القرن عاش أبو عبد الرحمن السلمى ، ومن هذه المنطقة خرج ، وفى هذه المدينة ولد ، فمن أبو عبد الرحمن السلمى ؟ .

***

أبو عبد الرحمن السلمى :

محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم بن راوية بن سعيد ابن قبيصة بن سراقة[4] ، أبو عبد الرحمن الأزدى أبا ، من أزد شنوءة ، وهو أزد ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ[5] .

واشتهر أبو عبد الرحمن بنسبته إلى سليم ، فهو حفيد الشيخ أبى عمرو ، اسماعيل ابن نجيد بن أحمد بن يوسف بن سالم بن خالد[6] السلمى ، نسبة إلى سليم بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ، وهى قبيلة مشهورة[7] .

وإذا فأبو عبد الرحمن صوفى عربى الأرومة ، ووالده ، وجده أبو عمرو بن نجيد ،

---

(١) الاصطخرى : حـ ١ ص ٢٥٤

(٢) معجم البلدان (W) : حـ ٤ ص ٨٥٧

(٣) Encyclopedia. of Islam, Art., Nishapür

(٤) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ص ٥٥

(٥) اللباب : حـ ١ ص ٣٦

(٦) طبقات الصوفية : ص ٤٥٤

(٧) اللباب : حـ ١ ص ٥٥٣

كذلك وهو دليل مادى ، يدفع رأى الذين يرون أن العقلية العربية لا يمكن أن ينمو فيها التصوف ولا أن تفكر فيه ، وإنما « هو ثورة العقل الآرى على الدين السامى الفاتح[1] » .

كان والد أبى عبد الرحمن شيخا ورعا زاهداً « دائم المجاهدة ، له القدم فى علوم المعاملات[2] » . وقد صحب ابن منازل ، وأبا على الثقفى ، وهما من شيوخ الملامتية فى خراسان ، ومن تلاميذ أبى عثمان الحيرى . ولكنه لم يكن موسعا عليه فى رزقه ويذكر الجامى أنه « لما ولد له أبو عبد الرحمن باع ماعنده وتصدق به[3] » . وكان على ضيق ذات يده ، صوفياً جليل القدر ، يقول عنه الحاكم أبو عبد الله فى « تاريخ نيسابور » : « قلما رأيت فى أصحاب المعاملات مثله[4] » .

وقد اشتهر أبو عبد الرحمن ، بنسبته إلى قبيلة والدته ، أكثر من اشتهاره بنسبته إلى قبيلة والده . ومرد ذلك ، فى الأغلب الأقرب ، أن السُّلَميين — وهم قبيلة والدته — كان لهم شأن فى نيسابور : فتحاً وحكماً ، وثروة وجاهاً . وقد مر أن واحداً منهم ولى أمر نيسابور ، من سنة إحدى وأربعين إلى سنة خمس وأربعين ، فى عهد معاوية ابن أبى سفيان .

وثمة شىء آخر ، وهو أن والد أبى عبد الرحمن لم يكن فى سعة من الجاه والمال ، على فضله وكرم خلقه ، بل كان مقدراً عليه رزقه ، وكان أهل والدته موفورين حتى ليعدون — كما يحدث أبو عبد الرحمن — من كبار أثرياء نيسابور[5] ، على فضل وعلم وزهادة وكرم خلق .

وقد احتضن أبو عمرو ، إسماعيل بن نجيد ، حفيده أبا عبد الرحمن ، بعد أن انتقل والد أبى عبد الرحمن إلى جوار الله ، سنة نيف وأربعين وثلثمائة[6] . ونشأ الفتى فى رعاية جده ،

---

(١) الصوفية فى الإسلام : ص ١٤
(٢) نفحات الأنس : مخطوط فارسى . مكتبة جامعة القاهرة : ورقة ٧٧
(٣) المصدر السابق : ورقة ٧٧
(٤) تاريخ الإسلام ، مخطوط بدار الكتب المصرية : حـ ٢١ ص ٢١٩
(٥) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ص ٥٥
(٦) نفحات الأنس : ورقة ٧٧

ورآه الناس معه، فى غدواته إلى حلقات العلم والدرس، إذ لم يكن لأبى عمرو بن نجيد ولد. فكان طبيعياً أن يشتهر أبو عبد الرحمن بهذه النسبة، نسبة السُّلَمى.

ولد أبو عبد الرحمن يوم الثلاثاء، العاشر من جمادى الآخرة، سنة خمس وعشرين وثلثمائة[١]، من الهجرة؛ السادس عشر من أبريل سنة ست وثلاثين وتسعمائة[٢]، من الميلاد. هذا ما يقوله تلميذه أبو سعيد، محمد بن على الخشاب. ومن حسن الحظ أن هذا التلميذ المخلص لأستاذه قد ألف كتاباً عن حياة شيخه، احتفظ الذهبى — رضى الله عنه — فى كتابه القيم «سير أعلام النبلاء» بتلخيص مقبول لهذا الكتاب.

على أن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسى[٣]، فى كتابه «سياق التاريخ». يذكر أنه ولد فى سنة ثلاثين وثلثمائة، ويتابعه على ذلك الكثرة الكاثرة، من المؤرخين الذى أتوا بعده، ورددوا قوله. وفى ظنى أن ماذكره الخشاب هو الصحيح.

ذلك أن أبا عبد الرحمن كتب بخطه «فى سنة ثلاث وثلاثين عن أبى بكر الصِّبْغى[٤]». وليس من المعقول أن يكتب طفل، فى الثالثة من عمره، عن أستاذ، ولكنه أقرب إلى التصديق أن يكتب، وسنه ثمانى سنوات.

ثم إنهم يروون أن أبا عبد الرحمن ولد بعد وفاة مكى بن عبد الله بستة أيام، وقد توفى مكى يوم الأربعاء، الرابع من جمادى الآخرة، سنة خمس وعشرين وثلثمائة[٥].

وكانت والدته سيدة فاضلة تغلب عليها نزعة صوفية واضحة. ولا غرابة فى ذلك فهى سليلة بيت علم وزهد، وحسبها أنها ابنة الشيخ أبى عمرو بن نجيد، وزوج أبى محمد، الحسين بن محمد بن موسى الأزدى، والد أبى عبد الرحمن.

يذكر أبو عبد الرحمن أنه عند ما تهيأ الشيخ أبو القاسم النصرا باذى للحج استأذن أمه فى الخروج معه، فقالت له: «توجهتَ إلى بيت الله! فلا يكتبنّ عليك حافظاك شيئاً تستحى منه غداً.[٦]».

---

(١) سير أعلام النبلاء: حـ ١١ ص ٥٥
(٢) التوفيقات الألهامية: ص ١٦٣
(٣) سير أعلام النبلاء: حـ ١١ ص ٥٦
(٤) المصدر السابق: حـ ١١ ص ٥٥
(٥) تاريخ بغداد: حـ ١٣ ص ١٢٠
(٦) سير أعلام النبلاء: حـ ١١ ص ٥٥

ولا تحدثنا المصادر بشيء عن طفولة أبى عبد الرحمن ، ولكن يبدو أنه كان بكر والديه، وأن والده رزقه على كبر ؛ فقد فرح بولادته أيما فرح ، وجمع ماعنده من المال فتصدق به[1] . ولا ندرى أرزق والداه غيره من الولد، أم ظل أبو عبد الرحمن وحيدهما .

وعلى أى حال فقد نشأ أبو عبد الرحمن فى رعاية والده الشيخ الصوفى ، ووالدته التقية الورعة ، وجده لأمه أبى عمرو بن نجيد . وبدأ يتعلم كما يتعلم أقرانه فى نيسابور ، يغدون إلى من يحفظهم القرآن ، ويرويهم الأشعار ، ويبصرهم بالعربية .

وقد بدأ أبو عبد الرحمن الكتابة عن شيوخ وقته مبكراً . فهم يحدثوننا أنه « كتب بخطه عن أبى بكر الصِّبْغى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة[2] » . وقد كان أبو بكر يومئذ عالم نيسابور ومحدثها ، ولم يكن أبو عبدالرحمن قد جاوز الثامنة بعد .

صرف أبو عبد الرحمن همه إلى دراسة الحديث والتصوف ، ولقى شيوخ عصره فيهما . فرحل فى الطلب إلى : العراق ، والرى ، وهمدان ، ومرو ، والحجاز ، وغيرها لكتب الحديث ، ولقاء الشيوخ ، كما جرت بذلك عادة عصره ، فوق تتلمذه لشيوخ نيسابور[3] ، ونيسابور يومئذ من أمهات المدن الإسلامية ، التى بلغت قمة الاكتمال فى العمران والفكر .

* * *

شيوخ السلمى :

هناك شيوخ لهم أثر واضح فى أبى عبد الرحمن ، أما أحدهم فالمحدث الحجة العالم، أبو الحسن الدارقطنى[4] ، وأما الآخرون فأثرهم صوفى ، مثل أبى نصر السراج صاحب « اللمع » وأبى القاسم النصراباذى ، وأبى عمرو بن نجيد .

وإذا أردنا أن نعدد كل من لقيهم أبو عبد الرحمن ، ونتعرف أثرهم فيه ، فإن ذلك سيخرجنا عما قصدنا إليه من هذه العجالة ، ولكننا نقتصر على بعضهم فنهم :

١ — إبرهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء الأبزارى — من أبزار ، قرية بينها

---

(١) نفحات الأنس : مخطوط ، ص ٧٧

(٢) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ص ٥٥

(٣) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ص ٥٥ ، ٥٦ ، وكذلك تاريخ بغداد : حـ ٢ ص ٢٤٨

(٤) أنظر [كتاب السؤالات] فى كتب أبى عبد الرحمن .

وبين نيسابور فرسخان — الوراق . وهو من محدثى نيسابور المشهورين . سمع بنيسابور ونسا ؛ ورحل إلى العراق ، فسمع بها . وكتب بالجزيرة والشام . وسمع بخراسان وبغداد عن أئمة الحديث فيها [1] . سمع منه أبو عبد الرحمن .

٢ — إبرهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه ، أبو القاسم النصراباذى . وهو من شيوخ [2] أبى عبد الرحمن . وزامل أبا عبد الرحمن ، فى الاستماع إليه ، والانتفاع به ، محدث نيسابور ، ومؤرخها وعالمها ، الحاكم أبو عبد الله صاحب «تاريخ نيسابور [3]» .

٣ — أحمد بن اسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح ، أبو بكر الصِّبْغِىّ ، من شيوخ نيسابور . رحل إلى العراق والحجاز وغيرهما . ولد فى رجب سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وتوفى فى شعبان ، سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة [4] . ولعله من أقدم من أخذ عنهم أبو عبد الرحمن .

٤ — أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران ، أبو نعيم الأصبهانى ، حافظ أصبهان ، وصاحب كتاب « حلية الأولياء » وكتاب « تاريخ أخبار أصبهان [5] » . فقد روى أبو عبد الرحمن ، مع تقدمه [6] ، عن عبد الواحد ابن أحمد الهاشمى ، عن أبى نعيم [7] .

٥ — أحمد بن على بن الحسن بن شاذان ، المقرىء النيسابورى ، المعروف بابن حسنويه [8] . وكان كذلك شيخ أبى عبد الله الحاكم [9] .

---

(١) معجم البلدان (W) : حـ ١ ص ٩٠

(٢) اللباب : حـ ٣ ص ٢٢٥

(٣) من هذا الكتاب الفريد مخطوطة بخزانة كتب السلطان محمد الفاتح .
الذريعة : حـ ٣ ص ٢٩٣ .

(٤) اللباب : حـ ٢ ص ٤٩

(٥) نشر هذا الكتاب . . الأستاذ المستشرق س . ديدرنج الأستاذ بجامعة أبساله فى ليدن سنة ١٩٣١ ومنه مخطوطة نفيسه بدار الكتب المصرية .

(٦) طبقات الشافعية : حـ ٣ ص ٨ س ١٧ — ٢٠

(٧) طبقات الصوفية : ص ٢٦٥

(٨) تاريخ الإسلام : حـ ٢١ ص ٢١٧ مخطوط بدار الكتب المصرية .

(٩) تاريخ دمشق : حـ ٣ ص ٣٦ — ٤٠ مخطوط بدار الكتب المصرية . وكذلك : ميزان الاعتدال : حـ ١ ص ٥٧

٦ — أحمد بن محمد بن رُمَيح بن عصمة بن وكيع بن رجاء، أبو سعيد[١] النخعى من أهل نسا[٢]. وكتاب « طبقات الصوفية » مملوء بالرواية عنه.

٧ — أحمد بن محمد بن عبدوس العنزى[٣]، أبو الحسن الطرائفى — نسبة إلى بيع الطرائف، وهى الأشياء المتخذة من الخشب — توفى بنيسابور، فى رمضان سنة ست وأربعين وثلثمائة[٤].

٨ — اسماعيل بن نجيد، أبو عمرو السلمى، جده لأمه. وقد أكثر السماع عنه[٥].

٩ — جعفر بن محمد، أبو القاسم الرازى. قال أبو عبدالرحمن، فى كتابه « تاريخ الصوفية »، فى ترجمة أحمد بن محمد، أبى بكر بن أبى سعدان: « لم يكن فى زمانه أعلم بعلوم هذه الطائفة منه. وكان أستاذ شيخنا أبى القاسم الرازى[٦] ».

١٠ — جعفر بن محمد الحراث، أبو محمد المراغي — نسبة إلى المراغة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان — أحد الرحالين فى طلب الحديث وجمعه، سكن نيسابور، وسمع بدمشق وغيرها[٧].

١١ — حسان بن محمد القرشى الأموى النيسابورى[٨] الفقيه، شيخ الشافعية بخراسان. صنف التصانيف، وكان بصيراً بالحديث وعلله، ثقة. أثنى عليه غير واحد وروى عنه كذلك الحاكم أبو عبد الله، وقال عنه: « هو إمام أهل الحديث بخراسان، وأزهد من رأيت من العلماء، وأعبدهم » توفى فى ربيع الأول، سنة تسع وأربعين وثلثمائة[٩].

---

(١) تاريخ الإسلام: ص ٢١ حـ ٢١٨
(٢) تاريخ بغداد: حـ ٥ ص ٧، ٨
(٣) تاريخ الإسلام: حـ ٢١ ص ٢١٧
(٤) شذرات الذهب: حـ ٢ ص ٣٧٢
(٥) سير أعلام النبلاء: حـ ١١ ص ٥٥ وارجع الى ترجمته فى طبقات الصوفية: ص ٤٥٤
(٦) تاريخ بغداد: حـ ٤ ص ٣٦١
(٧) معجم البلدان (٣): حـ ٤ ص ٤٧٦
(٨) سير أعلام النبلاء: حـ ١١ ص ٥٦
(٩) شذرات الذهب: حـ ٢ ص ٣٨٠

١٢ — الحسين بن على بن زيد بن داوود بن يزيد ، النيسابورى الصائغ ، الإمام الحافظ أبو على . رحل فى طلب العلم والحديث ، وطاف وجمع فيه وصنف . ممن روى عنه أبو عبد الرحمن السلمى . ولد سنة سبع وسبعين ومائتين . وعقد له مجلس الأملاء بنيسابور ، سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ، وهو ابن ستين سنة . وتوفى عشية يوم الأربعاء ، الخامس عشر من جمادى الأولى ، سنة تسع وأربعين وثلثمائة[١] .

١٣ — الحسين بن محمد ، أبو على النيسابورى[٢] .

١٤ — الحسين بن محمد بن موسى الأزدى ، والد الشيخ أبى عبد الرحمن[٣] .

١٥ — سعيد بن القاسم بن العلاء بن خالد ، أبو عمرو البرذعى[٤] .

١٦ — عبد الله بن فارس ، أبو ظهير العمرى البلخى[٥] .

١٧ — على بن عمر بن أحمد بن مسرور ، أبو الحسن الدارقطنى الحافظ[٦] .

١٨ — محمد بن أحمد بن سعيد الرازى ، صاحب ابن وارة[٧] .

١٩ — محمد بن داود بن سليمان ، أبو بكر الزاهد النيسابورى . شيخ عالم ورع زاهد . سافر كثيراً ، وجال البلاد فى طلب العلم ، وأكثر من الحديث . فسمع بنيسابور ، والرى ، والعراق ، والحجاز ، ومصر ، والشام ، والموصل . وروى عن جعفر الفريابى وأبى عبد الرحمن النسائى ، وأبى يعلى الموصلى . وروى عنه كذلك الحاكم أبو عبد الله وصنف « أخبار الصوفية والزهاد » . وأملى الحديث بنيسابور . وتوفى عاشر ربيع الأول ، من سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة[٨] .

---

(١) معجم البلدان (W) : حـ ٤ ص ٨٦٠
(٢) تاريخ الإسلام : حـ ٢١ ص ٢١٨
(٣) تاريخ الإسلام : حـ ٢١ ص ٢١٩ وكذلك : طبقات الصوفية : ص ٤٧٥
(٤) تاريخ بغداد : حـ ٩ ص ١١٠ ، تاريخ : حـ ٢١ ص ٢١٨
(٥) تاريخ الأسلام : حـ ٢١ ص ٢١٨
(٦) تاريخ بغداد : حـ ١٢ ص ٣٤ — ٤٠
(٧) تاريخ الإسلام : حـ ٢١ ص ٢١٧
(٨) اللباب : حـ ١ ص ٤٩٠

٢٠ — محمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو عبد الله الصفار ، الزاهد الأصبهانى[١] .
كان زاهداً ورعاً . ألف كتباً فى الزهد[٢] .

٢١ — محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان ، أبو بكر الرازى المذكِّر .
كان أبو عبد الرحمن كثير الحكايات عنه ، مليًا بالسماع منه[٣] .

٢٢ — محمد بن على بن اسماعيل ، أبو بكر القفال الشاشى — من الشاش ، بما وراء النهر — تتلمذ له أبو عبد الرحمن ، وروى عنه . وكان القفال أوحد أهل الدنيا فى الفقه والتفسير واللغة . رحل إلى الدنيا ، وطلب العلم ، ولقى كبار شيوخ عصره . وكان شيخ الشافعية فى وقته . ولد سنة إحدى وتسعين ومائتين . ومات سنة ست وستين وثلثمائة[٤] .

٢٣ — محمد بن محمد بن الحسن ، أبو الحسن الكارزى — نسبة إلى كارز — من قرى نيسابور — النيسابورى . روى عنه أبو عبد الرحمن[٥] ، كما روى عنه الحاكم أبو عبد الله[٦] .

٢٤ — محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس ، الماسرجسى النيسابورى[٧] .

٢٥ — محمد بن يعقوب بن يوسف بن الأخرم ، أبو عبد الله الشيبانى الحافظ محدث نيسابور وعالمها . صنف «المسند الكبير والصحيحين» . روى عنه أبو عبد الرحمن السلمى[٨] ، وكذلك الحاكم أبو عبد الله . ومع براعته فى الحديث والعلل والرجال ،

---

(١) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ص ٥٦
(٢) الأنساب : ٣٥٣
(٣) تاريخ بغداد : حـ ٥ ص ٤٦٤
(٤) معجم البلدان (W) : حـ ٣ ص ٢٣٣
(٥) تاريخ الإسلام : حـ ٢١ ص ٢١٩
(٦) اللباب : حـ ٣ ص ٢٠
(٧) تاريخ الإسلام : حـ ٢١ ص ٢١٨
(٨) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ص ٥٦

لم يرحل عن نيسابور، وعاش أربعاً وتسعين سنة، ومات سنة أربع وأربعين وثلثمائة[(١)] .

٢٦ — محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبدالله، أبو العباس الأصم . سمع منه أبو عبد الرحمن[(٢)] ، وهو من شيوخ نيسابور ومحدثيها[(٣)] .

٢٧ — يحيى بن منصور القاضى ، أبو محمد النيسابورى[(٤)] . ولى قضاء نيسابور بضع عشرة سنة، وتوفى سنة إحدى وخمسين وثلثمائة . وقد لقيه أبو عبد الرحمن وسمع منه[(٥)] .

٢٨ — أبو اسحاق الحيرى ، وقد سمع منه كذلك أبو عبد الرحمن[(٦)] .

***

تلاميذ أبى عبد الرحمن :

رأينا أن أبا عبد الرحمن قد لقى شيوخ عصره، وسمع منهم الحديث، وتأدب بهم فى الطريق . وقلما كان ينزل بلدا به عالم فى الحديث أو التصوف، دون أن يلقاه ويأخذ عنه . يقول السلمى : « كنت مع النصراباذى، أى بلد أتيناه، يقول : قم بنا نسمع الحديث »[(٧)] .

وقد رزق أبو عبد الرحمن من القبول عند الناس مالم يرزق غيره من الشيوخ[(٨)] حتى أقبل عليه التلاميذ والمريدون ، يتأدبون به و يأخذون عنه علوم القوم ، وهو يومئذ راوية أخبارهم ونقالهم[(٩)] .

ولسنا بسبيل حصر من استفادوا بأبى عبد الرحمن ، أو تعلموا عليه ؛ ولكنا نذكر أشهرهم ، وأسيرهم ذكراً ، فمنهم :

---

(١) شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٣٦٨
(٢) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٥
(٣) اللباب : حـ ١ ص ٥٦
(٤) شذرات الذهب : حـ ٣ ص ٩
(٥) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٦
(٦) المصدر السابق ، فى الموضع عينه
(٧) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٥
(٨) تاريخ الإسلام : حـ ٢١ ص ٢٢١ ؛ وكذلك سير أعلام النبلاء ، فى الموضع السابق .
(٩) كشف المحجوب ، الترجمة الانجليزية : ص ٨١

١ — أحمد بن الحسين بن على بن موسى بن عبد الله، أبو بكر البيهقى — نسبة إلى بيهق، قرى مجتمعة بنواحى نيسابور — الحافظ الفقيه الشافعى، سمع من أبى عبد الرحمن [١]، وأخذ عنه. ولد فى شعبان، سنة أربع وثمانين وثلثمائة، وتوفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة [٢].

٢ — أحمد بن عبد الواحد الوكيل، وهو الذى ينقل عنه صاحب «تاريخ بغداد» مايرويه عن أبى عبد الرحمن [٣].

٣ — أحمد بن على بن الحسين التَّوَّزِىّ القاضى، كان ثقة [٤]. وروى عن أبى عبد الرحمن السلمى، وروى عنه الخطيب البغدادى فى تاريخه [٥].

٤ — أحمد بن على بن عبد الله بن عمر بن خلف، أبو بكر الشيرازى، ثم النيسابورى. مسند خراسان. روى عن أبى عبد الرحمن كتبه [٦]. وروى كذلك عن الحاكم أبى عبد الله وطائفة. قال فيه عبد الغافر: «هو شيخنا الأديب، المحدث المتقن الصحيح السماع. مارأينا شيخاً أورع منه، ولا أشد اتقاناً. توفى فى ربيع الأول، سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وقد نيف على التسعين [٧]». وهو الذى وردت مخطوطة: م، بروايته.

٥ — عبد الله بن يوسف، أبو محمد الجُوَينىُّ، إمام عصره بنيسابور، ووالد أبى المعالى الجوينى. تفقه على أبى الطيب، سهل بن محمد الصعلوكى. وقدم مرو، قصداً لأبى بكر عبد الله بن أحمد القفَّال المروزى، فتفقه به، وسمع منه وقرأ الأدب، وبرع فى الفقه، وصنف فيه التصانيف المفيدة. وكان ورعا، دائم العبادة، شديد

---

(١) تاريخ الإسلام: حـ ٢١ ص ٢١٩
(٢) اللباب: حـ ١ ص ١٦٥
(٣) تاريخ بغداد: حـ ٢ ص ٢٤٨
(٤) اللباب: حـ ١ ص ١٨٦
(٥) تاريخ بغداد: حـ ٢ ص ٢٤٨
(٦) سير أعلام النبلاء: حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٦
(٧) شذرات الذهب: حـ ٣ ص ١٦٦

الاحتياط، مبالغاً فيه. سمع أستاذيه: أبا عبد الرحمن السلمى، وأبا محمد بن بابويه الأصبهانى. ومات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة [1].

٦ — عبد الكريم بن هوازن، أبو القاسم القشيرى، [2] صاحب « الرسالة القشيرية »؛ وهى تمتلىء بالرواية عن السلمى. توفى القشيرى سنة خمس وستين وأربعمائة [3].

٧ — عبيد الله بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر الأزهرى. من أشهر شيوخ الخطيب البغدادى [4]. ينقل عنه الخطيب ما يرويه من أخبار، عن أبى عبد الرحمن [5].

٨ — على بن أحمد بن محمد بن الأحزم، أبو الحسن المدينى، النيسابورى الزاهد المؤذن. أملى مجالس عن أبى عبد الرحمن السلمى [6]. توفى فى المحرم سنة أربع وتسعين وأربعمائة [7].

٩ — على بن سليمان بن داود الخطيبى، أبو الحسن الأوزكندى، نسبة إلى أوزكند، بلد بما وراء النهر، من نواحى فرغانة — قدم همدان، سنة خمس وأربعمائة وروى عن أبى عبد الرحمن السلمى وغيره [8].

١٠ — عمر بن أحمد بن محمد بن موسى بن منصور، الجورى النيسابورى، الحافظ أبو منصور [9]. وهو ثقة فاضل، من أصحاب أبى حنيفة. جاور بالقرب من الجامع العتيق بنيسابور، ولازم طريق السلف. وكان من خواص أصحاب أبى عبد الرحمن،

---

(١) معجم البلدان (W): حـ ٢ ص ١٦٦

(٢) تاريخ الإسلام: حـ ٢١ ص ٢١٩

(٣) وفيات الأعيان: حـ ١ ص ٣٧٦ — ٣٧٨

(٤) اللباب: حـ ١ ص ٣٨

(٥) تاريخ بغداد: حـ ٢ ص ٢٤٨

(٦) تاريخ الإسلام: حـ ٢١ ص ٢٢٠

(٧) شذرات الذهب: حـ ٣ ص ٤٠١

(٨) معجم البلدان (W): حـ ١ ص ٤٠٤

(٩) سير أعلام النبلاء: حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٥

وصاحب كتبه . وكتب عنه الكثير . توفى فى جمادى الآخرة ، سنة تسع وستين وأربعمائة .

١١ — عمر بن إسماعيل بن عمر ، أبو حفص الجِصِّينيّ — نسبة إلى جِصِّين ، محلة بمرو ، اندرست ، وصارت مقبرة ، ودفن بها بعض الصحابة — وقيل إنه مروزى . روى عن أبى عبد الرحمن السلمى . وكان فقيها على مذهب الشافعى (١) .

١٢ — فضل الله ، أبو سعيد بن أبى الخير ، الشاعر الفارسى ، ولد سنة سبع وخمسين وثلثمائة ، فى « مَيْهَنَة » ، أهم مدينة فى إقليم « خابران » بخراسان ، ودرس الفقه ، واعتنق مذاهب الصوفية . مات سنة أربعين وأربعمائة . (٢) وقد رحل أبو سعيد ابن أبى الخير إلى أبى عبد الرحمن السلمى ، فتلقى الخرقة من يده (٣) .

١٣ — القاسم بن الفضل بن أحمد ، أبو عبد الله الثقفى الجُوبَارِيّ ، نسبة إلى جُوبارَة ، محلة بأصبهان — رئيس إصبهان . روى عن أبى عبد الرحمن السلمى (٤) . وتوفى عن اثنتين وتسعين سنة ، عام تسع وثمانين وأربعمائة (٥) .

١٤ — محمد بن إسماعيل بن محمد ، أبو بكر التفليسى — نسبة إلى تفليس ، بلد بأذربيجان — النيسابورى المولد ؛ الصوفى ، المقرىء . روى عن أبى عبد الرحمن السلمى (٦) . ومات فى شوال ، سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة (٧) .

١٥ — محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحاكم ، أبو عبد الله الحاكم ، الضبى الطَّهْمانىّ ، النيسابورى الحافظ ، المعروف بابن البَيِّع . رصيف أبى عبدالرحمن ،

---

(١) معجم البلدان (W) : حـ ٢ ص ٨٤ .
(٢) دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) : حـ ١ ص ٣٥٢ — ٣٥٤
(٣) الصوفية فى الإسلام : ص ٥٣
(٤) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٦
(٥) شذرات الذهب : حـ ٣ ص ٣٩٣
(٦) سيرأعلام النبلاء : حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٦
(٧) شذرات الذهب : حـ ٣ ص ٣٦٨

وزميله فى التلقى عن الشيوخ . روى عنه فى كتابه « تاريخ نيسابور »[1] . توفى سنة خمس وأربعمائة[2] .

١٦ — محمد بن عبد الواحد ، أبو الحسن روى عنه الخطيب البغدادى ، عن أبى عبد الرحمن[3] .

١٧ — محمد بن على بن الفتح ، الحربى . روى عن أبى عبد الرحمن السلمى ، وروى عنه الخطيب البغدادى فى كتابه « تاريخ بغداد »[4] .

١٨ — محمد بن يحيى بن إبرهيم ، أبو بكر المُزَكِّى ، النيسابورىُّ . روى عن أبى عبد الرحمن[5] .

١٩ — مهدى بن محمد بن محمد بن العباس بن عبد الله بن أحمد بن يحيى ، المامَطِيرىُّ — نسبة إلى مامَطِير ، بليدة من نواحى طَبَرِستان ، أبو الحسن الطَّبرىُّ ، يعرف بابن سَرْهَنْك . قدم همدان ، فى شوال ، سنة أربعين وأربعمائة . وروى عن أبى عبد الرحمن السُّلَمى[6] .

٢٠ — أبو بكر بن زكريا ، ممن رووا عن أبى عبد الرحمن[7] .

٢١ — أبو سعد بن رامش ، وهو كذلك ممن لقوا أبا عبد الرحمن ورووا عنه[7]

٢٢ — أبو صالح المؤذِّن ، أحد الذين صحبوا أبا عبد الرحمن وأخذوا عنه[7] .

٢٣ — أبو العلاء الواسطى ، القاضى . لقى أبا عبد الرحمن وروى عنه ، ونقل الخطيب البغدادى بأسناد الواسطى عن أبى عبد الرحمن[8] .

***

---

(١) تاريخ الإسلام : حـ ٢١ ص ٢١٩
(٢) طبقات الشافعية : حـ ٣ ص ٦٤ — ٧٢
(٣) تاريخ بغداد : حـ ٢ ص ٢٤٨
(٤) تاريخ بغداد : حـ ٢ ص ١٦٦
(٥) تاريخ الإسلام : حـ ٢١ ص ٢١٩
(٦) معجم البلدان (W) : حـ ٤ ص ٣٩٨
(٧) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٦
(٨) تاريخ بغداد : حـ ٢ ص ٢٤٨

تصانيف السلمى :

كان جد أبى عبد الرحمن لأمه ، أبو عمرو إسماعيل بن نجيد ، سليل بيت سرى ورث السلفُ خلفهم علمهم ، وكتبهم ، كما ورثوهم جاهاً ومالا فى نيسابور ، فلما توفى أبو عمرو ، جد أبى عبد الرحمن ، سنة ست وستين وثلثمائة[1] «خلف ثلاثة أسهم فى قرية ، قيمتها ثلاثة آلاف دينار – وكانوا يتوارثون ذلك عن جده ، جد أبى عمرو ، أحمد بن يوسف السلمى ، وكذلك خلف ضياعاً ومتاعاً . ولم يكن له وارث غير والدة أبى عبد الرحمن[2] » .

لم يشغل أبو عبد الرحمن بمطالب العيش وإنما شغل بالعلم يجمع كتبه — وقد ورث قدراً كبيراً منها عن آبائه — ويتلقاه عن شيوخه فى مختلف بقاع المشرق ، ويعلم الناس ويفيدهم .

وقد كان لأبى عبد الرحمن « بيت كتب[3] ... جمع فيه من الكتب ما لم يسبق إلى ترتيبه[4] » من طرائف كتب الصوفية والمحدثين ، وكان ينقطع فيه للقراءة والتأليف ، وكان شيوخ نيسابور يستعيرون منه بعض ما يحويه هذا البيت من نفائس .

وقد ابتدأ أبو عبد الرحمن التصنيف سنة نيف وخمسين وثلثمائة ، وهذا معناه أن أن أبا عبد الرحمن ظل يؤلف قريباً من بضعة وخمسين عاماً[5] .

ألف أبو عبد الرحمن فى الحديث ، وفى تفسير القرآن الكريم ، وفى التصوف . وانصرف يحدث الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أكثر من أربعين سنة ، إملاء وقراءة[6] ، وانتخب عليه الحفاظ الكبار . وقد صنف فى أحاديث النبى ، صلى الله عليه وسلم ، من جمع الأبواب ، والمشايخ وغير ذلك ثلثمائة جزء .

---

(١) طبقات الصوفية : ص ٤٥٤

(٢) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٥

(٣) الرسالة القشيرية : ص ١٤٠ .

(٤) سير أعلام النبلاء حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٥ عن عبد الغافر فى كتابه (سياق التاريخ) .

(٥) تاريخ الإسلام : حـ ٢١ ص ٢١٩

(٦) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٥

وعلى أى حال فإن هذه الثروة الضخمة ، من التأليف فى الحديث ، لم يصلنا منها إلا جزء يسير جداً ، إذا قيس بالمفقود .

وأما تفسير القرآن الكريم فلم يصلنا منه إلا هذا التفسير الصوفى الفريد : « حقائق التفسير » ذلك التفسير الذى جر على أبى عبد الرحمن خصومة ولدداً شديدين . تولى كِبْرَهما — فى أكثر الأمر — الشيخ الحنبلىُّ الجليل ابن الجوزى[1] .

ولكن الذى اشتهر به أبو عبد الرحمن ، هو تأليفُه فى التصوف ، لا تأليفَه فى التفسير ، ولا تأليفه فى الحديث ، برغم طولِ الفتْرة التى تصدَّر فيها للتَّحديث . وحتى هذا التأليف الوحيد فى التفسير ، الذى بين أيدينا من آثار أبى عبد الرحمن ، لم يؤلفه على الطريقة الجارية فى التفسير ، ولكنه سلك به طريق التصوف فجعله « تفسيرا على لسان أهل الحقائق » .

بهذه التآليف فى التصوف اشتهر أبو عبدالرحمن بأنه « نقَّال الصوفية ، وراوى كلامهم[2] » ، « وممن له العناية التامة بتوطِئَة مذهب المتصوفة وتهذيبه على ما بينه الأوائل[3] » .

« وقد صنَّف فى علوم القوم سبعمائة جزء[4] » . وأظن أن المراد من هذه الأجزاء العديدة ، التى ألفها أبو عبد الرحمن ، ليس هو مايقوم فى ذهننا عن الجزء ، من هذه الأعداد الكبيرة ، من الكراسات الصغيرة ؛ بل لعل المقصود بالجزء يومئذ هو هذه الكراسة ، التى يتألَّف من عدد منها جزء واحد اليوم . ويتضح ذلك إذا رجعنا إلى تقسيم كتاب مثل كتاب « مصارع العشَّاق[5] » فأنا نجده

---

(١) تلبيس إبليس : ص ١٦٤ ومابعدها .
(٢) كشف المحجوب (الترجمة الانجليزية) : ص ٨١ .
(٣) حلية الأولياء : حـ ٢ ص ٢٥ .
(٤) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٥
(٥) ألف هذا الكتاب أبو محمد ، جعفر بن أحمد بن الحسين ، السراج المعروف بالقارى البغدادى ، م : ٥٠٠ هـ . وهو يشتمل على حكايات وقصص ، ويقع فى أربعة وعشرين جزءا ، =

— وهو مجلد واحد فى إحدى طبعاته — مقسم إلى أجزاء كثيرة .

توفى جدُّه ، أبو عمرو بن نُجَيد ، ولم يكن له وارث غيرُ والدة أبى عبد الرحمن فانتقلت ثروتُه الواسعة إليها[1] ، وانصرف أبو عبد الرحمن إلى الكتابة والانتاج ، « وكانت تصانيفه مقبولة وحُبِّبَتْ إلى الناس ، و بيعتْ بأغلى الأثمان ... وكان أبو عبد الرحمن فى الأحياء . . . ورُويتْ عنه تصانيفه وهو حى[2] » .

وفى أخريات أيامه ابتنى للصوفية خانقاه[3] صغيرة ، كانت مشهورة فى نيسابور وفى ماجاورها أو بعُد عنها من أقاليم مملكة الإسلام ، حتى إنّ الخطيب البغدادى حين ذهب إلى نيسابور زار هذه الدُّوَيْرة التى كان يسكنُها الصوفية يومئذ[4] » .

وفى هذه الخانقاه دفن أبو عبد الرحمن ، بعد أن سبق فيه قضاء الله ، فى يوم الأحد ثالث شعبان ، سنة اثنتى عشرة وأربعمائة[5] وكانت جنازته مشهودة[6] .

***

وسأذكر هنا ما أعرف من كتب أبى عبد الرحمن السلمى ، ومكان ما أعرف مكانه منها ، وأرجو أن يعين الله على أن تكون بين أيدى الدارسين عن قريب :

١ — الإخْوة والأخوات من الصوفية .

لم يذكره صاحب كشف الظنون . ولكن الخطيب البغدادى ذكره فى ترجمته لبُكَير الدرّاج[7] .

= وله طبعات عديدة ، بعضها فى القاهرة (السعادة ١٣٢٥ — ١٩٠٧ ، التقدم ١٣٢٤ — ١٩٠٧ فى مجلد واحد) . والأخرى فى استانبول (الجوائب سنة ١٣٠١ هـ ، فى مجلدين ، وصفحاته ٤٣٢) . معجم المطبوعات العربية : ١٠١٧

(١) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ق ١ ص ٥٥ .

(٢) المصدر السابق ، تلخيصاً عن الخشاب .

(٣) مرآة الزمان ، مصورة دار الكتب المصرية : حـ ١١ ق ٣ حوادث سنة ٤١٢ هـ .

(٤) تاريخ بغداد : حـ ٢ ص ٢٤٨ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٧ .

(٧) تاريخ بغداد حـ ٣ : ص ١١٢

٢ — آداب التعازِى .

يقول حاجى خليفة « هو فى غاية الاختصار وإحكام المناظرة[١] » .

٣ — آداب الصحبة وحسن العشرة[٢] .

أول هذا الكتاب .

الحمد لله الذى أكرم خواص عباده بالألفة فى الدين ، ورفعهم لإكرام عباده المخلصين ...

وآخره :

ونحن نسأل الله تعالى ، أن يوفقنا للأخلاق الجميلة ، وأن يجنبنا الأخلاق السيئة ، فى أفعالنا ، وأحوالنا ، وأقوالنا ، مما لايقرّبنا إليه ، ولايكلنا فى أمورنا وأسبابنا إلى أنفسنا . وأن يتولى رعايتنا وكلائتنا بكرمه وفضله . إنه ولى ذلك ، والقادر عليه وهو حسبى ، ونعم الوكيل .

ولعل هذا الكتاب هو الذى دعاه حاجى خليفة « أدب الصحبة[٣] » .

ومن هذا الكتاب ثلاث مخطوطات ، فى خزانة كتب برلين إحداها ضمن مجموعة ، من ورقة ٧٦ ظ ، إلى ورقة ٩٠ و ، محفوظة تحت رقم : ٥٥٨٤[٤] .

والأخريان ضمن مجموعة كذلك : الأولى من ورقة ٢٤ ظ ، إلى ورقة ٣٥ ظ . والثانية من ورقة ٣٧ ظ ، إلى ٤٧ و . وهذا المجموع محفوظ تحت رقم : ٥٥٨٥[٥] . وهذه المخطوطات الثلاثة لم تؤرخ .

وتحتفظ خزانة كتب البلدية بالإسكندرية ، بمخطوطة رابعة غير مؤرخة ، تقع فى عشر ورقات . وهى محفوظة بها ، تحت رقم : ٣٨٠٠ — ج .

---

(١) كشف الظنون : حـ ١ ص ٢١١

(٢) ويسميه Ahlwardt فى فهرست خزانة كتب برلين : « فى آداب العشرة والصحبة » .

(٣) كشف الظنون : حـ ١ ص ٢١٩

(٤) Handschr., — Verzeich. , Kön. , Bibliothek zu Berlin, B5, P. 86

(٥) المصدر السابق فى نفس الجزء والصحيفة

وتحتفظ خزانة كتب جامع الشيخ ، بالإسكندرية بمخطوطة خامسة ، محفوظة تحت رقم : ١٨٦ .

وفى خزانة كتب ليبزج مخطوطة ، محفوظة تحت رقم : ٨٨١ . وفى خزانة كتب الفاتح باستانبول مخطوطة ، تحت رقم : ٥٤٠٨٣ . وفى خزانة كتب روان كوچك مخطوطة ، تحت رقم : ٤٣٠ . وفى خزانة كتب اندنبرج فى برلين ، نسخة أخرى ، تحت رقم ٦٨ ، عنوانها : « نهاية الرغبة فى آداب الصحبة » .

٤ — آداب الصوفية .

من هذا الكتاب مخطوطة ، منسوخة فى القرن الثامن الهجرى ، بخط نسخى مقروء ، تقع فى ثلاثة وسبعين ومائة ورقة ، من حجم الثمن ، وفى أثناء الكتاب أرضة .

وهذه المخطوطة تحتفظ بها خزانة الكتب السعيدية العامة بتونك ، فى الهند ، تحت رقم ٢٣٥ تصوف .

وقد ذكر حاجى خليفة هذا الكتاب[1] .

٥ — الأربعين فى الحديث :

وهى أربعين حديثاً فى الزهديات ، اختارها أبو عبد الرحمن . وقد نشر هذا الكتيب الصغير ، ضمن ما نشر من المكتبة العربية القيمة ، ذلك العمل الجليل الذى قامت به فى حيدر أباد ، دائرة المعارف العثمانية النظامية .

وقد ذكر هذا الكتاب حاجى خليفة[2] . وأشار إليه صاحب « الأربعين النووية[3] » .

---

(١) كشف الظنون : حـ ١ ص ٢١٣

(٢) كشف الظنون : حـ ٢ ص ٥٩٥

(٣) الأربعين النووية : المقدمة

٦ — الاستشهادات .

ذكره سبط ابن الجوزى ، فقال : « له المصنفات الحسان ، ككتاب التفسير ... والاستشهادات[١] » ولم يذكره صاحب كشف الظنون .

٧ — أمثال القرآن .

ذكره حاجى خليفة[٢] ، وكذلك سبط ابن الجوزى .

٨ — تاريخ أهل الصفة .

نقل عنه أبو نعيم الأصفهانى[٣] ، وذكره الهجويرى ، فقال : « ألف تاريخا ، كسره على أهل الصفة ، ذكر فيه فضائلهم وأسماءهم[٤] » . ويسميه حاجى خليفة « تاريخ أهل الصفوة[٥] » ولعل ذلك تحريف .

٩ — تاريخ الصوفية .

وهو غير كتاب « طبقات الصوفية » . فقد ترجم فيه ، لأبى الحسن السيروانى[٦] . كما ترجم فيه لأبى نصر السراج ، صاحب « اللمع » . وكثيراً ماينقل عنه الذهبى ، فى كتابه « تاريخ الإسلام » ، والخطيب البغدادى ، فى كتابه « تاريخ بغداد » . ولم يذكر هذا الكتاب صاحب كشف الظنون .

وقد ألف أبو عبد الرحمن هذا الكتاب قبل أن يؤلف كتابه «طبقات الصوفية» .

١٠ — جزء حديث

ولا أدرى أهو جزء حديث مستقل ، ألفه أبو عبد الرحمن ، كما يبدو ذلك مما فعله صاحب « كشف الظنون » . حيث ذكر له هذا الكتاب ، مع ذكره لكتاب الأربعين[٧] ؛ أو هو كتاب الأربعين نفسه ، كرره صاحب كشف الظنون باسم آخر .

---

(١) مرآة الزمان : حـ ١١ ق ٣ حوادث سنة ٤١٢ هـ .

(٢) كشف الظنون : حـ ١ ص ٤٣٦ ، ومرآة الزمان فى الموضع السابق .

(٣) حلية الأولياء : حـ ٨ ص ٢٥

(٤) كشف المحجوب (الترجمة الانجليزية) : ص ٨١

(٥) كشف الظنون : حـ ٢ ص ١١٦ ، ويظنه حاجى خليفة عين كتاب « طبقات الصوفية » وهو وهم .

(٦) نفحات الأنس : ورقة ٧٧

(٧) كشف الظنون : حـ ١ ص ٢٣١ ، وكذلك : حـ ٣ ص ٥٩٥

١١ — جوامع آداب الصوفية

أوله :

الحمد لله الذى زين أولياءه بآداب الظواهر والبواطن . . . . ثم إنه وقع لى أن أجمع شيئاً من آداب أرباب الأحوال ، والمقدمين من أولياء الله . . .

وتحتفظ خزانة كتب برلين بمخطوطة من هذا الكتاب، ضمن مجموعة ، من ورقة ٥٨ ظ ، إلى ورقة ٧٣ ظ ؛ تحت رقم : ٣٠٨١[١] .

وكذلك تحتفظ خزانة لالالى باستانبول ، بمخطوطة ، محفوظة تحت رقم : ١٥١٦ ويسميه فهرست هذه المكتبة : « جوامع الصوفية » . وفى كوبريلى مخطوطة ، محفوظة تحت رقم : ٧٠١ .

١٢ — حقائق التفسير

أوله :

الحمد لله الذى خص أهل الحقائق بخواص أسراره . . .

وآخره :

. . . وأعوذ بك منك ، حتى نسلم فيه من الشرك والحجاب ، والغفلة ، وإلا فالمرء هالك ، من حيث يرجو النجاة . والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب .

ومن هذا الكتاب نسخ كثيرة مخطوطة ، وإليك بعض ما وقفت عليه منها :

مخطوطة فى مجلد ، بقلم عادى ، بخط حسين بن حماده بن عبد الرحمن نوفل القوصى . فرغ منها فى جمادى الأولى ، سنة سبعين ومائتين بعد الألف . أوراقها تسع وسبعون وثلثمائة . محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت رقم : ١٥٠ — تفسير[٢] .

مخطوطة فى مجلد ، بقلم عادى ، بخط أحمد عبد العال الغالبى . فرغ منها يوم الاثنين ، الموافق لثلاث عشرة مضت من شهر شعبان ، سنة إحدى وسبعين ومائتين

(١) Ahlwardt, B 3, P 120

(٢) فهرست دار الكتب المصرية (ج) : ١ ص ٤٨

بعد الألف . أوراقها ثنتان وثلاثون وثلثمائة ، ومسطرتها خمسة وعشرون سطراً . محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت رقم : ٤٨١ — تفسير[١] .

مخطوطة فى مجلد ، بخط نسخى قديم ، غير مؤرخة ، ولم يذكر اسم ناسخها . تقع فى ثمان وسبعين ومائتى ورقة . مسطرتها واحد وعشرون سطراً . محفوظة فى خزانة الكتب الأزهرية بالقاهرة[٢] تحت رقم [٣٥٠] ٤٢٤٨ — تفسير :

مخطوطة فى مجلد ، منقولة لخزانة الكتب الأزهرية ، بخط محمد أبى العينين عطية ، فرغ من نقلها فى غرة ذى الحجة ، سنة ثلاثين وثلثمائة بعد الألف . تقع فى عشر وأربعمائة ورقة ، مسطرتها ثلاثة وعشرون سطراً . محفوظة فى خزانة الكتب الأزهرية[٣] ، تحت رقم : [١٠٩٣] ٣١٨٨ — تفسير

مخطوطة فى مجلد ، كتبت سنة ستمائة من الهجرة ، بخط نسخى نفيس جداً ، وعليها سماعات كثيرة وعدد أوراقها أربع عشرة وثلثمائة ، فى حجم الربع . محفوظة فى خزانة الفاتح ، باستانبول ، تحت رقم : ٢٦١ — تفسير

مخطوطات أخرى موجودة فى :

المتحف البريطانى ، تحت رقم : ١٨٥٢٠ Add[٤] ، وفى استانبول ، فى : كوبريلى نسختان : الأولى تحت رقم ٩١ ، والأخرى تحت رقم ٩٢ . وفى نورى عثمانية ، تحت رقم ٣١٩ . وينى جامع ، تحت رقم : ٤٣ . وبشير أغا ، تحت رقم : ٦٣ . وولى الدين ، تحت رقم : ١٤٨ . وسليم ، تحت رقم : ٩٧ . وعاشر ، تحت رقم : ٦٧٧ . وقاضى عسكر ، بها نسختان : الأولى تحت رقم : ٨١ ، والأخرى تحت رقم ٨٢ . وحكيم أوغلو تحت رقم : ٩٩ . وداماد ابراهيم ، تحت رقم : ١١٥[٥] .

---

(١) فهرست دار الكتب المصرية (ج) : حـ ١ ص ٤٤٨

(٢) فهرست المكتبة الأزهرية : حـ ١ ص ٢٢٦

(٣) المصدر السابق

(٤) Catal., Br., Mus., Add., P .

(٥) Gesch., arab. Litt., Bd.,1, P 200. suppl.,1- 361

١٣ — درجات المعاملات .

أوله :

قال أبو عبد الرحمن ، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى ، نفعنا الله ببركاته : سألت — أكرمك الله بجميل نظره — بيان معانى ألفاظ ذكرتها ، على حد الاختصار ، فعلقت لك حروفاً . . .

وآخره :

. . . على لسان السفراء والأنبياء . فإذا نظر إلى نفسه فرق ، وإذا نظر إلى ربه جمع . . . وبرئت من حولى وقوتى ، واستوفقته ، ونعم الموفق .

وهذا الكتاب لم يذكره صاحب « كشف الظنون » . ومنه نسخة خطية فى خزانة كتب برلين ، ضمن مجموعة ، من ورقة ٧٤ ظ ، إلى ورقة ٧٩ ظ . محفوظة تحت رقم : ٣٤٥٣[١] :

١٤ — رسالة فى غلطات الصوفية

أولها :

قال أبو عبد الرحمن السلمى . . . . الشطح للخراسانيين ، لأنهم يتكلمون عن عن أحوالهم وعن الحقائق . . .

وآخرها :

. . . وهذا كله خطأ وباطل . والصواب ما قال الله تعالى : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) وهى مخلوقة ، ليس بينها وبين الله نسب ولا سبب إلا أنه خصها بلطافة الخلقة » .

ثم يتلو ذلك فصل فى أقسام علم الشريعة ؛ وفصل آخر فى الشطح ومدلوله ؛ وفصل فيه الرد على القائلين بالحلول .

ولم يذكر حاجى خليفة هذه الرسالة بين الكتب التى عدها لأبى عبد الرحمن ، ولكن ابن عربى أشار إليها[٢] .

---

(١) Ahlwardt B 3, P 275

(٢) الفتوحات المكية : حـ ٢ ص ٨٧١

وتحتفظ دار الكتب المصرية بالقاهرة بنسخة مخطوطة من هذا الكتاب ، تقع ضمن مجموعة ، من ورقة ٣٣ ظ ، إلى ورقة ٨٠ و[١] تحت رقم : ١٨٧ مجاميع .

١٥ — رسالة الملامتية

أولها :

الحمد لله الذى اختار من عباده عباداً جعلهم أئمة فى بلاده ... سألتنى — وفقك الله — أن أبين لك طريقاً من طرق أهل الملامة ، وأخلاقهم وأحوالهم . .

آخرها :

... ونحن نسأل الله — تعالى ذكره — أن يوفقنا لمرضاته ، ويعيننا على ما فيه الصلاح لدنيانا وأخرانا ، بفضله وسعة رحمته ، إنه ولى ذلك ، والقادر عليه .

وقد نشر هذه الرسالة الأستاذ أبو العلا عفيفى سنة ١٩٤٥ فى القاهرة ، مع مقدمة قيمة .

وأما نسخها المخطوطة فهى :

مخطوطة غير مؤرخة ، ضمن مجموعة من ورقة ٧٤ ظ إلى ورقة ٨٥و . تحتفظ بها خزانة كتب برلين ، تحت رقم ٣٣٨٨[٢] . ومن هذه المخطوطة مصوّرتان بمكتبة جامعة القاهرة ، تحت رقم ٢٦٠٩٣ — تصوف ، ورقم ٢٠٧٤٥ — تصوف .

مخطوطة غير مؤرخة كذلك ، فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ضمن مجموعة عنوانها « أصول الملامتية » تحت رقم ١٧٨ مجاميع[٣] .

مخطوطة غير مؤرخة كذلك ، فى خزانة المتحف البريطانى ، ضمن مجموعة ، تحت رقم or. ٧٥٥٥[٤] .

١٦ — زلل الفقر

ذكره صاحب كشف الظنون مع ما ذكر لأبى عبد الرحمن من كتب[٥] .

---

(١) فهرست دار الكتب المصرية (ج) : حـ ١ ص ٢٦٧

(٢) Ahlwardt, B 3, P 235

(٣) فهرست دار الكتب المصرية (ج) : حـ ١ ص ٢٦٧

(٤) Gesch., arab., Litt., Bd 1-200. Suppl., 1-361

(٥) كشف الظنون : حـ ٣ ص ٥٤١

١٧ — الزهد

ترجم فيه للصحابة والتابعين وتابعى التابعين . لم يذكره حاجى خليفة ، ولكن أبا عبد الرحمن أشار إليه فى مقدمة « الطبقات »(١) .

١٨ — السؤالات

مما جمعه السلمى ، من ألفاظ الحافظ أبى الحسن ، على بن عمر بن مهدى ، الدارقطنى . يقول عنه الذهبى : « للسلمى سؤالات للدارقطنى ، عن أحوال المشايخ والرواة ، سؤال عارف(٢) » .

ولم يذكره حاجى خليفة .

ومن هذا الكتاب مخطوطة فى خزانة أحمد الثالث باستانبول ، عدد أوراقها ست عشرة ، من حجم الربع ، وهو ضمن مجموعة ، من ورقة ١٥٧ظ ، إلى ورقة ١٧٢و . كتبت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، بخط أبى بكر بن على بن اسماعيل ، الأنصارى البهنسى الشافعى ، محفوظة بها تحت رقم ٦٢٤ ، وهذا المخطوط هو الرابع عشر فى هذه المجموعة .

١٩ — سلوك العارفين

أوله :

قال الشيخ أبو عبد الرحمن . . . سألتنى — أسعدك الله — عن سلوك المحققين ، ومقاماتهم ، فاعلم . . .

وآخره :

. . . ونحن نسأل الله ألا يحرمنا بركاتهم ، وأن يجعلنا من أتباعهم ، والمقتدين بهم ، ولا يحرمنا ما رزقهم ، ويسهل علينا سبيل الخيرات برحمته . إنه على ما يشاء قدير .

ويتلو ذلك فصل فى التصوف .

ومن هذا الكتاب مخطوطة ، ضمن مجموعة ، محفوظة فى خزانة الكتب التيمورية ،

(١) طبقات الصوفية ، خطبة الكتاب : س ١

(٢) سير أعلام النبلاء : ح ١١ ق ١ ورقة ٥٦

بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى تبدأ من ورقة ١٧ ، إلى ورقة ٣٠و ، محفوظة تحت رقم ٧٤ — تصوف تيمور [١] .

٢٠ — السماع

لم يذكره حاجى خليفة ، ولكن الهجويرى أشار إليه [٢] .

٢١ — سنن الصوفية

ذكره ابن الجوزى [٣] ، والسيوطى [٤] ، كما ذكره صاحب كشف الظنون [٥] .

٢٢ — طبقات الصوفية

أنظر الحديث عنه بعد ذلك .

٢٣ — عيوب النفس ومداواتها .

أوله :

الحمد لله الذى عرف أهل صفوته عيوب أنفسهم . . . أما بعد . . فقد سألنى بعض المشايخ . . أن أجمع له فصولا عن عيوب النفس . . .

آخره :

. . . ويُسقط عنها بذلك عيباً من عيوبها . والله يوفقنا لمتابعة الرشد . . فإنه القادر عليه ، والواهب له ، برحمته وفضله .

لم يذكر هذا الكتاب حاجى خليفة .

منه مخطوطة غير مؤرخة ، ضمن مجموعة ، من ورقة ٢٨ ظ ، إلى ورقة ٣٦ ظ محفوظة فى خزانة كتب برلين ، تحت رقم ٣١٣١ [٦] .

ومنه مخطوطة أخرى، فى الخزانة التيمورية، بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، غير مؤرخة ، ضمن مجموعة ، من ورقة ١ ظ ، إلى ورقة ١٦ ظ ، محفوظة تحت رقم ٧٤ — تصوف تيمور .

---

(١) فهرست الخزانة التيمورية ، قسم التصوف . وهو لايزال مخطوطاً .

(٢) كشف المحجوب (الترجمة الإنجليزية) : ص ٨٢

(٣) تلبيس إبليس : ص ١٦٤

(٤) الجامع الصغير : حـ ١ ص ٣٥

(٥) كشف الظنون : حـ ٣ ص ٦٢٦

(٦) Ahlwardt, B 3, P 138

ومنه مخطوطة فى المتحف البريطانى ، تحت رقم ٢٢٨ Suppl[١] .

٢٤ — الفتوة

أوله :

الحمد لله الذى أبدى آثار فضله على خواص عباده . . .

وقد ذكره صاحب كشف الظنون .[٢]

ومنه مخطوطة بخزانة أياصوفيا فى استانبول ، ضمن مجموعة من ورقة ٧٨ و ، إلى ورقة ٩٩ ظ . وهى محفوظة هناك ، تحت رقم : ٢٠٤٩ — ب

٢٥ — الفرق بين الشريعة والحقيقة .

لم يذكر هذا الكتاب حاجى خليفة ، ضمن ما ذكر لأبى عبد الرحمن .

ومنه مخطوطة ، كتبت فى القرن السابع ، ضمن مجموعة ، من ورقة ١٣٨ ظ إلى ورقة ١٤٢ ظ ، من حجم الربع ، فى خزانة أيا صوفيا باستانبول ، تحت رقم ٤١٢٨

٢٦ — محن الصوفية

لم يذكره حاجى خليفة ، ولكن ذكره الذهبى ، فى ترجمته لذى النون المصرى[٣] ، وفى ترجمته لمحمد بن الفضل البلخى[٤] .

٢٧ — مقامات الأولياء .

استعان به الشيخ محى الدين بن عربى فى تأليف كتابه «محاضرات الأبرار»[٥] وذكره حاجى خليفة[٦] .

٢٨ — مقدمة فى التصوف .

لم يذكرها حاجى . ومنها مخطوطة ، فى مجلد بقلم عادى ، كتبت سنة اثنتين وثمانين بعد الألف ، وعدد أوراقها ستة عشر ورقة ، من حجم الثمن ، محفوظة فى خزانة كتب البلدية بالاسكندرية ، تحت رقم : ٢٨٢٢ ــ د

---

(١) Suppl., Catal., arab., Mss., Br., Museum, P 148

(٢) كشف الظنون : حـ ٥ ص ١٢٩

(٣) سير أعلام النبلاء : حـ ٨ ق ١ ورقة ١٤

(٤) المصدر السابق : جـ ٩ ق ٢ ورقة ٢٢٧

(٥) محاضرات الأبرار : ص ٧

(٦) كشف الظنون : حـ ٦ ص ٥٤

٢٩ — مناهج العارفين

أوله :

التصوف له بداية ونهاية ومقامات . فأوله التوفيق ، والتنبه من سنة الغفلة ، وترك مألوفات النفس . . .

وآخره :

. . . ما من الله به على أهل صفوته ، من كريم فضله ، وعزيز بره ، إنه سميع مجيب .

لم يذكره ، حاجى خليفة . ومنه مخطوطة ، ضمن مجموعة ، من ورقة ٢٢ ظ ، إلى ورقة ٢٨ ظ . وهى غير مؤرخة . محفوظة فى خزانة كتب برلين تحت رقم ٢٨٢١[١] .

وفى خزانة ميونخ نسخة أخرى ، تحت رقم : ٥٦٦ — ٧٣ .

* * *

العناية بكتب السلمى :

الباحثُ المنصفُ لا يستطيع أن يحكم على أمر من الأمور ، حكماً يعتقد أنه صحيح ، إلا إذا عرف المحكوم عليه : عرف جزئياته منفصلة ، وصلة كل واحدة منها بالأخرى ، ومكانها فى هذا الكلى العام . ذلك أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره .

ولن تستطيع إصدار هذا الحكم على التصوف ، إذا سمعت آراء خصومه وحدهم فيه ، مهما أوتوا من النزاهة والحيدة ، ولن تستطيع ذلك أيضا إذا سمعت آراء أصحابه والمؤمنين به وحدهم . بل لا بد لك ـ إذا أردت أن تعرف مكانة التصوف ، فى تراثنا الإسلامى ـ أن تسمع رأى العدو الخصيم ، والنصير المظاهر ، ثم تفحص وتنقب عن الحقيقة فى أطواء رأيهما .

ولا ريب أن أبا عبد الرحمن معين له خطره ، فى ذكر آراء الصوفية ، والحكاية عنهم ، والترجمة لشيوخهم . وقد تقدمه ـ بلا ريب ـ غيره ممن ألفوا فى التصوف ، شيوخا وآراء ، ولكن كتب هؤلاء توشك ـ إلا قلة منها ـ أن تكون فى عداد ما ضاع من التراث الإسلامى .

---

(١) Ahlwardt, B 3, P 7

فالعناية بنشر آثار أبى عبد الرحمن ستمكن الباحثين ، فى تاريخ الفكر الإسلامى ، من الحكم على موضع التصوف فيه ، حكما صادقا أميناً . والله المعين لمن يتصدى لذلك الجهد الكبير .

***

أبو عبد الرحمن ورأى العلماء فيه :

بين الصوفية و بين الفقهاء والمحدثين بعامة ، والحنابلة منهم بخاصة ، صراع عنيف بدت بواكيره فى النصف الأخير من القرن الثانى . وليس هذا مقام بحث موضوع دقيق مثل هذا الموضوع ، ولكن الذى أحب أن أوجه النظر إليه ، هو الترابط الزمنى ، بين استبحار الحضارة الإسلامية ، ودخول العناصر الجديدة من الثقافات الأخرى و بين نشوء هذا الصراع وتطوره .

وأهم شخصية تصادفنا فى ذلك الصراع هى شخصية الإمام الجليل أحمد بن حنبل . فقد اتسم هذا الرجل بالخلق الكريم ، والعلم الإسلامى الغزير ، ولكنه كان يكره هذه العناصر الدخيلة على الفكر الإسلامى ، و يريد الإسلام عربياً خالصاً . هذا الرجل الذى ثبت على قوله فى القرآن ، أمام صولة الدولة السياسية ، واستظهار المعتزلة عليه وعلى صحبه بالأفكار الفلسفية ، كان خصما عنيفاً لكثير من صوفية عصره . ولا أحب أن أناقش صواب هذه الخصومة أو خطأها ، إنما مكان ذلك فى حياة ابن حنبل نفسه .

وجاء بعده ابن تيمية ، وكانت الكثرة من المتصوفة أرباب رسوم ، وهم الذين ثاروا من قبل على رسوم غيرهم ، وكان العالم الاسلامى فى صراع مرير مع الصليبية ولم يكن موقف الصوفية ، موقف أسلافهم من المجاهدة فى سبيل الله بالسيف والقدوة ، بل لعلهم كانوا فى أحوال كثيرة حربا عليه ، فحمل ابن تيمية على الصوفية حملة عنيفة تابعها من بعده ابن الجوزى .

وقد نال أبو عبد الرحمن فى هذا الصراع ، ما ينال كل صوفى ينافح عن فكرته

ويدعو اليها . والذين حملوا على أبي عبد الرحمن أو نقدوه ، ردوا ذلك إلى أمرين :

أولهما : أنه ألف للصوفية « حقائق التفسير » .

وثانيهما : أنه كان يضع للصوفية الأحاديث .

وسأناقش كلا على حده .

كان للصوفية ، قبل أبي عبد الرحمن ، آراء فى فهم القرآن ، تختلف ، فى كثير أو قليل عن الآراء الشائعة بين عامة العلماء ؛ فلما « جاء أبو عبد الرحمن . . . جمع لهم « حقائق التفسير » فذكر عنهم فيه العجب فى تفسيرهم القرآن ، بما يقع لهم ، من غير إسناد ذلك إلى أصل من أصول العلم »[1] .

وأنت لو قرأت هذا التفسير لم تجد فيه لأبي عبد الرحمن رأيا خاصاً ، إنما هى آراء القوم وفهمهم ، جمعها فى كتاب ، أخرجه للناس . « لكن المفسرين ، من أهل الظواهر ، تكلموا فيه على ماهو رأيهم فى أمثاله »[2] .

بل لقد غلا الإمام الواحدى فى حملته على أبى عبد الرحمن بسبب هذا الكتاب ، حتى ليروى عنه أنه قال : « إن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير ، فقد كفر »[3] .

وجاء — من بعد هؤلاء — المؤرخون ، فجروا على سنن أصحاب هذه الحملة ، حتى ليقول الذهبي ، المؤرخ الفاضل : « فى حقائق التفسير أشياء لا تسوغ أصلا ، عدها بعض الأئمة من زندقة الباطنية ، وعدها بعضهم عرفانا وحقيقة . نعوذ بالله من الضلال ، ومن الكلام بالهوى »[4] . بل إنه ليرى أن ما فى هذا الكتاب « تحريف وقرمطة »[5] . ويراه السيوطى تفسيراً « غير محمود »[6] .

على أن كل مافى هذا الكتاب هو أنه « اقتصر فيه على ذكر تأويلات للصوفية

---

(١) تلبيس إبليس : ص ١٦٤

(٢) كشف الظنون : حـ ٣ ص ٧٩

(٣) المصدر السابق : حـ ٢ ص ٣٣٩ ، حـ ٣ ص ٧٩

(٤) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٦

(٥) تاريخ الإسلام : حـ ٢١ ص ٢٢١

(٦) طبقات المفسرين : ص ٣١

ينبوعنها ظاهر اللفظ »[١] . والقرآن حمال ذو وجوه ، وأبو عبد الرحمن راوية ، وناقل الكفر ليس بكافر . فهذه حملة ظالمة على أبى عبد الرحمن .

و رغم هذا فإنه إذا كان « المفسرون من أهل الظواهر قد تكلموا فيه ، على ماهو رأيهم فى أمثاله » فإن هذا الكتاب قد لقى رواجا وقبولا ، عند خاصة العلماء ، حتى فى حياة مؤلفه .

قال السلمى : « لما دخلنا بغداد ، قال لى الشيخ أبو حامد الأسفرايني : أريد أن أنظر فى « حقائق التفسير » . فبعثت به إليه ، فنظر فيه ، وقال : أريد أن أسمعه ، ووضعوا لى منبراً »[٢] . « وسمعه منه أبو العباس النسوى ، فوقع إلى مصر ، فقرئ و وزعوا له ألف دينار . وكان الشيخ أبو عبد الرحمن ببغداد حياً »[٣] .

واستنسخه أحد الأمراء ، وهو فى طريق همدان ، وأراد أن يصل مؤلفه فرفض الصلة ، ففرقها الأمير فى نقباء الرفقة و بعث معهم من خفرهم[٣] .

كما سمعه منه الأمير نصر بن سبكتكين ، وكان عالما ؛ وقد أجازه به أبو عبد الرحمن . ورغم ذلك ، فإن مافى هذا الكتاب هو آراء الصوفية ، لا رأى أبى عبد الرحمن[٣] .

وأقدم من نعلمه رمى أبا عبد الرحمن بالوضع ، هو محمد بن يوسف القطان[٤] . وهو من أهل نيسابور ، معاصر لأبى عبد الرحمن ، ولكنه لم ينل منزلته .

تحدث القطان يوما إلى الخطيب البغدادى ، فقال : « كان أبو عبد الرحمن السلمى غير ثقة ، ولم يكن سمع من الأصم إلا شيئاً يسيراً ، فلما مات الحاكم أبو عبد الله ابن البيع ، حدث عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين ، و بأشياء كثيرة سواء . قال : وكان يضع للصوفية الأحاديث »[٥] .

---

(١) طبقات الشافعية : حـ ٣ ص ٦٢

(٢) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٦

(٣) المصدر السابق : حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٥

(٤) أنظر ترجمته فى تاريخ بغداد : حـ ٣ ص ٤٠٠

(٥) تاريخ بغداد : حـ ٢ ص ٢٤٨

وهذا القول ، فى أبى عبد الرحمن ، يشمل تهماً ثلاثاً :

أولها : أن أبا عبد الرحمن لم يسمع من أبى العباس الأصم إلا شيئاً يسيراً ، لا يمكنه من التحديث بما حدث به عنه .

ثانيها : أنه لما مات الحاكم بن البيع ، حدث السلمى عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين ، وبأشياء كثيرة سواه .

ثالثها : أنه كان يضع للصوفية الأحاديث .

ومن المعروف أن أبا العباس الأصم — وهو أستاذ أبى عبد الرحمن — قد مات بنيسابور سنة ست وأربعين وثلثمائة[1] ؛ وأن أبا عبد الرحمن كانت سنه يومئذ إحدى وعشرين عاما ، وأنه بدأ الكتابة عن شيخه الصِّبْغِىِّ سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ، وسنه يومذاك ثمانى سنوات ، فكيف يقال إنه لم يلقه إلا فترة يسيرة ، ولم يسمع منه إلا قليلا ؟ !

ثم لماذا يختار السلمى هذا الوقت بذاته — بعد وفاة زميله فى الدرس ورصيفه ابن البيع — ليحدث عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين ؟ !

لقد توفى ابن البيع فى نيسابور ، سنة خمس وأربعمائة[2] ، فهل أراد أبو عبد الرحمن — وهو الذى مات سنة اثنتى عشرة وأربعمائة — أن يختم حياته بالكذب على شيوخه ، والافتراء على رسول الله ؟ . وما الذى منعه من ذلك فى حياة زميله ابن البيع ؟ . أهو خوفه منه ، ومن أن يسوء رأيه فيه ؟ . ولماذا لم نجد معاصراً آخر ، يرمى أبا عبد الرحمن بالكذب والوضع والاختلاق إلا القطان ؟ أهو وحده كان أنفذ بصيرة من كل من كانت تمتلئُ بهم نيسابور وغير نيسابور ، من علماء الجرح والتعديل ؟ ! . أعتقد أن « ذلك من قبيل الحسد ، ولا نقبل منه »[3] . « فقدر أبى عبد الرحمن عند أهل بلده جليل ، ومحله فى طائفته كبير . وقد كان مع ذلك صاحب حديث مجودا »[4] كما

---

(١) اللباب : حـ ٢ ص ٤٩

(٢) طبقات الشافعية : حـ ٣ ص ٦٤ — ٧٢

(٣) مرآة الزمان : حـ ١١ ق ٣ حوادث سنة ٤١٢

(٤) تاريخ بغداد : حـ ٢ ص ٢٤٨

يقول الخطيب البغدادى ، تعليقاً على رأى القطان . « وقول الخطيب فيه هو الصحيح ، وأبو عبد الرحمن ثقة . ولا عبرة بهذا الكلام فيه »[1] . على حد تعبير صاحب طبقات الشافعية .

بقيت تهمة ثالثة ، وهى تهمة وضعه الأحاديث للصوفية ، بل إن بعض الباحثين المعاصرين لم يستبعد « كذلك وضعه كثيراً من عبارات الصوفية على ألسنة القوم بما يتناسب مع مشاربهم ونزعاتهم[2] » .

والحق أن هذا الاتهام مغالى فيه كذلك . فما لا ريب فيه أن فى تآليف أبى عبد الرحمن أحاديث ضعيفة ، وأخرى موضوعة ، كما أن فيها أحاديث صحيحة ، وأخرى حسنة . فهو بذلك يستوى مع من ألفوا فى الحديث ولم يتفرغوا له ، بل إن أكثر أجلة علماء الحديث قد استدرك عليهم بعض أحاديث . وسيجد القارئ أن تخريج أحاديث الطبقات خير سند لهذا القول . وخير القول فى أبى عبد الرحمن هو قول الذهبى ، أنه كان « للسلمى سؤالات للدارقطنى عن أحوال المشايخ والرواة سؤال عارف . . . وأنه ليس بالقوى فى الحديث »[3] .

***

الثناء على أبى عبد الرحمن :

لعل خير من يستطيع الحكم على أبى عبد الرحمن هم الذين عاصروه ، وزاملوه فى الدرس والتحصيل ، وهذا أبو نعيم ، معاصره وأكثر المستفيدين من علم أبى عبد الرحمن ، يقول عنه : « هو أحد من لقيناه ، ممن له العناية التامة بتوطئة مذهب المتصوفة ، وتهذيبه على ما بينه الأوائل من السلف ، مقتد بسيمتهم ، ملازم لطريقتهم متبع لآثارهم ، مفارق لما يؤثر عن المتخرمين المتهوسين من جهال هذه الطائفة ، منكر عليهم »[4] . « وقد كان مرضيا عند الخاص والعام ، والموافق والمخالف ،

(١) طبقات الشافعية : حـ ٣ ص ٦١
(٢) الملامتية : ص ٧٥
(٣) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٦
(٤) حلية الأولياء : حـ ٢ ص ٢٥

والسلطان والرعية ، فى بلده وفى سائر بلاد المسلمين ، ومضى إلى الله كذلك »[1] .

وحسب أبى عبد الرحمن أن يقول فيه زميله فى الدرس ، الحاكم أبو عبد الله : « إن لم يكن أبو عبد الرحمن من الأبدال ، فليس لله فى الأرض ولى[2] » .

***

٥ — مدرسة السلمى :

لا ريب أن التطور الذى شمل الحياة الإسلامية بعامة ، والفكر الإسلامى بخاصة ، قد أثر على التصوف . فهو عنصر منه ، يتأثر به جذباً ودفعا . ولا ريب كذلك أن كثيراً « من المتخرمين المتهوسين من جهال هذه الطائفة[3] » قد انحرفوا عن الاتجاه الأول الذى اتجه فيه أسلافهم .

وقد جهد الحريصون ، من شيوخ الصوفية ، أن يردوا الناس إلى الطريق السوى . وأوضح من بذل فى ذلك جهدا ، من متصوفة المشرق ، هو الجنيد فى بغداد .

كان مذهب الجنيد ، أن يعرض أمره على الكتاب والسنة ، فما وافقهما قبله ، وما خالفهما رفضه . وكان له فى بغداد مدرسة ، تتجه اتجاهه وتسمع لرأيه . والحق أن هذا الاتجاه قد صادف قبولا عند المسلمين ، عامتهم وخاصتهم ، فأحبوا الجنيد وعظموه .

وفى نيسابور وما يجاورها مدرسة أخرى ، قامت تدعو بهذه الدعوة ، قوامها وأظهر رجالها ، أبو نصر السراج ، صاحب « اللمع » ، وتلميذه أبو عبد الرحمن السلمى صاحب « الطبقات » ، وتلميذ السلمى صاحب « الرسالة القشيرية » .

فقد كانت « حقيقة هذا المذهب عندهم متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغ وشرع ، وأشار إليه وصدع ، ثم القدوة المتحققين من علماء المتصوفة ورواة الآثار[3] . »

---

(١) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٥ نقلا عن الخشاب .

(٢) مرآة الزمان : حـ ١١ ق ٣ حوادث سنة ٤١٢ هـ .

(٣) حلية الأولياء : حـ ٢ ص ٢٥

ولست أحاول أن أحصى وجوه الاتفاق والاختلاف بين هاتين المدرستين ، ولكنى ألفت النظر إلى ما تميزت به مدرسة نيسابور ، من أن بحثها فى التصوف كان « بحثاً موضوعياً Objective Researsh » . فإذا قرأت « اللمع » ، أو « حقائق التفسير » أو « الرسالة القشيرية » ، رأيت أن المؤلف لا يكاد يظهر رأيه إلا قليلا جداً ، ويكتفى بسرد أقوال شيوخ الصوفية .

أما فى بغداد فقد كان الأمر على خلاف ذلك . إذ أن صوفية بغداد كانوا يذكرون آراءهم ، وفهمهم فى التصوف ، ثم يجمعون الآراء التى تساندهم .

ولعل القشيرى قد تأثر قليلا بمذهب البغداديين فى رسالته ، دون السراج فى « اللمع » ، أو أبى عبد الرحمن السلمى فى « طبقات الصوفية » ، وفى كتاب « حقائق التفسير » .

***

٦ — كتاب « طبقات الصوفية » :

لا يستطيع الباحث أن يرتب مصنفات أبى عبد الرحمن كلها تصنيفاً تاريخياً ، حتى يستطيع أن يحكم — بصدق — على تطور تفكيره واتجاهاته . ولكننا نستطيع أن نقول : إنه ألف كتابه « حقائق التفسير » أولا . وأنه ألف من بعده كتاب « تاريخ الصوفية » ؛ ثم ألف أخيراً كتابنا « طبقات الصوفية » .

فهو يذكر أنه لما دخل بغداد ، طلب إليه أبو حامد الأسفراينى أن ينظر فى كتاب « حقائق التفسير » . فإذا كانت هذه هى الخرجة الأولى إلى بغداد ، فلا ريب أنه ألفه فى حدود العقد السابع ، من القرن الرابع .

وأما كتاب « تاريخ الصوفية » فيبدو أنه ألفه قبل كتاب « الطبقات » ؛ وذلك فى العقد الثامن ، من القرن الرابع . فهو يذكر أنه لما قرأ كتاب « تاريخ الصوفية » ، فى شهور سنة أربع وثمانين وثلثمائة بالرى ، « قتل صبى فى الزحام ، وزعق رجل فى المجلس زعقة ومات . ولما خرجنا من همدان ، تبعنا الناس مرحلة لطلب الأجازة[1] . »

---

(١) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ق ١ ورقة ٥٥

ويبدو أن كتابه « طبقات الصوفية » ، قد ألفه فى خاتمة القرن الرابع . إذ يذكر فى ترجمة أبى جعفر ، أحمد بن حمدان بن على بن سنان ، ما يشير إلى وقت التأليف. فيقول : « انتهى الأمر ، وختم بحفيده ابن ابنته ، أبى بشر ، محمد بن أحمد الحلاوى المقيم بمكة ... نعى إلينا أبو بشر ، فى سنة سبع وثمانين وثلثمائة ، وكان مات فى سنة ست بمكة[1] » . وإذاً فهذا الكتاب قد ألفه ، بعدما ألف كتاب « تاريخ الصوفية » .

***

لم يكن أبو عبد الرحمن أول من ألف فى طبقات الصوفية ، ولكن سبقه إلى التأليف فى هذا الموضوع غيره ، واستفاد أبو عبد الرحمن من تآليفهم .

وثمة أمر آخر ، وهو أن هذه الكتب ، التى استفاد بها أبو عبد الرحمن ، فى تأليفه عن مشايخ الصوفية ، لم يبق بين أيدينا منها شىء ، أو لعلها أن تكون مقبورة فى خزانة كتب ، فى بلدة من بلاد العالم الإسلامى ، لا يعرف عنها أصحاب الخزانة شيئا .

وأقدم هذه الكتب — فيما أعلم — كتاب « طبقات النساك » لأبى سعيد ابن الأعرابى ، م : ٣٤١ هـ ؛ وقد اعتمد أبو نعيم فى « حلية الأولياء » على هذا الكتاب اعتماداً كبيراً[2] .

وألف محمد بن داود بن سليمان ، أبو بكر الزاهد النيسابورى ، م : ٣٤٢ هـ ، وكان من شيوخ أبى عبد الرحمن كتابه « أخبار الصوفية والزهاد[3] » . ولا ريب أن أبا عبد الرحمن ، وهو تلميذ هذا الشيخ النيسابورى ، قد أجازه به ، وقرأه عليه ، واستفاد منه فيما كتب عن الصوفية من بعد ذلك .

ثم جاء من بعدهما أبو العباس ، أحمد بن محمد بن زكريا ، النسوى الزاهد ، م : ٣٩٦هـ ، فألف كتاباً قيماً ، فى تاريخ شيوخ الصوفية ، هو كتابه « تاريخ الصوفية[4] » فأفاد منه أبو عبد الرحمن ، فيما أفاد من كتب من عاصروه أو سبقوه ، وألفوا عن

(١) طبقات الصوفية : ص ٣٢٢

(٢) حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ١٢٨

(٣) اللباب : حـ ١ ص ٤٩٠

(٤) طبقات الشافعية : حـ ٢ ص ٩٧

مشايخ الصوفية . ويقال إن هناك مخطوطة فى مكتبة فى الهند ، نرجو أن تكون هى عينها مخطوطة كتاب النسوى ، وأن يهيئ الله لها من يخرجها على الناس .

على أن هذه الأصول وغيرها ، مما استعان به أبو عبد الرحمن فى تصانيفه ، وامتلأت بها دار كتبه ، قد ذهب بها الزمان ، فلم يبق لنا إلا كتاب أبى عبد الرحمن . وهو كتاب كان له أثر واضح ، فيمن ألفوا بعده فى طبقات الصوفية

فأبو نعيم — فى « حلية الأولياء » — يوشك أن يكون قد استعان طبقات أبى عبد الرحمن فى كل ما كتب عن صوفية المشرق (1) . والجزء العاشر ، من كتابه القيم خير دليل على ذلك .

والخطيب البغدادى — فى تاريخ بغداد — لم يترجم لصوفى واحد ، دون أن ينقل عن أبى عبد الرحمن ، بل أن بعض رجال هذه الطبقات ، ممن ترجم لهم الخطيب فى تاريخه ، يوشك أن يذكر عنهم ما كتب عنهم أبو عبد الرحمن فى طبقاته .

والأستاذ أبو القاسم القشيرى — وهو تلميذ السلمى — يذكر الكثير جداً ، عن أبى عبد الرحمن ، فيمن ترجم لهم فى رسالته ، بل إنه كثيراً ما يتبع ترتيب أبى عبد الرحمن .

وجاء المؤلفون بعد هذا العصر ، فصارت كتبهم تكملة لما بدأ به أبو عبد الرحمن . فهذا عبد الرحمن الجامى ، فى كتابه « نفحات الأنس » ، الذى ألفه بالفارسية ، استجابة لرغبة أحد الأمراء ، يذكر أنه يصل به ما انقطع بوفاة السلمى .

وهذا الشعرانى ، يتبع ترتيب أبى عبد الرحمن ، بل وينقل أقواله ، فى ترجمة رجال طبقات الصوفية ، فى كتابه « لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار » .

وهكذا نجد أن أبا عبد الرحمن ، بمقدار ما استفاد ممن تقدموه فى التصنيف ، أفاد من جاءوا بعده ، واشتغلوا بالتأليف فى طبقات الزهاد .

وقد كان لهذا الكتاب أهمية بالغة عند الذين يشتغلون بطبقات مشايخ الصوفية

---

(1) حلية الأولياء : ﺣ ١٠ ص ٤٢

يتناقلونه إجازة ورواية ، جيلا بعد جيل . وتحتفظ خزانة الكتب الأهلية فى باريس بمخطوطة فريدة[١] فيها رواية هذا الكتاب عن أبى عبد الرحمن[٢] .

فقد رواه عنه تلميذه أبو بكر ، أحمد بن على بن خلف الشيرازى ، م : ٤٨٧ هـ ورواه عن أبى بكر أبو زرعة ، طاهر بن أبى الفضل بن طاهر ، م : ٥٧٦ هـ . ورواه عنه عبد الرحمن بن على البكرى ؛ وعن البكرى رواه أبو نصر الشيرازى ، م : ٧٢٣ هـ . وعن الشيرازى روته عائشة بنت محمد بن عبد الهادى ، الصالحية الحنبلية ، م : ٨١٦ هـ .

وعن طريق أبى بكر بن خلف ، رأس هذه السلسلة ، وقعت رواية المجموعة المغربية[٣] .

* * *

٧ — فكرة إخراج « طبقات الصوفية » :

لما هيأ الله الأسباب لنشر « طبقات الصوفية » على الناس ، كتبت فى فبراير سنة ١٩٥١ ، إلى الأستاذ بدرسن الأستاذ بجامعة كوبنهاجن ، أسأله إن كان على نية إتمام ما بدأ به ، من نشر كتاب أبى عبد الرحمن ، الذى حالت الحوائل دون السير فيه ، منذ سنة ١٩٣٨ . ولكنه لم يرد على ، بل رد على أحد تلاميذه ، وهو الأستاذ عثمان عبد الدايم ، يطلب إلى أن أشغل نفسى بنشر وإخراج الكتب القيمة ذات النفع . . . « كمناقب الأبرار » لابن خميس ، فاستعنت الله على إخراجه فى مصر .

وكتبت إلى الأستاذ المستشرق ، الطيب الذكر ، الدكتور كريمر Dr. J. Kraemer

---

(١) أشكر العالم الفاضل ، الأستاذ لويس ماسينيون ، فقد وجه عنايتى إلى هذا المخطوط فى باريس ، بل وأرسل إلى ما يتصل منه « بطبقات الصوفية » من إجازة ورواية .

(٢) اسم هذا الكتاب « صلة الخلف بموصول السلف » . ومنه مخطوطتان ، إحداهما فى خزانة برلين تحت رقم : ٢٠٨ وهى التاسعة فى مجموعتها ؛ والأخرى فى باريس ، تحت رقم : ٤٤٧٠ . ألفها محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسى — اسم لانسبة — ابن طاهر ، السوسى الروداني ، ولد سنة ١٠٣٧ هـ — ١٦٢٧ م بتارودنت ، بالسوس الأقصى . وتوفى بدمشق سنة ١٠٩٤ هـ سنة ١٦٨٢ م .

Gesch., arab., Litt., Bd I, 450

خلاصة الأثر : حـ ٤ ص ٢٠٤ — ٢٠٨

(٣) أنظر وصف مخطوطة خزانة المتحف البريطانى .

الأستاذ بجامعة توبنجن Tübingen فى ألمانيا، ليرسل إلىَّ مصورة من مخطوطة برلين. وأخذت أجمع بقية الأصول المخطوطة، وكان لدى من قبل أصول مصورة على شريط، لنسخة خزانة المتحف البريطانى، ولنسخة قوله ، ولنسخة التيمورية. فاجتمع لدى صور الأصول المخطوطة التى أذكرها فيما بعد.

***

ما نشره بدرسن:

فى سنة ١٩٣٨ نشر الأستاذ بدرسن Johs. Pedersen الأستاذ بجامعة كوبنهاجن، التراجم الأربعة، من مفتتح الطبقة الأولى، فى كتاب أبى عبد الرحمن «طبقات الصوفية»، فى أربعين صحيفة، ويبدو أنه قد حالت الحوائل بين الأستاذ وبين إتمام نشر كتاب الطبقات، فوقف إخراج الكتاب عند هذا الحد.

والحق أن منهج الأستاذ بدرسن فى إخراج الكتاب، وتحقيق نصه منهج سليم، وإخراجه إخراج موفق، لولا بعض هنات كان لابد أن يقع فيها، فى بعض أعلام السند وبعض العبارات، وقد نبهت إلى ذلك فى موضعه من الكتاب.

وقد اعتمد الأستاذ بدرسن خمسة أصول خطية، رمز إليها بالحروف اللاتينية: A, B, C, D, E. وهو يرمز بكل حرف إلى مخطوطة بذاتها. وقد حاولت الاهتداء إليها كلها، ولكنى لم أستطع الاهتداء إلا إلى النسخ ذات الرموز الآتية:

A — نسخة خزانة برلين، المحفوظة بها، تحت رقم ٩٩٧٢. وتجد لها وصفاً فيما بعد.

B — نسخة خزانة المتحف البريطانى، المحفوظة به تحت رقم: Add ١٨٥٢٠ وتجد لها وصفاً وافياً فيما رجعت إليه من أصول.

C — نسخة عمومية بايزيد، فى استانبول، محفوظة بها، تحت رقم: ٥٠٦٤ أو ٧٤٩ فى الترتيب الجديد لقائمة المكتبة. وتجد وصفها كذلك فيما بعد.

D — نسخة خزانة عاشر رئيس الكتاب، فى جامع السليمانية، باستانبول، وهى محفوظة به تحت رقم ٦٧٧. وتجد لها وصفا فيما بعد.

أما المخطوطة الخامسة، فلم أهتد إليها.

وهذا وصف تفصيلى لما رجعت إليه من أصول « طبقات الصوفية » المخطوطة أما ما لم أرجع إليه فقد ذكرت مواطنه ، ووصفاً عاماً له .

* * *

الأصول المخطوطة لهذه الطبعة

مخطوطة برلين :

ورمزها فى المطبوعة هنا : (ب) . وقد كانت — من قبل — محفوظة فى خزانة برلين ، تحت رقم ٩٩٧٢ . وهى اليوم موجودة بخزانة جامعة توبنجن Tübingen وتقع فى أربع وثلاثين ومائة ورقة ، من حجم الربع ، مسطرتها واحد وعشرون سطراً ، وليس بهامشها مقابلات ، أو تعليقات . وهى مكتوبة بخط نسخى واضح .

كتبها محمد بن محمد بن أحمد بن عفان بن عبد العزيز بن منيع ، الشريف الحسنى . فى ذى القعدة ، سنة خمس وثمانين وسبعمائة . وهى التى يشير إليها الأستاذ بدرسن بحرف A . وهذه النسخة مذكور إسنادها .

٢ — مخطوطة قوله :

هذه المخطوطة هى التى أرمز إليها بحرف : (ق) . وهى محفوظة فى خزانة قوله ، بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت رقم : ١٨ — تاريخ قوله

وقد كانت من قبل ، فى حوزة والى مصر ، محمد على ، كما يتضح ذلك من الخاتم الذى مهرت به بعض أوراقها ، وتراه على ورقتى الأنموذج الأولى والأخيرة .

تقع هذه المخطوطة فى ثلاث وثلاثين ومائة ورقة ، مسطرتها سبعة عشر سطراً فى حجم الثمن ، بقلم نسخى قديم جميل ، أولها محلى بالذهب ، و باقيها مجدول . وقد كتبت أسماء الشيوخ والطبقات بالحمرة . والإسناد مذكور فيها قبل الأقوال بتمامه .

كتبها حسن بن على ، يوم الاثنين من شهر صفر ، سنة إحدى وثمانين وتسعمائة ويبدو أن هذه النسخة ، دخلت مرة فى حوزة أحد العلماء ، فقد أثبت على هامشها روايات ومقابلات ، من نسخ أخرى ، كما امتلأ الهامش الواسع بأقوال الصوفية المترجم لهم ، منقولة عن كتب أخرى ، وخاصة كتاب (بهجة الأسرار ومعدن الأنوار)

لأبى الحسن بن جهضم الهمدانى، المتوفى بالقاهرة سنة ٧١٣ هـ ؛ وكذلك ينقل عن (مناقب الأبرار) وهو كتاب مفقود، تحتفظ خزانة الكتب الظاهرية بدمشق، بنسخة مختصرة منه.

وترتيب هذه النسخة موافق لترتيب نسختى برلين وعاشر ، فى الأقوال وفى ترتيب المشايخ ، وهو الذى التزمته المطبوعة الحالية ، مخالفة بذلك ترتيب المجموعة المغربية .

٣ — مخطوطة عاشر رئيس الكتاب :

يرمز إلى هذه المخطوطة فى هذه الطبعة ، بحرف : (ع) . وقد استعان بها الأستاذ بدرسن فى تحقيق الجزء الذى نشره من الطبقات ورمز إليها بحرف D

وهى محفوظة فى خزانة عاشر رئيس الكتاب ، فى جامع السليمانية ، تحت رقم ٦٧٧ . ومنها نسخة مصورة على شريط Micorfilm ، فى معهد أحياء المخطوطات العربية ، بالإدارة الثقافية ، فى جامعة الدول العربية ، محفوظة تحت رقمى ٨٦٥، ٨٦٦ .

وتقع هذه المخطوطة فى اثنتين وثلاثين ومائة ورقة ، من حجم الثمن ، مسطرتها سبعة عشر سطراً . وأولها مجدول بالذهب ، وباقى الصفحات مجدولة بمداد عادى وقد كتبت الطبقات وأسماء المشايخ بالحمرة وتماثل نسخة قوله ، فى جمال الكتابة وسلامتها ، وترتيب المشايخ وأقوالهم .

وليس على هامشها مقابلات أو روايات أخرى . وهى تامة الإسناد .

كتبت سنة ست وأربعين وثمانمائة من الهجرة .

٤ — مخطوطة حسين جلبى ، فى بروسة

هذه المخطوطة هى التى رمزت إليها بحرف : (ر) . وهى محفوظة بخزانة حسين جلبى فى بروسة ، باستانبول ، تحت رقم : ١٣ — تفسير . ومنها مصورة على شريط فى معهد إحياء المخطوطات العربية ، تحت رقمى : ٨٦٨ ، ٨٦٩ .

تقع هذه النسخة فى خمس وتسعين ومائة ورقة ، من القطع المتوسط ، مسطرتها تقرب من اثنين وثلاثين سطراً ، فى كل سطر أربع عشرة كلمة .

خطها نسخى ردئ ، وتمتلئ صفحاتها بالسطور ، مع هامش ضيق . وهى مذكورة الإسناد .

فرغ من كتابتها على بن درويش بن عثمان ، فى العشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة .

وهذه المخطوطة تماثل فى ترتيب المشايخ وأقوالهم مخطوطات : المتحف البريطانى والتيمورية ، وشيخ مراد . وهذه الأخيرة قد كتبت بخط مغربى ، ولذلك دعوتها « المجموعة المغربية » ؛ كما سميت المجموعة السابقة عليها مجموعة « قوله » .

٥ — مخطوطة التيمورية :

هذه المخطوطة هى التى يرمز إليها بحرف : (ت) . وهى محفوظة فى الخزانة التيمورية ، بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت رقم : ٢١٩ — تاريخ تيمور .

تقع فى أربع وتسعين ورقة ، ومسطرتها ثلاثة وعشرون سطراً . وليس للكتاب هامش ، وإنما تملأ الكتابةُ الصحيفة كلها .

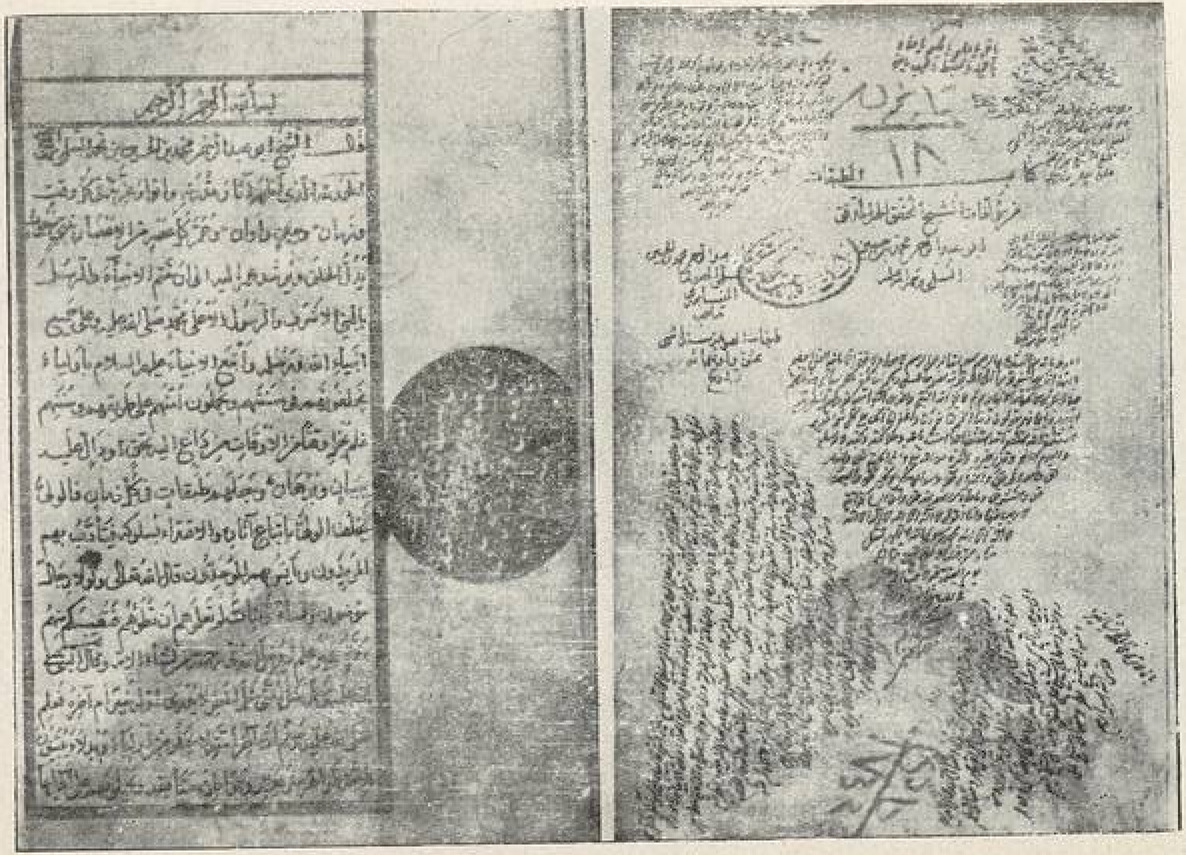
خطها لا بأس به ، وأوراقها عتيقة ، إلا أنها ابتداء من الورقة الواحدة والتسعين جديدة ، كتبت بخط مغاير للخط السابق ، وذكر فى هذه الأوراق الأخيرة الإسناد ولعلها أن تكون أكملت من نسخة أخرى ، ويغلب على ظنى أن يكون ذلك من نسخة خزانة قوله ، المحفوظة بدار الكتب المصرية ، أو من أخت لها ، فإنها — فوق ذكر السند — توافق فى ترتيب الأقوال نسخة قوله . وقد اختلفتا من أول الكتاب حتى هذه الصحائف الجديدة .

ونظم النسخة موافق لنظم نسخة المتحف البريطانى وأخواتها ، إلا فى الأوراق الأخيرة — كما قلت من قبل — مما يقطع بأنها من أصل واحد .

وهذه النسخة محذوفة الإسناد ، وقد صرح ناسخها بذلك فى المقدمة[1] التى صدرها بها ، إلا فى الجزء المكمل .

(١) هذه هى مقدمة نسخة التيمورية :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا حول =



الورقة الأولى من مخطوطة « ق » وترى صفحة العنوان وقد امتلأت بمقتطفات مختلفة



الورقة الأخيرة من مخطوطة « ق » وعليها ختام وقف محمد علي

وربما كانت هذه النسخة بخط من اختصرها . فقد كتب بنفس الخط على ورقة العنوان ، هذه العبارة : « كتبه الفقير إلى الله صلاح بن داود سنة ٩٤٣ . رحم الله امرءاً يدعو له بحسن الخاتمة ، والغنى عن الناس » . وهى بنفس الخط الذى كتبت به المخطوطة . وتحتها هذه العبارة : « هذا خط والدى ، رحمه الله ، كتبه محمد صلاح الدين بن داود فى سنة ١٠٠٦ . وكان مولدى سنة ٩٤٢ وكان عمرى يوم كتابتها سنة واحدة » .

٦ — مخطوط المتحف البريطانى :

هذه المخطوطة هى التى يرمز إليها بحرف : (م) . وهى محفوظة بخزانة المتحف البريطانى ، تحت رقم : ١٨٥٢٠ , — Add . ولدى منها مصورة على شريط

= ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وأشهد ألا إله إلا الله الحليم الكريم ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الرءوف الرحيم ، سيد الأولين والآخرين ، صلى الله عليه ، وعلى آله وأصحابه ، المنتخبين الداعين إلى دين الله القويم . وبعد : فإنى لما شرعت فى نسخ هذا الكتاب ، كان مقصودى منه ما تكلم به الأئمة الأعلام ، الداعين إلى دار السلام ، الذين شرفت بهم أمة سيد الأنام ، وتعطرت بذكرهم الأكوان ، فسبحان من منّ عليهم بالقرب من هذا الجناب ، وألهم من كرمه جزيل الثواب . فوجدت فيه أسانيد ، يطول الزمان فى كتابتها ، ويضجر المطالع من كثرتها وإطالتها . حذفتها حتى يصغر حجمها ، ويسهل تناولها ، فقلت عند ذكر إسناد كل حديث يروى فلان ، أعنى الشيخ بإسناده إلى ابن عباس مثلا . وصرحت باسم كل شيخ أو كنيته ، فى إبتداء كلامه ، وأما فى أثنائه فحذفت « قال » المستغنى عن ذكرها ، فى بعضه ، وفى بعضه أثبتها قصداً فى نظم الجواهر ، وانضمام بعضها إلى بعض ، من غير حائل بينها . وقد تم ذلك — بحمد الله — كاملا من غير خلل ولا نقصان لفظة ، من هذه الجواهر التى غلت أثمانها ، وعلت أقدارها ، وظهرت لأهل عنايته — خصوصاً — بجمالها . فذاقوا حلاوتها ، فبذلوا نفوسهم عند مذاقها ، فمند ذلك أثمرت ثمارها وشمشمت أنوارها ، وبرقت بروقها ، فاورثهم ذلك شوقا الى من رزقهم إياها ، فهم كالنجوم فى ظلمات البر والبحر ، يهتدى بها ؛ قال الله تعالى (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (أصحابى كالنجوم ، بأيهم اقتديهم اهتديتم) . فلهم حسن المرجع والمآب ، ووعدهم برفع منازلهم ، عنده ، فى دار الأمان ، والنظر الى وجهه . فذلك هو منتهى سؤلهم ، وهو كل مطالبهم ، فى كل حين وزمان ، فهم متشوقون إلى لقـاء ذى الطول والفضل والإحسان :

الموت أكرم منزل يحظى به ... جسد المحب لحرمة الإلمام

وهذا كتاب الطبقات ، صنفه الشيخ الإمام العالم أبو عبد الرحمن ، محمد بن الحسين بن محمد ابن موسى ، السلمى رحمه الله . قال رضى الله عنه : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتكل الحمد لله الذى أظهر ... الخ .

وفى جامعة القاهرة نسخة مصورة عن هذا الأصل ، محفوظة تحت Microfilm . رقم : ٢٦٠٣٢ . وهذه المخطوطة هى التى يرمز إليها الأستاذ بدرسن Pedersen بحرف : B .

تقع هذه المخطوطة فى إحدى وعشرين ومائة ورقة . مسطرتها خمسة عشر سطراً ، من حجم الثمن .

وهى غير مؤرخه ، وليس بها مايدل على تاريخ كتابتها ، وليس على ورقة العنوان أو غيرها صورة تمليك .

محذوفة الإسناد ، إلا قليلا جداً ؛ مشحونة بأخطاء الناسخ ، حتى فى بعض آيات القرآن الكريم .

وليس بهـا تصحيحات أو مقابلات إلا قليلا ، وذلك فى أولها ، أما فى الجزء الأخير فتنعدم التصحيحات .

وتتفق مع بقية نسخ المجموعة المغربية فى ترتيب المشايخ وأقوالهم . مما يقطع بأنها مأخوذة عن أصل واحد .

عنوانها — كما ورد على وجه الورقة الأولى — : « كتاب فيه طبقات المشايخ رحمهم الله . تأليف الشيخ الإمام أبى عبد الرحمن . . إلخ » .

وهذه النسخة مروية بسماع تلميذ السلمى ، أبى بكر ، أحمد بن على بن عبد الله ابن خلف .

٧ — مخطوطة شيخ مراد :

هذه المخطوطة هى التى يرمز إليها بحرف : (مر) . وهى محفوظة فى خزانة كتب شيخ مراد ، باستانبول ، تحت رقم ٣٣٢ — ١ . ولدى معهد إحياء المخطوطات العربية ، بالإدارة الثقافية ، فى جامعة الدول العربية ، نسخة مصورة على شريط رقمه ٨٠٣ ، وشريط رقمه ٨٠٤ .

أوراقها خمس ومائة ورقة ، مسطرتها ست وعشرون سطرا ، فى كل سطر اثنتا عشرة كلمة ، مكتوبة بخط مغربى واضح ، وفى نهايتها — فى صحيفة واحدة — بعض أشعار الحلاج .

وهى غير مؤرخة . وليس عليها تمليكات ، أو سماعات ، أو شىء يعين تاريخ كتابتها ، إلا أنه يظن أنها كتبت فى القرن السابع .

مقدمتها تختلف اختلافاً كبيراً عن مقدمة جميع الأصول المخطوطة الأخرى ، سواء فى ذلك المجموعة المغربية — مجموعتها — أو مجموعة قوله .

توافق فى ترتيبها نسخ التيمورية ، والمتحف البريطانى ، وحسين جلبى . وهى مذكورة الإسناد .

٨ — مخطوطة كوبريلى :

ليست هذه مخطوطة تامة من « طبقات الصوفية » ولكنها مختصر . لخصه يوسف بن عبد الصمد البكرى البغدادى ، سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة . وهى بخطه ، محفوظة ضمن مجموعة ، فى خزانة كوبريلى ، تحت رقم : ١٦٠٣ ، وهى العاشرة فى هذه المجموعة . وفى معهد إحياء المخطوطات العربية مصورة منها ، تحت رقم : ٧٨٤ أوراقها أربع وثلاثون ورقة ، من ورقة ٢١٩ و ، إلى ورقة ٢٥٢ ظ . من حجم الربع ، كتبت بخط نسخى .

وهذه المخطوطة اختصار لكتاب أبى عبد الرحمن ، حذفت فيه المقدمة ، والأسانيد ، واختلاف الروايات . وأبقيت أقوال الصوفية .

وهى من حيث الترتيب — تماثل المجموعة المغربية فى ترتيب المشايخ وأقوالهم .

نسخ لم يتيسر الحصول عليها :

١ — مخطوطة محفوظة فى خزانة فيض الله ، باستانبول ، تحت رقم ٢٨٠ ، كما يذكر الأستاذ بروكلمان (١) . ولكن الأستاذ بدرسن ، فى خطاب له إلى الأستاذ لويس ماسينيون ، يقول : إنه لم يعثر عليه .

٢ — مخطوطة محفوظة فى خزانة بايزيد عمومية ، تحت رقم ٧٤٩ . وكتب على ظهرها : « چنل كتابلچى ٥٠٦٤ — رقم خصوصى ٥٠٦٤ » . وهو نفس

---

(١) Gesch.. arab., Litt., Bd I, 200 Suppl. I, 361

المخطوط الذى يرمز إليه الأستاذ بدرسن بحرف : C . أما المخطوط المرقوم ١٥٧ بايزيد عمومية ، المذكور فى كتاب الأستاذ بروكلمان ، فليس طبقات الصوفية ، كما ذكر ذلك الأستاذ بدرسن ، فى خطابه إلى الأستاذ ماسينيون ، وإنما هو كتاب آخر .

٣ — مخطوطة محفوظة فى خزانة أسعد ، فى السليمانية ، باستامبول ، تحت رقم ٢٨١٣ ، كما يذكر الأستاذ بروكلمان .

* * *

٨ — منهج النشر :

كانت الخطوة الأولى ، فى نشر « طبقات الصوفية » ، هى البحث عن أصوله المخطوطة ، فى مختلف دور الكتب . ولبعضها قوائمه المرتبة الدقيقة ، ولبعضها الآخر قوائم مضطربة سقيمة . والكثرة الكاثرة من دور الكتب ، فى بلاد المشرق بخاصة ، لا قوائم له ألبتة بين أيدى الدارسين .

ولما عرفت مواطن بعض هذه الأصول ، رحت أجمعها ، وأستعين على جمعها بمن أعرف ، حتى يسر الله جمع هذه الأصول ـ مصورة ـ وقد أشرت من قبل إليها .

ورحت أستعرض هذه الأصول ، لأعرف ما بينها من وشائج ، وما تتميز به الواحدة منها عن الأخرى ؛ لأتمكن من ترتيبها ترتيب نسب ، تتضح فيه الأم التى منها نسلت ، والفروع التى صدرت عن هذه الأم ، أو كما يحبون أن يقولوا : أريد أن أرتبها ترتيب قرابة Genealogical Order .

وفيما تقدم ، يجد الباحث وصفاً لكل نسخة ، وما تميزت به عن رصيفاتها ؛ ولكنى هنا سأتحدث عن الأوصاف العامة الرابطة بينها .

تختلف هذه النسخ فى أمرين :

(ا) ترتيب الشيوخ (ب) ترتيب أقوالهم

فأما المجموعة التى رويت من طريق أبى بكر بن خلف ، تلميذ أبى عبد الرحمن السلمى ، فأنها تجعل ترجمة ذى النون المصرى ثالثة ، فى ترتيب مشايخ الطبقة الأولى ،

وهذه المجموعة تكونها مخطوطات : المتحف البريطانى ، والتيمورية ، وشيخ مراد وحسين جلبى .

وقد سميتها المجموعة المغربية ، لأن إحداها ـ وهى مخطوطة شيخ مراد ـ مكتوبة بخط مغربى ، ولأنها فى روايتها ، والأجازة بها صادرة عن سلسلة مغربية .

وهذه المجموعة ترتب أقوال الشيوخ ترتيباً يختلف كثيراً جداً عن ترتيبها فى المجموعة الأخرى . ومنها نسختان محذوفتا الإسناد ، وهما : نسخة التيمورية ، ونسخة المتحف البريطانى .

فأما المجموعة الأخرى، وهى التى دعوتها : مجموعة قوله ، فإن ترتيب ذى النون فيها الثانى . وكلها كذلك ترتب أقوال المشايخ ، على نحو تختلف به عن المجموعة المغربية . وتضم هذه المجموعة نسخ : قوله ، و برلين ، وعاشر .

وهذه النسخ جميعها مكتوبة بخط نسخى جيد ، وقد اعتنى بها عناية خاصة ، فى تزيينها وتنميقها . وهى مكتوبة فى فترات متقاربة ، مما يقطع بأنها أخذت عن أم واحدة ، لا نعرف راويها أو مسندها .

وكان أمامى أن أختار بين أن أتخذ إحدى نسخ المجموعتين — بعد تفردها من غيرها بمميزات — فأثبتها بما فيها أصلا ، وأشير فى ذيل أوراقه إلى اختلاف روايات النسخ الأخرى . أو أن أختار من بين الترتيبات ترتيباً أرتضيه وأشير إلى غيره .

ولكنى آثرت طريقة أخرى . آثرت أن أتخذ إحدى نسخ مجموعة قوله أصلا ، فى ترتيب الشيوخ وسرد أقوالهم ، أما فى تحقيق الأقوال نفسها ، فلم أتقيد بنسخة بعينها ، بل أثبت مارأيته صوابا فى الصلب ، وأشرت إلى ماعداه فى الذيل .

وقد كانت النسخة التى اتخذتها أصلا ، هى مخطوطة خزانة قوله ، من بين مجموعتها . وذلك لأن فى هذه المجموعة أقدم الأصول استنساخا ، وأوضحها كتابة ، وأكثرها اتفاقا مع ، ما روى عن أبى عبد الرحمن ، فى «تاريخ بغداد» و «الرسالة القشيرية» و «حلية الأولياء» .

فخصصت من بينها مخطوطة خزانة قوله ـ وإن تأخرت عن مخطوطة برلين

ومخطوطة عاشر ـ بأن جعلتها أصلا ، ذلك لأنه اجتمع لها ما لم يجتمع لأختيها الأخريين .

فعلى هامش هذه النسخة مقابلات وروايات لنسخ كثيرة ، بعضها مما رجعت إليه ، و بعضها من أصول لم أقف عليها .

ولعلها كانت فى حوزة أحد العلماء ، المشتغلين بالتصوف ، فعلى هامشها نقول من كتب ، أكثرها مفقود ، وخاصة كتاب « مناقب الأبرار » .

ثم إنها كانت فى خزانة والى مصر ، محمد على ، وهذا مما يجعلها ذات ميزة أخرى . ذلك لأن أمثال هذه الخزانة ، لا يدخلها إلا ما يستجاد من الأصول . ومن هنا اتخذتها أصلا .

وقد التزم أبو عبد الرحمن ـ فى خطبة الكتاب وخاتمته ـ أن يذكر خمس طبقات ، فى كل طبقة عشرين شيخاً ، ويذكر لكل شيخ شيئاً من أقواله ولكن الذى بين أيدينا من الكتاب يختلف عن ذلك بعض الشىء .

فى الطبقة الأولى ، يترجم لشخصين تحت عنوان واحد ، وهما : محمد وأحمد ابنا أبى الورد . وفى الطبقة الخامسة ، يترجم كذلك لاثنين تحت عنوان واحد ، وهما : أبو عبد الله وأبو القاسم ، محمد وجعفر ، ابنا أحمد بن محمد المقرى . وفى هذه الطبقة عينها يترجم لثلاثة ، تحت عنوان واحد ، وهم : أبو الحسن الصيرفى ، وأبو بكر الشبهى ، وأبو بكر الفراء .

و إذا فقد ترجم أبو عبد الرحمن لخمس ومائة شيخ ، لا لمائة فقط . فما سر ذلك ؟ أخالف أبو عبد الرحمن منهجه الذى رسمه فى خطبة كتابه وخاتمته ؟ . أم زاد تلاميذه ، والناقلون عنه هذه التراجم بعده ؟ . هذا ما لا نستطيع الإجابة عنه ، ولا البت فيه . ذلك أن أصول الكتاب المخطوطة كلها تذكر هذه التراجم جميعاً .

وقد أحببت ألا أملأ وجه الكتاب بالأرقام التى تشوه مظهره ، فاتخذت ـ فى الأشارة إلى الروايات المخالفة ـ عدد الأسطر ، فاذا أحب القارىء أن يرى الاختلاف

رجع إلى ما يحب ، وإذا آثر القراءة العاجلة لم تؤذ عينه كثرة الأرقام . كما اتبعت فى الأشارة إلى التخريج الرمز بحروف الهجاء ، حتى لا يلتبس الترقيم بأرقام السطور .

وأشرت إلى تخريج الحديث ، بقدر ما وسعنى الجهد ، حتى نتعرف صدق ما اتهم به أبو عبد الرحمن من الوضع والكذب ، وقد عرفت من قبل ما فى هذه التهمة من تجن .

وترجمت لرجال الإسناد ـ وجلهم من الصوفية ـ حتى أحقق رسمهم ، وأضم إلى فائدة الكتاب فى أصله ، فائدة أخرى فى تحقيقه ، فيكون أشمل لصوفية عصره .

ووضعت اسم كل صوفى ، ترجم له أبو عبد الرحمن ، عنوانا بين معقوفين ، إشارة إلى أنه ليس من أصل الكتاب .

وأشرت فى أول كل ترجمة إلى المصادر التى تحدثت عن الصوفى .

***

٩ — ختام :

ولعلى لا أستطيع أن أوفى الذين أعانوا على نشر هذا الكتاب حقهم من الشكر ، إذا رحت أعدد ما أسهم به كل واحد ، أو عاون . والله وحده يتولى مثوبتهم على ما بذلوا من جهد أو تحملوا من عناء .

ولا أحب أن يفوتنى هنا أن أسجل الشكر لحضرات الأساتذة الأجلاء :

١ — صاحب الفضيلة الأستاذ أبو الوفا المراغى ، مدير خزانة الكتب الأزهرية بالجامع الأزهر ، فقد تفضل مشكورا فأمدنى بما احتاج إليه من مراجع .

٢ — الأستاذ الفاضل الأب جورج قنوانى ، من الآباء الدومنيكيين ، فقد يسر لى سبيل الانتفاع بمكتبتهم القيمة .

٣ — الأستاذ السيد أحمد صقر ، من خيرة شباب علمائنا المحققين ، فقد تفضل مشكوراً ، فقدم إلى نسخته ، التى استنسخها من مصورة جامعة القاهرة ، المنقولة عن نسخة المتحف البريطانى ، فأغنانى عن تكبير مصورتى ، أو استنساخ مصورة جامعة القاهرة .

٤ — الأستاذ فؤاد السيد ، الأمين بقسم المخطوطات ، بدار الكتب المصرية بالقاهرة فقد لفت نظرى إلى مخطوطتى : قوله والتيمورية ، وإلى أهمية ترجمة الذهبى لحياة السلمى ، فى كتابه « سير أعلام النبلاء » .

٥ — المستشرق الألمانى العالم ، الطيب الذكر ، الأستاذ كريمر Kraemer ، وقد كان بجامعة توبنجن ، إذ يسر لى سبيل الحصول على مخطوطة برلين .

٦ — المستشرق الفرنسى العالم ، الأستاذ لويس ماسينيون ، فقد أرشدنى إلى إجازة الكتاب ، فى «صلة الخلف» ، الموجودة فى باريس ، ونقل لى بخطه مايختص منها بالسلمى .

٧ — الأستاذ محمد رشاد عبدالمطلب ، بمعهد إحياء المخطوطات العربية ، فى اللجنة الثقافية ، بالجامعة العربية فقد مكننى من مراجعة الأصول المصورة عندهم ، وأرشدنى إليها .

٨ — الأستاذ الدكتور محمد يوسف موسى ، الأستاذ فى كلية الحقوق بجامعة القاهرة ، ورئيس جماعة الأزهر للنشر والتأليف . فبجهده ومساهمة الجماعة ، استطعت أن أخرج هذا الكتاب .

٩ — الأستاذ العالم المحقق الدكتور محمود محمد الخضيرى ، مراقب الثقافة بالإدارة العامة للثقافة ، بوزارة المعارف العمومية . فقد صاحبتنى إرشاداته ، وتوجيهاته طوال إخراجى الكتاب .

هؤلاء وغيرهم ممن أسهموا فى إخراج الكتاب على هذا الوجه ، أرجو الله أن يتولى عنى مثوبتهم .

***

وأسأل الله وهو أكرم مسئول ، أن يعين على الخير ، وأن يوفق إليه ، وأن يجعل هذا خالصاً لوجهه إنه القادر عليه ؟

نور الدين شريبة

من علماء الأزهر

القاهرة فى { رمضان سنة ١٣٧٢هـ
يونيو سنة ١٩٥٣ م

طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ

رموز الكتاب

ب : مخطوطة برلين .

ت : مخطوطة خزانة الكتب التيمورية بدار الكتب المصرية .

ح : حلية الأولياء لأبى نعيم .

ر : الرسالة القشيرية .

ص : صفة الصفوة لابن الجوزى .

ظ : ظهر الورقة .

ع : مخطوطة عاشر .

ق : مخطوطة خزانة كتب قوله .

م : مخطوطة خزانة المتحف البريطانى .

و : وجه الورقة .

بر : مخطوطة حسين جلبى فى بروسه .

مر : مخطوطة شيخ مراد .

تنبيـــــه

أرجو أن يصحح القارئ — قبل أن يبدأ القراءة — هذا الخطأ :

ص ١٥٨ ، س ٤ : كما قال حارثة .

س ١٦ : هو حارثة بن النعمان بن نفيع ، أبو عبد الله الأنصارى . صحابى شهد بدرا والمشاهد كلها ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان جاراً لرسول الله ، وكُف بآخرة . توفى فى خلافة معاوية .

صفة الصفوة : حـ ١ ص ١٨٧ .

التعرف : ص ٧ .

[المقـــدمة]

بسم الله الرحمن الرحيم

[١ ظ] / الحمدُ لله ، الذى أظهر آثارَ قدرته ، وأنوارَ عِزّته ؛ فى كل وقت وزمانٍ ، وحين وأوان . وعَمرَ كلَّ عَصْرٍ من الأعصار ، بنبى مبعوثٍ ، يَدُل الخلقَ ، ويُرشِدهم إليه . إلى أن خَتَمَ الأنبياء والرسلَ ، بالنبىِّ الأشرفِ ، والرسولِ الأعلى ، محمدٍ صلى الله عليه ، وعلى جميع أنبياء اللهِ ورُسُله .

وأَتْبَعَ الأنبياء ، عليهم السّلام ، بالأولياء ، يَخْلُفونهم فى سَنَنِهم ، ويحملون أُمَّتهم على طريقتهم وسَمْتِهم .

فلم يُخْلِ وقتاً من الأوقات ، من داعٍ إليه بحق ، أو دالٍّ عليه ببيان وبرهان . وجعلهم طبقاتٍ ، فى كل زمان . فالولىُّ يَخلُف الولىَّ ، باتّباع آثاره ، والاقتداء بسلوكه . فيتأدّبُ بهم المُريدون ، ويأْنَسى بهم الموحِّدون . قال الله تعالى : (وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ . الآية)(١). وقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . . .

---

٣ — م : آيات قدرته || ٦ - ت : صلى الله عليه وسلم || ٧ — م ، ق : بأولياء يخلفونهم فى سننهم || ٨ — م ، ق : طريقتهم وسنتهم || ٩ — م : من داع لله تعالى بحق ؛ ت : من داع بحق ، أو دال على بيان || ١٠ — ت : وبالاقتداء بسلوكه || ١١ — ق : ويأنس بهم الموحدون ؛ م : قال تعالى || ١٢ — م : لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما ؛ ت : لو تزيلوا .... الآية ؛ ق : وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (مثل أمتى ... الخ

(١) سورة الفتح ؛ الآية : ٤٨

الحديث)(أ) . وقال صلى الله عليه وسلم : (مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ ، لَا يُدرى أَوَّلُه خَيْرٌ ، أَمْ آخِرُهُ)(ب) .

فعلَّمَ ، صلى الله عليه وسلم ، أنَّ آخِرَ أُمَّتِه ، لا يخلو من أولياء و بُدَلاء ، يُبَيِّنون للأُمة ظواهرَ شرائِعه ، و بواطنَ حقائقِه . ويَحمِلونهم على آدابها ومَواجبها / [٢و] ، إما بقولٍ أو بفعلٍ .

فهم فى الأُمَم ، خلفاء الأنبياء والرسلِ ، صلوات الله عليهم . وهم أربابُ حقائقِ التوحيد ، والمُحَدَّثون ، وأصحابُ الفِراسات الصادقة ، والآدابِ الجميلةِ ، والمتَّبِعون لِسَنَن الرسل — صلوات الله عليهم أجمعين — إلى أن تقوم الساعة . لذلك رُوى عن النبى ، صلى الله عليـه وسلم ، أنه قال : (لَا يَزَالُ فِي أُمَّتِي أَرْبَعُونَ ، عَلَى خُلُقِ إِبْرَهِيمَ الْخَلِيل ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِذَا جَاءَ الْأَمْرُ قُبِضُوا) .

---

١ — م : وقال عليه السلام ؛ ت : أمتى كمثل المطر || ٣ — ب : ينبتون للأمة ، ت : يبينوا || ٤ — ق ، م : ظواهر شريعته ؛ ب : بواطن حقيقته . م : أدابها ، إما بقول ؛ ت : آدابهم بها ومواجبها ؛ || ٥ — م : إما بقول أو فعل || ٦ — م : فهم من الأمم ؛ ب : الأنبياء عليهم السلام ؛ م : الأنبياء والرسل وهم أرباب حقائق || ٨ — م : لسنن الرشد إلى أن تقوم ؛ ق ، ت : لسنن الرسل إلى أن تقوم ؛ م : كذلك روى عن النبي ؛ ق : روى عن النبي أنه قال ؛ ب : روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال || ١٠ — م : إبرهيم الخليل صلى الله عليه ؛ ت : إبرهيم صلى الله عليه .

(أ) يسوق البخارى روايتين لهذا الحديث ، وهما :

١ — حدثنا آدم ، قال : حدثنا شعبة ، قال : حدثنا أبو حمزة ، قال : سمعت زهدم بن مضرب قال : سمعت عمران بن حصين ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسـلم : (خيركم قرنى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . قال عمران : لا أدرى أذكر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بعد قرنه قرنين أو ثلاثة . قال النبي صلى الله عليه وسـلم : إن بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون ، ويشهدون ولا يستشهدون ، وينذرون ولا يفون ، ويظهر فيهم السمن) .

٢ — حدثنا محمد بن كثير ، قال : أخبرنا سفيان ؛ عن منصور ؛ عن إبرهيم ؛ عن عبيدة ؛ عن عبد الله ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : (خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . ثم يجىء أقوام ، تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) .

صحيح البخارى : كتاب الشهادات . باب لا يشهد على شهادة جور .

(ب) هـذا الحديث رواه أحمد والترمذى ، عن أنس . ورواه أحمد ، عن عمار بن ياسر . ورواه ابن عدى ، عن على . ورواه الطبرانى ، عن ابن عمر ، وعن ابن عمرو .

الجامع الصغير : ج ٢ ص ٣٢٧ .

وقد ذكرتُ فى « كتاب الزُّهد » من الصحابة ، والتابعين ، وتابعى التابعين ، قَرْناً فقرناً ، وطَبَقَةً فطَبقة ؛ إلى أن بلغَتْ النَّوبةُ إلى أرباب الأحوال ، المتكلِّمين على لسان التَّفْرِيد ، وحقائق التوحيد ، واستعمال طرُق التجريد . فأحببت أن أجمع فى سِيَرَ متأخِّرِى الأولياء كتاباً ، أسميه « طبقات الصوفية » . أجعلهُ على خمسِ طبقات ، من أئمة القوم ، ومشايخهم ، وعلمائهم . فأذكُر فى كل طبقة عشرين شيخاً ، من أئمتهم الذين كانوا فى زمان واحد ، أو قريبٍ بعضُهم من بعض . وأذكر لكل واحد ، من كلامه وشمائِلِه ، وسِيرته ، مايدل على طريقته ، وحالِه ، وعلمِه ، بقَدْر وُسْعى وطاقتى .

وهذا ، بعد أن استخرتُ الله تعالى فى ذلك ، وفى جميع أمورى ؛ وبَرِئْتُ فيه من حَوْلى وقوَّتى ؛ وسألتُه أن يُعينَنِى عليه ، وعلى كل خير ؛ ويُوَفِّقَنِى له ؛ ويجعلنى من أهله .

وصلى الله على محمد المصطفى ، وعلى آله ، وأصحابه ، وأزواجه ، وسلم كثيراً .

---

١ — ق : وقد ذكرفى كتبه الزاهد ؛ ت ، م : وتابعى التابعين رضى الله عنهم || ٢ — م : والمتكلمين على لسان التفريد || ٤ — ق : اسمه « طبقات الصوفية » || ٧ — ت ، م : وأذكر من كلامه ؛ م ، ت : مايدل على علو بعضهم وحالهم وعلمهم || ١٠ — ق : وعلى كل حين ، ويوفقنى || ١٢ — ق : على محمد النبى . تختلف المقدمة فى مخطوطة « مر » كثيرا عن بقية النسخ ، ولم أشر إلى هذا الاختلاف اجتزاء بالحديث عنها فى « التصدير » .

الطبقـــــة الأولى

[١ – الفضيل بن عياض*]

[٢ ظ] / منهم الفضيلُ بنُ عِياضِ بنِ مسعودِ بنِ بِشْرٍ، التَّميمى، ثم اليَرْبوعى. خُراسانى، من ناحية «مَرْو(أ)»، من قرية يقال لها «فُنْدِين(ب)».

كذلك ذكره ابراهيمُ بنُ الأشعث(ج) صاحبُه؛ فيما أخبرنا به يحيى بنُ محمد العِكْرِمِى، بالكوفة(د)، قال: سمعتُ الحسينَ بنَ محمدِ بنِ الفرزدق بمصر، قال:

---

* أنظر ترجمة الفضيل بن عياض فى: حلية الأولياء: ج ٨ ص ٨٤ — ١٤٠؛ طبقات الشعرانى: ج ١ ص ٧٩ — ٨٠؛ الرسالة القشيرية: ص ١١؛ وفيات الأعيان: ج ١ ص ٥٢٥؛ صفة الصفوة: ج ٢ ص ١٣٤ — ١٣٩؛ شذرات الذهب: ج ١ ص ٣١٦ — ٣١٨؛ ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٣٣٤؛ مرآة الجنان: ج ١ ص ٤١٥ — ٤١٧؛ البداية والنهاية: ج ١ ص ١٩٨؛ تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ٦٣٨ وما بعدها، ج ٣٥ ص ١ — ٩؛ تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٢٩٤ — ٢٩٧

٢ — م، ت: ابن عياض بن بشر ‖ ٣ — بر: خراسانى الأصل؛ مر: هوخراسانى الأصل؛ م ق، ت، بر، ع، مر: فندين

(أ) مرو — بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده واو — مدينة بفارس معروفة. ومرو الروذ مدينة قريبة من مرو الشاهجان، بينهما خمسة أيام، على نهر عظيم تنسب إليه. وهى أصغر من مرو الأخرى. أما مرو الشاهجان فهى أشهر مدن خراسان، وهى العظمى، بينها وبين نيسابور سبعون فرسخا، وإلى سرخس ثلاثون فرسخا، وبها نهرا الرزيق وماجان، وهما نهران كبيران. وكلها ببلاد فارس.

مراصد الاطلاع: ج ٣ ص ١١٨٥
معجم البلدان: ج ٨ ص ٣٢ — ٣٨
معجم ماأستعجم: ج ٤ ص ١٢١٦

(ب) فندين، بضم الفاء ثم السكون وكسر الدال المهملة، وياء مثناة من تحت، ونون، من قرى مرو.

مراصد الاطلاع: ج ٢ ص ٣٦٥
معجم البلدان: ج ٦ ص ٤٥٢

(ج) ابراهيم بن الأشعث، خادم الفضيل بن عياض. يروى عن عيسى بن غنجار. ويروى عنه عبدة بن عبد الرحيم المروزى.

ميزان الاعتدال: ج ١ ص ١١

(د) الكوفة، ويقال لها أيضاً كوفان. مصرها سعد بن أبى وقاص، بأمر عمر ابن الخطاب، بعد فتح القادسية.

معجم ما استعجم: ج ٤ ص ١١٤١، ١١٤٢

سمعت أحمد بن حَمُّوك(ا)، قال : سمعت نصر بن الحسين البخارى ، قال : سمعت ابرهيم بن الأشعث يذكر ذلك .

وذكر ابرهيم بن شَمَّاس(ب) ، أنه ولد بسَمَرْقَنْد(ج) ، ونشأ بأَبِيوَرْد(د) . كذلك سمعت أحمد بن محمد بن رُمَيْح(ه) ، يقول سمعت ابرهيم بن نصر الضَّبى(و) ، بسَمَرْقَنْد يقول : سمعت محمدًا بنَ علىّ بنِ الحسن بنِ شقيق(ز) ، يقول : سمعت

---

١ — ق : أحمد بن حمول ، وفى « ميزان الاعتدال » أحمد بن حمك ؛ مر : بنصر ، يقول : سمعت ابرهيم بن الأشعث || ٤ — م : أحمد بن محمد بن رمح ؛ بر : أحمد بن محمد بن رامح ؛ ق،ع : ابن منج ؛ ق : قال سمعت ابرهيم || ٥ — بر ، مر : محمد بن على بن الحسين .

(ا) أحمد بن حموك النيسابورى ، يروى عن الحسن بن عيسى بن ماسرجس ، المتوفى سنة أربعين ومائتين من الهجرة . ضعفه الدارقطنى وغيره .

ميزان الاعتدال : حـ ١ س ٤٤

(ب) أبو اسحاق ، ابرهيم بن شماس ، السمرقندى ، نزيل بغداد . يروى عن ابن المبارك . ويروى عنه أحمد بن حنبل ، وأبو زرعة . قال الأدريسى : « كان شجاعاً مبارزاً ، عالما فاضلا ، ثقة ثبتا ، كثير الغزو ، متعصباً لأهل السنة . قتل بظاهر سمرقند ، سنة إحدى وعشرين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : س ١٥ .

(ج) سمرقند ؛ فى « تاج العروس » : بفتح السين والميم وسكون الراء ؛ وفى « معجم ما استعجم » : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده راء مفتوحة مهملة ، ثم قاف مفتوحة ، ثم نون ساكنة . مدينة الصغد معروفة . وهى من خراسان ، ببلاد فارس .

معجم ما استعجم : حـ ٣ س ٧٥٤ ، ٧٥٥ .

(د) أبيورد مدينة بخراسان ، بين نسا وسرخس ، فتحت على يد عبد الله بن عامر بن كريز ، سنة إحدى وثلاثين . وهذه المدينة تابعة اليوم ، للتركستان الروسية .

معجم البلدان : حـ ١ س ١٠٢ .

دائرة المعارف الإسلامية : مادة (أبيورد) .

(ه) أحمد بن محمد بن رميح بن عصمة بن وكيع بن رجاء ، أبو سعيد النخعى . من أهل « نسا » . ولد بالشرمقان . ونشأ بمرو . وسمع العلم بخراسان ، وغيرها من البلدان . توفى بالجحفة ، منصرفه من الحج ، فى صفر ، سنة سبع وخمسين وثلثمائة ، ودفن هناك .

تاريخ بغداد : حـ ٥ س ٧ ، ٨ .

(و) ابرهيم بن أبى الليث ، واسمه نصر الترمذى ، روى عنه ابن حنبل ، وكذبه ابن معين . مات سنة ست وثلاثين ومائتين .

تعجيل المنفعة : س ٢٢ .

(ز) محمد بن على بن الحسن بن شقيق بن محمد بن دينار بن مشعب ، أبو عبد الله العبدى المروزى . روى عنه البخارى ، ومسلم . مات سنة خمسين ومائتين . وقيل سنة إحدى وخمسين .

تاريخ بغداد : حـ ٣ س ٥٥ ، ٥٦ .

ابرهيم بن شَمَّاس ، قال : سمعت الفُضَيْل بن عِياض ، يقول : « ولدتُ بسَمَرْقَنْد ، ونشأتُ بأَبِيوَرْد ، ورأيتُ بسمرقند عشرة آلاف جَوْزة بدرهم » .

[سمعت أبا محمد السَّمَرْقَنْدى ، يقول : سمعت السَّرَّاج [أ]، يقول : سمعت الجوهرى [ب] ، يقول : حدثنى أبو عُبَيْدة بن الفُضَيْل بن عِياض [ج] ، قال : « أَبِى ، فُضَيْلُ بنُ عياض بنِ مسعود بن بشر ، يكنى بأبى على ؛ من بنى تميم ، من بنى يَرْبُوع ، من أَنْفُسِهِمْ . ولد بسَمَرْقَنْد ، ونشأ بأَبِيوَرْد ، والأصل من الكوفة »] .

وقال عبدُاللهِ بنُ محمدِ بنِ الحارث : « فُضَيْل بن عِياض بخارى الأصل » والله أعلم .

مات فى المحرم سنة سبع وثمانين ومائة ، وأسند الحديث :

١ — أخبرنا أبو جعفر ، محمد بن أحمد بن سعيد الرازى [د] ؛ قال : أخبرنا الحسين بن داود البَلْخى [ه] ؛ قال : أخبرنا فُضَيْل بن عِياض ؛ قال : أخبرنا

---

١ — م، بر، ع : الفضيل بن عياض يذكر ذلك ، وقال ابرهيم بن شماس، سمعت الفضيل بن عياض يقول : « ولدت بسمرقند؛ مر : ابرهيم بن شماس يذكر بسمرقند عشرة آلاف || ٢ — ت، بر : ونشأت بنهاوند وقيل بأبيورد؛ || ٣ — م: أبا محمد السمرى؛ ع، مر: مابين القوسين ساقط || ٥ — م: قال : « فضيل بن عياض ؛ || ٦ — ق، بر : من بنى يغبوع || ٧ — م: قال عبدالله بن محمد ؛ ع : إن فضيل || ٨ — بر : مات بمكة || ١٠ — ق : داود البلخى بن فضيل بن عياض .

(أ) أبوجعفر، محمد بن عبد الله بن بكر بن واقد ، السراج . نزل الأهواز ، من أهل بغداد . حدث بالأهواز عن مردويه ، صاحب الفضيل بن عياض ، وعن محمد بن عباد المكى ، ويعقوب ابن ابرهيم الزورق . روى عنه أهل فارس ، وكان مستقيم الحديث . وكانت وفاته بسوق الأهواز ، فى جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين .

الأنساب : ورقة ٢٩٥ .

(ب) محمد بن قدامة بن أعين بن المسور ، أبوجعفر الجوهرى . من أهل المصيصة . قدم بغداد ، وحدث بها سنة ثمان وعشرين ومائتين . وكان ضعيفاً ، مات ببغداد ، سنة سبع وثلاثين ومائتين .

تاريخ بغداد : ح ٣ ص ١٨٨ — ١٩٠ .

حلية الأولياء : ح ٨ ص ٩٣ س ٢٣ .

(ج) أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض ، وثقه الدارقطنى ، وقال ابن الجوزى : إنه ضعيف . ويقول الذهبى : « لايلتفت إلى كلام ابن الجوزى » .

ميزان الاعتدال : ح ٣ ص ٣٦٩ .

(د) محمد بن أحمد بن سعيد ، أبوجعفر الرازى ، صاحب ابن وارة . لايعرفه الذهبى . لكنه أتى بخبر باطل هو آفته ، وهو خبر خواتيم على ، رضى الله عنه ، الأربعة .

ميزان الاعتدال : ج ٣ ص ١٦ .

(ه) الحسين بن داود بن معاذ ، أبو على البلخى . سكن نيسابور ، وحدث عن الفضيل =

منصور (أ)؛ عن ابرهيم (ب)؛ عن عَلْقَمَة (ج)، عن عبد الله بن مسعود (د)، رضى الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يَقُولُ اللهُ تعالى لِلدُّنْيَا: يَا دُنْيَا! مُرِّى عَلَى أَوْلِيَائِى، وَلَا تَحْلَوْلِى لَهُمْ، فَتَفْتِنِيهِمْ).

***

٢ — أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد [بن عبد الله] بن عبد الرحمن الرازى (هـ) قال: سمعت محمداً بن نصر بن منصور الصائغ (و)، قال: سمعت مَرْدَوَيْهِ

---

١ — مر: منصور بن ابرهيم؛ ق: عبد الله بن مسعود قال || ٢ — ق: يقول الله عز وجل. || ٤ — ق، ع، بر: ما بين القوسين ساقط [والزيادة من «ق» فى ترجمة أبى العباس بن مسروق]. ؛ مر: أخبرنا أبو محمد الرازى || ٥ — ق: الصانع، قال سمعت مرزويه الصانع؛ م: أخبرنا مرزويه؛ بر: محمد بن منصور الصانع يقول: سمعت الفضيل

= ابن عياش وغيره. لا ينكر تقدمه فى الزهد، إلا أنه لم يكن ثقة. توفى بنيسابور سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

تاريخ بغداد: جـ ٨ ص ٤٤، ٤٥

(أ) منصور بن المعتمر السلمى، أبو عتاب الكوفى. أحد المشاهير الأعلام. يروى عن إبرهيم النخعى وخلق. صام أربعين سنة، وقام ليلها. توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٣٢

(ب) إبرهيم بن سويد، النخعى الكوفى الأعور، يروى عن علقمة بن قيس. مشهور. وثقه بعضهم، وضعفه أبو عبد الرحمن النسائى.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٥

(ج) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعى، أبو شبل الكوفى، أحد الأعلام. مخضرم، يروى عن ابن مسعود وطائفة. ويروى عنه إبرهيم النخعى وغيره. مات سنة اثنتين وستين عن تسعين سنة.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٢٩

(د) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ — بفتح المعجمة الأولى وسكون الميم — ابن مخزوم؛ أبو عبد الرحمن الكوفى. أحد السابقين الأولين. شهد بدرا والمشاهد. وروى عنه خلق كثيرون من الصحابة والتابعين. مات بالمدينة، سنة اثنتين، وثلاثين عن بضع وستين سنة.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٨١

(هـ) أبو محمد، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، الرازى، المعروف بالشعرانى. رازى الأصل، ومولده ومنشؤه بنسابور. صحب الجنيد، وأبا عثمان الحيرى وغيرهما. وهو من جلة أصحاب أبى عثمان، وكان يكرمه أبو عثمان ويعظمه. مات سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة.

طبقات الشعرانى: جـ ١ ص ١٤٠

(و) محمد بن نصر بن منصور بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الله، أبو جعفر الصائغ. صدوق =

الصائغ (١) ، قال : سمعت الفُضَيْل بن عِياض ، يقول : « من جَلَسَ مع صاحب بِدْعَة لم يُعط الحِكْمَة » .

٣ — قال . وسمعت الفُضَيْل يقول : « فى آخر الزمان أقوامٌ ، يكونونَ إخوان العَلَانية ، أعداء السَّرِيرة » .

[٤ — وبه قال : سمعت الفُضَيْل ، يقول : « أحقُّ الناس بالرضا عن الله ، أهلُ المعرفة بالله عزَّ وجل » .]

٥ — قال : وسمعتُ الفُضَيْل يقول : « لا ينبغى لحامِلِ القرآن ، أن يكون له إلى خَلْقٍ حاجة ، لا إلى الخلفاء فمن دونهم ؛ ينبغى أن تكون حوائجُ الخَلْقِ كلِّهم إليه » .

٦ — قال ، وسمعتُ الفُضَيْلَ ، يقول : « لم يُدْرِك عندنا من أَدْرَك ، بِكَثْرة صيامٍ ولا صلاةٍ ؛ وإنما أدرك بسخاء الأَنْفُس ، وسلامة الصدر ، والنُّصحِ للأمة . »

٧ — قال : وسمعت الفُضَيل يقول : « لم يَتزَيَّنِ الناسُ بشىء ، أفضلَ من الصدق ، وطَلَبِ الحلال » .

٨ — قال : وسمعت الفُضَيل يقول : « أصلُ الزهد الرضا عن الله تعالى » .

٩ — قال : وسمعته يقول : « من عَرَفَ الناس / استراح » . [٣ظ]

١٠ — قال : وسمعته يقول : « إنى لا أَعْتَقِد إِخاء الرجل فى الرِّضا ، ولكنِّى أعتقد إِخاءه فى الغضب ، إذا أغضبتُه » .

* * *

---

٣ — مر : يأتى فى آخر الزمان || ٤ — م : أخدان العلانية || ٦ — : م : ما بين القوسين ساقط || ٧ — ق : حامل القرآن || ٨ — مر ، ق ، ع : حاجة إلى الخلفاء فمن دونهم ؛ ت : إلى مخلوق حاجة || ٩ — ت : لم يدرك من أدرك || ١٠ — مر : وسلامة الصدور || ١٣ — ب : الفضيل بن عياض ؛ ت : عن الله عز وجل ، م : عن الله || ١٥ — م : ولكن أعتقد

= فاضل ناسك . مات ليلة السبت لسبع خلون من شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين .
تاريخ بغداد : ﺟ ٣ ص ٣١٨ ، ٣١٩

(١) عبد الصمد بن يزيد ، أبو عبدالله الصائغ ، المعروف بمردويه . خادم الفضيل بن عياض قالوا عنه : « لا بأس به ، ليس ممن يكذب » توفى يوم الإثنين ، آخر يوم من ذى الحجة ، سنة خمس وثلاثين ومائتين .
تاريخ بغداد : ﺟ ١١ ص ٤٠

١١ — سمعت عُبَيْدَ الله بنَ محمدِ بن محمدِ بن حَمْدان العُكْبَرى (أ)، قال: حدثنا أبو محمد بن الراجيان (ب)، قال: حدثنا فَتْحُ بن شَخْرَف (ج)، قال: حدثنا عبد الله بن خُبَيْق، قال: قال الفُضَيل: «تباعَدْ من القرَّاء، فإنهم إن أَحَبُّوك، مدحوك بما ليس فيك؛ وإن أَبْغَضُوك، شهدوا عليك، وقُبِلَ منهم».

* * *

١٢ — سمعت محمداً بن الحسن بن خالد البغدادى، بنيسابور (د)، يقول: سمعت أحمد بن محمد بن صالح (ﻫ)، [يقول]: حدثنا محمد بن جعفر، قال: [حدثنا اسماعيل بن يزيد، قال: حدثنا إبرهيم، قال:] سألت الفضَيْل بن عياض

---

١ — ب، بر: عبد الله بن محمد، م: عبيد الله بن محمد بن حمدان العكبرى؛ ع: ابن حمدان العكبرى بها؛ ق: يقول حدثنا || ٢ — مر: فتح شخرف || ٤ — ق: ماليس فيك؛ ق، م، مر: وإن غضبوا شهدوا؛ ع: وإن غضبوا عليك || ٥ — م: محمد بن الحسين البغدادى ابن يسابق يقول || ٦ — مابين القوسين زيادة من [الحلية: ج ٨ ص ٩١]؛ مر: محمد ابن أحمد بن صالح م: ابن صالح، أبى، قال: سئل الفضيل

(أ) أبو عبد الله، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، العكبرى البطى، المعروف بابن بطة، المصنف، الحنبلى، من فقهاء الحنابلة. كان إماما فاضلا عالما بالحديث؛ تكلموا فيه. وتوفى سنة سبع وثمانين وثلثمائة. والعكبرى — بضم العين، وسكون الكاف، وفتح الباء، وفى آخرها راء — نسبة إلى «عكبرا» وهى بليدة على دجلة، فوق بغداد، بعشرة فراسخ.

اللباب: ج ١ ص ١٣٠؛ ج ٢ ص ١٤٦

(ب) عبد الله بن محمد بن الراجيان، أبو محمد. حدث عن الفتح بن شخرف العابد. روى عنه أبو عبد الله بن بطة العكبرى.

تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ١٢٤

(ج) فتح بن شخرف المروزى. هو الفتح بن داود بن مزاحم، أبو نصر الكسى نسبة إلى «كس» — بكسر الكاف وتشديد السين — مدينة بما وراء النهر، بقرب «نخشب». وقد تفتح الكاف وتصير السين شيناً، فتكون النسبة إليها «كشى». كان أحد العباد السياحين. ثم سكن بغداد، وحدث بها، عن رجاء بن مرجى المروزى، وغيره. روى عنه شعيب بن محمد ابن الراجيان، وغيره. كان قليل المسانيد كثير الحكايات. توفى بالجانب الغربى، من بغداد، ليلة الثلاثاء، للنصف من شوال، سنة ثلاث وسبعين ومائتين

تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٨٤ — ٣٨٨

(د) نيسابور مدينة عظيمة، بينها وبين مرو الشاهجان ثلاثون فرسخا، وبينها وبين سرخس أربعون فرسخا. فتحها المسلمون أيام عمر بن الخطاب، على يد الأحنف بن قيس.

معجم البلدان: ج ٨ ص ٣٥٦ — ٣٥٩

(ﻫ) أحمد بن محمد بن صالح بن عبد الله، أبو يحيى السمرقندى. حدث عن محمد بن محمود، صاحب يحيى بن معاذ الرازى، وغيره. قدم بغداد، سنة أربعين وثلثمائة.

تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٣٨

عن التواضع ، فقال : « أن تَخْضَع للحق ، وتَنْقاد له ، وتَقبَل الحقَّ من كل من تسمعه منه » .

* * *

١٣ — سمعت عُبَيْدَ الله بن عثمان يقول : سمعت محمدًا بن الحسين ، يقول : سمعت المَرْوَزِى (ا) ، يقول : سمعت بشرًا بن الحارث ، يقول : قال الفضيل ابن عياض : « أشْتَهِى مَرَضا بلا عُوَّاد » .

* * *

١٤ — أخبرنا أبو محمد ، عبد الله بن أحمد بن جعفر ، الشيبانى (ب) ، قال : سمعت زَنْجَويه بن الحسن اللَّبَّاد (ج) ، قال : حدثنا على بن الحسن الهلالى (د) ، قال : حدثنا إبرهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : « إن

---

١ — مر : فقال هو أن يتضع للحق ؛ م : فقال : تخضع للحق ؛ ق : تقبل الحق كل من تسمعه ؛ ح : وتنقاد له ، ولو سمعته من صبي قبلته ، ولو سمعته من أجهل الناس قبلته منه || ٤ — ع ، بر ، مر : سمعت المروروذى ، يقول || ٧ — م : زنجرن بن الحسن ؛ م : على بن الحسين الهلالى || ٨ — م : إبراهيم بن الأشعب ، سمعت الفضيل بن عياض يقول ، وقال

(ا) أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد بن غزوان ، أبو العباس البراثى — نسبة إلى براثا ، وهو موضع ببغداد متصل بالكرخ — المروزى ، وكان أبوه صديق بشر بن الحارث الحافى ، كما كان أبو العباس ثقة مأمونا . مات سنة اثنتين وثلثمائة ، وقيل : بل مات فى سنة ثلثمائة ، فى المحرم .

تاريخ بغداد : ج ٥ ص ٤

(ب) عبد الله بن أحمد بن جعفر بن بكر بن زياد بن على بن مهران بن عبد الله ، أبو محمد ابن أبى حامد الشيبانى النيسابورى ؛ وأبو حامد أبوه . كان له ثروة ظاهرة ، فأنفق أكثرها على العلم ، وأهل العلم ، وغير ذلك من أعمال البر . وكان يرسل شعره ولا يحلقه ، فقيل له الشعرانى مولده ليلة الأحد ، لأربع عشرة خلت من ربيع الأول ، سنة اثنتين وثلثمائة . ووفاته ضحى يوم الثلاثاء ، التاسع عشر من جمادى الآخرة ، سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : ج ٩ ص ٣٩١ ، ٣٩٢

(ج) أبو محمد زنجويه بن محمد بن الحسن بن عمرو ، الزاهد اللباد . من أهل نيسابور . كان أحد المجتهدين فى العبادة ، وكان المشايخ يثنون عليه إلا قليلا ، منهم . مات فى سنة ثمانى عشرة وثلثمائة .

الأنساب : ٤٦٣

(د) على بن الحسن بن موسى الهلالى ، أبو الحسن بن عيسى الدرابجردى — نسبة إلى «درابجرد» بفتح المهملتين ، والموحدة بعد الألف ، وكسر الجيم ؛ محلة متصلة بالصحراء ، فى أعلى نيسابور — ثقة مأمون . أكله الذئب ، فى قرية برستاق أرغيان ، فى رمضان ، سنة تسع وتسعين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٣٠

فيكم خَصْلَتين ، هما من الجهل : الضَّحِك من غير عَجَب ، والتَّصَبُّح (أ) من غير سَهَر » .

١٥ — قال : وسمعته يقول : « من أظهر لأخيه الوُدَّ والصَّفَاء بلسانه ، وأضْمَرَ له العداوة / [٤و] والبغضاء ، لعنه الله ، فأصَمَّه ، وأعمى بصيرة قلبه » .

١٦ — قال : وسمعت الفُضَيْل بنَ عِياض ، يقول — فى قول الله تعالى : (إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ) (ب) — : « الذين يحافظون على الصلوات الخمس » .

١٧ — قال : وسمعته يقول : « كان يقال : جُعِل الشرُّ كلُّه فى بيت ، وجُعِل مِفْتاحُه الرَّغْبَةَ فى الدنيا . وجُعِل الخير كُلُّه فى بيت ، وجُعِل مفْتاحُه الزهدَ فى الدنيا » .

١٨ — قال : وسمعته يقول : « من كَفَّ شرَّه فما ضَيَّع ما سرَّه » .

١٩ — وبه قال الفضيل : « ثلاث خصال تُقَسِّى القلب : كثرةُ الأكل ، وكثرةُ النوم ، وكثرةُ الكلام » .

٢٠ — قال : وسمعت الفُضَيْل يقول : « خير العمل أخفاه . وأمْنَعُه من الشيطان ، أبْعَدُه من الرِّياء » .

٢١ — قال : وسمعته يقول : « إن من شكر النعمة أن تحدَّث بها » .

---

١ — م : والتهيج من غير سهر || ٣ — م : وقال : من أظهر ؛ ت : المودة والصفار بلسانه || ٤ — م : لعنه الله تعالى ، وأعمى بصر قلبه || ٥ — م : وقال فى قوله تعالى ؛ ق : يقول فى قوله تعالى || ٨ — م : وقال : كان يقال || ٩ — م : ومفتاحه الدنيا || ١٠ — م : وقال : من كف شره ، فقد صنع ماسره ؛ ب ، ت : ماضيع ماسره ؛ ق ، ع ، بر : فاصنع ما سره || ١١ — م : وقال : ثلاث تقسى || ١٢ — م : وقال : خير العمل ؛ ع ، ر : أمنعه من الشيطان ، وأبعده .

(أ) التصبح النوم بالغداة ، وقد كرهه بعضهم ، وفى الحديث (أنه نهى عن الصبحة) وهى النوم أول النهار لأنه وقت الذكر ، ثم وقت طلب الكسب ، وفى حديث أم زرع : (وأرقد فأتصبح) أرادت أنها مكفية ، فهى تنام الصبحة .

لسان العرب : حـ ٣ ص ٣٣٤

(ب) سورة الأنبياء ، الآية ٢١

٢٢ — وبه قال الفُضَيل : « أبى اللهُ إلا أن يجعل أرزاق المتقين ، من حيث لا يحتسبون » .

٢٣ — وبه قال الفُضَيل : « لا عمل لمن لا نية له ، ولا أَجْرَ لمن لا حِسْبَةَ له » .

٢٤ — وبه قال : « طُوبَى لمن استوحش من الناس ، وأنس بربه ، وبكى على خطيئته » .

---

١ — م : وقال : أبى الله ، ق : أبي الله تعالى ؛ ت : إلا حيث لا يحتسبون || ٣ — م : وقال : لا عمل || ٤ — م : وقال طوبى .

[٢ — ذو النون المصرى(*)]

ومنهم ذو النون بن ابرهيم المصرى ؛ أبو الفيض . ويقال : ثوبان بن ابرهيم ، وذو النون لقب . ويقال : الفيض بن ابرهيم .

[سمعت عليًّا بنَ عمر بن أحمد بنِ مَهْدى الحافظ(ا)، ببغداد ، يقول : أخبرنى الحُسَين بن أحمد بن الماذِرَائى(ب) ، قال : قرأ علىَّ أبو عمر الكِندى(ج) ،

---

* انظر ترجمته فى : حلية الأولياء : ﺣ ٩ ص ٣٣١ — ٣٩٥ ، ﺣ ١٠ ص ٣ ، ٤ طبقات الشعرانى : ﺣ ١ ص ٨١ — ٨٤ ؛ الرسالة القشيرية : ص ١٠ ؛ وفيات الأعيان : ﺣ ١ ص ١٢٦ صفة الصفوة : ﺣ ٤ ص ٢٨٧ — ٢٩٣ ؛ شذرات الذهب : ﺣ ٢ ص ١٠٧ ؛ مرآة الجنان : ﺣ ٢ ص ١٤٩ ؛ تاريخ بغداد : ﺣ ٨ ص ٣٩٣ — ٣٩٧ ؛ البداية والنهاية : ج ١٠ ص ٣٤٧ ؛ سير أعلام النبلاء : ﺣ ٨ ق ١ ورقة ١٤٢ .

٢ — م : ومنهم أبو الفيض ، ويقال له ثوبان || ٤ — م : ما بين القوسين ناقص || ٥ — ق : الحسن ابن على المادراى ؛ ع ، بر : الحسن بن أحمد بن على الماذرائى

(ا) على بن عمر بن أحمد بن مهدى بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله ، أبو الحسن الحافظ الدارقطنى . كان فريد عصره ، وقريع دهره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته . انتهى إليه علم الأثر ، والمعرفة بعلل الحديث ، وأسماء الرجال ، وأحوال الرواة ؛ مع الصدق والأمانة ، والفقه والعدالة . ولد الدارقطنى سنة ست وثلثمائة . وتوفى يوم الأربعاء ، لثمان خلون من ذى القعدة ، سنة خمس وثمانين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : ﺣ ١٢ ص ٣٤ — ٤٠ .

(ب) الحسين بن أحمد بن رستم ؛ ويقال : ابن أحمد بن على ، أبو أحمد ؛ ويقال : أبو على . يعرف بابن زنبور الماذرائى — نسبة إلى « ماذاريا » ، قرية فوق واسط — من كتاب الدولة الطولونية ، روى عنه أبو الحسن الدارقطنى . وولى خراج مصر ، ثم عزل وأخرج إلى دمشق، فات فى ذى الحجة ، سنة سبع عشرة وثلثمائة .

معجم البلدان : ﺣ ٧ ص ٣٥٤ .

(ج) محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف بن نصر ، أبو عمر الكندى التجيبى . له مصنفات كثيرة فى تاريخ مصر وأحوالها ، منها : « ولاة مصر وقضاتها » — المطبوع فى سلسلة « جب » التذكارية — كان عارفا بأحوال الناس ، وسير الملوك . مولده سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، فى العاشر من ذى الحجة . وتوفى فى الثامن من رمضان ، سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ، ويرى بعض المؤرخين أنه لا بد أن يكون قد توفى بعد ذلك ؛ لأنه وصل فى كتاب « الولاة والقضاة » إلى سنة اثنين وستين وثلثمائة

الولاة والقضاة : ص ٤

فى كتابه « أعيان الموالى » ؛ فذكر فيه : « ومنهم ذو النون بن ابراهيم الأخميمى] ؛ مولى لقريش ؛ وكان أبوه ابرهيم نو بيا » .

توفى سنة خمس وأربعين ومائتين . [كذلك أخبرنى على بن عمر ؛ أخبرنى الحسن بن رَشِيق المصرى (ا)، إجازة ؛ حدثنى جبلة بن محمد الصَّدفى ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن كُثَيْر بن عُفَيْر (ب) بذلك] .

وقيل : مات سنة ثمان وأربعين . وأسند الحديث :

***

١ — أخبرنا عبد الله بن الحسين بن ابرهيم الصوفى ، أخبرنا محمد بن حمدون ابن مالك البغدادى (ج) ، أخبرنا الحسن بن أحمد بن المبارك (د) ، أخبرنا أحمد

---

١ — بر ، ع : فى كتابه فى أعيان الموالى ؛ ب : من كتاب أعيان الموالى || ٣ — م : مابين القوسين ناقص ؛ ب : على أبو عمر || ٤ — ق ، ع : خالد بن محمد الصدفى || ٧ — ق : ابن حمدون وملك ؛ بر : محمد بن حمدون بن مالك القطيعى

(ا) الحسن بن رشيق العسكرى ، مصرى مشهور ، عالى السند ؛ لينه الحافظ عبد الغنى ابن سعيد قليلا ، ووثقه جماعة ، وأنكر عليه الدارقطنى أنه كان يصلح فى أصله ويغير

ميزان الاعتدال : حـ ١ ص ٢٢٨

(ب) عبد الله بن سعيد بن كثير بن عفير المصرى ، يروى عن أبيه ، ويروى عنه على ابن قديد ، والحسين بن اسحاق . قال ابن عياش : « يروى عن الثقات المقلوبات . لا يجوز الاحتجاج به » قال الذهبى : « روى عنه أبو عوانة فى صحيحه »

ميزان الاعتدال : جـ ٢ ص ١٦٧

(ج) محمد بن حمدون ، ويقال : ابن حمدان ، وسماه ابن سوار : محمد بن هارون ، والله أعلم ، أبو حامد القطيعى ، البغدادى المقرىء ؛ يعرف بالمتق . قرىء عليه فى مسجده ببغداد سنة اثنتين وثلثمائة .

غاية النهاية : حـ ٢ ص ١٣٥ .

(د) الحسن بن أحمد بن المبارك ، أبو سعيد التسترى . قال الخطيب : « صاحب مناكير » .

ميزان الاعتدال : حـ ١ ص ٢٢٣ .

ابن صُلَيْح الفيومىُّ (ا) ؛ أخبرنا ذو النُّونِ المصرىُّ ؛ عن اللَّيْثِ بن سعد (ب) ؛ عن نافع (ج) ؛ عن ابن عمر (د) ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ) .

***

٢ — [سمعت منصورَ بن عبد الله ، يقول : سمعت العباس بن عبد الله الواسطى (ه) ، قال : سمعت ابرهيم بن يونس (و) ، يقول : سمعت ذا النون

---

١ — ق ، ع : أحمد بن صالح الفيومى ؛ مر : أحمد بن صبيح الفيومى . والتصويب من : بر ، ومن [ميزان الاعتدال : ج ١ ص ٤٩] ومن [الحلية : ج ١٠ ص ٤٠٣] || ٢ — م : عن ابن عمر ، قال رسول الله || ٤ — م : ما بين القوسين ناقص

(ا) أبو جعفر أحمد بن صليح بن رسلان ، الفيومى . يروى عن ذى النون المصرى . ولم يكن أحمد ممن يعتمد عليه فى روايته .

ميزان الاعتدال : ج ١ ص ٤٩ .

(ب) ليث بن سعد بن عبد الرحمن ، أبو الحارث . فقيه أهل مصر . فارسى الأصل . ولد بقرقشند ، من أسفل أرض مصر . وسمع علماء المصريين والحجازيين . ولد فى شعبان ، سنة أربع وتسعين . وتوفى فى النصف من شعبان يوم الجمعة ، سنة خمس وسبعين ومائة .

تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ٣ — ١٤ .

(ج) نافع العدوى ، مولاهم ، أبو عبد الله المدنى . أحد الأعلام . يروى عن مولاه ، ابن عمر ، وغيره . مات سنة عشرين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٤٣ .

(د) عبد الله بن عمر بن الخطاب ، العدوى ، أبو عبد الرحمن المكى . هاجر مع أبيه . وشهد الخندق ، وبيعة الرضوان ، وكان إماماً صالحاً ، متينا واسع العلم ، كثير الاتباع ، وافر النسك ، كبير القدر . ذكر للخلافة يوم التحكيم ، وخوطب فى ذلك . فقال : « على ألا يجرى فيها دم » . مات سنة أربع وسبعين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٧٦ .

(ه) العباس بن عبد الله بن أبى عيسى ، الباكسائى ، الترقفى — بفتح المثناة ، واسكان الراء ، وضم القاف ، ثم فاء — أبو محمد الواسطى . واسم أبى عيسى : أزْداذ نبذاذ . وكان عبد الله ، والد العباس ، كاتباً لمحمد بن زهرة الحارثى ، عامل الرشيد على ماسبذان ، ومهرجان قذق — كورة قرب الصيمرة ، بطريق همدان — نزل بغداد . وثقه الخطيب البغدادى ، والدارقطنى . ومات بسرمن رأى ، سنة سبع وستين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٦٠ .

تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ١٤٣ ، ١٤٤ .

(و) ابرهيم بن يونس بن محمد ، البغدادى . نزيل طرسوس . يلقب بحرى . يروى عن أبيه ، وعثمان بن عمر بن فارس . ويروى عنه النسائى ، فى سننه . وقال عنه : « صدوق »

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٠

يقول : «] إياك أن تكون بالمعرفة مدَّعيا ؛ أو تكون بالزهد مُحتَرِفاً ؛ أو تكونَ بالعبادة مُتعَلِّقاً » .

٤ — وبه قال : سمعتُ ذا النونِ — وسُئِل : « ما أخفى الحجابِ وأشدُّه ؟ » قال : « رُؤيةُ النفس وتَدْبيرُها » .

***

٥ — أخبرنا الحسنُ بنُ رَشِيق ، إجازةً ، قال : حدثنا عليُّ بنُ يعقوب بن سُوَيد الورّاق (أ) ، حدثنا محمدُ بنُ إبرهيم البغدادى (ب) ، حدثنا محمدُ بنُ سعيدٍ الخُوارَزْمى ، /قال : سمعتُ ذا النون — وسئل عن المحبَّة — قال : « أن تُحِبَّ ما أحبَّ اللهُ ؛ وتَبْغضَ ما أبغض اللهُ ؛ وتفعلَ الخيرَ كلَّه ؛ وترفضَ كلَّ ما يشغَلُ عن الله ؛ وألا تخافَ فى اللهِ لومةَ لائم ؛ مع العطفِ للمؤمنين، والغِلْظة عَلَى الكافرين ؛ واتِّباع رسولِ الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى الدِّين » . [٥ و]

***

٦ — سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ شاذان الرزاى (ج) ، يقول :

١ — م : للمعرفة مدعيا ‖ ٢ — م : بالعبارة متعلقاً ‖ ٣ — م : الإسناد فى جميع الفقرات التالية ناقص ‖ ٤ — م : فقال : « رؤية النفس ‖ ٨ — مر ، ع : ما أحب الله عز وجل ؛ ق ، مر ، ع : ما أبغض الله تعالى ؛ م ، بر : كل ما يشغلك ؛ مر : ما يشغل عن الله وحده ‖ ٩ — م ، ق : والغلظة للكافرين ‖ ١٠ — م : صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

(أ) على بن يعقوب بن سويد . قال ابن عبدالبر : « ينسبونه إلى الكذب » . وقال الذهبى : « هو شيخ مصرى ، حدث عنه الحسن بن رشيق » . قال أبوسعيد بن يونس : « كان يضع الحديث »
ميزان الاعتدال : جـ ٢ ص ٢٤١

(ب) محمد بن إبرهيم ، أبو حمزة البغدادى الصوفى ، من كبار شيوخهم . كان مولى عيسى ابن أبان القاضى . عالماً بالقراءات وخاصة قراءة أبى عمرو الدانى . وهو غير أبى حمزة الخراسانى — صاحب الترجمة الموجودة فى الطبقة الثالثة من هذا الكتاب — وغير أبى حمزة الدمشقى ؛ وكلهم صوفية . وأبو حمزة البغدادى أستاذ البغداديين فى التصوف ، وأول من تكلم ببغداد فى هذه المذاهب توفى سنة تسع وستين ومائتين .
تاريخ بغداد : جـ ١ ص ٣٩٠ — ٣٩٤

(ج) محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان ، أبو بكر الرازى المذكر . كان جوالا ، كثير الأسفار ، راويا لحكايات الصوفية . وكان أبو عبد الرحمن السلمى كثير الحكايات عنه ، =

سمعتُ يوسفَ بن الحسين(أ) ، يقول : سمعتُ ذا النون يقول : قال الله تعالى : « مَنْ كان لى مُطِيعاً ، كنتُ له وَليًا ؛ فليثِق بى ، ولْيحكُمْ علىّ . فوَعزتى ! لوْ سَألنى زوالَ الدنيا لأزلْتها له » .

* * *

٧ — أخبرنى محمدُ بن أحمد بن يعقوب(ب) ، إجازةً ، أن عبدَ اللهِ بنَ محمد ابن ميمون(ج) ، حدثهم ؛ قال : سألتُ ذا النون عن الصّوفى ، فقال : « من إذا نطق ، أبانَ نُطْقُهُ عن الحقائق ؛ وإن سكت نطقت عنه الجوارحُ بِقَطْعِ العلائق » .

٨ — وبه قال : سمعتُ ذا النون ، يقول : « الأُنسُ بالله ، من صَفاء القلْب مَعَ الله ؛ والتفرّد بالله ، الانقطاعُ من كل شىء سوى الله » .

* * *

١ — مر : قال الله عز وجل || ٢ — م : لى مطاعا ؛ مر : فليثق وليحكم على || ٤ — مر : أخبرنى أحمد بن محمد اجازة || ٦ — مر ، بر : نطقه عن حقائق || ٧ — مر : الأنس بالله عز وجل ؛ ت : مع صفاء القلب || ٨ — ق ، ع : مع الله تعالى ؛ مر : مع الله وحده

= ملياً بالسماع منه ، ويعرف ابن شاذان الرازى بالصوفية . وكان تارة ينزل سمرقند ، ومرة بخارى ، ومرة نيسابور . وهو — كما يقول الذهبى — متهم . يروى الأوابد والعجائب . قال الحاكم أبو عبد الله : « انتسب إلى محمد بن أيوب ، ومحمد لم يعقب ، فأتيته ، فزجرته فانزجر » . ورد نيسابور سنة أربعين وثلثمائة ، والمشايخ متوافرون ، وهو محمود عند جماعتهم ، فى التصوف ، وصحبة الفقراء ومجالستهم . توفى أبو بكر الرازى بنيسابور ، يوم الأحد ، الثالث والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة ست وسبعين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : جـ ٥ ص ٤٦٤ .

ميزان الاعتدال : جـ ٣ ص ٨٥ .

(أ) أنظر له الترجمة السادسة ، فى الطبقة الثانية ، من هذا الكتاب .

(ب) محمد بن أحمد بن يعقوب ، أبو بكر الصفار المفيد ، يعرف بابن غزال . توفى لسبع خلون من جمادى الأولى ، سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : جـ ١ ص ٣٧٥ .

(ج) عبد الله بن محمد بن ميمون ، الخواص الصوفى ؛ بغدادى . من أصحاب ذى النون المصرى ، من كبار أصحابه ، روى عنه أخباره وكلامه . روى عنه أبو بكر المفيد ، محمد بن أحمد بن يعقوب

تاريخ بغداد : جـ ١٠ ص ١٠٧ .

٩ — سمعت أبا عثمان سعيدَ بنَ أحمد بن جعفر (ا) ، يقول : سمعت محمدَ بن أحمد بن محمد بن سهل (ب) ، يقول : سمعت سعيدَ بن عثمان الخياط (ج) ، يقول : سمعتُ ذا النُّون يقول : « من أراد التواضعَ فَلْيُوَجِّه نفسه إلى عَظَمةِ الله ، فإنها تذوبُ وتصفو . ومن نظر إلى سلطانِ الله ، ذَهَبَ سلطانُ نفسه ؛ لأنَّ النفوسَ كلَّها فقيرةٌ عند هَيْبَتِه » .

[٥ ظ] ١٠ — قال : وسمعت سعيدَ بنَ عثمان ، يقول : سمعت ذا النون / يقول : « لم أرَ أجهلَ من طبيبٍ ، يداوى سكرانَ ، فى وقت سُكْرِه . لن يكون لسكره دواءٌ — حتى يُفيق — فيداوَى بالتَّوْبَة » .

١١ — [وبه قال : سمعتُ ذا النون ، يقول : « لم أر شيئاً أَبْعثَ لِطَلَبِ الإخلاص ، من الوحدة ؛ لأنه إذا خلا ، لم يرَ غيرَ الله تعالى ؛ فإذا لم يرَ غيرَه ،

---

٢ — مر : محمد بن أحمد بن محمد يقول || ٣ — ق ، م ، ع : فليتوجه بنفسه ؛ مر : فليوجه نفسه إلى الله سبحانه ، ومن أراد النظر إلى سلطان الله تعالى || ٥ — ق : فقير عند هيبته || ٧ — ق ، ع : سكرانا فى وقت سكره ؛ م : فى وقت سكره ، وقال أن ليس لسكره دواء ؛ ق ، بر ، ع : فى وقت سكره قال : إن يكن لسكره ؛ مر : فى وقت سكره . وقال : لن يكون لسكره دواء حتى يفيق ، فعند إفاقته يداوى بالتوبة || ٨ — ق : حتى تفيق فتداوى بالتوبة ؛ ت ، ب : فيداوى بالتولة || ١٠ — مر ، ع : فإذا لم ير غير الله تعالى . ما بعد العلامة فى الفقرة الحادية عشرة ، إلى قوله (كانت حسناته سيئات) ناقص من : ت

(ا) سعيد بن أبى سعيد ، وهو سعيد بن أحمد بن محمد بن جعفر ، أبو عثمان النيسابورى . قدم بغداد ، وحدث بها . توفى عند انصرافه من الحج ، فى جمادى الأولى ، سنة تسع وستين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : ج ٩ ص ١١١ .

(ب) محمد بن أحمد بن محمد بن سهل ، أبو الفضل الصيرفى ، النيسابورى الأصل . حدث عن سعيد بن عثمان بن عياش الخياط ، صاحب ذى النون المصرى . وكان ثقة . توفى فى المحرم ، سنة سبع وأربعين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : ج ١ ص ٣٤٠ .

(ج) سعيد بن عثمان بن عياش ، أبو عثمان الخياط . حدث عن ذى النون المصرى . مات سنة أربع وتسعين ومائتين .

تاريخ بغداد : ج ٩ ص ٩٩ .

لم يُحرِّكه إلا حكمُ الله. ومن أحبَّ الخلوة، فقد تعلَّق بعمودِ الإخلاص، واستمسك بركنٍ كبير من أركان الصدق».

١٢ — وبه قال: سمعت ذا النون، يقول: «من علاماتِ المحبِّ لله، متابعةُ حبيبِ الله فى أخلاقه، وأفعاله، وأمره، وسُنَنِه».

١٣ — وسمعته يقول: «إذا صح اليقينُ فى القلبِ، صح الخوفُ فيه».

***

١٤ — سمعت منصورَ بنَ عبد الله، يقول: سمعتُ العباسَ بنَ يوسف (١)، يقول: سمعت سعيدَ بن عثمان، يقول: أنشدنى ذو النون:

أموتُ وما ماتتْ إليك صبابتى ... ولا قضَّيتُ مِن صِدْقِ حُبك أوْطارى
مُنايَ، المنى كلُّ المنى، أنتَ لى مُنًى ... وأنتَ الغِنى، كلُّ الغِنى، عِنْد اقتارى
وأنتَ مَدَى سُؤْلى وغايةُ رَغْبتى ... ومَوضِعُ آمالى ومَكْنُونُ اضمارى

***

تحمَّلَ قلبى فيــــك مالا أبُثُّه ... وَإنْ طالَ سُقْمِى فيكَ أو طال إضْرارى
وَبيْنَ ضُلوعى منكَ مَالكَ قَدْ بدا ... ولَمْ يَبْدُ باديه لأهلٍ ولا جارِ
وبى مِنكَ، فى الأحشاء، داءُ مُخامِرٍ ... فقد هَدَّ مِنِّى الركنَ وانْبَثَّ إسْرارى

***

ألَستَ دليلَ الرَّكْب، إنْ همُ تحيَّروا ... ومُنقِذَ من أشْفَى عَلَى جُرُفٍ هارى؟

---

١ — بر: ومن أحب الخلق فقد تعلق || ٤ — م، مر، بر، ع: وأوامره، وسنته || ٥ — ب: إذا صلح اليقين؛ م: صح الخوف منه؛ مر: صح الخوف من الله تعالى || ٦ — مر: منصور بن عبد الله الأصبهانى || ٧ — ب: ذو النون رضى الله عنه. ورواية [صفة الصفوة]، و [الحلية] تختلف عما هنا فى عدد الأبيات وترتيبها، وبعض ألفاظها || ٩ — ق، ع: عندا كتارى || ١٠ — م، مر، بر: وموضع شكواى؛ ع: وموضع سلواى || ١١ — ب: مالى أبثه؛ بر: قلبي ما لا أبثه || ١٢ — مر: ضلوعى منك لولاك هالك؛ بر، ع: لولاك قد بدا || ١٣ — مر: وانهد أمرارى؛ ب: وانبث أسرارى.

(١) العباس بن يوسف، أبو الفضل الشكلى. روى عن سرى السقطى. وكان صالحاً متنسكا. مات فى يوم الأحدْ، بالعشى، فى رجب، سنة أربع عشرة وثلثمائة.
تاريخ بغداد: جـ ١٢ ص ١٥٣.

[٦و] أَرَيْتَ الهُدَى لِلمُهْتَدِينَ ، ولم يَكُنْ /مِنَ النُّور فى أيديهم عُشْرَ مِعْشار
فَنَلْنِى بعفو مِنْكَ ، أحيا بِقُرْبِه آغْنِنِى بِيُسْرٍ منك ، يَطْرُدُ إعسارى

١٥ — قال ، وسمعتُ ذا النون يقولُ : لَئِن مَدَدْتُ يدى إليك دَاعياً ، لَطَالَمَا كَفَيْتَنِى ساهِياً . أأقْطَعُ مِنكَ رجاى ، بِمَا عَمِلَتْ يداى ؟ . حَسْبى من سؤالى ، علمُك بحالى » .

١٦ — وبه قال ذو النون : « كُلُّ مُدَّعٍ محجوبٌ بدعواه عن شُهودِ الحق ؛ لأن الحقَّ شاهدٌ لأهل الحقّ ؛ لأن الله هو الحقُّ ، وقوله الحقُّ ؛ ولا يحتاج أن يَدَّعى إذا كان الحقُّ شاهداً له ؛ فأما إذا كان غائباً فحينئذٍ يدَّعى . وإنما تقع الدعْوَى للمحجوبين » .

١٧ — وبه قال ذو النون : « من أَنِس بالخلق ، فقد استمكنَ من بِساط الفراعِنة . ومن غُيِّبَ عن مُلاحظة نفسه ، فقد اسْتَمكنَ من الإخلاص . ومن كان حظه فى الأشياء « هو » ، لايبالى ما فاته ، مما هو دونَه » .

* * *

١٨ — سمعت أبا الحسن ، علىَّ بنَ محمدٍ القزوينى (ا) ، يقول : [سمعت على ابن أحمد بن محمد البَرْنانى ، يقول :] سمعتُ محمدَ بنَ الحسين ، يقول : سمعت فارساً (ب) ، يقول : سمعت يوسفَ بن الحسين ، يقول : سمعت ذا النون يقول :

---

٢ — ق ، ع : فى الهامش ؛ بجدلى ؛ وغثنى بيسر || ٣ — بر : إن مددت يدى إليك || ٤ — ق : أقطع منك رجاى || ٧ — ق ، ع : لأن شاهد الحق لأهل الحق ؛ م : لأن الله تعالى هو الحق ؛ مر : عن شهود الحق ، شاهد لأهل الحق ؛ لأن الله عز وجل هو الحق .. . ولا يحتاج إلى أن يدعى || ٨ — ق : إذا كان غائباً فهو مدعى || ٩ — م : وإنما قطعوا الدعوى للمحبوبين ؛ مر : الدعوى من المحجوبين || ١١ — بر : ومن غاب عن ملاحظة نفسه ؛ مر ، بر : استمكن من مجانبة الأخلاص || ١٢ — مر ، ع ، بر : حظه من الأشياء «هو» || ١٣ — ع : أحمد بن على البرنانى . مابين القوسين ساقط من : بر

(ا) أبو الحسن ، على بن محمد بن مهرويه ، القزوينى . قدم بغداد وحدث بها ، كما قدم جرجان وروى بها . وكان رجلا صادقاً .
تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ٦٩ .
تاريخ جرجان : ص ٢٦١ .

(ب) فارس بن عيسى — وقيل ابن محمد — أبو الطيب الصوفى . صحب الجنيد بن محمد ، =

« الصدقُ سيفُ الله فى أرضه ، ماوُضع على شئ إلا قطَعَهُ » .

١٩ — وبإسناده ، قال ذو النون : « مَن تزيَّن بعمله ، كانتْ حسناتُه سيئاتٍ . »]

* * *

٢٠ — سمعتُ أحمدَ بن علىّ بنِ جعفر (ا) ، يقول : سمعتُ فارساً ، يقول : سمعتُ يوسفَ بنَ الحسين ، يقول : سمعت ذا النون ، يقول : « بأوَّلِ قدم تطلبُه ، تُدْرِكُه وتجِدُه » .

٢١ — وبإسناده ، قال : سمعت ذا النون ، يقول : «/ أدنى منازِلِ الأُنْس ، [٦ظ] أن يُلقَى فى النار ، فلا يَغيب همُّه عن مَأموله » .

* * *

٢٢ — سمعت أبا سعيدٍ ، أحمدَ بنَ محمد بن رُمَيْح ، الحافظ ، يقول : سمعت أبا يَعلَى بنَ خلف ، يقول : سمعت ابن البَرْقِىّ (ب) ، يقول : سمعتُ ذا النون يقول : « الأُنْس بالله نور ساطع ؛ والأُنْس بالخلق غَمٌّ واقِع » .

* * *

١ — م ، ع : سيفُ الله تعالى ؛ مر : سيفُ الله ، ماوضع || ٢ — ت : ما ينتهى عند القوس وما يبدأ عند القوس السابق ساقط منها || ٤ — مر : محمد بن على بن جعفر || ٦ — م : تدركه أو تجده || ٩ — ع : أبا سعيد ، أحمد بن محمد بن الحافظ || ١١ — م : الأنس بالله تعالى

= وأبا العباس بن عطاء ، وغيرهما . وانتقل إلى خراسان فنزلها . وكان له لسان حسن . يقال إنه مات بسمرقند . قال أبو نعيم : « فارس بن عيسى الصوفى ، بغدادى . وكان من المتحققين بعلوم أهل الحقائق ؛ ومن الفقراء المجردين للفقر ، وترك الشهوات . جالس الجنيد بن محمد ، ويوسف بن الحسين ، وأقرانهما من الشيوخ . وردنيسابور ، وخرج — على أكبر ظنى — سنة أربعين ومائتين ، وسكن مرو »

تاريخ بغداد : جـ ١٢ ص ٣٩٠

(ا) أبو القاسم أحمد بن على بن جعفر القزاز الجرجانى . روى عن الجراح بن اسماعيل الدهستانى وكان ينزل فى سكة القرس بجرجان .

تاريخ جرجان : ص ٥٧ .

(ب) أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيه بن أبى زرعة ، الزهرى المصرى ، أبو بكر ابن البرق ، الحافظ . كان حافظاً عمدة . توفى سنة سبعين ومائتين .

شذرات الذهب : جـ ٢ ص ١٥٨ .

٢٣ — سمعت نَصْرَ بن محمدِ بن أحمد بن يعقوب العطار(ا) ، يقول : سمعت أبا محمد البَلَاذُرى(ب) ، يقول : سمعتُ يوسفَ بن الحسين ، يقول : سمعت ذا النون يقول : « لله عبادٌ تركوا الذنبَ استحياءً من كَرَمه ؛ بعد أن تركوه خوفاً من عُقوبتِه . ولو قال لك : « اعملْ ماشئتَ ، فلستُ آخذُك بذنب » . كان ينبغى أن يزيدَكَ كرمُه استحياءً منه ، وتركاً لمعصيته ؛ إن كنتَ حُراً كريماً ، عبداً شَكورًا . فكيف وقد حذَّرَك ؟ ! » .

[٢٤ — وبإسناده ، قال ذو النون : « الخوْف رقيبُ العملِ ، والرجاء شَفِيع المِحَنِ »]

٢٥ — وبإسناده، قال ذو النون : « اطلبْ الحاجة بلسان الفقرِ لا بلسان الحُكْم » .

***

٢٦ — سمعت أحمدَ بنَ على بن جعفر ، يقول : سمعت الحسن بن سَهْل بن عاصم ، يقول : سمعت عَلِيَّ بنَ عبد الله الكَرَجِى(ج) ، يقول : سمعت ذا النون ،

---

٢ — مر : سمعت محمد بن الحسين . وفى الهامش : يوسف بن الحسين || ٣ — ق ، مر ، ع : لله عز وجل عباد ؛ مر : بعد أن تركوها || ٤ — م : فلست أجدك بذنب ؛ مر : لكان ينبغى لك أن يزيدك كرمك وفى الهامش : كرمه ... وتركا لمعاصيه || ٥ — ت : كنت عبداً شكوراً ، حراً كريماً || ٦ — م : كيف وقد حذرك || ٧ — مر : الفقرة الرابعة والعشرون ساقطة ، || ١١ — ب ، مر : على بن عبد الله الكرخى .

(ا) نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن منصور ، أبو الفضل بن أبى نصر الطوسى العطار . محدث مشهور فى بلده ، أحد أركان الحديث بخراسان . سمع بها وبالجبال ، والعراق والحجاز ، ومصر والشام والجزيرة . خرج إلى العراق سنة ثلاثين وثلثمائة . مات بالطابران يوم الثلاثاء ، الرابع والعشرين من المحرم ، سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة .

تاريخ دمشق : ج ٤٤ ص ٤٥٨ — ٤٦٠ .

(ب) أبو محمد أحمد بن ابرهيم بن هاشم المذكر ، الطوسى البلاذرى ، الحافظ الواعظ . من أهل طوس . كان حافظاً ، فهما عارفا بالحديث ؛ وكان واحد عصره فى الوعظ . من أحسن الناس عشرة ، وأكثرهم فائدة . وكان يكثر المقام بنيسابور . ويحضر مجالسه شيوخها . واستشهد بالطابران ، سنة تسع وثلاثين وثلثمائة .

الأنساب : ٩٧ .

(ج) أبو الحسن ، على بن عبد الله الكرجى — بفتح الكاف والراء ، نسبة إلى « الكرج » ، مدينة ببلاد الجبل ، بين أصبهان وهمدان — الأصم . حدث بمصر ، سمع منه عبد الغنى بن سعيد .

اللباب : ج ٣ ص ٣٤ .

يقول : « مِفْتاحُ العبادَة الفِكرةُ . وعلامةُ الهوى متابعة الشهوات . وعلامةُ التوكلِ انقطاعُ المطامِع » .

***

٢٥ — سمعت أحمد بنَ عليّ بنِ جعفرٍ ، يقول : سمعتُ فارساً ، يقول : سمعت يوسُف بنَ الحسين ، يقول : سمعتُ ذا النون ، يقول : « كان لى صديقٌ فقيرٌ ، فمات ، فرأيتهُ فى النوم ، فقلتُ له : « ما فعل اللهُ بكَ ؟ » . قال : « قال لى : « قد غفرتُ لكَ ، بِتَرَدُّدِكَ إلى هؤلاء السَّفِل ، أبناء الدنيا ، /فى رغيف ، قبلَ [٧ و] أن يُعطوك » .

***

٢٨ — سمعت أبا جعفرٍ ، محمدَ بنَ أحمد بن سعيد الرازى ، يقول : سمعت أبا الفضل ، العباس بن حمزة(أ) ، قال : سمعتُ ذا النون يقول : « كان الرجلُ ، من أهْلِ العِلْم ، يزدادُ بعلمه بُغضاً للدنيا ، وتركاً لها ؛ واليومَ ، يَزْدادُ الرجلُ بعلمه ، للدنيا حبًّا ، ولها طَلَبًا . وكان الرجلُ يُنفِق مالَه على عِلْمه ؛ واليومَ يَكْسَبُ الرجلُ بعلمه مالًا . وكان يُرى على صاحب [العلم ، زيادةٌ فى باطنه وظاهرِه ؛ واليومَ ، يُرَى على كثيرٍ من أهل] العلم فسادُ الباطنِ والظاهرِ » .

***

٢٩ — سمعت أبا الحسين ، محمَّدَ بنَ أحمد ، الفارسى ، يقول : سمعت فارساً ،

---

٥ — مر : فرأيته فى المنام ؛ م : فقال : قال لى ؛ مر : قال : فقال لى ؛ ع : قال لى : غفرت لك || ٦ — م : فى رغيف تعذبوك قبل أن يعطوك ؛ مر : أبناء الدنيا ، قبل أن يعطوك || ٩ — ق ؛ فى الهامش : كان فى الماضى الرجل ؛ مر : كان رجل من أهل العلم || ١١ — م : للدنيا حباً وطلباً ؛ مر : حبا للدنيا وطلبا || ١٢ — ق : ما بين القوسين ساقط || ١٤ — ع ، بر : محمد بن أحمد بن إبرهيم الفارسى

(أ) العباس بن حمزة بن عبد الله بن أشرس ، أبو الفضل النيسابورى الواعظ . صاحب لسان وبيان ، رحل فى طلب الحديث ؛ وسمع بدمشق أحمد بن أبى الحوارى . وصحب ذا النون بمصر . كان يصوم النهار ، ويقوم الليل . توفى فى شهر ربيع الأول ، سنة ثمان وثمانين ومائتين تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٣٦٣ — ٣٦٦ .

يقول : سمعتُ يوسفَ بن الحسين ، يقول : سمعت ذا النون يقول : « العارفُ ، كلَّ يوم ، أخشعُ ؛ لأنه — كلَّ ساعة — أقربُ » .

٣٠ — قال ، وسمعت ذا النون يقول : « يامَعْشر المريدين !. من أراد مِنْكم الطريقَ ، فليَلْقَ العلماء بالجهلِ ، والزهادَ بالرَّغْبَةِ ، وأهلَ المعرفةِ بالصمت » .

***

٣١ — سمعتُ أبا جعفرٍ الرازى ، يقول : سمعت العباسَ بنَ حمزة ، يقول : سمعتُ ذا النون ، يقول : « إن العارف لا يَلْزم حالةً واحدةً ، إنما يلزمُ ربَّه فى الحالاتِ كلِّها » .

---

٢ — مر : لأنه فى كل ساعة || ٣ — ب : يامعاشر المريدين . || ٦ — م : لايلزمه حالة .

٣ — إبراهيمُ بنُ أَدْهم *

ومنهم إبراهيمُ بن أدهم ، أبو إسحاق . من أهل بَلْخ(أ) كان من أبناء الملوك والمَياسير . خرج متصيِّداً ، فهتف به هاتف ، أيقظه من غَفْلتِه . فترك طريقته ، في التَزيُّن بالدنيا ، ورجَع إلى طريقة أهل الزُهْد والورع . وخرج إلى مكة ، وصحب بها سفيان الثَّورى(ب) ، والفُضَيْل بن عِياض . ودخل الشام ، فكان يعمل فيه ، ويأ كل من عمل يده ؛ وبهامات . /وأسند الحديث : [٧ظ]

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ٧ ص ٣٦٧ — ٣٩٥ ، حـ ٨ ص ٣ — ٥٨ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ٨١ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٩ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ١٢٧ — ١٣٢ ؛ شذرات الذهب : حـ ١ ص ٢٥٥ ؛ فوات الوفيات : حـ ١ ص ٣ ؛ مرآة الجنان : حـ ١ ص ٣٤٩ ؛ التاريخ الكبير : حـ ١ ص ٢٠٠ ؛ الأنساب : ورقة ٨٩ ؛ تهذيب الكمال : حـ ١ خط [دار الكتب المصرية ١٢٥ — مصطلح] ؛ تهذيب التهذيب : حـ ١ ص ١٠٢ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٦ ق ١ ورقة ١٢٤ — ١٢٧

٢ — م ، مر ، ب ، ع: ابن أدهم بن منصور رحمه لله كنيته أبو اسحاق || ٣ - مر : خرج يوما يتصيد ؛ ق : ايقظ له من غفلة ؛ ع : أيقظه من غفلة || ٤ — مر : طريقته فى التزين ، ورجع إلى طريقة الزهد ؛ م : من التزين بالدنيا . . طريق الزهد والورع ؛ ب ، ع : طريقة الزهد ؛ ق : خرج إلى مكة || ٥ — ت : ابن عياض رحمة الله عليهما . . . وكان يعمل فيه ؛ ب : فكان يعمل فيها ؛ ع : فكان يعمل ويأكل من عمل يده || ٦ — ق : وكان يأكل من عمل يده ؛ م : ومات بها

(أ) بلخ مدينة مشهورة بخراسان ، من أجل مدنها ، وأشهرها ذكراً ، وأكثرها خيراً . بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخا . على الشاطىء الجنوبى لنهر «جيحون» ، على رافده «دهاس» وقد كانت بلخ القصبة السياسية ، لولاية خراسان القديمة ، ثم أصبحت المركز الثقافى والدينى لمملكة طخارستان .

مراصد الاطلاع : حـ ١ ص ١٦٨

دائرة المعارف الإسلامية : مادة (بلخ) .

(ب) سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع ، الثورى ؛ من ثور عبد مناة ، وقيل : بل من ثور همدان ، أبو عبد الله الكوفى . أحد الأئمة الأعلام ؛ كان لايسمع شيئاً إلا حفظه . يقول الخطيب : «كان الثورى إماماً من أئمة المسلمين ، وعلماً من أعلام الدين ، مجمعا على إمامته ؛ مع الاتقان والضبط ، والحفظ والمعرفة» . توفى بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة . ومولده سنة سبع وسبعين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٢٣ .

تاريخ بغداد : حـ ٩ ص ١٥١ — ١٧٤ .

١ — أخبرنا عبد الله بنُ موسى بن الحسَن السَّلَامى (أ) ، بِمَرْو ؛ قال : حدثنا لاحق بن الهَيْثَم اللاحِقِى ؛ قال : حدثنا الحسن بن عيسى الدِّمَشْقى (ب) ؛ قال : حدثنا محمد بن فَيْروز المصرى (ج) ؛ [قال : حدثنا بَقِيَّة (د) ؛] قال : حدثنا إبرهيم ابن أدهم ؛ عن أبيه، أدهم بن منصور ، عن سعيد بن جبير (هـ) ؛ عن ابن عباس (و) :

---

١ — م : الإسناد محله مضطرب ، مختلط بإسناد الفقرة التالية ، من أقوال ابرهيم بن أدهم ؛ مر : عبد الله بن موسى بن الحسن السلامى ؛ ق ، م ، ع ، بر : عبد الله بن موسى بن الحسين السلامى || ٢ — بر : الحسين بن عيسى الدمشق || ٣ — ق : محمد بن هرمز المصرى ؛ باع : محمد بن هرون المصرى . مابين القوسين ساقط من : بر

(أ) عبد الله بن موسى بن الحسن — وقيل : الحسين — بن ابرهيم بن كريد ، أبو الحسن السلامى . يروى عن الحسين بن اسماعيل المحاملى ، وغيره ، من أهل العراق ، وخراسان ، وما وراء النهر . حدث السلامى ببلاد خراسان ، وبخارى ، وسمرقند . فحصل حديثه عند أهل تلك البلاد وفى رواياته غرائب ومناكير وعجائب . وكان من الرحالة من طلب الحديث ؛ أديبا ، شاعراً جيد الشعر ، كثير الحفظ للحكايات والنوادر ، والأشعار . توفى ببخارى ، يوم الأحد ، فى غرة المحرم ، سنة أربع وسبعين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : ج ١٠ ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

(ب) الحسن بن عيسى من أهل دمشق . روى عن محمد بن فيروز المصرى . وروى عنه لاحق ابن الهيثم وعبيد الله اللاحق .

تهذيب تاريخ دمشق : ج ٤ ص ٢٣٧ .

(ج) محمد بن فيروز ، أبو جعفر . نزل تنيس ، وحدث بها . روى عنه أبو الحسن على ابن محمد بن أحمد المصرى ، وغيره . وكان ثقة .

تاريخ بغداد : ج ٣ ص ١٦٦ .

(د) بقية بن الوليد ، الكلاعى ، الحميرى ، أبو محمد الحمصى . أحد الأعلام ، قال ابن عدى : « إذا حدث عن أهل الشام ، فهو ثبت . وإذا روى عن غيرهم خلط » . توفى سنة سبع وتسعين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٤٦ .

(هـ) سعيد بن جبير ، الوالبى — مولاهم — الكوفى ، الفقيه . أحد الأعلام . يروى عن ابن عباس وغيره . ويروى عنه خلق كثير . قالوا فيه : « مات سعيد ، وما على ظهر الأرض أحد ، إلا وهو محتاج إلى علمه » . قتل سنة خمس وستين ، كهلا . قتله الحجاج ، فما أمهل بعده

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١١٦ .

(و) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ؛ أبو العباس المكى ، ثم المدنى ، ثم الطائفى . ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم ، وصاحبه ، وحبر الأمة ، وفقيهها . مات سنة ثمان وستين بالطائف .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٧٢ .

(أنَّ النَّبيَّ صَلى اللهُ عَليْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يَسْجُدُ عَلى كَوْرِ العِمَامَةِ(ا)) .

***

١ — سمعت أبا العباس ، محمدَ بن الحسن بنِ الخشاب(ب) ، قال : حدثنا أبو الحسن عليُّ بن [محمد] بن أحمد المصرى(ج) ، قال : حدثنى أبو سعيد أحمدُ بن عيسى الخرّاز ، قال : حدثنا إبراهيم بن بَشّار(د) ، قال : « صحبت إبرهيم بن أدهم بالشام ، أنا ، وأبو يوسف الغَسُولى(ه) ، وأبو عبد الله [السنْجارى] . فقلت : يا أبا إسحاق !

---

٢ — م : محمد بن الحسن المثاب ؛ ب : حدثنا أبو العباس على بن أحمد المصرى || ٣ — ق ، م ، مر ، بر ، ع : على بن أحمد المصرى . وما بين القوسين زيادة من [تاريخ بغداد] ؛ ق : أبو سعد أحمد ؛ بر : أحمد بن عيسى الخباز ؛ ع : أبو سعد أحمد بن سعيد الخراز || ٥ — ما بين القوسين زيادة من [صفة الصفوة : جـ ٤ ص ١٢٨ س ٤٢] ، ورواية [الحلية] أبو عبد الله السخاوى : [جـ ٧ ص ٣٧٠ س ٢٠] ؛ م : فقلت له : يا أبا اسحاق !

(ا) الكور — بفتح الكاف وسكون الواو — لوث العمامة ، يعنى إدارتها على الرأس ؛ وقد كورتها تكويراً . وقال النضر : « كل دارة من العمامة كور ، وكل دور كور ؛ وتكوير العمامة كورها ؛ وكار العمامة على الرأس ، يكورها كوراً ، لاثها عليه وأدارها . » .

لسان العرب : جـ ٦ ص ٤٧٢

(ب) محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب ، أبو العباس المخرمى الصوفى : صاحب حكايات عن أبى جعفر محمد بن عبد الله الفرغانى ، وأبى بكر الشبلى . كان قد نزل نيسابور ، ثم خرج الى مكة فتوفى بها . قال عنه بعضهم : « محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد الصوفى ، أبو العباس البغدادى ، المعروف بابن الخشاب ؛ كان من أظرف من قدم نيسابور من البغداديين ؛ وأ كثرهم عقلا وديناً ، وأ كثرهم تعظيما للسنة ، وتعصباً لها . دخل بلاد خراسان ، وأقام بها سنين ، وسمع الحديث الكثير ؛ ثم حج وجاور بمكة ، ومات بها ، سنة احدى وستين وثلثمائة » .

تاريخ بغداد : جـ ٢ ص ٢٠٩

(ج) على بن محمد بن أحمد بن الحسن ، أبو الحسن الواعظ ، المعروف بالمصرى . وهو بغدادى ، أقام بمصر مدة طويلة ، ثم رجع الى بغداد ، فعرف بالمصرى . كان ثقة أمينا ، وصنف كتباً كثيرة فى الزهد . وكان له مجلس يتكلم فيه بلسان الوعظ ، يحضره الرجال والنساء . فكان أبو الحسن يضع على وجهه برقعاً ، تخوفا أن يفتتن به النساء ، من حسن وجهه . مولده فى المحرم سنة احدى وخمسين ومائتين . ووفاته فى يوم الأحد ، لتسع بقين من ذى القعدة ، سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : جـ ١٢ ص ٧٥

(د) ابرهيم بن بشار بن محمد ، أبو اسحاق الخراسانى ، الصوفى ، خادم ابرهيم بن أدهم . كان ينتسب الى ولاء معقل بن يسار . قدم بغداد . وحدث بها .

تاريخ بغداد : جـ ٦ ص ٤٧

(ه) أبو يوسف الغسولى عابد من عباد الثغور ، كان يلزم الثغر ويغزو . أثنى عليه ابن حنبل ، وكان يقول فى حقه : « أبو يوسف الغسولى قد خلف ابن ادريس » . يعنى فى الورع »

صفة الصفوة : جـ ٤ ص ٢٥٢

خبِّرنى عن بَدْء أمرك ، كيف كان » — قال : « كان أبى من ملوك خُراسان . وكنت شاباً . فركبت إلى الصَّيد . فخرجت يوماً على دابةٍ لى ، ومعى كلب ؛ فأَثَرْت أرنباً ، أو ثعلباً ؛ فبينا أنا أطْلُبه ، إذ هتف بى هاتف لا أراه ؛ فقال : يا إبرهيم : ألهذا خلقتَ ؟ ! أم بهذا أُمِرت ؟ ! . ففزِعْتُ ، ووقفتُ ، ثم عدتُ ، فركضتُ الثانية . ففعل بى مثلُ ذلك ، ثلاثَ مرات . ثم هتف بى هاتف ، من قَرَبُوس (أ) السَّرْج ؛ والله ! ما لهذا خُلِقتَ ! ولا بهذا أُمِرتَ ! . قال : فنزلت ، فصادفت راعياً لأبى ، يرعى الغنم ؛ فأخذت جُبّته الصوفَ ، فلبِستها ، ودفعت إليه الفرس ، وما كان معى ؛ وتوجهت إلى مكة . فبينا أنا فى البادية ، إذا أنا برجل يسير ، ليس معه إناء ، ولا زادٌ . فلما أمْسَى ، وصلّى المغربَ ، حرّكَ شفتيه ، بكلامٍ لم أَفْهَمه ؛ فإذا أنا بإناء ، فيه طعامٌ ، وإناء فيه شرابٌ ؛ فأكلتُ ، وشربتُ . [٨و] /وكنتُ معه على هذا أيّاماً ؛ وعلمنى « اسمَ اللهِ الأعظمَ » . ثم غاب عنى ، وبقيتُ وحدى . فبينا أنا ، ذاتَ يوم ، مُسْتَوْحش من الوِحدة ، دعوتُ اللهَ به ؛ فإذا أنا بشخص آخِذٍ بحُجْزَتى (ب) ؛ وقال : سَلْ تُعْطَهْ . فراعَنى قولُه . فقال : لا رَوْعَ عليك !

---

١ — ب : أخبرنى عن بدء أمرك ؛ م ، مر ، بر : أخبرنى عن بدئك ؛ مر : قال : أبى ملكا || ٢ — م : وأثرت أرنبا ؛ مر : فركبت يوما إلى الصيد ، وخرجت على دابة لى || ٣ — مر : فبينا أنا فى طلبه ؛ م : يا أبا اسحق ! ألهذا خلقت أبهذا أمرت ! ؟ مر : قال ففزعت ووقفت وركضت الدابة || ٦ — مر : فنزلت عن الدابة وصادفت || ٧ — ق : جبة الصوف || ٨ — م : وبينا أنا فى البادية إذ أنا برجل || ٩ — مر : فلما أمسينا وصلى المغرب ؛ م : إناة ولا إن || ١٠ — م : وأكلت وشربت || ١٢ — ع : دعوت الله تعالى ؛ مر : دعوت الله عز وجل باسمه الأعظم الذى علمنى الرجل ؛ ب : متوحش من الوحدة ؛ ت : ودعوت الله || ١٣ — ق ، ع : آخذ بحجزى ؛ ت : قال : لا روع عليك

(أ) القربوس — كحلزون — حنو السرج . وهما قربوسان ، مقدم السرج ومؤخره ، ويقال لهما حنواه ، وجمعه قرابيس .

تاج العروس : ج ٤ ص ٢١٤

(ب) حجزة الأزار حنيته ، وحجزة السراويل موضع التكة . وقيل : حجزة الإنسان معقد السراويل والأزار . قال الليث : « الحجزة حيث يثنى طرف الأزار ، فى لوث الأزار ، وجمعه حجزات » . وأما قول النابغة :

=

ولا بَأْسَ عليك !. أنا أخوك الخَضِر . إن أخى داود ، عَلّمك « اسمَ اللهِ الأعظم » ، فلا تَدْعُ به على أحد بينك وبينه شَحْنَاء ، فتُهْلِكه هَلاكَ الدنيا والآخرة ؛ ولكن ادْعُ الله أن يُشَجِّع به جُبْنَك ، ويُقوِّىَ به ضَعْفَك ، ويُؤْنِسَ به وَحْشَتَك ، ويجدِّدَ به ، فى كل ساعة ، رَغبتَك . ثم انصرف وتركنى . »

***

٢ — وسمعتُ محمدَ بن الحسن البغدادى ، يقول : سمعتُ عَلِيَّ بن [محمد ابن أحمد المصرى ، يقول : سمعتُ أحمد بن عيسى الخرّاز ، قال : حدثنى غيرُ واحد من أصحابنا ، منهم : سعيدُ بنُ جعفر الورّاقُ ، وهرون الأدَمِيّ (أ) ، وعُثْمان التّمّار (ب) ، قالوا : حدثنا عثمان بنُ عِمارة (ج) ، [قال] : حدثنى إبرهيمُ بن أدْهم ،

---

٢ — م : بينه وبينك ؛ مر : فلا تدع على أحد بينك وبينه شحنة || ٣ — ق ، ت ، ع : ولكن أدع أن يشجع ؛ مر : ادع به أن يتجع به خيرك || ٤ — م : ويجدر به فى كل ساعة ؛ مر : ثم مضى وتركنى || ٥ — م : حذف الأسناد . مابين القوسين زيادة من [تاريخ بغداد] || ٧ — مر : سعيد بن جعفر الوزان ، وهرون الأرمنى || ٨ — ع : عثمان النجار ؛ ق ، ع : عثمان بن عمان

= رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

فإنما كنى به عن الفروج ، يريد أنهم أعفاء عن الفجور . وفى الحديث : (أن الرحم أخذت بحجزة الرحمن) : قال ابن الأثير : « أى اعتصمت به ، والتجأت إليه مستجيرة » .

لسان العرب : ج ٧ ص ١٩٧ .

(أ) هرون بن رباب التميمى ثم الأسيدى ، أبو بكر ، ويقال : أبو الحسن العابد البصرى . أجل أهل البصرة ، وكان ثقة من العباد ، ممن يخفى الزهد .

تهذيب التهذيب : ج ١١ ص ٥

(ب) عثمان بن سعيد ، أبو عمر والتمار . حدث عن أحمد بن منصور ، زاج ، وروى عنه أبو بكر ابن بخيت . وكان تحديثه عن احمد بن منصور ، سنة ست وخمسين ومائتين .

تاريخ بغداد : ج ١١ ص ٢٩٤

(ج) عثمان بن عمارة يروى عن المعافى بن عمران حديث : « لله فى الخلق أربعون على قلب موسى .. الحديث » ، ويقول الذهبى : « هو كذب . ونصه : (إن لله فى الأرض ثلثمائة ، قلوبهم على قلب آدم ، وله أربعون ، على قلب إبراهيم ، وله سبعة على قلب موسى ، وله ثلاثة قلوبهم على قلب جبرائيل ، وواحد على قلب إسرافيل . فإذا مات الواحد ، أبدل الله مكانهم من العامة . فبهم يحيي ويميت) قال الذهبى : فقاتل الله من وضع هذا الأفك »

ميزان الاعتدال : ج ١ ص ١٨٧

عن رجل من أهل اسكندرية ، يقال له أسلمُ بنُ يزيد الجهنى (ا) ؛ قال : لقيته بالاسكندرية ، فقال لى : من أنتَ يا غلامُ ؟ . قلتُ : شابٌ من أهل خُراسان . قال : ما حَمَلَكَ على الخروجِ من الدنيا ؟ . قلت : زُهْدًا فيها ، ورجاءً لثواب الله تعالى . فقال : إن العَبْدَ لا يَتِمُّ رجاؤُه لثوابِ اللهِ تعالى ، حتى يَحْمِلَ نفسَه على الصَّبْرِ . فقال رجلٌ ، مِمَّن كان معه : وأىُّ شىءٍ الصَّبْرُ ؟ . فقال : إنَّ أدنَى منازِلِ الصَّبرِ ، أن يَرُوضَ العبدُ نفسه على احتمالِ مكارهِ الأَنْفُس . قال ؛ قلت : ثم مَهْ ؟ . قال : إذا كان مُحْتَمِلا للمكاره ، أورثَ اللهُ قلبَه نورًا . قلتُ : وما ذلك النورُ ؟ . قال : سِراجٌ يكون فى قلبه ، يُفرِّق به بَيْنَ الحق والباطل ، والناسخ ، / والمُتَشابه . قلت : هذه صفةُ أولياءِ ربِّ العالمين . قال : أستغفِرُ اللهَ ! . صدق عيسى بنُ مريم ، عليه السلام ، [حين قال] : لا تَضَعُوا الحِكْمَةَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِها ، فَتُضَيِّعُوها ؛ وَلَا تَمْنَعُوها أَهْلَهَا ، فَتَظْلِمُوهَا . فبَصْبَصْتُ (ب) إليه ، وطلبتُ إليه ، وطلَب مَعِى أصحابُه إليه . فقال عند ذلك : يا غلامُ ! . إياكَ — إذا صحبتَ الأَخْيارَ ، أو حادثتَ الأَبْرار — أن تُغْضِبَهم عليك ؛ فإن الله يَغضَبُ لغضبهم ، ويرضى لرضاهم . وذلك [٨ ظ]

١ — م ، ت ، ق ، ع : أسلم بن زيد الجهنى || ٤ — ت : لثواب الله عز وجل ؛ م : لثواب الله حتى || ٧ — ت : مكاره النفس ؛ م : ثم من || ٨ — م : أورث الله تعالى ؛ م : قال ؛ قلت : وماذاك النور || ٩ — م : يفرق بين الحق ؛ مر : والناسخ والمنسوخ ؛ ت : فهذه صفة ؛ م : هذه صفة لأولياء الله رب العالمين || ١٠ — م : ابن مريم صلى الله عليه وسلم ؛ ع : عيسى بن مريم عليهما السلام . ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق || ١٣ — م : وحادثت الأبرار || ١٤ — م : إن الله تعالى يغضب

(ا) أسلم بن يزيد أبو عمران التجيبي — منسوب إلى تجيب بنت ثوبان بن سليم المصرى — روى عن أبي أيوب ، وعقبة بن عامر ، وسلمة بن مخلد ، وغيرهم . وروى عنه سعيد بن أبي هلال ، ويزيد ابن أبي حبيب ، وغيرهما . قال العجلى « مصرى تابعى ثقة »
تهذيب التهذيب : حـ ١ ص ٢٦٥

(ب) بصبص الكلب ، والظبي ، والبعير : حرك ذنبه . وبصبص الجرو : فتح عينيه . وبصبصت الأرض : ظهر منها أول ما يظهر من نبتها . وبصبص بسيفه : لوح به . وتبصبص فلان : تملق .
أقرب الموارد : جـ ١ ص ٤٦

أن الحُكماءَ هم العلماءُ ؛ وهم الراضون عن الله عز وجل ، إذا سخط الناسُ ؛ وهم جلساءُ اللهِ غداً ، بعد النبيين والصدِّيقين .

ياغلامُ ! احفَظْ عنى واعْقِل . واحتمِلْ ولا تَعجَل . فإن التَّأَنِّى معه الحِلْمُ والحياءُ ، وإن السَّفَه معهُ الخُرْق والشُّؤم . قال : فسالتْ عيناىَ ، وقلتُ : واللهِ ! ماحملنى على مُفارَقَةِ أبوَىَّ ، والخروجِ من مالى ، إلا حبُّ الأَثَرَةِ لله . ومع ذلك ، الزهدُ فى الدنيا ، والرغبةُ فى جِوار الله تعالى . فقال : إياك والبخلَ ! قلت : ما البخلُ ؟ . فقال : أما البخلُ — عند أهل الدنيا — فهو أن يكونَ الرجلُ بخيلاً بمالِه . وأما الذى عند أهلِ الآخرة ، فهو الّذى يبخلُ بنفسِه عن الله تعالى . ألَا وإنَّ العبدَ إذا جادَ بنفسه لله ، أُورِث قلبُه الهُدى والتُّقى ؛ وأُعطِىَ السكينةَ والوقارَ ، والعِلْمَ الراجِحَ ، والعقلَ الكاملَ . ومع ذلك تُفتَح له أبوابُ السماء ، فهو ينظرُ إلى أبوابها بقلبه كيف تُفتَح ، وإن كان فى طريق الدنيا مطروحاً . فقال له رجل من أصحابه : اضْرِبْه فَأَوْجِعْه ، / فإنا نراه غلاماً قد [٩و] وُفِّق لولاية الله تعالى . قال : فتعجب الشيخ من قول أصحابه : قد وُفِّق لولاية الله تعالى . فقال لى : ياغلامُ ! أما إنّك ستصحبُ الأخيارَ ؛ فكن لهم أرضاً يَطَأُون عليكَ ؛ وإن ضَرَبوك ، وشَتَموك ، وطردوك ، وأسمعوك القبيحَ . فإذا فعلوا بك ذلك ، فَفَكِّرْ فى نفسك : من أين أُتِيت ؟ . فإنك إذا فعلتَ ذلك ، يؤيِّدُك اللهُ بنصره ؛ ويُقبِل بقلوبهم عليك . واعلم أن العبدَ إذا قَلَاه الأخيارُ ، واجتنب

١ — مر : وذلك الحكماء هم العلماء ؛ ق : هم الراضون عن الله ؛ م : عن الله إذا سخط الناس؛ مر : عن الله تعالى إذا سخط الناس || ٢ — م : جلساء الله تعالى || ٣ — م : احفظ عنى وارع ؛ ب : احفظ عنى واوع ؛ مر : واعقل وع واحتمل ؛ ق : وان التأنى || ٥ — م : مفارقة أبي ؛ م : حب الأثرة لله تعالى || ٦ — ت ، مر : والرغبة فى جوار الله عز وجل ؛ م : وقال : إياك والبخل || ٧ — مر : فقلت وما البخل ؛ م : قال : أما البخل ... : هو أن يكون الرجل || ٨ — ت ، مر : يبخل بنفسه عن الله عز وجل || ٩ — م : بنفسه لله تعالى ؛ ق ، ع : ويعطى السكينة || ١٢ — م ، مر ، ع : اضربه وأوجعه ؛ مر : قال فتوجع الشيخ من قول أصحابه ؛ ق : غلاما وفق || ١٣ — ق ، ت : لولاية الله ، فقال ؛ م ، مر : فقال المتكلم : ياغلام ! تستصحب الأخيار ؛ ع : فقال لى المتكلم || ١٥ — م : أرضا يكونوا عليك ؛ مر : وطردوك وسمعوك القبيح ؛ ق : وإذا فعلوا بك ذلك || ١٧ — مر : إذا فعلت ذلك فأن الله عز وجل يؤيدك بنصره ؛ م : يؤيدك الله تعالى بنصره

صُحبتَه الورعون ، وأبغضه الزاهدون ؛ فإنّ ذلك استِعْتَابٌ من الله تعالى ، لكى يُعتِبَه ؛ فإن أعْتَبَ اللهَ ، عز وجل ، أقْبلَ بقلوبهم عليه ، وإن تمرّد على الله ، أورثَ قلبَه الضلالةَ ، مع حِرْمان الرِّزق ، وجفاءٍ من الأهل ، ومَقْتٍ من الملائكة ، وإعْراضٍ من الرسل بوجوههم . ثم لم يُبالِ اللهُ فى أى وادٍ يُهلِكه . قال ، قلت : إنى صحبتُ — وأنا ماشٍ بين الكوفة ومكّة — رجلا . فرأيتُه — إذا أمسى — يصلِّى ركعتين ، فيهما تجاوز ؛ ثم يتكلمُ بكلامٍ خَفِىٍّ ، بينه وبين نفسه ؛ فإذا جَفْنَةٌ من ثَريد عن يمينه ، وكُوزٌ من ماء ؛ فكان يأ كلُ ويُطعِمُنى . قال : فبكى الشيخُ عند ذلك ، وبكى مَنْ حوله ، ثم قال : يابُنىَّ ! — أو : ياأخى — ذاك أخى داودُ . ومَسْكَنُه من وراء بَلْخ ، بقرية يقال لها : « البارِدَةُ الطَّيِّبة » . وذلك أن البقاع تفَاخَرتْ بكينونةِ داود فيها . ياغلام ! ما قال لك ؟ وما علّمكَ ؟ قال : قلتُ : علَّمنى « اسم الله الأعظم » . فسأل الشيخُ : ماهو ؟ . فقلت :

[٩ظ] إنه يتعاظم / علىّ أن أنطقَ به . فإنى سألتُ به مرةً ، فإذا برجلٍ آخذٍ بحُجْزَتى ؛ وقال : سَلْ تُعْطَه . فراعَنى ؛ فقال : لا رَوْعَ عليك ! أنا أخوك الخضرُ . إنّ أخى داودَ علمك إياه . فإياكَ أن تدعوَ به إلا فى بِرّ ! . ثم قال : يا غلامُ ! إن الزاهدين فى الدنيا ، قد اتخذوا الرضا عن الله لِباساً ، وحُبَّه دِثاراً ، والأَثَرَةَ له شِعاراً . فتفضّلُ اللهِ — تعالى — عليهم ، ليس كتَفَضُّلِه على غيرهم . ثم ذهب عنى . فتعجب الشيخ من قولى . ثم قال : إن الله سيَبْلُغ بمن كان فى مِثالك ،

١ — م : واجتنبت .. وإن ذلك استعتاب ؛ م ، ت : استعتاب من الله لكى يعتبه || ٢ — م : فإن عتب لله ... وإن تمرد على الله تعالى ؛ مر : وإن تمرد على الله عز وجل || ٤ — م : يبال الله تعالى فى أى واد هلك ، قلت : إنى صحبت || ٥ — مر : قال فقلت له إنى صحبت ؛ م : رأيته إذا أمسى || ٦ — م : فيها تجاوز ؛ مر : ليس فيهما تجاوز ؛ ق : ثم يتكلم خفى || ٧ — م : فإذا بجفنة || ٩ — م : التادرة الطيبة ؛ ب : البادرة الطيبة ؛ ت ؛ فى الهامش : المازرة الطيبة || ١٠ — م : تفاخر بكينونة داود ؛ ع : ماقال لك وما علمك ؛ ق : ما قال وما علمك ؛ م : وما علمك قلت علمنى ؛ مر : وما علمك ؟ قلت له علمنى || ١١ — مر : فسألنى الشيخ : ما هو ؟ || ١٢ — ع : فإذا أنا برجل ؛ م : بحجزتى : سل تعطه || ١٤ — ق ، ع : علمك إياك ؛ م : علمه إياك وإياك ؛ ت : علمك وإياك || ١٥ — م ، مر : وجنة ودثارا ؛ ع : وجبة ودثارا ؛ ق : والأثرة له ستاراً || ١٦ — مر : والأثرة لهم شعارا فيتفضل ... عليهم كتفضله ؛ م : فتفضل الله عليهم || ١٧ — ق : إن الله تعالى سيبلغ بمن كان ؛ م : إن الله سيبلغ من مكان

ومن تبعك من المهتدين . ثم قال : ياغلامُ ! إنَّا قد أَفَدْناك ومَهَّدْناك ، وعلَّمناك علمًا . ثم قال بعضهم : لا تطمع فى السَّهر مع الشِّبَع ، ولا تَطمعْ فى الُحزن مع كثرةِ النوم ، ولا تَطْمَعِ فى الخوفِ لله مع الرغبةِ فى الدنيا ؛ ولا تطمع فى الأُنْس بالله مع الأُنس بالمخلوقين ؛ ولا تطمع فى إلْهام الحكمةِ مع تَرْك التقوى ؛ ولا تطمع فى الصِّحة فى أمورك مع مُوافقَةَ الظَّلَمَة ؛ ولا تطمع فى حُبِّ الله مع محبة المال والشرف ؛ ولا تطمع فى لِين القلب مع الجفاء لليتيم والأرْمَلَة والمسكين ؛ [ولا تطمع فى الرِّفق مع فُضول الكلام] ؛ [ولا تطمع فى رحمة الله مع ترك الرحمة للمخلوقين] ؛ ولا تطمع فى الرُّشْد مع ترك مُجالسة العلماء ؛ ولا تطمع فى الحب لله مع حُبِّ المِدْحة ؛ ولا تطمع فى الوَرَع مع الحِرْص فى الدنيا ؛ ولا تطمع فى الرِّضا والقناعة مع قلة الورع . ثم قال بعضهم : يا إلهنا ! احجُبْه عنا ، واحجُبْنا عنه ! . قال / إبرهيم : [١٠و] فما أدْرِى أين ذهبوا .

* * *

٣ — سمعتُ أحمدَ بن علىِّ بنِ الحسن المقرىء(ا)، يقول : سمعتُ محمدَ بنَ غالِب التَّمْتَام(ب) ، يقول :

٢ — ع، مر : ثم قال بعضهم لبعض : لاتطمع ؛ مر : بالسفر مع الشبع ، ولا بالحزن مع كثرة || ٣ — مر : ولا بالخوف لله عز وجل ... ولا تطمع بالأنس بالله || ٤ — ت : مع ترك التقوى و لا تطمع فى أمورك ؛ مر : ولا فى إلهام الحكمة || ٥ — مر : ولا فى الصحة فى أمورك... فى حب الله عز وجل لك مع محبة المال ؛ م : ولا تطمع فى حب الله تعالى مع محبة المال ؛ ق ، ع : فى حب الله لك مع محبة المال || ٦ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ٧ — م : ما بين القوسين ساقط || ٨ — م : ولا تطمع فى الرشد مع مجالسة العلماء ؛ مر : ولا فى رحمة الله ... ولا فى الرشد ؛ م : فى الحب لله تعالى || ٩ — مر : ولا فى الورع مع الحرص ؛ ب : ولا تطمع فى الورع مع الخوض فى الدنيا ؛ م ، مر : فى القناعة والرضا || ١٠ — م، مر ، ب، ع : ثم قال بعضهم لبعض ؛ ب : ابراهيم بن أدهم ؛ ت : أبرهيم رحمة الله عليه || ١١ — مر : قال : فما علمت أين ذهب || ١٢ — م : أحمد بن على بن الحسين المقرى ، مر : أحمد بن على المقرىء ؛ سمعت محمد بن على التمتام ؛ مر : أحمد بن غالب بعبام ؛ ب : ابن تمتام ؛ ع : محمد بن غالب يقول

(ا) أحمد بن على بن الحسن بن شاذان ، أبو حامد المقرىء ، التاجر ، المعروف بالحسنوى النيسابورى . قال الخطيب : « لم يكن بثقة » . وهو شيخ أبى عبد الله الحاكم . ولد سنة ثمان وأربعين ومائتين . وعاش إلى ما بعد سنة أربعين وثلثمائة .

ميزان الاعتدال : حـ ١ ص ٥٧ .

تاريخ دمشق : حـ ٣ ص ٣٦ — ٤٠ .

(ب) محمد بن غالب بن حرب ، أبو جعفر الضبى التمار ، المعروف بالتمتام ، من أهل البصرة . =

« كتب إبرهيمُ بنُ أدهم إلى سُفيان الثَّوْرى :

« مَنْ عَرَفَ ما يطلبُ ، هان عليه ما يَبْذُل . ومن أطْلَق بَصرَه ، طال أسفه . ومن أطلق أمَلَه ، ساء عَمَلُه . ومن أطلق لسانَه ، قتل نَفْسَه » .

***

[٤ — سمعتُ أبا العباس البغدادى ، يقول : حدثنا علىُّ بنُ محمد بن أحمد المصرى ، حدثنا يوسفُ بنُ موسى (أ) ، حدثنا عبدُ الله بن خُبَيْق ، حدثنى خلف بن تميم (ب) ؛ سمعت أبا الأحوص (ج) يقول :

« رأيت خمسةً ، ما رأيت مثلَهم قطُّ : إبرهيم بن أدهم ، ويوسف بن أسْباط (د) ،

---

٤ — م : ما بين القوسين ساقط ، والزيادة من : ق ، ت ؛ ق ، م ، مر : أحمد بن على المصرى .

= ولد فى سنة ثلاث وتسعين ومائة . وسكن بغداد ، وحدث بها . وكان كثير الحديث ، صدوقا ، حافظا ، إلا أنه كان يخطىء . توفى يوم الخميس ، لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان ، سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

تاريخ بغداد : حـ ٣ ص ١٤٣ — ١٤٦

(أ) يوسف بن موسى بن عبد الله بن خالد بن حموك ، أبو يعقوب القطان المروروذى . كان من أعيان محدثى خراسان ، مشهوراً بالطلب ، والرحلة فى الحديث إلى الآفاق البعيدة . وكان ثقة . مات فى سنة ست وتسعين ومائتين . بمروروذ بعد منصرفه من الحجة الثانية .

تاريخ بغداد : حـ ١٤ ص ٣٠٨

(ب) خلف بن تميم بن أبى عتاب ، أبو عبد الرحمن الكوفى . نزل المصيصة . وروى عن الثورى ، وأبى بكر النهشلى . وروى عنه أبو اسحاق الفزارى ، وأحمد بن ابرهيم الدورق . ثقة . مات سنة ست ، أو ثلاث عشرة ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٩٠

(ج) محمد بن حيان ، أبو الأحوص البغوى . يروى عن مسلم بن خالد ، وهشيم ، وابن علية ، وطائفة . وروى عنه مسلم فى صحيحه فرد حديث . قال يعقوب بن شيبة : « كان ثبتاً » . مات سنة ثمان وعشرين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٨٤

(د) يوسف بن أسباط الشيبانى ، الزاهد الواعظ . يروى عن سفيان الثورى وغيره . ويروى عنه المسيب بن واضح ، وعبد الله بن خبيق الأنطاكى ، وثقه يحيى بن معين . وقال البخارى : « كان قد دفن كتبه . فكان لا يجىء بحديثه كما ينبغى » .

ميزان الاعتدال : حـ ٢ ص ٣٢٨

وحُذَيفَة بن قَتادة ، وهُشَيْم العِجْلى[ا] ، وأبو يونس القوِى[ب] » .]

٤ — أخبرنا على بن بُنْدار ، قال : أخبرنا محمد بن شُرَيك ، قال : أخبرنا ابنُ أبى الدُنيا[ح] ، قال : أخبرنى محمدُ بن اسحاق ، قال : أخبرنى أبى ، قال :

قلت لإبراهيم بن أدهم : « أوْصِنى » . فقال : « اتَّخِذْ اللهَ صاحباً ، وذَرِ الناسَ جانبا » .

***

٥ — سمعت منصور بن عبدالله[د] ، يقول : سمعت محمد بن حامد[ه] ، يقول :

---

١ — ت : أبو يونس القوى || ٣ — مر: أحمد بن شريك || ٤ — م : أوصنى قال ابرهيم ؛ مر: ابرهيم بن أدهم : عظنى || ٥ — م : ابن عبد الله ، سمعت محمد بن حامد بن أحمد بن خضرويه ؛ مر: قال سمعت منصور بن عبد الله سمعت محمد بن حامد

(ا) هشيم بن بشير بن أبى خازم أبو معاوية السلمى الواسطى . ولد سنة أربع ومائة . ومات ببغداد ، سنة ثلاث وثمانين ومائة .
تاريخ بغداد : حـ ١٤ ص ٨٥ — ٩٤

(ب) الحسن بن يزيد بن فروخ ، الضمرى أو العجلى ؛ أبو يونس القوى ، المكى ثم الكوفى يروى عن الثورى . ويروى عنه أبو عاصم . أجمعوا على توثقه . ولقوته على العبادة سمى القوى .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٦٩ ، ٤٠٦

(ج) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ، أبو بكر القرشى . مولى بنى أمية ؛ المعروف بابن أبى الدنيا . صاحب الكتب المصنفة فى الزهد والرقائق . كان يؤدب غير واحد من أبناء الخلفاء . سئل أبو على ، صالح بن محمد ، عن ابن أبى الدنيا ، فقال : « صدوق . وكان يختلف معنا . إلا أنه كان يسمع من إنسان ، يقال له : محمد بن اسحاق ، بلخى ، وكان يضع للكلام أسناداً ، وكان كذابا ، يروى أحاديث من ذات نفسه مناكير » . ولد سنة ثمان ومائتين . ومات فى جمادى الأولى ، سنة احدى وثمانين ومائتين .
تاريخ بغداد : حـ ١٠ ص ٨٩ — ٩١

(د) منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد ، أبو على الخالدى الذهلى . من أهل هراة . حدث عن جماعة من الخراسانيين بالغرائب والمناكير . قال أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الأدريسى : « منصور بن عبد الله كذاب لا يعتمد على روايته » . مات بعد الأربعمائة .
تاريخ بغداد : حـ ١٣ ص ٨٤
ميزان الإعتدال حـ ٣ ص ٢٠٢

(ه) محمد بن حامد بن محمد بن ابرهيم بن اسماعيل ، أبو أحمد السلمى الخراسانى . ورد بغداد حاجا . وحدث بها أحاديث منكرة .
تاريخ بغداد ٢ ص ٢٨٨

سمعت أحمد بن خَضْرَوَيْه ، يقول : قال إبرهيمُ بنُ أدهم ، لِرَجل فى الطواف : « اعلمْ أنك لا تنالُ دَرَجةَ الصالحين ، حتى تجوز سِتَّ عِقاب :

أُولاها : [أن] تُغلِق باب النعمةِ ، وتَفْتَح بابَ الشدة .

والثانية : أن تُغلِق بابَ العِزِّ ، وتفتح باب الذل .

والثالثة : أن تُغلِق بابَ الراحةِ ، وتفتح باب الجُهْد .

والرابعة : أن تغلِق بابَ النوم ، وتفتح بابَ السَّهَر .

والخامسة : أن تغلِق بابَ الغِنى ، وتفتح باب الفَقْر .

والسادسة : أن تُغلِق بابَ الامَلِ ، وتَفتَح باب الاستعداد للموت . »

---

٢ — مر : ست عقبات || ٣ — م ، ع : أوله ، والثانى ... الخ ؛ ب : أولا ، والثانية والثالثة ... الخ ؛ مر : الأول أن تغلق ... والثانية ... الخ . مابين القوسين ساقط من : ق ، ع ، م ، ب ، ت ، ر .

[٤ — بشر الحافى(*)]

/ ومنهم : بِشْر بنُ الحارثِ [بن عبد الرحمن بنِ عطاء بن هِلال بنِ [١٠ظ] مَاهَان بنِ عبد الله ، الحافى .

كذلك ذكره عبدُ الرَّحمن بنُ علىّ بن خَشْرَم(أ) ؛ فيما أخبرنا أحمدُ ابنُ منصور النُّوشَرِى(ب) ، عن ابن مُخَلد(ج) ، عنه .]

(*) انظر ترجمته في : حلية الأولياء : حـ ٨ ص ٣٣٦ — ٣٦٠ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ٨٤ — ٨٦ ؛ الرسالة القشيرية : ص ١٤ ؛ وفيات الأعيان : حـ ١ ص ١١٢ ؛ صفة الصفوة : حـ ٢ ص ١٨٣ — ١٩٠ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٦٠ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٧ ص ٦٧ — ٨٠ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ ص ٩٢ — ٩٤ ؛ البداية والنهاية : حـ ١٠ ص ٢٩٧ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٧ ق ٢ ورقة ٢٤٤ — ٢٤٥

٢ — ت : بشر بن الحارث بن على بن عبد الرحمن . ما بين القوسين ساقط من : مر .

(أ) عبد الرحمن بن على بن خشرم بن عبد الرحمن ، أبو اسحاق المروزى . قدم بغداد ، وحدث بها . قال محمد بن مخلد : سمعت أبا اسحاق ، عبد الرحمن بن على بن خشرم ، وسألته عن نسبه ، فأملى علينا : عبد الرحمن بن على بن خشرم بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان ابن عبد الله ، وكان عبد الله اسمه يعفور ، فأسلم على يدى على بن أبى طالب ، فسماه عبد الله ، وبشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء ، وهذا فى القرابة متساويان ، وكان الحارث وخشرم أخوين من أب وأم .

تاريخ بغداد : حـ ١٠ ص ٢٧٨ .

(ب) أحمد بن منصور بن محمد بن حاتم ، أبو بكر الوراق ؛ المعروف بالنوشرى سمع محمد بن مخلد الدورى ، وغيره . ولد سنة ثمان وثلثمائة ، وتوفى يوم الأحد ، ودفن يوم الاثنين ، النصف من المحرم سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ، وقيل يوم الجمعة ، الثانى عشر من المحرم ، سنة ثمان وثمانين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : حـ ٥ ص ١٥٥

(ج) محمد بن مخلد بن حفص ، أبو عبد الله الدورى العطار . كان أحد أهل الفهم ، موثوقاً به فى العلم ، متسع الرواية ، مشهوراً بالديانة ، موصوفاً بالأمانة ، مذكوراً بالعبادة ، ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، فى شهر رمضان ، وكان ينزل فى « الدور » وهى محلة فى آخر بغداد بالجانب الشرقى ، فى أعلى البلد . مات يوم الثلاثاء ، لست خلون من جمادى الآخرة ، سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة ، وله سبع وتسعون سنة ، وثمانية أشهر ، وأحد عشر يوماً .

تاريخ بغداد : حـ ٣ ص ٣١٠ ، ٣١١

كنيته أبو نصر . أصلُه من « مرو » ، من قرية « بَكِرْد(١) » أو « مَابَرْسام(ب) » . سكن بغدادَ ، ومات بها . وهو ابن [عَمِّ] على بن خَشْرَم . وصحب الفُضَيْل بن عياض . وكان عالماً ، ورعاً .

قال يحيى بن أَكْثَم(ج) : « قال لى المأمونُ : لم يبق فى هذه الكُورَة أحدٌ يُسْتَحَى منه ، غيرُ هذا الشيخ ، بشر بن الحارث » .

سمعت أبا محمدٍ ، عبدَ الله بن أحمدَ بنِ جعفرٍ(د) ، يقول : سمعت العبّاس بن عبد الله ابن أحمدَ بن عصام البغدادى(هـ) ، يقول : سمعت جعفرَ بنَ عبد الله بن أحمدَ

١ — م : أصله من مرو ، سكن بغداد || ٢ — ق : أو « ماترسام » ؛ مر : أو مادرسام ؛ م : ومات بها ، وصحب الفضيل ؛ ق ، ت ، ع : وهو ابن اخت على بن خشرم ؛ مر : وهو ابن أخت على بن خرشم . والتصويب من [تاريخ بغداد : حـ ١٠ س ٢٧٨] || ٣ — م : وكان عالماً عارفاً رحمة الله عليه || ٥ — ق ، ع : يستحيا منه . || ٦ — مر : عبد الله بن أحمد يقول . || ٧ — مر : جعفر بن أحمد البرانى .

(١) بكرد — بالفتح ، ثم الكسر ، وسكون الراء ، ودال مهملة — قرية من قرى مرو ؛ منها على ثلاثة فراسخ .
معجم البلدان : حـ ٢ س ٢٥٥

(ب) مابرسام — بفتح الباء ، وسكون الراء ، وسين مهملة ، وآخره ميم — قرية من قرى مرو ، ويقال لها « ميم سام » . بينهما أربعة فراسخ .
معجم البلدان : حـ ٧ س ٣٥٠

(ج) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن شيخ . من ولد أكثم بن صيفى ، التميمى . يكنى أبا محمد . وهو مروزى ، وكان عالماً بالفقه ، بصيراً بالأحكام . ولاه المأمون القضاء ببغداد كما كان أديباً شاعراً . توفى فى غرة سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، بعد منصرفه من الحج ، ودفن بالربذة .
تاريخ بغداد : حـ ١٤ س ١٩١ — ٢٠٤

(د) عبد الله بن أحمد بن جعفر بن خذيان ، أبو محمد الفرغانى . صاحب أبي جعفر الطبرى . روى عنه ، وألف كتاب التاريخ ، الذى ذيل به تاريخ الطبرى ، ولد فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين ومائتين ، وحدث بدمشق ، سنة خمس وأربعين ثة .
تاريخ دمشق : حـ ١٩ س ٦٠٠ — ٦٠٢

(هـ) العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام ؛ وقيل : العباس بن أحمد بن عبد الله ، أبو الفضل المزنى البغدادى ، الفقيه الشافعى . لم يكن صدوقا ، ولا ثقة ، ولا مأموناً . روى بهمدان ، سنة خمس وعشرين وثلثمائة .
تاريخ بغداد : حـ ١٢ س ١٥٥

البُرُدانى(أ)، يقول : « قال يحيى بنُ أكثم هذا : مات بشرُ بن الحارث يوم الأربعاء، لعشر خلون من المحرم، سنة سبع وعشرين ومائتين » .

وأسند الحديث .

١ — أخبرنا أبو عمرٍو، سعيدُ بنُ القاسم بنِ العلاء، البَرْذَعى(ب)، أخبرنا أبو طلحة، أحمدُ بن محمّدِ بن عبد الكريم(ج)، أخبرنا محمدُ بن محمد بنِ أبى الورد، العابد(د)، قال : سمعتُ بشرَ بنَ الحارثِ الحافى، يقول : أخبرنا المُعافَى ابنُ عمران(هـ)، عن اسرائيل(و)، عن مسلم المُلَائى(ز)، عن حَبَّة

---

١ — ب : جعفر بن أحمد البردادى || ٤ — م، ع : أبو عمر سعيد بن القاسم ؛ مر : سعيد بن القاسم بن العلاء اليربوعى || ٧ — م : مسلم الملالى، حنة العرى ؛ ع : مسلم الملاى ؛ ق، ع : حبة العربى ؛ مر : حيد العرنى ؛ ح : جده العوف

(أ) جعفر بن عبد الله بن أحمد، البردانى . صحب بشر بن الحارث، وروى عنه . وكان يذكر بالزهد .

تاريخ بغداد : حـ ٧ ص ١٨٩

(ب) سعيد بن القاسم بن العلاء بن خالد، أبو عمرو البرذعى . سكن «طراز» . وقدم بغداد حاجا، سنة خمسين وثلثمائة . وحدث بها . توفى سنة اثنتين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : حـ ٩ ص ١١٠

(ج) أحمد بن محمد بن عبد الكريم، أبو طلحة الفزارى، الوساوسى . ضعفه الدارقطنى ووثقه البرقانى

تاريخ بغداد : حـ ٥ ص ٥٧

(د) محمد بن محمد، أبو الحسن، المعروف بحبشى، بن أبى الورد الزاهد . وهو محمد بن محمد ابن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أبى الورد، مولى سعيد بن العاص، عتاقة . وإنما سمى حبشياً لسمرته، وجده عيسى هو المعروف بأبى الورد، وكان من صحابة المنصور، وإليه نسبت سويقة الورد . صحب محمد بشر بن الحارث، وغيره من الزهاد، وكان حسن الطريقة مشهوراً بالفضل، معروفاً بالعبادة . مات فى رجب، سنة ثلاث وستين ومائتين، وله ترجمة مع أخيه فى هذا الكتاب .

تاريخ بغداد : حـ ٣ ص ٢٠١، ٢٠٢ .

(هـ) المعافى بن عمران، أبو مسعود الأزدى الموصلى . رحل فى الحديث، إلى البلدان النائية وجالس العلماء، ولزم سفيان الثورى، فتفقه به، وتأدب بآدابه، وأكثر الكتابة عنه وعن غيره . وصنف كتباً فى السنن والزهد والأدب . مات المعافى سنة ست وثمانين ومائة .

تاريخ بغداد : حـ ١٣ ص ٢٢٦ — ٢٢٩ .

(و) اسرائيل بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى، واسم أبى اسحاق عمرو بن عبد الله الهمدانى وهو كوفى، ورد بغداد وحدث بها . ولد سنة مائة، ومات سنة إحدى وستين ومائة .

تاريخ بغداد : حـ ٧ ص ٢٠ — ٢٧ .

(ز) مسلم بن كيسان، أبو عبد الله الضبى الكوفى الملائى الأعور . يروى عن أنس، =

العُرَني(أ)، عن علي(ب) رضي الله عنه، قال: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (كلُوا الثَّوْمَ نِيئاً، فلَوْلَا أنّ المَلَكَ يأْتِيني لَا كَلْتُه).

***

[١١و] ٢ — أخبرنا عُبيدُ الله/ بنُ عثمان(ج)، قال: حدثنا أبو عمرو بنُ السَّمّاك(د)، حدثنا الحسنُ بن عمرو السَّبِيعي(هـ)، قال: سمعت بِشْرَ بن الحارث يقول: «يأتي على النَّاسِ زمانٌ، لا تقرُّ فيه عينُ حكيم. ويأتي عليهم زمانٌ، تكونُ الدَّولةُ فيه للحمْقى على الأَكْياس.»

---

١ — ق: عن علي ابن أبي طالب قال؛ ب: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال؛ مر: علي بن أبي طالب رضي الله عنه || ٢ — م: قال رسول الله ... (كل نيئا || ٣ — ق، ع، مر: عبد الله بن عثمان؛ مر: عمر بن السماك || ٤ — مر: الحسن بن عمر السبيعي؛ م، ق، ع، مر: ويأتي على الناس زمان

= وعن ابرهيم النخعي. قال الفلاس: «متروك الحديث»، وقال البخاري: «يتكلمون فيه» ميزان الاعتدال: حـ ٣ ص ١٦٧.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٢١.

(أ) حبة بين جوين العرني — بضم المهملة الأولى وفتح الراء — أبو قدامة الكوفي. يروى عن علي؛ ويروى عنه سلمة بن كهيل، والحكم بن عتيبة. قال العجلي: «ثقة»، وقال ابن سعد: مات سنة ست وسبعين.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ٦٠.

(ب) علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورابع الخلفاء الراشدين، ومن السابقين الأولين. زوجه رسول الله بنته فاطمة، وولي أمر المسلمين بعد مقتل عثمان بن عفان. قتل غيلة، يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من رمضان، سنة أربعين. وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.

تاريخ بغداد: حـ ١ ص ١٣٣ — ١٤١.

(ج) عبيد الله بن عثمان بن يحيي، أبو القاسم الدقاق؛ المعروف بابن جنيقا. ولد في سنة ثمان عشرة وثلثمائة، وكان صحيح الكتاب، كثير السماع، ثبت الرواية، توفي يوم الخميس الثامن والعشرين من رجب، سنة تسعين وثلثمائة.

تاريخ بغداد: حـ ١٠ ص ٣٧٧.

(د) أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبيد الله بن يزيد الدقاق، المعروف بابن السماك — نسبة إلى بيع السمك — بغدادي صدوق ثقة. مات في ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وثلثمائة.

اللباب: حـ ١ ص ٥٥٩

(هـ) الحسن بن عمرو بن الجهم، أبو الحسين السبيعي، وقيل: الشيعي. روى عن بشر بن الحارث حكايات. وروى عنه أبو عمرو بن السماك، وكان ابن السماك يقول عنه «السبيعي؟! إنما هو الشيعي، من شيعة المنصور». كان ثقة. توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين.

تاريخ بغداد: حـ ٧ ص ٣٩٦.

٣ — وباسناده ، قال سمعتُ بِشْرًا يقولُ : « النظرُ إلى الأَحْمَق سُخْنَة العين . والنظرُ إلى البخيل يُقَسِّى القلبَ » .

٤ — وبه قال : سمعتُ بشرًا يقولُ : « اعْمَلْ فى تَرْكِ التَّصَنُّع ، ولا تعملْ فى التَّصَنُّع » .

٥ — وبه قال : سمعتُ بشرًا يقولُ : « الصبرُ الجميلُ ، هو الذى لا شكوى فيه إلى الناس » .

٦ — وبه قال : سمعتُ بشرًا يقول : « لا تكونُ كاملًا حتى يأمَنكَ عدوُّك . وكيف يكونُ فيك خيرٌ ، وأنتَ لا يأمَنُك صديقُك ؟ ! » .

٧ — وبه قال : سمعتُ بِشْرًا يقول : « لا تجدُ حلاوةَ العبادةِ ، حتى تجعلَ بينك وبين الشهواتِ حائطًا من حديد » .

٨ — وباسناده ، قال : سمعتُ بِشْرًا يقولُ : « الدُّعاءُ تركُ الذُّنوب » .

* * *

٩ — حدثنا أبو العباس ، محمدُ بنُ الحسن بنِ الخشاب ، قال : أخبرنا أحمدُ بنُ محمد ابن صالح ، قال : حدثنا محمدُ بنُ عَبْدُون (أ) ، قال : حدثنا حسنٌ المسُوحى (ب) ، قال : رآنى بشرُ بنُ الحارث ، يومًا باردًا ، وأنا أرْتعِدُ من البرد ؛ فنظرَ إلىَّ وقال :

---

١ — م ، ق : سخنة عين || ٢ — ب : والى البخيل يقسى القلب ؛ م : يقنى القلب || ٥ — م ، ت : الصبر الجميل الذى لا شكوى فيه ؛ مر : لايشكو فيه الى الناس || ٨ — ع : وكيف يكون خير فيك ؛ م : ولا يأمنك صديقك || ٩ — مر : حتى تجد بينك وبين الشهوات || ١٢ — مر : محمد ابن الحسين بن الخشاب || ١٤ — م : رآنى بشر يوما ؛ مر : فنظر الى وأنشد .

(أ) محمد بن عبدون بن عيسى ، أبو بكر القطان . روى عنه أبو الحسن الدارقطنى .
تاريخ بغداد : حـ ٢ ص ٣٩٤

(ب) الحسن بن على ، أبو على المسوحى . أحد الكبراء من شيوخ الصوفية . حكى عن بشر ابن الحارث . وروى عنه الجنيد بن محمد . وهو أستاذ أكثر البغداديين ، مثل : أبى حمزة ، وأبى محمد الجريرى ، وغيرهما . وكان من كبار أصحاب سرى السقطى ، وأول من عقدت له الحلقة ببغداد ، يتكلم فى هذه العلوم . ولما قعد حضره جماعة أصحاب السرى ، ولم يكن له منزل يأوى إليه ، إنما كان يأوى إلى مسجد بباب الكناس .
تاريخ بغداد : حـ ٧ ص ٣٦٦
اللباب : حـ ٣ ص ١٤٠

قطعُ اللّيالى ، معَ الأيّام ، فى خلَق ... والنَّوْمُ تحتَ رِواق الهمِّ والقلَق
أخرَى وأجْدَرُ بى من أنْ يُقال غداً ... إنّى التمسْتُ الغِنَى من كفِّ مُختلِق
قالوا : رَضِيتَ بذَا ؟ ! قُلْتُ : القنُوعُ غِنًى ... لَيْسَ الغِنَى كثْرة الأموالِ والوَرِقِ
رَضِيتُ باللهِ فى عُسْرِى وَفى يُسرِى ... فَلَسْتُ أَسْلُكُ إلّا وَاضِحَ الطرُقِ

١٠ — /و بإسناده ، قال : سمعتُ بِشْرًا يقول : « المُتَقَلِّبُ فى جوعه ، [١١ظ]
كالمتشحِّط فى دمه فى سبيل الله . وثوابُه الجنةُ » .

١١ — و به قال : سمعتُ بِشْرًا يقول : « هَبْ أنَّكَ لا تخاف . وَيْحَكَ . ألا تشتاق ؟ ! »

***

١٢ — أخبرنا عُبيدُ الله بنُ عثمان بنِ يحيى ، حدثنا أبو عمرو بنُ السَّمّاك ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد الفزارِى (أ) ، حدثنا عبد الله بن خُبَيْق ، قال : قال بِشْر : « أربعةٌ رفعهم اللهُ بطيبِ المَطْعَم : وُهَيْبُ بنُ الوَرْد (ب) ، وإبرهيمُ بنُ أدهم ، ويوسفُ بن أسْباط ، وسالم الخواص (ج) » .

***

١٣ — أخبرنا عُبَيْد الله بنُ عثمان ، حدثنا أبو عمرو بنُ السمّاك ، حدثنا محمدُ

---

٢ — ق : أحرى وأعذرى ؛ مر : من كف مختنق || ٣ — م : رضيت بنا ؛ مر : ليس الغنى غنى الأموال || ٤ — ق : فلست أسأله || ٦ — م : فى سبيل الله تعالى || ٧ — مر : هب أنت لا تخف ، ويحك أتشتاق ؟ ! || ١٠ — م : أربعة دفعهم الله || ١١ — م : وسلم الخواص ؛ ق ، ت : وسلم الخواص .

(أ) أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد بن سعيد ، أبو طلحة الفزارى البصرى . المعروف بالوساوسى . سكن بغداد ، وحدث بها : وثقه بعضهم ، وطعن فيه آخرون . توفى سنة اثنتين وعشرين وثلثماة . لليلتين خلتا من المحرم .
تاريخ بغداد : حـ ٥ ص ٥٧

(ب) وهيب بن الورد القرشى ، أبو عثمان المكى الزاهد . يروى عن عطاء وجماعة . ويروى عنه فضيل بن عياض ، وابن المبارك ، قال عنه ابن المبارك : « كان يتكلم ودموعه تقطر » . وكان ثقة . مات سنة ثلاث وخمسين ومائة .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٥٠

(ج) سالم بن ميمون الخواص ، من عباد أهل الشام ، وممن غلب عليه الصلاح ، فأغفل اتقان الحديث وأخطأ كثيراً .
اللباب : حـ ١ ص ٣٩١

ابنُ حفص (ا)، حدثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى بنِ زِياد (ب)، قال: سمعتُ بِشْرًا يقول: « شاطِرٌ سَخِيٌّ أحبُّ إليَّ من قارىءٍ لئيم ».

***

١٤ — وأخبرنا عُبيدُ الله، حدثنا أبو عمرٍو، حدثنا محمدُ بن العباس، حدثنا أبو بكرِ بنُ بنتِ معاوية، قال: سمعتُ أبا بكرِ بنَ عفّان (ج)، قال: سمعتُ بِشْرَ ابن الحارثِ يقولُ: « إني لأشْتَهِي الشِّواء، منذ أربعين سنة، فما صفالى دِرْهَمُهُ ».

***

١٥ — وأخبرنا عبيدُ الله، حدثنا أبو عمرٍو، حدثنا عمرُ بنُ سعيدٍ القراطيسي (د)، حدثنا ابنُ أبي الدُّنيا، قال: قال رجل لبشر: « لا أدرِي بأيِّ شيءٍ آكل خُبْزِي؟ ». فقال: « اذكُرْ العافيةَ، واجْعلْها إدامَكَ! ».

***

١٦ — وأخبرنا عبيدُ الله، حدثنا أبو عمرٍو، قال: قال القاسِمُ بنُ مُنَبِّه (هـ)، سمعت بِشْرًا يقول: « إن لم تُطِعْ فلا تَعْصِ! ».

١ — مر: حدثني أبو حفص || ٢ — م: أحب إلى الله || ٣ — مر: وأخبرنا عبد الله || ٤ — ع: أبو بكر بن معاوية || ٥ — م: فما صفالى قدمه؛ ب، ع: ما صفالى درهمه || ٦ — ق: عمرو بن سعيد القراطيسي؛ ب: عمر بن سعد القراطيسي؛ مر: عثمان بن سعيد. والتصويب من [تاريخ بغداد] || ٧ — مر: جاء رجل إلى بشر بن الحارث فقال؛ م: إني لا أدري بأي شيء؛ مر: آكل الخبز || ٨ — م قال: اذكر العافية.

(ا) محمد بن حفص، أبو الأسود المروزي، كان يسكن في جوار بشر بن الحارث. حدث عنه، وعن حماد بن عمر النصيبي.
تاريخ بغداد: حـ ٢ ص ٢٨٥.

(ب) محمد بن المثنى بن زياد، أبو جعفر السمار. كان أحد الصالحين. صحب بشر بن الحارث، وحفظ عنه، وهو صدوق. مات سنة ستين ومائتين.
تاريخ بغداد: حـ ٣ ص ٢٨٥.

(ج) أبو بكر بن عفان، ختن مهدي بن حفص. رمي بالكذب.
ميزان الاعتدال: حـ ٣ ص ٣٤٩.

(د) عمر بن سعيد بن عبد الرحمن، أبو بكر القراطيسي. حدث عن أبي بكر بن أبي الدنيا وكان ثقة.
تاريخ بغداد: حـ ١١ ص ٢٣٣

(هـ) القاسم بن منبه بن بس، أبو محمد الحربي. روى عن بشر بن الحارث حكايات.
تاريخ بغداد: حـ ١٢ ص ٤٣٤.

١٧ — وبإسناده ، قال : سمعتُ بِشْرًا يقول : « أنا أكْرَه الموتَ ، ولا يكرهُ الموتَ إلا مُرِيبٌ » .

١٨ — وبه قال بِشْر : « حُبُّكَ لمعرفة الناسِ ، رأسُ محبَّة الدنيا » .

* * *

[١٩ — سمعت عليَّ بنَ عُمر الحافظ ، قال : سمعتُ أبا سهلِ بنَ زياد(١) ، قال : قال ابرهيمُ الحَرْبِيُّ(ب) : سمعتُ بِشْرَ بنَ الحارث ، يقول : / « بِحَسْبِكَ أنَّ [١٢و] قومًا موتَى ، تحيا القلوبُ بِذِكْرِهم . وأنَّ قومًا أحياء تقسو القلوبُ بِرُؤْيتهم » .

٢٠ — وبه قال : « الحلالُ لا يحتمل السَّرَفَ » .

* * *

٢١ — سمعتُ محمدَ بنَ الحسن البغدادى ، يقول : سمعتُ أبا عمرو بن السَّماك ، يقول : سمعتُ الحسنَ بن عَمْرٍو السَّبيعيَّ ، يقول : سمعت] بِشْرًا ، يقول : « بى داءٌ ؛ مالم أعالجْ نفسى لا أتفرَّغُ لغيرى . فإذا عالجتُ نفسى ، تفرغتُ لغيرى . ما أبصرَنى بموضعِ الدَّاء ، وموضع الدَّواء ، إن أعانَنى منهُ بمعونةَ ! » ثم قال : « أنتم الدَّاءُ ! أرى وجوهَ قومٍ لا يخافون ، متهاونين بأمُورِ الآخِرَةِ » .

٥ — ق : يحبك أن قوما ‖ ٦ — ق : يقسوا القلوب ؛ ب : تقسى القلوب ؛ مر : تقسى القلوب بذكرهم وبرؤيتهم ‖ ٩ — ق ، ع : الحسن بن عمرو السبعى . ما بين القوسين ساقط من : م ‖ ١٠ — ق : إذا عالجت نفسى ؛ مر : مالم أعالج نفسى ما أتفرغ ؛ ع : عالجت نفسى منه ‖ ١١ — م : إن عانى منه ؛ ع : إن أعانى فيه بمعونته ؛ مر : أعانى منه بمعونته

(١) كثير بن زياد ؛ أبو سهل البرسانى — بضم الباء ، وسكون الراء — الأزدى العتكى ، البصرى . أصله بصرى ، سكن بلخ ، ثم سمرقند . وكان ثقة .

تهذيب التهذيب : حـ ٨ ص ٤١٣ .

ميزان الاعتدال : حـ ٢ ص ٣٥٣ .

(ب) إبرهيم بن اسحاق بن إبرهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم ، أبو اسحاق الحربى . ولد سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكان إماماً فى العلم ، ورأساً فى الزهد ، عارفاً بالفقه ، بصيراً بالأحكام حافظاً للحديث ، مميزاً لعلله ، قيما بالأدب ، جماعاً للغة . وصنف كثيراً من الكتب منها « غريب الحديث » ، وغيره ، وأصله من مرو ، أمه تغلبية ، وأخواله نصارى أكثرهم . كان له اثنان وعشرون داراً باعها وأنفقها فى تحصيل الحديث . مات ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ، يوم الاثنين لتسع بقين من ذى الحجة .

تاريخ بغداد : حـ ٦ ص ٢٧ — ٤٠

٢٢ — سمعتُ أبا بكرٍ، محمدَ بنَ عبدِ الله بنِ شاذان، يقولُ: سمعت حمزة البزّار، يقول: سمعت عباس بن دِهْقان، يقول: « كنتُ عند بِشر، وهو يتكلمُ فى الرِّضا والتَّسليم. فإذا هو برجلٍ من المتصوفة؛ فقال لهُ: يا أبا نصر! انقبضْتَ عن أخذ البرِّ من يَد الخَلْق، لإقامةِ الجاه. فإن كنتَ متحققًا بالزُّهد، منصرفًا عن الدنيا؛ فخذ من أيديهم ليمتَحِيَ جاهُك عندهم؛ وأخرجْ ما يُعطونك إلى الفقراء؛ وكن بعقْد التوكُّل، تأخذُ قوتَك من الغيب. »

فاشتدَّ ذلك على أصحاب بِشرٍ. فقال بِشْرٌ: « اسمعْ أيها الرجل الجوابَ: الفقراء ثلاثة: فقيرٌ لا يسأل، وأن أعطِيَ لا يَأخُذ؛ فذاك من الرُّوحانيِّين، إذا سأل اللهَ أعطاهُ، وإن أقسَم على اللهِ أبرَّ قَسَمه.

وفقيرٌ لا يسألُ، وإن أُعطِي قبِل؛ فذاك من أوْسَطِ القوْم، عَقْدُه التوكُّلُ والسكونُ إلى الله تعالى؛ وهو ممن تُوضَعُ له الموائدُ فى حظيرةِ القدْس.

وفقيرٌ اعتقَدَ / الصَّبْرَ، ومُدافعةَ الوقْتِ. فإذا طَرَقَتْهُ الحاجةُ، خرج إلى [١٢ظ] عَبيدِ الله، وقلبُهُ إلى اللهِ بالسُّؤال. فكفارةُ مسألتِه صِدْقُهُ فى السؤال. فقال الرَّجُلُ: رَضِيتُ. رَضِىَ اللهُ عنك! ».

---

١ — ق: ابن ساذان || ٢ — مر: كنت عند بشر بن الحارث || ٤ — ب: أنقبضت عن أخذ البر؛ مر: من يد الخلق لأقامة الحاجة فقال له إن كنت متحققا || ٥ — م: ليمتحن جاهك؛ ق، مر: واخرج بما يعطونك || ٦ — ت: وكنت بعقد التوكل || ٨ — مر: أعلم أن الفقراء ثلاثة؛ ت: وان أعطى فلا يأخذ؛ م، ع: إذا سأل الله تعالى ... فلو أقسم على الله لأبر قسمه؛ مر: أقسم على الله أبره || ١٠ — م: له عقدة التوكل || ١١ — م: إلى الله وهو ممن يوضع له || ١٣ — م: إلى الله تعالى بالسؤال.

[٥ — سرى السَّقطى *]

ومنهم سَرِىُّ بنُ المُغَلَّس السَّقَطِىُّ ، [كنيته أبو الحسن] . يقال إنه خالُ الْجُنَيْد ، وأستاذُه . صحِبَ معروفاً الكَرْخِىَّ . وهو أولُ من تكلم — ببغداد — فى لسان التوحيد ، وحقائق الأَحْوال . وهو إمامُ البَغْداديين ، وشيخُهُم فى وَقْته . وإليه ينتمى أكثر الطبقةِ الثانية ، من المشايخ المذكورين فى هذا الكتاب .

***

سمعتُ أبا الحسنِ بن مِقْسَمْ المقرىء(أ) ، ببغداد ؛ يقول : مات سَرِىُّ السَّقَطِىُّ سنة احدى وخمسين ومائتين .

وأسند الحديث .

١ — أخبرنا محمدُ بنُ عبد الله بنِ المطلب الشَّيْبانى(ب) ، بالكوفة ؛ حدثنا

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ س ١١٦ — ١٢٦ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ س ٨٦ ، ٨٧ ؛ الرسالة القشيرية : س ١٢ ؛ وفيات الأعيان : حـ ١ س ٢٥١ ؛ صفة الصفوة : حـ ٢ س ٢٠٩ — ٢١٨ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ س١٢٧ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٩ س١٨٧ — ١٩٢ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ س ١٥٨ ، ١٥٩ ؛ البداية والنهاية : حـ ١١ س ١٣ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٨ ق ٢ ورقة ١٨٧

٢ — مابين القوسين ساقط من : م ،ق، ب ، ت ، بر ؛ م ، ع ، مر : إنه كان خال الجنيد ؛ ت : وأستاذه رحمة الله عليهما || ٣ — م : وهو أول من تكلم بلسان التوحيد ؛ مر: من تكلم ، بغداد ، على لسان التوحيد || ٦ — ق : ابن مقسم القوى

(أ) أحمد بن محمد بن الحسين بن يعقوب بن مقسم ، أبو الحسن المقرىء العطار . حدث عمن لم يره ، ومن مات قبل أن يولد . لم يكن ثقة ، بل قال بعضهم إنه كان كذابا . ولد سنة ست وتسعين ومائتين . وتوفى يوم السبت ، السادس عشر من شعبان ، سنة ثمانين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : حـ ٤ س ٤٢٩

(ب) محمد بن عبد الله بن عبيد الله ، أبو المفضل الشيبانى ، الكوفى . نزل بغداد وحدث بها ، عن خلق كثير من المصريين ، والشاميين ، والجزريين وأهل الثغور ، معروفين ومجهولين . وكان يروى غرائب الحديث ، وسؤالات الشيوخ ، فكتب الناس عنه ، ثم بان كذبه ، فأبطلوا روايته ، ومزقوا حديثه . وكان يضع الأحاديث للرافضة ، وعلى فى مسجد الشرقية . توفى ببغداد ، فى التاسع والعشرين من ربيع الآخر ، سنة سبع وثمانين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : حـ ٥ س ٤٦٦ — ٤٦٨

العباسُ بنُ يوسفَ الشَّكليُّ ؛ حدثنا سَرِيٌّ السَّقَطِيُّ ؛ حدثنا محمدُ بنُ مَعْنٍ الغِفَارِيُّ(أ) ؛ حدثنا خالدُ بنُ سعيد(ب) ؛ عن أبي زَيْنَب(ج) ، مولى حَازِمِ بنِ حَرْمَلَة ؛ عن حازم بن حرملة الغفاري(د) ، صاحبِ رسولِ الله ، صَلَّى اللهُ عليه وسلم ، قال : (مَرَرْتُ يَوْمًا فَرَآنِي رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : يَا حَازِمُ ! أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ) .

* * *

٣ — سمعتُ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ نُصَيْر ، يقولُ : سمعتُ الْجُنَيْدَ ، يقول : سمعتُ السَّرِيَّ ، يقول : « أَعْرِفُ طريقاً مختصراً ، قَصْداً إلى الْجَنَّة » . فقلتُ : « ما هو ؟ » . فقال : « لا تسألْ أحداً شيئاً ؛ ولا تأخذْ من أحدٍ شيئاً ؛ ولا يكونُ معك شيءٌ تُعْطِي منهُ أحداً » .

٤ — وبإسناده قال : سمعتُ السَّرِيَّ يقول : « ما أَرَى لِي على أحدٍ فَضْلاً » .

---

١ — ق،ع : محمد بن مغيرة العزارى || ٢ — م : خلد بن سعيد || ٤ — م : فرآني رسول الله صلى الله عليه وآله || ٥ — مر، م : كنوز العرش || ٦ — مر : سمعت محمد بن الحسن الخشاب ، يقول : سمعت جعفر بن محمد || ٨ — ت : لا تسأل من أحد ؛ م : لا يسأل أحداً ... ولا يأخذ || ٩ — مر : تعطى منه لأحد شيئاً ؛ ع : تعطى منه أحداً شيئاً || ١٠ — ب : ما أرى أن لى .

(أ) محمد بن معن بن محمد بن معن الغفارى ، أبو يونس المدنى . يروى عن أبيه وجماعة . ويروى عنه ابرهيم بن المنذر ، وأبو مصعب الزهرى ، وطائفة . وثقه ابن سعد وابن المدينى وأبو داود . مات قريباً من سنة ثمان وتسعين ومائة

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٠٧

(ب) خالد بن سعيد بن أبى مريم التيمى المدنى ، مولى ابن جدعان . روى عن أبى زينب مولى حازم بن حرملة الغفارى ، ذكره ابن حبان فى الثقات . وجهله ابن القطان .

تهذيب التهذيب : حـ ٣ ص ٩٥

(ج) أبو زينب ، مولى حازم بن حرملة الغفارى ، حجازى . لا يعرف اسمه . روى عن مولاه وأبى ذر . وروى عنه خالد بن سعيد بن أبى مريم ، ونعيم المجمر .

تهذيب التهذيب : حـ ١٢ ص ١٠٤ .

(د) حازم بن حرملة بن مسعود الغفارى . صحابى ، له حديث فى الأكثار من الحوقلة . روى عنه أبو زينب مولاه ، وذكره بعضهم على أنه (خازم) وهو تصحيف .

الأصابة : حـ ١ ص ٣١٣

[١٣و] قيل : « ولا علَى المُخنَّثِين ؟! » . / قال : « ولَا علَى المخنَّثِين » .

٥ — وبه قال : سمعتُ السَّرِيَّ ، يقولُ : « إذا فاتنى جُزْءٌ من وِرْدِى ، لا يُمكننى أن أقْضِيَه أبداً » .

***

٦ — سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عبد الله [بنِ شاذان] الرازىَّ ، يقول : سمعتُ أبا عُمرَ الأنماطى (ا) ، يقولُ : سمعتُ الجُنَيْدَ ، يقولُ : سمعتُ السَّرِىَّ ، يقول : « من أرادَ أن يَسْلَمَ دِينُهُ ، ويستريحَ قلبُه وبدنُه ، ويَقِلَّ غمُّه ؛ فليعتزلِ النَّاسَ ، لأنَّ هذا زمانُ عُزْلَةٍ ووِحْدَةٍ » .

***

٧ — سمعتُ محمدَ بن الحسن البَغْدادىَّ ، يقولُ : حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن صالح ؛ حدثنا محمدُ بنُ عَبْدون ؛ حدثنا عبدُ القُدُّوسِ بنِ القاسم (ب) ، قال : سمعتُ السَّرِىَّ يقول : « كلُّ الدنيا فُضُول ، إلا خَمْسُ خِصال : خُبْزٌ يُشْبِعُه ، وماءٌ يُرْوِيه ، وثوب يستره ، وبيتٌ يُكِنُّه ، وعِلْمٌ يَسْتَعْمِلُه » .

٨ — وبه قال : وقال السَّرِىُّ : « التَّوَكُّلُ الانْخِلاعُ من الحَوْل والقُوَّة » .

---

٢ — م : خبرا من وردى ؛ ق : حرز من وردى || ٤ — ق ، ع : محمد بن عبد الله الرازى || ٥ — ق ، ع : أبا عمرو الأنماطى . والتصويب من [تاريخ بغداد : حـ ١٢ ص ٧٣] . || ٦ — مر : يسترع قلبه ويقل غمه || ٩ — مر ، ع : عبدوس بن القاسم || ١١ — م : وبيت يسكنه || ١٢ — م ، مر : عن الحول

(ا) على بن محمد بن على بن بشار بن سلمان ، أبو عمر الأنماطى الصوفى . بغدادى من أصحاب النورى والجنيد . كان أبو العباس بن عطاء أوصى إليه بكتبه حين مات . وكان ينشط إليه ، ومن جهته وقع إلى الناس كتاب ابن عطاء فى فهم القرآن . ذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى تاريخه .

تاريخ بغداد : حـ ١٢ ص ٧٣

(ب) عبد القدوس الصوفى . ذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى « تاريخ الصوفية » . فقال : « عبد القدوس الدمشقى كان يذهب مذهب الدمشقيين فى الأوصاف والشواهد . وكانوا ينسبونه إلى القول بالحلول » .

تاريخ دمشق : حـ ٢١ ص ٣١٩

٩ — و بإسناده قال : سمعتُ السَّرِيَّ يقولُ : « أربعٌ من أخْلاق الأبْدالِ : اسْتِقْصاء الوَرَع ، وتصحيحُ الإرَادَةِ ، وسلامةُ الصَّدْر للخلق ، والنصيحةُ لهم » .

* * *

١٠ — سمعتُ أبا العباس البغداديَّ ، يقولُ : سمعتُ جَعْفراً الخلديَّ ، يقولُ : سمعت الجُنَيْدَ، يقولُ : [قال السَّرِيُّ] : « اللهمَّ ما عذَّبْتَنِي بشيء ، فلا تعذِّبْنِي بِذُلِّ الحِجَابِ » .

* * *

١١ — [سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ زَكَرِيَّا(١) ، يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا الحسنِ السِّيرَوانِيَّ (ب)، يقول : سمعتُ الجُنَيْدَ ، يقول : سُئِل السَّرِيُّ عن العقل ، فقال : ما قامتْ به الحجةُ على مَأْمُورٍ ومَنْهِيٍّ] .

* * *

١٢ — سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ بن جَعْفَرٍ ، يقول : سمعتُ جعفراً /الُخلْدِيَّ ، [١٣ظ] يقول : سمعتُ الجُنَيْدَ ، يقولُ : سمعتُ السَّرِيَّ ، يقول : « أرْبَعُ خصالٍ تَرْفَعُ العبدَ : العِلْمُ ، والادَبُ ، والأَمَانةُ ، والعفَّةُ » .

* * *

---

١ — ع ، مر ، م : خمس من أخلاق الأبدال || ٢ — م : وسلامة الصدر ، والتواضع للخلق || ٤ — م : إن عذبتنى ؛ وفى [اللمع] : مهما عذبتنى ؛ ع : ما عذبتنى به من شىء || ٦ — م : الفقرة الحادية عشرة ناقصة كلها ؛ مر : ابن زكريا يقول سمعت أبا الحسن السيروانى ؛ ع: على بن محمد بن عبد الله || ٧ — ق ؛ أبا الحسن السرادنى . || ١١ — ت ، ع : العفة ، والأمانة

(١) أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو العباس النسوى . قدم بغداد ، وحدث بها . وتوفى بعينونة — منزل بين الحجاز ومصر — سنة ست وتسعين وثلثمائة .
تاريخ بغداد : حـ ٥ ص ٩

(ب) على بن جعفر بن داود أبو الحسن السيروانى الكبير ، من سيروان المغرب ، كان ينزل دمياط . صحب الخواص بمصر ، وجاور بمكة ، كما صحب الجنيد ، والشبلى ، وأبا الخير الأقطع التيناتى ، والكتانى ، وأبا على بن الكاتب ، وأبا بكر المصرى ، وغيرهم من مشايخ الصوفية .
نفحات الأنس : ورقة ٦٦

١٣ — سمعتُ أبا الفضْلِ ، أحمدَ بنَ محمدِ بنِ حمدون الشَّرْمَقانيَّ (أ) ، يقول : سمعتُ عليَّ بن عبد الحميد الغضائرِيَّ (ب) ، يقولُ : سمعت السَّرِيَّ ، يقول : « من لم يعْرِفْ قدْرَ النّعمةِ سُلِبَها من حيثُ لا يعلمُ » .

١٤ — وبإسناده ، قال السَّرِيُّ : « من هانَتْ عليْهِ المصائِبُ أحْرَزَ ثوابَها » .

***

١٥ — أخبرنى أبُو العبَّاسِ ، أحمدُ بنُ عَبْـدِ اللهِ القِرْمِيسِينيُّ ، مشافهةً ومُناوَلَةً ، أنّ أباه حدَّثه ، قال : حدَّثنا عليُّ بنُ عبد الحميد الغضائِرِيُّ قال : سمعتُ السَّرِيَّ ، يقول : « قَليلٌ فى سُنَّةٍ ، خَيْرٌ من كثيرٍ مع بِدْعَةٍ . كيف يقِلُّ عَمَلٌ مع التقْوَى ؟ ! » .

١٦ — وبهذا الإسناد ، قال السريُّ : « الأمورُ ثلاثَةٌ : أمْرٌ بانَ لكَ رُشْدُه ، فاتّبِعْه ؛ وأمْرٌ بانَ لكَ غيُّه ، فاجْتَنِبْه ؛ وأمْرٌ أشْـكَلَ عليك ، فقِفْ عِنْدَه ، وكِلْهُ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ . ولْيَـكُنْ اللهُ دَليلَكَ . واجعلْ فقْرَكَ إليه ، تَستَغْنِ به عمَّنْ سواه » .

١٧ — وبه قال السَّرِيُّ : « الأدبُ تَرْجُمان العقل » .

---

١ — ق ، ع : ابن حمدون السرمقانى ؛ مر : أبا الفضل بن حمدون || ٥ — مر ، ع : أحمد بن عبد الله بن يوسف القرميسينى ؛ مر : على بن عبد الحميد قال حدثنى عبد المجيد الغضائرى || ٧ — ع : من كثير فى بدعـة ؛ م : كيف تقل ؛ ت ، ع ، مر : عمل مع تقوى || ١١ — م : وكلها إلى الله تعالى ؛ ت : وكله إلى الله ، وليكن الله ؛ م : وليكن الله وليك ؛ ق : وليكن الله دليك || ١٣ — ت : الأدب ترمان العقل

(أ) أبو الفضل ، أحمد بن محمد بن حمدون ، الفقيه الشرمقانى ، نسبة إلى « الشرمقان » ، بلدة قريبة من أسفرائن ، بنواحى نيسابور ، ويقال لها : « جرمقان » كان أحد أعيان مشايخ خراسان فى الأدب ، والفقه ، وكثرة طلب الحديث ، بخراسان والعراق ، والشام والجزيرة والحجاز . وكان يكثر المقام بنيسابور ، ثم رحل عنها ومات بالشرمقان ، وذلك فى يوم الثلاثاء ، الخامس عشر من جمادى الآخرة ، سنة ست ومائتين .

الأنساب : ٣٣٣

(ب) على بن عبدالحميد بن عبد الله بن سليمان ، أبو الحسن الغضائرى . سكن حلب ، وحدث بها ، وكان ثقة . سمع السرى السقطى . توفى فى شوال ، من سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .

تاريخ بغداد : حـ ١٢ ص ٢٩ .

١٨ — وبه قال السَّرِىُّ : « ما أكْثَرَ مَنْ يصفُ الصِّفَةَ ، وأقلَّ من يُوافِقُ فِعْلَه صفتَه ! » .

١٩ — وبه قال السَّرِىُّ : « أقوى القوّةِ غلبتُك نفسَك ، ومن عجز عن أدبِ نفْسِه كان عن أدبِ غيرِه أعْجزُ ؛ [ومن أطاعَ مَنْ فوْقَه أطاعَه من دُونَه] .

٢٠ — وبه قال السَّرِىُّ : « مَن خافَ اللهَ خافَهُ كلُّ شىء » .

٢١ — وبه قال السَّرِىُّ : « لِسانُك تَرْجُمانُ قَلْبِك ؛ ووَجْهُك مرآةُ قلبك ؛ يَتَبيَّنُ على الوَجْهِ ما تُضْمِرُ القُلوبُ » .

٢٢ — /وبه قال السرى : « القُلوبُ ثلاثةٌ : قَلْبٌ مثلُ الجَبَلِ ، لا يُزِيلُه شىءٌ ؛ وقلبٌ مثلُ النَّخْلَةِ ، أَصْلُها ثابتٌ والريحُ تُمِيلُها ؛ وقَلْبٌ كالرِّيشةِ ، يَميلُ مَعَ الرِّيحِ يميناً وشمالاً » . [١٤و]

٢٣ — وبه قال السرى : « لا تَصْرِمْ أخاكَ عَلَى ارْتِيابٍ . ولا تَدَعْهُ دونَ الاسْتِعْتَابِ » .

٢٤ — وبه قال : « إن اغْتَمَمْتَ لِمَا يَنْقُصُ مِنْ مالِكَ ، فابكِ عَلَى ما ينقصُ مِن عُمْرِكَ » .

٢٥ — وبه قال السَّرِىُّ : « مِن عَلامةِ المَعْرفةِ بالله القيامُ بحقوق الله ، وإيثارُه على النفْس ، فيما أمكنَتْ فيه القدرةُ » .

٢٦ — وبه قال السَّرِىُّ : « مِنْ قِلّةِ الصِّدْقِ كَثْرةُ الخُلَطاء » .

٢٧ — وبه قال السَّرِىُّ : « حُسْنُ الخُلُقِ كفُّ الأذى عن الناسِ ؛ واحْتِمالُ الأذى عنهم بلا حِقْدٍ ولا مُكافأةٍ » .

---

٣ — ق : غلبتك نفسك ، من عجز || ٤ — م : عن أدب غيره أعجز ، وقال : من أطاع ؛ ع : مابين القوسين ساقط ؛ مر : وبهذا الإسناد قال السرى : من أطاع || ٧ — م : ما تضمره القلوب || ٩ — ت : مثل النخل || ١١ — م : لا تصر أخاك || ١٢ — م : دون استعتاب || ١٣ — م : أن اختتمت بما ينقص || ١٦ — م : فيما أمكنك فيه القدرة ، من قلة الصدق وكثرة الخلطاء || ١٩ — م : ولا مكافأة بما أمكنته

[٢٨ — وبه قال السَّرِىُّ : « مِنْ علامةِ الاستِدْراجِ العَمَى عن عُيُوبِ النَّفْسِ »]

٢٩ — وبه قال السَّرِىُّ : « خَيْرُ الرِّزْقِ ما سَلِمَ من خَمْسَة : من الآثام فى الاكْتِساب ؛ والمَذَلّةِ والخُضوع فى السُّؤال ؛ والغِشِّ فى الصِّناعة ؛ وأَثْمانِ آلةِ المَعاصِى ؛ ومُعامَلةِ الظَّلَمَةِ » .

٣٠ — وبه قال السَّرِىُّ : « أحسنُ الأشياء خمسةٌ : البُكاء عَلَى الذُّنوب ؛ وإصْلاحُ العُيُوبِ ؛ وطاعةُ عَلّامِ الغُيُوبِ ؛ وجَلاء الرَّيْنِ من القلوب ؛ وألّا تكونَ لِكلِّ ما تَهْوَى رَكوبٌ » .

٣١ — وبهذا الإسناد ، قال السَّرِىُّ : « خمسةُ أشياء ، لا يسكُنُ فى القَلْبِ معها غيرُها : الخوفُ من الله وَحْدَه ؛ والرجاء لله وحده ؛ والحبُّ لله وَحْده ؛ والأُنسُ بالله وَحْده » .

***

[١٤ط] ٣٢ — سمعتُ أبا الحسين محمّدَ بنَ أحمدَ بنِ إبرهيمَ ، الفارسىَّ ، / يقول : سمعتُ محمّدَ بنَ الحسين ، يقول : سمعتُ علىَّ بنَ عبد الحميد الغضائِرىَّ ، بحَلَب (١) ، يقول : سمعتُ السَّرِىَّ ، يقولُ : « أَجْلَدُ الناسِ مَنْ مَلَكَ غَضَبَه » .

٣٣ — وبهذا الإسنادِ ، قال السَّرِىُّ : « مَنْ تَزَيَّنَ للناس بما لَيْس فيه ، سَقَط من عَيْنِ اللهِ عز وجل » .

---

١ — ت : هذه الفقرة ناقصة || ٣ — ت : من الإثام فى الاكتساب || ٥ — م : ومعامل الظلمة || ٦ — م : حسن الأشياء خمسة || ٨ — م : وألا تكون لكل ما يهوى ؛ ق : وألا يكون لكل مايهوى || ١١ — م : والأنس به || ١٢ — مر : أبا الحسن محمد بن أحمد || ١٣ — مر : على بن عبد المجيد الغضائرى يقول || ١٦ — م : من عين الله

(١) حلب مدينة عظيمة بالشام ، بينها وبين دمشق تسعة أيام ، وبينها وبين أنطاكية ثلاثة أيام . فتحها عياض بن غنم الفهرى صلحا ، فى عهد عمر بن الخطاب .
معجم البلدان : ص ٣١١ — ٣٢١ .

٣٤ — وبه قال السَّرِىُّ : « لَن يَكْمُلَ [رجلٌ حتى يُؤْثِرَ دينَه على شَهْوَتِه ؛ ولَن يَهْلِكَ] حتى يُؤْثِرَ شَهْوَتَه على دِينِه » .

***

٣٥ — سمعتُ أبا نصرٍ الطُّوسِىَّ(١)، يقولُ : سمعتُ جَعْفرًا الْخُلْدِىَّ ، يقولُ : سمعت الْجُنَيْدَ ، يقولُ : قال رجل لِسَرِىٍّ السَّقَطِىِّ : « كيف أنت ؟ » فقال :

من لم يَبِتْ والْحُبُّ حَشْوُ فُؤَادِهِ لم يَدْرِ كَيْفَ تَفَتَّتُ الأكْبادُ

***

٣٦ — سمعتُ أبا الحَسَنِ بن مِقْسَمٍ ببغداد ، يقول : سمعتُ جعفرًا الْخُلْدِىَّ ، يقولُ : سمعتُ الْجُنَيْدَ ، يقولُ : سمعتُ السَّرِىَّ ، يقولُ : إذا ابتدأَ الإنْسَانُ بالنُّسُك ثم كَتَبَ الحديثَ فَتَرَ ؛ وإذا ابْتَدَأَ بِكَتْبِ الحديثِ ، ثم تَنَسَّكَ ، نَفَذَ » .

---

١ — ق : مابين القوسين ناقص ، وفوق كلة (يكمل) كتبت كلة (يهلك) بالخط الصغير || ٤ — م ، مر : كيف أنت؟ فأنشأ يقول || ٨ — م : ثم تنسك فقد ؛ مر : كتب الحديث فقه

(١) عبد الله بن على بن محمد بن يحيى ؛ أبو نصر السراج ، الطوسى الصوفى . مصنف كتاب (اللمع) فى التصوف . مات فى رجب سنة ثمان وسبعين وثلثمائة .
تاريخ الإسلام : سنة ثمان وسبعين وثلثمائة .
مقدمة كتاب اللمع ، نشره نيكلسون .

[٦ – الحارث المحاسبي (*)]

ومنهم الحارثُ بنُ أسدٍ المحاسبيُّ ، وكُنْيته أبو عبد الله . من علماء مشايخ القوْم بعلوم الظاهر ، وعلوم المُعامَلات والإشارات . له التصانيف المشهورة ؛ منها : « كتابُ الرِّعايةِ لحقوق الله (أ) » ، وغيره . وهو أستاذُ أكثرِ البغْداديين ؛ وهو من أهْل البَصْرَة (ب) . مات ببغداد ، سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

وأسند الحديث :

١ — حدثنا عليُّ بن عُمر بن أحمدَ الحافظُ ، قال : حدثنا أحمدُ بنُ القاسِم (ج) أخو أبي اللَّيْثِ ؛ حدثنا الحارثُ بنُ أسَد العَنَزِيُّ المُحَاسِبيُّ ؛ حدثنا يزيدُ بنُ

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٧٣ — ١٠٩ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ٨٧ — ٨٨ ؛ طبقات الشافعية : حـ ٢ ص ٣٧ – ٤٢ ؛ الرسالة القشيرية : ص ١٥ ؛ وفيات الأعيان : حـ ١ ص ١٥٧ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ١٠٢ ؛ صفة الصفوة : حـ ٢ ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٨ ص ٢١١ – ٢١٦ ؛ ميزان الاعتدال حـ ١ ص ١٩٩ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ ص ١٤٢ ؛ سير أعلاء النبلاء : حـ ٨ ق ٢ ورقة ١٧١ .

٢ — م ، ق : وكنيته أبو عبيد الله || ٣ — م : بعلوم الظاهر وعلوم الأصول وعلوم المعاملات ؛ مر : وعلوم المعاملات وعلوم الاشارات || ٤ — ت : لحقوق الله عز وجل ؛ م ، ت ، مر : وغيرها وهو أستاذ .

(أ) نشر كتاب « الرعاية لحقوق الله » فى سلسلة « جب » التذكارية سنة ١٩٤٠ : وقام على نشره وتحقيقه المستشرقة الإنجليزية ، الدكتورة « مرجريت سمث M. Smith » على أن هذه المطبوعة مملوءة بالأخطاء .

(ب) البصرة مدينة مشهورة بالعراق . وقد يقال لها هى والكوفة « البصرتان » . مصرها عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وكان محلها مدينة فارسية قديمة .

معجم البلدان : حـ ٢ ص ١٩٢ — ٢٠٧ .

(ح) أحمد بن القاسم بن نصر بن زياد ، أبو بكر الشعراني ، المعروف بأخي أبي الليث الفرائضى . نيسابوري الأصل . كان يشرب نبيذ التمر ، وكان حسن المعاشرة على النبيذ ، طيباً ، خفيف الروح . ولد سنة اثنتين وعشرين ومائتين . وتوفى فى ذى الحجة سنة عشرين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : حـ ٤ ص ٣٥٢ .

هرون (أ) ؛ حدثنا شُعْبَة(ب) ؛ عن القاسِمِ بنِ أبي بَزَّة(ج) ؛ عن عَطاء الكيخَاراني (د) ؛ عن أمِّ الدَّرْداء (هـ) ؛ عن أبي الدَّرْداء (و) ؛/قال : قال رسولُ [١٥و] الله صلى الله عليه وسلم : « أثقَلُ مَا يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ حُسْنُ الْخُلُقِ » .

١ — ق،م : بن أبي برة || ٢ — ق : الكنحاراني ؛ م : الكنجاراني ، والتصويب من [خلاصة تذهيب الكمال ؛ مر : عطاء الكيخاراني عن أبي الدرداء || ٣ — م : في الموازين الخلق الحسن

(أ) يزيد بن هارون السلمي ، أبو خالد الواسطي . أحد الأعلام الحفاظ المشاهير . كان حافظا متقنا ، ثقة ثبتاً . اجتمع في مجلسه سبعون ألف رجل . توفي سنة ست ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٧٤ .

(ب) شعبة بن الحجاج بن الورد ، العتكي ، مولاهم ؛ أبو بسطام الحافظ الواسطي ؛ أحد أئمة الإسلام . نزل البصرة . قال سفيان الثوري : « مات الحديث بموت شعبة » ولد سنة ثمانين ، ومات سنة ستين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٤٠ .

(ج) القاسم بن أبي بزة — بفتح الموحدة والزاي — واسم أبي بزة نافع أو يسار ؛ أبو عبد الله المخزومي المكي . يروي عن سعيد بن جبير ، ومجاهد . ويروي عنه عمرو بن دينار ، وابن جريج ، ومسعر . قال الواقدي : « مات بمكة سنة أربع وعشرين ومائة » . وقيل سنة أربع عشرة ومائة ؛ وهو أصح . وثقه ابن معين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٦٥ .

(د) عطاء بن يعقوب ، وقيل : ابن نافع ، الكيخاراني ، نسبة إلى كيخاران — بفتح الكاف ، وسكون الياء المنقوطة باثنتين ، وفتح الخاء المنقوطة ، والراء بين الألفين ، وفي آخرها نون — قرية من قرى اليمن ، مولى ابن سباع ، من أهل اليمن . يروي عن أم الدرداء ، وأبي الدرداء أيضا . وعن أسامة ابن زيد . ويروي عنه الزهري والقاسم بن أبي بزة . قال أبو العباس ، جعفر بن محمد ، المستغفري الحافظ في كتاب التاريخ الذي جمعه ... « حديث أبي الدرداء : (ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من خلق حسن) ثم قال : « تفرد به القاسم بن أبي بزة ، فجميع حديثه عن عطاء الكيخاراني ، وكيخاران قرية من رستاق مرو » . قال السمعاني : « هذا وهم منه ، لأن أهل مرو لا يعرفون هذه القرية ، وليست عندهم ، وهي قرية باليمن » . قال النسائي « ثقة » .

الأنساب : ورقة ٤٩٢ ، ٤٩٣ .

تهذيب التهذيب : جـ ٧ ص ٢١٦ .

(هـ) أم الدرداء الصغرى ؛ اسمها هجيمة بنت حيي الأوصابية — ويقال : الوصابية — تروي عن زوجها أبي الدرداء ، وسلمان . ويروي عنها سالم بن أبي الجعد ، وزيد بن أسلم ، ومكحول ، وخلق . وكانت فقيهة عالمة زاهدة لبيبة . قال ميمون بن مهران : « ما دخلت عليها قط إلا وجدتها مصلية » . بقيت إلى ما بعد الثمانين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٤٢٩

(و) عويمر بن زيد ، أو ابن عامر ، أو ابن مالك ، بن عبدالله بن قيس بن عائشة بن أمية =

٢ — سمعتُ أبا بكرٍ ، مُحمدَ بنَ عبد الله ، الرَّازيَّ ، يقولُ : سمعتُ أبا عُمر الأَنْماطى ، يقول : سمعتُ الجُنَيْدَ ، يقولُ : سمعتُ الحارثَ المحاسِبيَّ ، يقول : « المحاسَبَةُ والموازَنَةُ فى أربعةِ مَواطِن : فيما بين الأيمان والكُفْر ، وفيما بين الصِّدق والكَذِب ، وبين التَّوْحيد والشِّرْك ، [وبين الإخْلاصِ والرِّياء] » .

٣ — قال : وقال الحارثُ : « من اجتهد فى باطنه ورَّثه اللهُ حُسْنَ مُعامَلَة ظاهره . ومن حَسَّنَ مُعامَلَتَه فى ظاهره ، مع جُهْدِ باطنه ، ورَّثَهُ اللهُ تعالى الهِدايَةَ إليه ، لقوله عزَّ وجَلَّ : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا (١)) .

* * *

٤ — سمعتُ عبدَ اللهِ بن عَلِيّ الطُّوسِيَّ ، يقول : سمعتُ الخُلْدِيَّ ، يقولُ : سمعتُ أبا عُثمانَ البَلَدِيَّ ، يقولُ : بَلَغَنى عن حارثٍ المُحَاسِبيِّ ، أنه قال : « العِلْمُ يُورِثُ المَخافةَ ، والزُّهدُ يُورِثُ الراحةَ ، والمعرفةُ تورِثُ الإنابَةَ » .

٥ — قال : وقال الحارثُ : « خيارُ هذه الأُمَّةِ الذين لا تَشْغَلُهم آخِرَتُهم عن دُنْياهُم ؛ ولا دُنْياهُم عن آخِرَتِهم » .

٦ — قال : وقال الحارثُ : « الذى يبعثُ العبدَ على التَّوْبةِ تركُ الإصْرار . والذى يبعثُهُ على تركِ الإصْرار ملازمةُ الخوفِ » .

٧ — قال : وقال الحارثُ : « لا يَنْبَغِى أن يَطْلُبَ العبدُ الوَرَعَ بتضييع الواجِبِ » .

---

٣ — ق : فى أربع مواطن : بين الإيمان || ٤ ــ م : وفيما بين الصدق . ما بين القوسين ساقط ؛ مر : وفيما بين صدق والكذب . ما بين القوسين ساقط || ٦ــ م ، ق : ورثه الله الهداية ؛ م : لقوله تعالى ؛ ق : لقوله (والذين جاهدوا) || ١٠ ــ م تورث الأنانية || ١١ــق: الذين لا يشغلهم .

= ابن مالك بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، الأنصارى الخزرجى ، أبو الدرداء . يروى عنه ابنه بلال ، وزوجه أم الدرداء ، وخلق . أسلم يوم بدر ، وشهد أحداً ، وألحقه عمر بالبدريين . جمع القرآن ، وولى قضاء دمشق . مات سنة اثنتين وثلاثين . خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٥٤

(١) سورة العنكبوت ؛ الآية : ٢٩ .

٨ — قال : وقال الحارثُ : « أكثرُ شُغْلِ الحكيمِ فيما يوجبُه عليه الوقتُ ؛ والّذى هو أَوْلَى به فيه » .

٩ — قال : وقال الحارثُ : « صِفَةُ العبودية ألّا ترى لِنفْسِك مِلْكًا ، وتعلمَ أنكَ لا تملكُ لنفسك ضرًّا ولا نفعًا » .

١٠ — قال : وقال الحارثُ : « التَّسليمُ هو الثُّبوتُ عند نُزُولِ البلاء ، /من غير تغَيُّرٍ مِنْهُ فى الظَّاهِرِ والباطنِ » . [١٥ظ]

١١ — قال : وسُئِلَ الحارثُ عن الرَّجاء ، فقال : « الطَّمَعُ فى فَضْلِ الله تعالى ورَحْمتِه ، وصِدْقُ حُسْنِ الظن عند نُزولِ الموتِ » .

١٢ — قال : وقال الحارثُ : « الحزْنُ على وجوه : حُزْنٌ على فَقْدِ أمرٍ يُحَبُّ وجودُه ؛ وحزنٌ مخافةَ أمرٍ مُستقبلٍ ؛ وحُزْنٌ لما أَحَبَّ من الظفَرِ بأمرٍ ، فيتأَخَّرُ عن مُرادِه ؛ وحُزْنٌ ، يتذكَّرُ من نفسه مُخالَفاتِ الحقِّ ، فيَحْزَنُ له » .

١٣ — قال : وقال الحارثُ : « حُسْنُ الخُلُقِ احتمالُ الأذى ، وقِلَّةُ الغضب ، وبَسْطُ الوجه ، وطِيبُ الكلام » .

١٤ — قال : وقال الحارثُ : « لكلِّ شىءٍ جَوْهرٌ ، [وجَوْهرُ الإنسانِ العقلُ] ، وجَوْهرُ العقل الصَّبْرُ » .

١٥ — قال : وقال الحارثُ : « العملُ بحركاتِ القلوب ، فى مُطالعاتِ الغُيوب ، أشرفُ من العملِ بحركاتِ الجوارِح » .

١٦ — قال : وقال الحارثُ : « من طُبِعَ عَلَى البِدْعَةِ متى يَشِيعُ فيه الحقُّ ؟ » .

---

٢ — م : الوقت الذى هو أولى || ٦ — م : من غير تغيير منه || ٧ — م : فضل الله ورحمته || ٨ — م : وصدق حسن الظن عنه عند الموت || ١٠ — م : أمر يحب وجهته ، مستقبل وحزن محبته للظفر بأمر ؛ مر : أمر مستقبل وحزن محبته للظفر || ١١ — م : وحزن من يذكر من نفسه ، فيحزن له عليه ؛ ع : مخالفات الحق فيحزن عليه || ١٤ — م ، ق ، ت ، ب : ما بين القوسين ساقط || ١٨ — م : من طبع على الفتنة ؛ ق : متى يسع فيه الحق

١٧ — قال : وقال الحارثُ : « إذا أنت لم تسمع نداء اللهِ ؛ فكيف تُجيبُ داعِيَ الله ؟ . ومن استغنى بشيء ، دون الله ، جَهِلَ قَدْرَ الله » .

١٨ — قال : وقال الحارثُ : « الظالمُ نادمٌ ، وإن مَدَحَه النَّاسُ ؛ والمظلومُ سالمٌ ، وإن ذمَّهُ الناسُ . والقانعُ غنِيٌّ ، وإن جاعَ ؛ والحريصُ فقيرٌ ، وإن مَلَكَ » .

١٩ — قال : وقال الحارثُ : «من صَحَّحَ باطِنَه بالمُراقبةِ والإخْلاصِ ، زَيَّنَ اللهُ ظاهِرَه بالمجاهَدَةِ واتِّباعِ السُّنَّةِ » .

***

٢٠ — سمعت أبا بكرٍ ، محمدَ بنَ عبدِ الله ، الرازيَّ ، يقولُ : سمعتُ أبا عثمان يقولُ : « أنشد قوَّال ، بين يدى حارثٍ المحاسبيِّ ، هذه الأبيات :

أنَا فِي الغُرْبَةِ أبْكِي   مَا بَكَتْ عَيْنُ غَرِيبِ
لَمْ أكُنْ يومَ خُروجِي   مِنْ بِلادِي بِمُصِيبِ
عَجَباً لِي ، ولِتَرْكِي   وَطَناً فيهِ حَبيبِي !

فقام يتواجَدُ ويَبْكِي ، حتى رحِمَه كلُّ من حَضَره » .

٢١ — قال : وسُئِلَ الحارثُ : « من أقْهَرُ الناسِ لِنَفْسِه ؟ » . فقال : « الراضى بالمقدورِ » .

٢٢ — قال : وقال الحارثُ : « الخَلْقُ كلُّهم معذورون فى العقْل ، مأخوذون فى الحُكْمْ » .

٢٣ — قال: وقال الحارثُ: «من لم يشْكُرِ اللهَ على النِّعمةِ، فقد استدْعَى زوالَها»

٢٤ — قال : وقال الحارثُ : « أكْمَلُ العاقِلِينَ من أقَرَّ بالعجز أنه لا يبلغُ كُنْهَ مَعْرِفته » .

---

١ ــ ق : نداء الله عز وجل ؛ ق : كيف تجيب || ٢ ــ ق ، ع : قدر الله عز وجل || ٤ ــ ت : وان جاع وعرى ؛ م : ملك الدنيا || ٥ ــ م : زين الله تعالى ؛ ق : باتباع السنة والمجاهدة || ٨ ــ م : قرأ قوال || ١٣ ــ م : من أخذ الناس ، قال الراضى ؛ مر : من أملك الناس لنفسه || ١٥ ــ م : معذورون العقل || ١٧ ــ مر : يشكر الله عز وجل على النعمة || ١٨ ــ م : أن لا تبلغ كنه معرفته ؛ ت : أنه لا تبلغ

[٧ — شقيق البلخى *]

/ومنهم شَقيقُ بنُ إبرهيمَ ، أبو علىٍّ الأَزْدِىُّ . من أهل بَلْخ . حَسَنُ الجَرْى [١٦و] على سبيلِ التَّوَكُّلِ ، وحَسَنُ الكلامِ فيه . وهو من مَشاهِيرِ مَشايخ خُراسانَ . وأَظنُّهُ أوَّلَ من تكلم فى علوم الأحوال ، بِكُوَر خُراسانَ . كان أستاذَ حاتمٍ الأصمّ ؛ صَحِبَ إبرهيمَ بنَ أدهمَ ، وأخذ عنه الطَّرِيقَةَ .

وأسند الحديث :

١ — أخبرنا إبرهيمُ بنُ أحمدَ بنِ إبرهيم المُستَمْلِى (أ) ، إجازةً ، أنَّ أحمدَ ابنَ أُحَيْد بن نوح بن أيُّوب ، البزّازَ البَلْخِىَّ ، حدثهم ، قال : حدثنا أبو صالح ، مُسْلِمُ بنُ عبد الرحمن ، البَلْخِىُّ (ب) ، قال : حدثنى أبو علىٍّ ، شقيقُ بنُ إبرهيم ، الأَزْدِى ، حدثنا عبَّادُ — يعنى ابن كَثيرٍ (ج) — يقول : عن هشام

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ٨ ص ٥٨ — ٧٣ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ٨٨ ، ٨٩ ؛ الرسالة القشيرية : ص ١٦ ؛ وفيات الأعيان : حـ ١ ص ٢٨٣ ؛ فوات الوفيات : حـ ١ ص ٢٤٠ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ١٣٣ ؛ شذرات الذهب : حـ ١ ص ٣٤١ ؛ ميزان الاعتدال : حـ ١ ص ٤٤٩ ؛ مرآة الجنان : حـ ١ ص ٤٤٥

٢ ــ م : ابن ابراهيم البلخى ؛ ق : أبو على الأزدلى || ٣ ــ م : على سبل مشايخ التوكل ؛ م ، ق : وهو من مشاهير خراسان || ٤ ــ ق ، ع : فى علم الأحوال ؛ م : بكر بن خراسان || ٥ ــ م : وأخذ عنه الطريق || ٧ ــ مر ، ع : ابرهيم بن احمد بن ابرهيم بن داود المستملى || ٨ ــ مر : البزاز البلخى قال حدثنى أبو على || ١٠ ــ ق : ابن ابرهيم الأزدلى .

(أ) ابرهيم بن احمد بن ابرهيم بن داود ، أبو اسحاق المستملى البلخى الحافظ . كان عالما عارفا بأحاديث أهل بلخ ومشايخهم ، والتواريخ . مات ببلخ ، فى شهور سنة ست وسبعين وثلثمائة . الأنساب : ٥٢٩

(ب) مسلم بن عبد الرحمن ، أبو صالح البلخى ، مستملى عمر بن هارون بن يزيد بن جابر بن سلمة ، أبو حفص الثقفى البلخى ، المتوفى سنة أربع وتسعين ومائة . وقدمات مسلم هذا بطرسوس ، فى شهر رمضان ، سنة أربعين ومائتين .

تاريخ بغداد : حـ ١١ ص ١٨٧ ــ ١٩٧ ؛ حـ ١٣ ص ١٠٠

(ج) عباد بن كثير الثقفى البصرى العابد . نزيل مكة . يقول عنه ابن المبارك : (ما أدرى =

ابن عُرْوَةَ (أ) قال : قال لى عُرْوة (ب) : قالت عائشة (ج) ، رضى الله عنها : كَانَ رسولُ الله ، صلى اللهُ عليه وسلم ، يقول : (اللَّهُمَّ إنَّ الخيْرَ خيْرُ الآخِرَة) .

***

٢ ـ أخبرنا محمدُ بنُ أحمدَ بن سعيدٍ الرازىُّ ، قال : حدثنا الحسينُ بنُ داودَ البلخىُّ ، قال : حدثنا شقيقُ بنُ إبرهيمَ ، حدثنا أبو هاشمٍ الأُبلّى (د) ، عن أنسٍ (هـ) رضى الله عنه ، قال : قال رسولُ الله صلّى اللهُ عليه وسلم : (مَنْ أخَذَ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الحلالِ ، حَاسَبَهُ اللهُ بهِ ؛ وَمَنْ أخَذَ مِنَ الدُّنْيا مِنَ الحْرام عَذَّبهُ اللهُ بهِ .

---

١ — مر : رضى الله عنها قال رسول الله || ٣ ـ م،مر : أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد ... الحسن بن داود || ٥ ـ م : من أخذ الدنيا من الحلال || ٦ ـ م : ومن أخذ الدنيا من الحرام

= من رأيت أفضل من عباد بن كثير فى ضروب من الخير ، فاذا جاء الحديث فليس منه ٠ مات بمكة ، سنة بضع وخمسين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٥٨

ميزان الاعتدال : حـ ٢ ص ١٢ — ١٤

(أ) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، الأسدى ، أبو المنذر . يروى عن أبيه ، وغيره . وهو ثقة حجة . توفى سنة خمس وأربعين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٥٢ .

(ب) عروة بن الزبير بن العوام الأسدى ، أبو عبد الله المدنى ؛ أحد الفقهاء السبعة ، وأحد علماء التابعين . يروى عن خالته عائشة أم المؤمنين ، وغيرها : ويروى عنه ابنه هشام ، وغيره . كان ثقة كثير الحديث فقيها ، لم يدخل نفسه من شىء من الفتن . وكان يتألف الناس على حديثه . ولد سنة تسع وعشرين ، ومات سنة اثنتين وتسعين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٢٤ .

(ج) عائشة بنت أبى بكر الصديق ، رضى الله عنهما ، التيمية ، أم عبد الله . كانت من أعلم الناس بالشعر . وكانت تصوم الدهر . توفيت سنة سبع وخمسين . ودفنت بالبقيع .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٤٢٥ .

(د) أبوهاشم ، كثير بن سليم ، ويقال : ابن عبد الله ، الأبلى — نسبة الى الأبلة ، بلدة قديمة على أربعة فراسخ من البصرة ، وهى اليوم جزء منها — الناجى ، كان يضع الحديث على أنس بن مالك ، متروك الحديث ضعيف . مات بعد السبعين ومائة .

لباب الأنساب : حـ ١ ص ١٩ .

ميزان الاعتدال : حـ ٢ ص ٣٥٤ .

(هـ) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ، الأنصارى البخارى . خدم النبى صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، وشهد بدراً . مات سنة تسعين ، أو بعدها ، وقد جاوز المائة . وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٥

أفٍ لِلدُّنيا وما فيها مِنَ البَلِيّاتِ ! حَلالُها حِسابٌ ، وحَرامُها عَذابٌ !) .

***

٣ — سمعتُ أبا عليٍّ سعيد بنَ أحمد البَلْخِيَّ ، يقولُ : [سمعتُ] أبي / يقول: [١٦ظ] سمعتُ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدٍ ، يقول : سمعتُ خالى [محمد بن الليث ، يقولُ : سمعتُ حامداً (أ) اللفاف يقولُ : سمعتُ] حاتماً الأصمَّ ، يقول : سمعتُ شقيق بن ابرهيم يقول : « العاقلُ لا يَخْرُجُ من هذه الأحْرُفِ الثلاثةِ :

الأول : أن يكونَ خائفاً لما سَلَفَ منه من الذنوب .

والثانى : لا يَدْرِى ما ينزلُ به ساعةً بعد ساعة .

والثالث : يخاف من ابهامِ العاقبةِ ، لا يدرى ما يُخْتَمُ له . »

٤ — [و بإسناده ، قال : سمعتُ شقيقاً ، يقولُ : « احْذَرْ ألاّ تَهْلِكَ بالدُّنيا . ولا تهتم ! فإنَّ رزقَكَ لا يُعطَى لأحدٍ سواك » .]

٥ — قال ، وسمعتُ شَقيقاً ، يقولُ : « اسْتَعِدَّ ! إذا جاءكَ الموت لا تَسْأَلِ الرَّجْعَةَ » .

٦ — و به قال : سمعتُ شقيقاً ، يقول : « التوكلُ أنْ يَطمئِن قَلبُك بِمَوْعُودِ الله » .

٧ — و به قال شقيقٌ : « تُعْرَفُ تقوى الرَّجلِ فى ثلاثةِ أشياء : فى أخْذِهِ ، ومَنْعِه ، وكلامِه » .

٨ — و به قال : سمعتُ شقيقاً — وسُئِلَ : « بأىِّ شىْءٍ يَعْرِفُ الرجلُ أنَّهُ

---

١ — م : وما فيها حلالها ؛ ع : عذبه الله . أف || ٣ — م ، ق ، ت ، ع : مابين القوسين ساقط || ٥ — ق : الثلاثة الأحرف || ٦ — م ، مر ، ع : أوله أن يكون خائفا || ٧ — م : ما نزل به || ٨ — م : بما يختم له || ٩ — مر : مابين القوسين ساقط || ١٠ — م : ولا تهتم أن رزقك يعطى أحد سواك || ١٣ — م : أن يسكن قلبك ؛ ت : بموعد الله تعالى || ١٥ — م : يعرف تقوى الرجل

(أ) حامد بن محمود بن حرب النيسابورى ، أبو على . مقدم القراء بنيسابور . مات سنة ست وستين ومائتين .
غاية النهاية : حـ ١ ص ٢٠٢

أصابَ القِلَّةَ ؟ » . قال : « بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَأْخذُ من الدنيا ، يَأْخُذُه فى حالٍ ، يخافُ — إن لم يأخذه — أن يَأثَمَ » .

٩ — قال : وسمعتُ شقيقاً — وسئل : « بأىِّ شىءٍ يعرفُ الفقيرُ أنَّهُ أصابَ من اللهِ تعالى حِفْظَ الفقرِ ؟ » . قالَ : « بِأَنْ يَخْشَى مِنَ الغِنَى ، ويغتنمَ الفَقْرَ » .

١٠ — قال : وسمعتُ شقيقاً يقولُ : «عمِلْتُ فى القرآنِ عشرين سَنَةً ، حتى ميَّزتُ الدنيا من الآخرة ؛ فأصَبْتُه فى حرفين ، وهو قولُ الله تعالى (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الحياةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى [١]) .

[١٧و] ١١ — وبه / قال شقيقٌ : « الزَّاهِدُ الّذِى يقيمُ زُهْدَه بِفعلِه . والمُتزهِّدُ الذى يُقِيمُ زُهدَه بِلِسانِهِ » .

١٢ — وبإسناده قال شقيقٌ : « من لم يَعْرِف اللهَ بالقُدْرَة ، فإنَّه لا يَعْرِفه ؛ قيلَ : وكيف يعرفُه بالقُدْرَةِ ؟ . فقال : يعرفُ أنَّ الله قادرٌ ، إذا كان معه شىء أنْ يَأخُذَه منه ، ويُعطيَه غيرَه ؛ وإذا لم يَكُنْ معهُ شىءٌ أن يُعطيَه » .

١٣ — وبه قال شقيقٌ : « من أرادَ أن يَعْرِف مَعْرِفتَه بالله ، فلينْظُر إلى ما وَعدَه اللهُ وَوَعدَه النَّاسُ ، بأيِّهما قلبُه أوثَق » .

١٤ — قال : وقال شقيقٌ : « مَيِّزْ بين ما تُعْطِى وتُعْطَى : إنْ كان مَنْ يُعطيكَ أحبَّ إليك فإنَّكَ محبٌّ للدنيا ؛ وإنْ كان مَنْ تُعْطِيه أحبَّ إليكَ فإنَّكَ مُحِبٌّ الآخِرَة » .

---

١ — ت : بأنه أصابه القلة ؛ م : فقال بأن كل شى || ٢ — م : أن أصاب القلة || ٤ — م : بأن يخشى الغنى ؛ ق ، م ، ت ، ب : حفظ النفس || ٤ — مر : ويغتنم من الفقر || ٦ — مر : فوجدته فى حرفين || ١٠ — مر : يعرف الله عز وجل بالقدرة ؛ م : الله بالقدرة || ١١ — م ، مر : فقيل وكيف يعرف بالمقدرة || ١٢ — م : شىء على أن يأخذه منه فيعطيه ؛ م : شىء على أن يعطيه || ١٤ — ق : وعده الله عز وجل || ١٥ — ت : ميز ما تعطى || ١٧ — ت : فأنك تحب للاخرة

(١) سورة القصص ؛ الآية : ٢٨

١٥ — قال ، وقال شقيق : « مَن خَرَجَ من النعمةِ ، ووقع فى القِلّةِ ، ولا تكون القِلّةُ عِنده أعظمَ من النعمةِ ، وقع فى غَمَّيْن : غمٌّ فى الدُّنيا ، وغمٌّ فى الآخرة . ومن خرج من النِّعمةِ ، ووقع فى القِلّةِ ، وكانت القِلّة أعظم عِنده من النِّعمةِ التى خرجَ منها ، كان فى فرَحَيْن : فرحٍ فى الدنيا ، وفرحٍ فى الآخرة » .

١٦ — قال ، وقال شقيقٌ : « اتّقِ الأَغْنِياء ! فإنَّكَ متى عَقدْتَ قلبكَ معَهُم ، وطَمِعتَ فيهم ، فقد اتَّخذتَهُم أرباباً مِن دون اللهِ عزَّ وَجلَّ » .

١٧ — قال : وسُئِلَ شقيقٌ : « بأىِّ شىءٍ يُعْرَفُ بِأنَّ العبدَ اختارَ الفقْرَ عَلى الغِنَى ؟ » . قال : « يخافُ أن يصيرَ غنيًّا ، فيحفظ الفقرَ بالخوفِ ، كما كان من قبلُ يخافُ أن يَصيرَ فقيراً ، فيحفظ الغِنى بالخوفِ » .

١٨ — قال ، وسُئِلَ : « بِأىِّ شىءٍ يُعْرَفُ بأنَّ العبدَ واثقٌ برَبِّهِ ؟ » . قال : « يُعْرَفُ بأنَّه إذا فاتَه شىءٌ من الدُّنيا يَحْسَبُه غَنِيمةً ؛ / وإذا أبْطأَ عليه شىءٌ من [١٧ظ] الدُّنيا يكونُ أحبَّ إليهِ منْ أن يَأْتِيَه » .

١٨ — قال ، وقال شقيقٌ : « إنَّ حِفْظَ الفقرِ أنْ ترى الفقرَ مِنّةً مِنَ اللهِ عَلَيْك ، حيثُ لم يُضمِّنْك رِزقَ غَيْرِك ، ولم يُنقِصْك مما قَسَمَ لك . »

٢٠ — وبإسنادِه ، قال شقيقٌ : « تفسيرُ التَّوبةِ أن ترى جُرْأتَك على اللهِ ، وترى حِلمَ اللهِ عَنْكَ » .

٢١ — وبإسناده ، قال شقيقٌ : « ليس شىءٌ أحبَّ إلَىَّ من الضَّيْفِ ، لأنَّ رزقَه ومُؤْنتَه عَلَى اللهِ ، ولى أجْرُه » .

---

٢ — م : فلا تكون القلة ... غمة فى الدنيا وغمة فى الآخرة || ٣ — ت : ومن خرج من القلة ووقع فى النعمة ؛ م : عنده أعظم ... فى فرجين : فرج ... وفرج || ٥ — م : متى ماعقدت ؛ ت : عقدت القلب معهم || ٦ — ق : اتخذت ربا . وفى الهامش اتخذتهم أربابا ؛ مر ، ع ، م : اتخذتهم ربا || ٧ — م : نعرف العبد ؛ مر : يختار الفقر على الغنى || ٨ — م : فقال ... يخاف أن يصير فيأخذه الغنى ؛ مر : فيحفظ الغنى بالفقر بخوف || ١٠ — م : يعرف بأن العبد ؛ ت : يعرف بأن العبد أوثق || ١١ — م ، ع : إذا أبطأ عليه الدنيا تكون ؛ مر : وإذا أبطأت عنه الدنيا || ١٣ — م : حفظ الفقير أن ترى الفقر || ١٤ — م : الله تعالى عليك ... يضمنك فى رزق غيرك ؛ ق : ينقص مما قسم || ١٥ — م : جرأتك على الله تعالى || ١٦ — م حلم الله تعالى ؛ مر : حلم الله عز وجل || ١٨ — م : لأن رزقه ومؤنته على الله تعالى ؛ ق ، م : وأجره لى

٢٢ — و بإسنادِه، قالَ شَقيقٌ: «طَهِّرْ قلبَك من حُبِّ عُروضِ الدُّنيا، حتى يَدخُلَ فيه حُبُّ الآخِرَةِ، وثوابُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ».

٢٣ — وبه قال: «مَنْ لم يَكُنْ مَعَهُ ثلاثةُ أشياء، لايَنْجُو من النَّارِ: الأمنُ، والخوفُ، والاضطرابُ».

٢٤ — وبه قال: «الصَّبرُ والرِّضا شكلانِ؛ إذا تعمَّدتَ في العملِ فإنَّ أولَه صَبْرٌ، وآخِرَهُ رِضاً».

٢٥ — وبه قال: «إذا أردْتَ أنْ تكونَ في راحةٍ، فَكُلْ ما أصبْتَ، والبَسْ ما وَجَدْتَ، وارْضَ بما قضَى اللهُ عليك».

٢٦ — قال: وقال شقيقٌ: «مَن دارَ حولَ العُلُوِّ، فإنما يدورُ حولَ النَّارِ. ومن دارَ حَوْلَ الشهواتِ، فإنه يدورُ بِدرجاتِه في الجنةِ ليأْكُلَها، ويُنْقِصَها في الدُّنيا».

٢٧ — و بإسناده قال شقيقٌ: «جَعَلَ اللهُ أهلَ طاعتِه أحياءً في مماتِهم، وأهلَ المعاصي أمواتاً في حياتِهم».

---

٢ — م: ثواب الله تعالى؛ مر: ثواب الله وحده || ٣ — م: يكن ثلاثة أشياء || ٤ — م: والخوف، والاضطرار || ٧ — م، ق: الفقرة الخامسة والعشرون مدمجة في الفقرة السابقة؛ م: وإن أردت أن يكون || ٨ — م: بما قضى الله عليك؛ مر: بما قسم الله عز وجل عليك. وفي الهامش: بما قضى || ٩ — م: فأنا يدور؛ مر: حول العلو لم ينج من النار || ١٠ — م: ويبغضها في الدنيا؛ مر: وينقصها في الدنيا، وقد جعل الله أهل طاعته || ١٢ — م: جعل الله تعالى.

[٨ – أبو يزيد البسطامى (*)]

ومنهم أبو يَزِيدَ، طَيْفُورُ بنُ عيسى بنِ سَرُوشَانَ. وكان جدُّه سَروشان هذا مَجُوسِيًّا، فأسلَمَ. وهم ثلاثةُ إخوة: آدمُ، وطَيْفورُ، وعَلِيٌّ. وكلُّهم كانوا زهَّادًا، عُبَّادًا، أَرْبابَ أَحْوال. وهو من أَهلِ بِسْطَامَ (أ).

/ [مات سنةَ إِحْدَى وستِّين ومائتَيْن، على ما] سمعتُ عبدَ الله بنَ عليٍّ، يقولُ: [١٨و] سمعتُ طَيْفُورَ بنَ عيسى الصَّغير (ب)، يقول: سمعت عُمَيًّا البِسْطَامِيَّ (ج)، يقول: سمعتُ أَبِي، يقولُ: «مات أبو يزيدَ، سنة إحدى وستِّين ومائتين».

وسمعتُ الحسينَ بنَ يحيي، يقول: «مات أبو يَزِيدَ سنة أربع وثلاثين ومائتين». واللهُ أَعْلَمُ به.

---

* أنظر ترجمته فى: حلية الأولياء: حـ ١٠ ص ٣٣ — ٤٠؛ طبقات الشعرانى: حـ ١ ص ٨٩ — ٩٠؛ الرسالة القشيرية: ص ١٧؛ وفيات الأعيان: حـ ١ ص ٣٠١؛ صفة الصفوة حـ ٤ ص٨٩ — ٩٤؛ شذرات الذهب: حـ ٢ ص ١٤٣؛ ميزان الاعتدال: حـ ١ص ٤٨١؛ مرآة الجنان: حـ ٢ ص١٧٣؛ البداية والنهاية: حـ ١١ص ٣٥؛ سير أعلام النبلاء: حـ ٩ق١ورقة ١٨.

٢ — ت: ابن شروسان؛ م: وكان جده سروشان مجوسيا؛ ق: وكان جده هذا مجوسيا || ٣ — ق: كلهم كانوا زهادا، م: أزهادا وعبادا وأرباب... وهم من أهل || ٤ — م: مات أبو يزيد رحمه الله ... والأسناد محذوف طبعا؛ مر: ما بين القوسين ساقط. || ٨ — مر: سمعت الحسن يقول: مات أبو يزيد || ٩ — مر: ومائتين. والله أعلم. وأسند الحديث

(أ) بسطام — بالكسر ثم السكون — بلدة كبيرة بقومس، على جادة الطريق الى نيسابور، بعد دامغان بمرحلتين. فتحت مع الرى وقومس، على يد نعيم بن مقرن، فى عهد عمر بن الخطاب؛ سنة تسع عشرة أو ثمانى عشرة؛ وفتحت صلحا.
معجم البلدان: حـ ٢ ص ١٨٠

(ب) طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على، أبو يزيد، ويلقب بالبسطامى الأصغر، تمييزاً له من أبى يزيد، طيفور بن عيسى بن سروشان، البسطامى الأكبر. يروى عن على بن الحسن الترمذى وغيره. ويروى عنه أبو يعقوب، يوسف بن محمد بن بندار، الولائى.
الأنساب: ٨١

(ج) هو أبو عمران موسى بن عيسى، المعروف بعمى — بضم العين، وفتح الميم، وتشديد الياء — البسطامى
مقدمة «اللمع» بالانجليزية.

وأسند الحديث :

١ — أخبرنا أبو الحسن ، مَنْصورُ بنُ عبدِ الله الدِّيمَرْتِيُّ(أ) ، ببغداد ، قال : سأل أبو عمرٍو ، عثمانُ بنُ جَحْدَةَ بنِ دَرَامِهِمْ ، الكازَرُونى ، بها ، قال : أخبرنا أبو الفَتْح ، أحمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ محمّدِ بنِ سَهْلٍ ، المِصْرِيُّ ، المعروفُ بابنِ الحِمْصِيِّ(ب) الواعظُ بالبَصْرة ، قال : حدثنا عَلِيُّ بنُ جَعْفَر البغداديُّ(ج) ، قال : قال أبو موسى الدَّيْبُلِيُّ ؛ حدثنا أبو يزيدَ البِسْطامِيُّ ؛ حدثنا أبو عبد الرحمن السُّدِّيُّ ؛ عن عمرِو بنِ قَيْسٍ المُلائيِّ(د) ، عن عَطِيَّةَ العَوْفِيِّ(هـ) ؛ عن أبي سعيد

---

٢ — ق ، ع : منصور بن عبد الله الدمرتى ؛ مر : منصور بن عبد الله الديموى ‖ ٣ — مر : عثمان بن جعدة بن فراميضر ‖ ٤ — مر : أبو الفتح بن بن الحسن بن محمد بن سهل المعروف بابن الحمصى ؛ ع : أحمد بن الحسين بن محمد بن سهل . وكذلك [حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٤١ س ١٠] ‖ ٥ — ق : أبو موسى الدليلى ؛ مر : أبو موسى الديلمى ؛ ح : أبو موسى الدؤلى ‖ ٦ — ح : أبو عبد الرحمن السندى ؛ م ، ع ، ق : عمرو بن قيس الملاى ؛ مر ، م : عطية العرفى

(أ) هذه الرواية ، فى النسبة — إن صحت — منسوبة إلى قرية ديمرت ، من نواحى أصبهان ، وضبطها ياقوت بكسر أولها وفتحه ، وسكون ثانيه ، وفتح ميمه ، وسكون الراء ، وآخره تاء . يقول فيها الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد :

ذكرت ديمرت ، إذ طال الثواء بها وأين ديمرت من أكناف جرجان ؟ !

معجم البلدان (W) : حـ ٢ ص ٧١٣ .

(ب) أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل ، أبو الفتح المالكى المصرى ، المقرىء الواعظ ، ويعرف بابن الحمصى . قدم بغداد ، وحدث بها ، وروى عنه أبو نعيم الأصبهانى ، المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة .

تاريخ بغداد : حـ ٤ ص ٩٠

(ج) على بن جعفر ، أبو الحسن البغدادى . سكن مصر . وممن روى القراءة عنه محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ، أبو عبد الله العبدى الأصبهانى ، المتوفى سنة خمس وتسعين وثلثمائة .

غاية النهاية : حـ ١ ص ٥٢٩ ، حـ ٢ ص ٩٨

(د) عمرو بن قيس الملائى ، أبو عبد الله الكوفى . من كبار الكوفيين ، متعبد . كان يبيع الملاء . روى عنه الثورى . وورد بغداد أيام ابن حنبل ، وبهامات . وكان ابن حنبل يثنى عليه ويقول : « هو ثقة » .

تاريخ بغداد : حـ ١٢ ص ١٦٣ — ١٦٦ .

(هـ) عطية بن سعد بن جنادة العوفى ، الجدلى ، أبو الحسن الكوفى . يروى عن أبى هريرة ، وأبى سعيد الخدرى ، وابن عباس . ويروى عنه ابناه عمر ، والحسن . ضعفوه . مات سنة احدى عشرة ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٣٦ .

الخُدْرِىِّ (أ) ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليْهِ وسلّمَ : (إنَّ مِنْ ضَعْفِ اليَقِين أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسُخْطِ اللهِ ، وَأَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللهِ ، وَأَنْ تَذُمَّهُمْ عَلَى مَالَمْ يُؤْتِكَ اللهُ. إنَّ رِزْقَ اللهِ لا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ ، وَلَا يَرُدُّهُ كُرْهُ كَارِهٍ . إنَّ اللهَ ، بِحِكْمَتِهِ وَجَلَالِهِ ، جَعَلَ الرَّوْحَ والفَرَحَ فى اليَقِينِ وَالرِّضَا ؛ وَجَعَلَ الهَمَّ وَالحُزْنَ فِي الشَّكِّ والسُّخْطِ (ب)) .

***

٢ — سمعت [الحسَن بن على بن حَيَّوَيْهِ الدامغانى ، يقولُ :] سمعت الحسن بن عَلَوَيْهِ (ج) ، يقول : قال أبو يَزيدَ : « قَعَدْتُ ليلةً فى مِحْرابِى ، فَمَدَدْتُ رِجْلِى ، فهتفَ بِى هاتفٌ : من يُجالِسُ الملوكَ يَنْبَغِى أَنْ يُجالِسَهُم بِحُسْنِ الأَدَبِ » .

٣ — /و به قال : سُئِلَ أبو يزيدَ عن درجة العارفِ ، فقال : « ليس هُناك درجةٌ . بل أَعْلَى فائدةِ العارفِ وُجودُ معرُوفِه » . [١٨ظ]

٤ — قال ، وقال أبو يزيدَ : « العابِدُ يعبدُهُ بالحالِ ، والعارفُ الواصِلُ يعبُده فى الحالِ » .

---

٢ — ق : بسخط الله تعالى || ٣ — ت : لا يرده حرص || ٤ — م : إن الله تعالى ؛ ت : والفرج فى الرضا ؛ ع : فى الرضا واليقين || ٦ — ق : ما بين القوسين ساقط ، والزيادة من [صفة الصفوة : حـ ٤ ص ٩١ س ٢٣] . ومن : ع ، ب ، مر : بر ؛ مر : الحسن بن على ابن الدامغانى سمعت الحسن بن علويه || ٨ — م : من جالس الملوك ؛ مر : من يجالس الملوك يجالسهم || ١١ — م : العابد تعبده ... والواصل تعبده ؛ ق ، ع ، مر : والعارف والواصل

(أ) سعد بن مالك بن سنان بن عبد بن ثعلبة بن عبيد بن خدرة ، الخدرى أبو سعيد . بايع تحت الشجرة ، وشهد ما بعد « أحد » . وكان من علماء الصحابة . مات سنة أربع وسبعين .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ١١٥

(ب) رواية هذا الحديث تختلف فى [الحلية] قليلا عما هنا ، ومرد ذلك إلى خطأ النسخ ، ثم خطأ الطبع . وقد رواه البيهق فى « شعب الأيمان » ونقله السيوطى ، موافقا فى روايته للسلمى ، وقال إنه ضعيف
الجامع الصغير : حـ ١ ص ٣٣٦

(ج) الحسن بن على بن محمد بن سليمان ، أبو محمد القطان . ويعرف بابن علويه . كان ثقة . مات أبو محمد ، الحسن بن علويه ، القطان ، يوم السبت لليلتين خلتا من شهر ربيع الآخر ، سنة ثمان وتسعين ومائتين . وقد ذكر هو أن مولده كان سنة خمس ومائتين ، فى شوال .
تاريخ بغداد : حـ ٧ ص ٢٧٥

٥ — قال ، وسُئِلَ أبو يَزِيد : « بماذا يُسْتَعَان على العِبادَةِ ؟ » فقال : « باللهِ ! إن كنتَ تعرِفُه » .

٦ — قال ، وقال أبو يزيد : « أدنى ما يجب على العارف ، أن يهب له ما قد ملَّكه » .

٧ — قال : وقال أبو يزيدَ : « من ادَّعَى الجمعْ بابتلاء الحقّ ، يحتاجُ أن يَلْزِمَ نفسَهُ عِلَلَ العُبُودِيَّةِ » .

***

٨ — سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ ، يقولُ : سمعتُ أبا عِمْرانَ ، موسى بنَ عيسى ، المعروف بِعُمَيّ ، يقول : سمعت أبي يقولُ : أَذَّنَ أبو يزيدَ مرةً ، ثم أرادَ أن يُقيمَ ، فنظَرَ في الصَّفّ ، فرأى رجلاً عليهِ أثرُ سفرٍ ، فتقدَّمَ إليه ، فكلّمه بشيء ، فقام الرَّجُل ، وخرجَ من المَسْجدِ ، فسألَهُ بعضُ مَن حضرَ ، فقال الرَّجُل : « كنتُ في السَّفَرِ ، فلمْ أجِدِ الماء ، فتيَمَّمْتُ ، ونَسيتُ ودخَلْتُ المسجدَ ، فقال لى أبو يزيدَ : لا يجوزُ التيمُّم في الحَضَرِ ؛ فذَكَرْتُ ذلكَ ، وخرجْتُ » .

٩ — قال ، وقال أبو يزيدَ : « عمِلْتُ في المجاهَدَة ثلاثين سنة ، فما وجدتُ شيئاً أشدَّ عَلَيَّ من العِلْمِ ومُتابعتِه ؛ ولولا اختلافُ العلماء لبقِيتُ . واختلافُ العلماء رحمةٌ ، إلا في تجْرِيد التَّوحيد » .

١٠ — قال ، وقال أبو يزيد : « لا يعرف نفسه مَن صَحِبَتْه شهوتُه » .

١١ — قال ، وقال أبو يزيد : « الجنَّةُ لا خَطَرَ لها عند أهْلِ المَحبَّةِ . وأهْلُ المحبَّة محجوبون بمحبَّتِهِمْ » .

***

---

٥ — م باِمتلا الحق || ٨ — م : أبو زيد مرة ؛ مر : أبي يقول : سمعت أذن أبو يزيد || ٩ — م : فنظر فرأى فى الصف رجلا || ١١ — ق : فتيممت ودخلت المسجد ؛ مر : فتيممت وصليت ونسيت || ١٢ — م : فقال أبو زيد

١٢ — سمعتُ أبا عمرو محمدَ بنَ أحمدَ بنِ حَمْدان(ا) ، يقول : [وجدتُ بخط أبى : « سمعتُ/ أبا عثمانَ ، سعيدَ بنَ اسماعيل(ب) ، يقول :] قال أبو يزيدَ : [١٩و] « مَن سَمِع الكلامَ ليتكلَّم مع الناسِ ، رَزَقَهُ اللهُ فَهْماً يُكلِّم به الناسَ ؛ ومن سَمِعَه ليُعامِلَ اللهَ به فى فِعْله ، رَزَقَهُ اللهُ فَهْماً يُناجى بِهِ رَبَّهُ عزَّ وجلَّ » .

١٣ — قال ، وقال أبو يزيد : « اطَّلَعَ اللهُ على قلوبِ أوليائِه ، فمِنْهُم من لم يكنْ يصلحُ لِحَمْلِ المعرفة صِرْفاً ، فَشَغَلَهم بالعبادة » .

١٤ — قال ، وقال أبو يزيد : « كُفْرُ أهلِ الهِمَّةِ أسلَمُ من إيمانِ أهلِ المِنَّةِ » .

١٥ — قال ، وسئل أبو يزيد : « بماذا نالوا المعرفةَ ؟ » . قال : « بتضييع ما لَهم ، والوقوفِ مع مَالَه » .

***

١٦ — سمعتُ أبا نَصْرٍ الهَرَوِىَّ ، يقولُ [سمعت يَعقوبَ بن اسحاق ، يقول : سمعتُ ابرهيمَ الهَرَوِىَّ(ج) ، يقولُ] : سمعتُ أبا يزيد يقول : « هذا فَرَحِى بِكَ وأنا أخافُكَ ! . فكيف فَرَحِى بك إذا أَمِنْتُكَ ؟ ! » .

---

١ — مر : ما بين القوسين ناقص || ٣ — م : فهما تكلم به || ٤ — م : ليعامل الله تعالى . رزقه الله تعالى ؛ مر : ليعامل الله عز وجل به ؛ م : يناجى ربه || ٥ — ت : أطلع الله تعالى ؛ مر : اطلع الله عز وجل || ٦ — ت : حرفا فأشغلهم || ٩ — م : والوقوف بماله تعالى || ١٠ — م : ما بين القوسين ساقط ؛ مر : سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله ، يقول : سمعت يعقوب بن اسحاق ، يقول : سمعت الهروى يقول : هذا فرحى || ١٢ — م : وان أخافك .

(ا) محمد بن احمد بن حمدان ، أبو عمرو . محدث نيسابور ، زاهد ثقة . كان يتشيع ، ولكنه لم يكن غاليا فى تشيعه . وقد أثنى عليه غير واحد .
ميزان الاعتدال : حـ ٣ ص ١٦

(ب) هو أبو عثمان الحيرى . وانظر الترجمة الثالثة ، فى الطبقة الثانية من هذا الكتاب ، فهى له .

(ج) ابراهيم بن عبد الله بن حاتم ، أبو اسحاق المعروف بالهروى . أصله من هراة ، سكن بغداد . قال بعضهم : « إنه ليس بالقوى » . وقال ابراهيم الحربى : « كان ابراهيم الهروى حافظا متقنا تقيا ، ما كان ههنا أحد مثله ؛ يديم الصيام إلى أن يأتيه أحد يدعوه إلى طعامه فيفطر » . مات فى شهر رمضان ، بسر من رأى ، سنة أربع وأربعين ومائتين .
تاريخ بغداد : حـ ٦ ص ١٢٠

١٧ — وبهذا الأسنادِ ، قال : سمعتُ أبا يزيدَ يقولُ : « يا ربُّ ! أفهِمْنى عَنْك ، فإنّى لا أفهمُ عَنْك إلا بِكَ » .

١٨ — قال ، وقال أبو يزيدَ : « عرفْتُ اللهَ باللهِ ، وعرفْتُ ما دونَ اللهِ بنورِ اللهِ عزَّ وجلَّ » .

* * *

١٩ — سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ الله ، يقول : سمعتُ يعقوبَ بنَ اسحاقَ ، يقول : سمعتُ ابرهيم الهرَوىَّ ، يقولُ : سمعتُ أبا يزيدَ البِسْطاميَّ — وسُئِل : « ما علامةُ العارِف ؟ » . فقال : « ألا يَفْتُر مِنْ ذِكْرِه ، ولا يَملَّ من حقه ، ولا يستأنِسَ بغيره » .

٢٠ — قال ، وقال أبو يزيدَ : « إنَّ اللهَ تعالى أمَرَ العِبادَ ونهاهُم ، فأطاعُوه ، فخَلَعَ عليهِمْ خِلعَه ، فاشتَغَلُوا بالخِلَع عنهُ ، وإنى لا أُريدُ من اللهِ إلا اللهَ » .

٢١ — قال ، وقال أبو يزيدَ : « غلِطْتُ فى ابتدائى فى أربعة أشياء : توَهَّمْتُ أنّى أذْكُرُه ، / [١٩ظ] وأعْرِفُه ، وأُحِبُّه ، وأطْلبُهُ . فلما انتهيتُ ، رأيتُ ذِكْرَه سبق ذِكْرِى ، ومعرفَتَه تقدمَتْ معرفتى ، ومحبَّتَه أقدمَ مِن محبَّتى ، وطلبه لى أولا حتى طلبته » .

* * *

٢٢ — سمعت أبا الفرَج الوَرْثانىَّ ، عبدَ الواحِد بن بَكْرٍ (١) ، يقولُ : قال

---

٤ — م : بنور الله || ٥ — ق : سمعت أبا منصور بن عبد الله || ٩ — ق : إن الله أمر العباد ؛ مر : إن الله عز وجل أمر العباد || ١٠ — م : نخلف عليهم خلعته ؛ ق ، مر ، ع : فخلع عليهم من خلعه [صفة الصفوة] : فخلع عليهم من خلعه || ١٠ — مر : لا أريد من الله عز وجل إلا الله || ١٣ — ت : ومعرفته تقدم معرفتى ؛ ق : وطلبى أولا || ١٥ — ق ، ع : أبو الفرح الورانى

(١) أبو الفرج ، عبدالواحد بن بكر ، الورثانى الصوفى . كتب الكثير . دخل جرجان سنة خمس وستين وثلثمائة ، وسمع وحدث بها بأخبار وأحاديث وحكايات . توفى بالحجاز ، سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة

تاريخ جرجان : ص ٢١١

الحسنُ بنُ ابرهيمَ الدَّامِغانيُّ : حدثنا موسى بنُ عيسى ، قال : سمعتُ أبِى يقول : سمعتُ أبا يزيدَ يقول : « اللهمَّ إنك خلقتَ هذا الخلقَ بغيرِ علمِهم ، وقلَّدْتَهم أمانةً من غيرِ إرادتِهم ؛ فإنْ لمْ تُعِنْهُمْ فمن يُعينُهُم ؟ ! » .

***

٢٣ — سمعتُ أبا الحسنِ، علىَّ بن محمد، القَزْوينىَّ الصُّوفىَّ، يقول : سمعتُ أبا الطَّيِّبُ العَكِّى (أ)، يقول : سمعتُ ابنَ الأنبارِىَّ(ب)، يقولُ : قال بعضُ تلامذةِ أبى يزيد : قال لى أبو يزيدَ البِسْطامِىُّ : « إذا صَحِبكَ إنسان ، وأساء عشرتك ، فادْخُل عليه بحسنِ أخلاقِكَ يطيبُ عيشُك . وإذا أُنعِمَ عليك ، فابدأ بشكرِ الله عز وجلَّ ، فإنهُ الذى عَطَفَ عليك القلوبَ . وإذا ابتُليتَ فأَسْرِع الاستِقالةَ ؛ فإنَّهُ القادرُ على كشفِها ، دونَ سائرِ الخلقِ . »

***

٢٤ — سمعت عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ ، يقول : سمعت القَنَّادَ ، يقول : [قال أبو موسى الدَّيْبُلِىُّ ،] سمعت أبا يزيدَ البِسْطامِىَّ ، يقول : « إن اللهَ يرزقُ العبادَ الحلاوةَ ، فمن أجْلِ فرحِهم بها يمنعُهم حقائقَ القُرْبِ » .

***

---

٢ — م : بغير عملهم ‖ ٣ — م فان لم تعينهم فن يعينهم ؛ ت : فان لم تعنهم فن يعنهم ‖ ٥ — ق ، ع : أبا الطيب العلى ‖ ٦ — مر : تلامذة أبى يزيد البسطامى ‖ ٧ — ق : عشيرتك فادخل عليه ؛ م : وبطيب عيشك ، مر : وإذا أنعم الله عليك ؛ م : بشكر الله تعالى ؛ ت : بشكر الله فإنه ‖ ٨ — م : فأسرع إلى الاستكانة ؛ مر : فاضرع إليه الإقالة ؛ ع : فأسرع إليه الاستقالة ‖ ١١ — مر ، ق ، بر : مابين القوسين ساقط ؛ م : إن الله تعالى رزق العباد ‖ ١٢ — م:منعهم حقائق القرب ؛ مر : الحلاوة بها فن أجل

(أ) أبو الطيب أحمد بن مقاتل العكى البغدادى. روى قصة موت الشبلى عن تلميذه بندار الدينورى. اللمع : المقدمة بالانجليزية للدكتور نيكلسون .

(ب) أبو بكر محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فرة بن قطر بن دعامة الأنبارى من الأنبار ، بلدة على الفرات ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . وابن الأنبارى كان من أعلم الناس بالنحو والأدب ، وأكثرهم حفظا ، دينا فاضلا صدوقا خيراً ، من أهل السنة . صنف كثيرا من الكتب فى علم القرآن وغريب الحديث . وكانت ولادته فى رجب احدى وسبعين ومائتين . وتوفى ليلة النحر من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

الأنساب : ٤٩١

٢٥ — سمعتُ أحمد بنَ عليّ بن جعفر ، يقولُ : سمعت الحسَن بن عَلّوَيْه ، يقول : قال أبو يزيدَ : «المعرفةُ فى ذاتِ الحقّ/ جهلٌ ، والعلمُ فى حقيقةِ المعرفةِ حيرةٌ ، والأشارةُ [٢٠و] — من المُشير — شِرْكٌ فى الأشارة . [وأبعدُ الخلقِ من الله ، أكثرُهُمْ إشارة إليه] .

***

٢٦ — سمعت أبا الُحسَينِ الفارسىَّ ، يقول : سمعت الحَسَن بن عَلّوَيه ، يقول : سُئِل أبو يزيد : « بأىِّ شىء وجدتَ هذه المعرفةَ ؟ » . فقال : « ببطنٍ جائع ، وبدنٍ عارٍ » .

٢٧ — وبإسنادهِ ، قال أبو يزيدَ : « العارفُ هَمُّه ما يَأْمُلُه ، والزاهدُ هَمُّه ما يأكُله » .

٢٨ — وبإسناده ، قال أبو يزيد : « طوبَى لمن كان هَمُّه هَمًّا واحداً ، ولم يشغَلْ قلبَه بما رأتْ عيناه ، وسمعتْ أذُناه » .

٢٩ — وبإسناده ، قال أبو يزيدَ : « من عرفَ اللهَ فإنّهُ يزهد فى كلّ شىء يشغلُه عنهُ » .

٣٠ — وبإسناده قال : سئل أبو يزيدَ عن السُّنَّة والفريضةِ . فقال : « السُّنَّةُ تركُ الدنيا ، والفريضةُ الصُّحْبةُ مع المولَى ؛ لأنّ السنةَ كلها تدلُّ على تركِ الدنيا ، والكتابُ كلُّه يدلُّ على صحبةِ المولى . فمن تعلَّم السنةَ والفريضةَ فقد كَمُل » .

٣١ — وبإسناده ، قال أبو يزيدَ : « النِّعمة أَزَليَّةٌ ، يجبُ أن يكونَ لها شُكْرٌ أزَلِىٌّ » .

---

١ — مر : سمعت أحمد بن على بن جعفر ، يقول : سمعت الحسن بن على ، يقول : قال أبو يزيد : أبعد الخلق من الله عز وجل ؛ ق ، ع ، ب : مابين القوسين ساقط ؛ م ، ت : ذكرت فى نهاية الفقرة الثالثة والعشرين || ٤ — مر : أبا الحسن الفارسى . . . الحسن بن على || ٦ — ق : وبدن عارى || ١٠ — م: قلبه مارأت عيناه || ١٤ — م: كلها يدل على ترك الدنيا || ١٥ — ق: فمن يعلم السنة || ١٦ — م: النعمة أذلة ؛ ق : النعمة أزلى || ١٧ — م : شكراً أزلى ؛ ت : شكراً أزلياً .

[٩ - أبو سليمان الدارانى*]

ومنهم أبو سليمانَ الدارانيُّ ؛ وهو : عبدُ الرحمن بنُ عطيةَ ؛ ويقال : عبدُ الرحمن ابن أحمدَ بنِ عطية . وهو من أهل « دَارَيَّا (١) » ، قرية من قرى دِمَشْق . وهو عَنْسِي ؛ أخبرني بذلك أبو جعفرٍ ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سعيد ، الرازيُّ ، قال : سمعتُ العباسَ بنَ حمزةَ ، يقول : سمعتُ أحمدَ بنِ أبي الحوارِيِّ ، يقولُ : سمعتُ أبا سليمانَ ، عبدَ الرحمن بنَ أحمدَ بنِ عطية العَنْسِيَّ ، من أهل « دَارَيَّا » قرية من قرى الشام .

مات أبو سليمانَ سنة خمس عشرة ومائتين .

وأسند الحديث .

١ - أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ على البزازُ الحافظُ ، ببغدادَ ، قال : حدثنا/ محمدُ [٢٠ظ]

---

* انظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ٩ ص ٢٥٤ — ٢٨٠ ؛ طبقات الشعراني : حـ ١ ص ٩١ ؛ الرسالة القشيرية : ص ١٩ ؛ وفيات الأعيان : حـ ١ ص ٣٤٧ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ١٩٧ — ٢٠٨ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ١٣ ؛ تاريخ بغداد : حـ ١٠ ص ٢٤٨ — ٢٥٠ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ ص ٢٩ ؛ البداية والنهاية : حـ ١٠ ص ٢٥٥ — ٢٥٩ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٧ ق ٢ ورقة ١٨٣ — ١٨٤ ؛ الأنساب ، ورقة : ٢١٦ ؛ معجم البلدان (W) : حـ ٢ ص ٥٣٦

٢ — ق ، م : أبو سليمان الداراى || ٤ — مر : أبو جعفر بن سعيد الرازى ؛ ت : من قرى دمشق عنسى ؛ م : وهو عيسى ؛ ق وهو عبسى . والتصويب من : ق ، بر ، مر ، ع ؛ ومن [تاريخ بغداد] ؛ مر : سمعت أحمد بن الحوارى || ٥ — ق : يقول سمعت أباسليمان . والتصويب يقتضيه السياق || ١٠ — [صفة الصفوة] : عبد الرحيم بن على

(١) داريا — بتشديد الياء ، بعدها ألف — وفى بعض كتب التواريخ : بزيادة ألف بين الراء والياء ، مخفف الياء ؛ قرية من قرى دمشق ، بالغوطة ، والنسبة إليها « دارانى » على غير قياس . وبها قبر أبي سليمان الدارانى .

معجم البلدان (W) : حـ ٢ ص ٥٣٦

معجم ما استعجم : حـ ١ ص ٥٣٩

ابنَ عمرَ بنِ الفضل (أ)، قال : حدَّثنا عليُّ بنُ عيسى (ب)، قال : حدَّثنا أحمدُ ابنُ أبي الحواريِّ ؛ حدثنا أبو سليمانَ الدارانيُّ ؛ حدثنا عليُّ بنُ الحسنِ بنِ أبي الرَّبيع الزاهدُ ؛ عن ابرهيمَ بنِ أدهم ؛ عن محمدِ بنِ عَجْلان (ج) ؛ يذكرُ عن أبيه ؛ عن أبي هُريرةَ (د)، قال، قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : (مَنْ تَواضَعَ للهِ رَفَعَهُ (هـ)).

***

٢ — أخبرنا أبو جعفرٍ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سعيدٍ، الرازيُّ، قال : سمعتُ العباسَ بنَ حمزة، قال : حدثنا أحمدُ بنُ أبي الحَوارِيِّ، قال : سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ، يقول : «إذا غَلَبَ الرجاء على الخوفِ فَسَدَ الوقتُ».

---

٢ — ق : أبو سليمان الداراى ؛ [صفة الصفوة] : على بن أبى الحسن ؛ م : على بن الحسين ابن أبى ربيع ؛ مر : على بن الحسن بن أبى ربيع ‖ ٣ — م : محمد بن عجلان، عن أبيه ‖ ٤ — ع : رفعه الله ‖ ٥ — مر : وأخبرنى محمد، قال : حدثنى العباس، قال : حدثنى أحمد، قال : سمعت أبا سليمان، يقول : إذا غلب ‖ ٧ — ع، ق : أبا سليمان الداراى

(أ) محمد بن عمر بن الفضل بن غالب بن سلمة بن سالم، الجعفى، ويكنى أبا عبد الله . كان ذا حفظ ومعرفة، وكان مكفوفاً، والدار قطنى يسىء القول فيه، ويقول بعضهم : إنه كان كذاباً. مات فى ذى القعدة، سنة إحدى وستين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : حـ ٣ ص ٣١ .

(ب) على بن عيسى بن فيروز، أبو الحسن السكلوذانى . حدث عن بشر بن الحارث، وأحمد ابن أبى الحوارى . روى عنه محمد بن عمر بن غالب الجعفى .

تاريخ بغداد : حـ ١٢ ص ١٣

(ج) محمد بن عجلان القرشى، أبو عبد الله المدنى . وكان عجلان مولى لفاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة العبشمية . أحد العلماء العاملين، وثقه جماعة، وذكره البخارى فى الضعفاء . توفى سنة ثمان وأربعين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٩٠

ميزان الاعتدال : حـ ٣ ص ١٠٢، ١٠٣

(د) أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر، الدوسى الحافظ . صحابى جليل مشهور، روى عنه ثمانمائة نفس ثقات . مات سنة تسع وخمسين، عن ثمان وسبعين سنة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٩٧

(هـ) هذا حديث حسن ؛ أخرجه كذلك أبو نعيم فى (الحلية) .

الجامع الصغير : حـ ٢ ص ٥١١

٣ — وبه قال أبو سليمان : « ليتَ قلبى فى القلوبِ كثوبى فى الثِّياب ! » ، وكانت ثيابُه وَسَطاً .

٤ — وبه قال أبو سليمان : « من صَارعَ الدنيا صَرعَتْه » .

***

٥ — أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ محمد بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنَ الرازىُّ ، قال : أخبرنا اسحقُ بنُ ابراهيمَ بنِ أبى حَسَّان الأَنماطىُّ(ا) ، قال : سمعتُ أحمدَ ابنَ أبى الحوارِىِّ ، قال . سمعتُ أبا سليمانَ الدارانىَّ ، يقول : « من أحسَنَ فى نهاره ، كوفِىءَ فى لَيْلِه . ومن أحسَنَ فى لَيْلِه ، كوفِىءَ فى نهارِه . ومن صَدَقَ فى تَرْكِ شَهْوَةٍ ، ذهبَ اللهُ بها مِن قلْبِه . واللهُ أَكْرَمُ مِن أن يعذِّبَ قلباً بشهوةٍ تُرِكَتْ له » .

٦ — حدثنا عبدُ اللهِ ، قال : حدثنا اسحقُ ، قال : حدثنا أحمدُ ، قال : سمعتُ أبا سليمان يقول : « خيرُ السخاء ما وافق الحاجةَ » .

٧ — وبه قال أبو سليمان : « إذا سَكَنَتِ الدنيا فى قلْبٍ ترحلتْ منه الآخرةُ » .

٨ — وبه قال ، سمعتُ أبا سليمانَ ، يقولُ : « الواردُ الصادقُ ، أنْ يصدُقَ مافى قلبِه مانطق به لسانُه » .

٩ — وبه قال : سمعتُ أبا سليمان يقول : « من صَدَقَ كوفِىءَ ومن أحسن عُوفِىَ » .

***

١٠ — سمعت الحُسينَ بنَ يحيى ، يقول : سمعت جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصَيْرٍ ،

---

١ — ت : إن قلبى فى القلوب || ٢ — م : ثيابه وسطه ؛ مر : وكان ثيابه وسطا || ٣ — مر : الدنيا صارعته || ٥ — مر : اسحق بن ابرهيم بن ابراهيم الأنماطى . وفى الهامش : أبى حيان || ٧ — ق ، ح : كفى فى ليله ... كفى فى نهاره || ٨ — م : ترك شهوته ذهب الله بها ؛ ح : ترك الشهوة ؛ م : والله تعالى أكرم || ١١ — م : إذا أسكنت ... فى القلوب ... منها ؛ مر : فى القلب رحلت منه || ١٦ — س : الخير بن يحيى ؛ مر : أبا الحسن بن يحيى

(ا) اسحق بن ابراهيم بن أبى حسان ، أبو يعقوب الأنماطى . بغدادى ثقة . روى عن أحمد ابن أبى الحوارى وغيره . وروى عنه أبو عمرو بن السماك وغيره . مات يوم الأحد ، لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم ، سنة اثنتين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : حـ ٦ ص ٣٨٤ ، ٣٨٥ .

يقول سمعتُ الجُنيْدَ ، يقولُ : قال أبو سليمانَ الدارنيُّ : « ربما يَقعُ فى قلبى النُّكْتَةُ من نُكتِ القوم أياماً، فلا أقبلُ منه إلا بشاهدينِ عدلين: الكتابِ، والسنةِ . »

***

[٢١و] ١١ — /سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ البغداديَّ، يقول : سمعتُ جعفرًا الخُلدِيَّ ، يقول : سمعت المَعمَرِى(أ) ، يقول : حـدثنا أحمدُ بنُ أبى الحوارىِّ ، قال : حدثنـا أبو سليمان ، يقول : « كُلُّ عملٍ ليس لهُ ثوابٌ فى الدُّنيا ليس له جزاءٌ فى الآخرة . »

***

١٢ — حدثنا عبدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ الصُّوفيُّ ؛ حدثنـا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ(ب) ،

---

١ — مر : الجنيد ، يقول : سمعت جعفراً ، يقول : قال أبو سليمان ؛ م : إنما يقع فى قلب || ٣ — مر : محمد بن الحسين البغدادى || ٤ — ع : فى الهامش : العمرى ؛ ق : المعتمرى يقول ، والتصويب من : س ، ح ؛ ومن [الرسالة القشيرية : س ١٩ س ٢٧ — ٣٠] ؛ ومن [تاريخ بغداد : حـ ٧ ص ٣٧٢] ؛ مر : العمرى يقول || ٧ — مر : عبد الله بن الحسن الصوفى ، قال : حدثنى عبد الله .

(أ) الحسن بن على بن شبيب ، أبو على المعمرى الحافظ . رحل فى الحديث إلى البصرة والكوفة، والشام ، ومصر . وسمع خلقاً كثيراً. وروى عنه جعفر الخلدى وغيره . وكان من أوعية العلم ، يذكر بالفهم ، ويوصف بالحفظ . وفى حديثه غرائب وأشياء ينفرد بها . قيل له المعمرى بأمه ، أم الحسن بنت سفيان بن أبى سفيان صاحب معمر بن راشد . مات بعد أن بلغ اثنتين وثمانين سنة ، وذلك فى ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم ، سنة خمس وتسعين ومائتين .

تاريخ بغداد : حـ ٧ ص ٣٧٢ .

(ب) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الزاهد الأصبهانى الصفار ، من أهل اصبهان . سكن نيسابور ، وكان زاهداً ، حسن السيرة ، ورعا كثير الخير ، مجاب الدعوة . لم يرفع بصره إلى السماء أربعين سنة . خرج إلى العراق سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وصنف كثيراً من الكتب فى الزهديات . وورد نيسابور سنة سبع وتسعين ، ونزل بها إلى أن مات يوم الأثنين الثانى من ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة .

الأنساب : ٣٥٣

حدثنا سَهْلُ بن على(أ) حدثنا أبو عمران الجَصَّاصُ(ب)، قال : سمعتُ أبا سليمانَ يقول : « إذا جاعَ القلبُ وعَطِشَ، صفا ورَقَّ ؛ وإذا شبِع ورَوِى، عَمِىَ . »

***

١٣ — سمعتُ أبا الفرج الوَرْثانى، يقول : سمعتُ أبا الطَّيِّب العَكِّى، يقول : قال أحمدُ بنُ الحوارىِّ ؛ قلت لأبى سليمانَ : « صليتُ صلاةً فى خَلْوةٍ، فوجدتُ لها لذةً ! » . فقال : « أى شىء لَذَّكَ منها ؟ » قلتُ : « حيث لم يرنى أحدٌ ! » . فقال : « إنك لضعيف، حيثُ خَطَر بقلبك ذِكْرُ الخلق » .

١٤ — و بإسناده، قال أحمدُ : « سألتُ أبا سليمانَ، فقلتُ له : إذا خرجَتِ الشهواتُ من القلبِ، أىُّ اسمٍ يقعُ عليه ؟ زاهدٌ ؟ ورعٌ ؟ ماذا ؟ » . قال : « إذا سلا عَنِ الشهواتِ فهو راضٍ » .

***

١٨ — أخبرنا علىُّ بنُ أبى عُمرَ البَلْخِىُّ، قال : حدثنا محمدُ بنُ علىِّ بنِ

---

٢ — م : إذا جاء المنب وعطش صفى وإذا شبع ؛ ت : القلب صفا ورق ؛ ح : عمى وبار || ٥ — م : قال : فأى شىء ألذك ؛ ت : لذك بها ؛ مر : قال : وأى شىء ألذك منها ؛ ع : قال : وأى شىء لذك || ٦ — م : فكر الخلق || ٩ — م : القلب أيم يقع ... زاهد أو ورع ؛ مر : زاهدا، ورع، أم هذا || ١٠ — مر : على بن أبى عمرو البلخى

(أ) سهل بن على بن سهل بن عيسى بن نوح بن سليمان بن عيسى بن عبد الله بن ميمون، مولى على بن أبي طالب رضى الله عنه . يكنى أبا على الدورى . رمى بالكذب . ومات يوم الثلاثاء غرة رجب، سنة سبع وثمانين ومائتين .

تاريخ بغداد : حـ ٩ ص ١١٨ ، ١١٩ .

(ب) موسى بن عيسى، أبو عمران الجصاص . من متقدمى أصحاب احمد بن حنبل، وكان رجلا جليلا ورعا، متخلياً زاهداً . سمع من يحيي القطان وغيره، وكان لا يحدث إلا بمسائل ابن حنبل، وبشىء سمعه من أبى سليمان الدارانى فى الزهد والورع .

تاريخ بغداد : حـ ١٣ ص ٤٢ .

القاسمِ (أ) ، قال : حدثنا الحسنُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ القَطَّانُ ؛ حدثنا أحمدُ بنُ أبي الحواريِّ ، قال : قال أبو سليمانَ : « اجعلْ ما طلبتَ من الدنيا فلم تَظْفَرْ به ، بمنزلةِ ما لم يخطرْ ببالِكَ ، ولم تَطْلُبْه » .

* * *

١٦ — حدثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ زَكَرِيَّا ؛ حدثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبد الوهاب (ب) ؛ حدثنا محمدُ بنُ العباسِ بنِ الدِّرَفْس ؛ حدثنا أحمدُ بنُ أبي الحَوارِيِّ ، قال : سمعتُ أبا سليمانَ يقول : « العيالُ يُضعِفون يقينَ صاحبِ اليقين . لأنه إذا كان وَحْدَه ، فجاع ، فرِحَ ؛ وإذا كان له عيالٌ ، فجاعوا طَلَبَ لهم . [٢١ظ] / وإذا جاء الطَّلَبُ فقد ضَعُفَ اليقينُ » .

١٧ — وبه قال أبو سليمانَ : « أَبْلَغُ الأشياء فيما بينَ اللهِ وبينَ العبدِ المحاسبةُ » .

* * *

١٨ — سمعت أحمدَ بنَ عليِّ بنِ جعفر ، يقولُ : قال أبو سليمانَ : « آخرُ أقدامِ الزاهدينَ أولُ أقدامِ المتوكِّلين » .

١٩ — وبه قال أبو سليمان : « من لَطائفِ المعاريضِ قوله تعالى : « أَلا لِلهِ الدِّينُ الخَالِصُ (ج) » ؛ تهديدٌ بلُطفٍ » .

---

١ — مر : الحسن بن عبد الله العطار || ٥ — ق ، ع ، بر ، ت : حدثنا ابن العباس بن الدرفس || ٦ — م : يضعفون اليقين || ٨ — م : فقد ضاع اليقين || ٩ — ع : فيما بين الله تعالى || ١٣ — ت : قوله عز وجل || ١٤ — م : تهديد تلطف

(أ) محمد بن علي بن القاسم ، أبو بكر الكرخي ؛ سكن بغداد ، وحدث بها ، وكان ثقة صالحاً يشتغل حراساً في الرصافة .

تاريخ بغداد : ﺣ ٣ ص ٩٢ .

(ب) أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن ثابت بن شداد بن الهاد بن الهدهاد ، المعروف بابن أبي الدبال ، أبو علي . مروزي الأصل .

تاريخ بغداد : ﺣ ٥ ص ٥٤

(ج) سورة الزمر ؛ الآية : ٣

٢٠ — وبه قال أبو سليمانَ : « لكل شيء مَهْرٌ ، ومَهْرُ الجنة تركُ الدنيا بما فيها » .

٢١ — وبه قال أبو سليمانَ : « لكلِّ شيء حِلْيةٌ ، وحِلْيةُ الصدق الخشوع » .

٢٢ — وبه قال أبو سليمانَ : « إذا تركَ الحكيمُ الدنيا ، فقد استنارَ بنور الحِكْمةِ » .

٢٣ — وبه قال أبو سليمانَ : « لكلِّ شيء معدنٌ ، ومعدنُ الصِّدقِ قلوبُ الزاهدينَ » .

٢٤ — وبه قال أبو سليمان : « لكلِّ شيء علَم ، وعلَمُ الخِذْلانِ تَرْكُ البكاء » .

٢٥ — وبه قال أبو سليمانَ : « من توسَّلَ إلى اللهِ بتلَفِ نَفْسِه ، حفِظَ اللهُ عليه نفْسَه ، وحكَّمه فى جَنّتِه » .

٢٦ — وبه قال أبو سليمانَ : « أفضلُ الأعمالِ خلافُ هوى النَّفسِ » .

٢٧ — وبه قال أبو سليمانَ : « من أرادَ واعظًا بيِّنًا ، فلينظُرْ إلى اختلافِ الليلِ والنهارِ » .

٢٨ — وبه قال أبو سليمانَ : « علِّموا النفوسَ الرضى بمَجارِى المَقْدُور ، فنِعْمَ الوسيلةُ إلى درجاتِ المعرفةِ » .

٢٩ — وبه قال أبو سليمانَ : « إذا سكنَ الخوفُ القلب أحرقَ الشهواتِ ، وطردَ الغفْلةَ من القلْبِ » .

٣٠ — [وبه قال أبو سليمان : « لكلٍّ شيء صَدَأٌ ، وصَدَأُ نورِ القلْب شِبَعُ البطْنِ » .

٣ — م : حيلة وحيلة الصدق || ١١ م : حلاق قوى النفس || ١٢ — م : واعظا بفية || ١٤ — ق : النفوس من الرضا || ١٦ — م : إذا سكن القلب الخوف || ١٧ — مر : وطرد الغفلة عن القلب || ١٨ — ق ؛ فى الصلب : صداء وصداء نور القلب . وفى الهامش : ضد وضد نور القلب ؛ مر : مابين القوسين ساقط

٣١ — وبه قال أبو سليمانَ : « من أظْهَرَ الانقطاعَ إلى اللهِ ، فقد وَجَبَ عليه خَلْعُ ما دونَه من رَقَبَتِهِ » .

٣٢ — وبه قال أبو سليمانَ : من كانَ الصِّدقُ وسيلتَه ، كانَ الرِّضا من اللهِ جائزَتَه »] .

٣٣ — وبه قالَ أبو سليمانَ : « لكلِّ شيءٍ صِدْقٌ ، وصِدْقُ اليقينِ الخوفُ من اللهِ تعالى » .

٣٤ — وبه قالَ أبو سليمانَ : « لو أنَّ مَحزُونًا بكى في أُمَّةٍ لَرحِمَ اللهُ تلك الأُمَّةَ » .

---

١ — م : إلى الله تعالى فقد وجب ‖ ٣ — ق . في الصلب : من الله جائزة ؛ وفي الهامش : جائزته .

[١٠ — معروف الكرخى(*)]

/ ومنهم مَعْروفُ الكَرْخِىُّ ، وهو أبو محفوظٍ ، معروفُ بنُ فَيْروزَ . [٢٢و]

سمعتُ محمدَ بنَ يعقوبَ الأصمَّ(أ) ، يقول : سمعتُ زكريا بنَ يحيى بنِ أسدٍ(ب) ، يقولُ : « مَعْروفُ بنُ فَيْروزَ ، أبو محفوظٍ الكَرْخِىُّ » .

ويقال : مَعْرُوفُ بنُ الفَيْرُزانِ .

سمعتُ جَدّى ، اسماعيلَ بنَ نُجَيْدٍ ، يقولُ : سمعتُ أبا العبَّاسِ السرَّاجَ(ج) ،

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ٨ ص ٣٦٠ — ٣٦٨ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ٨٤ ؛ الرسالة القشيرية : ص ١٢ ؛ وفيات الأعيان : حـ ٢ ص ١٣٦ ؛ صفة الصفوة : حـ ٢ ص ٧٩ — ٨٣ ، شذرات الذهب : حـ ١ ص ٣٦٠ ؛ تاريخ بغداد : حـ ١٣ ص ١٩٩ — ٢٠٩ ؛ مرآة الجنان : حـ ١ ص ٤٦٠ — ٤٦٣ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٧ ق ١ ورقة ٨٩ — ٩٢ ؛ الأنساب ، ورقة : ٤٧٨ .

٢ — ق : أبو محفوظ بن فيروز || ٥ — ت : ابن الفيزران الكرخى ؛ مر : ويقال معروف ابن فيزران || ٦ — مر : ابن نجيد رحمه الله يقول

(أ) أبو العباس ، محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله ، الأصم . وإنما ظهر به الصمم بعد انصرافه من الرحلة ، حتى إنه كان لا يسمع نهيق الحمار . أذن سبعين سنة فى مسجده وسمع منه الحديث ستا وسبعين . سمع منه الآباء والأبناء والأحفاد . وكان ثقة أمينا . ولد سنة سبع وأربعين ومائتين . وتوفى بنيسابور ، فى شهر ربيع الآخر ، سنة ست وأربعين وثلثمائة .

اللباب : حـ ١ ص ٥٦ .

(ب) زكريا بن يحيى بن أسد ، أبو يحيى المروزى . يعرف بزكرويه . سكن بغداد ، وحدث عن جماعة ، منهم معروف الكرخى . وروى عنه جماعة ، منهم : أبو العباس، محمد بن يعقوب ، الأصم . وكان ثقة ، لا بأس به . توفى يوم الخميس ، لست خلون من ربيع الآخر ، سنة سبعين ومائتين .

تاريخ بغداد : حـ ٨ ص ٤٦٠ .

(ج) محمد بن اسحاق بن ابرهيم بن مهران ، أبو العباس السراج الثقفى — مولاهم — شيخ خراسان ، وصاحب « المسند » و « التاريخ » . ولد سنة ست عشرة ومائتين ، أو ثمانى عشرة . ومات فى ربيع الآخر ، سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .

تذكرة الحفاظ : حـ ٢ ص ٢٦٨ — ٢٧٢ .

يقولُ : سمعتُ إبرهيمَ بنَ الجُنيْدِ (ا) ، يقولُ : « مَعْروفُ الـكَرْخِيُّ ، هو مَعْروفُ ابن الفَيْرُزانِ » .

ويقال : مَعْروفُ بنُ عَلِيٍّ .

أخبرنا يوسفُ بنُ عمرَ الزاهدُ (ب) ، ببغدادَ ؛ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ جعفر الصَّغانيُّ (ح) ؛ حدثنا عُمرُ بنُ واصل (د) ، قال : قال سَهْل بنُ عبد الله : « أخبرنى محمد بن سوّار (ﻫ) ، عن معروف بن على الـكَرْخِيِّ الزاهد » .

وهو من جلَّة المشايخ وقُدمائهم ، والمذكورين بالوَرَع والفُتُوَّة . كان أستاذَ

---

١ — م : ابراهيم بن جنيد || ٤ — مر : يوسف بن على الزاهد ببغداد || ٥ — مر : عمرو بن واصل || ٦ — ق : محمد بن سواد . والتصحيح من [خلاصة تذهيب الـكمال : ص ٢٨٠] || ٧ — م : وهو من أجلة المشايخ وعلمائهم وقدمائهم ؛ ق ، ع : وهو من جملة المشايخ ؛ م : وكان أستاذ

(ا) ابرهيم بن الجنيد ، أبو اسحاق الختلى ، من أصحاب يحيى بن معين . نزيل سامرا ، صنف فى الزهد والرقائق ، وكان ثقة · توفى فى حدود الستين ومائتين .

تذكرة الحفاظ : ﺣ ٢ ص ١٤٨ .

(ب) يوسف بن عمر بن مسرور ، أبو الفتح القواس · ولد فى ذى الحجة سنة ثلثمائة · وكان مجاب الدعوة ، صالحاً زاهداً صادقا ، ثقة مأمونا ، يشار إليه بالخير والصلاح فى وقته . ألف جزءاً فى فضائل معاوية بن أبى سفيان . وتوفى يوم الجمعة ، لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : ﺣ ١٤ ص ٣٢٥ — ٣٢٧ .

(ح) الصغانى ، والصاغانى ؛ نسبة إلى « الصاغانيان » بلاد مجتمعة وراء نهر جيحون . يقال لها بلغتهم « جمانيان » . وقد عربت ، فقيل « الصاغانيان » . أخرجت كثيراً من العلماء وأهل الفضل · ولـكنى لم أعثر على ترجمة المنسوب .

الأنساب : ورقة : ٣٥٣

(د) عمر بن واصل ؛ ربما كان بصريا . سكن بغداد ، وروى بها عن سهل بن عبد الله التسترى ، وحدث عن عبد الله بن لؤلؤ السلمى .

تاريخ بغداد : ﺣ ١١ ص ٢٢١

(ﻫ) محمد بن سوار ، شيخ قديم ، لسهل بن عبد الله التسترى · وهو خاله

خلاصة تذهيب الـكمال : ص ٢٨٠

سرىّ السَّقَطِىِّ ، صحب داودَ الطائىَّ(أ) . وقبرُه ببغدادَ ظاهرٌ ، يُستَشْفَى به ، ويُتبَرَّكُ بزيارتِه .

سمعتُ أبا الحسن بن مِقسَمٍ المُقْرِىءَ ، ببغدادَ ، يقول : سمعتُ أبا على الصَّفَّارَ(ب) ، يقول : سمعتُ إبرهيمَ بنَ الجَزَرِىِّ ، يقولُ : « قبر معروف التِّرْياقُ المُجَرَّبُ » .

[وكان معروف] أسلمَ على يدِ علىِّ بن موسى الرِّضَا(ج) ، [وكان بعد إسلامه يحجُبُه ؛ فازدحم الشِّيعةُ يوماً على باب علىِّ بنِ موسى ، فكسروا أَضْلُعَ معروفٍ ، فمات . ودُفِنَ ببغدادَ] .

وأسند الحديث .

١ — أخبرنا أبو الْحُسَين ، علىُّ بنُ الحسنِ بنِ جعفر ، الحافِظُ العطارُ(د) ،

---

١ — ت ، مر : يستسقى به || ٤ — مر : سمعت ابرهيم الحربى ، يقول : قبر معروف || ٦ — مر ، ع : وكان معروف أسلم على يدى على بن موسى ؛ ت : الترياق المجرب . أسلم ؛ ق ، ع : ما بين القوسين ساقط || ٧ — مر : يوما على باب دار على ؛ م : وكسروا أضلع معروف .

(أ) داود بن نصير ، أبو سليمان الطائى ؛ العالم الربانى ، أحد الأعلام ، الكوفى الزاهد . شغل نفسه بالعلم ، والفقه ، وغيره من العلوم . وكان يختلف إلى أبى حنيفة ، ثم تزهد ، وأغرق كتبه فى الفرات . مات سنة خمس وستين ومائة .

تاريخ بغداد : حـ ١١ ص ٢٢١

(ب) اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن ، أبو على الصفار النحوى ، صاحب المبرد . كان ثقة . صام أربعة وثمانين رمضان . ولد سنة سبع وأربعين ومائتين ، وتوفى سحر يوم الخميس ، لثلاث عشرة خلت من المحرم ، سنة إحدى وأربعين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : حـ ٦ ص ٣٠٢

(ج) على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى ؛ أبو الحسن الرضا . كان سيد بنى هاشم ، وكان المأمون يعظمه ويجله ، وعهد إليه بالخلافة ، وأخذ له العهد . مات مسموما ، سنة ثلاث ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٣٥

(د) على بن الحسن بن جعفر ، أبو الحسين البزاز ، يعرف بابن كرنيب ، وبابن العطار المخرمى . كان يتعاطى الحفظ والمعرفة ، وكان ضعيفا ؛ ومع ذلك فقد كان من أحفظ الناس لمغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يسردها من حفظه ، إلا أنه كان كذابا ، يدعى ما لم يسمع ، ويضع الحديث . ولد فى أول سنة ثمان وتسعين ومائتين ؛ ومات يوم الثلاثاء ، لخمس بقين من صفر ، سنة ست وسبعين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : حـ ١١ ص ٣٨٥ — ٣٨٧

بغداد؛ حدثنا أحمدُ بنُ الحسنَ المقرىء، دَبِيسُ(أ)؛ حدثنا نَصْرُ بنُ داودَ(ب)؛ حدثنا خَلَفُ بنُ هشامٍ(ج)، قال: سمعتُ معروفاً الكَرْخِيَّ، يقولُ: (اللَّهُمَّ إنَّ نَواصِينَا بِيَدِكَ، لَمْ تُمَلِّكْنَا مِنْهَا شَيْئًا؛ فإذْ فعلْتَ ذَلِكَ بِنَا، فَكُنْ أَنْتَ وَلِيَّنَا، وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ). فسألته، فقال: حدثني بَكْرُ بنُ خُنَيْسٍ(د) [٢٣ظ] قال: حدثنا سفيانُ الثَّوْرِيُّ؛/ عن أبي الزُّبَيْرِ(هـ)؛ عن جابرٍ(و)؛ أن النبي،

---

١ — ع: أحمد بن الحسين المقرىء؛ ق: دبيس || ٢ — ق: سمعت معروف الكرخي || ٣ — م: لا تملكنا منها شيئا، فإذ فعلت بنا؛ ح: إن قلوبنا وجوارحنا بيدك ... ذلك بهما ... وليهما || ٤ — ق، ع: بكر بن خنيش؛ مر: بكر بن خيسم.

(أ) أحمد بن الحسن بن علي بن الحسين، أبو علي المقرىء، المعروف بدبيس الخياط. حدث عن نصر بن داود، وكان منكر الحديث، ليس بثقة.

تاريخ بغداد: حـ ٤ ص ٨٨

(ب) نصر بن داود بن منصور بن طوق، أبو منصور الصاغاني، ويعرف بالخلنجي. سكن بغداد، وحدث بها؛ وكان ثقة صادقا. مات يوم الأربعاء، مستهل شهر ربيع الأول، سنة احدى وسبعين ومائتين.

تاريخ بغداد: حـ ١٣ ص ٢٩٣

(ج) خلف بن هشام بن ثعلب — ويقال: خلف بن هشام بن طالب — بن غراب، أبو محمد البزار المقرىء. كان من أصحاب السنة، إلا أنه كان يشرب النبيذ على التأويل، ثم تاب بآخرة. قال فيه أحمد بن حنبل: «هو والله عندنا الثقة الأمين، شرب أو لم يشرب». وإنما قيل له البزار نسبة إلى بيع البزر. مات ببغداد، في جمادى الآخرة، سنة تسع وعشرين ومائتين.

تاريخ بغداد: حـ ٨ ص ٣٢٢ — ٣٢٨

(د) بكر بن خنيس الكوفي العابد، نزيل بغداد. يروى عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة، يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها. وثقه بعض علماء الرجال. وضعفه وترك حديثه أكثرهم ولكنهم جميعاً يتفقون على صلاحه وزهده، يقولون: «هو في نفسه صالح، إلا أن الصالحين يشبه عليهم، وربما حدثوا بالتوهم».

ميزان الاعتدال: حـ ١ ص ١٦٠

خلاصة تذهيب الكمال: ص ٤٣

(هـ) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي. كان ثقة؛ ولكنه كان يدلس عن جابر، وابن عباس، وعائشة، وعبد الله بن عمرو. مات سنة ثمان وعشرين ومائة.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٠٦

(و) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي، أبو عبد الرحمن، أو أبو عبد الله أو أبو محمد، المدني. صحابي مشهور. شهد العقبة، وغزا تسع عشرة غزوة. مات سنة ثمان وسبعين بالمدينة.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ٥٠

صلّى اللهُ عليه وسلّم ، كان يدعو بهذا الدُّعاء[١] » .

***

٢ — أخبرنا عبدُ الله بنُ عثمانَ بنِ جعفر ، قال : حدثنا أحمدُ بنُ عبد الله بن سليمان[ب] ؛ حدثنا أبِى ، قال : [قال] محمد بن نصر ، سمعت معروفاً ، يقول : « ما أكْثر الصالحين ، وأقلّ الصّادقين فى الصّالحين ! » .

***

٣ — وأخبرنا عبدُالله ، حدثنا أحمدُ ، حدثنا أَبِى ؛ حدثنا يوسفُ بنُ موسى ؛ أخبرنا ابن خُبَيْق ، قال : سمعتُ إبرهيمَ البَكّاء ، يقول : سمعتُ معروفاً الكَرْخِيَّ ، يقولُ : « إذا أرادَ الله بعبدٍ خيرًا فتح عليه باب العَملِ ، وأغلقَ عنه بابَ الجَدَل . وإذا أراد اللهُ بعبدٍ شرًّا ، أغلق عنهُ بابَ العملِ ، وفتَح عليهِ بابَ الجَدَلِ » .

٤ — وبهذا الإسنادِ ، سمعتُ مَعْروفاً — وقلتُ له أوصِنى — يقولُ : توكّلْ على اللهِ ، حتى يكونَ هو معلِّمَك ، ومؤنسَك ، ومَوْضعَ شكواكَ . فإن النّاسَ لا ينفعونك ولا يَضُرُّونك » .

---

٣ — مر : أبى ، قال : سمعت محمد بن الشجام ، قال : سمعت محمد بن نصر ، قال || ٥ — ع : وأخبرنا عبيدالله ؛ حدثنا أحمد || ٧ — م : الله تعالى بعبد || ٨ — م ، مر : أغلق عليه ... وإذا أراد بعبد ؛ مر : أغلق عليه العمل || ٩ — م ، ق ، ت : سمعت معروفا يقول : توكل ؛ ع : معروفا ، يقول : قلت أوصنى ، فقال : توكل ؛ مر : معروفا ، وقلت له : أوصنى ، فقال : توكل || ١٠ — ح : معلمك وأنيسك ... وليكن ذكر الموت جليسك ، لا يفارقنك ؛ واعلم أن الشفاء من كل بلاء نزل بك كتمانه ؛ فان الناس ... ولا يضرونك ولا يمنعونك ولا يعطونك » || ١١ — مر : لا ينفعونك ويضرونك

(ا) هذا الحديث أخرجه أبو نعيم فى [الحلية : حـ ٨ ص ٣٦٧] عن جابر . وهو حديث ضعيف . ونصه عنده مختلف قليلا عن نصه هنا ؛ وإليك النص : (اللهم إن قلوبنا وجوارحنا بيدك ، لم تملكنا منها شيئا . فاذ فعلت ذلك بهما ، فكن أنت وليهما) .
الجامع الصغير : حـ ١ ص ١٩٧

(ب) أحمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو الحسن الرازى القطان . روى عن محمد بن عبيد الطنافسى ، وروى عنه أبو القاسم ، أيوب بن سليمان بن داود ، الرازى .
تاريخ بغداد : حـ ٤ ص ٢١٥

٥ — وأخبرنا عَبْدُ الله ؛ حدثنا أحمدُ ؛ حدثنا أَبِى ؛ حدثنا هاشمُ بنُ أَبِى عَبْدِ الله ؛ حدثنا أبو زكريا الحمَّال، قال : « بَالَ معروفٌ على الشطِّ ،ثم تيمَّمَ ، فقيل له : يا أبا محفوظ ! الماء منكَ قريبٌ ! . فقال : لعلِّى لا أبلغه ! » .

***

٦ — سمعت أبا بكر ، محمدَ بنَ عبدِ الله ، الرازىَّ ، يقول : سمعت أبا العباس الفرْغانى(١) ، يقول : سمعتُ الجُنيْدَ ، يقول : سمعتُ [السَّرِىَّ ، يقول : سمعتُ] معروفاً الكَرْخِىَّ ، يقول : « غضوا أبصارَكم ، ولو عن شاةٍ أنثى » .

٧ — وبه قال معروفٌ : « حقيقةُ الوفاء إفاقةُ السِّرِّ عن رَقْدَةِ الغَفلاتِ ؛ وفَراغُ الهَمِّ عن فُضول الآفاتِ » .

٨ — وبه قال معروف : « السخاء إيثارُ ما يَحتاجُ إليه ، عند الإعْسار » .

٩ — وبه قال : قال رجلٌ لمعروف : « ما شَكَرْتَ مَعْروفى ؟ » . فقال : « كان معروفُك من غير مُحْتَسِب ، فوقع عند غير شاكر » .

***

[٢٣و] ١٠ — سمعت /أحمدَ بنَ محمدٍ [بن يعقوب] الهَرَوىَّ ، بقِرْمِيسِينَ(ب) ،

---

١ — ق : أخبرنا عبيد الله .. حدثنا ابن أبي ، حدثنا هاشم || ٣ — ت ، مر : فتيمم فقيل له ؛ م ، ق : قريب منك ؛ مر : إن الماء منك قريب || ٥ — م ، ت ، ب ، بر : ما بين القوسين ساقط || ٩ — م : ما تحتاج إليه || ١٠ — ق : فقال معروف || ١١ — مر : فوقع فى غير شاكر || ١٢ — ب ، ت ، م : ما بين القوسين ساقط

(١) أبو العباس ، حاجب بن مالك بن أركين ، الفرغانى الضرير الدمشق . ويقال : حاجب بن أبى بكر . وربما كان أصله من فرغانة ما وراء النهر . وكان حاجب هذا حافظاً مكثراً جليل القدر . سكن دمشق . قدم اصبهان ، ، أيام بدر الحمامى ، سنة ست وتسعين ومائتين . ورجع إلى دمشق ، وبها توفى
الأنساب : ٢ : ٤

(ب) قرميسين — بكسر أوله وإسكان ثانيه ، بعده ميم مكسورة وياء ، أوسين مهملة ، ثم ياء ونون — موضع بينه وبين آمد ثلاث . وهو بلد جليل من كور الجبال . وأصلها بالفارسية « كرمان شاهان » فعرب . ويقال أيضا : « قرمان سان »
معجم ما استعجم : حـ ٣ ص ٦٧ ١ .

يقول : سمعتُ أحمد بن عَطاء ، يقول : حدثنا عُمَرُ بنُ مُخَلد ، قال : قال ابن أبي الوَرْدِ ، قال معروفُ الـكَرْخِيُّ : « علامةُ مَقْتِ اللهِ العبدَ أن تَراهُ مشتغِلًا بما لا يعنيه ، من أمْرِ نفْسِه . »

١١ — قال ، وقال معروفٌ : « طلبُ الجَنَّةِ بِلا عَمَلٍ ، ذنبٌ من الذُّنوبِ . وانتظارُ الشَّفَاعَةِ بِلا سَبَبٍ ، نَوْعٌ من الغُرور . وارْتِجاءُ رحمةِ من لا يُطاعُ ، جَهْلٌ وحُمْقٌ » .

* * *

١٢ — وقال أبو سليمان الدَّارانيُّ : « سألتُ معروفاً الـكَرْخِيَّ عن الطائعين لله تعالى ، بأى شيء قَدَرُوا على الطَّاعَةِ ؟ » . قال : « بإخْراجِ الدُّنيا من قُلُوبهم ؛ ولوْ كانَ مِنْها شيءٌ فى قلوبهم ما صَحَّتْ لهم سَجْدَةٌ » .

١٣ — و به قال : سُئِل معروفٌ : « بِمَ تَخْرُجُ الدنيا من القلبِ ؟ » . قال : « بصفاء الوُدِّ ، وحُسْنِ المعاملة » .

١٤ — و به قال : سُئِل معروفٌ عن المحبَّةِ ، فقال : « المحبَّةُ ليست من تعليم الخلقِ ، إنما هى من مواهبِ الحَقِّ وفَضْلِه » .

١٥ — و به قال معروفٌ : « للفتيان علاماتٌ ثلاثٌ : وفاءٌ بلا خلاف ، ومدحٌ بلا جُود ، وعطاءٌ بلا سُؤال » .

١٦ — و به قال : كان معروفٌ يُعاتِبُ نفسَه ، ويقولُ : « يا مِسْكينُ ! كَمْ تبكى وتندُبُ ؟ ! أخْلِصْ تَخْلُص » .

---

٢ — ق ، ب ، ت ، ع : قال ابن الورد ؛ م ، ع : مقت الله للعبد أن يراه ؛ مر : أن يراه مشغولا || ٦ — م : معروفا عن الطائعين ؛ ق : معروف الـكرخى عن الطائعين || ٧ — م : لله لأى شى قدروا ؛ ع : بأخراج الدنيا عن قلوبهم || ٨ — ق ؛ فى الهامش : « فقلت له يرحمك الله ! فمن كان له ولد ؟ ! » . فقال : « هكذا كانوا ، وبهذا سلموا ؛ ومن رجع إلى الدنيا اضطراراً ، كان عند الله عز وجل بخلاف من رجع إليها اختياراً . هما حالان : أحدهما لأولياء الله عز وجل والآخر لأعداء الله عز وجل » اهـ . مناقب . وهو نص زائد على الأصل ؛ ع : ما صحت له سجدة || ٩ — م : ما يخرج الدنيا ؛ ت : بما تخرج ؛ ق : الدنيا عن القلب ؛ مر : الدنيا من القلوب || ١٠ — م : صفاء الود || ١١ — م : المحبة ليس ... وإنما هى مواهب || ١٣ — ح : للصفاء علامات ؛ مر : وفاء بلا خوف ؛ م : بلاسؤال وجود بلا مدح || ١٥ — ح ، م : أخلص وتخلص ؛ مر : أخلص فتخلص

١٧ — وبه قال : « سُئِل معروفٌ : « ما علامةُ الأولياء ؟ » . فقال : « ثلاثةٌ : هُمومُهم لله ، وشُغْلُهم فيه ، وفِرارُهم إليه . »

١٨ — وبه قال ، قال معروفٌ : « ليس للعارفِ نعمةٌ ؛ وهو فى كلِّ نِعْمَةٍ » .

***

١٩ — سمعت أبا الفَتْحِ القَوَّاسَ الزاهدَ ، يقول : سمعتُ أبا عَمْرو البُزُورِيَّ يقول : قال معروفُ : « قلوبُ الطاهرين تُشرَحُ بالتَّقوى ، وتُزهِرُ بالبِرِّ ؛ وقلوبُ الفُجَّارِ تُظْلِم بالفجور ، وتَعْمى بسوء النية » .

٢٠ — وبه قال معروف : « إذا أراد اللهُ بعبدٍ خيرًا فتح عليه باب العملِ ، وأغلق عنه باب الفَتْرَةِ والكَسلِ » .

---

٢ — ق : قال ثلاثة ؛ م : فقال ثلاث ؛ ت : هموهم لله ؛ ق : هومهم الله ؛ م : همومهم الله تعالى ، وفؤادهم إليه ؛ ع : همومهم الله || ٣ — م : وهى فى كل نعمة || ٤ — ق : أبا عمرو البزدوى ؛ مر : أبا عمرو البرزى || ٦ — م : بالبر ، الفجار تظلم || ٨ — م : وأغلق عليه باب .

[١١ – حاتم الأصم *]

/ ومنهم حاتمُ الأصمُّ . وهو حاتمُ بنُ عُنْوان ، ويقال : حاتمُ بنُ يوسف ، [٢٢ظ] [ويقال : حاتمُ بنُ عُنْوانَ بنِ يوسفَ الأصمُّ] . كنيته أبو عبد الرحمن وهو من قدماء مشايخ خُراسان ، من أهل بَلْخ . صحب شقيقَ بنَ إبرهيمَ ، وكان أستاذَ أحمدَ بن خَضْرَوَيْه . وهو مولًى للمُثَنَّى بن يحيي المُحَارِبيّ(أ) . وله ابن يقال له : « خَشْنامُ بنُ حاتم » .

مات « بِوَاشْجَرْدَ(ب) » ، عند رباط يقال له : « رأس سَرُوند » ، على جبل فوق « واشْجَرْد » ، سنة سبع وثلاثين ومائتين .

وأسند الحديث .

١ — أخبرنا أبو الحسَين ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ [أحمدَ] المؤذنُ ، حدَّثنا محمدُ

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : ﺣ ٨ ص ٧٣ — ٨١ ؛ صفة الصفوة : ﺣ ٤ ص ١٣٤ — ١٣٧ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٠ ؛ طبقات الشعرانى : ﺣ ١ ص ٩٣ ؛ المختصر فى أخبار البشر : ﺣ ٢ ص ٣٨ ؛ تاريخ بغداد : ﺣ ٨ ص ٢٤١ — ٢٤٥ ؛ شذرات الذهب : ﺣ ٢ ص ٨٧ ؛ مرآة الجنان : ﺣ ٢ ص ١١٨ ؛ سير أعلام النبلاء : ﺣ ٨ ق ١ ورقة ١٢٩

٣ — م : ما بين القوسين ساقط ؛ ق : كنيته أبو عبد الله || ٤ — ق : كان أستاذ ... وهو مولى الليثى بن يحيي المحادى || ٦ — مر : حسان بن حاتم ؛ م : خشنام ، مات بواشجرو ؛ ع : مات بوسجرد ؛ مر : مات بواسجرة || ٧ — م : يقال له سروند || ٩ — ق ، ع ، مر : ما بين القوسين ساقط

(أ) المثنى بن يحيي بن عيسى بن هلال ، أبو على التميمى ، يعرف بالبازبدى — نسبة إلى بازبدى قرية فى قبالة جزيرة ابن عمر ، فى غربى دجلة — سكن بغداد ، وحدث بها . وتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

معجم البلدان (W) : ﺣ ١ ص ٤٦٦

(ب) واشجرد — بالشين المفتوحة ، والجيم ، وراء ساكنة ، ودال مهملة — من قرى ماوراء النهر ، نحو ترمذ . وهى مشهورة بالزعفران ، يحمل منها إلى سائر الآفاق .

معجم البلدان : ﺣ ١٠ ص ٣٨٧

ابنُ الحُسينِ بن علي (أ) ، [حدثنا محمدُ بنُ الحسينِ] بن عَلَوَيْه ، حدثنا يحيى بنُ الحارث ، حدثنا حاتمُ بنُ عُنْوانَ الأصمُّ ، حدثنا سعيدُ بنُ عبدِ اللهِ الماهِيَانِي ، حدثنا إبرهيمُ بن طَهْمان (ب) ؛ بنَيْسابورَ ، حدثنا مالكٌ (ج) ، عن الزُّهريِّ (د) ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ صلّى اللهُ عليه وسلَّم ، قال : (صَلِّ صَلاةَ الضُّحَى ، فإنها صَلاةُ الأبْرارِ . وسَلِّمْ إذا دَخَلْتَ بَيْتَكَ ، يَكْثُرْ خَيْرُ بَيْتِكَ (هـ)) .

* * *

---

١ — م : غنى بن الحارث ؛ ع : محمد بن على بن الحسين بن علويه ؛ مر : محمد بن على بن الحسين ؛ عن ابن الحارث || ٢ — مر : سعيد بن عبد الله الماهانى ؛ م : عن سعيد || ٣ — ق ، ع : أبو هشيم بن طهمان ؛ مر : ابرهيم بن وهمان بنيسابور ؛ م : ابن طهمان عن مالك ، عن الزهرى ، عن النبي ؛ مر : مالك بن أنس || ٤ — م : صلاة الأضحى ؛ ت : صلاة الصبح ؛ م : فانها من صلاه .

(أ) أبو عبد الله ، محمد بن الحسين بن على بن الوليد ، القومسي المقرىء . روى بجرجان عن ابن شاذان المقرىء ، روى عنه أبو بكر بن السماك .

تاريخ جرجان : ص ٣٩٢

(ب) ابرهيم بن طهمان ، أبو سعيد الخراساني . ولد بهراة ، ونشأ بنيسابور ، ورحل فى طلب العلم ، فلق جماعة من التابعين ، وأخذ عنهم . ورد بغداد ، وحدث بها ، ثم انتقل إلى مكة ، فسكنها إلى آخر عمره . كان من أنبل من حدث بخراسان ، والعراق ، والحجاز ، وأوثقهم وأوسعهم علماً ، على ارجاء فيه . مات سنة ثلاث وستين ومائة بمكة .

تاريخ بغداد : حـ ٦ ص ١٠٧ — ١١١

(ج) مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث ، الأصبحى ، أبو عبد الله المدنى . أحد أعلام الأسلام ، وإمام دار الهجرة ، قال الشافعي : « مالك حجة الله تعالى على خلقه » . ولد سنة ثلاث وتسعين ، وحمل به ثلاث سنين . وتوفى سنة تسع وسبعين ومائة ؛ ودفن بالبقيع .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣١٣

(د) محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة ، القرشى ، الزهرى ، أبو بكر المدنى . أحد الأئمة الأعلام ، وعالم الحجاز والشام . يقول عن نفسه : « ما استودعت قلبي شيئاً فنسيته » . كان من أسخى الناس ، تقياً ، ماله فى الناس نظير . مات سنة أربع وعشرين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٠٦

(هـ) ذكر السيوطى حديثا قريباً جداً من هذا الحديث . وهو : (صل الصبح والضحى ؛ فأنها صلاة الأوابين) . أخرجه زاهر بن طاهر فى [السداسيات] عن أنس . وهو حديث صحيح .

الجامع الصغير : حـ ٢ ص ٦٥

٢ — سمعتُ نصرَ بنَ أبي نصرٍ العَطَّار ، يقول : سمعتُ أحمدَ بنَ سليمان السَّكَفْرشِيلَانِيَّ(أ) ، يقول : وجدتُ في كتابي ، عن حاتِمٍ الأَصَمّ ، أنه قال : « من دخَلَ في مذهَبِنا هذا ، فَلْيجعلْ في نفسِهِ أربعَ خصالٍ من الموتِ :

موتٌ أبيضُ ، وموتٌ أسودُ ، وموتٌ أحمرُ ، وموتٌ أخضرُ :

فالموتُ الأبيضُ الجوعُ .

والموتُ الأسودُ احْتِمالُ أذَى الناسِ .

والموتُ الأحمرُ مُخالَفَةُ النَّفْسِ .

والموتُ الأَخْضَرُ طَرْحُ الرِّقاعِ بعضُها على بعضٍ .

٣ — قال ، وقال حاتمٌ : [كان يقال :] العَجَلَةُ من الشيطان ، إلا في خمسٍ : إطعامُ الطعامِ ، إذا حضر ضيفٌ ؛ وتجهيزُ الميِّت ، إذا مات ؛ وتزويجُ البِكْرِ ، إذا أَدْرَكَتْ ؛ وقضاء / الدَّيْن ، إذا وَجَبَ ؛ والتَّوْبَةُ من الذَّنبِ ، إذا أَذْنَبَ » . [٢٤و]

***

٤ — سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ زَكَرِيَّا ، يقولُ : سمعتُ عبدَاللهِ بن بكرٍ الطَّبَرَانِيَّ(ب)

---

١ — مر : أحمد بن سليمان السكفر شلانى ؛ ع ، ق : أحمد بن سليمان السكفر شيلاى قال . والتصويب من [الحلية] ومن [معجم ما استعجم] || ٤ — ح : موتا .. وموتا الخ ؛ مر : موت أبيض ، وموت أحمر ، وموت أسود || ٦ — م : الأذى عن الناس || ٨ مر : والموت الأخضر وهو طرح الرقاع || ٩ — مر ، م ، ت ، ب ، بر : ما بين القوسين ساقط ؛ ب : إلا فى خمسة || ١٠ — م ، ح ، مر : حضر الضيف || ١٢ — ق : عبد الله بن بكر الطبرنانى ، والتصويب عن : [تاريخ بغداد] وعن [الحلية].

(أ) أحمد بن سليمان ، السكفر شيلانى الزاهد ؛ من كفر شيلان ـ بفتح الكاف ، وسكون الفاء . بعدها راء ؛ ثم شين معجمة مكسورة ، وياء معجمة باثنتين ، ولام ألف ، ونون ـ قرية بالشام . معجم ما استعجم (W) : حـ ٤ ص ١١٣١

(ب) عبد الله بن بكر بن محمد بن الحسين بن محمد ، أبو أحمد الطبرانى قدم بغداد ، سنة تسع وأربعين وثلثمائة ، وكتب عن شيوخها ، وحدث بها فى ذلك الوقت . وعاد إلى الشام . فاستوطن موضعاً يعرف « بالأكواخ » عند « بانياس » . وأقام هناك يتعبد إلى حين وفاته مات يوم الأحد ، ودفن يوم الاثنين ، لأربع عشرة ليلة خلت ، من شهر ربيع الاول ، من سنة تسع وتسعين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : حـ ٩ ص ٤٢٣ — ٤٢٤

قال : حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ البغداديُّ(أ) ، قال : حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ سَهْل ، قال : سمعتُ حاتماً الأصمَّ ، يقول : « من أصْبحَ وهو مُستقيمٌ فى أربعةِ أشياء ، فهو يتقلَّبُ فى رِضَا الله :

أوَّلُها : الثِّقةُ بالله ؛ ثم التَّوكُّلُ ؛ ثم الإخلاصُ ؛ ثم المَعْرِفةُ ، والأشياء كُلها تتم بالمعرفةِ » .

***

٥ — سمعتُ أبا علِيٍّ ، سعيدَ بنَ أحمدَ ، البَلْخِيَّ ، يقول : سمعتُ أبى ، يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدٍ يقول : سمعتُ خالى محمدَ بنَ اللَّيْثِ(ب) ، يقول : سمعتُ حامداً اللَّفَّاف ، يقول : سمعت حاتماً الأصمَّ ، يقول : « الواثِقُ من رزقه مَنْ لايفرحُ بالغِنَى ، ولا يهتمُّ بالفقرِ ، ولا يبالى أصبحَ فى عُسْرٍ أو يُسْرٍ » .

٦ — وبإسناده ، قال حاتم : « يُعرَفُ الإخلاصُ بالاستقامةِ ، والاستقامةُ بالرَّجاء ، والرَّجاء بالإرادةِ ، والإرادةُ بالمعرفةِ » .

٧ — وبه قال حاتم : « لكل قولٍ صدقٌ ، ولكلِّ صدقٍ فعلٌ ، ولكلِّ فعلٍ صبرٌ ، ولكلِّ صبرٍ حِسْبَةٌ ، ولكل حِسْبَةٍ إرادةٌ ، ولكلِّ إرادةٍ أثَرَةٌ » .

---

١ — مر : عبد الله بن سهل الرازى || ٢ — ق : سمعت حاتم الأصم ... أصبح فهو || ٣ — ق : وهو يتقلب ؛ م ، ع : رضا الله تعالى ؛ مر : رضى الله عز وجل || ٤ — ت : الثقة بالله تعالى ؛ مر : الثقة بالله وحده ، والأخلاص ، والمرفة ، والتوكل ؛ م : ثم المعروف || ٧ — ق : محمد بن عبد الله ، والتصويب من [الحلية] ومن [صفة الصفوة] || ٨ — ق : سمعت حاتم الأصم ؛ م : الواثق برزقه || ٩ — ت : ألا يفرح بالغنى ؛ ق ، ت ، ع : رزقه لا يفرح ؛ ق ، ع : كرر النص رقم [٤] بعد النص رقم [٦] ؛ مر : أصبح فى يسر أو عسر || ١١ — مر : بالمرفة . وبأسناده ، قال حاتم : من أصبح وهو مستقيم فى أربعة أشياء وذكر ما قبله || ١٢ — مر : لكل قوم صدق || ١٣ — ح : صبر ولكل حسنة إرادة ؛ م : ولكل إرادة أثرة

(أ) محمد بن أحمد ، أبو الحسن الواعظ البغدادى ، يعرف بصاحب الجلاء .
تاريخ بغداد : حـ ١ ص ٣٨٣

(ب) محمد بن الليث بن محمد بن يزيد ، أبو بكر الجوهرى . كان ثقة . مات فى شهر رمضان ، سنة سبع — وقيل : سنة تسع — وتسعين ومائتين .
تاريخ بغداد : حـ ٣ ص ١٩٦

٨ — وبإسناده ، قال حاتم : « أصلُ الطاعةِ ثلاثةُ أشياء : الخوفُ ، والرجاء ، والحبُّ . وأصلُ المعصيةِ ثلاثةُ أشياء : الكِبْرُ ، والحِرْصُ ، والحسدُ » .

٩ — وبإسناده ، قال حاتم : « المنافقُ ما أخذَ من الدنيا يأخذُ بالحِرْص ، ويَمنَع بالشَّكِّ ، ويُنْفِق بالرِّياء . والمؤمِنُ يأخذُ بالخوفِ ، ويُمْسِك بالسُّنة ، ويُنفِقُ لله خالصاً فى الطاعةِ » .

[٢٤ظ] ١٠ — / وبإسناده ، قال حاتم : « اطلبْ نفسَك فى أربعةِ أشياء : العملِ الصَّالِح بغير رياء ، والأَخْذِ بغير طمعٍ ، والعطاء بغير مِنَّةٍ ، والإمْساكِ بغير بُخْلٍ » .

١١ — وبه قال حاتم : « النَّصيحةُ للخَلْق ، إذا رأيتَ إنساناً فى الحسنَةِ ، أن تَحُثَّه عليها ، وإذا رأيتَه فى مَعْصيةٍ أن ترحَمه » .

١٢ — وبه قال حاتم : « عجبتُ ممن يعملُ بالطاعاتِ ، ويقولُ : إنِّى أعمله ابتغاء مَرْضاةِ الله . ثم تراه أبداً ساخطاً على الله ، رَادًّا لحُكْمه . أتريدُ أن تَرضِيَه ولستَ بِراضٍ عنه ؟! كيف يَرْضى عنك ، وأنتَ لم ترضَ عنهُ ؟! » .

١٣ — وبه قال حاتم : « إذا أمرتَ الناسَ بالخير ، فكُنْ أنتَ أوْلَى به وأحقَّ . واعملْ بما تأمُر ، وكذا بما تنْهى » .

١٤ — وبه قال حاتم : « الجهادُ ثلاثةٌ : جهادٌ فى سِرِّك ، مع الشَّيطان حتى تَكْسِرَه ؛ وجهادٌ فى العلانِيَةِ ، فى أداء

٣ — ت : والحسد والحرص || ٤ — م : يأخذه بالحرص ؛ ق ، مر ، ع ، ت : يأخذ بحرص || ٥ — م ، ح : ويمسك بالشدة ؛ مر : ويمنعه بشرك ، وينفعه برياء ؛ ت : لله خالصاً || ٧ — مر : أطلب نفسك بأربعة أشياء : بالعمل ... وبالأخذ ... وبالعطاء || ٨ — م : والأمساك بغير بخل || ٩ — مر : للخلق ، أنك إذا رأيت ... فى الحسنة تحثى عليه || ١٠ — م ، ع : أن تحثى عليه ؛ ق ، [فى الصلب] : أن تحثى ، وكتب تحتها بالقلم الدقيق : أن تحث ؛ مر : فى المعصية ترحمه || ١١ — مر ، م : يعمل بالطاعة || ١٢ — مر : عملت ذلك ابتغاء ؛ م : مرضاة الله تعالى ؛ ق : ثم تراه ساخطا ؛ مر : تراه بعد ذلك ساخطاً على الله عز وجل || ١٣ — مر ، م : ولست عنه براض ؛ م : وأنت لم ترض به || ١٤ — مر : أمرت الناس بخير ؛ م : كنت أولى به || ١٥ — م : فاعمل ما تأمر به وكذا فيما ينهى ؛ مر : بما تأمر به غيرك ، وكذلك تفعل فيما تنهى عنه ؛ ع : وكذا فيما تنهى || ١٧ — م : جهاد فى شرك ؛ مر : ثلاثة : فى سرك

الفرائضَ حتى تؤدِّيها ، كما أمر اللهُ ؛ وجهادٌ مع أعداء الله ، فى غزْو الإسلام » .

١٥ — وبه قال حاتم : « الشهوةُ ثلاثة : شَهْوةٌ فى الأكل ، وشهوةٌ فى الكلام ، وشهوةٌ فى النظر . فاحفظ الأكْلَ بالثِّقَة ، واللِّسانَ بالصدق ، والنَّظَرَ بالعِبْرةِ » .

١٦ — وبإسناده ، قال حاتمٌ : « من فُتِح عليه شئٌ من الدُّنيا ، فلم يتحرَّ الخلاصَ منه ، ولم يَعْمل فى إخراجه ، فقد أظهر حبَّ الدنيا » .

١٧ — سمعتُ أبا علىٍّ ، سعيدَ بنَ أحمدَ ، البَلْخِىَّ ، يقول : سمعت أبى ، يقول : سمعتُ محمدَ بنَ عبدٍ ، يقول : سمعت خالى محمدَ بنَ اللَّيث ، يقول : سمعت حامداً اللفَّافَ ، يقول : سمعتُ حاتماً الأصمَّ ، يقول : « مامِن صباحٍ إلا والشيطانُ يقول لى : ما تأكلُ ؟ . وما تلبسُ ؟ . وأين تسكنُ ؟ . فأقول : آكلُ الموتَ ، وألبسُ الكفنَ ، وأسكُنُ القبرَ » .

١٨ — وبإسناده ، قال رجل لحاتم : « ما تشتهى ؟ » قال : « أشتهى عافيةَ [٢٥و] يومى إلى اللَّيل ! . / فقيل له : أليست الأيامُ كلُّها عافيةً ؟ ! . فقال : إن عافيةَ يومى ألا أعْصَى اللهَ فيه » .

١٩ — وبه قال حاتم : « أربعةٌ يندمون على أربعة :

المقصِّر ، إذا فاته العملُ .

والمنْقَطِع عن أصدقائِه ، إذا نابتْه نائبةٌ .

---

١ — م : أمر الله تعالى ؛ مر : فى أداء الفرض حتى تؤديه ؛ م : الله تعالى فى عز الأسلام || ٣ — م : شهوة فى الكلام وشهوة فى الأكل || ٥ — م : فلا ينجزى العمل منه ؛ مر ، ق ، ع : فلا يتحرى ؛ م : ويعمل فى اخراجه ؛ ق ، ع : ولا يعمل فى انتاجه || ٧ — ق : هذا الأسناد هو عين السابق ، ومن عادة المؤلف أن يغفل ذكر الأسناد ما لم يكن جديداً . ولكنى أثبته هنا محافظة على النص ؛ مر : سعيد بن أحمد يقول ؛ ق : محمد بن عبد الله || ١٠ — م : يقول ما يأكل وما يلبس ... كل الموت وألبس الكفر || ١٢ — م ، مر : عافية يوم ... فقيل لها ليست || ١٣ — مر ، ع : إن عافية يوم ؛ م : ألا أعصى الله تعالى فيه || ١٥ — م : على أربع || ١٧ — مر : المنقطع عن أصحابه ؛ ت : إذا نابه

والممكَّنُ منه عدوُّه بسوء رأيه .

والجرىء على الذنوب » .

٢٠ — وبه قال حاتم : « العَباء علَمٌ من أعلام الزُّهد ؛ فلا ينبغى لصاحب العَباء أن يلبس عَباء بثلاثةِ دراهم ونصف ، وفى قلبه شهوةٌ بخمسةِ دراهم . أما يَستحِى من اللهِ أن تُجاوِزَ شهوةُ قلبه عَباءه ؟ ! » .

٢١ — وبه قال حاتم : « الزمْ خدمةَ مولاك تأتِكَ الدنيا راغمةً ، والجنةُ عاشقةً » .

٢٢ — وبه قال حاتم : « تعهد نفْسَك فى ثلاثةِ مواضع :

إذا عمِلتَ ، فاذكر نظَرَ اللهِ إليك ؛ وإذا تكلَّمتَ فاذكرْ سمعَ اللهِ إليك ، وإذا سكتَّ فاذكرْ علمَ اللهِ فيك » .

٢٣ — وبه قال حاتم : « القلوبُ خمسةٌ : قلبٌ ميِّتٌ ، وقلبٌ مريضٌ ، وقلبٌ غافِلٌ ، وقلبٌ مُتَنَبِّهٌ ، وقلب صحيحٌ سالم » .

٢٤ — وقال رجل لحاتم : « عِظْنى » . فقال : « إن كنتَ تريد أن تَعصى مولاك ، فاعْصِه فى موضعٍ لا يراك » .

٢٥ — وبه قال حاتم : « من ادَّعى ثلاثًا بغير ثلاثٍ فهو كذَّاب :

من ادعى حبَّ اللهِ ، من غير وَرَعٍ عن محارمه ، فهو كذاب .

ومن ادعى حُبَّ الجنة ، من غير انفاقِ ماله ، فهو كذاب .

ومن ادعى حبَّ النبى ، صلّى الله عليه وسلّم ، من غير محبَّةِ الفقرِ ، فهو كذاب » .

---

١ — م : والممكن من عدوه ؛ ق ، ع : والممكن منه عدو لسوء || ٣ — م : فلا تبتغى لصاحب العباء || ٤ — م : أن يلبس عباء بثلاث دراهم ؛ ت : العباء بثلاثة دراهم ؛ م : شهوة بخمسة دراهم || ٥ — م : شهوة قلبه عباءته || ٦ — م : تأتيك الدنيا ؛ ق : يأتيك الدنيا || ٨ — ت : ثلاث مواضع || ٩ — م : نظر الله لك || ١٠ — م ، ت : وإذا سكت فاذكر علم الله ؛ ق : علم الله تعالى ؛ مر : نظر الله إليك ، وإذا سكتت ... وإذا تكلمت || ١١ — م : مريض قلب غافل ، منبه ... صحيح سليم ؛ مر : وقلب صحيح سليم || ١٣ — مر : لحاتم الأصم ، عظنى || ١٦ — م : ومن ادعى حب الله ؛ ق : حب الله تعالى || ١٧ — م : ومن ادعى الجنة ... مال .

[١٢ – أحمد بن أبى الحوارى *]

ومنهم أحمدُ بنُ أبى الحوارِىِّ ، كنيتُه أبو الحسَن ؛ وأبو الحوارىِّ اسمُه ميمونُ. من أهل دِمَشق . صحب أبا سليمانَ الدّارانىَّ ، وغيرَه من المشايخ ، مثل : سفيانَ بنِ عُيَيْنَه (ا) ، ومَرْوانَ بنِ معاويةَ / الفزارِىِّ (ب) ، ومَضاءِ بنِ عيسى (ج) ، وبِشْر ابن السَّرِى (د) ، وأبى عبد الله النِّبَاجِىِّ (هـ) . [٢٥ظ]

* انظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١ ص ٥ — ٣٣ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ٢١٢ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ٩٦ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢١ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ١١ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ ص ١٥٣ ؛ تهذيب الكمال : حـ ١ [خط دار الكتب المصرية : ٢٥ مصطلح] البداية والنهاية : حـ ١٠ ص ٣٤٨ ؛ تهذيب التهذيب : حـ ١ ص ٤٩ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٨ ق ٢ ورقة ١٦٥ — ١٦٧

٣ — ق : أبا سليان الداراى || ٤ — م : ومروان بن عيينة الفدارى ؛ ق : ابن معاوية النزارى ؛ م : ومضام بن عيسى

(ا) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ، الهلالى — مولاهم — أبو محمد الأعور الكوفى . أحد أئمة الإسلام . قال الشافعى عنه : « لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز » . ولد سنة سبع ومائة ، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٢٤

(ب) مروان بن معاوية الفزارى ، هو مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزارى ، أبو عبد الله الكوفى الحافظ . واسع الرواية جداً . كان ثقة ثبتاً حافظاً . مات فجأة سنة ثلاث وتسعين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣١٩

(ج) مضاء بن عيسى ، الكلاعى الزاهد ، كان يسكن راوية - من قرى دمشق - وصحب سليمان الخواص . روى عنه القاسم بن عثمان ، الجوعى ، وأحمد بن أبى الحوارى .

معجم البلدان (W) : حـ ٢ ص ٧٤٣

(د) بشر بن السرى الأفوه ، أبو عمرو البصرى ، ثم المكى الواعظ . رمى بالتجهم ، واعتذر وتاب . كان ثقة ثبتاً ، صاحب مواعظ ، فتكلم فسمى الأفوه . مات سنة خمس وتسعين ومائة ، عن ثلاث وستين سنة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٤١

(هـ) النباجى — بكسر النون ، وفتح الباء الموحدة ، وفى آخرها الجيم — هذه النسبة إلى =

ولهُ أخٌ يقال له : مُحمدُ بنُ أبي الحواريِّ ، يجري مجراه في الزُّهد والورع . وابنهُ : عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ أبي الحواريِّ ، من الزهاد . وأبوه : أبو الحواريِّ ، كان من العارفين الوَرِعين ، أيضاً . فبيتُهم بيتُ الورع والزُّهد .

مات أحمدُ سنة ثلاثين ومائتين .

وأسندَ الحديث .

١ — أخبرنا أبو جعفرٍ ، مُحمدُ بنُ أحمدَ بنِ سعيدٍ ، الرَّازيُّ ؛ حدثنا أبو الفضلِ ، العباسُ بنُ حمزةَ ، الزاهدُ ؛ حدثنا أحمدُ بنُ أبي الحواريِّ ؛ حدثنا يحيي بن صالح الوُحاظي (أ) ؛ حدثنا عُفَيْرُ بنُ مَعْدانَ (ب) ؛ حدثنا سُلَيْمُ بنُ عامرٍ (ج) ؛ عن أبي أُمامَةَ (د)

---

١ — ت : وله أخ يقال : محمد || ٢ — م : بن أحمد بن الزهاد . . . . وابن أبي الجواري إن كان من العارفين والورعين فبنهم ثبت ؛ مر : أيضا كان من العارفين والورعين . وبيتهم || ٤ — م : مات سنة || ٨ — م : عثير بن سعدان ؛ ق : غفير بن معدان

= النباج ، قرية من بادية البصرة ، على النصف من طريق مكة ؛ مثل « فيد » لأهل الكوفة . وقد ذكرها البحتري في شعره ، فقال :

إذا جزت صحراء النبـاج مغربا ... وجارتك بطحاء السواجن يا سـعد

فقـل لبني الضحـاك : مهـلا ! فأنني ... أنا الأفعوان الصل ، والضيغم الورد

وأبو عبد الله - هذا - هو سعيد بن يزيد النباجي . وسنأتي له ترجمة .

الأنساب : ٥٥٢

(أ) يحيي بن صالح الوحاظي ، أبو زكريا الحمصي . أحد كبار المحدثين والفقهاء . وثقه بعضهم وضعفه آخرون ؛ وقالوا عنه إنه جهمي أو مرجيء . مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٦٤

(ب) غفير بن معدان الحمصي . ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه . مات سنة ست وستين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٦٠

(ج) سليم بن عامر الكلاعي الخبائري ، أبو يحيى الحمصي ، ثقة . توفي سنة بضع عشرة ومائة على الأصح . وقال ابن سعد : « توفي سنة ثلاثين ومائة » .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٢٧

(د) أبو أمامة ، إياس — أو عبد الله — بن ثعلبة الأنصاري ، الحارثي — أحد بني الحارث ابن الخزرج ، وقيل إنه بلوي وهو حليف بني حارثة — صحابي . توفي منصرف النبي ، صلى الله عليه وسلم من أحد ، في شوال ، من السنة الثالثة للهجرة ، فصلى عليه .

أسد الغابة : حـ ١ ص ١٥٣

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٨١

قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلَّم : (إنَّ رُوحَ القُدُسِ نفثَ فى رُوعِى ، إنَّ نفساً لَنْ تموتَ حتّى تَستكمِلَ أجَلَها ، وتَستَوعِبَ رِزقَها . فأَجمِلوا فى الطَّلَبِ ؛ ولا يحمِلنَّ أحدَكُمْ استِبطاءُ شىْءٍ من الرِّزْقِ ، أنْ يطلُبَهُ بِمَعْصِيةِ اللهِ ؛ فإنَّ اللهَ تعالى لا يُنالُ ما عِندَهُ إلا بِطاعَتِهِ[أ]) .

* * *

٢ — سمعتُ الحاكمَ ، أبا أحمدَ ، محمدَ بنَ أحمدَ بنِ إسحاقَ ، الحافظَ[ب] ، يقول : سمعتُ سعيدَ بنَ عبد العزيز ، الحلبىَّ[ج] ، يقول : سمعتُ أحمدَ بنَ أبى الحوارىِّ ، يقول : « من نظر إلى الدنيا نَظَرَ إرادةٍ وحُبٍّ لها ، أخرج اللهُ نورَ اليقينِ والزُّهدِ من قلبه » .

٣ — وبهذا الإسنادِ ، قال أحمدُ : « أفضلُ البكاءِ بُكاءُ العبدِ على ما فاته من أوقاته على غير المُوافقةِ ، أو بكاءٌ على ما سبَق لهُ من المخالفةِ » .

---

٢ — م : حتى تستكمل || ٣ — م : فأجملوا الطلب ولا تحملن . . . أن يطلب بمعصية الله ؛ ت : أن يطلبه بمعصية فإن الله لا ينال ؛ م : لا ينال بما عنده || ٥ — ح : أبا أحمد محمد بن اسحاق ، والتصويب من [معجم البلدان : حـ ٤ ص ٣٦٠] || ٧ — مر : نظرة إرادة ؛ ق : أخرج الله تعالى || ٩ — ق : ما فاته من أزمانه ؛ م : أو بكى على ما سبق ؛ مر : أو على ما سبق

(أ) هذا حديث ضعيف ، أخرجه أبو نعيم فى [الحلية : حـ ١٠ ص ٢٧] عن أبى أمامة . الجامع الصغير : حـ ١ ص ٣٠٥

(ب) محمد بن محمد بن اسحاق ، أبو أحمد الحاكم النيسابورى الكرابيسى ، صاحب التصانيف ، محدث خراسان ، الامام الحافظ الجهبذ ، مؤلف « كتاب الكنى » . ممن رووا عنه أبو عبد الرحمن السلمى . طلب الحديث وهو ابن نيف وعشرين سنة . وسمع بالعراق والجزيرة والشام . وقلد قضاء الشام ؛ ثم قضاء طرسوس ؛ ثم أتى نيسابور ، سنة خمس وأربعين ومائتين ، وتوفى فى ربيع الأول ، سنة ثمان وسبعين وثلثمائة .
تذكرة الحفاظ : حـ ٣ ص ١٧٤ — ١٧٦

(ج) سعيد بن عبد العزيز ، أبو عثمان الحلبى الزاهد ، نزيل دمشق صحب سريا السقطى ، وكان من عباد الله الصالحين . توفى سنة ثمانى عشرة وثلثمائة .
شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٢٧٩

٤ — وبهذا الإسناد ، سمعتُ أحمدَ ، يقول : « من عَمِل بلا اتّباع السُّنَّة فباطلٌ عملُه » .

***

٥ — أخبرنا أبو جعفر ، / محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سعيدٍ ، الرازيُّ ، قال : حدثنا [٢٦و] أبو الفضل ، العبّاسُ بنُ حمزةَ ؛ حدثنا أحمدُ بنُ أبى الحوارىِّ ، قال : « من عَرَفَ الدنيا زَهِد فيها ، ومن عَرَف الآخرةَ رَغِب فيها ، ومن عرفَ اللهَ آثرَ رضاه » .

٦ — وبهذا الإسنادِ قال أحمدُ : « علامةُ حُبِّ اللهِ طاعةُ الله — وقيل : حب ذِكْرِ الله — فإذا أحبَّ اللهُ العبدَ أحبَّه ولا يستطيعُ العبدُ أن يُحِبَّ اللهَ ، حتى يكون الابتداء من الله بالحبِّ له ، وذلك حين عَرف منه الاجتهادَ فى مرضاته » .

٧ — وبهذا الإسنادِ ، قال أحمدُ : « من لم يعرفْ نفْسَه فهو من دينه فى غُرور » .

٨ — وبهذا الإسنادِ قال أحمدُ : « ما ابتلى اللهُ عبداً بشىء أشد من الغَفْلة والقَسْوة » .

٩ — وبهذا الإسنادِ ، قال أحمدُ : « فى الرِّباطِ والغزْو نعم المُسْتَراحُ . إذا مَلَّ العبْدُ من العبادة ، استَراح إلى غيرِ مَعْصية » .

١٠ — وبهذا الإسناد ، قال أحمدُ : « إن اللهَ إذا أحب قوماً أفادهُمْ فى اليقظَةِ والمنامِ ، لِأنَّهم طَلَبوا رضاه فى اليقظة والمنام » .

١١ — وبهذا الإسنادِ ، قال أحمدُ : « كلَّما ارتفعتْ منزلةُ القَلْب ، كانت العقوبةُ إليه أسرع » .

١٢ — وبهذا الإسنادِ ، قال أحمدُ : « إنما كَرِه الأنبياء الموتَ لانقطاع الذِّكْرِ عنهم » .

---

١ — ت : اتباع سنة ظل عمله ؛ مر : بلا اتباع سنة || ٤ — مر : حدثنى العباس بن حمزة || ٦ — م : حب الله تعالى || ٨ — مر : الابتداء بالحب . وذلك || ١٢ — ت : الرباط والغزو ؛ ق : الرباط والغرو ؛ م : إذا أمل العبد من العبادة || ١٤ — م : إن الله تعالى إذا أحب || ١٦ - ق : تبدو هذه الفقرة كأنها تتمة للسابقة عليها || ١٨ — ت : الأنبياء عليهم السلام

١٣ — [وبهذا الإسناد، قال أحمدُ . « إذا مَرِض قلبُك بحبِّ الدنيا، وكَثْرَةِ الذنوبِ ، فداوِهِ بالزُّهدِ فيها، وتَرْكِ الذنوب » .]

١٤ — وبهذا الإسنادِ ، قال أحمدُ : « إذا حدثَتْكَ نفسُك بتركِ الدنيا ، عند إدْبارها ، فهو خُدْعة ؛ و إذا حدثَتْك نفسُك بتركها ، عند اقْبالِها ، فذاك » .

١٥ — وبهذا الإسناد ، قال أحمدُ : « إذا رأيتَ من قلبِكَ قسوةً ، فجالِسْ الذاكرين ، واصْحَبِ الزاهدين ، وأَقْلِلْ مَطْعَمَك ، واجْتَنِبْ مُرادَك ، ورَوِّضْ نفسَكَ على المكاره . »

[٢٦ظ] ١٦ — / وبهذا الإسنادِ ، قال أحمدُ : « الدُّنيا مَزْبَلَةٌ ، ومَجْمَعُ الكلاب . وأقلُّ من الكلابِ من عَكَفَ عليها ، فإنَّ الكلْبَ يأخذُ منها حاجَتَه وينصرفُ ، والمحبُّ لها لا يُزايِلُها بحالٍ . »

١٧ — وبهذا الإسنادِ ، قال أحمدُ : « من أحبَّ أن يُعرَف بشيء من الخير ، أو يُذكَرَ به ، فقد أشْرَكَ في عِبادته ؛ لِأَنَّ من عَبَد على المحبَّة ، لا يُحِبُّ أن يرى خِدْمتَه سوى محبوبه » .

١٨ — وبهذا الإسنادِ ، قال أحمدُ : « إني لَأَقْرَأُ القرآنَ ، فأنظُرُ في آيةٍ ، فيَحارُ عقلي فيها . وأعجبُ من حُفَّاظ القرآن ! كيف يَهْنِيهم النومُ ، ويَسَعُهم أن يَشْتَغِلوا بشيء من الدنيا ، وهم يَتْلُون كلامَ الرحمن ؟ ! . أما لو فهموا ما يَتْلُون ، وعَرَفوا حقَّه ، وتلذَّذوا به ، واستحلَوا المناجاةَ به ، لَذَهَبَ عنهم النَّوْمُ ، فرحًا بما رُزِقُوا ووُفِّقوا » .

---

١ — م ، ق : ما بين القوسين ساقط || ٣ — م : إذا حدثت || ٤ — م : عند ازديادها فهو خدعة ؛ مر : فهو خدعة منها ؛ م : وان حدثت نفسك ؛ ق : وان حدثتك نفسك || ٦ — م : وأقلل مطعمك || ٧ — ق : نفسك عن المكاره || ٩ — م : فأقل من الكلاب || ١٠ — ت : والمحب لايزايلها ؛ م : لا يزايلها بخير || ١٢ — م : لأنه من عبده ... لا يجد || ١٣ — ق ، م : سوى مخدومه ؛ مر : غير محبوبه || ١٤ — م : لا أقرأ القرآن ؛ ق ، م ، ت : في آية آية || ١٥ — ق : تحار عقلي || ١٦ — ت : أو يشتغلوا بشيء من الدنيا ؛ ق : كلام الرحمن تعالى ؛ ت : كلام الله ؛ مر : كتاب الرحمن ، أما إنهم لو فهموا || ١٧ — م : عرفوا منه ... لذهب منهم النوم .

[١٣ – أحمد بن خَضْرَوَيه *]

ومنهم أحمدُ بن خَضْرَوَيْه البَلْخِيُّ ، كنيته أبو حامدٍ . وهو من كبار مشايخ خُراسانَ . صحب أبا تُرابٍ النَّخْشَبِيَّ ، وحاتماً الأصمَّ ؛ ورحل إلى أبى يزيد البِسْطَامِىِّ . وهو من مَذكورى مشايخ خُراسانَ بالفُتُوَّة ؛ ودخل نَيْسابورَ ، فى زيارة أبى حفصٍ النَّيْسابُورِى .

قيل لأبى حفص : « مَنْ أَجَلُّ مَنْ رأيتَ مِن هذه الطَّبَقةِ ؟ » . قال : « ما رأيتُ أحدًا أكبرَ هِمَّةً ، ولا أصدقَ حالاً من أحمدَ بنِ خَضْرَوَيْه » . تُوُفِّىَ سنة أربعين ومائتين .

كذلك سمعتُ عبدَ اللهِ بن على ، قال : سمعتُ محمدَ بنَ الفضلِ البَلْخِىَّ (أ) يذكر ذلك .

***

[١ – سمعت منصورَ بنَ عبدِ اللهِ ، يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ الفضلِ ، يقول : سمعت أحمدَ بنَ خَضْرَوَيْه ، يقولُ : « وَلِىُّ اللهِ لا يَسِمُ نفسه بِسيماء ، ولا يكون له اسمٌ يَتَسمَّى به »] .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٤٢ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ١٣٧ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ٩٥ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢١ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٤ ص ١٣٧ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٨ ق ١ ورقة ١٢٩

٢ — م : ابن خضرويه البلخى ؛ ق : كنيته أبو محامد ؛ مر : البلخى . كنيته أبو حامد || ٣ — م : وجاءها الأصم ؛ ق ، ت : وحاتم الأصم ؛ م : أبي يزيد البصطلعى || ٤ — م : فهو من مذكورى ... ودخل سابق فى زيادة أبى حفص ؛ ق ، م : أبى حفص قيل لأبى حفص || ٦ — م : من أجل من بازبت || ١١ – مر : ما بين القوسين ساقط || ١٢ — م : لا يسمى نفسه بوسم ؛ ق : لا يوسم نفساً بوسم ؛ ت : لا يوسم نفسه بوسم .

(أ) محمد بن الفضل بن محمد بن هارون ، أبو أحمد البلخى . قدم بغداد حاجا ؛ وحدث بها ، عن محمد بن جعفر ، الكرابيسى البلخى ، وأحمد بن الخضر — هو ابن خضرويه — المروزى . تاريخ بغداد : حـ ٣ ص ١٥٦

٢ — قال ، وقال أحمدُ : « القلوبُ جوّالةٌ : إما أن تجولَ حول العرش ، [٢٧و] / وإما أن تجولَ حول الحُشِّ » .

٣ — قال ، وقال أحمدُ : « فى الحُرِّية تمامُ العُبُودِيَّة ، وفى تحقيق العُبُودِيَّة تمامُ الحُرِّيةِ » .

٤ — قال ، وقال أحمدُ : «لا تتمُّ معاشرةُ متضادَّين فى دينٍ ، أو فى دُنيا » .

***

٥ — سمعت أبا بكرٍ ، محمدَ بنَ عبد اللهِ ، الرازىَّ ، قال : سمعتُ محمدَ بنَ الفضل ، يقول : « استَقْرَضَ أحمدُ بنُ خَضْرَوَيْه من رجل مائةَ ألفِ درهمٍ . فقال له الرجلُ : أليس أنتم الزهادُ فى الدنيا ؟ ! ما تصنعُ بهذه الدَّراهم ؟ . قال : أشترى بها لقمةً ، فأضعُها فى فم مؤمنٍ ؛ ولا أجترىء أن أسألَ ثوابَهُ من اللهِ تعالى ! . قال : لِمَ ؟ ! . قال : لأن الدنيا كلَّها لا تزنُ عند الله جناحَ بعوضة ، وما مائةُ ألفِ دِرْهَم فى الدنيا ، من جناح بعوضة ؟ !. لو أخذتَها ، فطلبتَ بها شيئاً ، ما الذى تُعطَى بها ؟ ! . والدنيا كلُّها لها هذا القدْرُ ؟ ! » .

***

٦ — سمعتُ منصورَ بنَ عبد الله ، يقول : سمعتُ محمدَ بنَ حامدٍ التِّرمِذِىَّ ، يقول : قال أحمدُ بنُ خَضْرَوَيْه : «الصبرُ زادُ المضطرين ، والرضا درجةُ العارفين» .

٧ — قال ، وقال أحمد : « من صبر على صَبْرِهِ فهو الصابر ، لا من صَبَرَ وشَكَا » .

---

١ — م : فأما أن تجول ؛ ق : إما أن تحول ... وإما أن تحول ؛ مر : فأما أن تحوم .. وإما أن تحوم || ٢ — م : تجول حول الحشر || ٥ — م : لا يتم معاشرة ؛ م ، مر : فى دين أو دنيا || ٧ — م : استقض أحمد من رجل .. فقال الرجل : ألستم أنتم ؛ مر : من رجل ألف درهم || ٨ — مر : فما تصنع بهذه || ٩ — ت : لقمة وأضعها ؛ ت : من الله عز وجل || ١٠ — ق : لأن الدنيا لا تزن || ١١ — ق : ومائة ألف ؛ م : أو أخذ منها وطلبت بها || ١٢ — ت : ما الذى أعطى ؛ ق : ما الذى تعطى بها والدنيا كلها ؛ مر : فما الذى تعطى بها ؛ ت : فالدنيا كلها || ١٥ — ق : فهو صابر ... صبر وشطا .

٨ — وبإسناده ، قال أحمد : « كنتُ فى طريق مَكَّةَ ، فوقعتْ رِجْلى فى شِكال ، فكنتُ أمشى فرسخين وهو متعلِّقٌ بها ، فرآنى بعضُ الناس ، فنزعه عنى ، ثم دفعنى ؛ فقدمت بِسْطامَ ، فابتدأنى أبو يزيدَ ، فقال : الحالُ الذى وَرَد عليك فى طريق مَكَّة ، كيف كان حُكْمُك مع اللهِ فيها ؟ . قلت : أردتَ ألا يكونَ لى فى اختيارِه اختيارٌ . فقال لى : يافضُولِىُّ ! قد اخترتَ كلَّ شىء ، حيث كانتْ لك إرادة ؟ » .

٩ — قال ، وقال أحمد : « من خَدَمَ الفقراء أُكْرِمَ بثلاثةِ أشياء : التواضُع ، وحسنِ الأدَب ، / وسَخاوةِ النَّفْس » . [٢٧ظ]

١٠ — قال ، وقال أحمد : « الطريقُ واضحٌ ، والحق لائحٌ ، والداعى قد أسْمع ، فما التحيُّر بعد هذا إلّا من العَمَى » .

١١ — قال ، وقُرِىء بين يدَىْ أحمدَ بنِ خَضْرَوَيْه ، قولُ اللهِ عز وجل : (فَفِرُّوا إلَى اللهِ)(١) . فقال : « أعْلَمَهم بهذا أنَّه خيرُ مَفَرّ » .

١٢ — قال ، وقال أحمد : « حقيقةُ المعرفة : المحبةُ له بالقلب ، والذِّكْر له باللسان ، وقطعُ الهِمَّة عن كلِّ شىء سواه » .

١٣ — قال ، وقال أحمد : « القلوبُ أوْعيةٌ ؛ فإذا امْتلأَتْ مِن الحقِّ ، أظهرتْ زيادةَ أنوارِها على الجوارح ؛ [وإذا امتلأتْ من الباطل ، أظهرت زيادةَ ظُلْمَتِها على الجوارح] » .

١٤ — قال ، وقال رجلٌ لأحمدَ بنِ خَضْرَوَيْه : « أوصنى » . فقال : « أَمِتْ نَفْسَك حتى تُحْيِيَها » .

---

١ — م : كتب فى طريق || ٢ — مر : شكال ، كنت أمشى ؛ م : فرسخين متعلق به إذا رآنى ؛ مر : متعلق بى إذا رآنى || ٣ — م : فابتدأ أبو يزيد وقال ؛ ق : وابتدأنى أبو يزيد ؛ م : الحال التى وردت عليك || ٤ — مر : كيف كان حالك مع الله || ١٠ — م : فالتحير بعد هذا من العمى || ١٢ — م : قوله تعالى . . . إلى الله) أعلمهم بهذا || ١٣ - مر : المحبة له والذكر باللسان || ١٦ — م : أظهرت أنوارها . ما بين القوسين ساقط || ١٩ — م : نفسك حتى تحييها

(١) سورة الذاريات ، الآية : ٥١

١٥ — قال ، وقال أحمدُ : « أقربُ الخلق إلى اللهِ أوْسَعُهم خُلُقاً » .

١٦ — قال ، وقال أحمدُ : « بَلَغَنى أنهُ استأذَنَ بعضُ الأغنياء على بعضِ الزُّهاد ، فأذن له ، فرآه — فى رمضان — يأ كل خُبْزاً يابِساً بمِلْح ، فرجع إلى منزله ، وبعثَ إليه بألفِ دينار ، فرده ؛ وقال : إن هذا جزاء من أفشى سِرَّه إلى مِثْلِك ! » .

١٧ — قال ، وقال أحمدُ : « لا نومَ أثقلُ من الغَفلة ، ولا رِقَّ أملكُ من الشهوة . ولولا ثِقَلُ الغفلة لما ظَفِرتْ بك الشهوةُ » .

١٨ — قال ، وقال أحمدُ : « ليس من طالَبَه الحقُّ بآلائِه ، كمن طالبه الحقُّ بنَعْمَائِه » .

١٩ — قال ، وسئِل أحمدُ : « أىُّ الأعمال أفضلُ ؟ . قال : رِعاية السرِّ عن الالتفات إلى شىء سوى اللهِ تعالى » .

---

٢ — م : بعض الأغنياء على الزهاد || ٧ — م : ثقل الغفلة ظفرتكم الشهوة ؛ ق : لما ظفر بك الشهوة || ٨ — م : ليس من يطالب الحق ... كمن طالب الحق ؛ ت : ليس من يطالبه الحق || ١١ — ت : سوى الله عز وجل.

[١٤ – يحيي بن معاذ الرازى (*)]

ومنهم يحيي بنُ مُعاذ بنِ جعفر ، الرازىُّ الواعظُ . تكلم فى عِلْمِ الرجاء ، وأحسن الكلام فيه .

وكانوا ثلاثةَ اخْوة : يحيي واسماعيلُ (أ) وابرهيمُ . أكبرُهم سِنًّا اسماعيلُ ، ويحيي أوْسطهم ، وأصغرُهم إبرهيمُ . / وكُلُّهم كانوا زهادا . [٢٨و]

وابرهيم خرج مع يحيي إلى خُراسانَ ؛ وتُوفِّىَ فيما بين نَيْسابُورَ وبَلْخ . وقيل إنه مات فى بعض بلاد جُوزْجانَ (ب) وخرج يحيي إلى بَلْخ ، وأقام بها مدةً ، ثم رجع إلى نَيْسابُور ، ومات بها سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين .

وروى الحديث :

١ — حدثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسَنِ ، قال : حدثنا علىُّ بنُ محمدٍ الأزرقُ ،

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١ ص ٥١ — ٧٠ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ٧١ — ٨٠ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ٩٤ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢١ ؛ وفيات الأعيان : حـ ٢ ص ٢٩٦ ؛ تاريخ بغداد : حـ ١٤ ص ٢٠٨ — ٢١٢ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ١٣٨ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٩ ق ١ ورقة ٣

٢ — مر : ابن معاذ الرازى ؛ م : الرازى ، وعظ وتكلم فى علم الرجاء || ٥ — م ، مر : وابرهيم أصغرهم || ٦ — م ، مر : وأخوه ابرهيم ... وتوفى فيها بين نيسابور || ٧ — ق : وقيل فى بعض بلاد جوزجانان ؛ مر : خرج يحيي بن معاذ .

(أ) كان اسماعيل هذا صاحب أدب وشعر ، يجالس الملوك ، فوق أنه كان زاهداً .
تاريخ بغداد : حـ ١٤ ص ٢٠٩

(ب) جوزجان أوجوزجانان ، وهما واحد — بعد الزاى جيم ، وفى الثانية نونان ، بينهما ألف — اسم كورة واسعة من كور بلخ ، بخراسان . وهى بين مرو الروذ وبلخ . ويقال لقصبتها « اليهودية » . ومن مدنها : الأنبار ، وفارياب وكلار . فتحت عنوة ، فتحها الأقرع بن حابس التميمي سنة ٣٣ هـ . معجم البلدان : حـ ٣ ص ١٦٧

حدثنا محمدُ بن عبدِك(١) ، قال سمعتُ يحيي بنَ معاذٍ الرازيَّ ، الواعظَ ، يذكر عن حَمْدان بنِ عيسى البَلْخِيِّ ؛ عن الزِّبْرِقان(ب) ؛ عن الشَّعْبِيِّ(ج) ؛ عن ابن عباس ، قال : « التقْوى كَرَمُ الْخُلُقِ وَطِيبُ الْمطْعَمِ » .

***

٢ — [أخبرنا الحُسَيْنُ بنُ أحمدَ بنِ أسدٍ الهَرَوِيُّ ، قال : حدثنا محمدُ ابنُ عليِّ بنِ الحُسَيْنِ البَلْخِيُّ(د) ؛ حدثنا نصرُ بنُ الحارثِ ؛ حدثنا يحيي بنُ معاذ ؛ حدثنا عِصْمَةُ بنُ عاصمٍ ؛ حدثنا سَعْدانُ الحَليمى(هـ) ؛ حدثنا ابن جُرَيْج(و) ؛

---

١ — ق : ابن معاذ الرازى يذكر عن حمدان ؛ م : الرازى الواعظ عن حمدان || ٢ — م : ابن عباس رضى الله عنه || ٤ — مر : ما بين القوسين ساقط || ٦ — م : سعدان الحلبى

(١) محمد بن عبدك بن سالم ، القزاز . كان ينزل الكرخ . وهو ثقة مات لثمان خلون من شوال ، سنة ست وسبعين ومائتين .

تاريخ بغداد : حـ ٢ ص ٣٨٤

(ب) الزبرقان بن عبد الله الضمرى . مات سنة عشرين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٠٣

(ج) عامر بن شراحيل الحميرى الشعبي ، أبو عمرو الكوفى الامام العلم . ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب . قال بعضهم : « ما رأيت أفقه من الشعبي » . وقال آخر : « كانت الناس تقول : « ابن عباس فى زمانه ، والشعبي فى زمانه » . كان قاضياً لعمر بن عبد العزيز . مات سنة ثلاث ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٥٦

(د) محمد بن على بن الحسين ، أبو عبد الله البلخى . روى بجرجان ، وسمع محمد بن المعافى الصيداوى بصيدا . روى عنه أبو الفضل الجارودى الحافظ .

تاريخ جرجان : ص ٤١٦

تاريخ دمشق : حـ ٨ ص ٥٦٧

(هـ) سعدان الحليمى ، مجهول الحال ، ممن يروى عنهم مقاتل بن سليمان الامام المفسر ، المتوفى سنة خمسين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٣٠

ميزان الاعتدال : حـ ١ ص ٣٧١

(و) عبد الله بن عبدالعزيز جريج الأموى ، مولاهم ، أبو الوليد ، أو أبو خالد المكى الفقيه ، أحد الأعلام . كان ثقة عالما . مات سنة خمسين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٠٧

عن أبي الزُّبَيْر ؛ عن جابر ، قال : « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَائِمَ التَّفَكُّرِ ، طَوِيلَ الأَحْزَانْ قَلِيلَ الضَّحِكِ إلّا أَنْ يَبْتَسِمَ »] .

***

٣ — سمعتُ عُبَيْدَ اللهِ بنَ محمدِ بن محمدِ بنِ حَمْدانَ العُكْبَرِيَّ بها ، قال : سمعتُ أحمدَ بن محمدٍ السَّرِيَّ (أ) قال سمعتُ أبا محمدٍ الأسكابي ، قال : سمعتُ يحيي ابن مُعاذ ، يقول : « من استفتح بابَ المعاش بغير مفاتيح الأقدارِ وُكِلَ إلى المخلوقين » .

٤ — وبإسناده قال يحيي : « العبادةُ حِرْفة : حوانيتُها الخَلْوَة ، ورأسُ مالها الاجتهادُ بالسُّنَّة ، وربحُها الجنة » .

٥ — وبه قال ، سمعتُ يحيي يقولُ : « الصبرُ على الخَلْوَةِ من علامات الإخلاص » .

***

٦ — سمعت عُبَيْدَ اللهِ بنَ محمد بن مُحَمَّد بن حَمْدانَ العُكْبَرِيَّ ، يقول : حدثني أبو الحسَن السِّنْجَرِيُّ (ب) ، يقول : سمعتُ أبا يعقوبَ الدَّارِميَّ ، يقول :

---

١ — ق : عن ابن الزبير || ٢ — م : دائم الفكر || ٣ — ق : ابن محمد بن أحمد بن حمدان || ٤ — مر : أحمد بن محمد السرى ... أبا عمر الأسكاف || ٥ — مر : باب المعاشرة || ٧ — م ، ق ، مر : وحوانيتها الحلوة ؛ م : وأرس مالها || ١١ — ق : ابن محمد بن أحمد بن حمدان ؛ مر : عبيد الله بن محمد يقول || ١٢ — مر : أبا يعقوب الفارى

(أ) أحمد بن محمد السرى بن يحيي بن أبي دارم المحدث ، أبو بكر الكوفي الرافضي الكذاب. كان مستقيم الأمر عامة دهره ، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه مثالب الصحابة . مات في أول سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة .

ميزان الاعتدال : ح ١ ص ٦٥

(ب) أبو الحسن البسرى السنجرى . ثالث ثلاثة من شيوخ الصوفية ، يلقب كل منهم « جاسوس القلوب » . وهم : الحرقانى ، والطاقى ، والسنجرى . وكان أبو الحسن موثوق الرواية ، صادق الأخذ للتصوف . لقى كثيراً من المشايخ ؛ وصحبهم وأبو الحسن بن جهضم ، وأبو بكر الطرسوسى ، وأبو عمرو ابن نجيد ، وغيرهم من مشايخ الوقت ، صحبوا الشيخ أبا عبد الله بن خفيف .

نفحات الأندلس : ورقة ٨٣

سمعت يحيى بن معاذ الرازى ، يقول : « الدنيا دارُ أشغالٍ ، والآخرةُ دار أهْوَال . [٢٨ظ] ولا يزالُ العبدُ / بين الأهْوَال والأشغَال ، حتى يستقِرَّ به القرارُ ؛ إما إلى الجَنَّةِ وإما إلى النَّار » .

* * *

٧ — سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ الله ، يقول : سمعتُ الحسَنَ بنَ عَلَويْه ، يقول : سمعت يحيى بن مُعاذٍ ، يقولُ : « جميعُ الدُّنيا ، من أوَّلِهَا إلى آخرِها ، لا يُساوى غَمَّ ساعةٍ ؛ فكيف تغمُّ عُمُرَك فيها ، مع قليلٍ يُصيبُك منها ؟ ! » .

٨ — قال ، وسمعتُ يحيى يقول : « ثلاثُ خصالٍ من صفةِ الأولياء : الثقةُ باللهِ فى كلِّ شىء ، والغِنَى به عن كل شىء ، والرجوعُ إليه فى كلِّ شىء . »

٩ — قال ، وسمعتُ يحيى يقول : « أولياؤه أسَرَاء نِعَمِه ، وأصفياؤه رهائنُ كرمه ، [وأحبّاؤه عبيدُ مِنَنه : فهم عبيدُ محبّةٍ ، لا يُعتَقُون ؛ ورهائنُ كرمٍ] ، لا يُفَكُّون ؛ وأسَرَاء نعمٍ ، لا يُطلَقون » .

* * *

١٠ — سمعتُ عُبيدَ الله بنَ محمد ، يقول : سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ السَّرِىِّ ، يقول : سمعتُ أحمدَ بنَ [محمد بن] عيسى(١) ، يقول : سمعتُ يحيى بن معاذ ، يقول : « كيف يكونُ زاهداً من لا وَرَعَ له ؟ ! تَوَرَّعْ عما ليس لك ، ثم ازْهَدْ فيما لك » .

---

١ — مر : دار الاشتغال ؛ مر : دار الأهوال || ٢ — مر : بين الأشغال والأهوال ... إما جنة ... إلى نار ؛ م : يستقر به القول || ٥ — م : لا تسوى غم ساعة || ٦ — م : تصيبك منها ؛ مر : قليل تصيبك منها || ١٠ — م : ما بين القوسين ساقط ؛ مر : وأحبابه عبيد محبته ؛ ت : فهم عبيد محبته ورهائن كرمه .. وأسراء نعمه || ١٣ - ق : أحمد بن عيسى . والتصويب من [الحلية] ومن [تاريخ بغداد] || ١٤ — م : وتورع عما ليس لك .

(١) أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد ، أبو الحسن ، مولى سعيد بن أبى العاص القرشى ، ويعرف بابن أبى الورد . وهو أخو حبشى بن أبى الورد المسمى محمداً . لهما ترجمة فى الطبقة الثانية من هذا الكتاب . وكان أحمد هذا أصغر من أخيه محمد ، ولكنه كان أسبق منه موتا . وقد مات محمد فى رجب سنة ثلاث وستين ومائتين .
تاريخ بغداد : حـ ٥ ص ٦٠ ، حـ ٣ ص ٢٠٢

١١ — قال : وسمعتُ يحيي يقولُ : « سُقوطُ العبد من درجةِ ادّعاؤُها » .

١٢ — وبه قال يحيي : « جوعُ التّوابين تجربةٌ ، وجوعُ الزّاهِدين سياسةٌ ، وجوعُ الصّدّيقين تَـكْرِمَةٌ » .

١٣ — وبه قال يحيي : « طلبُ العاقلِ للدنيا ، أحسنُ من تركِ الجاهلِ لها » .

١٤ — وبه قال يحيي : « لا يزالُ العبدُ مَقْروناً بالتّوانِي ، ما دام مقيماً على وَعْدِ الأماني » .

***

١٥ — سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ السرّاجَ ، يقول سمعتُ جعفراً الخُلديّ ، يقول : سمعتُ محمدَ بنَ الفضلِ العَدَوِيّ ، قال : حدثنا أحمدُ بن خلفٍ البَرْسانِيّ(أ) حدثنا أحمدُ بنُ [محمد بن] شاهَوَيْه البَلْخِيّ(ب) ، قال سمعتُ يحيي بنَ مُعاذ ، يقول : « على قَدْر حُبِّك للهِ تعالى يُحِبُّك الخَلْق ؛ وبِقَدْر خَوْفِك من اللهِ تعالى يَهابُك الخلقُ ؛ وعلى قَدْر شُغْلِك باللهِ يشتَغِلُ فى أمْرِك الخلق » .

***

١٦ — سمعتُ أبا الفضْل ، نَصْر بن أبي نصرٍ ، يقولُ : سمعتُ ابن الفضلِ القاضى البَلْخِيّ ، يقول : سمعتُ محمدَ بنَ اسماعيلَ بنِ موسى ، يقول : سمعتُ

---

٤ — ت : خير من ترك الجاهل || ٥ — م : مقرونا التواني || ٨ — مر : أحمد بن خلف الرسانى || ٩ — ق : أحمد بن شاهويه السنخى ؛ مر : أحمدبن شاهويه || ١٠ — م : على قد حبك ؛ ق : لله تعالى يهابك الخلق ؛ وبهامشها : [على قدر حبك لله تعالى يحبك الخلق وبقدر خوفك لله تعالى يهابك الخلق] ؛ مر : وعلى قدر خوفك || ١١ - م : فى أمرك الناس || ١٣ — مر : محمد بن اسماعيل ، يقول .

(أ) أحمد بن خلف بن الحسين البرسانى ، نسبةإلى برسان ، قرية من نواحى سمرقند . روى عن أحمد بن شاهويه البلخى . وروى عنه أبو عبد الله ، محمد بن الفضل بن سليمان ، العدوى ، وغيره . اللباب : حـ ١ ص ١١٢

(ب) أحمد بن محمد بن شاهويه البلخى ، روى عنه أحمد بن خلف البرسانى . معجم البلدان (W) : حـ ١ ص ٥٦٥

[٢٩و] يحيى بنَ مُعاذٍ يقول : / « ليس مَن تاه فيه كَمَنْ تاه بِعَجائِب ما وَرَد عليه مِنه . » .

١٧ — قال وسمعتُ يحيى يقول : « الفَوْتُ أشدُّ من الموت ، لأن الفوْتَ انقطاعٌ عن الحقِّ ، والموتَ انقطاعٌ عن الخَلق » .

* * *

١٨ — سمعتُ محمدَ بنَ علىٍّ النَّهاوَنْدِيَّ ، يقول : سمعتُ موسى بنَ محمد ، يقول : سمعت يحيى بنَ مُعاذ ، يقول : « الوِحْدَةُ مُنْيَةُ الصِّدِّيقين ، والأُنْسُ بالنَّاس وَحْشَتهم » .

١٩ — قال وسمعتُ يحيى يقولُ : « الزَّاهِدُ صافى الظَّاهِر ، مُخْتَلِطُ الباطِنِ ؛ [والعارفُ صافى الباطِنِ مُخْتَلِطُ الظَّاهِر » .

٢٠ — قال ، وسمعتُ يحيى يقولُ : « أهلُ المَعْرِفَة وَحْش اللهِ فى الأرْض ، لا يَأْنَسُون إلى أحدٍ ؛ والزَّاهِدون غُرَباء فى الدنيا ،] والعارفون غُرَباء فى الآخرة » .

٢١ — قال ، وسمعتُ يحيى يقول : « ابن آدم ! مالكَ تأسفُ على مَفقُودٍ ، لا يرُدُّه عليك الفوْت ؟ ! ؛ ومالك تفرح بِمَوْجُود ، لا يتركه فى يدك الموتُ ؟ ! » .

* * *

٢٢ — سمعت عبدَ الواحد بن بَكرٍ الوَرْثَانِيَّ ، يقول . حدثنى أحمدُ بن مُحمدِ ابن على البَرْذَعِيّ (١) ، قال : حدثنا طاهرُ بنُ اسماعيلَ الرازىُّ ، قال : قيل ليحيى ابن معاذ : « أخبِرْنا عن الله ، ماهو ؟ » . قال : « إله واحد » . قيل :

---

١ — ت : من ليس تاه || ٤ — م ، مر : انقطاع عن المخلوقين || ٩ — م : مخلط الباطن || ١١ — ق : رغباء فى الدنيا ... رغباء فى الآخره ؛ مر : لا يستأنسون الى أحد || ١٣ — م : ومالك يفرح ؛ ت : فى يديك الموت || ١٦ — ت : عن الله تعالى ما هو

(١) أحمد بن محمد بن على بن هارون ، أبو العباس البرذعى الحافظ ، حدث بدمشق ، عن أبى الحسن ، على بن مهرويه ، القزوينى وغيره . وروى عنه أبو الحسين ، ابن الميدانى ، ومكى بن محمد ، وغيرهما . تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٣٦٤ — ٣٦٦

كيف هو ؟ . قال : مَلِكٌ قادر . قيل : أين هو ؟ . قال : بالمرصاد . قيل : ليس عن هذا أسألك ! قال يحيي : فذاك صفةُ المخلوق ؛ فأما صفة الخالق ، فما أخبرتُك به » .

***

٢٣ — حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يعقوب ، قال : حدثنى أحمدُ بنُ محمدِ بنِ علىّ ؛ حدثنا علىُّ الرَّازِىُّ ؛ قال : قال يحيي بن مُعاذ : « من سُرَّ بخِدْمَةِ الله ، سُرَّتْ الأشياء كلُّها بخِدْمته ؛ ومن قرَّتْ عينه بالله ، قَرتْ عيونُ كل شىء بالنظر إليه » .

***

٢٤ — سمعتُ أبا الحُسَين الفارسىَّ ، يقول : سمعت الحسَن بنَ عَلَّوَيْه ، يقول : سمعتُ يحيي بنَ مُعاذ ، يقول : « الزُّهدُ ثلاثة أشياء : القِلَّةُ ، والخَلْوَة ، والجوع » .

٢٥ — قال ، وقال يحيي : « عند / نُزول البلاء ، تظهر حقائقُ الصَّبْر ؛ وعند [٢٩ظ] مُكاشفَةَ المَقْدُور ، تظهرُ حقائقُ الرِّضا » .

٢٦ — قال ، وقال يحيي : « محبوبُ اليوم يُعقِبُ المكروهَ غداً ؛ ومكروهُ اليوم يُعقِبُ المحبوبَ غداً . » .

٢٧ — قال ، وقال يحيي : « اجْتَنِبْتُ صحبةَ ثلاثةِ أصنافٍ من النَّاس : العلماء الغافلين ، والقُرَّاء المداهنين ، والمتصوِّفَة الجاهلين . » .

٢٨ — قال ، وقال يحيي : « من لم يَعْتبرْ بالمعَايَنةِ ، لم يتَّعِظْ بالموعظَةِ ؛ ومن اعتبر بالمعاينَةِ ، استغنَى عن المَوْعظَةِ . » .

---

١ — م ، ق ، ت : قال : كيف هو ‖ ٢ — م : عن هذا نسألك ... فذلك صفة ؛ ق ، ت : صفة المخلوقين ؛ ق ، مر : وأماصفة الخالق ‖ ٣ — م : فما اختبرك به ‖ ٤ — مر : أحمد بن محمد بن يعقوب الهروى ‖ ٧ — مر ، ق : أبا الحسن الفارسى ‖ ٩ — م : عند ظهور البلاء ‖ ١١ — ق : ومكروه يوم ‖ ١٣ — ت : من بين الناس

٢٩ — قال ، وقال يحيى : « العِبْرَةُ بالأوتَار ، والمُعْتَبِرُ بالمِثْقَال . » .

٣٠ — قال ، وقال يحيى : « أبناءُ الدنيا تخدُمهم الإماء والعبيدُ ، وأبناء الآخرة يَخْدُمهم الأبْرار والأحْرار » .

٣١ — قال ، وقال يحيى : « لا تُرْبِح على نفسِك بشيء أجلّ من أن تَشْغَلَهَا — فى كلّ وقتٍ — بمـا هو أولَى بها » .

---

١ — م : والمعمر بالمثقال || ٣ — م ، مر : الأحرار والأبرار || ٤ — م : على نفسك شيئاً || ٥ - ق : ما هو أولى بها .

[١٥ — أبو حفص النيسابورى *]

ومنهم أبو حفصٍ النَّيْسابُورِىُّ ، واسمه عَمْرو بنُ سَلَمَ ، ويقال : عَمْرو بن سَلَمة — وهو الأصحُّ — ، إن شاء اللهُ .

فقد رأيتُ بخط جَدّى اسماعيلَ بن نُجَيْد : « قال أبو عثمانَ بنُ اسماعيل : سألتُ أستاذى أبا حفصٍ ، عَمْرَ بنَ سَلَمَة » .

وهو مِنْ أهل قريةٍ يقال لها كُورْدَاباذَ(أ) ، على باب مدينة نَيْسابُور إذا خَرَجْتَ إلى بُخارَى(ب) .

صحب عُبَيْدَ الله بنَ مَهْدِىٍّ الأَبِيوَرْدِىَّ(ج) ، وعليًا النَّصْراباذِىَّ(د) ،

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ٩٨ ، ٩٩ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ٩٦ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٢ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ١٥٠ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ ص ١٧٩ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٨ ق ٢ ورقة ٢٦٣ .

٣ — ت : إن شاء الله تعالى || ٤ — مر : فانى رأيت بخط جدى ؛ ق : اسماعيل بن بجيد ؛ مر : أبو عثمان سعيد بن اسماعيل || ٦ — م : كرداناد || ٧ — م : واذا خرجت || ٨ — ح : عبدالله الأباوردى ؛ م : عبد الله بن مهدى الأبنودى ؛ ق : عبدالله بن سهرى ، وفوقها [ابن سهدى] ؛ م : وعلى الضوبادى ||

(أ) كورداباذ — بالضم وبعدالواو الساكنة راء ، ودال ، وباء موحدة ، وآخره ذال معجمة — قرية على باب نيسابور .

مراصد الاطلاع : حـ ٢ ص ٥٢٠

(ب) بخارى ، ويقال لها كذلك : بخاراء ، ممدودة ؛ والنسب إليها : بخارى . مدينة قديمة بخراسان ، من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها . وكانت قاعدة ملك السامانية . فتحها عبيد الله ابن زياد فى عهد معاوية بن أبى سفيان . وأشهر من نسب إليها الإمام محمد بن اسماعيل البخارى صاحب الصحيح .

معجم ما استعجم : حـ ١ ص ٢٢٩ .

معجم البلدان : حـ ٢ ص ٨١ — ٨٦

(ج) عبيد الله بن مهدى الأبيوردى ؛ أحد أجلة مشايخ القوم ، وأستاذ أبى حفص الحداد النيسابورى . وكان عبيد الله حداداً ، فتقرب إليه أبو حفص ولزمه .

نفحات الأنس : [خط دار الكتب — ٣٠ تاريخ فارسى] ورقة ٥٢

(د) على النصراباذى صوفى غير مشهور من صوفية نيسابور ، منسوب إلى نصراباذ — بفتح =

ورافق أحمدَ بنَ خَضْرَوَيْهِ البَلْخِيَّ . وكان أحدَ الأئمةِ والسَّادَة . انتمى إليه شاهُ ابنُ شجاعٍ الكِرْمَانِيُّ ؛ وأبو عثمانَ ، سعيدُ بنُ اسماعيل .

توفي سنةَ سبعين ومائتين ، [ويقال : سنةَ سبعٍ وستِّين] واللهُ أعلم .

١ — [قرأتُ بخط أبي عمرِو بنِ (ا) حَمْدانَ ، قال : [سمعتُ أبي يقولُ] : قال أبو حفص : « المعاصِي بَرِيدُ الكُفْرِ ، كما أنَّ الحُمَّى بريدُ الموت » .

***

٢ — قال] وقال مُحَمِّشُ الجَلَّابُ (ب) : « صحِبْتُ أبا حفصٍ اثنتين وعشرين [٣٠و] سنةً ، ما رأيتُه / ذكر اللهَ تعالى على حَدِّ الغَفْلةِ والانبساطِ ؛ وما كان يذكرُه إلا على سبيلِ الحُضورِ ، والتعظيمِ والحُرْمَةِ . فكان إذا ذكر اللهَ تغيَّرتْ عليه حالُه ، حتى كان يرَى ذلك منه جميعُ من حضره » .

٣ — قال ، وقال مرةً — وقد ذكر اللهَ تعالى ، وتغيَّر عليه حالُه — فلمَّا رجعَ ، قال : « ما أبعدَ ذِكْرَنا من ذِكْرِ المحقِّقين ! فما أظنُّ أن مُحِقًّا يذكر الله

---

١ — م : أحمد بن خضرويه وكان || ٢ — م : سعد بن اسماعيل || ٣ — ما بين القوسين ساقط || ٤ — م : ما بين القوسين ساقط ؛ ق : أبي جعفر بن حمدان ، قال قال أبو حفص ، وما بين القوسين زيادة من : ح || ٦ — م : محسن الجلاب ؛ ت ؛ س : محمش الجلاب || ٧ — م : فما رأيته ذكر الله ؛ مر : ما ذكر الله عز وجل ... ما كان يذكره على سبيل ؛ م : ما كان يذكر إلا على سبيل ؛ ت : وما كان يذكر الله تعالى || ٨ — ت : تغير عليه حاله ؛ مر : تغيرت عليه أحواله || ١١ — ع : ذكرنا عن ذكر ؛ ت . فما أظن محقا ؛ مر : أظن محققا ؛ ق : يذكر الله عز وجل ؛ م : يذكر الله تعالى

= النون وسكون الصاد ، وفتح الراء ، وسكون الألفين ، بينهما باء موحدة ، وفي آخرها ذال معجمة — محلة بنيسابور .

اللباب : حـ ٣ ص ٢٢٥

(ا) هو محمد بن أحمد بن حمدان ، وقد تقدمت الترجمة له .

(ب) ابرهيم بن محمد بن عبد الله ، أبو اسحاق النيسابوري ؛ المقرىء المحدث الزاهد ، المعروف بمحمش . سمع من حفص بن عبد الله ، وجماعة بنيسابور ؛ ومن يعلى بن عبيد ، وعبد الله بن موسى وطائفة بالكوفة . روى عنه أبو عمرو أحمد بن المبارك ، المستملي ، والعباس بن حمزة ، وجماعة . محله الصدق . مات سنة اثنتين وستين ومائتين .

سير أعلام النبلاء : حـ ق ١ ورقة ٩

عن غيرِ غَفْلَة ، ثم يبقى بعد ذلك حيًّا ؛ إلا الأنبياء ، فأنهم أُيِّدوا بقوةِ النبُوَّة ؛ وخواصَّ الأولياء ، بقوة وِلايتهم » .

٤ — قالَ ، وكانَ أبو حفصٍ يقولُ : « من إهانةِ الدُّنيا ، أنِّى لا أبْخَلُ بها على أحدٍ ، ولا أبخلُ بها على نفسِى ؛ لاحتقارِها ، واحتقارِ نفسِى عندى » .

***

٥ — قال : وقال محمدُ بنُ بَحْرٍ الشَّجِينى ، أخو زكريا : « كنتُ أخافُ الفقرَ ، مع ما كنتُ أملكُ من المالِ . فقال لى يوماً أبو حفصٍ : إنْ قضَى اللهُ عليك الفقرَ لا يقدرُ أحدٌ أن يُغْنيكَ . فذهبَ خوفُ الفقرِ من قلبى رأساً » .

٦ — قالَ ، وقالَ أبو حفصٍ : « الفقيرُ الصَّادقُ ، الذى يكونُ فى كلِّ وقتٍ بِحُكْمِه ؛ فإذا وَرَدَ عليه واردٌ يَشْغَله عن حُـكْمِ وَقْتِه ، يستوحشُ منه ويَنْفيه » .

٧ — قالَ ، وقالَ أبو حفصٍ : « ما أعزَّ الفقرَ إلى اللهِ ، وأذلَّ الفقرَ إلى الأشكالِ . وما أحسن الاستغناء باللهِ ، وأقبح الاستغناء باللِّئامِ » .

***

٨ — سمعتُ جَدِّى ، رحمه اللهُ ، يقول : « كان أبو حفصٍ إذا غضِبَ تكلَّمَ فى حُسنِ الخُلق ، حتى يسكُنَ غضَبُه ، ثم يرجِـع إلى حديثه » .

***

٩ — سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ الحسينِ الصُّوفى ، يقول : بَلَغَنِى أنَّ مشايخ بغدادَ اجتمعوا عند أبى حفصٍ ، وسألوه عن الفُتُوَّة . فقال : « تكلموا أنتم ،

---

١ — م : عن عز غفلة بم يبق ‖ ٣ — م : من ذهان الدنيا ‖ ٥ — م : محمد بن بحر : « كنت أخاف ؛ ت : محمد بن بحر الشختبى أخو زكريا ؛ مر : محمد بن يحيى السخوى أخو زكريا ‖ ٦ — ق : إن قضى الله تعالى ؛ مر : أملك من الدنيا ... عليك بالفقر فأنه لا يقدر ‖ ٧ — م : فلا يقدر أحد ... من قلبي واساه ‖ ٩ — م : عن حكم وقن ؛ مر : وارد شغله عن حكم ‖ ١٠ — م : إلى الله تعالى ؛ مر : ما أعز الفقير ... وأذل الفقير ‖ ١١ — م : بالله تعالى ... الاستغناء بالأيام ‖ ١٤ — ق : قال : بلغنى ‖ ١٥ — م : اجتمعوا عنده فسألوه ؛ مر : عند أبى حفص النيسابورى

[٣٠ظ] فإن لـكم العبارَةَ واللسانَ . فقال الْجُنَيْد : الفُتُوَّةُ اسقاط / الرؤْيةِ ، وترك النِّسْبَةِ . فقال أبو حفصٍ : ما أحسنَ ما قلتَ ! ولـكنَّ الفُتُوَّة عندى أداء الإنْصاف ، وترك مُطالبَةِ الإنْصاف . فقال الْجُنَيْد : قوموا يا أصحابنا ! فقد زادَ أبو حفصٍ على آدمَ وذُرِّيته » .

١٠ — وسمعتُ عبدَ الرحمن يقولُ : « بلغنى أنه لما أرادَ أبو حفصٍ الخروجَ من بغدادَ ، شيَّعه مَن بها من المشايخ والفتيان ؛ فلمَّا أرادوا أن يرجعوا ، قال له بعضُهم : دُلَّنا على الفُتُوَّة ، ماهى؟ فقال : الفُتُوَّة تؤخذُ استعمالاً ومُعامَلةً ، لا نُطْقاً . فتعجبوا من كلامه » .

١١ — قالَ ، وسُئِل أبو حفصٍ : « هل للفتَى من علامة ؟ . قال : نعم ! من يرَى الفِتْيان ، ولا يَسْتَحِي منهم فى شمائِله ، وأفعالِه ، فهو فتًى » .

* * *

١٢ — سمعتُ أبِى يقولُ ، سمعتُ أبا العَبَّاسِ الدِّينَوَرِىَّ ، يقولُ : قال أبو حفصٍ : « ما دَخلَ قلبى حقٌّ ولا باطلٌ ، منذ عرفتُ اللهَ » .

* * *

١٣ — سمعتُ محمدَ بن أحمد بنَ حَمْدان ، يقولُ : سمعتُ أبِى يقولُ ؛ سمعتُ أباحفصٍ ،يقول: « تركتُ العملَ ، فرجعتُ إليهِ؛ ثم تركنى العملُ ، فلمْ أرْجع إليه » .

* * *

١٤ — [سمعتُ أبا أحمدَ بنَ عيسى ، يقولُ : سمعتُ محفوظَ بنَ محمودٍ ، يقولُ :

---

٣ — م ، ع : وترك مطالبة الانتصاف || ٤ — ق ، ع : علينا أجمعين ؛ ت : زاد أبو حفص على أقرانه || ٦ — م : شيعه بها || ٧ — م : قال بعضهم... الفتوة توجد || ٨ — ع : تعجبوا من كلامهم || ٩ — ق ، م ، مر ، ع : للفتى علامة || ١٢ — ق ، ع : مذ عرفت الله ؛ م : عرفت الله تعالى ؛ مر : عرفت الله وحده || ١٣ — ق : محمد بن أحمد بن معدان ، والتصويب من : ح || ١٤ — ت : تركت فرجعت ... تركنى فلم أرجع || ١٥ — م : ما بين القوسين ساقط

سمعتُ أبا حفصٍ ، يقولُ : « الكرمُ طَرْحُ الدنيا لِمَن يحتاجُ إليها ؛ والأقبالُ على اللهِ ، لاحتياجِك إليه »] .

١٥ — قال ؛ وقال رجلٌ لأبى حفصٍ : « إنَّ فلاناً ، من أصحابِك ، أبداً يَدورُ حولَ السَّماعِ ؛ فإذا سمِعَ هاجَ وبَكى ، ومَزَّق ثيابَه . فقال أبو حفصٍ : أيشْ يعملُ الفريقُ ؟ ! يتعلّقُ بكلِّ شىءٍ يظنُّ نجاتَه فيه » .

١٦ — قالَ ، وقالَ أبو حفصٍ : « حرستُ قلبى عشرين سنةً ؛ ثم حرسنى قلبى عشرين سنةً ؛ ثم وردتْ حالةٌ صرنا فيها محروسَيْن جميعًا » .

١٧ — قالَ ، وقالَ أبو حفصٍ : « من تجرّع كأسَ الشوقِ يَهِمْ هُياماً ، لا يُفيقُ إلاَّ عِنْد المشاهدة واللقاء » .

١٨ — / قالَ ، وقالَ أبو حفصٍ : « إذا رأيتَ المُحِبَّ ساكناً هادئاً ، فاعلم [٣١و] أنه وردتْ عليه غفلةٌ ؛ فإن الحبَّ لا يتركُ صاحبَه يَهدأ ؛ بل يُزْعِجهُ فى الدُّنوِّ والبُعد ، واللِّقاء والحجابِ » .

١٩ — قالَ ، وقالَ أبو حفصٍ : « التَّصوُّفُ كله آدابٌ : لِكلِّ وقتٍ أدبٌ ، ولِكلِّ مقام أدبٌ . فمن لزِمَ آدابَ الأوقاتِ ، بلغَ مَبلغ الرجال ؛ ومن ضَيَّع الآدابَ ، فهو بعيدٌ من حيثُ يظنُّ القُربَ ، ومردودٌ من حيثُ يرجو القبولَ » .

***

٢٠ — سمعتُ أبا عمرِو بنَ حمدان ، يقول : وجدتُ فى كتاب أَبِى ؛ قال أبو حفصٍ : « الحالُ لا يفارقُ العِلْم ، ولا يُقارِن القولَ » .

***

٢ — ق : على الله تعالى || ٤ — ت : بكى وهاج || ٥ — م : أى شىء يعمل ؛ ق : تعلق بكل شىء ؛ م : يظن به نجاته || ٨ — م : تهيم هياما ؛ مر : هياما فلا يفيق || ١٠ — م : ساكناً فاعلم || ١١ — م : أن وردت عليه للغفلة ؛ ت : ورد عليه غفله || ١٤ — م : بلغ الرجال ؛ ع ، مر : ولكل حال أدب ؛ م ، ع : ومن صنيع الأدب || ١٧ — م : ولا يفارق القول .

٢١ — وذكر أبو عثمان الحيرى النيسابورى ، عن أبى حفصٍ ، أنه قالَ : « من يُعطِى ويأخذُ فهو رجلٌ ؛ ومن يُعطِى ولا يأخذُ فهو نصفُ رجل ؛ ومن لا يُعطى ولا يأخُذَ فهو هَمَجٌ لاخير فيه . فَسُئِلَ أبو عثمانَ ، عن معنى هذا الكلامِ ، فقال : من يأخذُ من اللهِ ، ويعطى لِلّهِ فهو رجلٌ ؛ لأنه لا يَرَى فيه نفْسَه بحالٍ . ومن يُعطى ولا يأخذ ، فإنه نصفُ رجل ، لأنه يرى نَفْسه فى ذلك ، فيرى أنَّ له — بأن لا يأخذَ — فضيلة . ومن لا يأخذُ ولا يُعطى فهو هَمَجٌ ، لأنه يظنُّ أنه الآخذُ والمعطى ، دون الله تعالى » .

***

٢٢ — سمعتُ أبا الحَسَنِ بنَ مِقْسَمٍ ، ببغدادَ ، يقولُ : سمعت أبا محمدٍ المُرْتَعِشَ ، يقولُ : سمعتُ أبا حفصٍ يقول : « ما استحقَّ اسمَ السخاءِ ، من ذكر العطاءِ ، أو لَمحَه بقلبه » .

٢٣ — قالَ ، وسُئِلَ أبو حفصٍ عن قَوْلِ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ(١) ﴾ . فقالَ : « المعاشرةُ بالمعروفِ حُسْنُ الْخُلقِ مع العيالِ فيما ساءك ، ومن كرهتَ / مُحَبّتَها » . [٣١ظ]

٢٤ — قالَ ، وسُئِلَ أبو حفصٍ عن البُخْل فقالَ : « تَرْكُ الإيثارِ عند الحاجةِ إليه » .

---

٢ — ق : نصف الرجل . || ٣ — ق ، ع : فهو قبيح ؛ مر : لاخير فيه وسئل أبو عثمان || ٤ — مر ، ع ، م : ويعطى الى الله ؛ مر : لا يرى فى نفسه حال || ٥ — مر : فهو نصف رجل لأنه ؛ م : فيرى له بأن لا يأخذ ؛ ق : فيرى باذله بأن لا يأخذ ؛ مر : فيرى بأن لا يأخذ فضيلة || ٦ — ع ، ق : فهو قبيح || ٧ — م : دون الله . » ؛ مر : والمعطى الله عز وجل || ٨ — ق ، ع : سمعت الحسن بن مقسم || ١٠ — م : والمحبة بقلبه || ١١ — م : قول الله تعالى || ١٢ — م : قال المعاشرة حسن الخلق ؛ ت : فيما أساءك .

(١) سورة النساء ، الآية : ١٩

٢٥ — قالَ ، وسُئِل أيضاً : « من الوَلِيُّ ؟! . فقال : من أُيِّدَ بالكراماتِ ، وغُيِّبَ عنها » .

٢٦ — قالَ ، وقالَ أبو حفصٍ : « ما ظهرتْ حالةٌ عاليةٌ ؛ إلا من مُلازَمةِ أصلٍ صحيحٍ » .

٢٧ — قالَ ، وسُئِل عن أحكام الفقْرِ ، وآدابِها على الفقراء ؛ فقالَ : «حِفْظ حُرُماتِ المشايخ ، وحسنُ العِشْرة مع الإخوان ، والنصيحةُ للأصاغِرِ ، وتركُ الخصوماتِ فى الأرزاقِ ، وملازَمةُ الإيثارِ ، ومُجانَبةُ الادِّخارِ ، وتركُ صُحبةِ من ليس من طبقتِهم ، والمعاوَنةُ فى أمورِ الدِّين والدُّنيا » .

[٢٨ — قالَ ، وسُئِل أبو حفصٍ : « مَن العاقلُ ؟ » . فقال : « المُطالِبُ نفسَه بالإخلاصِ »] .

٢٩ — قالَ ، وسُئِل أبو حفص عن العُبودِيَّة ، فقال : «تركُ مالَك ، والتزامُ ما أُمِرْتَ به » .

٣٠ — قالَ ، وقالَ أبو حفص : « من رأى فضلَ اللهِ عليه ، فى كلِّ حالٍ ، أرجُو ألّا يهلك » .

٣١ — قالَ ، وقالَ أبو حفصٍ : « لا تكن عبادَتُك لِرَبِّك سبباً لأن تكون معبوداً » .

***

٣٢ — سمعتُ أبا الحسنِ بنَ مِقْسَم يقولُ : سمعتُ المُرْتَعِش ، يقولُ : سمعتُ أبا حفصٍ ، يقولُ : « إنى لا أُدَّعِي الخلُقَ ، لأنى أُحِسُّ من نفسى

١ — ق : وسئل أيضا عنه ؛ مر : سئل أيضا عن الولى || ٧ — م : الخصومات فى الأرفاق || ٨ — م ، مر : فى أمر الدين والدنيا || ٩ — م ، ق ، ع : الطالب نفسه ؛ مر : ما بين القوسين ساقط || ١٥ — م : عبادتك لا يكن || ١٦ — ق ، ت ، مر : لأن يكون معبوداً

سُرعةَ الغضبِ ، وإن لم أُظهِرْه . ولا أدّعي السخاء ، لِأنّي لستُ آمنُ من نفسي أن تلاحِظَ فِعْلَه ، أو تلتفتَ إليه ، أو تذكُرَ عطاءه وقتاً ما » .

٣٣ — قالَ ، وقالَ أبو حفصٍ : « حُسنُ أدبِ الظاهرِ عُنوانُ حُسْنِ أدبِ الباطنِ ، لأنّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلَّم قال : (لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ الخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ(ا)) .

٣٤ — قالَ ، وسُئِلَ أبو حفصٍ : « ما البِدْعةُ ؟ » . فقال : « التّعدّي في الأحكامِ ، والتّهاوُنُ بالسُّنَنِ ، واتّباعُ الآراءِ والأهواءِ ، وتَركُ الاقتداءِ والاتّباعِ » .

٣٥ — قالَ ، وسُئِلَ أبو حفصٍ : « مَنِ الرجالُ ؟ » . فقال : « القائمونَ مع اللهِ تعالى بوَفاءِ العُهودِ . قال اللهُ تعالى: (رِجالٌ صَدَقُوا مَاعَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ(ب)) .

٣٦ — قالَ ، وقالَ أبو حفصٍ : « الأيثارُ : أن تقدِّمَ حُظوظَ الإخوانِ على حظِّك ، في أمرِ آخِرَتك ودُنياك » .

---

١ — ع ، ت ق : بسرعة الغضب || ٢ — مر : أو تلفت عليه ، ويذكر عطاه وفناها؛ م ، ق : أو تلتفت أو تذكر ٣ || — مر : الفقرة [٣٢] ذكرت بعد الفقرة [١٨] || ٤ م : لو خشع قلب هذا || ٦ — م : قال التعدى بالأحكام ؛ مر : ذكرت الفقرة [٣٣] بعد الفقرة [٢٤] || ٨ — م : سئل أبو حفص عن الرجال ؛ مر : ذكرت هذه الفقرة بعد الفقرة [٢٨] || ٩ — ت : مع الله بوفاه ؛ ق : قال الله عز وجل ؛ ت : قال عز ذكره || ١٠ — مر : هذه الفقرة مذكورة تلو الفقرة السابقة بعد الفقرة [٢٨] .

(ا) هذا حديث ضعيف ، رواه محمد بن على الحكيم الترمذى ؛ عن أبى هريرة ، رضى الله عنه . الجامع الصغير : ﺣ ٢ ص ٢٧١ .

(ب) سورة الأحزاب ، الآية : ٢٩

[١٦ – حمدون القصار *]

/ ومنهم حَمْدونُ بنُ أحمدَ بنِ عِمارةَ، أبو صالحٍ القصّارُ النَّيْسابُورِيُّ. شيخُ [٣٢و] أهل الملامةِ بنَيْسابورَ، ومنه انتشر مذهبُ الملامةِ.

صَحِب سَلْمَ بنَ الحسنِ البارُوسِيَّ(أ)، وأبا تُرابٍ النَّخْشَبِيَّ، وعليًّا النَّصْرَاباذِيَّ.

وكان عالمًا فقيهًا، يذهبُ مذهبَ الثورِيِّ، وطريقتُه طريقةٌ اخْتَصَّ هو بها؛ ولم يأخُذْ عنه طريقتَه أحدٌ من أصحابه، كأخْذِ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ مُنازِلٍ(ب)، صاحبِه، عنه.

تُوُفِّيَ أبو صالحٍ حَمْدونُ، سنة إحدى وسبعين ومائتين، بنَيْسابورَ. ودُفِنَ في مَقبرةِ الحِيرَةِ.

وأسند الحديثَ.

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٢٣١، ٢٣٢ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ١٠٠ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ٩٨ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٤ ؛ تاريخ الاسلام : حـ ١٦ ص ٥٨ [خط ، دار الكتب المصرية] ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٩ ق ١ ورقة ١١ ؛ دائرة معارف البستانى : حـ ٧ ص ١٧٣ .

٤ — م : سلم بن الحسن البادوسى ؛ ق : ابن الحسن البازوسى ؛ م ، مر : وعليا النصراباذى ، كان عالما || ٥ — م : طريقة هو يختص بها ؛ ت : يختص هو بها || ٦ — م : ولم يأخذ عن طريقه أحد ... ابن محمد بن مبارك صاحبه . توفى || ٨ — ق : احدى وسبعين . وكتب نوق كلمة : سبعين (وستين) ؛ مر : حمدون بن أحمد القصار سنة ... ومائتين ودفن بمقبرة .

(أ) سلم بن الحسن ، أبو الحسن الباروسى ، نسبة إلى باروس قرية من قرى نيسابور ، على بابها ، قريب منها . ذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى [تاريخ الصوفية] فقال : « من قدماء مشايخ نيسابور ، أستاذ حمدون القصار ، مجاب الدعوة » .

اللباب : حـ ١ ص ٨٧ .

(ب) عبد الله بن محمد بن منازل ، أبو محمود النيسابورى الزاهد ، صحب حمدون القصار . وهو من أجل مشايخ خراسان ، له طريقة يتفرد بها . وكان عالما بعلوم الظاهر . كتب الحديث الكثير ورواه . مات سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ، بنيسابور .

شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٣٣٠ .

١ — حدَّثنا أبي ، رحمه الله ، قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ مُنازِل ؛ حدثنا حمدونُ بنُ أحمدَ القصَّارُ ؛ حدثنا ابرهيمُ الزَّرَّادُ (أ) ؛ حدثنا ابنُ نُمَيْر (ب) ؛ عن الأعمشِ (ج) ، عن سعيد بنِ عبد الله (د) ؛ عن أبي بَرْزَةَ الأَسلَمِيِّ (هـ) ؛ قال : قال رسولُ اللهِ، صلى اللهُ عليه وسلَّم : (لاَ تزُولُ قدمَا عَبْدٍ، يوْمَ القِيامةِ ، حتَّى يُسْأَلَ عَنْ أرْبَعٍ : عَنْ عُمْرِهِ ؛ فِيمَا أفْنَاهُ ؛ وَعَنْ جَسَدِهِ ، فِيمَا أَبْلاَهُ ؛ وَعَنْ مَالِهِ ، مِنْ أيْنَ اكْتَسَبَهُ ، وَأيْنَ وَضَعَهُ ؛ وَعَنْ عِلْمِهِ ، مَا عَمِلَ فِيهِ) .

***

٢ — سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفرَّاءَ (و) ، يقول [سمعتُ عبدَ الله بنَ محمدِ بنِ

---

١ — ق : أبي رحمة قال ؛ مر : عبد الله بن منازل || ٣ — م : عن أبي بردة الأسلمى ؛ ق : عن أبي بردة الأسلمى || ٤ — م : لا يزول قدما عبد ؛ مر : لا تزال قدما عبد || ٥ — م : حتى يسأل عن عمره || ٥ م : من أين كسبه || ٧ — ق ، مر ، ع : ما بين القوسين ساقط والزيادة من : ح .

(أ) ابرهيم بن اسحاق الزراد الدامغانى — نسبة إلى « دامغان » مدينة من بلادقومس — يروى عن سفيان بن عيينه .

معجم البلدان : حـ ٤ ص ٢٧

الأنساب : ٢١٩

اللباب : حـ ١ ص ٤٠٦

(ب) عبد الله بن نمير الهمدانى الخارفى — بمعجمة ، ثم ألف ، ثم راء مهملة — أبوهشام الكوفى . يروى عن الأعمش وخلق . وكان ثقة . مات سنة تسع وتسعين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٨٤

(ج) سليمان بن مهران الكاهلى — مولاهم — أبو محمد الكوفى الأعمش . أحد الأعلام الحفاظ ، والقراء المشهورين . كان أقرأ طبقته وأعلمهم ، وأحفظهم . وكان يسمى « المصحف » لصدقه . مات سنة ثمان وأربعين ومائة ، عن أربع وثمانين سنة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٣١

(د) سعيد بن عبد الله بن جريج ، الأسلمى البصرى . يروى عن مولاه ، أبي برزة الأسلمى . ويروى عنه الأعمش ، وجماعة . قالوا عنه إنه مجهول ، وذكره ابن حبان فى الثقات .

ميزان الاعتدال : حـ ١ ص ٣٨٥ .

(هـ) نضلة بن عبيد ، أبو برزة الأسلمى . صحابي جليل ، شهد فتح مكة . توفى بالبصرة سنة أربع وستين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٤٨

(و) أبو بكر، محمد بن أحمد بن حمدون ، الفراء . صوفي مشهور ، من أهل نيسابور . صحب =

مُنازل ، يقول] : سئل حَمْدُونُ القَصَّارُ : « متى يجوزُ للرَّجل أن يتكلم على الناسِ ؟ » . فقال : « إذا تعيَّن عليه أداء فرضٍ من فرائض الله تعالى فى علمه ، أو خاف هلاكَ إنسانٍ فى بدعة ، يرجو أن يُنْجِيه اللهُ تعالى منها بعلمه » .

٣ — قالَ ، وقيل لحمدون : « ما بالُ كلام السَّلف أنفعُ من كلامنا ؟ » . قال : « لأنهم تكلموا لعِزِّ الإسلام ، ونجاةِ النفوس ، ورضا الرحمنِ ؛ ونحن نتكلمُ لعِزِّ النَّفْس ، وطلب الدنيا ، وقَبولِ الخلق » .

٤ — قالَ ، وقال حَمْدون : «أصلُ رفعِ الأُلْفة من بين الأخوان حبُّ الدنيا» .

٥ — قال ، / وتكلَّموا يوماً بين يَدَىْ أبى صالحٍ حَمْدون فى حفظ الأمانات ، [٣٢ظ] فقال : « قد تحمَّلتَ من الأمانةِ ، ما لو اشتغلتَ به لَشَغَلَكَ عن كلِّ أمانةٍ بعدها » .

٦ — قال ، وقال له رجُل من أصحابه : « كيف أعمل ؟ ! لابدَّ لى من مُعامِلة هؤلاء الجُنْدِ ، فماذا ترى لى ؟ ! » . قال : « إن كنتَ تعلمُ يقيناً أنك خيرٌ منهم ، فلا تعامِلهم » .

٧ — قال ، وسأله يوماً أبو القاسم المُنادِى عن مسألةٍ . فقال له حَمْدونُ : « أرى فى سُؤالك قُوةً وعزَّةَ نفس ! . أتظنُّ أنكَ قد بلغتَ بهذا السُّؤالِ الحالَ الذى تُخْبِر عنهُ ؟ ! . أين طريقةُ الضَّعْفِ والفقْرِ ، والتضرع والالتجاء ؟ ! . عندى أنَّ من ظن نفسه خيرٌ من نفس فِرْعَوْن فقد أظهر الـكبرَ » .

---

١ — م : هل يجوز للرجل ؟ قال : || ٣ — م : يرجو أن ينجيه منه بعلمه ؛ ت : يرجو أن ينجيه منها بعلمه ؛ مر : ينجيه الله بعلمه || ٥ — ق : ورضا الرحمن عز وجل || ٧ — م : من بين الاخوان . || ٨ - م : تكلموا يوما بين يديه ؛ ع : حفظ للأمانات . || ٩ — م ، ع : حملت من الأمانة لو شغلت بها || ١٠ — م : معاملة هؤلاء الجند فماذا ترى ؟ وقال ... تعلم أنك يقيناً خيراً منهم ؛ ت : تعلم يقيناً أنك خير || ١٣ — م : ابن القاسم المنادى ؛ ع . ق ، مر ، ت : وقال له يوما ... وسأله عن مسألة || ١٤ — ع : تظن أنك قد بلغت له || ١٥ — م : والضرع والالتجاء || ١٦ — ت : من ظن أن نفسه ؛ ع : أن من ظن أن نفسه ؛ مر : عندى أن نفسه

= أبا على الثقفى ، وعبدالله بن المبارك ، وأبا بكر الشبلى ، وأبا بكر الأبهرى ، والمرتعش . وغيرهم. مات سنة سبعين وثلثمائة .

نفحات الأنس [مخطوطة جامعة فؤاد الأول] ورقة : ٤٧

٨ — وسمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفرّاءَ ، يقولُ : سمعتُ عبد الله الحجّامَ(ا) ، يقولُ : سمعتُ حَمْدونَ يقول : [« مُذْ علمتُ أن للسلطانِ فِراسةً في الأشرار ، ما خرجَ خوفُ السلطانِ من قلبي »] .

٩ — قالَ ، وقالَ عبدُ الله ، قال حَمْدونُ : « إذا رأيتَ سكرانَ فتمايَلْ لئلا تَنْغِيَ عليه ، فتُبْتَلَى بمثلِ ذلك » .

***

١٠ — [وسمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفراءِ يقول ، سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ مُنازل ، يقولُ : قلت لأبي صالحٍ حَمْدون : « أَوْصني ! » . فقال : « إن استطعتَ ألا تَغْضب لشيءٍ من الدُّنيا فافعل] » .

١١ — قالَ ، وقالَ حَمْدونُ : « من ضَيَّع عهودَ اللهِ عنده فهو لآدابِ شريعتِهِ أضيعُ ، لأنَّ الله تعالى يقولَ : (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً(ب)) .

١٢ — قال ، وقالَ حَمْدونُ : « استِعانةُ المخلوقِ بالمخلوقِ كاستعانةِ المسجون بالمسجون » .

---

٢ — م : منذ علمت ؛ ق : فراســة في الأسرار . وفي الهامش : في الأشرار ؛ مر : ما بين القوسين ساقط || ٤ ــ ق : سكرانا يتمايل ؛ م : سكران فيمايل ليلا تبتغى عليه ؛ ت ، ع : فتمايل لئلا تبغى عليه ؛ مر : سكران فتمايل فلا تنعى عليه || ٥ — مر : فتبتلى بمثل بلائه || ٦ ــ م : مابين القوسين ساقط || ٩ — مر : ضيع حدود الله || ٩ ــ م : فهو لآداب الشريعة || ١٠ ــ م : (إن العهد كان عنه مسئولا) || ١١ ــ ع ، مر ، م : استغاثة المخلوق ؛ ق : استغاثة المخلوقين . وفي الهامش : المخلوق

(ا) عبد الله بن عبد الرحمن ، الدارمي ، كنيته أبو سعيد . من أهل سمرقند من بني الحجام . كان إمام أهل ما وراء النهر ، روى عنه محمد بن اسحاق السكرابيسي . الأنساب ؛ ورقة : ١٥٦ .

(ب) سورة الأسراء ، الآية : ٣٤

١٣ — قال، وقالَ رجلٌ لحمدونَ: «أوْصِنى بوصيةٍ» فقال: «إنِ استطعتَ أن تُصبِحَ مُفوِّضاً — لا مُدبِّراً — فافعل».

١٤ — [قال، وقالَ حَمْدونُ: «قعودُ المؤمنِ عن الكَسْبِ الخافُ فى المسألة]».

***

١٥ — سمعتُ / عبدَ الله بنَ محمدِ بنِ فَضْلَوَيْهِ المُعلِّم، يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ [٣٣و] ابنَ محمدِ بنِ مُنازِلٍ، يقول: سمعتُ حَمْدونَ يقولُ: «مَنْ أصبحَ وليس له هَمٌّ إلاَّ طلبُ قوتٍ من حلال، وهَمُّ ما جرى فى سابق العلم، له وعليه، فإنه يتفرَّغُ إلى كل شىء».

١٦ — قالَ، وقالَ حَمْدونُ: «من تحقَّقَ فى حالٍ لا يُخبِر عَنْهُ».

١٧ — قالَ، وقالَ لأصحابه: «أُوصيكُمْ بشيئين: صُحْبةِ العُلماء، والاحتمالِ عن الجهَّال».

١٨ — قالَ، وقالَ حَمْدونُ: «من شَغَلَهُ طلبُ الدُّنيا عن الآخرةِ ذَلَّ، إمّا فى الدنيا، وإمّا فى الآخرة».

١٩ — قالَ، وقالَ حَمْدونُ: «مَنْ نظر فى سِيَرَ السَّلَفِ عرفَ تقصيرَه، وتَخلُّفَه عن دَرَجاتِ الرجال».

٢٠ — قالَ، وقالَ حَمْدونُ: «كِفايتُك تُساق إليك باليُسْر، من غير تعبٍ، وإنما التَّعَبُ فى طلب الفُضول».

---

١ — ق: قال: إن استطعت || ٣ — مر: هذا النص مذكور بعد الأسناد فى الفقرة التالية؛ ت، مر: قعود المرء عن الكسب؛ ع ما بين القوسين ساقط || ٥ — م، ق، ع، ت: ليس له هم طلب قوت || ٦ — م: فأنه مفرغ الى كل شىء || ٨ — مر، م: لا يخبر عنها || ١٥ — م: تساق إليك من اليسر

٢١ — قالَ ، وسُئِل حَمْدونُ عن الزُّهْد ، فقال : « الزُّهْدُ — عندى — ألا تسكونَ بما فى يدك أسْكَنَ قلباً منك بضمانِ سَيِّدك » .

٢٢ — قالَ ، وقالَ حَمْدونُ : « مِنْ غَفْلةِ العبد أن يتفَرَّغ مِنْ أمْر ربِّه إلى سياسة نفْسه » .

٢٣ — قالَ ، وقالَ حَمْدونُ : « لا يَجْزَع من المصيبة إلا مَنْ يَتَّهِمُ ربَّه » .

٢٤ — قالَ ، وقالَ حَمْدونُ : « السكِياسَةُ تُورِثُ العُجْب » .

٢٥ — قالَ ، وقالَ حَمْدونُ : « لا أحَدَ أدْوَنُ ممَّن يتزيَّنُ لدارٍ فانيةٍ ، ويَتَجَمَّل لمن لا يملكُ ضَرَّه ونَفْعه » .

٢٦ — قالَ ، وقالَ حَمْدونُ : « تَهاونْ بالدنيا ، حتى لا يعظُمَ فى عينك أهلها ومَنْ يملكها » .

٢٧ — قالَ ، وقالَ حَمْدونُ : « جمالُ الفقيرِ فى تواضُعِه ، فإذا تكبَّر — بفقره — فقد أرْبَى على الأغنياء فى التَّكبُّر » .

٢٨ — قالَ ، وقالَ حَمْدونُ : « لا تُفْشِ على أحدٍ ما تُحب أن يكونَ مَسْتُورًا منك » .

٢٩ — قالَ ، وقالَ حَمْدونُ : « مَن رأيتَ فيه خَصْلةً من الخير ، فلا تفارِقْه فأنَّه يصيبُك من بركاتِه » .

***

٣٠ — سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ [التَّميمىَّ(١) ، يقولُ : سمعتُ أحمدَ] بنَ

---

١ — مر : الفقرات : [٢١ — ٢٥] ذكرت بعد الفقرة [٣١] وبأسنادها || ٢ — م : أسكن قلباً مما بضمان سيدك ؛ ق : أسكن قلباً مما بزمان سيدك || ١٩ — م : لا يجزع من المصيبة ٣ — م : ويتحمد لمن لا يملك ؛ مر : ويتجمل إلى من لا يملك || ٦ — م : جمال الفقر فى تواضعه ؛ مر : فإذا تكبر افقره || ٨ — م : لا تفش على أحد || ١٠ — م : من رأيت عن خصلة || ١٢ — ق : محمد بن أحمد بن حمدون . مابين القوسين ساقط ، والزيادة من : ح ؛ ع : سمعت محمد بن أحمد ، يقول : سمعت أحمد بن حمدون يقول ؛ مر : محمد بن أحمد السهمى ، يقول

(١) محمد بن أحمد بن الهيثم بن صالح بن الحصين بن علقمة بن لبيد بن نعيم بن عطارد ابن حاجب بن=

حَمْدون ، يقولُ : سمعتُ أبى — وسُئِلَ عن طريق الملامة — يقولُ : / « خوفُ [٣٣ظ] القَدَرِيَّةِ (١) ورجاء المُرْجِئَةِ (ب) » .

٣١ — قالَ ، وقالَ حَمْدونُ : « من استطاعَ منكم ألاَّ يَعْمَى عن نُقْصانِ نَفْسه فليَنْعَل » .

---

١ — ع ، مر : طريقة الملامة ، فقال || ٣ — م : أن يعمى عن نقصان .

= زرارة ، أبو الحسن التميمى المصرى ، يلقب فروجة . قدم بغداد وحدث بها عن جماعة من المصريين . وكان ثقة حافظاً .

تاريخ بغداد : حـ ١ ص ٣٧٠

غاية النهاية : حـ ٢ ص ٩٠

(١) القدرية طائفة يزعمون أن الله لايقدر الشر ؛ وأن الخير من الله ، والشر من إبليس ؛ وأن الله قد يريد الشىء فلا يكون ، ويكره كون الشىء فيكون ؛ وأن العبد أو الشيطان قد يريد شيئاً خلاف مراد الله ، فيكون مراده ، ولا يتم مراد الله .

اللباب : حـ ٢ ص ٢٤٧ .

(ب) المرجئة طائفة من القدرية ، يؤخرون العمل عن الأيمان .

اللباب : جـ ٣ ص ١٢٣ .

١٧ — منصور بن عمّار *

ومنهم منصورُ بنُ عَمَّار ، وكُنيتُه أبو السَّرِيّ . من أهل « مَرْو » ؛ وأَصْلُه منها ، من قريةٍ يقال لها « دَنْدانَقان (أ) » ، كذلك سمعتُ أبا العبَّاس ، أحمدَ بنَ سعيدٍ ، المَعْدَانِيَّ (ب) يذكر ذلك .

ويقالُ : إنّه من أهل « أَبِيوَرْدَ » ، كذلك ذكره لى أبو الفَضْل الشَّافِعِيُّ الأَخْبارِيُّ .

ويُقال : إنّه من أهل « بُوشَنْج (ج) » ، كذلك ذكره لى محمدُ بنُ العباس العُصْمِى (د) .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ٩ ص ٣٢٥ — ٣٣١ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ٩٧ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٣ ؛ تاريخ بغداد : حـ ١٣ ص ٧١ — ٧٩ ؛ ميزان الاعتدال : حـ ٤ ص ٢٠٢

٥ — م : ويقال إنه من أبيورد . ‖ ٧ — م : ويقال من أهل بنى شيخ

(أ) دندانقان : بلدة من نواحى مرو الشاهجان ، على عشرة فراسخ منها فى الرمل . وهى خراب ، خربها الأتراك ، المعروفون « بالغزية » فى شوال ، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة . تقع بين مرو وسرخس .

معجم البلدان : حـ ٤ ص ٩٢ .

(ب) أبو العباس ، أحمد بن سعيد بن محمد بن حمدان ، الفقيه المعدانى الأزدى . كان فقيها فاضلا حافظاً ، مكثراً من الحديث . رحل إلى العراق والحجاز . واشتغل بالجمع والتصنيف ، غير أن تصانيفه جمع فيها الغث والسمين . ممن روى عنه أبو عبد الرحمن السلمى . ولد سنة احدى وتسعين ومائتين وتوفى فى الثامن من شهر رمضان ، سنة أربع وسبعين وثلثمائة .

الأنساب : ٥٣٦

(ج) بوشنج : بلدة نزهة خصيبة ، فى واد مشجر ، من نواحى هراة ، بينهما عشرة فراسخ وقد تسمى « بوشنك » . وقد تعرب ، فيقال : « فوشنك » .

معجم ما استعجم : حـ ١ ص ١٥٢

اللباب : حـ ١ ص ١٥٢

(د) محمد بن العباس بن أحمد بن عصم ، أبو عبد الله بن أبى ذهل الضبى ؛ ويعرف بالعصمى : من أهل هراة . ورد نيسابور فسمع بها ، وكذلك بغداد ، سنة عشرة وثلثمائة . ثم وردها بعد =

أقام بالبَصْرةِ ، وكانَ من أحسن الناس كلاماً فى الموعظةِ ، وكان من حُكماء المشايخ .

وأسند الحديث .

١ — أخبرنا جَدِّى ، اسماعيلُ بنُ نُجَيد ، السُّلَمِىُّ ، قال : حدثنا أبو عبدالله ، محمدُ بن إبرهيمَ بنِ سعيد ، العَبْدِىُّ (أ) ؛ حدثنا سُلَيْمُ بنُ منصورِ بنِ عمَّار (ب) ، ببغدادَ — فى رَحْبَةِ أبيه — ؛ حدثنا أبى ؛ عن المُنْكَدِرِ بنِ محمدبنِ المُنْكَدِرِ (ج) ؛ عن أبيه (د) ؛ عن جابر ، رضى الله عنه : أن فتًى من الأنصار ، يقالُ له : « ثعلبةُ

---

١ — م : من أهل بنى شيخ ، وكان من أحسن الواعظين ؛ مر : من أحسن الواعظين .
٦ — م ، ب ، ت ، ق ، مر : المنكدر بن محمد المنكدر || ٧ — م ، مر : عن جابر رضى قال : (سمع فتى) .

= ذلك دفعات . وكان العصمى ثبتا ثقة ، جليلا ، من ذوى الأقدار العالية . وله أفضال بينة على الصالحين والفقهاء المستورين . ولد أبو عبد الله سنة أربع وتسعين ومائتين . ومات لسبع بقين من صفر ، سنة ثمان وسبعين وثلثمائة . ودفن بهراة .

تاريخ بغداد : حـ ٣ ص ١١٩ — ١٢١

(أ) محمد بن ابرهيم بن سعيد العبدى ، أبو عبد الله البوشنجى الشافعى ؛ شيخ أهل العلم بنيسابور . طوف البلاد ، وسمع بخراسان ، والعراق ، والحجاز ، ومصر ، والشام ، والجزيرة . وكان فقيها مفتيا . مات سنة تسعين ومائتين ، ودفن سنة احدى وتسعين ومائتين ، عن ست وثمانين سنة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٧٦

(ب) سليم بن منصور بن عمار ، أبو الحسن المروزى . سكن بغداد ، وحدث بها ؛ وكان أهل بغداد يتكلمون فيه .

تاريخ بغداد : حـ ٩ ص ٢٣٢ — ٢٣٣

(ج) المنكدر بن محمد بن المنكدر ، التيمى المدني ، يروى عن أبيه ، وابن شهاب . وثقه بعضهم ، وضعفه آخرون . قالوا عنه : « كان رجلا صالحاً ، كثير الخطأ ؛ قطعته العبادة عن مراعاة الحفظ » . مات سنة ثمانين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٤٢

ميزان الاعتدال : حـ ٤ ص ٢٠٤

(د) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن سعد بن تيم ، أبو عبد الله التيمى المدنى ، أحد الأئمة الأعلام . كان لا يتمالك نفسه أن يبكى إذا قرأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . مات سنة ثلاثين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٠٨

ابنُ عبد الرحمن » ، كان يخِفُّ برسولِ الله ، صلى الله عليه وسلم ، ويخدمه . ثم إنه مرَّ بباب رجل من الأنصار ، فاطَّلعَ فيه ، فوجد امرأة الأنصارىِّ تغتسلُ ، فكرر النظر ؛ فخاف أن ينزل الوحىُ على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بما صنعَ ؛ فخرج هارباً من المدينة ، استحياء من رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم ، حتى أتى جبالا بين مكة والمدينة ، فولجها ، فسأل عنه رسول الله أربعين يوماً ، وهى الأيامُ التى قالوا : « ودَّعهُ ربه وقلاه » . فنزل جبريل عليه السلام ، فقال : إن ربك يقرئك السلام ، ويخبرك أن الهارب من أمتك بين هذه الجبال ، يعوذ بى من نارى . فبعث رسولُ الله عمرَ بن الخطاب (أ) وسلمان(ب) ، وقال : (انطلقا ، فأتيانى بثعلبة بن عبد الرحمن) . فخرجا فى أنقاب المدينة ، فلقيهما راعٍ من رعاة المدينة ، يقال له ذُفافة . فقال له عمر : يا ذفافةُ ! هل لك علمٌ بشاب بين هذه الجبال ؟ ! فقال ذفافة : لعلك تريدُ الهاربَ / من جهنم ؟ . فقال له عمر : ما علَّمك [٣٤و] أنه هارب من جهنم ؟ . قال : إنه إذا كان نصف الليـل ، خرج علينا

---

١ — م،ع : وكان يحف رسول الله || ٢ — ع :فاطلع عليه ، فوجد امرأة ؛ م : فوجد امرأة الأنصارى فكرر ؛ مر : فكرر النظر إليها || ٤ — مر :هاربا من المدينة من رسول الله || ٥ — م : رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين يوما ؛ مر : رسول الله بعد أربعين يوما ، وهى من الأيام || ٦ — م : قال فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم || ٧ — م : بأن الهارب || ٨ — م : وسلمان رضى الله عنهما ؛ مر : انطلقا فأتيا ثعلبة || ٩ — ق ، ع : من أنقاب المدينة ... يقال له زفافة || ١٠ — م : فقال له عمر رضى عنه || ١١ — م : فقال زفاف ؛ ع : فقال عمر : ماعلمك ؛ مر : وما يدريك أنه هرب ؟ || ١٢ — مر ، م : قال لأنه إذا كان نصف الليل ؛ ت : إذا كان نصف النهار ؛ ع : خرج علينا وهو ينادى .

(أ) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى العدوى ، أبو حفص المدنى . أحد فقهاء الصحابة وثانى الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأول من سمى أمير المؤمنين . شهد بدراً والمشاهد ، إلا « تبوك » . وولى أمر المسلمين بعد أبى بكر ، سنة ثلاث عشرين ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٣٩

(ب) سلمان الفارسى ، أبو عبد الله . أسلم مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ، وشهد الخندق . مات بالمدائن فى خلافة عثمان . وقالوا مات سنة ست وثلاثين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٢٥

[من هذا الشِّعْب ، واضعاً يده على أمِّ رأسه ، يبكى و] ينادى : ياليتك قبضت روحى فى الأرواح ، وجسدى فى الأجساد ، ولا تجرِّدنى لفصل القضاء ! . فقال عمرُ ! إياه نريد . قال : فانطلق بهما ذُفافةَ ، حتى إذا كان فى بعض الليل ، خرج عليهم وهو ينادى : ياليتك قبضت روحى فى الأرواح ، وجسدى فى الأجساد ! فعدا عليه عمرُ فأخذه ؛ فلما سمع حِسَّهُ ، قال : الأمانَ ! الأمانَ ! متى الخلاصُ من النار ؟ ! . قال لهُ : أنا عمرُ بن الخطابِ . فقال له ثعلبةُ : أَعَلِمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بذنبى ؟ . قال : لا علمَ لى ! إلا أنه ذكرك بالأمس فينا ، وأرسلنى إليك . فقال : ياعمرُ ! لاتدخلنى عليه إلا وهو يصلى ، أو بلال يقول : قد قامت الصلاةُ . قال : أفعلُ . قال : فلما أتى به عمر المدينةَ ، وافى به المسجدَ ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يصلى ؛ فلما سمع قراءةَ رسول الله خرَّ مغشياً عليه ؛ فدخل عمرُ وسلمانُ فى الصلاةِ وهو صريعٌ . فلما سلم رسولُ اللهِ ، قال : (ياعمرُ ! وياسلمانُ ! ما فعلَ ثعلبةُ بن عبد الرحمن ؟ ! قالا : هو ذا يارسول الله . فأتاه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فحركه ونبهه ؛ ثم قال : (ما الذى غيَّبَك عنى ؟ !) . قال : ذنبى . قال : (أفلا أعلمك آية تمحو الذنوبَ والخطايا ؟ !) . قال : بلَى يا رسولَ اللهِ ! . قال : قُلْ اللهُمَّ (آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١)) . قال : إنَّ ذنبى أعظمُ من ذاكَ ! . قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم : (بل كلامُ اللهِ تعالى أعظمُ !) . وأمرهُ بالانصرافِ إلى منزلِهِ ، فانصرفَ ، ومرض ثلاثةَ أيَّام ، وأتى سلمانُ

١ — ع : ما بين القوسين ساقط ؛ م : من هذا الشعب على يديه على أم رأسه || ٣ — ق ، ت ، ع ، م ، بر ، ب : خرج عليهما وهو ينادى || ٥ — مر : قال له عمر : أنا عمر || ٦ — مر : لا علم لى به ؛ م ، مر : ذكرك بالأمس فبكى || ٨ — م : أفعل : فلما أتى به ؛ ق : وأتى به المسجد || ١١ — ع ، م : ما فعل ثعلبة ؟ قال ها هوذا || ١٢ — م ، مر : فحركه وأنبهه || ١٤ — مر : بلى يا رسول الله ، قل اللهم ربنا آتنا ؛ م : اللهم أنت فى الدنيا حسنة || ١٥ — م : أعظم من ذلك || ١٦ — م : بل كلام الله أعظم وآمن بالانصراف || ١٧ — م : وأتى سلمان النبى ؛ ع : إلى منزله ، قال : فانصرف

(١) سورة البقرة ؛ الآية : ٢٠١

[٣٤ظ] رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم ، / فقال : إن ثعلبةَ مرضَ لما بِهِ . [فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم : (قوموا بنا إليهِ) .] فدخل رسول اللهِ ، فأخذ برأسِهِ ، فوضعهُ فى حجرهِ ، فأزالَ رأسهُ عن حجرِ رسول اللهِ ؛ فقالَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم : (لِمَ أزلتَ رأسكَ عن حجرى ؟ !) . قال : لِأنّهُ مَلآنَ من الذنوبِ ؛ فقال لهُ رسول اللهِ : (ما تجدُ ؟) . قال : أجِدُ مثلَ دبيبِ النّملِ بين جلدى وعظمى . . قال : (فما تشتهى ؟) ، قال : مغفرةَ ربّى ! . قال : فنزل جبريلُ عليه السلام على رسول الله ، فقال : (يا أخى ! إنّ ربّى يقرأُ عليك السلام ، ويقول : لو لقينىِ عبدى بقرابِ الأرضِ خطيئةً للقيتهُ بقرابها مغفرة !) . قال : فأعلمهُ رسول اللهِ ذلك ؛ فصاح صيحة فمات ؛ فقامَ رسول اللهِ [فغسّلَهُ وكفّنهُ ، وصلى عليهِ ؛ ثم احتمل إلى قبرهِ ؛ فأقبلَ رسولُ اللهِ] صلى الله عليه وسلم ، يمشى على أطرافِ أناملهِ [قالوا : يا رَسولَ اللهِ ! رأيناكَ تمشى على أطرافِ أناملِك ؟ !] قال : (لم أستطع أن أضعَ رجلى على الأرضِ ، من كثْرَةِ من شيّعهُ من الملائكة) .

***

٢ — قال منصورُ بن عمّار : سرورك بالمعصية ، إذا ظفرتَ بها ، شرٌّ من مباشرتك المعصية . »

٣ — وقال منصورٌ : « من جزع من مصائب الدّنيا، تحوّلت مصيبتُه فى دينه . »

٤ — وقال منصور : « من اشتغلَ بذكر النّاس ، انقطع عن ذكر الله تعالى » .

---

١ — م ، ع ، مر : إن ثعلبة لما به ؛ م ، ع ، مر ، ق ، ت : ما بين القوسين ساقط والزيادة من : ح || ٢ — مر : فدخل رسول الله عليه ، فأخذ برأسه || ٤ — ت : لم أزلت عن حجرى || ٥ — م : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له ؛ ق : فقال رسول الله (صلعم) || ٧ — م : فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم || ٨ — مر : ويقول لك : لو لقيتنى . بقراب ... لقيته || ٩ — ت : فمات رضى الله عنه || ١٠ — مر : مابين القوسين ساقط || ١٢ — م : من أجل كثرة من شيعه ؛ مر : من أجنحة كثرة من شيعه من الملائكة || ١٤ — ت : إذا ظفرت شر || ١٦ — ت : من خرج من مصائب ؛ مر : من تجزع من مصائب ... مصيبته الى دينه || ١٧ — م : من اشتغل بذكر الله

٥ — وقال منصور، لرجل عَصَى بعد توبته : « ماأراكَ رجعت عن طريق الآخرة إلا مِنَ الوَحْشَة ، لِقِلَّةِ سالـكيها . »

٦ — وقال منصور لرجلٍ : اترك نَهْمَةَ الدُّنيا، تَسْتَرِحْ من الغمِّ ؛ واحفظْ لِسانَكَ، تَسْتَرِحْ من المَعْذِرة . »

٧ — وقال منصور : « قلوبُ العِبادِ كلها رُوحانيةٌ ، فإذا دخلها الشَّكُّ والخُبثُ ، امتنع منها رُوحها » .

٨ — وقال منصور : « إن الحِكمَةَ تنطقُ فى قلوب العارفين بلسان التصديقِ ، وفى قلوب الزاهدين بلسانِ التفْضِيل ، وفى قلوب العُبَّاد بلسان التوفيق ، / وفى قلوب [٣٥و] المُريدين بلسان التفكر ، وفى قلوب العُلَماء بلسان التَّذكر . »

٩ — وقال منصور : « الناسُ رَجُلانِ : مُفْتَقِر إلى الله ، فهو فى أعلى الدرجاتِ على لسانِ الشَّريعةِ ؛ والآخرُ لا يرى الافتقارَ ، لما عَلِمَ من فَرَاغ الله من الخلقِ والرِّزقِ ، والأجَلِ والسعادةِ ؛ فهو فى افتقارِه إليه ، واسْتِغْنائه به . » .

١٠ — وقالَ منصور : « سبحانَ من جعلَ قلوبَ العارفين أوْعِيةَ الذِّكر ، وقلوبَ أهل الدُّنيا أوْعِيةَ الطَّمَع ، وقلوبَ الزَّاهدين أوْعِيَةَ التوكل ، وقلوبَ الفُقَراء أوعية القناعَةِ ، وَقلوبَ المتوكّلين أوعية الرِّضا . »

---

١ — م : وقال رجل عصى ؛ مر : لرجل عصى من بعد توبة || ٢ — ت : إلا من وحشة || ٣ — ت : تستريح من الغم || ٥ — م : فاذا أدخلها الشك || ٦ — ت : الشك أو الخبث ؛ ق ، ع : الشك أو الحدث ؛ مر : فأيها دخلها الشك والحدث || ٧ — م ، ق : منصور : الحكمة تنطق || ٨ — ق : الهامش : العابدين بلسان التوفيق ؛ م : بلسان التوقيف || ١٠ — م : مفتقر الى الله تعالى ؛ مر : وقال منصور : من دخل مفتقراً إلى الله وحده فهو فى أعلى الدرجات || ١١ — م : على الشريعة وآخر لا يرى الافتقار ؛ ع ، مر : وآخر لا يرى الافتقار ؛ ق ؛ فى الأصل : يدى الافتقار ... من فراغ الله تعالى ؛ وكتب فوقها : يرى || ١٢ — ت : فهو فى افتقاره واستغنائه به ؛ ع ، مر : والأجل والسعادة والشقاوة .

١١ — وقالَ منصور : « الناسُ رَجُلان : عارفٌ بنفسه ، فشُغْلُه فى المجاهدةِ والرياضَةِ ؛ وعارفٌ بِرَبِّه ، فشُغْلُه بخِدْمَتِه ، وعِبادَته ، ومَرْضاته . »

١٢ — وقال منصور بنُ عمَّار : « أحسنُ لِباسِ العبدِ التواضعُ والانكسارُ ؛ وأحسنُ لباسِ العارفين التقْوَى ، قال اللهُ تعالى : (وَلِبَاسُ التقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ(١)) .

١٣ — وقال منصور : « سَلامَةُ النَّفْسِ فى مخالَفتِها ، وبلاؤُها فى مُتابعتِها » .

---

١ مر : وقال منصور : « رجلان : عارف || ٢ — ت : وعارف بربه شغله بخدمته ؛ مر : فشغله فى الرياضة والمجاهدة ... بعبادته وخدمته ومرضاته || ٤ — م : قال تعالى || ٥ — م : فى مخالفاتها ؛ ت : فى مخالفتها وبلاها .

(١) سورة الأعراف ، الآية : ٢٦

[١٨ – أحمد بن عاصم الانطاكى(*)]

ومنهم أَحمدُ بنُ عاصِمٍ الأَنْطاكِيُّ ، كنيتُه أبو علي ، ويقالُ : أبو عبد الله . وهو الأصحُّ .

من أقرانِ بِشْرِ بنِ الحارثِ ، والسَّرِيِّ ، والحارثِ المحاسِبِيِّ . ويقال إنه رأى الفُضَيْلَ بنَ عِياضٍ .

* * *

١ — سمعتُ أبا العبَّاس ، محمدَ بنَ الحسَنِ بنِ الخشَّاب ، قال : سمعتُ جعفراً الخُلْدِيَّ ، يقولُ ، سمعتُ الجُنَيْدَ ، يقولُ : سمعت ابنَ مَسْرُوقٍ الجرِيرِيَّ ، يقولُ : قال أبو عبد اللهِ ، أحمدُ بنُ عاصمٍ ، الأَنْطاكِيُّ : « قُرَّةُ العينِ ، وسَعَةُ الصدرِ ، ورَوْحُ القلبِ ، وطيبُ النفسِ ؛ من أُمورٍ أربعةٍ : الاسْتِبانَةُ للحُجَّةِ ، والأُنْسُ بالأَحِبَّةِ ، والثِّقَةُ بالعِدَةِ ، / والمعايَنَةُ للغاية » . [٣٥ظ]

* * *

٢ — سمعتُ أبا القاسمِ ، ابرهيمَ بنَ محمدِ بنِ محْمَوَيْه ، النَّصْرَاباذِيَّ ، يقول: سمعتُ أبا محمدٍ عبدَ الرَّحمن بنِ محمدِ بنِ ادريسَ ، الحَنْظَلِيَّ الرازيَّ(١) ، يقول :

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ٩ ص ٢٨٠ – ٢٩٨؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ٢٥٢ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ٩٧ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٣ ؛ البداية والنهاية : حـ ١٠ ص ٣١٨ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٨ ق ١ ورقة ١١٠ ؛ دائرة معارف البستانى : حـ ٢ ص ٢٦٨ .

٣ – م ، ع : وهو أصح ؛ مر : أبو عبد الله أصح || ٤ — م : وهو من أقران بشر... وحارث المحاسبي ؛ مر : وهو من اخوان بشر || ٧ — ق : ابن مسروق الجريرى يقولون؛ مر : الجريرى ، يقولون || ٨ — م : قوة العز وسعة الصدر || ٩ — ت : من أربعة أمور ؛ م : الاستنابة للحجة || ١١ – ق : أبا محمد بن عبدالرحمن بن محمد ؛ مر : أبا عبدالرحمن محمد بن ادريس . والتصويب من [الأنساب] || ١٣ -- مر : على بن عبد الحسن الزاهد

(١) أبو محمد ، عبد الرحمن بن محمد بن أديس ، المنذرى الرازى الحنظلى – نسبة إلى « درب=

سمعتُ عَلِيَّ بنَ عبد الرحمنِ الزَّاهِـدَ ، يقولُ : قال أحمدُ بنُ عاصمٍ الأنْطَاكِيُّ : « أنفعُ العقلِ ما عَرَّفكَ نِعَمَ الله تعالى عليكَ ، وأعانكَ على شُكْرِهَا ، وقام بخلاف الهَوَى » .

٣ — قال ، وسُئِل أحمدُ بنُ عاصمٍ عن الإخلاصِ ، فقالَ : « إذا عمِلْتَ عملاً صالحًا ، فلم تُحِبَّ أن تُذْكَر به ، وتُعَظَّم من أجلِ عَمَلِكَ ، ولم تطلبْ ثوابَ عملِكَ من أحدٍ سِوَاهُ ، فذلكَ إخلاصُ عَمَلِكَ » .

٤ — قالَ ، وقال أحمدُ : « أنْفَعُ التواضعِ ما نَفَى عَنْكَ الكِبْرَ ، وأماتَ منكَ الغَضَبَ » .

٥ — قال ، وقال أحمدُ : « أنفعُ الأخلاصِ ما نَفَى عنكَ الرياءَ ، والتَّزَيُّنَ ، والتَّصَنُّعَ » .

٦ — قالَ ، وقالَ أحمدُ : « أنفع الفقرِ ما كنتَ به مُتَجَمِّلاً ، وبه راضيا » .

٧ — قالَ ، وقال أحمدُ : « أنْفَعُ الأعمـالِ ما سَلِمَتْ من آفاتها ، وكانت مقبولةً منك » .

٨ — قال ، وقال أحمدُ : « من علامة قلة معرفة العبدِ بنفسِه قلةُ الحياءِ وقِلَّةُ الخوف » .

٩ — قالَ ، وقال أحمدُ : « أضرُّ المعاصي عَمَلُكَ الطاعاتِ بالجهل ، هو أضرُّ عليك من المعاصي بالجهل » .

١٠ — قالَ ، وقال أحمدُ : « العدلُ عدلان : عدلٌ ظاهر ، فيما بينك وبين

---

٢ — م : نعم الله عليك || ٤ — ق : إذا عمل عملا صالحا ؛ م : عملا صالحاً ولم تحب || ٦ — م : فذاك اخلاص أعمالك || ١١ — م : وكنت به راضياً || ١٤ — م : من علامة معرفة العبد بنفسه || ١٦ — م : عملك بالطاعات بالجهل وهو أضر عليك ؛ ق : عملك بالطاعات

= حنظلة » بالري ، وقيل : بل هو منسوب إلى « بني حنظلة » لأن أهله من مواليهم — المشهور بابن أبي حاتم . من كبار الأئمة . صنف التصانيف الكثيرة ، منها : « كتاب الجرح والتعديل » و « ثواب الأعمال » وغيرهما . توفي بالري ، سنة نيف وثلثمائة .
الأنساب : ٧٩

النَّاس ؛ وعدلٌ باطن ، فيما بينك وبين الله تعالى . وطريقُ العدل طريقُ الاستقامة ، وطريقُ الفضلِ طريقُ الفضيلة » .

١١ — قالَ ، وقال أحمدُ : « اليقينُ نورٌ يجعله اللهُ فى قلب العبد ، حتى يشاهِدَ به أمورَ آخرته ، ويَخرِقَ بقوته كلَّ حجاب بينه وبين مافى الآخرة ، حتى يطالِع تلك الأمورَ كالمشاهِد لها » .

١٢ — قال ، وقال أحمدُ : « إذا طلبتَ صلاحَ قلبك ، فاستَعِن عليه بحفْظ لسانك » .

١٣ — قالَ ، وقال أحمدُ : « اعملْ على أن ليس فى الأرض أحدٌ غيرك ، ولا فى السماء أحدٌ غيره » .

١٤ — قالَ ، وقال أحمدُ : « العاقلُ من عَقَل عن الله عز وجل مواعظَه ، وعَرف ما يضُرُّه مما ينفعُه » .

١٥ — قالَ ، وقال أحمدُ : « إمامُ كلِّ عمل عِلْمٌ ، وإمامُ كلِّ عِلْمٍ عناية » .

* * *

١٦ — أخبرنا أبو [جعفر] محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سعيدٍ ، الرازىُّ المُكتِبُ (أ) ؛ حدثنا أبو الفضل ، العباسُ بنُ حمزة ؛ حدثنا أحمدُ بن حمزة (ب) ؛ حدثنا أحمدُ بنُ

---

١ — ت : وبين الله . وطريق العدل || ٢ — م ، ق : وطريق الفضل طلب الفضيلة || ٣ — ق : نور يجعله الله تعالى ؛ م : جعله الله تعالى || ٤ — م : يشهد به أمور آخرته || ٥ — مر : حتى يطالع أمور الآخرة كالمشاهدة لها || ٧ — ت : أن ليس أحد فى الأرض غيرك ؛ م : فى الأرض أحداً غيرك ولا فى السماء أحد ؛ ق : أحد غيره عز وجل || ٩ — م ، ق : من عقل عن الله مواعظة || ١٢ — ق : أبو محمد بن أحمد بن سعيد

(أ) المكتب — بضم الميم ، وسكون الكاف ، وكسر التاء باثنتين من فوق — هذا يقال لمن يعلم الصبيان الخط والأدب .
اللباب : حـ ٣ ص ١٧٣

(ب) أحمد بن حمزة بن محمد . يروى عن اسحاق الطرسوسى . قال ابن مندة عنه : « مجهول ، لا يتابع على حديثه » .
ميزان الاعتدال : حـ ١ ص ٤٤

أبى الحوارىّ الدِّمَشْقِىُّ قالَ : سمعتُ أحمدَ بنَ عاصم الأنطاكىّ ، يقول : « هذه غَنيمةٌ باردة : أصلِحْ ما بقى ، يُغفَرلك ما مضى » .

١٧ — وبهذا الأسنادِ ، قالَ أحمدُ : قال اللهُ تعالى : (إنما أمْوَالُكُمْ وَأوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ (١)) ونحن نَسْتَزِيد من الفِتْنة » .

---

٢ — م : أصح ما بقى || ٣ — ت : قال الله عز وجل .

(١) سورة الأنفال ؛ الآية : ٢٨

١٩ – عبد الله بن خبيق الأنطاكى (*)

/ ومنهم عبدُ الله بنُ خُبَيْق بن سابق الأنْطَاكِيُّ ، كنيتهُ أبو محمدٍ . صحب يوسفَ [٣٦و] ابن أَسْباط . وهو من زُهَّاد الصوفية ، والآكلين من الحلال ، والوَرِعين ، فى جميع أحْوالِهِ .

وأصله من الكوفة ؛ ولكنه من النَّاقِلَة إلى أنطاكِيَة (١) . وطريقتهُ فى التَّصوفِ طريقةُ الثَّورِىِّ ، فإنه صَحِب أصحابه .

وأسند الحديث .

١ – حدثنا عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ ، الواعظُ (ب) ، ببغدادَ ؛ حدثنا أحمدُ بنُ

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : ح ١٠ ص ١٦٨ – ١٨٩ ؛ صفة الصفوة : ح ٤ ص ٢٥٥ ؛ طبقات الشعرانى : ح ١ ص ٩٧ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٣ ؛ دائرة معارف البستانى ح ١١ ص ٥٠٢

٣ – م ، ت : من زهاد المتصوفة ... والمتورعين فى جميع أحواله || ٥ – م : من الناقلين إلى أنطاكية || ٦ – م : طريقة الثورى .

(١) أنطاكية : بتخفيف الياء ، قصبة العواصم من الثغور الشامية . وهى من أعيان البلاد وأمهاتها . موصوفة بالنزاهة والحسن ، وطيب الهواء ، وعذوبة الماء ، وكثرة الفواكه ، وسعة الخير . وكل شيء – عند العرب – من قبل الشام فهو أنطاكى . فتحها أبو عبيدة عامر بن الجراح ؛ واستمرت فى يد المسلمين ؛ إلى أن سقطت فى أيدى الروم سنة ٣٥٣ هـ ثم استردت سنة ٤٧٧ هـ .
معجم البلدان : ح ١ ص ٣٥٣ – ٣٥٩

(ب) عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ بن سراج بن عبد الرحمن ، أبو حفص الواعظ ، المعروف بابن شاهين . أصله من مرورّوذ ، من كور خراسان ، واستوطن بغداد . ولد فى صفر ، سنة سبع وتسعين ومائتين . صنف ثلثمائة مصنف وثلاثين : أحدها التفسير الكبير ، ألف جزء ؛ والمسند ألف جزء وخمسمائة ، والتاريخ مائة وخمسين جزءاً . والزهد مائة جزء . وكان ثقة مأمونا . مات يوم الأحد ، الثانى عشر من ذى الحجة ، سنة خمس وثمانين وثلثمائة .
تاريخ بغداد : ح ١١ ص ٢٦٥ – ٢٦٨ .

محمدِ بنِ سعيدٍ (ا) ؛ حدثنا يوسفُ بنُ موسى ؛ حدثنا عبد الله بن خُبَيْق ؛ حدثنا يوسفُ بنُ أسباط ؛ حدثنا حبيبُ بنُ حسّان (ب) ؛ عن زيدِ بنِ وَهْب (ج) ؛ عن عبد الله بن مَسْعود ؛ قال : قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم ، وهو الصادق المصدوق ، (إنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا . . .) وذكر الحديث (د) .

***

٢ — أخبرنا أبو عَمْرو بنُ مطر ؛ حدثنا أبو حَفْص ، عُمر بن عبد الله بن عُمر ، البَحْرَانِيُّ ؛ حدثنا عبدُ الله بن خُبَيْق ؛ حدثنا يوسفُ بنُ أسْباط ؛ حدثنا سفيانُ

(ا) أحمد بن محمد بن سعيد بن اسماعيل بن سعيد بن منصور ، أبو سعيد النيسابوري ، المعروف بابن أبي عثمان الغازى . وجده سعيد هو المكنى أبو عثمان ، وكان واعظ أهل نيسابور وشيخ الصوفية . فأما أبو سعيد فكان من عباد الله الصالحين . قدم بغداد حاجا دفعات ، آخرها في سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة . وخرج غازيا إلى طرسوس ، ومات بها .

تاريخ بغداد : حـ ٥ ص ٢٣

(ب) حبيب بن حسان الكوفى . وهو حبيب بن الأشرس . منكر الحديث جداً . كان قد عشق نصرانية ، فقيل إنه تنصر وتزوج بها . فأما اختلافه إلى البيعة من أجلها فصحيح . وقيل : بل كانت له جاريتان نصرانيتان فكان يذهب معهما إلى البيعة .

ميزان الاعتدال : حـ ١ ص ٢٠٩

(ج) زيد بن وهب الجهنى،أبو سليمان . هاجر ، فمات النبي صلى الله عليه وسلم،وهو في الطريق. نزل الكوفة ، وكان من أجلة التابعين . توفى بعد الجماجم ، قالوا:مات قبل سنة تسعين،أو بعدها.

ميزان الاعتدال : حـ ١ ص ٣٦٥

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١١٠

(د) نص الحديث : (إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة ؛ ثم يكون علقة مثل ذلك ؛ ثم يكون مضغة مثل ذلك ؛ ثم يبعث الله إليه ملكا ، بأربع كلمات ، ويكتب : عمله ، وأجله ، ورزقه ، وشقي أو سعيد ؛ ثم ينفخ فيه الروح . فوالذى لا إله غيره ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار ، فيدخلها . وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة ، فيدخلها) متفق عليه . اهـ . مشكاة المصابيح .

هامش مخطوطة [ق] ؛ ورقة : [٣٦ و] .

الثَّورىُّ ؛ عن محمدِ بنِ جُحاده(أ) ؛ عن قَتادة(ب) ؛ عن أنس : (أنَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يطوفُ عَلَى نِسَائِهِ ، هَذِهِ ، ثُمَّ هَذِهِ ؛ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُنَّ غُسْلاً وَاحِدًا) .

***

٣ — أخبرنا أبو الفرج ، عبدُ الواحد بنُ بكر الوَرْثَانِىُّ ؛ حدثنا أبو الأزْهر المَيَّافارِقينىّ ، قال : سمعت فَتْح بن شَخْرَفٍ ، يقولُ : حدثنى عبد الله بنُ خُبَيْق الأنطاكىُّ ، أبو محمد — وأول ما لقيته « بأَذَنَه(ج) » — قال لى : « ياخُراسانىُّ ! إنما هى أربعٌ لا غيرُ : عينُك ، ولسانُك ، وقلبُك ، وهواكَ . فانظر عينَك ، لا تنظر بها إلى مالا يَحلُّ لك . وانظر لسانَك ، لا تَقُل به شيئاً يعلم اللهُ خِلافَه من قلبك . وانظر قَلْبَكَ ، لا يكنْ فيه غِلٌّ ولا حِقْد على أحد / من المسلمين . وانظر هواكَ ، [٣٦ظ] لا تَهْوَ شيئاً من الشَّر . فإذا لم يكن فيك هذه الأربعُ الخصال فقد شَقِيتَ . »

٤ — قال ، وسمعتُه يقولُ : « إذا دنا الرجلُ القارىءُ من معصيةٍ ، يقول القرآنُ فى جَوْفه : ما لهذا حَملتنى ؟ ! » .

---

١ — ق : محمد بن حجازة || ٤ — ق : عبد الواحد بن بكير || ٧ — ت : فانظر بعينك ... إلى ما لا يحل ... وانظر ؛ ق : إلى فالا يحل ، وانظر || ٨ — ق : يعلم الله تعالى || ٩ — م : وأنظر إلى قلبك فلا يكون فيه ؛ ق : وأنظر قلبك لا يكون || ١٠ — ق : لاتهوى شيئاً ؛ م : هذه الخصال الأربع ؛ ت : هذه الأربع خصال || ١١ — م : القارىء إلى معصيته || ١٢ — م : ما لهذا خلقت

(أ) محمد بن جحادة — بضم الجيم قبل المهملة — الأودى الكوفى . كان ثقة حافظاً ، مات سنة احدى وثلاثين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : س ٢٨١

(ب) قتادة بن دعامة السدوسى ، أبو الخطاب البصرى الأكمه أحد الأئمة الأعلام ، حافظ مدلس . قال عنه ابن المسيب : « ما أتانا عراقى أحفظ من قتادة » . توفى سنة سبع عشرة ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : س ٢٦٨

(ج) أذنة — على وزن خشبة — موضع من ثغور الشام ، قرب المصيصة . بنيت سنة احدى وأربعين ومائة . ولها نهر يقال له : « سيحان » .

معجم البلدان : حـ ١ س ١٦٦

معجم ما استعجم : حـ ١ س ١٣٣

٥ — قال وسمعته يقولُ : « خلق اللهُ القلوبَ مساكنَ للذِّكْر ، فصارت مساكنَ للشّهواتِ ؛ ولا يمحو الشهواتِ من القلوبِ إلا خوفٌ مُزْعِجٌ أو شوقٌ مُقْلِقٌ . »

***

٦ — سمعت محمد بن على بن الخليل ، يقول : سمعت جعفر بن محمد بن سوّار (أ) يقول : سمعتُ عبد الله بن خُبَيْق يقول : « لكل تاجر رأسُ مال ، ورأسُ مالِ صاحبِ الحديثِ الصدقُ . »

٧ — قال ، وقال عبدُ الله : « لا يَستغنِي حالٌ من الأحوال عن الصِّدق ، والصدقُ مُسْتَغنٍ عن الأحوال كلها . ولو صَدَق العبدُ فيما بينه و بين الله ، حقيقة الصدق ، لاطّلع على خزائنَ من خزائنِ الغيبِ ، ولكان أميناً في السموات والأرض » .

٨ — قالَ ، وقالَ عبد الله : « من أراد أن يعيشَ غنيًّا في حياته ، فلا يُسكن الطمعَ قلبَه » .

***

٩ — أخبرنا علىُّ بن محمدٍ ، لؤلؤُ الورّاقُ البغداديُّ (ب) ، إجازةً ، قال : حدثنا عمرُ بنُ عبد الله البَحْرانيُّ ، قال سمعتُ عبد الله بن خُبَيْق يقول : « إن استطعتَ ألّا يَسبقك أحدٌ إلى مولاك فافعل ، ولا تُؤْثِر على مولاك شيئا . »

---

٢ — ق : ولا تمحو الشهوات || ٨ — م : فيما بينه وبين الله تعالى || ١٠ — م : أن يعيش حيا في حياته || ١١ — م : الطمع في قلبه

(أ) جعفر بن محمد بن سوار ، أبو محمد النيسابورى . كان ثقة ، قدم بغداد ، وحدث بها ، وروى عنه بعض علمائها .
توفى يوم الثلاثاء ، لأحدى عشرة ليلة مضت من ذى القعدة ، سنة ثمان وثمانين ومائتين .
تاريخ بغداد : ج ٧ ص ١٩١ .

(ب) على بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة بن عياض بن ميمون بن سفيان بن عبد الله ، أبو الحسن الثقفى الوراق ، يعرف بابن لؤلؤ . ولد فى النصف من شوال ، سنة احدى وثمانين ومائتين . وهو قديم السماع ، إلا أنه كان يأخذ العوض على الحديث دانقين ، على أنه كانت له حالة حسنة من الدنيا . وكان ثقة صدوقا على تشيع . توفى فى المحرم سنة سبع وسبعين وثلثمائة .
تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ٨٩ ، ٩٠ .

١٠ — قال ، وسمعتُه يقولُ : « لا تَغْتَمَّ إلا من شيء يضُرُّك غداً ؛ ولا تفرحْ بشيء ، إلا بشيء يَسُرُّك غداً » .

١١ — قالَ ، وسمعتُه يقولُ : « ما بقَى على وَجْهِ الأرضِ أحدٌ إلا مُسْتَوْحَشٌ منه ، أولهُم أنا » .

١٢ — قالَ ، وسمعتُه يقولُ : « علامةُ الأُلْفَه ، قِلّةُ الخِلاف ، وبذلُ المعروف » .

١٣ — قالَ ، وقالَ عبدُ الله : « أنفعُ الخوفِ ما حَجزَك عن المعاصى ، وأطالَ منك الحزنَ على مافاتك ، وألْزمكَ الفِكْرة فى بقيَّة عمرك » .

١٤ — قالَ ، وقال عبدُ الله : « وَحْشَةُ العباد عن الحقّ ، أوْحَشَتْ منهم القلوبَ ؛ ولو أَنِسُوا بربهم ، ولَزِمُوا الحقَّ ، لاسْتَأْنس بهم كلُّ أحَدٍ » .

١٥ — قالَ ، وقالَ عبدُالله : « أنفعُ الرَّجاء ما سهَّل عليك العملَ ، لِإدراك ما ترجو » .

١٦ — قال وسُئِل عبدُ الله : / « بماذا أَلْزمُ الحقَّ فى أحوالى ؟ » فقال : [٣٧و] « بإنصافِ الناسِ من نفسِك ، وقبولِ الحقِّ ممَّن هو دونَك » .

١٧ — قالَ ، وقالَ عبدُ الله : « إخلاصُ العملِ أشدُّ من العَمل ؛ والعَملُ يَعجَزُ عنه الرِّجالُ » .

١٨ — قال ، وقال عبدُ الله : « طولُ الاستماع إلى الباطلِ يُطفِي حلاوةَ الطاعةِ من القلب » .

---

٣ — ق : إلا مستوحش عنه || ٦ — م : ماحجزكم عن المعاصى || ٧ — ق : وأطال منه الحزن ؛ م : على ما فات ؛ ت : وألزمك الفكر || ٨ - م : وحشة العباد عن الخلق ؛ ق ، ت : أوحش منهم || ١٠ — م : لأدراك ما ترجوه || ١٢ — ت : فى الأحوال ؟ قال || ١٣ - ق : بانصاف النفس ، وفى الهامش : بانصاف الإنسان || ١٤ — م : والعلم يعجز عن الرجال || ١٦ — م : الباطن مطفى .

[٢٠ – أبو تراب النخشبي*]

ومنهم أبو تُرابٍ النَّخْشَبِيُّ ، واسمه عَسْكَر بْنُ حُصَين ؛ ويقال : عَسْكَر ابنُ محمد بن حُصَين .

صَحِب أبا حاتِم العطارَ البَصْرِيَّ(ا) ، وحاتماً الأَصَمَّ البَلْخِيَّ . وهو من جِلَّةِ مشايخ خُراسانَ ، والمذكورين بالعلم ، والفُتُوَّةِ ، والتوكُّل ، والزُّهد ، والورع .

* * *

[سمعتُ أبا الحسن القَزْوِينِيَّ ، يقولُ : سمعت عليَّ بنَ عَبْدك ، يقول : سمعت أبا عِمْرانَ الطَّبَرِسْتانِيَّ ، يقول : سمعتُ ابن الفَرَجِيِّ(ب) ، يقولُ : « رأيتُ

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٤٥ — ٥١ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ١٤٥ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ٩٦ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٢ ؛ طبقات الشافعية : حـ ٢ ص ٥٥— ٥٦ ، تاريخ بغداد : حـ ١٢ ص ٣١٥ — ٣١٨ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ١٠٨ ، ١٠٩ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٨ ق ٢ ورقة ١ ؛ دائرة معارف البستانى : حـ ٢ ص ٥٤

٤ — م : أبا حاتم العطاء البصرى ؛ ق : أبا حازم العطار البصري || ٥ — م : من أجل مشايخ خراسان ؛ ق : من جملة مشايخ خراسان ؛ ت : من أجلة مشايخ خراسان والمذكورين بالعلم والتوكل والفتوة || ٦ — م : ما بين القوسين ساقط || ٨ — ق : يقول أبا عمران .

(ا) أبو حاتم العطار البصرى ، سمع ابن سيرين ، وروى عنه وكيع .
الأنساب : ٣٩٣

(ب) أبو جعفر ، محمد بن يعقوب بن الفرج ، الصوفى ، المعروف بابن الفرجى ، ينسب إلى جده الأعلى . من أهل سرمن رأى . قال عنه أبو سعيد بن الأعرابى : « كان من أبناء الدنيا ، وأرباب الأحوال . ورث مالا كثيراً ، فأخرجه جميعه ، وأنفقه فى طلب العلم ، وعلى الفقراء والنساك والصوفية . وكان له موضع من الفقه والعلم ومعرفة الحديث . صحب أبا تراب النخشبي ، وذا النون المصرى ، وحارثا المحاسبي » . نزل الرملة ، وكان له مجلس وعظ فى جامعها . مات بالرملة بعد سنة تسعين ومائتين . وهو مؤلف « كتاب الورع » وكتاب « صفة المريدين » وغيرها من كتب التصوف .
الأنساب : ٤٢٨

حول أبي ترابٍ — من أصحابه — عشرين ومائة صاحب رَكْوَة ، قعودٌ حول الاساطين ؛ ما مات منهم على الفقر إلاَّ أبو عُبَيْد البُسْرِيُّ ، وابنُ الجلاَّء . »]

سمعتُ عبدَ الله بنَ على الطوسِيَّ ، يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ داود الدُّقِّيَّ الدِّينَوَرِيَّ(أ) ، يقولُ : سمعتُ أبا عبد الله بنَ الجلاَّء ، يقول : « لقيتُ ستمائة شيخٍ ، ما لقيتُ فيهم مثلَ أربعة : أوّلهم أبو تُرابٍ النَّخْشَبِيُّ » .

تُوفِّي في البادية — قيل نَهَشَتْه السِّباعُ — سنة خمسٍ وأربعين ومائتين . وأسند الحديث .

٤ — أخبرنا محمدُ بنُ أحمدَ بن فارسٍ ، الحافظُ البغداديُّ بها ، قال : حدثنا عبد الله بنُ محمد بن جعفر الأصبهانيُّ ، قال : حدَّثنا محمدُ بن عبد الله بن مُصْعَبٍ ؛ حدثنا أبو تُراب ، عَسْكَر بنُ حُصَين ، حدثنا [محمدُ] بن نُمَيْر(ب) ؛ حدثنا محمدُ بنُ ثابت ؛ حدثنا شُرَيْك(ج) ؛ عن الأعمش ؛ عن

---

٤ — ق : محمد بن داود دينودى || ٥ — م : فما لقيت فيهم مثل أربعة || ٧ م يقال نهشته السباع ؛ ق : قيل نهشت السباع || ١٠ — ق : محمد بن عبد الله بن معصب .

(أ) محمد بن داود ، أبو بكر الصوفى، يعرف بالدق . وهو دينورى الأصل ، أقام ببغداد مدة ثم انتقل إلى دمشق فسكنها ، وكان من كبار شيوخ الصوفية ، له عندهم قدر كبير ، ومحل خطير . وكان أحد حفظة القرآن، مات أبو بكر بدمشق ، لسبع خلون من جمادى الأولى ، سنة ستين وثلثمائة .
تاريخ بغداد : حـ ٥ ص ٢٦٦ ، ٢٦٧
اللباب : حـ١ ص٤٢٢

(ب) محمد بن عبد الله بن نمير الخارفى الهمدانى ، أبو عبد الرحمن الكوفى الحافظ . أحد الأعلام . كان ثقة معظماً مأمونا . مات سنة أربع وثلاثين ومائتين .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٨٦

(ج) شريك بن عبد الله بن الحارث بن أوس بن الحارث بن ذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع بن مذحج ، أبو عبد الله النخعى الكوفى القاضى . ولد ببخارى ، سنة خمس وتسعين ، وكان ثقة حسن الحديث . مات سنة سبع وسبعين ومائة .
تاريخ بغداد : حـ ٩ ص ٢٧٩ — ٢٩٥

[٣٧ظ] أبي سفيان (أ)؛/ عن جابر، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلَّم: (لَا تُكْرِهُوا مَرْضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ والشَّرَابِ، فإنَّ رَبَّهُمْ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ)(ب).

***

٥ – أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد بن جعفر الأصْبَهانيُّ(ج)، اجازةً بذلك، قال: سمعتُ منصورَ بنَ عبد الله الأصبهاني، يقول: سمعتُ أبا جعفر بن تُرْكانَ(د)، يقولُ: سمعتُ يعقوبَ بنَ الوليد(هـ)، يقول: سمعتُ أبا تُراب يقولُ: «يا أيُّها الناسُ! أنتم تُحبون ثلاثةً، وليستْ هي لكم: تحبون النَّفْسَ، وهي لله؛ وتُحبون الرُّوحَ، والرُّوحُ لله؛ وتُحبون المالَ، والمالُ للوَرَثة وتطلبون اثنين، ولا تجدونهما الفَرَجُ والراحةُ؛ وهما في الجَنَّة».

---

٣ – ق: أخبرناه عبد الله بن محمد || ٥ – ق: أبا جعفر بن مركال || ٦ – م: إنكم تحبون ثلاثة وليس هي لكم || – ق: والروح لله تعالى؛ ت: وتطلبون اثنين ولا تجدوها.

(أ) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي، والد الخليفة معاوية، منشىء الدولة الأموية. وأبو سفيان من مسلمة الفتح، شهد حنيناً، والطائف، واليرموك، وأبلى في يوم اليرموك بلاء حسنا، وذهبت عينه في ذلك اليوم. مات سنة اثنتين وثلاثين، وقيل سنة أربع وثلاثين، في خلافة عثمان بن عفان.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٤٦

(ب) هذا حديث صحيح. رواه الترمذي، وابن ماجة، والحاكم وفي نصه اختلاف يسير، وإليك النص: (لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب، فأن الله يطعمهم ويسقيهم).

الجامع الصغير: حـ٢ ٦٤٢.

(ج) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، حافظ اصبهان، ومسند زمانه، الأمام أبو محمد، ويعرف بأبي الشيخ، صاحب المصنفات السائرة. ولد سنة أربع وسبعين ومائتين. وسمع في سنة أربع وثمانين. وكان مع سعة علمه، وغزارة حفظه، صالحا خيراً، قانتا لله صدوقا. توفي في المحرم سنة تسع وستين وثلثمائة.

تذكرة الحفاظ: حـ ٣ ص ١٤٧

(د) سعيد بن تركان، أبو جعفر الصوفي. قال عنه وعن أخيه أبو عبد الرحمن السلمي: «سعيد وعلي ابنا تركان، كانا من مشايخ البغداديين، استوطنا الرملة، وماتا بها. وسعيد كنيته أبو جعفر، وعلي كنيته أبو الحسن». صحبا الجنيد، فلما مات صحبا بعده يعقوب بن الوليد.

تاريخ بغداد: حـ ٩ ص ١٠٨

(هـ) يعقوب بن الوليد، أبو يوسف الأزدي المدني؛ وقيل أبو هلال. قال عنه أحمد بن حنبل: =

٦ — سمعتُ أبا نصر ، عبدَ الله بن على ، يقولُ : سمعتُ علىَّ بنَ الحسين (أ) يقولُ : « قلتُ لأبى تُرابٍ — وقد أخذ طريقَ البادية — لابُدَّ من قُوتٍ ! . فقال : لابُدَّ ممّن لابُدَّ منه ! » .

٧ — قالَ ، وقالَ أبو تُراب : « أشرفُ القلوب ، قلْبُ حَىٌّ بِنُور الفَهْم عن الله تعالى » .

٨ — قال ، وقال أبو تُرابٍ : « سببُ الوصول إلى الله ، سبعَ عشرة درجة ، أدناها الإجابةُ ، وأعلاها التوكلُ على الله بحقيقته » .

٩ — قال ، وقال أبو تُرابٍ : « ليس من العباداتِ شىءٌ أنفعُ من إصلاح خواطر القلوب » .

١٠ — قالَ ، وقالَ أبو تُرابٍ : « الفقير قُوتُه ما وجد ، ولِباسُه ما ستَر ، ومَسْكَنُه حيث نزل » .

١١ — قالَ ، وقالَ أبو تُرابٍ : « إذا صدَق العبدُ فى العمل وجد حلاوته قَبْل مُباشرةِ العمل » .

١٢ — قالَ ، وقالَ أبو تُرابٍ : « من شَغَل مشغولاً بالله عن الله ، أدركه المَقْتُ من ساعته » .

***

١٣ — سمعتُ على بنَ سعيد / الثَّغْرِى ، يقولُ : سمعتُ عبد السلام بنَ [٣٨و]

---

٦ — م : إلى الله تعالى سبع عشرة درجة ‖ ٧ — م : وأعلاها التوكل على الله تعالى بحقيقته ‖ ١٢ — م : حلاوته قبل أن يعمله ‖ ١٤ — م : بالله عز وجل أدركه المقت .

= « يعقوب بن الوليد ، أبو يوسف المدينى ، كتبت عنه وخرقت حديثه ، منذ دهر ، وكان من الكذابين ، وكان يضع الحديث » .

تاريخ بغداد : ج ١٤ ص ٢٦٥ — ٢٦٧

تاريخ جرجان : ص ٤٤٧

(أ) على بن الحسين بن عبد الله ، أبو القاسم التميمى ، يعرف بابن بنت المدائنى . وهو والد أبى عبد الله أحمد المعروف بالسبى القصرى . روى عنه أحمد بن محمد بن على ، السبى القصرى ، سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : ج ١١ ص ٣٨٢

محمد المخرَمِيَّ(ا)، يقول : سمعت ابن أبى شيخ(ب)، يقولُ : سمعتُ عليَّ بن الُحسَين التميمى ، يقولُ : سمعتُ أبا تُرابٍ ، يقول : «التَّوكُّل ، طمَانِينَةُ القلبِ إلى الله عز وجل» .

١٤ — قالَ ، وقالَ رجلٌ لأبى تُراب : « ألكَ حاجةٌ ؟ . فقال له : يومَ يكونُ لى إليك و إلى أمثالِكَ حاجة [لا يكون لى إلى الله حاجةٌ] » .

١٥ — قالَ ، وقالَ أبو تُراب : «حقيقةُ الغِنَى، أن تستغنىَ عمَّن هو مِثْلُكَ . وحقيقة الفقر ،أن تفتقر إلى من هو مِثْلَكَ » .

١٦ — قالَ ، وقالَ أبو تُرابٍ : « الذى منع الصادقين الشكوى إلى غيرِ الله الخوفُ من الله عز وجلَّ » .

***

١٧ — سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بن زكريا النَّسَوِيَّ ، يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ إبراهيمَ الشَّقِيقيَّ(ب) ، يقولُ : سمعتُ ابراهيمَ بن المُوَلَّد(ج) ، يقول : سمعتُ محمد ابنَ أحمدَ الرافعيَّ(د) ، يقولُ سمعتُ عليَّ بن الُحسَيْن التميميَّ ، يقول : سمعت

١ — ق : ابن محمد المخزومى [والتصويب من تاريخ بغداد] || ٢ — م : القلب إلى الله تعالى || ٥ — ق : ما بين القوسين ساقط || ٧ — م : وحقيقة الفقر ألا تفتقر || ٨ — م : الشكوى لغير الله || ٩ — م ، ت : الخوف من الله » .

(ا) عبد السلام بن محمد بن أبى موسى ، أبو القاسم المخرمى الصوفى . سافر الكثير ، ولقى الشيوخ ، من أهل الحديث والصوفية. وسكن مكة، وحدث بها، وكان ثقة . جمع بين علم الشريعة وعلم الحقيقة ، والفتوة، وحسن الخلق . مات بمكة سنة أربع وستين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : حـ ١١ ص ٥٦

(ب) أحمد بن محمد بن أحمد بن زكريا ، أبو العباس النغلى ، ويعرف بابن أبى شيخ الخلنجى .

تاريخ بغداد : حـ ٤ ص ٣٦٧

(ج) ابرهيم بن أحمد بن محمد بن المولد الرقى، أبو الحسن الزاهد الصوفى الواعظ . شيخ الصوفية أخذ عن الجنيد وجماعته توفى سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة .

شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٣٦٢

(د) محمد بن أحمد بن الليث ، أبو نصر الرافعى القاضى . حدث بصيدا ، سنة سبع عشرة وثلثمائة ، عن عثمان بن سعيد الدارمى ، وابرهيم بن على الذهلى النيسابورى ، وغيرهما . وروى عنه أبو محمد ، الحسن بن محمد ، الوراق ، وغيره . كما روى الرافعي عن محمد بن ابرهيم الكتانى عن بشر ابن الحارث الحافى .

تاريخ دمشق : حـ ٣٦ ص ٣٧٣

أباتُراب النَّخْشَبِيَّ ، يقولُ : « الـكَيِّس من عُمَّال الله ، من حفظ حَدَّه مع الله تعالى ، وترك العِلم يجرى مجاريه » .

١٨ — قالَ ، وقالَ أبو تُرابٍ : « إن الله — عزَّ وجلَّ — يُنطِق العلماء ، فى كلَّ زمانٍ ، بما يُشاكِلُ أعمالَ أهلِ ذلك الزمانِ » .

١٩ — قال ، وقال أبو تُرابٍ : « احفظ هَمَّك ، فإنه مُقدِّمة الأشياء . فمن صَحَّ له همُّه ، صَحَّ له ما بعد ذلك ، من أفعاله وأحواله » .

٢٠ — قالَ ، وقالَ أبو تُرابٍ : « القناعةُ أَخْذُ القوتِ من الله عز وجل » .

٢١ — قالَ ، وقالَ أبو تُرابٍ : « من اسْتَفْتَح أبوابَ المعاشِ بغير مفاتيح الأقْدار وُكِل إلى حَوْله وقوَّته . فسُئِل : « ما مفاتيحُ الأقدارِ ؟ . فقال : الرِّضا بما يَرِدُ عليه فى كل وَقْتٍ من أسباب الغَيْب » .

---

١ — م : الـكيس من عمال الله تعالى || ٢ — م : مع الله وترك || ٣ — م : إن الله تعالى ينطق ؛ ت : إن الله ينطق || ٦ — م : صح له بعد ذلك || ٧ — م : أخذ القوت من الله تعالى || ١٠ — م : بما ترد عليك ؛ ق : فى وقت من أسباب

الطبقة الثانيـــــــة
من أئمة الصوفية

[١ – أبو القاسم الجنيد(*)]

منهم الجُنَيد/ بنُ محمد ، أبو القاسم الخزّاز وكان أبوه يبيع الزُّجاج ، فلذلك [٣٨ظ] كان يقال له : القَوارِيرىّ . أصله من « نَهاوَنْد (١) » ، ومَوْلِدُه ومَنْشؤه بالعراق ؛ كذلك سمعتُ أبا القاسم النَّصْرَاباذى يقولُ . وكان فقيهاً ، تفقَّه على أبى ثَوْر (ب) ، وكان يُفتِى فى حَلْقَتِه . وصَحِب السَّرِىَّ السَّقَطِىَّ ، والحارثَ المحاسبىَّ ، ومحمدَ بنَ على القصَّابَ البغدادىَّ (ج) ، وغيرَهم . وهو من أئمة القوم وسادتِهم ؛ مقبولٌ على جميع الألسنةِ .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٢٥٥ — ٢٨٧ ؛ صفة الصفوة : حـ ٢ ص ٢٣٥ — ٢٤٠ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ٩٨ — ١٠١ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٤ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ ص ٢٣١ — ٢٣٦ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ١٠٥ ؛ وفيات الأعيان : حـ ١ ص ١٤٦ ؛ طبقات الشافعية : حـ ٢ ص ٢٨ — ٣٧ ، تاريخ بغداد : حـ ٧ ص ٢٤١ — ٢٤٩ ؛ الأنساب : ٤٦٤ ؛ البداية والنهاية : حـ ١١ ص ١١٣ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٩ ق ٢ ورقة ١٥٥ ؛ دائرة معارف البستانى : حـ ٦ ص ٥٦٧

٢ — م ، ص : ابن محمد بن الجنيد أبو القاسم ؛ ت : وكان والده || ٣ — م : وكان أصله || ٤ — م : فقيها يفقه على مذهب أبى ثور || ٥ - ق : يفتى فى خلقه ... وحارث المحاسبى || ٦ — م : البغدادى ، وهو من أئمة القوم || ٧ — م : ومقبول على جميع الألسنة

(١) نهاوند — مثلثة النون ، مع فتح الهاء والواو ، بينهما ألف ، وإسكان النون الثانية — بلدة من بلاد الجبل قديمة . بينها وبين همذان ثلاثة أيام . فتحت سنة تسع عشرة ، أو عشرين ، أو إحدى وعشرين ، فى خلافة عمر بن الخطاب .

معجم البلدان : حـ ٨ ص ٣٢٩ — ٣٣٢

(ب) ابرهيم بن خالد بن اليمان ، أبو ثور الكلبى الفقيه . أحد الأئمة المجتهدين ؛ كان من أئمة الدنيا . قال عنه أحمد بن حنبل : « أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة ، وهو عندى فى صلاح الثورى » مات سنة أربعين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٥

(ج) محمد بن على ، أبو جعفر القصاب الصوفى . قال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى : « محمد بن على القصاب ، بغدادى ، كان أستاذ الجنيد . وكان الجنيد يقول : « الناس ينسبونى إلى سرى — يعنى السقطى — وكان أستاذى محمدا القصاب » . مات أبو جعفر القصاب سنة خمس وسبعين ومائتين .

تاريخ بغداد : حـ ٣ ص ٦٢

تُوفى سنة سبع وتسعين ومائتين ، يوم نَيْروز الخليفة ، يومَ السبت . [وقيل تُوفِّى فى آخر ساعةٍ من يوم الجمعة ، ودفن يوم السبت] ؛ سمعتُ أبا الحسن بنَ مِقْسم يذكر ذلك .

وأسند الحديث .

١ — حدَّثنا محمدُ بنُ عبد الله الحافظُ (ا) ، قال : حدثنا بُكَيْر بنُ أحمدَ الحدادُ الصوفىُّ (ب) ، بمكَّةَ ؛ حدَّثنا الجُنَيْدُ بنُ محمد ، أبو القاسم الصوفىُّ ؛ حدثنا الحسنُ بنُ عَرَفَةَ (ج) ؛ حدثنا محمد بن كُثَيِّر الكوفىُّ (د) ؛ عن عَمْرو بن قَيْس المُلائىِّ ؛ عن عَطِيَّة ؛ عن أبى سعيد ، رضى الله عنه ، قال ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : (اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ ، فإنَّهُ يَنظُرُ بِنُورِ اللهِ تَعَالَى وقرأ : (إنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (ه)) قَالَ : لِلْمُتَفَرِّسِينَ (و)) .

---

١ — م : توفى فى سنة سبع || ٢ — م : ما بين القوسين ساقط || ٨ — ق : عن أبى سعيد قال || ٩ — م : بنور الله وقرأ

(ا) أبو عبد الله ، محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم ، الضبى الطهمانى الحاكم النيسابورى الحافظ ، المعروف بابن البيع . إمام أهل الحديث فى عصره ، والمؤلف فيه الكتب التى لم يسبق إلى مثلها . كان عالما عارفا واسع الفقه . ولد فى شهر ربيع الأول ، سنة احدى وعشرين وثلثمائة بنيسابور ، وتوفى بها يوم الثلاثاء ، ثالث صفر ، سنة خمس وأربعمائة .

وفيات الأعيان : حـ ١ ص ٦١٣

(ب) بكير بن محمد بن أحمد بن سهل الحداد . يقال إن اسمه أحمد ، ولقبه بكير . سكن مكة ، وحدث بها .

تاريخ بغداد : حـ ٧ ص ١١٢

(ج) الحسن بن عرفة العبدى ، أبو على البغدادى المؤدب . قالوا عنه إنه ثقة . عمر طويلا ، فقد عاش مائة وعشرين سنة ، ومات سنة سبع وخمسين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٦٧

(د) محمد بن كثير ، أبو اسحاق الكوفى قدم بغداد ، ونزل عند نهر كرخايا ، وحدث بها ، وما كانوا يرون فيه بأسا .

تاريخ بغداد : حـ ٣ ص ١٩١ — ١٩٣

(ه) سورة الحجر ؛ الآية : ٧٥ .

(و) هذا حديث ضعيف رواه ابن جرير ، عن ثوبان ، ونصه : (احذروا فراسة المؤمن ، فانه ينظر بنور الله ، وينطق بتوفيق الله) .

الجامع الصغير : حـ ١ ص ٣٤

٢ — [سمعتُ محمدَ بنَ عبد الله بنِ شاذانَ ، يقول ؛ قال الجُنَيْدُ : « القُرْبُ بالوَجْد جَمْع ، والغَيْبَةُ بالبَشَرِيَّة تَفْرِقة »] .

* * *

٣ — سمعتُ عبد الواحد بنَ بَكْر ، يقول : سمعتُ هَمَّام بنَ الحارث ، يقولُ : سمعتُ الجنيدَ ، يقولُ : « بابُ كلِّ عِلْمٍ نفيسٍ جليلٍ بَذْلُ المجهودِ . وليس مَن طَلَبَ اللهَ ببذْل المجهود ، كمن طلبه مِن طريق الجود » .

* * *

٤ — سمعتُ أبا الفتْح ، يوسفَ بنَ عُمَر الزاهدَ ، ببغدادَ ، يقولُ : سمعتُ جعفر بنَ محمد بن نُصَير ، يقول / : سمعتُ الجُنَيْد ، يقولُ : « إن الله تعالى يَخلُص [٣٩و] إلى القلوب مِن بِرِّه ، حَسْبَ ما خَلُصتْ القلوبُ به إليه من ذِكْره ؛ فانظر ماذا خالط قلبك » .

* * *

٥ — سمعتُ أبا بكرٍ ، محمدَ بنَ عبد الله بن شاذانَ ، يقولُ . سمعتُ جعفراً الخُلْدِيَّ ، يقولُ : سمعتُ الجُنَيْد ، يقولُ : « يا ذاكر الذاكرين بما به ذَكَرُوه ، ويا بادِئَ العارفين بما به عَرَفوه ؛ ويامُوَفِّق العابدين لصالح ما عَمِلوه ، من ذا الذى يشفع عندك إلا بإذْنك ؟ ! ومن ذا الذى يَذْكُرك إلا بفضلك ؟ ! » .

* * *

٦ — سمعتُ محمدَ بن الحسَن البغداديَّ ، يقولُ : [سمعتُ الجُنَيْدَ] — وسئل « مَن العارفُ ؟ » — يقول : « من نطق عن سِرِّك وأنت ساكتٌ » .

* * *

---

١ — م : ما بين القوسين ساقط || ٢ — ق : وغيبته فى البشرية || ٧ — ت ، ق : إن الله يخلص || ٨ — م : القلوب مربره ؛ ت : حسب ما أخلصت || ١٢ — م : موفق العبدين || ١٤ — ق : ما بين القوسين ساقط

٧ — سمعتُ محمدَ بنَ عبد الله الرازيَّ ، يقولُ : سمعتُ أبا محمد الجريريَّ ، يقولُ : سمعتُ الجُنَيْد ، يقول : « ما أخذنا التصوف عن القيل والقال ؛ لكنْ عن الجوع ، وتَرْكِ الدُّنيا ، وقَطْعِ المألوفاتِ والمُسْتَحْسَنَاتِ ؛ لأنَّ التصوفَ هو صفاء المعاملةِ مع اللهِ تعالى ؛ وأصله التَّعزُّف عن الدنيا ، كما قال حارث(ا) : عَزَفَتْ نفسي عن الدنيا ، فأسْهرتُ ليلِي ، وأظمأتُ نهارى » .

***

٨ — سمعتُ نصر بنَ أبى نصرٍ العطّارَ ، يقول : سمعتُ أحمدَ بن العلاء(ب) ، يقولُ : سمعتُ أبا بكرٍ المَلاعِقيَّ ، يقولُ : سمعت الجُنيْد ، يقولُ : « إنما هذا الاسم — يعنى التصوفَ — نعْت أقيم العبدُ فيه . فقلت : يا سيدى ! نَعْت للعبد ؟ أم نَعْت للحق ؟ . فقال : نعت للحق حقيقةً ، ونعت للعبد رَسْماً » .

***

٩ — سمعتُ أبا بكر الرازيَّ ، يقول : سمعتُ أبا عَمْرو الأَنْماطِيَّ ، يقول : سمعتُ الجُنَيْد ، يقولُ : « إنك لن تكونَ له على الحقيقة عبداً ، وشيء مما دونه لك مُسْتَرِقٌ . وإنك لن تَصِل إلى صريح الحرية ، وعليك من حقيقة عُبودِيَّته بقيَّة . [٣٩ظ] فإذا كنتَ له وحدَه عبداً ، كنتَ مما دونه حُرًّا » .

***

١٠ — سمعتُ أبا بكر ، يقولُ : سمعتُ أبا محمدٍ الجريريَّ ، يقول : سمعتُ

---

٢ — م ، ت : عن القال والقيل ولكن || ٤ : م مع الله ، وأصله || ٥ — ت : التعزف أو العزوف عن الدنيا كما قال حارثة ؛ م : كما قال حارث رضى الله عنه || ٩ — ت : نعتا للعبد || ٩ — م : فقال : حقيقة || ١١ — م : تكون على الحقيقة له عبدا || ١٢ — م : الى صريح الحرث ... وعليك حقيقه || ١٣ — ت : فإذا كنت له عبداً وحده

(ا) هو حارث المحاسبي ، وقد كان من أساتيذ الجنيد وشيوخه ، كما سبق .

(ب) أحمد بن العلاء بن نصر بن اسحاق الحضرمى الهمذاني البزاز . كان معاصراً لأبي الفرج محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ ، المقرىء المشهور ، المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة . غاية النهاية : حـ ١ ص ٨٢ ، حـ ٢ ص ٥٦ .

الجُنَيْد ، يقولُ لرجل ذَكَرَ المعرفة ، فقال : « أهلُ المعرفة بالله يَصِلُون إلى تَرك الحركاتِ ، من باب البِرّ والتقوى ، إلى الله تعالى . فقال الجُنَيْد : إن هذا قولُ قومٍ تكلموا بإسقاط الأعمال ، وهذه عندى عظيمةٌ . والذى يسرق ويزنى ، أحسنُ حالاً من الذى يقول هذا . وإن العارفين بالله ، أخذوا الأعمالَ عن الله ، وإليه رجعوا فيها . ولو بقِيتُ ألف عام لم أُنقِصْ من أعمال البر ذرة ، إلا أن يُحال بى دونها ؛ وإنه لأوكد فى معرفتى ، وأقوى فى حالى » .

* * *

١١ — سمعتُ أبا الحسين الفارسيَّ ، يقول : سمعتُ أبا إسحق الدِّينوريَّ ، يقول : سئل الجُنَيْد : « من العارفُ ؟ » . فقال : « من لم يأسِرْه لَحْظُهُ ولا لَفْظُهُ » .

١٢ — قال : وقال الجُنَيْد : « الغَفْلة عن الله تعالى أشدُّ من دُخول النار » .

* * *

١٣ — سمعتُ أبا العباس ، محمدَ بنَ الحسن بنِ الخشّاب ، يقول : سمعتُ جعفرَ بنَ محمد ، يقول : سمعت الجُنَيْد ، يقولُ : « إنْ أمكنك ألا تكونَ آلة بيتك إلا خزَفاً فافعل » . وكذلك كانت آلة بيته .

١٤ — قال ، وقال الجُنَيْد : « الطرقُ كلُّها مسدودةٌ على الخلق ، إلا من اقتفَى أثَرَ الرَّسول ، صلى الله عليه وسلّم ، واتّبع سُنّتَه ، ولَزِم طريقتَه ؛ فإن طُرُق الخيراتِ كلّها مفتوحةٌ عليه » .

* * *

١٥ — سمعتُ الحُسَين بنَ يحيي ، يقول : سمعتُ جعفراً ، يقولُ : سمعتُ

---

٢ — م : إلى الله . فقال الجنيد || ٣ — م : إن هذا أقوال أقوام || ٤ — م : أخذوا الأعمال عن الله تعالى || ٥ — م : إلا أن يحال لى دونهما وإنه لآكد فى معرفتى ؛ ق : إلا أن يحال لى دونها || ٩ — م ، ت : عن الله أشد || ١١ — ق : سمعت أبا جعفر بن محمد || ١٤ — م : أثر الرسول وتبع سنته || ١٥ — ق : فإن طريق الخيرات

الجُنَيد ، يقول : « حاجةُ العارفين إلى كِلاءَتِه ورِعايته ؛ قال تعالى : (قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ مِنَ الرَّحْمٰنِ (أ)) .

١٦ — قالَ ، وقالَ الجُنَيْد : « نُجْحُ قضاء / كلِّ حاجةٍ من الدنيا تركُها » . [٤٠و]

١٧ — وبهذا الإسنادِ ، قال الجُنَيْد : « إذا لقيتَ الفقيرَ فلا تبدأْه بالعِلْمِ ، وابدأْه بالرِّفْقِ ؛ فإن العِلْمَ يُوحِشُه ، والرفقَ يُؤْنِسُه (ب) » .

* * *

١٨ — سمعتُ أبا العباس البغداديَّ ، يقول : سمعت محمدَ بن عبد الله الفَرْغانيَّ (ج) ، يقول: سمعتُ الجُنَيْد، يقول للشِّبْلِيِّ (د) : « يا أبا بكر ! إذا وجدتَ من يُوافِقُكَ على كلمة مما تقول ، فتَمَسَّكْ به » .

---

١ — م : إلى كلامه ورعايته ... قال الله تعالى || ٨ — م : على كلامه مما تقول .

(أ) سورة الأنبياء ؛ الآية : ٤٢ .

(ب) ورد هذا النص في [الرسالة القشيرية] مرويا عن أبي عبد الرحمن السلمي بإسناد آخر ، وزيادة في النص ذاته . وإليك النص وإسناده :

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول : سمعت أبا نصر الهروى ، يقول : سمعت المرتعش ، يقول : سمعت الجنيد ، يقول : « إذا لقيت الفقير فالقه بالرفق ، ولاتلقه بالعلم ؛ فإن الرفق يؤنسه ، والعلم يوحشه . فقلت : يا أبا القاسم ! وهل يكون فقير يوحشه العلم ؟ ! . قال : نعم ! الفقير إذا كان صادقاً في فقره ، فطرحت عليه علمك ، ذاب ، كما يذوب الرصاص في النار » .

الرسالة القشيرية : ص ١٦٢ س ٣٠ ، ٣١ ؛ ص ١٦٣ س ١ — ٣ .

(ج) أبو جعفر ، محمد بن عبد الله ، الفرغاني الصوفي ؛ من فرغانة الشاش ، نزل بغداد ، ولزم الجنيد ، واشتهر بصحبته ، وروى عنه كلامه ؛ روى عنه أبو العباس محمد بن الحسن بن الخشاب البغدادي .

الأنساب : ٤٢٤

(د) هو أبو بكر الشبلي ، واسمه دلف بن جحدر ، ويقال : ابن جعفر ، ويقال : جعفر بن يونس ، وكذلك كان مكتوباً على شاهد قبره ، ورآه السلمي . توفي في ذي الحجة ، سنة أربع وثلاثين وثلثمائة . وله ترجمة في الطبقة الخامسة من هذا الكتاب .

١٩ — سمعتُ أبا نصر الطُّوسِيَّ ، يقول : سمعتُ أحمدَ بنَ عطاء ، يذكر عن خاله ، أبي عليٍّ ؛ عن الجُنَيْد ، أنه قال : « لا تقومُ بما عليك حتى تَتْرك مالك ؛ ولا يَقْوَى على ذلك إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ » .

٢٠ — قالَ ، وقالَ الجُنيد : « الأُنْس بالمواعيد ، والتعويلُ عليها ، خَلَل فى الشجاعة » .

٢١ — قال ، وقال الجُنَيد : « الوقتُ إذا فات لا يُستدرَك . وليس شىءٌ أعزَّ من الوقت » .

***

٢٢ — سمعت أبا الحسن ، علىَّ بنَ محمد ، القَزْوِينىَّ ، يقول : سمعت أبا الطَّيب العَكِّىَّ ، يقول : سمعت جعفراً الخُلْدِىَّ ، يقول : سمعت الجُنَيْد ، يقول : « فَتْح كلِّ باب شريف بذلُ المجهود » .

***

٢٣ — سمعتُ منصورَ بنَ عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا عَمْرٍو الأَنْماطِىَّ ، يقول : سمعتُ الجُنَيْد ، يقول : « لو أَقْبلَ صادقٌ على الله ألف ألف سنة ، ثم أعرض عنه لحظةً ، كان ما فاته أكثر مما ناله » .

***

٢٤ — سمعتُ أحمد بن على بن جعفر ، يقول : سمعتُ الخُلدِىَ ، يقول : سمعتُ الجُنَيْد ، يقول : « أكثرُ الناس عِلْماً بالآفات ، أكثرُهم آفات » .

٢٥ — قال ، وقال الجُنَيْد ، لرجل سأله : « من أصحبُ ؟ » . فقال : [« من تَقْدر أن تُطلِعه على ما يعلمه الله منك . »

٢٦ — قال ، وقيل له مرةً أخرى : « من أصحبُ ؟ » فقال] : « من

---

١٠ — م : فتح على كل باب شريف || ١٥ — ح : وردت مختلفة عن هذه الرواية . انظر [الحلية : حـ ١٠ ص ٢٦٧] || ١٦ — م : ما بين القوسين ساقط

يَقدِر أن يَنسَى ماله ، ويَقضِىَ ما عليـه . »

٢٧ — قال ، وقال الجُنَيْد : « الحياء من الله عز وجل ، أزال عن قلوب أوليائه سرور المنة » .

***

٢٨ — سمعتُ أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الذَّرَّاع (١) ، بالنَّهروان ، قال . سمعتُ الجُنَيْد / يقول : « مُقام الغريب ببغدادَ ، بعد خمسة أيام ، فُضول » . [٤٠ظ]

٢٩ — وسمعتُ أحمد ، يقول : سمعت الجُنَيْد ، يقول : « من نظر إلى ولى من أولياء الله تعالى ، فقَبِلَه وأكرمه ، أكرمه الله على رءوس الأشهاد » .

٣٠ — قال ، وقال الجُنَيْد : « الرضا ثانى درجات المعرفة : فمن رَضِى صحت معرفتُه بالله ، بدوام رضاه عنه » .

***

٣١ — سمعت جعفراً الخُلْدِىَّ ، يقول : « رأيتُ الجُنَيْد فى المنام ، فقلت له : أليس كلامُ الأنبياءِ اشاراتٍ عن مشاهدات ؟ . فتبسَّم ، وقال : كلامُ الأنبياء نبأٌ عن حُضور ، وكلام الصدِّيقين اشاراتٌ عن مشاهدات . »

***

٣٢ — سمعت أبا الحسن ، يقول : سمعتُ جعفراً ، يقول : كتب الجُنَيْد إلى بعض إخوانه ، يقول : « من أشار إلى الله ، وسَكَن إلى غيره ، ابتلاه اللهُ تعالى ، وحَجَب ذِكرَه عن قلبه ، وأجراه على لسانه . فإن انتبه ، وانقطع ممن سَكَن إليه ، كشف اللهُ ما به من المِحَن والبَلْوَى ؛ وإن دام على سُكوتِه ، نَزَع الله تعالى من قلوب الخلق الرحمةَ عليه ، وألبس لباس الطمع ؛ فتزدادُ مُطالبَتَه منهم ، مع فقدان

---

١ — م : ويقتضى ما عليه ‖ ٢ — م : الحياء من الله أزيل ‖ ٣ — م : قلوب أوليا سرى من المنة ‖ ٧ — م : من أولياء الله فقبله ‖ ١٠ — ق : فقلت أليس ؟ م : فقلت له السير كلام الأنبياء ‖ ١٤ — م : الى بعض لخونه : « من أشار الله .. ابتلاه الله وحجب ذكره ‖ ١٦ — م : نزع الله عن قلوب ‖ ١٧ — م : فيزداد مطالبة

(١) أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح ، أبو بكر الذراع . نزل النهروان ، وحدث بها . وفى حديثه نكرة ، تدل على أنه ليس بثقة . سمع منه أبو على بن دوما النعالى ؛ سنة خمس وستين وثلثمائة . تاريخ بغداد : حـ ٥ ص ١٨٤

الرحمةِ من قلوبهم ؛ فتصيرُ حياتهُ عَجزاً ، وموتهُ كَمَداً ، ومَعادُه أسفاً . ونحن نعوذ بالله من السكون إلى غير الله » .

٣٣ — قال ، وقال الجنيد : « قد مَشَى رجال باليقين على الماء ؛ ومن مات على العطش أفضلُ منهم يقيناً » .

٣٤ — قال ، وقال الجنَيْد : « من عرف اللهَ لا يُسَر إلا به » .

***

٣٥ — سمعت أبا على ، محمدَ بن إبرهيم ، البزّاز ، يقول : سمعتُ أبا عَمْرو الزُّجَاجي(١) ، يقول : « سألت الجُنَيْد عن المحبةِ ، فقال : تريد الإشارة ؟ . قلت : لا ! . قال : تريد الدَّعْوى ؟ ، قلت : لا ! . قال : فأَيْش تريد ؟! . قلت : عينَ المحبة . فقال : أن تحب ما يحب اللهُ تعالى فى عباده ، وتكره ما يكره الله تعالى فى عباده » .

***

٣٦ — سمعت منصور بن عبدالله / يقول : سمعت أبا عَمْرو الأَنْماطِيَّ ، يقول ؛ [٤١و] قال رجل للجُنَيْد : « على ماذا يتأسف المحبُّ من أوقاته ؟ قال : على زمان بَسْطٍ أورث قَبْضا ، أو زمان أُنْس أورث وَحْشة » . ثم أنشأ يقول :

قدْ كانَ لى مَشْرَب يَصْفُو برُؤْيَتِكم ... فكَدَّرَتْهُ يدُ الأَيَّامِ حينَ صَفَا

---

١ — م : وتصير حياته عجزا ومماته || ٢ — م : من السكون الى عز الله || ٣ — م : من مشى باليقين || ٤ — م : ومات على العطش ؛ ت : من هو أفضل منهم يقينا || ٥ — م : لا يسر به || ٨ — م ، ت : الأشارة ، فقلت : لا ! ؛ م : قال : « فأى شىء تريد || ٩ — م : قال : « أن تحب ما يحب الله ، وتكره || ١٢ — م : على ماذا تأسف المحب || ١٣ — م : على زمان بسط فأورث قبضا .

(١) محمد بن ابرهيم بن يوسف بن محمد ، أبو عمرو الزجاجى — بتخفيف الجيم — النيسابورى. صحب أبا عثمان ، والجنيد ، والنورى ، والخواص ، وغيرهم . وأقام بمكة ، وكان شيخ الصوفية بها ، وحج ستين حجة . توفى سنة ثمان وأربعين وثلثمائة .
البداية والنهاية : ج ١١ ص ٢٣٥

٢ – أبو الحسين النورى (*)

ومنهم أبو الحُسين النُّوريُّ . واسمه : أحمدُ بنُ محمد ؛ وقيل : محمد بن محمد ؛ وأحمدُ أصح . بغداديُّ المنشأ والمولِد ، خراسانيُّ الأصل ، يعرف بابن البَغَوِيِّ .

سمعت محمدَ بن الحسن بنِ خالدٍ ، يقول : سمعتُ ابن الأعرابى (١) ، يقول : « كان أبو الحُسين النُّورِيُّ خُراسانيَّ الأصل ، من قرية بين هَراة (ب) ومَرْو الرُّوذ ، يقال لها « بُغْشور (ج) » ؛ لذلك كان يعرف بابن البَغَوِى .

وكان من أجَلِّ مشايخ القوم وعُلَمائهم لم يكن — فى وقته — أحسن طريقةً منه ، ولا ألطف كلامًا .

صحب سرِيًّا السَّقَطِيَّ ، ومحمد بن على القصَّابَ ؛ ورأى أحمد بن أبى الحوارىِّ .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : ح ١٠ ص ٢٤٩ — ٢٥٥ ، صفة الصفوة : ح ٢ ص ٢٩٤ ؛ طبقات الشعرانى : ح ١ ص ٢٦ ؛ المنتظم : ح ٦ ص ٧٧ ؛ تاريخ بغداد : ح ٥ ص ١٣٠ — ١٣٦ ؛ البداية والنهاية : ح ١١ ص ١٠٦ ؛ سير أعلام النبلاء : ح ٩ ق ٢ ورقة ١٥٦ — ١٥٨

٢ — م : محمد بن أحمد وهو أصح . بغدادى المنشأ خراسانى || ٥ — ق : من قرلو بين هراة || ٧ — ت : وكان من جلة مشايخ القوم || ٩ — م : صحب السرى السقطى .

(١) أبو سعيد ، أحمد بن محمد بن زياد ، الأعرابى . بصرى ، نزل مكة ، وتوفى سنة احدى وأربعين وثلثمائة . له تصانيف كثيرة فى التصوف ، واعتمد صاحب [الحلية] كثيراً على كتابه المفقود [طبقات الأولياء]

حلية الأولياء : ح ١٠ ص ٣٧٥

(ب) هراة : بالفتح ، مدينة عظيمة مشهورة ، من أمهات مدن خراسان . خربها التتر سنة ثمانى عشرة وستمائة . وهى المرادة هنا .

وهراة الأخرى مدينة بفارس ، قرب اصطخر ، كثيرة البساتين .

معجم البلدان (W) : ح ٤ ص ٩٥٨ — ٩٥٩

(ج) بغشور — بضم الشين المعجمة ، وسكون الواو ، وراء — بليدة بين هراة ومرو الروذ ، ويقال لها « بغ » أيضا . تقع فى برية ليس فيها شجرة واحدة .

معجم البلدان : ح ٢ ص ٢٤٠ ، ٢٤٦

توفى سنة خمس وتسعين ومائتين ، كذلك سمعتُ محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الطبرىَّ ، يقول : سمعتُ علىَّ بن عبد الرحيم (أ) يقول ذلك .

وأسند الحديث .

١ — أخبرنا أبو القاسم ، عبد الرحيم بن على ، البزَّازَ الحافظَ ، ببغدادَ ؛ قال : حدثنا أبو عبد الله ، محمدُ بنُ عُمَرَ بنِ الفضل ؛ حدثنا محمد بن عيسى الدَّهْقان (ب) ؛ قال : كنت أمشى مع أبى الحسين ، أحمد بن محمد ، المعروف بابن البَغَوِىِّ الصوفى ، فقلت له : ما الذى تحفظ عن سَرِىّ السَّقَطِى ؟ ، فقال : حدثنا السرِىُّ ؛ عن مَعْروف الكَرْخِىِّ ؛ عن ابن السَّماك ؛ عن الثَّورى ؛ عن الأعْمش ؛ عن أنسٍ رضى الله عنه ؛ أن النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : (مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ حَاجَةً كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَمَنْ خَدَمَ اللهَ عُمْرَهُ (ج)) / قال محمد بن عيسى الدَّهْقان : [٤١ظ] فذهبتُ إلى سَرِى السَّقَطِى ، فسألته عنه ، فقال : سمعتُ مَعروفَ بن فيروز الكَرْخىَّ ، يقول : خرجت من الكوفة ، فرأيت رجلاً من الزهاد ، يقال له : ابن السَّماك ، فتذاكرنا العِلْم ، فقال حَدَّثنى الثورىُّ ؛ عن الأعمش ؛ مثله . »

***

٨ — ق : عن ابن سماك || ٩ — ق : عن أنس ، أن النبى... من قضى لأخيه المؤمن

(أ) أبو الحسن ، على بن عبد الرحيم الواسطى ، القناد الصوفى . من أئمة الصوفية ، وممن سافر على التجريد ، ولق المشايخ . روى عن الحسين بن منصور الحلاج شيئا من كلامه .
الأنساب : ٦٤٢

(ب) محمد بن عيسى الدهقان ، لا يعرف . أتى بخبر موضوع . حدث عن أبى الحسين أحمد بن محمد النورى ، وحدث عنه أبو عبد الله ، محمد بن عمر بن الفضل .
ميزان الاعتدال : حـ ٣ ص ١١٧

(ج) هذا حديث ضعيف ، رواه كذلك أبو نعيم فى [الحلية : حـ ١٠ ص ٢٥٤] عن أنس رضى الله عنه ؛ وكذلك رواه الخطيب البغدادى ، فى تاريخه [حـ ٥ ص ١٣١] ، ورواه بلفظ آخر ، وهو : (من قضى لأخيه المسلم حاجة ، كان له من الأجر كمن حج واعتمر) . وهو حديث ضعيف .
الجامع الصغير : حـ ٢ ص ٥٤٩

٢ — سمعت أبا بكر ، محمد بن عبد الله بن شاذان ، يقول : سمعت جعفر بن محمد ، يقول ؛ قال النُّورِىُّ : « الجَمْع بالحق تَفْرِقةٌ عن غيره ، والتَّفْرِقَةُ عن غيره جَمع به » .

***

٣ — سمعتُ عبد الواحد بنَ بكر ، يقول : سمعتُ علىَّ بن عبد الرحيم ، يقول : سمعت النُّورِىَّ ، يقول : « التصوفُ تركُ كلِّ حظ للنفْس » .

٤ — قال ، وسمعتُ النُّورِىَّ ، يقول : « من وصل إلى وُدِّه ؛ أَنِس بقربه ؛ ومن توسَّل بالوِداد ، فقد اصطفاه من بين العباد » .

***

٥ — أنشدنى منصور بن عبد الله ، قال : سمعت الفَرْغَانِىَّ ينشد لأبى الحسين النُّورِىِّ :

كَمْ حَسرةٍ لى قد غَصَّتْ مَرارتُها   جَعلْتُ قلبى لها وَقفاً لِبَلْوا كا

وَحَقِّ ما منكَ يُبليِنى ويُتْلِفُنِى   لَأُبْكِيَنَّكَ أو أحظَى بلُقْيا كا

٦ — قال ، وسُئِل النُّورِىُّ عن الحبيب والخليل ، فقال : « ليس من طولب بالتسليم ، كمن بادر بالتسليم » .

***

٧ — سمعت أبا بكر ، محمد بن عبد الله ، الرازىَّ ، يقول : سمعتُ القَنَّادَ يقول : سمعت أبا الحُسين النُّورِىَّ ، يقول : « رأيت غلاماً جميلاً ببغدادَ ، فنظرتُ إليه ، ثم أردتُ أن أُردِّدَ النظرَ . فقلتُ له : تلبسونَ النعالَ الصَّرَّارَةَ(١) ،

٢ — م : بالحق يفرقه من غيره ، والتفرقة من غيره || ٦ — م : من ضل إلى وده || ٧ — م : ومن توصل بالوداد ؛ ت : اصطفاه من العباد || ١٠ — م : غصت مولدبها ... لبلواك ؛ ق : فى الصلب مثل : م ؛ وفى الهامش : لبلوا كا || ١١ — م : ما منك سدانى وتبلغنى ... أو حظى بلقياك ؛ ق : ما منك يبكينى ويقاقنى || ١٣ — م : كمن با كر بالتسليم || ١٦ — م : النعال الصورة تمشون ؛ ق : النعال الصرار ؛ وفى [الحلية : ج ١٠ ص ٢٥٤] لم تلبسون

(١) النعال الصرارة ، النعال المسواة المنصوبة المقدم . من قولهم : « صر الفرس أذنيه يصرها — بضم الصاد — ، ضمهما إلى رأسه للاستماع أو للشد . وفى حديث سطيح : =

وتمشون فى الطرقات ؟ ! . قال : أحسنتَ ! . أتُجَمِّشُ(ا) بالعِلْمِ ؟ ! . ثم أنشأ يقول :

تأمَّلْ بعينِ الحقِّ ، إن كنتَ ناظِراً إلى صِفَةٍ فيها بدائعُ فاطِرِ
/ ولا تُعطِ حظَّ النَّفس منها لِما بها وكُنْ ناظِراً بالحقِّ قُدْرَةَ قادِرِ [٤٢و]

٨ — قال ، وسُئِلَ النُّورِىُّ عن التصوف ، فقال : « ليس التصوف رُسوماً ولا عُلوماً ، ولكنها أخلاقٌ » .

***

٩ — سمعت عبد الواحد بن بكر ، يقول : سمعت علياً الفتى ، يقول : سمعتُ أبا الحسين النُورِىَّ ، يقول : « أهل الدِّيانة موقوفون ، وأهلُ التوحيد يسيرون ، وأهلُ الرضا يَسْتَرْوِحون ، وأهل الانقطاع يتحَيَّرون . ثم قال : إن الحقَّ إذا ظهر ، تلاشى كلُّ ما حجب وستر » .

***

١٠ — سمعتُ نصر بن أبى نصر العطَّارَ ، يقول : سمعتُ على بن عبد الله البغدادىَّ(ب) ، يقول : سمعتُ فارسًا الحَمَّال ، يقول : « لَحِق أبا الحُسين النُّورِىَّ عِلَّةٌ ،

---

٣ — م : بدائع فاطراً || ٤ — م : منهالها بها ... قدرة قادراً || ٥ — : م : ليس التصوف برسوم ولا علوم ؛ ت : ليس التصوف برسوم ولا علوم || ١٠ — م : إذا ظهر تكاشف

= أزرق مهمى الناب صرار الأذن
أو هى النعال التى تحدث صوتاً أثناء السير ، من : صر الباب يصر — بكسر الصاد — إذا أحدث صوتا .
لسان العرب : حـ ٦ ص ١٢٢

(ا) الجمش للمغازلة ، ضرب بقرص ولعب . وقد جمشه ، وهو يجمشها ؛ أى : يقرصها ويلاعبها . وقيل للمغازلة تجميش ، من الجمش ، وهو الكلام الخفى ؛ وهو أن يقول لهواه : هى ! هى !
لسان العرب : حـ ٨ ص ١٦٣

(ب) على بن عبد الله بن محمد ، أبو الحسن البغدادى . مقرىء ، روى القراءة عنه عبد الباقى ابن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز ، أبو الحسن الخراسانى الأصل ، الدمشقى المولد ، المتوفى فى مصر ، أو الاسكندرية ، بعد سنة ثمانين وثلثمائة .
غاية النهاية : حـ ١ ص ٣٥٦ ، ص ٥٥٤

والجُنَيْدَ ذِلّة ؛ فالجُنَيْدُ أخبر عن وَجْدِه ؛ والنُّورِيُّ كَتَم . فقيل له : لِمَ لَمْ تُخْبِر كما أخْبر صاحِبُك ؟ . فقال : ما كنا لنُبْتَلَى ببَلْوَى ، فتُوقِعَ عليها اسمَ الشكوى .

ثم أنشأ يقول :

إن كنتُ للسُّقْمِ أهْـلاً   فأنتَ للشُّكْرِ أهـلاً
عـذبْ ، فـلم يَبْقَ قَلْبٌ   يقول للسُّقْمِ : مَهْلاً

فأعيدَ ذلك على الجُنَيْد . فقال : ما كنا شاكِين ، ولـكنْ أرَدْنا أن نـكشِفَ عن عين القُدْرة فينا . ثم بدأ يقول :

أجِـلُّ ما مِنْـك يَبْـدو   لِأنّه عَنْـك جَـلّا
وأنتَ ، يا أُنْسَ قلبى ،   أجَـلُّ من أن تُجَلّا
أفْنَيْتَـنِي عن جَميعى   فـكيفَ أرْعَى المَحَلّا ؟

قال ، فبلغ ذلك الشِّبْلى ، فبدأ يقول :

مِحْنَـتى فيـكَ أنّى   لا أُبالى بِمِحْنَـتى
يا شِفائى من السَّقـامِ ،   وإنْ كُنتَ عِلّتى
تُبْتُ دهراً ، فمذ عَرفْـتُكَ   ضيَّعتُ توْبَتِى
قُرْبُـكم مثلُ بُعْدِكم   فمتى وقتُ راحتى ؟!

* * *

١١ — سمعتُ أبا الُحسين الفارسىَّ ، يقول : سمعت ابرهيم بن فاتك(أ) ،

---

١ — م : والجند أجر عن وجده.. والثورى كتم ذلك ... لم لم تحب || ٢ — م ، ق ، ت : نبتلى ببلوى ؛ م : ببلوى نوقع علها الشكوى ؛ ت : ببلوى فنتوقع عليها الشكوى || ٤ — ق : فـكنت للشكر || ٥ — م : فلم يبق قلباً ؛ ح : [١٠ — ٢٢٥] : فلم تبق قلباً || ٦ — م : على الجنيد ذلك؛ ح — [١٠ : ٢٥٢] ولـكنا أردنا || ٧ — م : عن غير القدرة فينا ثم أنشأ || ٨ — م : أجل منك || ٩ — م : أن من أن تحلا || ١٠ — م : فـكيف ادعى المهلا || ١٢ — ت : أنى لا أبالى || ١٤ — م : ضيعت قوتى

(أ) أبو الفاتك ، وقيل أبو القاسم ، ابرهيم بن فاتك بن سعيد ، البغدادى . كان والده شيخا شاميا من بيت المقدس . وكان ابرهيم هذا خادما للحلاج . صحب الجنيد والنورى ، وكان الجنيد يكرمه.
كتاب الطواسين : ص ٢٠٦
نفحات الأنس [مخطوط مكتبة جامعة فؤاد الأول] ورقة : ٤٤

يقول / سمعتُ النُّورِيَّ يقول : « مقاماتُ أهل النَّظَرِ ، فى النظرِ ، شَتَّى : فمنهم [٤٢ظ] من كان نظرُه نظَرَ التَّسلِّى ؛ ومنهم من كان نظرُه نَظَرَ استفادَةٍ ؛ ومنهم من كان نظرُه نظر عِيانِ المُكاشَفَة ؛ ومنهم من كان نظره نظر المنافَسَة فى المشاهدة ؛ ومنهم من كان نظرُه نظر المُشاكَلَة والمماثَلَة ؛ ومنهم من كان نظره نظر طِيبةٍ ومُلاحظة ؛ ومنهم من كان نظرُه نظر إشرافٍ ومطالعة . وكل واحد منهم أهل النظر » .

١٢ — قال ، وقال النُّورِىُّ : « أعزُّ الأشياء فى زماننا ، شيئان : عالِمٌ يعمل بعلمه ، وعارفٌ ينطقُ عن حقيقته » .

١٣ — قال ، وقال النُّورِىُّ : « من عَقَلَ الأشياء بالله ، فرجوعه فى كلِّ شىء إلى الله » .

١٤ — قال : وسُئِل النُّورِىُّ عن الفقير الصادقِ ، فقال : « الذى لايتَّهِم الله تعالى فى الأسباب ، ويَسكنُ إليه فى كلِّ حالٍ » .

١٥ — قال ، وأنشدنا النُّورِىُّ :

وكم رُمْتُ أمراً خِرْتَ لى فى انصرافِهِ ... فلا زلتَ بى مِنِّى أبرَّ وأرْحَما
عَزَمْتُ على ألَّا أُحِسَّ بخاطرٍ ... على القَلْب إلا كُنتَ أنتَ المُقَدَّمَا
وألَّا تَرانى عند ما قد كَرِهْتَه ... لِأنَّكَ فى قلبى كبيراً مُعَظَّماً

١٦ — قال ، وأُحضِرَ النُّورِىُّ مَجْلساً لِلسلطان ؛ فقال له : « مِن أين تأكلون ؟! . فقال : لسنا نعرفُ الأسبابَ ، التى تُسْتَجلَب بها الأرزاقُ ، نحن قومٌ مُدَبَّرون » .

---

٢ — ق : نظر التشكى || ٤ — م : المشاكلة والمهابلة || ٥ — م : نظر اسراف || ٧ — م : ينطق عن حقيقة || ٩ — ق : الى الله عز وجل || ١١ — م : لا يتهم الله فى الأسباب ؛ وسكن إليه || ١٣ — ق : فلا زلت لى منى || ١٤ — ت : بخاطر من القلب ؛ م : إلا أنت كنت || ١٥ — م : كبير معظما || ١٨ — م : نحد قوم مدبرون .

٣ – أبو عثمان الحيرى النيسابورى (*)

ومنهم أبو عثمانَ ، سعيدُ بنُ إسماعيلَ بنِ سعيد بن منصور الحِيرىُّ(١) النَّيْسَابُورِىُّ وأصله من الرَّىّ .

صَحِب قديمًا ، يحيى بنَ مُعاذ الرازىَّ ، وشاهَ بن شُجاع الكِرْمانى . ثم رحل إلى نَيْسابور ، إلى أبى حَفْص ، وصَحِبه وأخذ عنه طريقته .

[٤٣و] وهو – فى وقته – / من أوْحد المشايخِ فى سيرته . ومنه انتشر طريقةُ التصوفِ بنَيْسابورَ .

سمعتُ عبدَ الله بنَ محمد بن عبد الرحمن الرازىَّ ، يقول : « لقيتُ الجُنَيْد ، ورُوَيْما ، ويوسفَ بنَ الحسين ، ومحمدَ بن الفضل ، وأبا على الجوزْجانىَّ وغيرَهم من المشايخ ؛ فلم أرَ أحدًا أعرف بالطريق إلى الله عزَّ وجلَّ من أبى عثمان .

مات أبو عثمانَ بنَيْسابورَ ، سنة ثمانٍ وتسعين ومائتين ؛ وكذلك سمعتُ محمدَ ابنَ أحمدَ بنِ حَمْدان يذكر ذلك . وقال : « صلَّيتُ عليه » .

وأسند الحديث .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٢٤٤ – ٢٤٦ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ٨٥ – ٨٨ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ٢ ص ١٠١ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٥ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ ص ٢٣٦ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ١٠٦ ، وفيات الأعيان : حـ ١ ص ٢٥٥ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٩ ص ٩٩ – ١٠٢ ؛ الأنساب : ١٨٤ ، البداية والنهاية : حـ ١١ ص ١١٥ .

٤ – م : صحب قدما ... ثم رجع إلى نيسابور || ٥ – م : وصحب وأخذ من طريقته || ٦ – م : فى وقته كان من أوحد || ٨ – ت : عبد الله بن محمد الرازى || ٩ – ق : الجنيد ورويم ، م : وأبا على الجرجانى || ١٠ – م : أعرف بالطريق إلى الله تعالى من أبى عثمان ؛ ت : أعرف بالطريق إلى الله من أبى عثمان || ١١ – م : مات بنيسابور ؛ ت : مات رحمه الله بنيسابور .

(١) نسبة إلى « الحيرة » – بكسر الحاء المهملة – قرية من قرى نيسابور وهى غير « الحيرة » القريبة من الكوفة بالعراق .

نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٤٤

١ — أخبرنا سعيدُ بنُ عبدالله بنِ سعيد بن إسماعيل ، قال : وَجَدتُ في كتاب جَدِّى ، أبى عثمان ، بخطِّ يده : حدثنى أبو صالح ، حَمْدون القَصَّارُ صاحِبُنا ، قال : حدثنا محمدُ بن يحيى النَّيسابورِىُّ(أ) ؛ حدثنا قُتَيْبةُ(ب) ؛ حدثنا عَبْثَرُ(ج) ؛ عن أشعث(د) ؛ عن محمد(هـ) ؛ عن نافع(و) ؛ عن ابن عُمرَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمُ شَهرِ رَمَضانَ ، أُطْعَمَ عَنْهُ وَلِيُّهُ

---

٢ — ح : [١٠ — ٢٤٦] صاحب أبى محمد بن يحيى ‖ ٣ — م : عنبر ؛ عن أشعث ؛ ق : عتبة ؛ عن أشعث . والتصويب من [ح : ١٠ — ٢٤٦] قال أبو نعيم : «لم يروه عن أشعث إلا عبثر . ومحمد الذى يروى عنه أشعث هذا الحديث ، محمد بن سيرين ، وقيل : محمد بن أبى ليلى ‖ ٦ — ت : ما بين القوسين ساقط .

(أ) محمد بن يحيى بن خالد بن فارس بن ذؤيب ، أبو عبد الله الذهلى — مولاهم — النيسابورى شيخ البخارى ، وأحد الأئمة العراقيين والحفاظ المتقنين ، والثقات المأمونين . وكان أحمد بن حنبل يثنى عليه وينشر فضله . مات سنة ثمان وخمسين ومائتين .

تاريخ بغداد : حـ ٣ ص ٤١٥ — ٤٢٠

(ب) قتيبة بن سعيد الثقفى — مولاهم — أبو رجاء البغلانى ، وبغلان من قرى بلخ . أحد أئمة الحديث ، كان ثقة . توفى سنة أربعين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٧١

(ج) عبثر — كجعفر — بن القاسم الزبيدى ، أبو زبيد الكوفى . ممن رووا عنه قتيبة ابن سعيد . كان ثقة ، ومات سنة تسع وتسعين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٥٩

(د) أشعث بن سوار الكندى التوابيتى الأفرق الأثرم ، قاضى الأهواز . كوفى يروى عن الحسن البصرى وابن سيرين . وثقه بعضهم وضعفه آخرون . توفى سنة ست وثلاثين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٣

(هـ) محمد هذا إما أن يكون محمد بن سيرين وهو الأرجح ؛ أو محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وعلى ذلك فسنترجم لهما معا :

١ — محمد بن سيرين الأنصارى — مولاهم — أبو بكر البصرى ؛ إمام وقته . كان ثقة مأمونا عاليا ، رفيعا فقيها ، إماما كثير العلم . لم ير فى وقته أورع منه . روى عن جلة الصحابة والتابعين . ومات سنة عشرين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٨٠

٢ — محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى ، أبو عبد الرحمن . قاضى الكوفة ، وأحد الأعلام يروى عن نافع ؛ ومحله الصدق . شغل بالقضاء فساء حفظه . وكان فقيها صاحب سنة ، جائز الحديث . مات سنة ثمان وأربعين ومائة

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٨٧

كلَّ يَوْمٍ مِسْكِيناً(١)) . [ورأيتُ أنا هذا الحديثَ بخطِّ أبى عثمان فى كتابه] .

***

٢ — سمعتُ أبا عَمْرو بنَ حَمْدان ، يقول : وجدتُ فى كتاب أبى ؛ سمعتُ أبا عثمانَ ، يقولُ : « أصلُ العداوةِ من ثلاثة أشياء :

من الطَّمعِ فى المال ؛ والطَّمعِ فى إكرام الناسِ ؛ والطَّمعِ فى قَبُول الناس » .

٣ — قال ، وسمعتُ أبا عثمان يقول : « لا يَكمُلُ الرجلُ ، حتى يَستوِىَ قلبُه فى أربعة أشياء :

فى المنعِ ، والعطاءِ ، والعِزِ ، والذُّل » .

٤ — قال ، وسمعتُ أبا عثمانَ ، يقولُ : « صلاحُ القلبِ فى أربعِ خصال : فى التواضعِ لله ؛ والفقرِ إلى الله ؛ والخوفِ من الله ؛ والرجاءِ فى الله » .

٥ — قال ، وسمعته يقول : « الموَفَّق من لا يخافُ غيرَ الله ، ولا يرجو غيرَه ؛ فيُؤْثِر رضاه على هوى نفسه » .

[٤٣ظ] ٦ — قال ، وسمعتُه / يقول : « العُجْب يتولَّد من رُؤْية النفْس وذِكْرها ؛ ورُؤْية الخلْق وذكرهم » .

٧ — قال ، ووجدتُ بخط أبى ؛ قلت لأبى عثمان : « كنتُ أجِد فى قلبى حلاوةً عند إقبالِ الَّليل ، وأنا لاأجدُها السَّاعةَ ! . فقال : لعلك سُرِرْتَ بشىء من الدنيا ، فذهب بحلاوةِ ذلك من قلبك . وربما يُعرِّفُك اللهُ ضعفَك ، ويُريك قدرَك ، فيسلبك حلاوةَ مُناجاةِ الَّليل ، حتى تتضرَّع إليه ، فيَردَّه عليك لئلا تأمن مَكْرَه » .

٨ — قال ، وسمعتُ أبا عثمان يقول : « الخوفُ من الله يُوصِلُك إلى الله ؛ والكِبْر والعُجْب فى نفسك يَقْطعُك عن الله ؛ واحتقارُ الناسِ فى نفسك مرض عظيم لا يُداوَى » .

---

٣ — م : العداوة من أشياء || ٥ — م : حتى يستوى فى قلبه أربعة أشياء || ٨ — م ، ت ، ح : صلاح القلب من أربع خصال || ٩ — ق : فى التواضع لله تعالى ... والرجاء فى الله عز وجل || ١٠ — ت : المؤمن الموفق من لا يخاف ؛ ت : لا يخاف غير الله تعالى ؛ م : ولا يرجو ثواب غيره || ١١ — م : يؤثر رضاه || ١٥ — م ، ت ؛ وأنا لا أجده الساعة || ١٧ — م : لئلا تأمن مكروه || ١٨ — ق : الخوف من الله تعالى يوصلك الى الله عز وجل .

(١) أخرج هذا الحديث أبو نعم ، فى الحلية [ﺟ ١ ص ٢٤٦] رواية عن أبى عبد الرحمن السلمى .

٩ — قال ، وسمعتُ أبا عثمانَ يقول : « الناسُ على أخلاقهم ، مالم يُخالفْ هواهُم ؛ فإذا خُولِف هواهُم بان ذَوو الأخلاق الكريمة من ذَوى الأخلاق اللّئيمة » .

* * *

١٠ — سمعتُ أبا عَمرو بنَ مَطَر ، يقول : سمعت أبا عثمان يقول : « مَن جَلّ مقدارُه فى نفسه جَلّ أقدارُ الناس عنده ؛ ومن صَغُر مقدارُه فى نفسه صَغُر أقدارُ الناس عنده » .

* * *

١١ — سمعتُ أبا الُحسَين الفارسىّ يقول : سمعتُ أبا بكر محمدَ بنَ أحمد بن يوسف ، يقول(١) : سمعتُ أبا عثمانَ يقول : « تعزَّزوا بعِزّ الله كى لا تذِلوا » .

١٢ — قال ، وقال أبو عثمانَ : « سُرورُك بالدنيا أذهبَ سُرورَك بالله من قلبك ؛ وخوفُك من غيره أذْهبَ خوفَك منه عن قلبِك ؛ ورَجاؤُك مَن دونه أذهب رجاءك إيّاه من قلبك » .

١٣ — قال ، وقال أبو عثمانَ : « العاقلُ من تأهَّب للمخاوِف قبل وقوعها » .

١٤ — قال ، وقال أبو عثمانَ : « قطيعةُ الفاجر غُنْم » .

١٥ — قال ، وقال أبو عثمانَ : « حُقّ لمن أعزّه اللهُ بالمعرفة ألاّ يُذِلّه بالمعصية » .

١٦ — قال ، وقال أبو عثمانَ : « كان يقال : الأدبُ سَنَد الفقراء ، وزَيْنُ الأغنياء » .

---

٤ — م : جل مقدار الناس عنده ومن ضعف مقداره || ٥ — م : صغر قدر الناس || ٧ — ت : تعززوا بالله || ٨ — م : بالدنيا ذهب سرورك || ٩ — م : وخوفك من غيرك ذهب بخوفك منه عن قلبك || ١٠ — م : من دونه ذهب برجائك || ١٣ — ت : أن يذله ؛ ح : [١٠ — ٢٤٥] : ألا يذل نفسه بالمعصية || ١٤ — ت : أبو عثمان : « الأدب سند الفقراء

(١) محمد بن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن بريد ، أبو بكر الطائى الكوفى الجزار . كان ثقة توفى بدمشق فى شهر رمضان سنة خمس وأربعين وثلثمائة .
تاريخ بغداد : حـ ١ س ٣٧٦

[٤٤و] ١٧ — / قال ، وقال أبو عثمانَ : « أوجب اللهُ على نفسه العفوَ عن المقصِّرين من عباده ، لذلك قال : (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١)) » .

١٨ — قال ، وقال أبو عثمانَ : « الزهدُ فى الحرام فريضةٌ ، وفى المباح فضيلةٌ ، وفى الحلال قُرْبة » .

١٩ — قال ، وقال أبو عثمان : « التفويضُ رَدُّ ما جهلْتَ علمَه إلى عالِمِه ؛ والتفويضُ مُقدِّمةُ الرضا ؛ والرضا بابُ الله الأعظمُ » .

٢٠ — قال ، وقال أبو عثمانَ : « الصبرُ على الطاعةِ حتى لا تفوتَكَ الطاعةُ ؛ والصبر عن المعصيةِ حتى تنجوَ من الإصْرار على المعصيةِ » .

٢١ — قال ، وقال أبو عثمانَ : « الفِراسةُ ظَنٌّ وافق الصوابَ ، والظنُّ يُخْطِئُ ويُصيب ؛ فإذا تحقَّق فى الفِراسة ، تحقق فى حُكْمِها ؛ لأنه إذ ذاك يحكُم بنور الله تعالى لا بنفسه » .

٢٢ — قال ، وقال أبو عثمانَ : « أصْل التعلُّق بالخيرات قِصَر الأمل » .

٢٣ — قال ، وقال أبو عثمانَ : « أنت فى سجنِ ماتبعتَ مُرادَك وشهواتِك ؛ فإذا فوَّضْتَ وسلَّمتَ استرحتَ » .

٢٤ — قال ، وقال أبو عثمانَ : « الذكر الكثيرُ (ب) أن تذكُره فى ذِكْرِك له ؛ إنَّك لم تصل إلى ذِكْره إلا به وبفضله » .

***

---

١ — م ، ق : أوجب الله تعالى ؛ م ، ق ، ت ، ح : عفوالمقصرين || ٢ — ق : الرحمة . الآية || ٦ — م : الفويض رد علم ما جهلت إلى عاله || ٨ — ق : حتى لا يفوتك الطاعة || ٩ — م : والصبر على المعصية || ١١ — ت : لأنه ذلك يحكم نور الله ، ق : نور الله تعالى || ١٣ — م : تصور الأمل ؛ ق ، قصور الأمل || ١٤ — م : ما تبعت من أدك ؛ ح : [١٠ — ٢٤٥] : أنت مسجون ما تبعت || ١٦ — م : الذكر الكبير

(ا) سورة الأنعام ، الآية : ٥٤

(ب) يشير أبو عثمان بالذكر الكثير هنا ، إلى ما ورد فى قول الله تعالى : (اذكروا الله ذكراً كثيراً) أو إلى قوله تعالى : (والذاكرين الله كثيراً والذاكرات) .

٢٥ — سمعتُ أبا بكر ، محمدَ بنَ أحمد بن ابرهيم (ا) ، يقولُ : سمعتُ أبا الحسين الورّاقَ (ب) ، يقول : سمعتُ أبا عثمانَ ؛ وسئل : « كيف يَستجيزُ للعاقل أن يُزيلَ اللائمةَ عمن يظلِمُه ؟ . فقال : لِيَعلَمَ أن اللهَ سلّطه عليه » .

٢٦ — قال ، وقال أبو عثمانَ : « اصحب الأغنياءَ بالتَّعزُّز ، والفقراء بالتذلُّل ؛ فإن التعزُّزَ على الأغنياء تواضعٌ ، والتذلُّل للفقراء شَرف » .

***

٢٧ — سمعتُ محفوظًا (ح) يقولُ : سألتُ أبا عثمانَ ، عن قول النبى صلى الله عليه وسلم : (أعوذُ بِكَ مِنكَ) . فقال : « استعملْ الصدق فى اللفظتين المتقدِّمتين يبلغ فهمُك إلى هذه الكلمة ؛ وهو قوله : أعوذ برضاك من سَخطِك ، وبِمعافاتك من عقوبتك » .

٢٨ — قال ، وسئِل أبو عثمانَ : « ما علامةُ السعادةِ والشقاوة ؟ . فقال : علامةُ السعادة أن تطيعَ الله ، وتخافَ أن تكون مَردوداً . وعلامةُ الشقاوةِ أن / تَعصَى اللهَ وترجُوَ أن تكونَ مقبولاً » . [٤٤ظ]

٢٩ — قال ، وقال أبو عثمانَ : « من صَحِب نَفْسَه صَحِبَه العُجْب . ومن صحب أولياء الله وُفِّق للوصولِ إلى الطّريق إلى الله » .

---

٢ — م : كيف تستجين للعاقل ؛ ق : كيف يستجيز العاقل || ٣ — م : قال يعلم أن الله || ٥ — ت : والفقرء بالذل ؛ م : والتذلل على الفقراء شرف || ٦ — ق : وقال محفوظ سألت أبا عثمان || ٨ — م : وهو أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك || ١٠ — ت : الشقاوة والسعادة || ١١ — ت : وتخاف من أن تكون || ١٢ — ق : أن تعصى الله تعالى || ١٤ — م : للوصول إلى الطريق إلى الله تعالى .

(ا) محمد بن أحمد بن إبرهيم بن عبد الله ، أبو بكر البلخى ، قدم بغداد ، وحدث بها عن محمد ابن عمرو بن موسى العقيلى . حدث عنه محمد بن على بن يعقوب .
تاريخ بغداد : حـ ١ ص ٢٧٢

(ب) محمد بن سعد ، أبو الحسين الوراق ، صاحب ابى عثمان النيسابورى . كان فقيها ، يتكلم على المعاملات . توفى سنة تسع عشرة وثلثمائة .
البداية والنهاية : حـ ١١ ص ١٦٧

(ح) هو محفوظ بن محمود ، النيسابورى اللامى . توفى سنة ثلاث وثلثمائة . وله ترجمة فى الطبقة الثالثة من هذا الكتاب .

٤ — أبو عبد الله بن الجلاء (*)

ومنهم أبو عبدالله بن الجلاَّء. واسمه: أحمدُ بنُ يحيي؛ ويقال: محمدُ بن يحيي؛ وأحمدُ أصحُّ.

كان أصله من بغدادَ. أقام بالرَّمْلَة (ا)، ودِمَشْق. وكان من جِلّة مشايخ الشام. صحب أباه، يحيي الجلاَّء، وأبا تُرابٍ النَّخْشَبيَّ، وذا النُّونِ المصريَّ، وأبا عُبَيْد البُسْرِيَّ (ب)، وكان أستاذ محمدِ بنِ داود الدُّقِّيّ.

وكان عالما وَرِعًا. سمعت جَدِّى، اسماعيلَ بنَ نُجيد، يقول: «كان يقال: إن فى الدنيا ثلاثةً من أئمة الصوفية، لا رابع لهم الجُنَيْد ببغدادَ، وأبو عثمانَ بنَيْسابورَ، وأبو عبد الله بن الجلاَّء بالشام.»

---

* أنظر ترجمته فى: حلية الأولياء: حـ ١٠ ص ٣١٤؛ صفة الصفوة: حـ ٢ ص ٢٥٠؛ الرسالة القشيرية: ص ٢٦؛ طبقات الشعرانى: حـ ١ ص ١٥٢؛ المنتظم: حـ ٦ ص ١٤٨؛ تاريخ بغداد: حـ ٥ ص ٢١٣ — ٢١٥؛ البداية والنهاية: حـ ١١ ص ١٢٩

٢ — ق: أبو عبد الله الجلاء؛ ت: واسمه أحمد، ويقال محمد بن يحيي || ٤ — م، ت: أصله بغدادى؛ م: وكان من أجل مشايخ الشام || ٥ — ت: صحب أباه وأبا تراب || ٦ — م: وأبو عبيد اليسرى؛ ق: [بين السطور] وأبا عبد الله التسترى؛ ق: وهو أستاذ || ٨ — ت: إن فى الدنيا ثلاثة لا رابع لهم؛ ح: [١٠ — ٣١٤]: رواية النص فيها تقديم وتأخير.

(ا) الرملة: مدينة عظيمة بفلسطين، كانت قصبتها. بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا، وهى مدينة قديمة، ولما ولى الوليد بن عبد الملك الأمر، ولى أخاه سليمان جند فلسطين، فنزل اللد ثم الرملة، ومصرها وبنى فيها قصره، واختط المسجد وبناه، ونقل الناس إليها. واحتفر فيها آبارا. وهى الآن بلدة على الطريق بين يافا والقدس.

دائرة معارف البستانى: حـ ٨ ص ٦٧٧

(ب) أبو عبيد، محمد بن حسان، البسرى — نسبة إلى بسرى، قرية بحوران — وقد وهم السمعانى، فظن أنه منسوب فى الأصل إلى بصرى، بإبدال الصاد سينا، لأن النسبة إلى «بصرى» بصروى. وأبو عبيد من قدماء مشايخ الشام، صحب أبا تراب النخشبي، المتوفى سنة خمس وأربعين ومائتين من الهجرة.

نتائج الأفكار القدسية: حـ ١ ص ١٦١

١ — سمعتُ محمد بن عبد الله الرازىَّ ، يقول : سمعت أبا عَمْرو الدِّمَشْقىَّ(١) ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله بنَ الجَلَّاء ، يقول : « الحقُّ استَصْحَبَ أقواماً للكلام ، وأقواماً للخُلَّة ؛ فمن استصحبه الحقُّ لمنى ابتلاه بأنواع المِحَن ، فلْيحذر أحدُكم طلبَ رُتبةِ الأكابر » .

٢ — وبأسناده ، قال : سمعتُ أبا عبد الله يقول : « من بَلَغ بنفسه إلى رُتْبة سقط عنها ، ومن بُلِغ به ثَبَت عليها » .

٣ — وبأسناده ، قال : وقد سأله رجل : « على أىِّ شَرْط أصحبُ الخَلقَ ؟ » فقال : « إنْ لم تَبَرَّهم فلا تُؤْذِهم ، وإن لم تَسُرَّهم فلا تَسُؤْهم » .

٤ — قال ، وقال أبو عبد الله : « لا تُضيعَنَّ حقَّ أخيك ، اتكالاً على ما بينك وبينه من المودَّة والصداقة ؛ فإن الله تعالى فرض لكل مُؤمن حقوقاً ، لا يُضيِّعها إلا مَن لم يُراعِ حقوقَ الله عليه » .

٥ — قال ، وسُئِل / أبو عبد الله : « كيف تكون ليالى الأحباب ؟ » . [٤٥و]
فأنشأ يقولُ :

مَن لَم يبِتْ والحبُّ حَشْوُ فُؤادِهِ   لم يَدْرِ كيفَ تَفَتَّتُ الأكبادُ

***

٦ — سمعتُ أحمدَ بنَ علىِّ بنِ جعفرٍ ، يقول : سمعت العباسَ بنَ عِصامٍ ، يقول : سمعت أبا عبد الله بنَ الجَلَّاء ، يقول : « يُحتاجُ أن يكون للعبد شىءٌ يَعرِف به كلَّ شىء » .

---

٣ — م ، ح ، ت : لـلكلام واستصحب أقواما ؛ م : فليحذر أحدكم طلب رتبة » || ٨ — ت : فلا تؤذيهم ؛ م : فلا تسوؤهم || ٩ — م : تضيعن حق أخيك || ١٠ — م ، ت : فأن الله فرض .

(١) أبو عمرو الدمشقى ، من جلة مشايخ الشام . صحب أبا عبد الله بن الجلاء ، وأصحاب ذى النون المصرى . مات سنة عشرين وثلثمائة . وله ترجمة فى الطبقة الثالثة من هذا الـكتاب .
نفحات الأنس : ورقة ٣٨

٧ — قالَ ، وقالَ أبو عبد الله : « من استوى عنده المدحُ والذمُّ فهو زاهدٌ ؛ ومن حافظ على الفرائِض فى أول مواقيتها فهو عابِدٌ ؛ ومن رأى الأفعالَ كلَّها من اللهِ عز وجلَّ فهو مُوَحِّد » .

***

٨ — سمعتُ أبا الُحسين الفارسىَّ ، يقول : سمعتُ أحمدَ بن على ، يقول : قال رجلٌ لأبى عبد الله : « ما تقولُ فى الرجل يدخُلُ الباديةَ بلا زادٍ ؟ . فقال : « هذا من فِعْل رجال الله عز وجل . قال : فإنْ مات ؟ . قال : الدِّيَةُ على القاتل »

٩ — قال ، وقال أبو عبد الله : « اهتمامُك بالرزقِ يُزيلك عن الحق ، ويُفقِرُك إلى الخلْق » .

١٠ — قال : وقال أبو عبد الله : « كلُّ حق يُشاركه باطلٌ ، فقد خرج من قِسْمة الحق إلى قِسْمة الباطل ، فإن الحقَّ غيور » .

١١ — قالَ ، وقالَ أبو عبد الله : « مِن غَيْرة الحق أنْ لم يَجعَل لأحـد إليه طريقاً ، ولم يُؤْيِس أحداً من الوصول إليه وتَركَ الخلْقَ فى مفاوز التحيُّر يركُضون ، وفى بحار الظن يغرَقون . فمن ظنَّ أنه واصلٌ فاصَلَه ، ومن ظنَّ أنه فاصِلٌ مَنَّاه . فلا وُصولَ إليه ، ولا مَهْرَبَ عنه ، ولا بُدَّ منه » .

١٢ — قال : وقال أبو عبد الله : « الدنيا أوسعُ رُقعةً ، وأكثرُ زَحْمةً من أن يجفُوَك واحد ، فلا يرغَب فيك آخر » . وأنشد :

تلْقى بكلِّ بلادٍ إن حَلَلْتَ بها أهلاً بِأهْلٍ وجـيراناً بجيرانِ

---

٣ — م : من الله تعالى ؛ ت : من الله فهو موحد || ٥ — م : ماذا تقول فى رجل بلا زاد || ٦ — م : هذا من فعال رجال الله تعالى ؛ ت : رجال الله « قال || ٩ — ت : كل حق شاركه باطل || ١٢ — م : ولم يؤيس أحد ؛ ت : ولم يؤيس أحداً من الوصول الى الله || ١٣ — ق : واصل فاصل أنه فاصل . [وكتب فوق واصل بالخط الدقيق : واصله] .

١٣ — قال ، / وسُئِل أبو عبد الله عن الحقِّ ، فقال : « إذا كان الحقُّ واحداً [٤٥ظ] يجبُ أن يكون طالِبُه وَحْدا ني الذاتِ » .

١٤ — قال ، وقال أبو عبد الله : « سَمَتْ هِمَمُ العارفين إلى مولاهم، فلم تَعْكُف على شيء سواه . وسَمَتْ هِمَمُ المريدين إلى طَلَبِ الطريق إليه ، فأفنَوا نفوسهم في الطَّلَب » .

١٥ — قال ، وقال أبو عبد الله : « من عَاتَتْ هِمَّتُه على الأكوان ، وَصَل إلى مُكَوِّنِها ؛ ومن وَقَفَ بِهِمَّتِه على شيء سوى الحقِّ ، فاتَه الحق ، لأنه أعزُّ من أن يَرضَى معه بشريكٍ » .

---

٢ — م : وحدا فى الذات || ٣ — م : سمعت همم العارفين || ٤ — م : وسمعت همم المريدين إلى طلب الحق || ٦ — م : من علت همته عن الأكوان .

٥ – رويم بن أحمد البغدادى*

ومنهم رُوَيْم بنُ أحمد بن يزيد ؛ كُنيتُه أبو محمد ؛ ويقال : رُوَيْم بنُ محمد بن أحمد . والأول أصح .

وهو من أهل بغداد ، من جِلّة مشايخهم . وجدُّه ، رُوَيْم بنُ يزيدَ ، حَدَّث عن ليث بن سعد ، وغيره . وقيل كُنْيَتُه أبو بكر .

وكان فقيهاً على مذهب داود الإصْبَهانىّ(ا) . وكان مُقْرِئاً ، فقرأ على ادريس ابن عبد الكريم الحدادِ(ب) . مات سنة ثلاث وثلثمائة .

ووجدت — بخط قديم — حديثاً مُسْنَدًا ، ولم أسمعه من أحدٍ ، وفيه مكتوب :

١ – حُدِّثتُ عن رُوَيْم بن أحمد الصوفى ، ببغدادَ ، قال : حدثنا يزيدُ

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٢٩٦ — ٣٠٢ ؛ صفة الصفوة : حـ ٢ ص ٢٤٩ ؛ الرسالة القشيرية : ص : ٢٧ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٠٣ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ١٣٦ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٨ ص ٤٣٠ — ٤٣٢ ؛ البداية والنهاية : حـ ١١ ص ١٢٥

٢ — ت : ابن يزيد بن رويم ؛ كنيته أبو محمد || ٤ — م : حدث عن الليث بن سعد || ٦ — م : داود الأصفهانى || ٧ — م : مات سنة ثلاثين وثلثمائة .

(ا) داود بن على بن خلف ، أبو سليمان البغدادى الأصبهانى ، إمام أهل الظاهر . ولد بالكوفة سنة مائتين ، أو اثنتين ومائتين . وكان أحد أئمة المسلمين وهداتهم ، ورعا ناسكا زاهداً . وكان من المتعصبين للشافعى . صنف كتابين فى فضائله والثناء عليه . وإليه انتهت رياسة العلم ببغداد . وأصله أصفهان ، ومولده بالكوفة ، ومنشوه ببغداد وبها قبره . مات فى رمضان ، سنة سبعين ومائتين . طبقات الشافعية : حـ ٢ ص ٤٢ — ٤٨

(ب) ادريس بن عبد الكريم ، أبو الحسن الحداد المقرىء ، صاحب خلف بن هشام . ولد سنة تسع وتسعين ومائة . وكان ثقة . مات يوم السبت ، يوم الأضحى ، فى ذى الحجة ، سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

تاريخ بغداد : حـ ٧ ص ١٤

ابنُ سِنان البَصْرِيُّ(ا) ؛ حدثنا صَفْوانُ بن عيسى(ب) ؛ حدثنا سُوَيْدٌ أبو حاتمٍ (ج) ؛ عن قَتادة ؛ عن أنس بنِ مالك : أن رجلاً لعن بُرْغوثا عند النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال النبيُّ : (لاَ تَلْعَنْهُ ، فإنَّهُ أيْقَظَ نَبيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ لِلصَّلاَةِ) .

* * *

٢ — سمعتُ محمدَ بن الله بنِ عبد العزيز بن شاذان ، يقولُ : سمعتُ رُوَيْما — وسُئِل عن أدب المسافر — يقول : « لا يُجاوزُ همُّه قدمَه وحيثُما وقف قلبُه يكون منزلُه » .

٣ — وسمعتُ محمداً يقول : سمعتُ رُوَيْمَ بنَ أحمدَ يقول : « لا يزال الصوفيةُ بخيرٍ ما تنافَروا ، فإن اصطلحوا هلكوا » .

٤ — قال / وقالَ رُوَيْمُ بن أحمد : « من حُكْمِ الحكيم أن يُوسِّعَ على [٤٦و] إخوانه فى الأحكام ، ويُضيِّقَ على نفسه فيها ؛ فإن التَّوْسِعة عليهم اتباعُ العِلْمِ ، والتضييق على نفسه من حُكْمِ الوَرَعِ » .

---

٤ — ق : ابن شاذان ، قال وقال رويم حين سئل || ٥ - ت : وحيث ما وقف عليه || ٧ — م : لاتزال الصوفية || ٨ — ت : فاذا اصطلحوا || ٩ — ق ؛ فى الهامش : من شأن الحكيم || ١٠ — ق : عليها أتباع العلم [وكتب تحت « عليها » عليهم] .

(ا) يزيد بن سنان بن يزيد الأموى — مولاهم — أبو خالد القرشى البصرى ، نزيل مصر . كان ثقة صدوقا . توفى سنة أربع وستين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٧١

ميزان الاعتدال : حـ ٣ ص ٣١٣

(ب) صفوان بن عيسى الزهرى ، أبو محمد البصرى . كان ثقة . مات سنة مائتين ؛ وقيل سنة ثمان وتسعين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٤٧

(ج) سويد بن ابرهيم الجحدرى ، أبو حاتم الحناط البصرى ، صاحب الطعام . قال بعضهم : « ليس به بأس » . ومال آخرون إلى تضعيفه ، حتى قال ابن حبان : « يروى الموضوعات عن الأثبات . وهو صاحب حديث البرغوث » . مات سنة سبع وستين ، ومائة .

ميزان الاعتدال : حـ ١ ص ٤٣٤

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٣٥

٥ — قال ، وقال رُوَيْم : « إن الله تعالى غَيَّبَ أشياء فى أشياء : غَيَّبَ مكرَه فى حِلْمِه ، وغَيَّب خِداعه فى لُطفِه ، وغَيَّب عقابه فى كرامته » .

٦ — قال ، وقيل له : « هل ينفع الولدَ صلاحُ الوالدين ؟ » فقال : « من لم يَكُن بنفسه لا يكون بغيره ، بل من لم يكُن بِربِّه لا يكون بنفسه » . وأنشد لابن الرُّومِىّ(١) :

إذا العودُ لم يُثْمِرْ — وإن كانَ شُعْبةً من المُثْمِراتِ — اعتدَّه الناسُ فى الحَطَبِ

٧ — قال ، وسُئِل رُوَيْمٌ عن الشَّاطِر ، فقال : « من شَطَرَتْ نفسُه عن الباطل » .

٨ — قال ، وسُئِل رُوَيْم عن حقيقة الفقْر ، فقال : « أَخْذ الشىء من جِهَته ، واخْتِيارُ القليل على الكثير عِنْد الحاجة » .

٩ — قال ، وقال رُوَيْم : « قُعودُكَ مع كل طبقةٍ من الناس أَسْلَمُ من قُعودك مع الصوفية ؛ فإن كلَّ الخلق قعدوا على الرُّسوم ، وقعدتْ هذه الطائفةُ على الحقائق ؛ وطالب الخلقُ كلُّهم أنفسَهم بظواهر الشرع ، وطالبوا هم أَنْفُسَهم بحقيقة الوَرَع ومُداوَمة الصدق . فمن قعَدَ معهم، وخالفهم فى شىء مما يتحققون فيه ، نزع الله نور الإيمان من قلبه » .

١٠ — قال ، وقال رُوَيْم : « لما عَظَمَتْ فيهم البليةُ استحكمَتْ عليهم الفِتْنةُ ، واستصغروا عند ذلك كلَّ مقام ، وعَزَب عنهم التدبيرُ والنظامُ » .

***

٢ — م : غيب جذعه فى لطفه؛ م ، ت ، ق : عقوباته فى كراماته . [وتحت « عقوباته » و « كراماته » ق؛ ق: أثبت : عقوبته وكرامته] || ٤ — م : وأنشدني لابن الرومى || ١١ — م : مع كل خليقة ؛ ت : قعودك مع طبقة من الناس || ١٣ - م : وهم طالبوا أنفسهم || ١٤ — م : نزع الله نور الأيمان » || ١٦ — م : لما عظمت فيهم الليلة || ١٧ — م : واستضعفوا عند ذلك ... وعزب عليهم

(١) أبو الحسن، على بن العباس ، بن جريج ، المشهور بابن الرومى ، مولى عبدالله بن عيسى بن جعفر . كان أحد الشعراء المكثرين ، المجودين فى الغزل والمدح والهجاء والأوصاف والتشبيهات . وكان محسنا يتظرف . وله ديوان شعر مطبوع . مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائتين . الأنساب : ٢٦٣

١١ — سمعتُ الحُسَينَ بنَ يحيي الشّافعيَّ ، يقول : سمعتُ جعفر بن محمد الخوّاص ، يقول : سمعتُ رُوَيْماً يقول : « الإخلاصُ ارتفاع رُؤْيتك من الفعل » .

١٢ — قال ، وسُئِل رُوَيْمُ عن الفُتُوَّة ، فقال : « أن تَعذُر إخوانَكَ في زَلّاتِهِم ، ولا تُعامِلَهم بما تحتاج أن تعتذر منه » .

***

١٣ — سمعتُ عبد الواحد بن بَكْر ، يقول : سمعت محمد بن خَفِيف ، يقول : « سألتُ رُوَيْم بن أحمد ، فقلتُ له : أَوْصِنِى ! » . / فقال : « أقَلُّ ما فى هذا الأمر [٤٦ظ] بذلُ الرُّوح فإن أمكنَكَ الدخولُ مع هذا فيه ، وإلا فلا تشتغل بتُرَّهات الصوفية » .

***

١٤ — سمعت أبا الحُسَين الفارسىَّ يقول : سمعتُ ابرهيمَ بن فاتكٍ يقول : قال رُوَيْم : « الصبرُ تركُ الشكوى » .

١٥ — قالَ ، وقالَ رُوَيْم : « الرِّضا استلذاذُ البلوى » .

١٦ — قالَ ، وقالَ رُوَيْم : « اليقينُ هو المُشاهَدَة » .

١٧ — قالَ ، وقالَ رُوَيْم : « يعاتَبُ الخلق بالأرْفاق ، ويُعاتَب المُحِبُّ بالغِلْظة » . وأنشد لغيره :

لَو كُنتِ عاتِبةً لسَكَّن عَبْرَتى أَمَلى رِضاكِ ، وزُرتُ غيرَ مُراقَبِ
لٰكنْ مَلَلْتِ ، فلم تكنْ لى حيلةٌ صَدُّ المَلولِ خلافُ صَدِّ العاتبِ

١٨ — قالَ ، وقالَ رُوَيْم : « التوكل اسقاطُ رُؤْية الوَسائِط ، والتعلّق بأعلى العلائق » .

---

٣ — ت : فقال : تعذر إخوانك ‖ ٤ — م : ولا تعاملهم ما تحتاج أن تعتذر ‖ ٦ — ق : سألت رويم بن محمد ؛ ق ؛ فى الهامش : ما بهذا الأمر إلا بذل ‖ ٧ — ت : الدخول فيه مع هذا ‖ ٩ — ق : ابرهيم بن قاتل ‖ ١٣ — م : تعاتب الخلق بالأرزاق ‖ ١٤ — م : وأنشد على إثره ‖ ١٥ — م : لو كنت عاتبه ‖ ١٧ — م : والتعلق بأعلاق العلائق

١٩ — قالَ ، وسُئِل عن المحبّة ، فقال : « الموافَقَةُ فى جميع الأحوال » . وأنشـد :

ولو قُلتِ لى: مُتْ،مُتُّ سَمْعًا وطاعةً وقلتُ لِداعى الموتِ أهلاً ومرحبا

٢٠ — قالَ ، وقالَ رُوَيْم : « الأنسُ أن تَسْتوحِشَ مما سوى مَحْبوبك » .

٢١ — قالَ ، وقيل له : « كيف حالُك ؟ » . فقال : « كيف يكونُ حالُ مَن دِينُه هواه ، وهِمَّته شَقاه ؛ ليس بصالحٍ تَقِيّ ، ولا عارف نَقِي » .

٢٢ — قال ، وقالَ رُوَيْم : «من أَحَبَ لِعِوَضٍ بَغَّضَ العِوَضُ إليه مَحْبوبه» .

٢٣ — قال ، وسُئِل رُوَيْم عن الشوق ، فقال « أن تَشوقَه آثارُ المحبوب ، وتُفْنِيه مُشاهَدتُه » .

---

١ — م : المرافعة فى جميع الأحوال وأنشدن || ٦ — م : وهمته سعاه ، ليس بصالح تقى ولا عارف تقى || ٧ — م : من أحب العوض || ٨ — م : فقال : تشوق آثار المحبوب ويفنيه

[٦ – يوسف بن الحسين الرازى*]

ومنهم يوسفُ بنُ الُحسَين ، أبو يعقوبَ الرازِىُّ . شيخُ الرَّى(أ) والجبال(ب) فى وقته . كان أوْحدَ فى طريقته ؛ فى إسقاط الجاه ، وتَرْكِ التصنُّع ، واستعمال الإخلاص .

صَحِبَ ذا النُّون المِصْرىَّ ، وأبا تُرابٍ النَّخْشَبِىَّ ، ورافق أبا سعيدٍ الخرَّازَ فى بعض أسفاره . وكان عالماً دَيِّنًا .

سمعتُ عبد الله بن عطاءيقول : « مات يوسف سنة أربع وثلثمائة » .

وروى الحديث .

١ — / حدثنا أبو نصر ، عبد الله بنُ على ، الطُّوسِىُّ ، قال : حدثنا محمدُ بنُ [٤٧و] أحمد بن الُحسَين الرَّازِىُّ ، يقول : سمعتُ يوسفَ بنَ الُحسين ، يقول : حدثنى

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٢٣٨ – ٢٤٢ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ٨٤ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٩ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٠٥ ؛ تاريخ بغداد : حـ ١٤ ص ٣١٤ – ٣١٩ ؛ البداية والنهاية : حـ ١١ ص ١٢٦ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٤٢٥ .

٢ — ق : يوسف بن الحسين الرازى || ٣ — م : والجبال فى وقت || ٤ — م ، ق : كان واحداً فى طريقته || ٦ — ق : كان عالماً أديباً

(أ) الرى — بفتح أوله ، وتشديد ثانيه — مدينة مشهورة ، من أمهات المدن ، وأعلام البلاد . كانت قصبة الجبال . بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا . فتحها عروة بن زيد الخيل الطائي ، فى عهد عمر بن الخطاب ؛ سنة عشرين من الهجرة .

معجم البلدان (W) : حـ ٢ ص ٨٩٢ — ٩٠١

(ب) الجبل والجبال ، اسم علم للبلاد التى عرفت فى عهد ياقوت — فى اصطلاح العجم — بالعراق وهى ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والرى ، وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكور العظيمة .

معجم البلدان : حـ ٣ ص ٤٤

بعض رُفقائی ؛ عن أبی بَکْر بن داود الإصْبهانیّ(ا) ؛ عن أبیه ؛ عن سُوَیْد بن سَعید(ب) ؛ عن عَلِیّ بن مِسْهَر(ج) ؛ عن أبی یحیی القَتَّاتِ(د) ؛ عن مجاهد(ه) ؛ عن ابن عباس [قال : قال رسولُ الله صلی الله علیه وسلم : (مَنْ عَشِقَ ، فعَفَّ وَکَتَمَ ، ثمَّ ماتَ ، فهوَ شَهِیدٌ)(و)

***

٢ – وأخبرنا عبدُ الله ، قال : حدثنا محمد ؛ حدثنا یوسفُ ؛ حدثنا عبدُ الله

---

١ – م : ان داود الأصفهانی || ٣ – م : عن أبی سهر ؛ ق : أبی یحیا العیاب ؛ م : ما بین القوسین ساقط || ٤ – ت : عفف وکتم فهو شهید

(ا) أبو بکر محمد بن داود علی الأصبهانی . کان أبوه إمام أصحاب الظاهر وقد مات سنة سبعین ومائتین فی رمضان .
فأما أبو بکر محمد فقد کان فقیها یروی عن أبیه .
میزان الإعتدال : حـ ١ ص ٣٢١

(ب) سوید بن سعید ، أبو محمد الهروی الحدثانی الأنباری . نزیل مدینة « المنورة » – وهی بجنب عانة – کان صاحب حدیث وحفظ ، لکنه عمر وعمی ، فربما لقن مما لیس من حدیثه . وهو صادق فی نفسه صحیح الکتاب . ویری بعضهم أنه کان مدلسا ، بل کذابا مات سنة أربعین ومائتین .
خلاصة تذهیب الکمال : ص ١٣٠
میزان الاعتدال : حـ ١ ص ٤٣٤ – ٤٣٦

(ج) علی بن مسهر القرشی ، أبو الحسن الکوفی الحافظ . کان ثقة مات سنة تسع وثمانین ومائة
خلاصة تذهیب الکمال : ص ٢٣٥

(د) أبو یحیی ، عبد الرحمن ؛ وقیل : زاذان ؛ وقیل : مسلم ، بن دینار القتات – نسبة إلی بیع القت ، وهو علف تسمن به الدواب – کوفی ، یروی عن مجاهد . وکان فاحش الخطأ والوهم .
لباب الأنساب : حـ ٣ ص ٢٤٢

(ه) مجاهد بن جبر ، مولی السائب بن أبی السائب ، أبو الحجاج المکی المقریء الامام المفسر . روی عن ابن عباس ، وقرأ علیه . قال مجاهد : « عرضت علیه – یعنی القرآن – ثلاثین مرة » . وکان ثقة . ولد سنة إحدی وعشرین . ومات بمکة ، وهو ساجد ، سنة اثنتین أو ثلاث ومائة .
خلاصة تذهیب الکمال : ص ٣١٥

(و) هذا حدیث ضعیف ، رواه الخطیب بأسناده عن ابن عباس رضی الله عنه ؛ ونصه عنده (من عشق فکتم وعف فمات فهو شهید) . وروی الخطیب بأسناده عن عائشة رضی الله عنها حدیثاً آخر قریباً منه وهو : (من عشق فعف ثم مات مات شهیداً) .
الجامع الصغیر : حـ ٢ ص ٥٣٨

ابنُ حاضر (أ) ؛ حدثنا أحمدُ بنُ حَنْبل (ب) ؛ حدثنا رَوْح (ج) ؛ عن سعيدٍ (د) ؛ عن قتَادة ؛ عن أنس ، قالَ :] قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : (لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) (ه) .

* * *

٣ — سمعتُ عبدَ الله بنَ على الطُّوسِيَّ ، يقول : سمعت أبا جعفرٍ ، محمدَ بن أحمد الرَّازيَّ ، يقولُ : سمعتُ يوسفَ بن الحُسَين يقول : « عَلِمَ القومُ بأنَّ الله يراهم ، فاستحيوا من نظره أن يُراعوا شيئاً سواه » .

٤ — قال ، وقال يوسفُ : « من ذَكَرَ الله بحقيقةِ ذِكْرِه ، نَسى ذِكْرَ غيره ؛ ومن نَسِى ذِكْرَ كلِّ شيء فى ذِكْرِه ، حَفِظَ عليه كلَّ شيء ، إذْ كانَ اللهُ له عِوَضًا من كلِّ شيء » .

---

١ — م ، ق ، ت : عن سعد ، والتصويب من [تهذيب الأسماء واللغات] للنووى ، و [الميزان] للذهبى || ٥ — م : علم القوم أن الله || ٧ — م : نسى غيره || ٨ — م : حفظ كل شىء إذا كان ؛ ق : حفظ عليه كل شىء وكان

(أ) عبد الله بن حاضر بن الصباح ، يلقب عبدوس . رازى الأصل . ذكره الدارقطنى فقال : « ليس بالقوى » .

تاريخ بغداد : ح ٩ ص ٤٤٨

(ب) أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى ، أبو عبد الله المروزى ، ثم البغدادى . الإمام الجليل الفقيه العلم الحافظ الحجة ، صاحب المذهب والمسند . ولد سنة أربع وستين ومائة . قال الشافعى : « خرجت من بغداد ، وما خلفت بها أفقه ولا أورع ولا أزهد من أحمد بن حنبل » . توفى سنة إحدى وأربعين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٠

(ج) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسى ، أبو محمد البصرى الحافظ أحد الرؤساء الأشراف . روى عنه أحمد بن حنبل وخلق . وصنف الكتب فى السنن والأحكام والتفسير . وكان ثقة . مات سنة خمس ومائتين ، وقيل سنة سبع .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٠١

(د) أبو النضر ، سعيد بن مهران بن عروبة العدوى — عدى يشكر — مولاهم ، البصرى . سمع قتادة ، وغيره من التابعين . وكان قدريا ، واختلط قبيل وفاته . واتفقوا على توثيقه والكتابة عنه قبل الاختلاط . توفى سنة ست ، وقيل سنة سبع وخمسين ومائة .

تهذيب الأسماء واللغات : ح ١ ص ٢٢١

(ه) هـذا حـديث صحيح ، رواه أحمد فى مسنده ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجـة ، والبخارى ومسلم ، عن أنس رضى الله عنه .

الجامع الصغير : ح ٢ ص ٦٤٩

٥ — قالَ ، وقالَ رجلٌ ليوسُفَ : « دُلَّنى على طريق المعرفةِ » . فقال : « أرِ اللهَ الصدقَ منكَ ، فى جميع أحوالِك ، بعد أن تكونَ مُوافقاً للحق ، ولا تَرْقَ إلى حيثُ لم يُرْقَ بِك فتزلَّ قدمُك ؛ فإنَّكَ إذا رَقِيتَ سقَطْتَ ، و إذا رُقِىَ بك لم تَسْقط . و إياكَ أن تَترُكَ اليقين لما تَرجوه ظنًّا » .

٦ — قال ، وقال يُوسفُ : « إذا رأيتَ اللهَ قد أقامك لِطَلَب شىء ، وهو يَمْنَعك ذلِك ، فاعلم أنك مُعَذب » .

٧ — قال ، وسُئِل يوسفُ : « بماذا يُقطَع الطريقُ إلى الله ؟ » . قال : « به ، و بخطاب كراماته ، ولطائف جَذْبه / إلى ساحات توحيده ، ومُروج كراماته » . [٤٧ظ]

٨ — قال ، وقال يوسف : « يتولدُ الإعجابُ بالعمل ، من نِسيان رُؤْية إنَّة ، فيما يُجرِى اللهُ لك من الطَّاعاتِ » .

٩ — قال ، وقال يوسفُ : « خِفَّة المَعِدَة من الشَّهوات والفُضول قُوَّة على العبادة » .

١٠ — قال : وسُئِل يوسفُ عن الفقير الصَّادقِ ، فقال : « من آثَر وقتَه ؛ فإن كان فيه تَطَلُّع إلى وقتٍ ثانٍ لم يستحقَّ اسمَ الفقر » .

١١ — قالَ ، وقال يوسفُ : « من تفتَّت عِذارُه ، وانقطعَ حِزامه ، وساح فى مفاوز المخاطَرات ، تجرى عليه أحكامُ السَّعايات ، وهو يقول فى تيهه :

كَيفَ السَّبيلُ إلى مَرْضاةِ من غضبا … مِنْ غير جُرْمٍ ، ولَمْ أعرفْ له سَبَبَا

١٢ — قال ، وقال يوسفُ : « أرْغَبُ النَّاسِ فى الدُّنيا أكثرُهُم ذمًّا لها عِند أبنائها ؛ لِأنَّ المذمَّةَ لها حِرْفةٌ عندهم » .

٢ — ق : أراد الله الصدق؛ م : ولا ترن إلى حيث ؛ ت : ولا ترق || ٣ — ق : فتنزل قدمك || ٤ — م : إياك أن تترك النفس || ٥ — م : إذا رأيت الله تعالى أقامك || ٧ — م : بماذا انقطع ؛ ت : بماذا تقطع ؛ م : إلى الله تبارك وتعالى || ٨ — م : به وبخطابات كراماته ولطيف جذبه ؛ ق : به ولطائف جذبه || ٩ — م : رؤية المنة يجرى الله || ١١ — م : قوة عن العبادة || ١٤ — م ، وقته ، وإن كان فيه || ١٥ — م : من نفعت عذاره || ١٦ — م : فى المفاوز المخاطرات ... وهو يقول فى تيهمه || ١٧ — م : ولا أدرى له سبباً || ١٨ — م : أكثرهم ذما عند أبنائها ؛ ت : أكثرهم لها ذما عند أبنائها || ١٩ — م : لأن ذمه لها

١٣ — قال ، وقال يوسف : « أَصْلُ العقل الصَّمْتُ ، وباطِنُ العقل كِتْمان السرِّ ، وظاهرُ العقل الاقتداء بالسُّنَّة » .

١٤ — قال ، وقال يُوسُف : « كلّ ما رأيتمونى أَفْعَلُه فافعلوه ، إلا صُحْبَةَ الأَحْداث ، فإنهم أَفْتَنُ الفِتن » .

١٥ — قال ، وقال يوسفُ : « أَذَلُّ الناس : الفقير الطَّموعُ ، والمحِبُّ لمحبوبه » .

١٦ — قال ، وقال يوسفُ : « الخيرُ كلُّه فى بيتٍ ، ومِفْتاحه التواضعُ ، والشرُّ كُلُّه فى بيتٍ ، ومِفْتاحه التَّكَبُّر ومما يدلك على ذلك ، أَنَّ آدم عليه السلامُ تواضع فى ذَنْبه ، فنال العفو والكرامة ؛ وأَنَّ إبليس تكبَّر ، فلم ينفعْه معه شىء » .

١٧ — قال ، وقال يوسفُ : « بالأدب تَفْهَم العِلْمَ ، وبالعِلْم يصِحُّ لك العمَلُ ، وبالعَمَل تنالُ الحِكْمَة ، وبالحِكْمَة تفهمُ الزُّهدُ وتُوَفَّق له ، وبالزُّهد تترك الدنيا ، وبِترك الدنيا ترغبُ فى الآخرة ، وبالرَّغبة فى الآخرة تنالُ رِضَى الله » .

* * *

١٨ — سمعتُ أبا بكرٍ ، محمدَ بن عبد الله بن شاذان ، يقولُ : بلغنى أنَّ يوسفَ ابنَ الحسَين كان يقولُ : « إذا أردتَ أن تَعرفَ العاقلَ من الأَحمق ، فحدِّثه بالمُحالِ ؛ فإنْ قَبِل ، فاعلم أنه أحمق » .

١٩ — قال ، وقال يوسفُ : « إن عَيْن الهوى عوراء » .

* * *

٢٠ — سمعتُ أبا بكر الرازىَّ يقول : / قال يوسفُ بن الحسَين : « عارضنى [٤٨و] بعضُ الناس فى كلام ؛ وقال لى : لا تَستَدرِكْ مُرادك مِن عِلْمِك إلاَّ أن تتوب . فقلتُ مُجيباً : « لو أَنَّ التوبة طَرقَتْ بابى ما أَذِنْت لها ، على أَنِّى أنجو بها من رَبِّى ؛

---

١ — ق : أجل العقل || ٤ — م ، ت : فأنه أفتن || ٧ — م : والشرك كله فى بيت ؛ ت : ومفتاحه الـكبر ؛ م : ومما يدرك على ذلك || ٨ — م : أن آدم تواضع || ٩ — م : وبالعلم يصح العمل || ١٠ — ت : تفهم الزهد ، وبالزهد تترك الدنيا || ١١ — م : رضى الله تعالى ١٣ — م : إذا أردت أتعرف || ١٧ — م : لا تستدرك مواردك

ولو أنَّ الصِّدْق والإخْلاصَ كانا لى عَبْدين ، لبعتُهما زُهداً منى فيهما ؛ لأنى إن كنتُ عند الله — فى علم الغيب — سعيداً مقبولاً ، لم أتخلَّف باقتراف الذنوب والمآثِم ؛ وإن كنتُ عنده شقيًّا مخذولا ، لم تُسْعِدنى توبتى ، وإخلاصى ، وصِدْقى . وإنَّ الله خلقنى إنساناً ، بلا عَمَل ، ولا شفيع كان لى إليه ؛ وهدانى لدينه ، الذى ارتضاه لنفسه ، فقال : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ[أ]) . فاعتمادى على فَضْله وكَرَمه أولى بى — إن كنتُ حُرًّا عاقلا — من اعتمادى على أفعالى المَدْخولة ، وصِفاتى المَعْلولة ؛ لأنَّ مُقابَلة فضله وكَرَمه بأفعالنا من قِلّة المعرفة بالكريم المتفضِّل » .

٢١ — قال ، وقال يوسفُ : « لولا أنّى مُسْتَعبَدٌ بتَرْك الذنوب ، لأحببْتُ أن ألقاه بذُنوب العِباد أجمع ؛ فإن هو عذَّبنى كان أعْذَرَ له فى عذابى — مع أنه لو عذَّب الخلقَ جميعاً كان عَدْلاً منه — وإن عفا عنى كان أظهر لكرمه عندهم فى عفوى ، مع أنَّه لو لم يعفُ عن أحدٍ من خَلْقه لكان ذلك منه فَضْلاً وكرماً ، وكانت له الحُجّةُ البالِغَةُ ؛ وذلك أن الملكَ مِلْكهُ ، والسلطانَ سلطانُه ، والخلقَ مُتردِّدون بين عدله وفضله ، بل الكل كرم وإفضال ؛ فقد أحسن مع الكل ، [٤٨ظ] حيث / قال : (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ[ب]) ؛ فمن عفا عنه فبِفَضْله ، ومن عذَّبه فبِعَدْله ؛ وهو إلى الفضل أقرب (لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ[ج]) .

٢٢ — قال ، وقال يوسفُ : « نظرتُ فى آفاتِ الخَلْق ، فعرفتُ من أين أُتوا . ورأيتُ آفةَ الصوفِيَّة فى صُحْبَة الأحداثِ ، ومُعاشرة الأضداد ، وأَرْفاق النسوان »

---

١ — م : كانا محبين عبدين || ٣ — م : وان كنت شقياً || ٤ — م : وان الله تعالى خلقنى || ٨ — ق : بالكريم المفضل || ١١ — م : كان ظهر مكرمة ... مع الله لو لم يعف || ١٢ — م : من خلقه كان ذلك ... البالغة ، وذاك || ١٤ — ت : بين فضله وعدله || ١٥ — م : فمن عفا عنه بفضله || ١٧ — م : فى آفاق الخلق || ١٨ — ق : من حيث أتوا ؛ م : ورأيت آفات الصوفية

(أ) سورة آل عمران ؛ الآية : ٨٦

(ب) سورة المؤمن ؛ الآية : ٤٧

(ج) سورة الأنبياء ؛ الآية : ٢٣

٢٣ — قال ، وقال يوسف : « عاهدتُ ربى أكثر من مائة مرّة ، ألا أصحبَ حَدَثاً ، فَفَسخها على حُسْنُ الخدود ، وقوام القدود ، وغَنَج العيون ؛ وما سألنى الله تعالى معهم عن مَعْصية » . وأنشد لصريع الغوانى (١) :

إنَّ وَرْد الُخدود ، والحدَقَ النُّجْــلَ ، وما فى الثُّغور من أُقْحُوانِ
واعوجاجَ الأصْداغ فى ظاهر الخــدِّ ، وما فى الصُّدورِ من رُمَّانِ
تركْتنِى بين الغوانى صَريعاً فلهذا أُدْعَى صَرِيعَ الغَوانِى

٢٤ — قال ، وقال يوسفُ : « فى الدُّنيا طُغيانان : طُغيان العلم ، وطُغيان المال . فالذى يُنجيك من طُغْيان العِلْمِ العِبادَةُ ، والذى يُنْجيك من طُغْيان المالِ الزُّهْد فيه » .

٢٥ — قال ، وسُئِل يوسف عن قول النبى صلى الله عليه وسلم : (أرِحْنَا بِهَا يا بِلَالُ) . فقال : « معناه : أرِحْنا بهــا من أشغال الدنيا وحَديثها ، لأنّه كان ، صلى الله عليه وسلم ، قُرَّةُ عينه فى الصَّلاة » .

---

٢ ــ م : وما سألنى الله معهم ‖ ٤ ــ م : إن ورود الخدود ‖ ٨ ــ م : وطغيان المال ، ينجيك ‖ ١١ ــ م : أرضا من أشغال

(١) مسلم بن الوليد ، أبو الوليد الأنصارى ، مولى أسعد بن زرارة الخزرجي ؛ يعرف بصريع الغوانى ، لقبه بها الرشيد . وهو كوفى نزل بغداد ، وكان شاعراً مداحا مجيداً ، مفوها بليغا ، مدح الرشيد والبرامكة وجل مدائحه فى يزيد بن مزيد . ولاه المأمون بريد جرجان ، فلم يزل بها حتى مات ، سنة ثمان وثلثمائة . وله ديوان مطبوع فى ليدن سنة ١٨٧٥ م .
تاريخ آداب اللغة العربية : حـ ٢ ص ٦٦

[٧ – شاه الكرمانى (*)]

ومنهم شاهُ الكِرْمانى ؛ وهو شاهُ بنُ شُجاعٍ ، أبو الفوارِس . كان من أولاد الملوك .

صحب أبا تُرابٍ النَّخْشَبِىَّ ، وأبا عبد الله بن الذَّرَّاعَ البَصْرِىَّ ، وأبا عُبَيْد البُسْرِى .

[٤٩و] وكان من أجلّة الفِتْيان ، وعُلَماء هـذه الطَّبقة . / وله رِسالاتٌ مشهورة ، والمُثَلَّثَةُ التى سَمَّاها « مِرْآة الحكماء » .

وَرَدَ نَيْسابور ، فى زيارة أبى حَفْص ، ومعه أبو عُثْمان الحِيرِىُّ . ومات قبل الثلثمائة . ويقال إن أصْلَه من « مَرْو » .

١ – رأيتُ بخط جدّى ، أبى عَمْرو إسماعيلَ بنِ نُجَيْد : قال شاهُ بنُ شُجاع الكِرْمانِىُّ : « شُغْل العارف ثلاثة أشياء : بالنَّظَر إلى مَعْبوده ، مُسْتَأْنِسًا به ؛ والمُلاحظة لِمِنَنه وفوائده ، شاكراً له ؛ والتذكُّر لذنبه ، مُعْترفاً به ، ومُنيباً تائباً إليه » .

٢ – قال ، وقال شاهُ : « من صَحِبك ، ووافقَكَ على ما يُحِبُّ ، وخالَفك فيما تكْرِه ، فإنَّما يصحبُ هواه ومن صَحِب هواه فهو طالب رَاحةِ الدنيا » .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٢٣٧ ، ٢٣٨ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ٤٩ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٠٥ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٩

٢ – م : أبو الفوارس رحمه الله وكان || ٤ ـــ م : وأبا عبد الله بن الأرع || ٥ ـــ م : وأبا عبيد البسرى || ٧ ـــ م : والمثلثة التى سماها ؛ ق : « مرآة الحكيم » [وفوق كلمة « الحكيم » كتب « الحكماء »] || ٩ ـــ م : إنه من أهل مرو ؛ ت : وقيل أصله من مرو || ١٢ ـــ ت : والذكر لذنبه || ١٣ ـــ م : ومنيباً تائباً» || ١٥ ـــ م : فانما هو يصحب

٣ — قال ، وقال شاهُ : « اعْملوا الطاعاتِ أَنْزَه ما يكون ، وانظروا إليها أقْذَر ما يكون » .

* * *

٤ — سمعتُ أبا الحُسَين الفارِسِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا عَلِيٍّ الأنْصارِيَّ بإصْطَخْر (١) ، يقول : سمعتُ شاهَ بنَ شُجاع الكِرْمانِيَّ ، يقول : « لِأَهْلِ الفَضْل فَضْلٌ مالم يَرَوْه ، فإذا رأَوْه فلا فَضْل لهم . ولأهل الوِلَايةِ وِلَاية مالم يَرَوْها ، فإذا رأَوْها فلا وِلَاية لهم » .

٥ — قال ، وقال شاهُ : « الفُتُوَّة من طِباع الأَحْرار ، واللؤْمُ من شِيَم الأنْذَال . وما تعَبَّد مُتَعَبِّد بأَكْثَر من التَّحَبُّب إلى أَوْلياء الله بما يحبون » .

٦ — قال ، وقالَ شاه : « مَحَبَّة أولياء الله تعالى دَليلٌ على مَحَبَّةِ الله عزَّ وجل » .

٧ — قال ، وقال شاهُ : « الإعْراض عن الحقِّ هو السُّخْط » .

٨ — قال ، وقال شاهُ : « عَلامةُ الرُّكونِ إلى الباطل التَّقرُّبُ من المبطلين » .

٩ — قال ، وقال شاه : « من عرف ربَّه طَمِع في عفوه / ورجا فضْله » . [٤٩ظ]

١٠ — قال ، وقال شاه : « عَلامة الحِكْمة مَعْرفة أقْدارِ الناس » .

١١ — قال ، وقال شاهُ : « علامة التَّقْوى الوَرَع ؛ وعَلامَة الوَرَع الوقوف عند الشُّبُهاتِ ؛ وعلامَةُ الخوف الحُزْن ؛ وعلامَةُ الرَّجاء حسن الطاعة ؛ وعلامة الزُّهد قصر الأمل » .

---

٣ — ق : أبا على الأمضارى ، والتصويب من [الخطيب : ١٠ — ٢٣٧] || ٨ — م : من التجنب إلى أولياء الله ؛ ت : إلى أولياء الله تعالى || ٩ — م : محبة أولياء الله دليل على محبة الله تعالى || ١١ — م : هو التسخط ؛ ت : هو التسخط له || ١٥ — م : وعلامة الورع عند الشبهات

(١) اصطخر — بالكسر ، وسكون الخاء المعجمة — من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها وأقدمها . بينها وبين شيراز اثنا عشر فرسخا .
معجم البلدان (W) : حـ ١ ص ٢٩٩ — ٣٠٠

١٢ — قال ، وقال شاه : « ما أَعْجَبَ عَبْدٌ بنفسه حتى يكون مَحْجُوباً عن ربه » .

١٣ — قال ، وقال شاه : « من عَرَفَ ربَّهُ نَسِيَ كلَّ ما دونه ، ومن جَهِلَ ربه تَعَلَّقَ بكل شيء دونه . ومن اعْتَزَّ بالعِلْمِ فاز ، ومن اعْتَزَّ بالجهل خاب وخَسِرَ » .

١٤ — قال ، وقال شاه : « الجاهلُ في ظُلْمَةِ جَهْلِه ، فكيف يكونُ إذا كان العالِم في ظُلْمَةِ عِلْمِه ؛ وظُلْمَةُ العِلْمِ أشد » .

---

٢ — ق : عن ربه عز وجل || ٤ — ت : ومن اعتز بالعلم .. ومن اعتزى بالجهل .

[٨ – سمنون بن عمر المحب*]

ومنهم سَمْنون بن حَمْزة ؛ و يقال سَمْنون بن عُبد الله ، أبو الحسن الخَوَّاص ، و يقال كُنيتُه أبو القاسم . سمَّى نفسه سمنون الكذاب ، لكتمه عسر البول بلا تضرر(أ) .

صحب سَرِيًّا السَّقَطِيَّ ، ومحمد بن على القَصَّابَ ، وأبا أحمد القَلانِسِيَّ(ب) . وَسْوَس ، وكان يتكلم فى المحبَّة بأحسن كلام ، وهو من كبار مشايخ العراق . مات بعد الجنيد .

١ — سمعتُ عبد الواحد بن بَكْر يقول : سمعتُ محمد بن عبد العزيز ، يقول : سمعت أبا الحسن بن زُرْعان ، يقول : كنتُ عند سَمْنون ، فشَهَقَ شَهقَةً ثم قال : « لو صاح إنسانٌ ، لِشدَّة وَجْده بحبه ، لملأ ما بين الخافِقِين صِياحاً » .

***

٢ — سمعتُ أبا بكر الرازىَّ ، يقول : سمعتُ أبا بكر العَجَّانَ ، يقول :

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٠٩ — ٣١٤ ؛ صفة الصفوة : حـ ٢ ص ٢٤٠ — ٢٤٢ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٠٤ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٨ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٩ ص ٢٣٤ — ٢٣٧ ؛ البداية والنهاية : حـ ١١ ص ١١٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٥٩ - ١٦١ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ١٠٨ .

١ — م : ومنهم سمنون بن عمر ؛ ق : سمنون بن عبد الله ، ويقال كنيته أبو القاسم || ٥ — م : صحب السرى السقطى ؛ ق : سرى السقطى || ٦ — م : أباأحمد القلافس ، وسوسره وكان يتكلم ؛ م : وهو ابن كبار مشايخ || ١٠ - ق : يملأ ما بين الخافقين || ١١ — ق ، ح : العجان وفى [تاريخ بغداد : ٩ - ٢٣٦] أبو بكر العجلى .

(أ) قيل إن سمنون أنشد :

فليس لى فى سـواك حظ فكيفما شـئت فامتحنى
إن كان يرجو سـواك قلبي لا نلت سـؤلى ولا التمـنى

فاخذه الأسر - بضم الهمزة - وهو احتباس البول ، من ساعته ، فكان يدور على الصبيان فى المكاتب ، ويقول : « ادعو لعمكم الكذاب » .

نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٦٠

(ب) أبو أحمد ، مصعب بن أحمد بن مصعب ، القلانسى — نسبة إلى القلانس وعملها — الصوفى مروزى الأصل ، بغدادى المولد والمنشأ . كان أحد الزهاد والنساك ؛ وكان أبو سعيد بن الأعرابى ينتمى إليه فى التصوف ، وصحبه إلى أن مات . حج سنة سبعين ومائتين ، فمات بمكة .

اللباب : حـ ٣ ص ١٥

سمعتُ سَمْنون يقول : « إذا بَسط الجليلُ ، غداً ، بساط المجد دَخَل ذنوبُ الأولين والآخرين فى حاشيةٍ من حواشيه . وإذا أبدى عَيناً من عيون الجود ألحق المُسىء بالمحْسِنِ » .

* * *

[٥٠و] ٣ — / سمعتُ على بن سعيد الثَّغْرىَّ ، يقول : سمعتُ على بن ابرهيم الثَّقَفِىَّ ، يقول : سمعتُ عُمَر بن رُفَيْل يقول : سمعتُ أبا القاسم الهاشِمىَّ (أ) ، يقول : سمعتُ سَمْنون ، يقول : « كنتُ ببيت المقدس (ب) ، وكان برد شديد ، وعلى جُبَّة وكساء ، وأنا أجد البرد ، والثلج يسقط ؛ فإذا شابٌّ مارٌّ فى الصَّحْن ، عليه خِرْقتان ؛ فقلتُ : ياحبيبي ! لو استترتَ ببعض هـذه الأَرْوقة ، فيَكِنَّك من البرد ! . فقال لى : يا أخى سَمْنون !

ويُحْسِن ظَنِّى أَنَّنِى فى فِنائِهِ   وهَلْ أَحَدٌ فى كِنِّه يَجِدُ القرّا ؟ !

* * *

٤ — سمعتُ عَلِي بن سعيدٍ ، يقول : سمعتُ أحمد بن عطاء ، يقول : قال ابرهيم بن المولَّد ، قال سَمْنُون المحب : « لا يُعبَّر عن الشىء إلا بما هو أَرَقُّ منه ، ولا شىء أرقُّ من المحبة ، [فبم يعبر عنها ؟ !] » .

* * *

---

١ — م : إذا بسط الجلال ‖ ٤ — ق : على بن ابرهيم السقفى ‖ ٧ — م : وإذا أنا بشاب .. الصحن ، خرقتان ‖ ٨ — م : فيكفيك من البرد ‖ ١٢ — م : لا تعبر عن شىء ... هو أرق منها ، ما بين القوسين ساقط

(أ) أبو القاسم الهاشمى ، أخو أبى العبر . حدث عن أبيه ، عن جده عبد الصمد بن عبد الأعلى . تاريخ بغداد : حـ ١٤ ص ٣٩٩

(ب) بيت المقدس ، أو القدس ، مدينة فلسطين الشهيرة يقدسها المسلمون والنصارى واليهود . ففيها مسجد عمر ، وإليها كان مسرى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبالقرب منها ولد المسيح ، وفيها مبكى اليهود . فتحت صلحا ، فى عهد عمر بن الخطاب ، سنة سبع عشرة . معجم البلدان (W) : حـ ٤ ص ٩٠ ، — ٦٠٢

٥ — أنشدنى أبو بكر الرَّازىُّ ، قال : أنشدنى أبو بَـكْرٍ الحَرْبِىُّ⁽١⁾ ، قال : أنشدنى سَمْنون :

أنتَ الحبيبُ ، الذى لاشكَّ فى خَلَدى … مِنْه ، فإنْ فَقدتْكَ النفسُ لم تَعِشِ
يا مُعْطِشى بوصالٍ ، أنتَ واهبُه … هل فيكَ لى راحة ، إن صحْتُ : واعَطَشى !

***

سمعتُ أبا العبَّاسِ ، أحمد بن محمد زكريا ، يقول : سمعتُ علِيَّ بن الُحسَين بن طَفَّان ، يقول : أنشدنى بعضُ أصحابِنا لسَمْنون :

أمْسَى بِخَدِّى للدُّموع رُسُومُ … أسفاً عليكَ ، وفى الفؤاد كُلومُ
والصبرُ يحْسُنُ فى المصائِب كلِّها … إلا عليكَ ، فإنه مَذْمومُ

***

٧ — سمعتُ أبا نَصْر الطُّوسِىَّ ، يقول : سمعتُ أبا الطَّيِّب العَكِّىَّ يقول : « ذُكِرَ لى أن سَمْنون كان جالساً على شاطِىء الدِّجْلَة ، وبيده قضيب ، يضرب به فَخِذه ، حتى بان عظم فَخِذه وساقِه ، وتَبدَّد لحمُه ، وهو يقول :

كان لى قلبٌ أعيشُ بِهِ … ضاع منِّى فى تَقَلُّبِـهِ
/ رَبِّ ! فارْدُدْهُ عَلَىَّ ، فقدْ … ضاق صَدْرى فى تَطَلُّبِهِ [٥٠ظ]
وأغِثْ ، ما دامَ بى رَمَقٌ … يا غِيَـاثَ المستغيثِ بِهِ

***

٨ — أنشدنا محمدُ بن عبد الله بن عبد العزيز ، قال : أنشدنا أبو جعفر الفَرْغَانىُّ ، قال : أنشدنى سَمْنُون :

---

٣ — م : بوصال كنت واهبه || ٨ — ق : أبا الطيب العلى || ٩ — م : على شط الدجلة : ||
١٠ — م : يضرب فخذه ... وتبارد لحمه || ١١ — م : وأنشد يقول || ١٣ — م : فاردده على فهد

(١) محمد بن سعيد ، أبو بكر الحربى الصوفى ؛ كان أحد شيوخهم ، وحكى عن سرى السقطى. روى عنه محمد بن عبد الله بن شاذان . قال أبو عبد الرحمن السلمى ، فى كتابه [تاريخ الصوفية] « محمد بن سعيد أبو بكر ، من مشايخ بغداد ينزل الحربية ، صحب سريا السقطى » .
تاريخ بغداد : حـ ٥ ص ٣١٠

يُعاتبنى فيَنْبَسِطُ انقباضى ... وتَسْكُن رَوْعَتى عند العتاب

جَرى فِيَّ الهوى مُذْ كنتُ طفلا ... فمالى قد كبرتُ عن التصابى

٩ — وأنشدنا محمد، قال: أنشدنا أبو جعفر، قال: أنشدنا سَمْنون:

أَحِنُّ بأطراف النهارِ صَبابةً ... وفى الليل يدعونى الهوى فأجيبُ

وأيامُنا تَفْنى، وشَوْقِى زائدٌ ... كأن زَمانَ الشَّوقِ لَيْس يغيبُ

* * *

١٠ — أنشدنى علىُّ بنُ أحمد بن جعفر (١)، قال: أنشدنى ابنُ فِراس، لسمنون:

وكان فؤادى خالياً قَبْلَ حُبِّكُمْ ... وكان بذكرِ الخلقِ يلهو ويَمْرَحُ

فلما دعا قلبى هواكِ أجابه ... فلستُ أراهُ عن فِنائِكَ يَبْرحُ

رُمِيتُ بِبَيْنٍ منك، إن كنتُ كاذبا ... إن كنتُ، فى الدنيا، بغيرك أفرحُ

وإن كان شىء فى البلاد بأسرها ... إذا غبتَ عن عينى، بعينى يَمْلُحُ

فإن شئتَ واصلنى، وإن شئتَ لا تصلْ ... فلستُ أرى قلبى لغيرك يصلحُ

١١ — قال وسُئِل سَمْنون عن الفقير الصَّادق، فقال: «الذى يأنس بالعَدْم، كما يَأْنس الجاهل بالغِنى؛ ويَستوحش من الغِنَى، كما يستوحش الجاهلُ من الفقر.»

* * *

١٢ — أنشدنا محمدُ بنُ عبد الله، قال: أنشدنى أبو جعفر، قال: أنشدنى سمنون:

---

٢ — م: طفلا قد كبرت || ٤ — م: أحس بأطراف النهار ... وبالليل || ١٢ — ل: يأنس بالمفقود ... الجاهل بالموجود [اللمع: ص ١٠٨ س ٩ — ١١]

(١) على بن أحمد بن جعفر بن أبى حفص، يعرف بابن النسائى، ويكنى أبا الحسن حدث عن أحمد بن على بن العلاء الجوزجانى، ومحمد بن مخلد. روى عنه العتيق سنة تسع وثمانين وثلثمائة. وكان صحيح السماع، ينزل فى شارع دار الرقيق ببغداد.

تاريخ بغداد: حـ ١١ ص ٣٢٧

بَكَيْتُ ، ودمعُ العين للنَّفْس راحةٌ ولـكنَّ دَمْع الشَّوق يُنسكَى به القلبُ

وذِكْرِى لما ألقاه ليس بنافعى ولـكنَّهُ شىءٌ يهيجُ به الـكربُ

فلو قيل لى : ما أنت ! قلت : معذَّب بنار مواجيـدٍ يُضَرِّمها العَتْبُ ٣

بُليتُ بمن لا أستطيع عِتَابه ويُعْتِبُنِى حتَّى يقَالَ لى الذَّنبُ

---

١ — م : يبكى به القلب || ٢ - ت : ترتيب هذا البيت بعد تاليه || ٣ — م : فلو قال فيما أنت || ٤ - م : بليت من لا أستطيع .

٦

[٩ – عمرو بن عثمان المكى (*)]

[٥١و] ومنهم عَمْرو المكىّ/ ؛ وهو عَمْرو بن عثمان بن كُرَب بن غُصَص ، وكنيته أبو عبد الله .

كان ينتسب إلى الجُنَيْد فى الصحبة ، ولقى أبا عبد الله النِّباجِى (أ) ، وصحب أبا سعيد الخَرَّازَ ، وغيره من المشايخ القدماء .

وهو عالم بعلوم الأصول ، وله كلامٌ حسن . [رَوَى عن محمد بن اسماعيل (ب) ، ويُونُس بن عبد الأعلى (ج) ، وسليمان بن سَيْف الحَرَّانى (د) ، وغيرهم] .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٢٩١ — ٢٩٦ ؛ صفة الصفوة : حـ ٢ ص ٢٤٨ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٠٤ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٨ ؛ تاريخ بغداد : حـ ١٢ ص ٢٢٣ – ٢٢٥ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٢٢٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٥٧ — ١٥٩ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ٩٣ .

٢ — م : ابن كرب بن عصص ؛ ق : ابن كرب غصغص || ٣ — م : أبا عبد الله الناجى ، ق : أبا عبد الله الساجى [وكتب تحتها « الباجى »] || ٦ – م ، ت : مابين القوسين ساقط

(أ) أبو عبد الله سعيد بن يزيد النباجى . أحد عباد الله الصالحين . يحكى عنه حكايات وأحوالا أحمد بن أبى الحوارى الدمشقى ، وغيره .
الأنساب : ٥٥٢

(ب) الإمام أبو عبد الله ، محمد بن اسماعيل بن ابرهيم بن المغيرة بن بردزبه ، الجعفى ، البخارى ، صاحب [الجامع الصحيح] . ولد بعد صلاة الجمعة ، لثلاث عشرة ليلة ، خلت من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة . ومات ليلة السبت ، عند صلاة العشاء ، ليلة عيد الفطر ؛ ودفن بعد الظهر ، يوم الفطر ، سنة ست وخمسين ومائتين ، ودفن « بخرتنك » قرية على فرسخين من سمرقند .
تهذيب الأسماء واللغات : حـ ١ ص ٦٧ — ٧٦

(ج) أبو موسى ، يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حبان ، الصدفى المصرى ، الإمام صاحب الشافعى . اتفقوا على توثيقه وجلالته وتعظيم أمره . وهو أحد رواة النصوص الجديدة عن الشافعى . ولد فى ذى الحجة ، سنة سبعين ومائة ، وتوفى فى شهر ربيع الآخر ، سنة أربع وستين ومائتين .
تهذيب الأسماء واللغات : حـ ٢ ص ١٦٨

(د) سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم ، الطائى – مولاهم – أبو داود الحرانى الحافظ . كان ثقة . مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين ، بحران ، يوم السبت ، قبل ليلة النصف من شعبان .
الأنساب : ١٦١
خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٣٩

مات ببغدادَ، سنة احدى وتسعين ومائتين، ويقال: سبع وتسعين، والأول أصح (أ). وروى الحديث.

١ — حدثنا أبو بكر، محمد بن عبد الله بن شاذان، قال: حدثنا أبو بكر، محمد ابن أحمد، الأصبهانى العُقَيلى؛ حدثنا عَمْرو بن عُثمان المكى؛ حدثنا أبو بكر العائذى المخزومى؛ حدثنا أبو عبد الله المخزُومىُّ، وأبو يعقوب البُوَيْطِى (ب)، قالا: حدثنا ابنُ عُيَيْنة؛ عن الأعْمش؛ عن منصور؛ عن أبى وائل (ج)؛ عن عبد الله بن مسعود، قال: (كُنَّا نقولُ، قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْنَا التَّشَهُّدُ: السَّلَامُ عَلَى اللهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ).

***

٢ — سمعتُ محمدَ بنَ عبد الله الرازىَّ، يقول: سمعتُ أبا بكر، محمدَ بن أحمد

---

١ — م: ويقال سنة سبع وتسعين || ٣ — ق: حدثنا بكر محمد بن أحمد || ٤ — ح: أبو بكر العائذ المخزومى ... أبو عبد الله المخزومى وأبو يعقوب الحويطى || ٦ — م: عن الأعمش ومنصور ... عبد الله بن مسعود رضى الله عنه || ٧ — م: قبل أن يفترض || ٩ — ق: محمد بن على الرازى. والتصويب من [تاريخ بغداد: حـ ١٢ ص ٢٢٣]

(أ) قال الخطيب البغدادى: « بل سنة سبع وتسعين أصح؛ لأن أبا محمد بن حبان ذكر قدومه أصبهان فى سنة ست وتسعين. وكان ابن حبان حافظاً ثبتاً ضابطا متقناً ».

تاريخ بغداد: حـ ١٢ ص ٢٢٥

(ب) الإمام أبو يعقوب؛ يوسف بن يحيى، البويطى ــ نسبة إلى « بويط » قرية من صعيد مصر ــ صاحب الشافعى رضى الله عنه، وخليفته على أصحابه بعده. كان زاهداً متعبداً. حمل فى المحنة بالقرآن، سنة احدى وثلاثين، ومائتين مقيداً بالحديد، وحبس ببغداد. ولم يزل فى الحبس حين وفاته، فى رجب من هذه السنة.

تاريخ بغداد: حـ ١٤ ص ٢٩٩ ــ ٣٠٢

اللباب: حـ ١ ص ١٥٤

(ج) شقيق بن مسلمة الأسدى ــ أسد خزيمة ــ أبو وائل الكوفى. احد سادة التابعين. مخضرم، أدرك زمن الرسول ولم يره. وتعلم القرآن فى سنتين، وما سمع يسب إنسانا قط. وكان ثقة. مات فى خلافة عمر بن عبد العزيز.

تهذيب الأسماء واللغات: حـ ١ ص ٢٤٧

خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٤٣

القَنادِيلِيَّ ، يقول : قال عَمْرُو بن عثمان المكيُّ : « التوبة فرضٌ على جميع المذنبين والعاصين ، صَغُرَ الذنبُ أو كبرُ ؛ وليس لأحد عُذْر فى ترك التوبةِ ، بعد ارتكاب المعصِيَة ؛ لأن المعاصى كلَّها قد توعَّد اللهُ عليها أهلَها ؛ ولا يسقُط عنهم الوعيدُ إلا بالتوبةِ . وهذا مما يُبيِّن أن التوبةَ فرض » .

٣ — وبهذا الأسناد ، قال عَمْرو : « اعلم أن كلَّ ما توَهَّمه قلبُك ، [أو سَنَح فى مجارى فِكْرِك ، أو خطر لك فى مُعارضاتِ قلبك] ، من حُسْنٍ أو بهاء ، أو أنس أو ضياء ، أو جمال أو قُبْح ، أو نور أو شَبَح ، أو شخص أو خيال ، فاللهُ تعالى ذِكْرُه بعيدٌ من ذلك كله ، بل هو أعظمُ وأجلُّ وأكبرُ ؛ ألا تسمع إلى قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ[أ]) وإلى قوله : (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ / يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)[ب] . [٥١ظ]

٤ — وبهذا الأسناد قال عَمْرو : « المرُوءة التغافُل عن زَلَل الأخوان » .

٥ — وبهذا الأسناد قال عَمْرو : « لا يقع على كَيْفِيَّة الوَجْد عبارة ، لأنه سِرُّ الله تعالى عند المؤمنين الموقنين » .

٦ — وبهذا الأسناد قال عَمْرو : « لقد علَّم اللهُ نبيَّه ، صلى الله عليه وسلم ، ما فيه الشِّفاء ، وجوامِعَ النصر ، وفواتِحَ العبادة ؛ فقال : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[ج] .

---

١ — ق : محمد بن أحمد القنديلى . والتصويب من [تاريخ بغداد] ومن [صفة الصفوة] ؛ ق : فرض على جميع المذنبين ؛ وفوقها : على جميع المؤمنين || ٢ — ق : صغر الذنوب ، تحت كلمة : الذنب ؛ ق : فى ترك التوبة ؛ تحتها : فى تركها ؛ م : فليس لأحد وفى [تاريخ بغداد] : « وليس لأحد »] || ٣ — م ، ق ، ت : قد تواعد الله عليها . والتصويب من [تاريخ بغداد] || ٥ — م : أعلم أن ما توهمه . ما بين القوسين ساقط || ٦ — ت : فى مجارى فكرتك || ٧ — م : أو جمال أو شيخ أو نور أو شخص ؛ ت : أو شبح أو جمال || ٨ — م : فأن الله بعيد من ذلك كله ؛ ق : فالله تعالى بعيد || ٩ — م : ألا تسمع قوله تعالى ؛ م ، ت ، ق : وقال : (لم يلد ...) || ١١ — م : المروءة الغافل || ١٣ — م : سر الله عند المؤمنين || ١٤ — م : لقد علم الله تبارك وتعالى || ١٥ — م : بما فيه الشفاء || ١٦ — م : إنه سميع عليم

(أ) سورة الشورى الآية : ١١

(ب) سورة الأخلاص ؛ الآية : ٣

(ج) سورة الأعراف ؛ الآية : ٢٠٠

٧ — وبهذا الأسناد ، قال عَمْرو : « المعرفةُ دوامُ محبّة الله تعالى ، ودوامُ مخافته ، ودوامُ الإقبال عليه ، ودوامُ انتِصاب القلبِ بذِكْره . وهى عِلْمُ القلوب بفَسْخ العُزُوم ، وخَلْع الإرادات ، وإحياء الفُهُوم » .

٨ — وبه قال عَمْرو : « المعرفةُ صِحّة التوكل على الله تعالى » .

٩ — وبه قال عَمْرو : « لقد وَبَّخ اللهُ تعالى التاركين للصبر على دينهم ، بما أخبرنا عن الكفّار أنهم قالوا : (اِمْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ)(١) . فهذا توبيخ لمن ترك الصبر ، من المؤمنين ، على دينه » .

١٠ — وبهذا الأسناد ، قال عَمْرو : « اعلَمْ أن العلم قائد ، والخوفَ سائق ، والنفسَ حَرُون بين ذلك ، جَمُوح ، خَدّاعة ، رَوّاغة . فاحذرها ، وراعها بسياسة العِلم ، وسُقْها بتهديد الخوف ، يتمّ لك ما تريد » .

١١ — وبه قال عَمْرو : « اعلم أن الرِّعاية مصحوبةٌ لك فى كلّ الأحوال ، من العبادة إلى أن تلقى ربك ، كذلك التقوى » .

١٢ — وبه قال عَمْرو : « الصدقُ فى الورع مُفْتَرض ، كافْتِراض الصبر فى الورع . ومعنى الصدقِ الاعتدالُ والعدل » .

١٣ — وبه قال عمرو : « اعلم أنّ رَأْسَ الزهدِ وأصلَه فى القلوب هو احتقارُ الدنيا ، واستِصغارُها ، والنظرُ إليها بعين القِلّة . وهذا هو الأصلُ الذى يكون منه حقيقةُ الزهد » .

[٥٢و] ١٤ — /وبهذا الأسناد ، قال عَمْرو : « إذا كان أنين العبد إلى ربّه عز وجلّ فليس بشكوى ولا جَزَع » .

---

١ — م : محبة الله ، ودوام مخافته || ٢ — م ، ق ؛ فوق [بذكره] : انتصاب القلب لذكره ، وهو علم القلوب || ٥ — م : لقد وبخ الله التاركين للصبر دينهم || ٦ — م : أنهموا قالوا || ٩ — م : حرون من ذلك ... خناعة رواغة || ١٥ — م : رأى الزهد وأصل فى القلوب وهو احتقار الدنيا || ١٦ — م : وهذا الأصل || ١٩ - م : إلى ربه فليس هو شكوى

(١) سورة ص ؛ الآية : ٦

١٥ — وبه قال عَمْرو : « اعلم أن المحبَّة داخلة فى الرِّضا ، ولا محبة إلا بالرضا ، ولا رِضًا إلا بمحبة ؛ لأنك لا تحب إلا ما رَضِيتَ وارتَضَيْتَ ، ولا ترضى إلا ما أحببتَ » .

١٦ — وبهذا الأسناد ، قال عَمْرو : « الرجاء داخل فى تحقيق الرضا » .

١٧ — قال ، وقال عَمْرو : « واغَمَّاه مِن عَهْد لم نَقُم له بوفاء ! ؛ ومِنْ خَلْوة لم نصحبْها بحياء ! ؛ ومِنْ مسألة : ما الجواب فيها غداً ؟ ! ومِنْ أيام تَفنى ويَبْقَى ما كان فيها أبداً ! » .

* * *

١٨ — سمعتُ محمدَ بنَ جعفرٍ البغداديَّ ، يقول : سمعت أبا على الإصْفهانىَّ ، يقول : سمعتُ عَمْرو بنَ عثمان المكىَّ ، يقول : ما صحبتُ أحداً كان أنفع لى صحبته ورؤيته من أبى عبد الله النِّباجىِّ » .

* * *

١٩ — سمعتُ محمدبن جعفر يقول : « بلغنى أن عَمْراً المكىَّ دخل اصْفَهان (١) ، فصحبه حَدَث ؛ وكان والدُه يمنعه من صُحْبَتِهِ ؛ فمرض الصبىُّ ، فدخل عليه عَمْرو مع قوَّال ، فنظر الحَدَثُ إلى عَمْرو ، وقال له : قُلْ له يقولُ شيئا ، فقال القوَّال :

مالى مَرِضتُ فلم يَعُدْنى عائدٌ　　مِنكم ، ويَمرضُ عبدُكم فأعودُ

---

١ — م : واعلم أن المحبة ... ولا محبة كالرضا ‖ ٢ — م : ولا رضا بلا محبة ‖ ٣ — م : فلا ترضى إلا ما أحببت ‖ ٤ — ق : والرجاء داخل ؛ م : فى تحقق الرضا ‖ ٥ — م : من عهد لم يقم له ؛ ق ؛ فى الصلب : لا يقام لها ‖ ٦ — م : من خلوة لم يصحبها .. من مسلمة ‖ ٩ — م : أنفع لى صحبة ورؤيته ‖ ١١ — ت : دخل اصبهان ‖ ١٢ — م : وكان والده منعه ‖ ١٣ — م : فنظر الحديث إلى عمرو ... قل له حتى يقول شيئاً ‖ ١٤ — مْ : عبدكم فأعودنى

(١) اصبهان — أو اصفهان — منهم من يفتح همزتها ، وهم الأكثر ، وكسرها آخرون ، منهم السمعانى ، وأبو عبيد البكرى الأندلسى . وهى مدينة عظيمة مشهورة ، من أعلام المدن وأعيانها ، وقد يطلق اسمها على الإقليم بأسره . واصبهان من نواحى الجبل. فتحها عبد الله بن عبد الله بن عتبان صلحا ، فى خلافة عمر رضى الله عنه ، سنة تسع عشرة للهجرة .

معجم البلدان (W) : حـ ١ ص ٢٩٢ — ٢٩٨

فَتَمَطَّى الحَدَث على فِراشه ، وقعد ؛ فقال للقوّال : زِدْني ، بِحقِّك !
فقال القوّال :

وأَشَدُّ مِن مرضى عَلَيَّ صُدُودُكم   وصُدودُ عَبْدِكم عَلَيَّ شَـدِيدُ

فزاد به البُرْء حتى قام وخرج معهم ؛ فَسُئِل عَمْرو عن ذلك ، فقال : إن الإشارة إذا كانت قَبْل السماع كانت من فوق ، فالقليل منها يَشفى ؛ وإذا كانت بعد السماع كانت من تحت ، والقليلُ منها يُهلِك » .

---

١ — م : وقال للقوال ؛ ق : وقال : زدني ، فقال القوال || ٤ — م : فزاد به المرؤ ... وخرج فسئل || ٥ — م : إن الأشارة إن كانت ... فالعليل يشفى || ٦ — م : والعليل منها يهلك .

[١٠ - سهل بن عبد الله التسترى*]

ومنهم سَهْلُ بنُ عبد الله التُّسْتَرِىُّ . وهو سَهْلُ بنُ عبد الله بن يونُسَ بنِ عيسى بنِ عبد الله بن رَفِيع ؛ وكُنْيتُه أبو محمد / . أحد أئمة القوم وعلمائهم ، والمتكلمين فى علوم الرياضاتِ ، والإخلاص ، وعيوب الأفعال . [٥٢ظ]

صَحِب خاله محمدَ بن سَوَّار ، وشاهد ذا النُّون المِصرىَّ ، سنة خروجه إلى الحج بمكة .

تُوُفِّىَ سنة ثلاثٍ وثمانين ، وقيل سنة ثلاثٍ وتسعين ومائتين . [وأظنُّ أن ثلاثًا وثمانين أصح ، والله أعلم] .

وأسند الحديث .

١ - أخبرنا يُوسفُ بنُ عُمَرَ بنِ مَسْرور الزاهدُ ، ببغدادَ ، قال : حدثنا عُبَيْد الله أبو القاسم الصَّنْعانى ؛ حدثنا عُمَر بن واصل ؛ حدثنا سَهْل بن عبد الله التُّسْتَرِىُّ ؛ حدثنا خالى محمد بن سَوَّار ؛ عن جعفر بن سليمان (أ) ؛ عن

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ١٨٩ — ٢١٢ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ٤٦ ـ ٤٩ ؛ الرسالة القشيرية : ص ١٨ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ٩٠ ؛ وفيات الأعيان : حـ ١ ص ٢٧٣ ؛ اللباب : حـ ١ ص ١٧٦ ؛ تاريخ الإسلام : حـ ١٦ ص ٦٢ [خط : دار الكتب المصرية] ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٩ ق ١ ورقة ٧٦ ؛ المنتظم : حـ ٥ ص ١٦٢ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ ص ١٤٨ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ١٨٢ ـ ١٨٤ ؛ معجم البلدان (W) : حـ ١ ص ٨٥٠ ، حـ ٢ ص ٢٠٠ ، ٢٠١ ، حـ ٤ ص ٨٣٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٠٩ ـ ١١٣

٣ — ق : ابن عيسى بن رفيع ؛ م : ابن رفيع رحمه الله || ٤ — ق : والمتوكلين فى علوم ؛ م : فى علوم الأخلاص والرياضيات والرياضات || ٥ — م : صحب خالد بن محمد بن سوار ؛ ق : كتب فوق « شاهد » كلمة : « لقى » || ٧ ــ م : بمكة سنة ثلاث وثمانين ... سنة ثلاث وسبعين ومائتين || ٨ ــ م : ما بين القوسين ساقط || ١١ ــ ق : عمرو بن واصل . والتصويب من [تاريخ بغداد : حـ ١١ ص ٢٠١] || ١٢ — م : خالد محمد بن سوار .

(أ) جعفر بن سليمان الضبعى ـ بضم المعجمة وفتح الباء ـ نزل فيهم ، أبو سليمان البصرى =

ثابت(أ) ؛ عن أنس ، قال : (كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَغْزُو ، وَمَعَهُ عِدَّةٌ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ يَسْقِينَ الْمَاءَ وَيُدَاوِينَ الْجَرْحَى) وذكر الحديث .

***

٢ — سمعتُ أبا بكرٍ ، محمدَ بنَ عبد الله بن شاذان ، يقول : سمعتُ أبا صالح البَصرىَّ ، يقول سمعتُ سهل بن عبد الله يقول : « الناسُ نِيامٌ ، فإذا انْتَبهوا نَدِموا ؛ وإذا ندموا لم تنفعهم نَدامتُهم » .

***

٣ — سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بن عبد الله بن شاذان ، قال : سمعتُ المالِكِىَّ البَصْرِىَّ ، قال : سمعتُ سهلَ بنَ عبد الله ، يقول : « ما طلعت شمسٌ ولا غربتْ على أحد — على وجه الأرضِ — إلا وهم جُهَّال بالله ، إلا مَن يُؤْثِر اللهَ على نفسه ، وزَوْجِه ، ودنياه وآخِرَتِه » .

٤ — وبه قال سَهْل : « أدنى الأدَبِ أن تَقِف عند الجهل ، وآخرُ الأدب أن تقف عند الشبْهة » .

٥ — وبه قال سهل : « شُكْرُ العِلمِ العملُ ، وشُكْرُ العَملِ زيادةُ العلم » .

***

---

١ — م : يغذو معه بعدة من نساء الأمصار ؛ ق : يغزو معه وبعده من نساء الأمصار ، ح : [١٠ ـ ٢١١] : كان يغزو بأم سليم ومعها نسوة تسقين الماء . والتصحيح من رواية أخرى للحلية || ٥ — م : لم ينفعهم ندامتهم || ٧ — م : ما طلعت الشمس || ٨ — م : جهال بالله تعالى ... يؤثر الله تعالى || ٩ — م : وروحه ودنياه || ١٠ — م : أن تقف عند الجهد ؛ ق : أن يقف عند الجهل || ١٢ — م : وشكر زيادة العلم

= الزاهد . كان ثقة ، على تشيع فيه . مات سنة ثمان وسبعين ومائة .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٥٤

(أ) ثابت بن أسلم البنانى ـ وبنانة هم بنو سعد بن لؤى ـ مولاهم ، أبو محمد البصرى ، أحد الأعلام . قال حماد بن زيد : « ما رأيت أعبد من ثابت » . وقيل عنه أنه كان يختم فى كل يوم وليلة ، ويصوم الدهر ؛ وكان ثقة . مات سنة سبع وعشرين ومائة ؛ وقيل : سنة ثلاث ، عن ست وثمانين سنة .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٤٨

٦ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازىَّ ، يقول : سمعتُ [محمدَ بنَ] أحمد بن سالم(١) ، يقول : سمعتُ سَهْـل بن عبد الله ، يقول : « ما مِنْ قلب ولا نَفْس إلا والله مُطَّلِع [٥٣و] عليها فى ساعاتِ اللَّيل والنهار ؛ فأيُّما قلبٍ أو نَفْس / رأى فيه حاجةً إلى سواه سَلَّط عليه إبليسَ » .

٧ — قال ، وقال سَهْـل بنُ عبد الله : « الذى يَلزَمُ الصوفىَّ ثلاثةُ أشياء : حِفْظ سِرِّه ، وأداء فَرْضه ، وصِيانَةُ فَقْره » .

٨ — قال ، وقال سَهْـل : « اللهُ قِبْلَةُ النيّة ، والنيةُ قِبْلَةُ القلب ، والقلبُ قِبْلَةُ البدنِ ، والبدنُ قِبلَةُ الجوارحِ ، والجوارحُ قِبْلَة الدنيا » .

٩ — قال ، وقال سَهْـل : « ليس فى الضرورة تدْبير . فإذا صار إلى التَّدبير خرج من الضَّرورةِ » .

١٠ — قال ، وقال سهل : « من لم تكن ضَرُورَتُه لربه ، فهو مُدَّعٍ لنفسه » .

١١ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازىَّ ، يقول : سمعتُ [محمدَ بنَ] أحمدَ بنِ سالم ، يقول : سمعتُ سَهْـل بنَ عبد الله ، يقول : « من أراد أن يَسْلَم من الغِيبَة فليَسُدَّ على نفسه باب الظُّنون ؛ فمن سَـلِم من الظَّن سَـلِم من التجسُّس ، ومن سَلِم من التجسُّس سلم من الغِيبَةِ ، ومن سلم من الغِيبَة سلم من الزُّور ، ومن سلم من الزور سلم من البُهْتان » .

---

١ — ق : أحمد بن سالم ، والزيادة من [الحلية] || ٢ — م : مطلع عليه ؛ ق ، ت : حاجة الى سواه ، وفوقها : فى ساعة الليل ؛ ت : وأيما قلب ؛ ق ؛ تحت (أيما قلب) : أيها ؛ ق : مطلع عليها || ٣ — م : حاجة فقره || ٤ — م : سلط الله عليه ابليس || ٦ — م وأداء فرائضه || ١١ — م ، ق : من لم تكن ضرورته — ربه فهو مدعى ؛ ت : فهو يدعى || ١٢ — ق : أحمد بن سالم

(١) أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن سالم ، البصرى ، كان تلميذاً لسهل بن عبد الله . وله جماعة ينتمون إليه ، هم السالمية ولهم مذهب فى الأصول كان مشهوراً بالبصرة وسوادها . وكثيراً ما يخلطون بينه وبين ابنه أبى الحسن ، أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم ، البصرى وكان صوفيا مشهوراً . مات ابن سالم الكبير سنة سبع وتسعين ومائتين ؛ وابن سالم الصغير سنة ستين وثلثمائة .

مقدمة اللمع [بالانجليزية]

اللباب : حـ ١ ص ٥٢٣

١٢ — وبهذا الإسناد، قال سهل: «لا يستحقُّ إنسانٌ الرياسةَ حتى يجتمع فيه أربعُ خِصال: يصرف جَهْلَه عن الناس، ويَحمِل جَهْلَهم، ويترك ما في أيديهم، ويَبْذُل ما في يَدِه لهم».

***

١٣ — سمعتُ أبا العبّاس، محمدَ بن الحسن، البغداديَّ، قال: حدثنا جعفر بن محمد الخُلْدِيُّ، قال: سمعتُ أبا محمدٍ الجَرِيرِيَّ، يقول: سمعتُ سَهْلَ بنَ عبد الله، يقول: «مِنْ أخلاق الصِّدِّيقين ألا يحلفوا بالله، لا صادقين ولا كاذبين، ولا يغتابون، ولا يُغتاب عندهم، ولا يُشبِعون بُطونَهم، وإذا وَعَدوا لم يُخلِفوا، ولا يتكلمون إلا والاستثناء في كلامهم، ولا يَمزَحُون أصلا».

١٤ — وبإسناده قال سَهْل: «ذَرُوا التدبيرَ والاختيارَ فأنَّهما يكدِّران على الناس عَيْشَهم».

١٥ — وبإسناده قال سَهْل: «/ اعلَمُوا أن هذا زمانٌ لا ينالُ أحدٌ فيه [٥٣ظ] النجاةَ إلا بذَبْح نفسه بالجوع والصَّبْر والجُهْد، لفسادِ ما عليه أهلُ الزمان».

***

١٦ — سمعتُ أبا نَصْر، عبدَ الله بن علي، يقول: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاء، يقول: سمعتُ محمدَ بنَ الحسن [بنِ الصبّاح(١)]، قال: قال سَهْل: «أعمال البِرِّ يعملها البَرُّ والفاجر؛ ولا يَجتَنِب المعاصيَ إلا صِدِّيق».

---

١ — م: لا يستحق الإنسان الرياسة، حتى تجمع فيه؛ ق، ت، ح، م: ثلاث خصال || ٢ — م: يعتقدصرف جهله؛ ق، في الهامش حتى يصرف جهله عن الناس؛ م: ويحمل جهل الناس؛ ت: وترك ما في أيديهم وبذل || ٦ — م: ألا تحلفوا بالله تعالى؛ ق: ألا يحلفوا لله لا صادقين || ١١ — م: أعلم أن هذا زمان || ١٤ — ق: محمد بن الحسين. والزيادة من [الحلية]

(١) محمد بن الحسن بن الصباح، أبو الحسن الداوودى البغدادى الكاتب. حكى عن أبي عمر محمد بن يوسف القاضى.
تاريخ بغداد: حـ ٢ ص ٢٠٩؛ حـ ٥ ص ٢٥٨

١٧ — وبهذا الأسناد ، قال سَهْل : « مَن ظَنّ حُرِم اليقين ؛ ومَنْ تكلّم فيما لا يَعنيه حُرِم الصدق ؛ ومن شَغَل جوارحَه بغير ما أمره اللهُ به حُرِم الورع » .

***

١٨ — وسمعتُ أبا نصرٍ ، يقول : سمعتُ الدُّقِّيَّ ، يقول : سمعتُ أبا بكرٍ الفرْغاني ، يَحكي عن سَهْل بن عبد الله ، قال : « الفِتَن ثلاثةٌ : فتنةُ العامّة ، مِن إضاعة العلم ؛ وفِتْنةُ الخاصّة ، مِن الرُّخَص والتأويلاتِ ؛ وفِتْنةُ أهل المعرفة ، من أن يَلزَمَهم حَقٌّ في وقت ، فيؤخّروه إلى وقت ثان » .

١٩ — وبه قال سَهْل : « أصولنا سبعةُ أشياء : التمسكُ بكتاب الله تعالى ، والاقتداء بسُنّة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأَكْل الحلال ، وكَفُّ الأذى ، واجتِنابُ الآثام ، والتوبةُ ، وأداء الحقوق » .

٢٠ — وبه قال سَهْل : « من أَحبّ أن يَطّلع الخلقُ على ما بينه وبين الله فهو غافل » .

***

٢١ — سمعتُ أبا الحُسين الفارسيَّ ، يقول : سمعتُ أبا يعقوبَ البَلَدِيَّ ، يقول : سمعتُ سَهْل بنَ عبد الله ، يقولُ : « لقد أَيِس العلماء والحكماء من هذه الثلاث خِلال : مُلازمةُ التوبة ، ومُتابعةُ السُّنّة ، وتَرْكُ أذى الخَلْق » .

***

٢٢ — سمعتُ أبا الحُسين الفارسيَّ ، يقول : سمعت العباسَ بنَ عِصام ، قال : سمعتُ سَهْل بن عبد الله ، يقولُ : « البَلْوى من الله على وجهين : بلوى رحمةٍ ،

---

٢ — م : ما أمره الله تعالى به || ٥ — م : من الرخص والتاريكات || ٦ — م : فيؤخرون إلى وقت ؛ ق : إلى وقت ثانى || ٧ — م : أصولنا ستة ؛ ت : التمسك بكتاب الله والاقتداء || ١٠ — م : وبين الله تعالى || ١٢ — ق : أبا يعقوب السلدى || ١٤ — م : الخلال الثلاثة ؛ ت : الثلاثة خلال ؛ ح : الثلاثة الخلال || ١٦ — م : من الله تعالى على وجهين

وبلوى عُقوبةٍ . فبلوى الرَّحمة يَبْعَث صاحبَه على إظهار فقْرِه إلى الله ، وترْك التدبير ؛ وبلوى العقوبة يبعث صاحبَه على اختياره وتدبيره » .

***

٢٣ — سمعتُ أبا الحُسَين الفارسيَّ ، يقول : سمعتُ محمد بن الحُسَين يقول : قال سَهْل : « من خلا قلبُه من ذِكْر الآخرة تعرَّض لوساوس الشيطانِ » .

***

٢٤ — / وسمعتُه يقول : سمعتُ ابن عِصام يقول : سمعتُ سَهْل بن عبد الله [٥٤و] يقول : « لا مُعين إلا الله ، ولا دَليلَ إلاَّ رسول الله ، ولا زاد إلا التَّقوى ، ولا عَمَل إلا الصَّبر » .

٢٥ — قال ، وقال سَهْل : « الآياتُ لله ، والمعجزاتُ للأنبياء ، والكراماتُ للأولياء ، والمَغوثاتُ للمُريدين ، والتَّمكينُ لأهل الخصُوص » .

٢٦ — قال ، وقال سَهْل : « العَيْش على أربعة أوجه : عَيْش الملائكةِ في الطَّاعة ؛ وعَيْشُ الأنبياء في العِلْم ، وانتظارِ الوَحْي ؛ وعَيْشُ الصِّديقين في الاقتداء ؛ وعَيْش سائرِ الناس : عالِماً كان أو جاهلاً ، زاهداً كان أو عابدًا ، في الأكل والشُّرب » .

٢٧ — قال ، وقال سَهْل : « الضرورةُ للأنبياء ، والقِوامُ للصِّديقين ، والقوتُ للمؤمنين ، والمعلومُ للبهائم » .

٢٨ — [قال ، وقال سَهْل : « الأعمالُ بالتوفيقُ ، والتوفيقُ من الله ، ومِفتاحها الدعاء والتضرُّعُ »] .

---

٤ — م : تعرض له وساوس الشيطان || ٦ — م : إلا الله تعالى ... رسول ، ولا زاد ؛ ت : رسول الله صلى الله عليه وسلم || ٨ — م : الآيات لله تعالى || ٩ — م : والمعونات للمريدين ؛ ت : والتمكن لأهل الخصوص || ١٦ — ق : ما بين القوسين ساقط || ١٧ — م : ويفتحها الدعاء .

[١١ – محمد بن الفضل البلخي (*)]

ومنهم مُحمدُ بنُ الفضل البَلْخيُّ ؛ وهو محمد بنُ الفَضْلِ بنِ العباس بنِ حَفْص وكُنْيتهُ أبو عَبْدِ الله .

ساكنُ سَمَرْقند ، وأصْلُه من بَلخ ؛ ولكنّهُ أُخْرِج منها بِسَببِ المَذْهب ، فدخل سَمَرْقَنْد ، ونزلها ؛ وبها مات ، سنة تسع عَشْرة وثلثمائة .

صَحِب أحمدَ بنَ خَضْرَوَيْه ، وغَيْرَه من المشايخ . وهو من أجِلّة مشايخ خُراسان (أ) ، ولم يكُنْ أبو عُثْمان يميل إلى أحَدٍ من المشايخ مَيْلَه إليه .

سمعتُ محمَّدَ بن عَلِيّ الحِبْرِيَّ (ب) ، يقول : سمعتُ أبا عُثْمان يقول : « لو وجدتُ

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٢٣٢ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ١٣٨ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٠٦ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٧ ؛ معجم البلدان (W) : حـ ١ ص ٧١٣ ، حـ ٢ ص ٧٢١ ، حـ ٣ ص ٣١٠ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٢٨٢ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ ص ٢٧٨ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ٢٣٩ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٥٥ — ١٥٧ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٩ ق ٢ ورقة ٢٧٦ ، ٢٧٧

٢ — م : البلخى ، ساكن سمرقند وهو محمد ؛ ت : وهو ابن الفضل ‖ ٤ — م : أبو عبد الله ، أصله من بلخ ؛ ت : لسبب المذهب ‖ ٥ - ق : وتركها وبها مات ؛ ت ‖ ٦ — م : أحمد بن خضرويه البلخى . مات سنة تسع عشرة وثلثمائة ‖ ٨ - ق : محمد بن على الحيرى . والتصويب من [تاريخ بغداد]

(أ) خراسان — بضم الخاء — بلاد واسعة ، أول حدودها مما يلى العراق : أزاذوار ، قصبة جوين ، وبيهق ؛ وآخر حدودها مما يلى الهند : طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان . وليس ذلك منها ، إنما هو أطراف حدودها . وتشتمل على أمهات المدن منها : نيسابور وهراة ومرو — وكانت مرو قصبة خراسان — وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التى دون نهر جيحون . ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها ، ويعد ما وراء النهر منها ، وليس الأمر كذلك . وقد فتحت أكثر هذه البلاد ، عنوة وصلحاً ، سنة احدى وثلاثين ، فى أيام عثمان ، بأمارة عبد الله بن عامر بن كريز .

معجم البلدان (W) حـ ٢ ص ٤٠٩ — ٤١٥

(ب) محمد بن على بن عبد الله بن يعقوب بن اسماعيل بن ابرهيم بن الحسين بن يزيد بن عتبة بن فرقد ، أبو الحسن السلمى ، ويعرف بالحبرى — بكسر الحاء ، وسكون الباء ، بعدها راء — نسبة إلى الحبر الذى يكتب به ، لأنه كان يبيع الحبر ببغداد ، بباب الشام . حدث عن محمد بن جعفر القتات ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى . حدث عنه عبد العزيز بن على الأزجى . وكان بغداديا ثقة .

تاريخ بغداد : حـ ٣ ص ٨٨

اللباب : حـ ١ ص ٢٧٤

من نفسى قُوَّةً ، لرحلتُ إلى أخى محمدِ بنِ الفضْل ، فأستَرْوِح سِرِّى برؤيته » .

وأسند محمدٌ الحديثَ

١ — حدَّثنا أبو الحارِث ، علىُّ بنُ القاسم الخطَّابىُّ(أ) ، بمَرْو املاءً ، قال : حدَّثنا أبو عبد الله ، محمدُ بنُ الفضْل ، البَلْخِىُّ ، الزاهد الصوفى ، بسَمَرْقَنْد ؛ حدثنا أبو رجاء ، قُتَيْبَةَ بن سعيد ؛ حدثنا اللَّيْثُ بنُ سعد ؛ عن سعيدبن أبى سعيد المَقْبرِى(ب) عن أبيه(ج) ، عن أبى هُريرة / قال : قال رسولُ الله ، صلّى الله عليه وسلّم : [٥٤ظ] «مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِىٍّ إلاَّ وَقَدْ أُعْطِىَ مِنَ الآيَاتِ مَامِثْلُه آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ . وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِى أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللهُ إِلَىَّ ؛ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ »(د) .

***

---

٢ — م ، ت : وأسند الحديث || ٥ — م : أبى رجاء كشيبة || ٦ — م : أبى هريرة رضى الله عنه || ٧ — ق ، م : مامن بنى الأنبياء ؛ م : ما مثله آمنوا عليه البشر

٨ — م : والذى أتيته وحيا أوحى إلى الله تعالى ؛ وفى [الجامع الصغير] : وحيا أوحاه الله إلى .

(أ) أبو الحارث ، على بن القاسم بن أحمد بن محمد بن الخطاب بن محمد بن حسان بن بشير بن ابرهيم بن عبد الله بن دينار بن عتبة بن غزوان ، الخطابى — نسبة إلى جده — مروزى . ممن روى أبو الحارث عنهم محمد بن الفضل البلخى ، وكان ثقة . مات فى جمادى الأولى ، سنة خمسين وثلثمائة .

اللباب : حـ ١ ص ٣٧٩

(ب) هو أبو سعيد بن كيسان ، ويعرف بسعيد بن أبى سعيد المقبرى ، بضم الباء وفتحها ، كان ثقة كثير الحديث ، لكنه كبر واختلط قبل موته بثلاث سنين . قدم الشام مرابطا ، وحدث ببيروت ، من ساحل دمشق . مات سنة ثلاث وعشرين ، وقيل سنة خمس وعشرين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١١٨

تهذيب الأسماء واللغات : حـ ١ ص ٢١٩

(ج) أبو سعيد كيسان المقبرى — بضم الباء وفتحها — منسوب إلى المقابر ، لأنه كان يسكن عندها ، وقيل لأن عمر بن الخطاب جعله على حفر القبور بالمدينة . وكان مكاتبا لامرأة من بنى ليث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة ؛ قال النسائى : « لا بأس به » . توفى سنة مائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٧٥

تهذيب الأسماء واللغات : حـ ١ ص ٢١٩

(د) هذا حديث صحيح . رواه أحمد فى مسنده ، وكذلك مسلم والبخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

الجامع الصغير : ص ٤٣٥

٢ — سمعتُ منصور بن عبد الله ، يقول : قال محمدُ بنُ الفَضْل : « أعرَفُ الناس بالله أشدُّهم مُجاهدة فى أوامِرِه ، وأتْبَعهمْ لِسُنَّة نبيه صلى الله عليه وسلم » .

* * *

٣ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازىَّ ، يقولُ : سمعتُ محمَّد بن الفَضْل يقول : « الرحمنُ هو الذى يُحسِن إلى البرِّ والفاجر » .

٤ — سمعتُ محمدَ بنَ عبد الله ، يقول : سمعتُ محمَّد بن الفَضْل ، يقول :

« ذَهابُ الإسلام من أربعة :

أولها : لا يعملون بما يعلمون . والثانى : يعملون بما لا يعلمون . والثالث : لا يتعلَّمون مالا يعلمون . والرابع : يمنعون الناس من التعلم » .

٥ — قال ، وقال مُحمَّد بن الفَضْل : « الدنيا بطْنُك ، فبِقَدْر زُهدِك فى بطْنِك زُهدُك فى الدنيا » .

٦ — قال ، وسمعتُ محمَّد بن الفضْل ، يقول : « العَجَب مِمَّن يَقْطَع الأوْدِية والقِفار والمفاوز ، حتى يصل إلى بيته وحَرَمه ؛ لِأَنَّ فيه آثار أنبيائِه . كيف لا يَقْطَع نَفْسه وهواه ، حتى يَصِلَ إلى قلبه ، فإنَّ فيه آثار مولاه ؟ ! » .

* * *

٦ — سمعت أبا الحُسَين الفارسىَّ ، يقول : سمِعتُ الحسن بن عَلَّوَيه ، يقول : قال محمَّد بن الفَضْل : « العِلْم حِرْز ، والجهل غَرَر ؛ والصديق مُؤْنَة ، والعدوُّ هَمّ ؛ والصِّلَة بقاء ، والقطيعة مُصيبة ؛ والصبر قوَّة ، والجُرأةُ عجْز ؛ والـكَذِب ضَعْف ، والصِّدْقُ قوة ؛ والمعرفةُ صداقة ، والعقل تجرِبَة » .

---

٢ — م : بالله تعالى أشدهم || ٧ — م : أوله : لا يعملون ؛ ق : لا يعلمون بما يعملون || ٨ — م ، ق : الناس من التعليم || ١٠ — م : من الدنيا بطنك ؛ ق : وبقدر زهدك || ١١ — ق : العجب ممن يقطع . وتحت كلمة : ممن ، كتبت كلمة : لمن || ١٣ — م : فان فى آثار مولاه || ١٥ — م : العلم حزن والجهل غدر ؛ ت : والصديق مؤنة ، والصلة بقاء || ١٦ — م ، ت ، ق : والجرأة ضعف ، والـكذب عجز .

٨ — وبه قال محمَّد بن الفضْل : « أنْزِل نفسك مَنْزِلةَ من لا حاجة له فيها ، ولا بُدَّ له منها . فإن من مَلَكَ نفسه عزَّ ، ومن ملكته نَفْسُه ذَلَّ » .

٩ — وبهذا الأسناد ، قال محمَّد بن الفضْل . « سِتُّ خِصالٍ يُعْرَفُ/ بها الجاهلُ : [٥٥و] الغَضَبُ فى غير شيء ، والكلامُ فى غير نفْع ، والعَطِيَّةُ فى غير موضعها ، وإفشاء السِّرِّ ، والثِّقَةُ بكلِّ أحد ، وألَّا يعرف صديقَه من عَدُوه » .

١٠ — قال ، وقال محمَّد بن الفَضْل : « خَطأُ العالم أضرُّ من عَمْد الجاهل » .

١١ — [قال ، وقال محمَّدُ بنُ الفَضْل : « من ذاق حلاوة العِلْم لا يصبر عنه »]

١٢ — قال ، وقال محمَّد بن الفضْل : « من ذاق حَلاوَة المعامَلَة أَنِس بها » .

١٣ — قال ، وقال محمَّد بن الفَضْل : « من عرَف اللهَ اكتفى به ، بعد قوله تعالى : (أوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (١)

١٤ — قال ، وقال محمَّد بن الفَضْل : « العلوم ثلاثةٌ : عِلْمٌ بالله ، وعِلْم من الله ، وعلم مع الله :

فالعلم بالله ، معرفة صفاته ونُعوته .

والعلم من الله ، علم الظاهرِ والباطنِ ، والحلالِ والحرامِ ، والأَمْر والنهى [فى الأحكام] .

والعلم مع الله ، علمُ الخوف والرجاء ، والمحبة والشوق » .

١٥ — قال ، وقال محمد : « البكاء بكاءان : بكاء الزاهدين بعيونهم ، وبكاء العارفين بقلوبهم » .

---

١ — ت : أترك نفسك || ٢ — م : فأن ملك نفسه || ٦ — م : أضر من عمل الجاهل || ٧ — ت : هذا النص ساقط || ٩ — ق : من عرف الله تعالى بعد قوله :(أولم يكف... || ١٤ — م : والحرام والحلال || ١٥ — ق ، ت : ما بين القوسين ساقط || ١٧ — م : البكاء بكاء الزاهدين .

(١) سورة فصلت ؛ الآية : ٥٣

١٦ — وبهذا الأسناد، قال محمَّد بن الفَضْل: « العارف يُدافع عيشَه يوماً بيوم، ويأخُذُ من عيشه يوماً ليوم ».

١٧ — وبهذا الأسنادِ، قال: سُئِل محمَّد بن الفَضْل: « ما ثَمَرة الشُّكْر؟ » فقال: « الحبُّ لله والخوفُ منه ».

١٨ — وبهذا الأسناد قال محمَّد بن الفَضْل: « ذِكْر اللسان كَفَّاراتٌ ودرجات؛ وذِكْر القلب زُلَفٌ وقُرُبات ».

١٩ — وبهذا الأسناد، قال محمَّد بن الفضل: « إذا رأيتَ المريدَ يستزيدُ من الدنيا فذاك من علامات إدباره ».

٢٠ — وبه قال محمَّد: « الموافقةُ أصلُ المحبَّة؛ وأصل الوِصال تركُ القرار؛ وأصلُ الفقر معرفةُ التقصير؛ وأصلُ الثباتِ على الحقِّ دوامُ الفقْر إلى الله تعالى ».

٢١ — وبه قال محمَّد: « من استوى عنده ما دون الله نال المعرفة بالله ».

***

٢٢ — سمعتُ أبا الفرج عبد الواحد بن بكر، يقول: سمعت أبا على الْحَمِّيَّ، يقول: سمعتُ محمَّد بن الفَضْل، يقول، وسُئِل: ما الفتُوة؟، فقال: « حِفْظ السِّرِّ مع الله على الموافقة، وحِفْظ الظاهر مع الخَلْق بحسن العِشْرة واستعمال الخُلُق ».

٢٣ — /وسمعتُه يقول: سمعتُ أبا عَلِي، يقول: سُئِل محمدٌ عن الزُّهد، فقال: [٥٥ظ]
« النَّظَرُ إلى الدنيا بعَيْن النقص، والأعراضُ عنها تعزُّزاً وَتَظرُّفاً، فمن استحسن من الدنيا شيئاً فقد نَبَّه عن قدرها ».

---

٤ — ق: الحب لله تعالى || ٩ — ت: وأصل الوصول || ١١ — ق: ما دون الله تعالى نال المعرفة بالله عز وجل || ١٢ — ق: أبا على الحجى والتصويب من [اللباب] || ١٤ — ق: واستعمال الخلق؛ فى الهامش كتب: مع الخلق || ١٦ — ق: تحت كلمة: النقص، كتبت كلمة: اليقين || ١٧ — ت: استحسن شيئا من الدنيا.

[١٢ - محمد بن على الترمذى*]

ومنهم مُحَمَّدُ بن على التِّرْمِذِيُّ . وهو محمد بن على بن الحَسَن ، وكُنْيَتُه أبو عبد الله .

لقى أبا تُرابٍ النَّخْشَبِيَّ ، وصَحِب يحيى الجَلاَّء ، وأحمد بن خَضْرَوَيْه . وهو من كبار مشايخ خُرسان . وله التصانيف المشهورة .

كتب الحديثَ الكثيرَ ورواه .

١ — حدثنا القاضى أبو محمد ، يحيى بن مُنصور (أ) ، قال : حدثنا أبو عبدالله ، محمد ابن على التِّرْمِذِيُّ ؛ حدثنا محمَّد بن رِزام الأُبُلِّيُّ (ب) ، حدثنا محمَّدُ بن عطاء الهُجَيْمِيُّ (ج)

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٢٣٣ — ٢٣٥ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ١٤١ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٠٦ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٩ ؛ طبقات الشافعية : حـ ٢ ص ٢٠ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٦٤ — ١٦٦ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٩ ق ١ ورقة ١٠٤

٢ - ت : الترمذى بن الحسن ، ق : بن الحسن أبو عبد الله || ٣ — م : أبو عبيد الله || ٤ — م : يحيى بن الجلاء ؛ ق : ومحمد بن يحيى الجلاء || ٥ — م : من كبار المشايخ بخراسان || ٨ — م : محمد بن أدرام الأبلى ... محمد بن عطاء الهجسى ؛ ق : محمد بن عطاء العجيمى . والتصويب من [الحلية : حـ ١٠ ص ٢٣٥]

(أ) يحيى بن منصور ، القاضى ، أبو محمد النيسابورى . ولى قضاء نيسابور بضع عشرة سنة . توفى سنة خمسين وثلثمائة — كما يقول ياقوت فى معجم البلدان — أو سنة احدى وخمسين وثلثمائة ، كما يقول ابن العماد الحنبلى .

شذرات الذهب : حـ ٣ ص ٩

(ب) محمد بن رزام بصرى متهم بوضع الحديث ، يكنى أبا عبد الملك . قال الأزدى : « تركوه » وقال الدارقطنى : « يحدث بأباطيل » .

ميزان الاعتدال : حـ ٤ ص ٥٩

(ج) الهجيمى — بضم الهاء ، وفتح الجيم ، وسكون الياء تحتها نقطتان ، وفى آخرها ميم — نسبة إلى محلة بالبصرة ، نزلها بنو الهجيم بن عمرو بن تميم ، فنسبت المحلة إليهم .

اللباب : حـ ٣ ص ٢٨٥

حدثنا محمَّد بن نصر؛ عن عطاء بن أبي رَبَاح[١]؛ عن ابن عباس: قال: (تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ هَذِهِ الْآيَةَ: (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ[ب]). فقَالَ: قَالَ يَامُوسَى! إِنَّهُ لَا يَرَانِي حَيٌّ إِلَّا مَاتَ، وَلَا يَابِسٌ إِلَّا تَدَهْدَهَ[ج]، وَلَا رَطْبٌ إِلَّا تفرَّقَ. وَإِنَّمَا يَرَانِي أَهْلُ الْجَنَّةِ الَّذِينَ لَا تَمُوتُ أَعْيُنُهُمْ، وَلَا تَبْلَى أَجْسَادُهُمْ).

***

٢ — سمعتُ منصورَ بن عبد الله، يقول: قال محمَّد بن على التِّرمِذِيُّ: «ليس الفَوْزَ هناك بكثرة الأعمال، إنما الفوز هناك بأخلاص الأعمال وتحسينها».

٣ — وبهذا الاسناد، قال محمَّد بن على: «من شرائط الْخُدَّام التواضعُ والاستسلامُ».

٤ — وبهذا الأسناد، قال محمَّد بن على: «الناس فى استماع الحِكْمَة رجلان: عاقل، وعامل. فالعاقل يتعجَّبُ، وهو لما يسمعه يَشْتَهِى؛ والعامل يتقلَّب، كأن قلبه منه حَيَّةٌ تَلْتَوِى».

٥ — وبهذا الأسناد، قال محمَّد بن على: «ليس فى الدنيا حِمْلٌ أثقل من

---

٣ — م: قال: قال ياموسى || ٤ — م: إنما يرانى . . . الجنة التى لا تموت أعينهم؛ ت: الذى لا تموت أعينهم || ٧ — ق: هنالك بكثرة الأعمال؛ ت: بكثرة أعمال || ١١ — م: معجب وهو لما يسمعه مشتهى؛ ق: وهو لما يسمعه || ١٢ — ق؛ فى الهامش: كأنه حية يلتوى || ١٣ — م، ق: ليس فى الدنيا عمل

(أ) عطاء بن أبي رباح — واسم أبي رباح أسلم — أبو محمد الجندى اليمانى المكى القرشى، مولى ابن خثيم القرشى الفهرى. من كبار التابعين؛ ولد فى آخر خلافة عثمان بن عفان، ونشأ بمكة. وكان أحد الفقهاء والأئمة، ثقة عالما كثير الحديث. انتهت إليه الفتوى بمكة. قال أبو حنيفة: «ما لقيت أفضل من عطاء». حج أكثر من سبعين حجة، ومات سنة أربع عشرة ومائة.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٢٥

تهذيب الأسماء واللغات: حـ ١ ص ٣٣٣

(ب) سورة الأعراف؛ الآية: ١٤٣

(ج) دهده الحجر دحرجه، ودهده الشىء قلب بعضه على بعض. وتدهده الحجر تدحرج.

أقرب الموارد: حـ١ ص ٣٥٥

البِرِّ . لأن من بَرَّك فقد أوْثَقك ، ومن جَفاك فقد أطْلَقك » .

٦ — وبهذا الأسناد ، قال محمد : « كفى بالمَرْء عيباً أن يسُرَّه ما يَضُره » .

* * *

٧ — سمعت أبا الحُسَين / الفارسيَّ يقول [سمعتُ الحسَن بن على ، يقول] : [٥٦ و] سمعتُ محمدَ بن على التِّرْمِذِيَّ ، يقول : « دعَا الموحدين إلى هذه الصلوات الخمس ، رحمةً منه عليهم ، فهيَّأ لهم فيها ألوان الضِّيافات ، لينال العبدُ ، من كلِّ قوْل وفِعْل ، شيئاً من عطاياه . فالأفعالُ كالأطعمة ، والأقوالُ كالأشرِبة . وهى عُرْس الموحدين » .

٨ — وبهـذا الأسناد ، قال محمد بن على : « العاقل من اتَّـقَى ربه ، وحاسب نفسه » .

٩ — وبهذا الأسناد ، قال محمد بن على : « من جَهِل أوصافَ العُبودية فهو بنُعوت الرَّبَّانِيَّـة أجهل » .

١٠ — وبهذا الأسناد، قال محمدبن على : «صلاحُ خمسةأصناف فى خمسة مواطن: صلاح الصِّبيان فى الـكُتَّاب ، وصلاحُ القُطَّاع فى السجن ، وصلاح النِّساء فى البيوت ، وصلاحُ الفِتْيان فى العلم ، وصلاحُ الـكُهول فى المساجد » .

١١ — وبهذا الأسناد ، قال محمد بن على : « ضَمِن الله تعالى للعباد الرزقَ ، وفَرَض عليهم التوكلَ » .

١٢ — وبهـــذا الأسناد ، قال محمد بن على : « حقيقةُ محبَّة الله دوامُ الأُنس بذكره » .

---

٢ — م : بالمرء عيال يسره || ٣ — ق : مابين القوسين ساقط والزياده من [الحلية ، وصفة الصفوة] || ٥ — م : وهيأ لهم فيها ألوان الصلاة ... شيئاً من عطاياه || ١٢ — م خمسة أوصاف ؛ ق : فى خمسة مواضع ، وكتب تحت كلمة : مواضع ، كلمة : مواطن ؛ ت : فى خمس مواطن || ١٣ — م : صلاح الصبات ؛ ق ، تحت كلمة : الـكهول ، كتبت كلمة : المشايخ || ١٧ — ت: محبة الله تعالى ؛ م : دواه الأنس || ١٨ — ق : بذكره عز وجل

١٣ — وبهذا الأسناد، قال محمد بن على: « المؤمن بِشْرُه فى وجهه، وحُزْنُه فى قلبه. والمنافق حُزْنُه فى وجهه، وبِشْرُه فى قَلْبِه ».

١٤ — وبهذا الأسناد، قال محمد بن على: « الدنيا عَروس الملوك، ومِرْآة الزهاد. أما الملوك فتجمَّلوا بها، وأما الزهادُ فنظروا إلى آفتِها فتركوها ».

١٥ — وبهذا الأسناد، قال: سُئِل محمد بن على عن الخلق فقال: « ضَعفٌ ظاهر ودَعْوى عريضة ».

١٦ — وبهذا الأسناد، قال محمد بن على: « اجعل مراقبتَك لِمَن لا يغيب عن نَظَره إليك، واجعل شُكْرك لمن لا تنقطع نِعَمُهُ عنك، واجعل خُضوعك لمن لا تخرجُ عن مُلكِه وسلطانه ».

١٧ — وبهذا الأسناد، قال محمد بن على: « مِلاكُ القلوب بكمال الخشية، ومِلاكُ النفوس بكمال التقوى ».

١٨ — وبهذا الأسناد، قال محمد بن على: « المكلَّم والمحدَّث، إذا تحققا فى درجتهما، لم يخافا من حديث النفس. وكما أن النُّبُوَّةَ محفوظة بالنَّسخِ لألقاء الشيطان، كذلك محلُّ المكالمة والمحادثة مصونةٌ من ألقاء / النَّفس وفتنتها، [٥٦ظ] محروسة بالحق والسَّكينة، لأن السكينة حجاب المكلَّم والمحدَّث مع نفسه ».

١٩ — وبهذا الأسناد، قال: سُئِل محمد بن على: « هل يخاف المحدَّثون سوء العاقبة؟ ». قال: « خوفُ هَوْلٍ وقلقٍ، يكون كالخطَرات ثم يمضى. فأن الله تعالى لا يُحِبُّ أن يُكدِّر عليهم مِنَنَه ».

---

٣ — ق: ومِراد الزهاد || ٤ — ت: فأما الملوك؛ ق: فتجملونها؛ م: فنظروا اليها وأبصروا آياتها؛ ق: وتركوها || ٦ — ق، ت: دعوى عريض || ٧ — ت: لمن لا تغيب؛ ق: لا يغيب نظره إليك || ٨ — ق: لمن لا يقطع نعمه عنك؛ م: لا ينقطع عنك نعمه || ٩ — م، ق: لا تخرج من ملكه || ١٢ — م: وكان المحدث والمكلم || ١٣ — م: لم يخاف من حديث النفس || ١٥ — م: حجاب المحدث والمكلم || ١٦ — م: من سوء العاقبة || ١٨ — م: خوف وهول ... ثم يمحى.

[١٣ - أبو بكر الوراق*]

ومنهم أبو بكرٍ الورّاقُ، وهو محمّدُ بنُ عُمَرَ الحكيمُ. أصله من ترمِذ(أ)، وأقام ببلخ.

لقِيَ أحمدَ بنَ خَضْرَوَيْهِ وصَحِبه. وصحب محمّد بن سَعْد بن إبرهيم الزاهد، ومحمّد بن عُمَر بن خُشْنام البلخي.

له الكتب المشهورةُ في أنواع الرياضات والمعاملات والآداب.

وأسند الحديث:

١ - أخبرنا عليُّ بن الحسين البَلْخِيُّ، قال: حدثنا محمّد بن محمد بن حاتم، حدثنا أبو بكرٍ محمّد بن عُمَر الوَرّاقُ البَلْخِيُّ، في دَرْب النَّشْوَة، قال: أخبرنا أبو عِمْران، موسى بن حِزَام(ب)؛ حدثنا أبو أسامة(ج)؛ عن عُمَر بن

---

* انظر ترجمته في: حلية الأولياء: حـ ١٠ ص ٢٣٥ — ٢٣٧؛ صفة الصفوة: حـ ٤ ص ١٣٩؛ طبقات الشعراني: حـ١ ص ١٠٦، الرسالة القشيرية: ص ٢٩؛ نتائج الأفكار القدسية: حـ ١ ص ١٦٦، ١٦٧

٤ — م: محمد بن سعيد بن ابراهيم || ٥ — ت محمد بن عمر البلخي || ٦ — م: أنواع الرياضيات || ٩ — ق: في دأب النشوة || ١٠ — م، ق: موسى بن حرام [والتصويب من الحلية، ومن خلاصة تذهيب الكمال]

(أ) ترمذ مدينة مشهورة، من أمهات المدن. راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرق. وأشهر من أخرجتهم من العلماء أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الترمذي الضرير، صاحب الصحيح. أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث.

معجم البلدان (W): حـ ١ ص ٨٤٢ — ٨٤٤

(ب) موسى بن حزام — بكسر أوله — الترمذي، أبو عمران. نزل بلخ. روى عن أسامة وجماعة. وروى عنه البخاري ومسلم والترمذي.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٣٤

(ج) حماد بن سلمة الهاشمي — مولاهم — أبو أسامة الهذلي الكوفي. كان ثقة لا يكاد يخطئ. مات بالكوفة، وهو ابن ثمانين سنة، سنة احدى ومائتين.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ٧٨

حَمْزة(١) ، عن عبد الرحمن بن أبى سعيد(ب) ؛ عن أبى سعيد الخُدْرِىّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللهِ ، الرَّجُلُ يُفْضِى إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِى إِلَيْهِ ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا)(ج) .

* * *

٢ — سمعت أبا بكر الرازى ، يقول : سمعت محمد بن يعقوب الترمذى ، يقول : سمعتُ أبا ذَرٍّ التِّرْمِذِى ، يقول : سمعت أبا بكر الوراق ، يقول : « الناس ثلاثة : العلماء والأمراء ، والقراء . فإذا فسد الأمراء فسد المعاش ؛ وإذا فسد العلماء فسدت الطاعاتُ ؛ وإذا فسد القُرَّاء فسدت الأخلاقُ » .

---

٢ — م : من أعظم الأمان ؛ ق : عندالله تعالى || ٦ — م : والأمراء والفقراء . فاذا فسد الأمر فسد المعاش || ٧ — م : الفقراء فسداء الأخلاق

(ج) عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى المدنى . روى عنه أبو أسامة . ضعفه ابن معين والنسائى . وقال ابن عدى : « هو ممن يكتب حديثه » .
ميزان الاعتدال : حـ ٢ ص ٢٥٥
خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٣٩

(د) عبد الرحمن بن أبى سعيد سعد بن مالك الخدرى ، أبو محمد ، وقيل : أبو حفص ، وقيل أبو جعفر ، المدنى . تابعى جليل ثقة . روى عن أبيه . توفى سنة اثنتى عشرة ومائة .
تهذيب الأسماء واللغات : حـ ١ ص ٢٩٦
خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٩٣

(هـ) هذا حديث صحيح . رواه أحمد فى مسنده ، ومسلم فى صحيحه ، وأبو داود فى سننه ؛ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . وفى رواية أبى عبد الرحمن نقص . ونصه عندهم : (إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة ، الرجل يفضى إلى امرأته ، وتفضى إليه ، ثم ينشر سرها) . ورواية أبى نعيم [الحلية : حـ ١٠ ص ٢٣٥] موافقة لرواية السلمى . غير أن مسلم فى صحيحه ، وأبا نعيم فى [الحلية] أخرجا حديثاً آخر بأسنادهما إلى أبى سعيد الخدرى ، ونصه : (إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة ، الرجل يفضى إلى امرأته ، وتفضى إليه ، ثم ينشر سرها) .
الجامع الصغير : حـ ١ ص ٢٣٤ ، ٢٣٦

٣ — سمعتُ أبا الحُسَين الفارِسيَّ ، يقول : سمعتُ أبا بكرٍ ، أحمد بن سعيد(١) يقول : سمعتُ أبا بكرٍ الورّاقَ ، يقولُ : « شُكْرُ النعمة مُشاهَدَةُ المِنَّة [وحِفْظ الحُرْمة] » .

* * *

٤ — وسمعتُه يقول ، سمعتُ أحمدَ بنَ مُزاحِم ، يقول : سمعتُ أبا بكرٍ الورّاق يقول : « للقلب / ستَّة أشياء : حياةٌ وموتٌ ؛ وصِحَّةٌ وسقم ؛ ويَقظَة ونوم . فحياتُه [٥٧و] الهُدَى ، وموتُه الضَّلالةُ ؛ وصِحَّتُه الطهارة والصَّفاء ؛ وسُقْمه الكُدُورة والعلاقة ؛ ويَقظَته الذِّكْر ، ونَوْمُه الغَفْلة .

ولكلٍّ واحدٍ من ذلك علامةٌ :

فعلامةُ الحياة الرَّغبة والرَّهْبة والعملُ بهما ، والموتُ بخلاف ذلك .

وعلامةُ الصحة القُوَّةُ واللَّذة ، والسُّقْم بخلاف ذلك .

وعلامةُ اليقَظَة السَّمْع والبَصَر ، والنَّوم بخلاف ذلك » .

٥ — قال ، وقال أبو بكرٍ : « الاشتِغالُ بالخَلْق ، والتزيُّن لهم حِجابٌ عن المِنَّة ، ومن لم يعرف المِنَّة لم يعرف الخِذْلان » .

٦ — قال ، وقال أبو بكرٍ : « صاحِبُ العقلاء بالاقتداء ، والزُّهادَ بحُسن المدارة ، والحُمْق بجميل الصبر » .

* * *

---

١ — ح [٢٣٥/١٠] : أبا بكر بن أحمد بن سعيد || ٢ — ق : وشهادة المنة || ٣ — ق : مابين القوسين ساقط ، والزيادة من هامش : ق ، ومن [الحلية] || ٥ — م : وصحة وسلم || ٦ — م : وعلته الكروب والعلاقة || — ٧ ت : وموته الغفلة || ٩ — م ، ق ، ت ، ح : والميت بخلاف ذلك || ١٠ — م : والقيم بخلاف ذلك || ١٢ — م : والتزين له || ١٤ — ت : العقلاء باقتداء || ١٥ — ق ، فى الهامش : بجهد القيم .

(١) أحمد بن سعيد بن على بن مرابة ، أبو بكر الجزار . سرى الأصل ، وكان ثقة . توفى سنة خمس عشر وثلثمائة .

تاريخ بغداد ، ح ٤ ص ١٧٢

٧ — سمعتُ أبا بكر ، محمدَ بنَ عبد الله الرازىَّ ، يقول : سمعتُ أبا عَمْرو البيكَنْدِىَّ (ب) ، يقول : سمعتُ محمدَ بن حامدٍ ، يقول : قلتُ لأبى بكرٍ الورّاقِ « علِّمنى شيئاً يُقرِّبنى إلى الله تعالى . ويُقرِّبنى مِن الناس . فقال : أما الذى يُقربك إلى الله فمَسْأَلتَهُ ؛ وأمّا الذى يُقرِّبك إلى الناس فترْكُ مَسْأَلتِهم » .

***

وسمعتُ أبا بكر الرازىَّ ، يقول : سمعتُ غَيْلان السَّمرْقَنْدِى (ا) ، يقول : سمعتُ أبا بكرٍ الورّاقَ ، يقول : « من اكتفَى بالـكلامِ ، من العِلْمِ ، دون الزُّهْد والفِقْه ، تَزَنْدَقَ . ومن اكتفى بالزُّهْد ، دون الفِقْه والـكلامِ ، تَبَدَّعَ . ومن اكتفى بالفِقْه ، دون الزُّهد والـكلامِ ، تَفَسَّقَ . ومن تفَنَّنَ فى هذه الأمور كلِّها تخَلَّصَ » .

٩ — قال ، ودخل رجلٌ على أبى بكرٍ ، فقال : « إنى أخافُ من فلان . فقال : لا تَخَفْ منه ؛ فإنّ قلبَ مَن تخافه بيد من تَرْجوه » .

***

---

١ — ص [١٣٩/٤] : أبا عمر السكندرى || ٣ — ت : إلى الله ويقربنى من الناس || ٣ — ت : يقربنى من الله ؛ م : إلى الله تعالى || ٦ — ح [٢٣٦/١٠] : بالـكلام دون الزهد || ٧ — م : والفقه ، مزندق.. الـكلام والفقه ابتدع || ٨ — م : بالعلم دون الزهد والورع ؛ ح ، ق ، ت : دون الزهـد والورع ؛ ف : دون الفقه والـكلام ابتدع

(ب) منسوب إلى بيكند ـ بكسر الباء الموحدة ، بعدها ياء مثناة من تحتها ، وفتح الـكاف ، وسكون النون ـ بلدة بين بخارى وجيحون ، على مرحلة من بخارى . وكانت بلدة حسنة ، كثيرة العلماء ، إلا أنها خربت . واشتهرت كذلك بكثرة ما فيها من الرباطات . ولم أعثر المنسوب على ترجمة فيما بين يدى .
معجم البلدان (W) : ح ١ ص ٧٩٧

(ا) غيلان السمرقندى رحمه الله ، من كبار مشايخ الصوفية . صحب الجنيد بن محمد البغدادى
نفحات الأنس : ورقة ٣٤

١٠ — سمعتُ محمد بن محمد، أبا نصر الزَّاهِدَ (أ) ، يقول : سمعتُ إسحاق بن محمد الحَلِيم ، يقول : كتب أبو بكرٍ الورَّاق إلى صديقٍ له / ؛ فكان فيما كتب : [٥٧ظ] « راحة الدُّنيا تُؤَدِّى إلى عَناء عقابها . وتعبُ الدُّنيا بالحَقِّ يُؤَدِّى إلى رَاحةِ ثوابِها . وتاركُ الشهواتِ هو المُصِيب للشهواتِ . والمُصيبُ للشهواتِ هو التاركُ للشَّهوات ، والسلام » .

١١ — قال ، وقال أبو بكرٍ : « الأدبُ للعارف كالتوبة للمُسْتَأْنِف » .

١٢ — قال ، وقال أبو بكرٍ : « خُضوع الفاسقين أفضلُ من صَوْلَة المطيعين » .

***

١٣ — سمعتُ أبا الحُسين الفارسِيَّ ، يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ بنَ أحْيَد البَلْخى (ب) ، يقول : سمعتُ أبا بكرٍ الورَّاق ، يقول : « لو قيل للطَّمَع : من أبوك ؟ لقال : الشَّكُّ فى المقدور . ولو قيل : ما حِرْفتك ؟ لقال : اكتسابُ الذُّل . ولو قيل : ما غايتُك ؟ لقال : الحِرْمانُ » .

[١٤ — قال ، وقال أبو بكرٍ : « الناسُ كلُّهم فى أحوالِ الدُّنيا أربعة : مَرْحوم ، ومَخْدوع ، ومُعاقَب ، ومُسْكَرَه » .]

***

---

١ — ق : محمد بن محمد بن نصر الزاهد . والتصويب من : [تاريخ بغداد: ٣ / ٢١٨] || ٣ — م : إلى راحة ثوابه ؛ ق ، راحة ثوابها ،تحتها : ثوابه || ٤ — م : للشهوات ، واللحم || ٨ — ق : أبوبكر بن أحمد البلخى، وفى : [صفة الصفوة : ١٣٩/٤] أبو بكر بن أجيد البلخى ، والتصويب من : [تاريخ بغداد ٢١٨/٣] || ١٠ — ق : قال الشك فى المقدور || ١٢ — ق : هذا النص ساقط || ١٣ — ت : ومعاقب ومكرم

(أ) محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن اسماعيل بن خالد ، أبو نصر الترمذى الزاهد . قدم بغداد حاجا، وحدث بها . وقدم نيسابور، سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة ، متوجها الى الحج، فأقام فيها مدة، ثم حج وانصرف الى ترمذ . وجاء نعيه سنة ست وأربعين وثلثمائة .
تاريخ بغداد : حـ ٣ ص ٢١٨

(ب) محمد بن محمد بن أحيد بن مجاهد أبو بكر القطان الفقيه البلخى . قدم بغداد ، وحدث بها. وكان ثقة من الصالحين . توفى ببلخ سنة سبع وأربعين وثلثمائة .
تاريخ بغداد : حـ ٣ ص ٢١٨

١٥ — وسمعته يقول ، سمعتُ الحسَن بن عَلَّوَيْه ، يقول : قال أبو بكرٍ الورّاقُ : « من صَحَّت معرِفَتَهُ بالله ظهرتْ عليه الهيبةُ والخشيةُ » .

١٦ — قال ، وقال أبو بكرٍ : « عَوامُّ الخلْق هم الذين سَلِمَتْ صدورهم ، وحَسُنَت أعمالُهم ، وطَهُرَتْ أَلْسِنَتهم . فإذا خَلَوا من هـذا فهم الغَوْغاء لا العَوامُّ » .

١٧ — قال ، وقال أبو بكرٍ : « إذا فَسَدتْ العامةُ ، غَلبتْ الفُسّاق على أهلِ الصلاح ، وولاةُ الجوْر على وُلاة العَدْل ، والـكُفّارُ على المسلمين » .

١٨ — قال ، وقال أبو بكرٍ : « الخاصَّةُ هم الذين فَقُهَت قلوبُهم ، وحَسُنَت أخلاقُهم ؛ وكانوا أَئِمَّةً ، يدعون الناسَ إلى الخيْرِ والعَمَلِ به ؛ وسالَمُوا السلطانَ عَلَى الأَمْر بالمعروف ، والنَّهْي عن المنـكر ، والعُلَماء على صِدْق الخبَر ؛ والعامَّةَ على ظاهر الأمور . فإذا خَلَوا من ذلك فهم المُفْترون . وإذا فسدتِ الخاصَّةُ غلبتْ الـكَذَبةُ على الصادقين ، والـكَهَنَةُ على المُوقِنين ، والمُوَسْوِسُون على المخلصين » .

١٩ — قال ، وقال أبو بكرٍ : « أصْلُ غَلَبة الهوى مُقارَفَة الشّهوات . فإذا غَلَبَ الهوى أَظْلَمَ القلْبُ ، وإذا أَظْلَمَ القلبُ ضاق الصدرُ / ، [٥٨و] وإذا ضاق الصدرُ ساء الخُلقُ ، وإذا ساء الخُلقُ أَبْغَضَه الخَلْق ، وإذا أبغضه الخَلْقُ أبغضهم ، وإذا أبغضهم جَفاهم ، وإذا جفاهم صار شيطاناً » .

٢٠ — قال ، وقال أبو بكرٍ : « الحُـكَماء خَلَفُ الأنبياء ، وليس بعد النُّبُوَّة إلا الحِـكْمة ، وهي إِحْكام الأمور . وأولُ علاماتِ الحِـكْمة طولُ الصَّمت ، والكلامُ على قَدْر الحاجة » .

---

٢ — ق : معرفته بالله تعالى ، وتحت كلمة : بالله ، كتب كلمة : لله ، بالخط الدقيق || ٤ — ق : فاذا خلوا من هذا ، تحت كلمة : هذا ، كتبت كلمة : هذه || ٨ — ت : هم الذين قلوبهم || ١١ — م : فإذا أخلوا من ذلك ؛ ت : وإذا فسقت الخاصة || ١٣ — م ، ت ، ق : يقارنة الشهوات || ١٤ — ق : فإذا قاض الصدر أبغضه ؛ م : بغضه الخلق

٢١ — قال ، وقال أبو بكر : « احذَرْ صُحْبَةَ السلطان إبقاء على نفسك ، والملوكِ إبقاء على عَيْشك ، والأغنياء إبقاء على مِلْكك ، والسُّوقَة إبقاء على خلقُك والنساء والصِّبيانِ إبقاء [على قلبك ، والفُساقِ والمبتدعين إبقاء على دينك ، والفقراء إبقاء على مالِك ، والعلماء إبقاء على] إيمانِك وإسلامِك ، والأخوانِ فى مخالفَتهم إبقاء على فَضْلك ومُرُوءتك » .

٢٢ — قال ، وقال أبو بكر الورّاق : « للمؤمن أربعُ علاماتٍ : كلامُه ذِكْر ، وصَمْتُه تفكُّر ، ونَظَرُه عِبْرَة ، وعَمَلُه بِرٌّ » .

٢٣ — قال ، وقال أبو بكر : « الخلافُ يُهيجُ العداوةَ ، والعداوةُ تَستَنْزِل البلاء » .

٢٤ — قال ، وقال أبو بكر : « العبدُ لا يستحقُّ اليقين حتى يقطع كلَّ سَبَب بينه وبين العَرْش إلى الثّرَى ، حتى يكونَ اللهُ مرادَه لا غيره ويُؤْثِرَ الله على كل ما سواه » .

٢٥ — قال ، وقال أبو بكر : « من عَشِق نَفْسَه عَشِقه الكِبْرُ والحَسَدُ ، والذلُّ والمهانةُ » .

٢٦ — قال ، وقال أبو بكر : « لا تَصْحَبْ مَن يمدحُك بخلافِ ما أنتَ عليه أو بغير ما فيك . فإنه إذا غَضِب عليك ذَمَّك بما ليس فيك » .

٢٧ — قال ، وقال أبو بكر : « ازهَد فى حُب الرياسة ، والعُلوِّ فى النّاس، إنْ أحْبَبْتَ أن تذوقَ شيئاً من سُبُل الزاهدين » .

٢٨ — قال ، وقال أبو بكر : « اليقينُ نورٌ يستضىء به العبدُ فى أحواله ، فيُبلِّغُه إلى درجات المتقين » .

---

٢ - م: الأغنياء ابقاء على مالك || ٣ — م : مابين القوسين ساقط || ٥ — ق: فى مخالفتك ، وتحتها مخالفتهم || ٧ — م : وصمته تفكير || ١٥ — م: بخلاف من أنت عليه || ١٧ — ق : والعلوفى الناس ، تحتها : وعلو النفس || ١٩ — م : أبو بكر : « نور يستغنى || ٢٠ — م : درجات اليقين .

١٤ – أبو سعيد الخراز*

ومنهم أبو سعيدٍ الخرّازُ ، واسمُه أحمدُ بن عيسى . وهو من أهلِ بغدادَ . [٥٨ظ] / صحب ذا النُّون المِصرىَّ ، وأبا عبد الله النِّباجِىَّ ، وأبا عُبَيْدٍ البُسْرِىَّ ، وصحب أيضاً سَرِيًّا السَّقَطِىَّ ، وبِشْرَ بن الحارث ، وغيرَهم .

وهو من أئمّة القوم وجِلّة مشايخهم . قيل إنّه أولُ من تكلَّم فى علم الفناء والبقاء . مات سنة تسعٍ وسبعين ومائتين .

وأسند الحديث .

١ – أخبرنا أبو الفتح ، يوسفُ بنُ عُمَر بن مَسْرور ، الزاهدُ ، ببغدادَ ، قال : حدثنا علىُّ بن محمد المِصرىُّ ؛ حدثنا أبو سعيدٍ ، أحمدُ بن عيسى ، الخرّاز البغدادىُّ الصوفِىُّ ؛ حدثنا عبد الله بن ابرهيم الغِفَارِىُّ (أ) ؛ حدثنا جابر (ب) بن

---

* انظر ترجمته فى : حليــة الأولياء : حـ ١ ص ٢٤٦ — ٢٤٩ ؛ صفــة الصفوة : حـ ٢ ص ٢٤٥ — ٢٤٧ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١١٧ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٩ ؛ اللبـاب : حـ ١ ص ٣٥١ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٤ ص ٢٧٦ — ٢٧٨ ؛ تاريخ الإسلام : حـ ١٦ ص ٢٢ [خط دار الـكتب المصرية] ؛ البـداية والنهاية : حـ ١١ ص ٥٨ ، المنتظم : حـ ٥ ص ١٠٥ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ ص ٢١٣ ، ٢١٤ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٦٧ — ١٦٩ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ١٩٢ ، ١٩٣

٢ — م : وهو أحمد بن عيسى || ٣ — م : وأبا عبيد السرى ؛ق : وأبا عبيد الهروى || ٥ — م : وأجلة مشايخهم قيل أول من تكلم ... والبقاء أبو سعيد الخراز || ٦ — م : سنة سبع وسبعين ومائتين ؛ ق : تسع وسبعين ومائتين ، وكتب تحت : تسع ، كلمة : سبع

(أ) عبد الله بن ابرهيم بن عمر — وفى الميزان : ابن أبى عمرو — الغفارى ، أبو محمد المدنى ، يدلسونه لوهنه ، بل قال ابن حبان : إنه كان يضع الحديث

ميزان الاعتدال : حـ ٢ ص ٢٠

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٦١

(ب) جابر بن سليم يروى عن يحيى بن سعيد الأنصارى . قالوا عنه : «لا يكتب حديثه» .

ميزان الاعتدال : حـ ١ ص ١٧٥

سُلَيم ؛ عن يحيى بنِ سعيدٍ (أ) ؛ عن محمدِ بن ابرهيم (ب) ، عن عائشة ، رضى الله عنها، قالت : قال رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم : (سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ ، وَشِرَارُكُمْ أَسْوَأُكُمْ أَخْلَاقًا) (ج) .

* * *

٢ — سمعتُ عُمَرَ بن عبد الله الفَرْغَانيَّ ، يقول : سمعتُ ابنَ الكاتب (د) ، يقول : سمعتُ أبا سعيدٍ الخرّازَ ، يقول : « إن الله تعالى عَجَّلَ لأرواح أوليائه التَّلَذُّذَ بذِكْرِه ، والوصولَ إلى قُرْبه ؛ وعَجَّلَ لأبدانهم النِّعْمَةَ بما نالوه من مصالحهم ؛ وأَجْزَلَ نصيبَهم من كلِّ كائنٍ . فَعَيْشُ أبدانهم عَيْشُ الجِنانِيِّين ، وعَيْشُ أرواحهم عَيْشُ الرَّبَّانِيِّين . لهم لسانان : لِسانٌ فى الباطن ، يُعَرِّفُهُم صنعَ الصانع فى المصنوع ؛ ولِسانٌ فى الظاهر يعلِّمُهم عِلْمَ المخلوقين ؛ فلِسانُ الظاهرِ يكلِّمُ أجسامَهم ولِسانُ الباطنِ يُناجِى أرواحَهم » .

---

١ — ق : جابر بن مسلم || ٤ — ح [١٠/٢٤٩] : عمر بن على الفرغانى || ٥ — م : ان الله عجل || ٧ — م : وأخذ لهم نصيبهم ؛ ت : تعيش أبدانهم || ٨ — ت : وتعيش أرواحهم م : أرواحهم الربانيين || ٩ — م : علم المخلوق || ١٠ — ق : يكلم عن أرواحهم

(أ) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة ، الأنصارى النجارى ، قاضى المدينة. كان ثقة حجة ، كثير الحديث . قال عنه أحمد بن حنبل : « يحيى بن سعيد أثبت الناس » . مات سنة ثلاث وأربعين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٦٨

(ب) محمد بن ابرهيم بن الحارث بن خالد بن صخر ، التيمي المدنى ، أبو عبد الله . أحد العلماء المشاهير . روى عن عائشة أم المؤمنين ، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصارى ، وغيره . وكان فقيها محدثا ، إلا أنه كان يروى أحاديث منكرة . وقال ابن معين : « بل هو ثقة » توفى سنة عشرين ومائة.

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٧٦

(ج) هذا حديث صحيح ، رواه الخطيب البغدادى فى تاريخه : [حـ ٤ ص ٥٦] ، عن عائشة رضى الله عنها .

الجامع الصغير : حـ ٢ ص ٢٦

(د) أبو على الحسن بن أحمد ، المعروف بابن الكاتب . من كبار الصالحين ، من مشايخ المصريين . صحب أبا على الروذبارى وغيره ، وتوفى بعد الأربعين والثلثمائة .

صفة الصفوة : حـ ٤ ص ٢٩٤

٣ — قال ، وسُئِل أبو سعيدٍ عن الأُنْس ، ما هو ؟ فقال : «استبشارُ القلوبِ بِقُرْب الله تعالى ، وسُرورُها به ، وهُدوُّها فى سُكُونِها إليه ، وأَمْنُها معه من حيثُ [٥٩و] الرَّوْعات ، واعفاؤُه لها من كلٍّ ما دونه أن يُشِير / إليه ، حتى يكون هو المُشِير ، لأنها ناعمةٌ به ولا تحمِلُ جفاءَ غيره » .

* * *

٤ — [سمعتُ أبا بكرٍ الرازىَّ ، يقول : سمعتُ أبا بكرٍ الزَّقَّاق(ا) ، يقول : كان أبو سعيدٍ الخرّازُ نائماً ، فانتبه وقال : « اكتبوا ما وقع لى فى هذا النَّوم] . إن الله تعالى جعل العلمَ دليلاً عليه ليُعْرَف ، وجعل الحِكْمَةَ رحمةً مِنه عليهم ليُؤْلَف . فالعلمُ دليلٌ إلى الله ، والمعرفة دالّةٌ على الله ، فبالعِلْم تُنالُ المعلوماتُ ، وبالمعرفة تُنالُ المعروفاتُ . والعِلْمُ بالتعلم ، والمعرفةُ بالتَّعَرُّف . فالمعرفةُ تقع بتعريف الحقِّ ، والعِلْمِ يُدْرَكُ بتعريف الخَلْق ، ثم تجرى الفوائدُ بعد ذلك »

* * *

٥ — حدَّثنا أحمدُ بنُ محمد بن يعقوب الهَرَوِىُّ ، قال حدثنى أحمدُ بن عطاء ، قال حدثنى أبو صالح(ب) قال ، قال أبو سعيدٍ الخرازُ : « مَثَل النَّفْس مَثَلُ

ت : نبأ عن أرواحهم || ٢ — م : بقرب الله وسرورها به وهدوئها فى سكونها ؛ ت : وهدوها وسكونها ؛ م : وأمنه معه || ٤ — م : لأنها عامة القوم ؛ ق : لأنها ناعمة به ولا تحمل حقاً غيره || ٥ — م : مابين القوسين ساقط || ٧ — ت : إن الله جعل العلم ؛ ق : إن الله تعالى جعل العلم دليلا عليه ، فوق كلمة : دليلا عليه ، كتبت كلمة : طريقاً إليه || ٨ — ق : دليل إلى الله تعالى ؛ ت : المعرفة دالة على الله عز وجل ؛ ق : المعرفة دالة على الله تعالى || ٩ — م : فالمعرفة تسع بتعريف

(ا) الزقاق — بفتح الزاى ، والقاف المشددة ، وبعد الألف قاف أخرى — هذه النسبة إلى الزق ، وبيعه ، وعمله . اشتهر بها أبو بكر ، محمد بن عبد الله ، الزقاق . وهو أحد شيوخ الصوفيه الكبار ، له كرامات ظاهرة .

اللباب : حـ ١ ص ٥٠٥

(ب) أبو صالح ، هو الزاهد العابد ، شيخ الفقراء بدمشق ، أبو صالح مفلح ، صاحب المسجد الذى بظاهر باب شرق ، وبه يعرف . وقد صار ديرا للحنابلة . حكى عنه محمد بن داود الدق وغيره . وقد ساح بلبنان فى طلب العباد . مات سنة ثلاثين وثلثمائة .

سير أعلام النبلاء : حـ ١٠ ق ١ ورقة ٢٠ .

ماء واقفٍ طاهرٍ صافٍ ، فإنْ حركْته ظهر ما تحته من الحَمْأَةِ ؛ وكذلك النَّفسُ تظهر عند المحن والفاقةِ والمخالفة . ومن لم يعرف ما فى نفسه ، كيف يعرفُ ربَّه؟! » .

***

٦ — سمعتُ أبا الُحسَين الفارسِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا محمدٍ الجرِيرىَّ ، يقول : سمعتُ أبا سعيدٍ الخرَّازَ يقول ، فى معنى قول النبى ، صلى الله عليه وسلم : (جُبِلَتْ القُلُوبَ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا) (١) : « واعجباً ممن لم يرَ مُحْسِنًا غير الله . كيف لا يميل بِكلِّيته إليه ! » .

***

٧ — سمعتُ نَصْرَ بنَ أبى نصر ، يقول : سمعتُ قاسِمًا ، غُلامَ الزَّقَّاقِ ، يقول: سمعتُ أبا سعيدٍ [السكرى ، يقول : سمعت أبا سعيدٍ] الخراز ، يقول : « كلُّ باطن يخالِفُ ظاهراً فهو باطل » .

***

٨ — وسمعتُ نصراً يقول : سمعت أبا الطَّيب بن فَرْخَان ، يقول : سمعتُ أبا محمدٍ الجرِيرىَّ ، يقول : سمعتُ أبا سعيدٍ الخرَّازَ ، يقول : « إذا كانت العَيْن واحدةً فمن أىِّ حالٍ / تلوَّنَتْ عليك ، فاجْرِ فيها ؛ فأن التغييرَ من جِهتِك ، لأن عَيْن الحقِّ لا تتقلَّب » . [٥٩ظ]

***

١ — ق : مثل ماء دافق طاهر ؛ م : مثل مار واقف ؛ ف : من الحماء ؛ م : وكذا النفس || ٥ — م : ممن لم محسنا ... لا تميل || ٧ — ق : قسم غلام الزقاق ؛ ح [٢٤٧/١٠] : غلام الدقاق ، والزيادة منه || ١٢ — ت : فمن أى حالة ؛ م : فأجز فيها ؛ م : فأن التبصير .. لأعين لا تقلب

(١) هذا حديث ضعيف . رواه ابن عدى فى : [الكامل] ، وأبو نعيم فى:[الحلية] ، والبيهقى فى [شعب الأيمان] عن ابن مسعود ، رضى الله عنه ؛ وصحح البيهقى وقفه . ونصه بتمامه :(جبلت القلوب على حب من أحسن إليها ، وبغض من أساء إليها) .
الجامع الصغير : حـ ١ ص ٤٨٨

٩ — سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ بن جعفرٍ ، يقول: سمعتُ محمد بن عليّ الكتانيَّ ، يقول : سمعتُ أباسعيدٍ الخرّازَ ، يقول : « للعارفين خزائنُ أودعوها عُلوماً غريبةً ، وأنباء عجيبةً ؛ يتكلّمون فيها بلسان الأَبَدِيّةَ ، ويخبرون عنها بعبارة الأَزَليّةِ » .

١٠ — قال ، وقال أبو سعيدٍ : « لولا أن الله عز وجلّ أدخل موسى ، عليه السلامُ ، فى كَنَفِهِ لأصابه مثلُ ما أصاب الجبَل » .

***

١١ — سمعتُ أباعبدالله الرّازِىَّ ، يقولُ سمعتُ أبا العباس الصَّيّادَ ، بمصر ، يقول : سمعتُ أبا سعيدٍ الخرازَ ، يقول : « رأيتُ إبليسَ فى النوم ، وهو يَمُرُّ عنّى ناحيةً . فقلت له : تعال ! فقال : أيْشُ أعملُ بكم ! أنتم طرحتُم من نفوسِكم ما أُخادِع به الناسَ . قلتُ : ما هو ؟ . قال : الدنيا ! . فلما وَلّى عنى ، التفتَ إلىَّ ، وقال : غيرَ أنَّ لى فيكم لطيفة ! قلتُ : ما هى ؟ قال : صُحْبَةُ الأحداثِ . قال أبو سعيد : وقلَّ من يتخلّص من هذا من الصوفية » .

***

١٢ — سمعتُ عليَّ بن عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا العباس الطَّحّانَ ، يقول : قال أبو سعيدٍ الخرّازُ : « المحبُّ يتعلّل إلى محبوبه بكلِّ شىء ، ولا يتسلّى عنه بشىء ، ويَتْبَع آثاره ، ولا يدع استِخْبارَه . وأنشد :

أُسائِلُكم عَنها ، فهَلْ من مُخَبِّرٍ — فمالى بنُعْمٍ ، مُذْ نأتْ دارُها ، عِلْمُ
فلو كُنتُ أدرى أين خيَّمَ أهلُها — وأىُّ بِلادِ الله ، إذ ظَعَنوا ، أَمُّوا
إذاً لَسَلَكْنا مَسْلَكَ الريحِ خَلْفَها — ولَوْأصبحتْ نُعمٌ ومِنْ دونِها النَّجْمُ

---

٣ — م : يتكلمون بها ... ويخبرون عنها ؛ ت : بعبارة أزلية || ٤ — ت : لولا أن الله أدخل موسى ؛ م : لولا أن الله تعالى أدخل موسى فى كنفه || ٧ — م : وهو يمر على ناحية || ٨ — م:فقال : أى شىء أعمل بكم || ١٠ — م : قلت : ما هو ،قال :صحبة || ١٣ — م : المحب تملل || ١٥ — م : فما بنعم بعدمكلا علم ؛ ت : فالى بنعم بعد مكتنا علم؛ ق ، فى الهامش : فالى بنعم ، فليس بنعم . والرواية المثبتة هى رواية [الحلية] || ١٦ — م : وأى بلاد إذ ظعنوا || ١٧ — م : لسلكنا مسل الريح .

[١٥ – على بن سهل الأصبهانى*]

ومنهم علىُّ بن سَهْل الأصْبَهانىُّ ؛ وهو علىُّ بنُ سَهْل بنِ الأزْهَر ؛ وكنيته أبو الحَسَن . وهو من قدماء مشايخ إصْبَهان .

كان يُكاتِب الجُنَيْد ويُراسله ، وهو من أقرانه . قَصَده عَمْرو بنُ عثمان المكىُّ فى دَيْن كان عليه بمكَّة ، فكتب بديونه / سَفَاتِج (ا) إلى مكَّة ، ولم يُعلمه بذلك ، [٦٠و] وهو ثلاثون ألف درهم . صَحِب محمَّد بنَ يوسف بن مَعْدان (ب) ، ولَقِى أبا تُراب النَّخْشَبِىَّ .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٤٠٤ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ٦٦ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٤٠ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٠ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٧١ ؛ تاريخ أصبهان : حـ ٢ ص ١٤ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ١٥٥

٢ — م : ابن سهيل الصبهانى ، ق : الأصبهانى ، كتب فوقها : الأصفهاني ؛ م : بن سهل بالأزهر || ٣ — ق : مشايخ أصبهانى || ٤ — م : عمر بن عثمان || ٥ — ت : فى ديون كانت عليه ؛ ق : فكتب مديونه ، وفى الهامش : الديونه ؛ ت : فكتب بها || ٦ — م : وهو مليون ألف درهم ؛ م ، ق : صحب ابن معدان ، وفى الهامش : محمد بن يوسف بن معدان

(ا) سفتج فلاناً عامله بالسفتجة — بضم السين المشددة ، وسكون الفاء ، وفتح التاء والجيم — وهى أن تعطي مالا لرجل ، له مال فى بلد تريد أن تسافر إليه ، فتأخذ منه خطا لمن عنده المال فى ذلك البلد ، أن يعطيك مثل مالك ، الذى دفعته إليه قبل سفرك . وهو معرب «سفته» بالفارسية ، ومعناها : « الشىء المحكم » ؛ سمى به هذا القرض لأحكام أمره . والسفتجة جمعها سفاتج

أقرب الموارد : حـ ١ ص ٥١٩

(ب) محمد بن يوسف بن معدان ، أبو عبد الله المعروف بالبناء . كان رئيساً فى التصوف ولقى أكثر من ستمائة شيخ ، كما كان راوية حافظا . صنف فى التصوف كتبا حسانا . توفى سنة ست وثمانين ومائتين

تاريخ أصبهان : حـ ٢ ص ٢٢٠
حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٤٠٢
صفة الصفوة : حـ ٤ ص ٦٥

١ — سمعتُ أبا بكرٍ ، محمَّد بن عبد الله الطبَرِيَّ ، يقول : سمعتُ عليَّ ابن سهل بن الأزْهَر ، يقول : « المبادَرَة إلى الطاعات من علاماتِ التوفيق ، والتقاعُد عن المخالفات من علامات [حُسْن الرعاية ، ومراعاةُ الأسْرار من علاماتِ] التَّيقظ ، واظهارُ الدَّعاوَى من رُعونات البشرية . ومن لم يُصَحِّح مبادىء إرادَتِه لا يَسْلَم فى مُنْتَهى عواقبه . »

٢ — وسمعتُ محمداً يقول : سمعتُ عَلِيًّا يقول : « الغافلون يعيشون فى حِلْمِ الله ، والذاكرون يعيشون فى [رَحْمة الله ، والعارفون يعيشون] فى لُطْف الله ، والصادقون يعيشون فى قُرْب الله ، والمحِبُّون يعيشون فى الأُنْس بالله ، والشوقِ إليه . » .

***

٣ — سمعتُ أبا نصرٍ الطوسِيَّ يقول : سمعتُ أبا جعفر الأصبهانى ، يقول : سمعتُ عليَّ بن سهل ، يقول : « الحضورُ أفضلُ من اليقين ، لأنَّ الحضورَ وَطَنَاتٌ ، واليقين خطَرات . » .

***

٤ — سمعتُ أبا نصرٍ يقول . سمعْتُ أبا سَلْم الأصفهانى ، يقول : سمعتُ عليَّ ابن سَهْل ، يقول : « حرام على من عرف الله أن يَسْكُن إلى شىء غيره » .

***

٥ — وسمعتُ أبا نصرٍ يقولُ : سمعتُ أبا سَلْم ، يقول : سمعتُ أبا جعفرٍ الحداد(١)

---

٣ — ت : مابين القوسين ساقط || ٧ — م : والذاكرون يعيشون فى لطف الله || ٨ — م : فى قرب الله تعالى || ٩ — ق : فى الأنس والشوق إليه عز وجل || ١١ — ت : الحضور وطيات ؛ م : واليقين خطوات

(١) أبو جعفر الحداد الكبير الصوفى . سافر ودخل دمشق ، وهو من أقران الجنيد بن محمد ورويم وأبى تراب النخشبى . حكى عنه جعفر بن محمد بن نصير الخلدى وغيره ، وهو أستاذ أبى جعفر الحداد الصغير . وكان شديد الاجتهاد ، معروفا بالأيثار ، من رؤساء الصوفية .

تاريخ بغداد : حـ ١٤ ص ٤١٢

تاريخ دمشق : حـ ٤٧ ص ٢٩ — ٣٧

يقول سمعتُ عليَّ بن سهل يقول : « من وَقْت آدم إلى قيام الســاعة ، الناسُ يقولون : القَلْبُ ! القَلْبُ ! . وأنا أحب أن أرى رَجُـلًا يصف لى ، أيْشُ القلبُ ، وكيفَ القلبُ ، فلا أرى . » .

٦ — و بإسناده ، قال عليٌّ : « الأُنْس بالله أن تَسْتَوْحِش من الخَلق ، إلا من أهْل ولاية الله . فإن الأُنْس بأهْل وِلاية الله هو الأُنْس بالله » .

٧ — و بإسناده ، قال عليٌّ : « لا يَغُرَّنَّك من الأحْمَق كَثْرة الالتفات وسُرْعةُ الجوابِ . » .

٨ — و بإسناده ، قال عليٌّ : « العَقْل مع الرُّوح ، يدعوان إلى الآخرةِ ، ومخالفةِ الهوى والشهواتِ ؛ فلذلك سُمِّىَ روحا . » .

٩ — و بإسناده ، قال عليٌّ : « المُسْتَهْتِر السالى بالله /عن كلِّ شىء . » . [٦٠ظ]

١٠ — و بإسناده ، قال عليٌّ : « من فَقُه قلبُه أورثه ذلك الإعْراضَ عن الدُّنيا وأبْنائها . فإنَّ مِنْ جَهْل القلب متابعةَ سرورٍ لا يدوم . » . وأنشد :

لَيْتنِى مِتُّ ، فاسترحتُ فَإنِّى ‌ ‌ كُلَّمَا قُلْتُ قد قَرُبتُ بَعُدْتُ

١١ — و بإسناده قال عليٌّ : « الفقيهُ مَن لا يدخل تحت المنسوباتِ إليه . » .

١٢ — و بإسناده ، قال عليٌّ : « أعاذَنا اللهُ وإياكُم من غُرور حُسْن الأعمال ، مع فَسادِ بواطن الأسرار . » .

١٣ — و بإسناده ، قال عليٌّ : « التَّصَوُّف التبرى عمَّن دونه ، والتَخلِّى عمن سواه »

١٤ — و بإسناده ، قال عليٌّ : « العقلُ والهوى متنازعان ؛ فمُعِين العقل التوفيق ، وقَرِين الهوى الخِذْلان ؛ والنفس واقِفَةٌ بينهما ، فأيُّهما ظَفِر كانت فى حَيِّزه . » .

---

١ — ت : آدم عليه السلام ؛ م : قيام الساعة يقولون || ٣ — م : أى شىء القلب أو كيف القلب || ٤ — ق : الآنس ... أن تستوحش ؛ م : أن يستوحش || ٥ — ت : ولاية الله تعالى ... الأنس بالله تعالى || ٦ — ق : لا يعدمك من الأحمق || ١٢ — م : سرور . وأنشد || ١٤ — م : الفقير من لا يدخل ؛ ت : الفقيه لا يدخل || ١٨ — م : العقل والهوى يتنازعان || ١٩ — م ، ق : كانت فى خيره

١٥ — وبإسناده قال عليٌّ : « التمستُ الغنى فوجدتُه فى العِلْمِ [؛ والتمستُ الفَخْرَ فوجدتُه فى الفقْر ؛ والتمستُ العافية فوجدتُها فى الزُّهد] ؛ والتمستُ قِلّة الحساب فوجدتُها فى الصَّمْت ؛ والتمستُ الراحةَ فوجدتُها فى الأياس . » .

١٦ — وبإسناده ، قال عليٌّ : « رأيتُ الناسَ قد أَسَرَهم تعظيمُ نفوسِهم ، وتحسينُ ألفاظهم ؛ فلا يتفرَّغون منهما إلى مَنْ عظَّمهم بتخصيص الخِلْقة ، وأنطق أَلسِنَتَهم بتوحيده . » .

١٧ — وبإسناد ، قال : سُئِل عليٌّ عن حقيقة التوحيد ، فقال : « قريبٌ من الظُّنون ، بعيدٌ من الحقائق . » وأنشد لبعضهم :

فقلتُ لأصحابى : هى الشمسُ، ضَوْءها   قريبٌ ، ولكنْ فى تناولها بُعْدُ

---

١ — ت : ما بين القوسين ساقط || ٣ — ق : قلة الحسنات ؛ ت : فوجدتها فى اليأس || ٤ — ت : أسرتهم تعظيم نفوسهم ؛ م : أسرهم بعظيم نفوسهم || ٥ — م : منها الى من عظمهم ؛ ق : منهما إلا من عظمهم || ٨ — م : بعيد فى الحقائق .

[١٦ – أبو العباس بن مسروق الطوسى (*)]

ومنهم أبو العبَّاس بنُ مَسْروقٍ ، واسمهُ أحمدُ بنُ محمد بنِ مَسْروق ، من أهل طُوس (ا) . سكن بغدادَ ، ومات بها .

صحب الحارثَ بنَ أسَد المحاسِبىَّ ، والسَّرِىَّ بنَ المُغلِّس السَّقَطِىَّ ، ومحمد بن منصور الطوسى (ب) ، ومحمد بن الُحسَين البُرْجُلَانِىّ (ج) .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٢١٣ — ٢١٦ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ١٠٤ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٠٩ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٠ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٥ ص ١٠٠ — ١٠٣ ؛ ميزان الاعتدال : حـ ١ ص ٧١ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٦٩ — ١٧١ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ٩٨ ، ٩٩ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ ص ٢٣١ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٢٢٧ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٩ ق ١ ورقة ١١٧

٢ — م : أبو العباس بن محمد بن مسروق ؛ ق : أحمد بن محمد بن مسروق || ٣ — م : ومات بها سنة تسع وتسعين ومائتين . صحب الحارث || ٤ — ت : صحب المحاسبي ؛ م : صحب الحارث المحاسبي والسرى السقطى || ٥ — م : محمد بن الحسن البرجلانى .

(ا) طوس مدينة بخراسان ، بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ ، تشتمل على بلدتين : يقال لأحداهما : « الطابران » ، وللأخرى : « نوقان » . فتحت أيام عثمان بن عفان . وبها قبر على ابن موسى الرضا ، وقبر الرشيد . ومن أشهر من نسب إليها . الإمام الغزالى .

وطوس كذلك ، قرية من قرى بخارى ، كما يقول السمعانى .

معجم البلدان (W) : حـ ٣ ص ٥٦٠ — ٥٦٢

(ب) محمد بن منصور بن داود بن ابرهيم ، أبو جعفر العابد ، المعروف بالطوسى . قال عنه أحمد ابن حنبل : « لا أعلم عنه إلا خيراً ، صاحب صلاة » . وكان وابن حنبل يختلفان إلى أستاذ واحد . مات ببغداد ، يوم الجمعة ، لست بقين من شوال ، سنة أربع وخمسين ومائتين ؛ ويقال : بل سنة ست وخمسين . وله من العمر ثمان وثمانون سنة .

تاريخ بغداد : حـ ٣ ص ٢٤٧ — ٢٥٠

(ج) محمد بن الحسين ، أبو جعفر ؛ ويعرف بأبى شيخ ، البرجلانى ـ نسبة إلى محلة البرجلانية ـ ببغداد . وينسبه إلى « برجلان » ـ قرية من قرى واسط ـ السمعانى صاحب كتاب [الأنساب] ويتابعه على ذلك ابن الأثير فى [اللباب] . والبرجلانى هو صاحب كتاب [الزهد والرقائق] . سأل رجل ابن حنبل عن شىء من حديث الزهد ، فقال : « عليك بمحمد بن الحسين البرجلانى » . مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

تاريخ بغداد : حـ ٢ ص ٢٢٢

اللباب : حـ ١ ص ١٠٨

[٦١و] وهو من قُدَماء مشايخ القوم وجِلَّتهم . تُوُفِّى ببغدادَ / سنة تسعٍ وتسعين ومائتين.

وأسند الحديثَ :

١ — أخبرنا أبو محمَّد ، عبدُ الله بنُ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الشَّمرانيُّ الصوفى ، قال : حدثنا أبو العباس ، أحمدُ بنُ محمَّد بن مسروق ، الطوسىُّ ؛ حدثنا محمد ابنُ الُحسين البُرْجُلانىُّ ؛ حدثنا ابنُ لَهِيعة (أ) ؛ عن بكْر بن سَوادة (ب) ؛ عن زِياد بن نُعيم (ج) ؛ عن وَرْقاء بن عَمْرو الَحْضرَمىِّ ؛ عن رُوَيْفِع بن ثابت (د) ؛ عن النّبى صلى الله عليه وسلم ، قال : (مَنْ صَلَّى عَلَىَّ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقَامَ الَمحْمُودَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ كَانَ فِى شَفَاعَتِى) .

***

---

٥ — ق : بكر بن سواد ؛ م : بكر بن سوارة والتصويب من [خلاصة تذهيب الكمال] ||
٧ — م : ورقاء عن نعيم الحضرمى

(أ) عبد الله بن لهيعة بن عقبة ، الحضرمى الغافقى ، أبو عبد الرحمن المصرى . قاضى مصر وعالمها ومسندها . وهو ضعيف عند أهل الحديث . قال عنه أحمد بن حنبل : « احترقت كتبه ، وهو صحيح الكتاب ، ومن كتب عنه قديما فسماعه صحيح . » ولد ابن لهيعة سنة سبع وتسعين ، وتوفى سنة أربع وسبعين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٧٩

تهذيب الأسماء واللغات : حـ ٢ ص ٣٠١

(ب) بكر بن سوادة بن ثمامة ، الجذامى ، أبو ثمامة البصرى الفقيه ، أحد الأئمة . كان ثقة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٤٤

(ج) زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرمى المصرى ، يروى بكر بن سوادة ، وكان ثقة . توفى سنة خمس وتسعين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٠٦

(د) رويفع بن ثابت بن السكن بن عدى بن حارثة بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو ابن مالك بن النجار ، الأنصارى النجارى . صحابى ، نزل مصر ؛ وولاه معاوية بن أبى سفيان أمر طرابلس بالمغرب ، سنة ست وأربعين ، فغزا منها افريقية ، سنة سبع وأربعين وفتحها ، وولى برقة ، وتوفى بها وهو أمير عليها ، سنة ست وخمسين ، وقبره بها

خلاصة تذهيب الكمال : ٢ : ١٠٢

تهذيب الأسماء واللغات : حـ ١ ص ١٩٢

٢ — سمعتُ يَحيى بنَ يحيى الشافِعيَّ ، يقول : سمعتُ جعفر بن محمد بن نصير ، يقول : سُئِل أبو العباس بنَ مَسْروق ، « ما التوكلُ ؟ » . فقال : « اعتمادُ القلب على الله » .

٣ — وبهذا الأسناد أيضاً ، سُئِل عن التوكل ، فقال : « اشتغالُك عمَّا لك بما عليك ، وخروجُك ممَّا عليك لمن ذلك له وإليه » .

٤ — وبهذا الأسناد أيضاً ، سئل عن التصوفِ ، فقال : « خُلوُّ الأسرار مما عنه بُدّ ، وتعلقها بما ليس منه بدّ » .

٥ — وبهذا الأسناد ، سُئِل عن سماع الرُّباعيات ، فقال : « إن قلوبَنا قلوبٌ لم تألف الطاعاتِ طبْعاً ، وإنما ألِفتْها تكلفاً ؛ فأخشى إنْ أبَحْنَا لها رُخْصَة ، أن تتخطى إلى رخص . ولا أرى سماع الرُّباعِيَّات إلا لمستقيم الظاهر والباطن ، قَوِيَّ الحال ، تامِّ العِلْم » .

***

٦ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ يقول : سمِعتُ جعفراً الُخلْدِيَّ يقول : سألتُ أبا العباس بنَ مَسروق مسألةً فى العقل ، فقال لى : « يا أبا محمد ! . من لم يَحْتَرِز بعقله ، من عقله ، لعقله ، هلك بعقله » .

٧ — وبهذا الأسناد ، سُئِل أبو العباس : « مَن الزَّاهد ؟ » . فقال : « الذى لا يملكه مع اللهِ سببٌ » .

٨ — وبه قال أبو العبَّاس : « كَثْرة النظر فى الباطل تَذْهَب بمعرفة الحقِّ من القلب . » .

---

٣ — ت : على الله تعالى || ٥ — م : بمن ذلك له || ٧ — م : مما منه بد || ٩ — ت : ان أبحناله رخصة لن تتخطى || ١٠ — م : إلا للمستقيم || ١٣ — م : لم يتحرز || ١٤ — م : بعقله ... وقال : التوكل الاستسلام لجريان القضاء والأحكام . وهذا النص ليس فى صلب : ق ، ولا : ت ، ولكنه أثبت على هامش : ق ، نقلا عن [الأسرار]

٩ — وبهذا الإسناد ، قال أبو العباس : « عِلم الحال أقربُ إلى اليقين من عِلم القِيام ، وعلمُ القِيام أعلى وأشرفُ . » .

١٠ — وبهذا الإسناد ، / قال أبو العباس : من كان مؤدِّبه ربُّه لا يغلبه أحد. » [٦١ظ]

١١ — وبهذا الأسناد ، قال أبو العباس : « مَن راقبَ الله تعالى فى خَطَرات قلبِه ، عَصَمه اللهُ فى حركات جوارِحه » .

١٢ — وبه قال : « إن الله تعالى وَسَم الدنيا بالوَحْشة ، لئلا يكون أُنْسُ المطيعين إلا باللهِ عزَّ وجلَّ » .

١٣ — وبه قال أبو العباس : « مَرَرْتُ مع الجُنَيْدِ ، فى بعض دُروب بغدادَ ، فإذا مُغَنٍّ يغنى ، ويقول :

مَنازِلُ كُنتَ تهواها وتألَفُها أيامَ أنتَ — على الأيّام — مَنصورُ

فبكى الجُنيدُ بكاءً شــديداً ؛ ثم قال لى : يا أبا العباس ! . ما أطيبَ منازِلَ الألفة والأُنْس ! وأوحش مقاماتِ المخالفاتِ ! . لا أزال أحِنُّ إلى بَدْء إرادتى ، وحِدَّة سَعْيى ، وركوبى الأهوال ، طمعاً فى الوصول . وها أنذا فى أيام الفَتْرة أتلهَّف على أوقاتى الماضية » .

١٤ — وبه قال أبو العباس : « أنت فى هَدْم عُمُرك منذ خرجت من بطن أمك » .

١٥ — وبهذا الأسناد ، قال أبو العبّاس : « المؤمن يَقْوَى بذِكْر الله ، والمنافق يقوى بالأكل » .

١٦ — وبهذا الأسناد ، قال أبو العباس : « من تحقَّق بالتقْوى هان عليه الإعراض عن الدُّنيا » .

---

١ — ت : أقرب إلى النفس || ٤ — م : من راقب الله فى خطرات قلبه || ٦ — ت : إن الله وسم || ٧ — م : أنس المطيعين بها || ٨ — م : مررت على الجنيد فى بعض ضروب بغداد || ٩ — ت : وإذا مغن يغنى: منازل .. || ١١ — م : ثم قال يا أبا العباس || ١٢ — ق : منازل الألفة، وأوحش || ١٣ — م: وركوب الأهوال || ١٩ — م : من يحقق بالتقوى

١٧ — وبهذا الأسناد، قال أبو العباس: «تعظيمُ حُرُماتِ المؤمنين من تعظيم حُرُمات الله تعالى، وبه يصلُ العَبْد إلى مُجْمَل حقيقة التقوى».

١٨ — وبهذا الأسناد، قال أبو العباس: «التقوى ألا تَمُدَّ عينَيك إلى زَهْرة الدنيا. ولَا تَتَفَكَّر بِقَلْبك فيها».

١٩ — وبهذا الأسناد، قال أبو العباس: «أكثر ما يَخاف منه العارفُ فَوْتُ الحق».

٢٠ — وبهذا الأسناد، قال أبو العباس: «شجرةُ المعرفة تُسقَى بماء الفِكْرة. وشجرةُ الغفلة تُسْقَى بماء الجهل. وشجرة التوبةِ تُسْقَى بماء الندامة. وشجرةُ المحبَّةِ تُسْقَى بماء الاتِّفاقِ والمراقبةِ والإيثارِ».

٢١ — وبهذا الأسناد، قال أبو العباس: «من يَكُن سرورُه بغير الحقِّ فسروره يُورِثُ الهمومَ. ومن لم يكن أُنسه فى خدمة رَبِّه فهو من أُنْسِهِ فى وَحْشَة».

٢٢ — وبهذا الأسناد، / قال أبو العباس: «متى ما طَمِعْتَ فى المعرفة، [٦٢و] ولم تُحْكِم قبلها مَدارِجَ الإرادة، فأنت فى جَهْل. ومتى ما طَلَبْتَ الأرادةَ قبل تصحيح مقامِ التوبةِ، فأنت فى غفلة مما تطلبه».

* * *

٢٣ — أنشدنى الحسين بنُ أحمدَ بنِ موسى (١)، قال: أنشدنى ابنُ مُخَلَّد، لأبى العباس بنِ مَسْروق:

وإنِّى لَأَهواه، مُسِيئاً ومُحْسِناً وأَقْضِى عَلَى قلبِى لَه بالّذى يَقْضِى
فَحتَّى متى رُوحُ الرِّضا لا يَنالُنِى؟ وحتَّى متى أيامُ سُخْطِك لا تَمْضِى؟

---

١ — م: من تعظيم حرمة الله || ٢ — م: وبه يصل... حقيقة التوحيد || ٣ — ق، ت: ألا تمد عينك || ٤ — م: ولا تفكر بقلبك فيها || ٥ — م: يخاف العارف منه || ٩ — م: الاتفاق والموافقة والأيثار || ١٠ — م: من يكون سروره لغير الحق فسروره به يورث || ١٣ — م: ولم يحكم قبلها؛ ت: الارادة ولم تصحح مقام التوبة || ١٨ — م: روح الرضا لا تنالنى.

(١) الحسين بن أحمد بن موسى بن الحسين بن على، أبو القاسم بن السمسار المعدل. حدث عن عمه أبى العباس بن موسى بن محمد بن موسى، وغيره، وروى عنه أبو سعيد، اسماعيل بن أبى على، الرازى تاريخ دمشق: ح ١٠ س ٤١٣ — ٤١٤

[١٧ — أبو عبد الله المغربى*]

ومنهم أبو عبد الله المَغْرِبِىُّ ، واسمُه محمد بن اسماعيلَ . كان أستاذَ ابرهيمَ الخوّاصِ ، وإبرهيمَ بنِ شَيْبان (أ) .

صَحِب عَلِىَّ بنَ رُزَيْن (ب) . وعاش ، كما قيل ، مائة وعشرين سنة ، ومات على جبل طُورِسَيْناء (ج) . وقبرُه عليه ، مع قبرِ أستاذِه علىِّ بنِ رُزَيْن . مَات سنة تسع وسبعين ومائتين ؛ وقيل : تسع وتسعين ، وهذا أصح إن شاء الله .

وأسند الحديث :

١ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الطَّبَرىُّ ، قال : حدثنا إبرهيم بنُ شَيْبان ؛ حدثنا أبو عبد الله المغرِبىُّ ؛ حدثنا عَمْرو بن أبى غَيْلان ؛ حدثنا عبدُ الأعلى

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء ‍ح ١٠ ص ٣٣٥ ؛ صفة الصفوة : ح ٤ ص ٣٠٥ ؛ طبقات الشعرانى : ح ١ ص ١٠٨ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٠ ؛ البداية والنهاية : ح ١١ ص ١١٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ح ١ ص ١٦٩ ؛ المنتظم : ح ٦ ص ١١٣

٤ — م : وعاش أبو عبد الله كما قيل || ٦ — م ، ت : وقيل سنة تسع .

(أ) أبو اسحق ، ابرهيم بن شيبان ، القرميسينى ، شيخ وقته . صحب أبا عبد الله المغربى ، وابرهيم الخواص وغيرهما .
اللباب : ح ٢ ص ٢٥٥

(ب) أبو الحسن ، على بن رزين ، خراساني . أصله من ترمذ ، ويقال : من هراة . كان أستاذ أبى عبد الله المغربى . صحب الحسن البصرى ؛ وكان يدخل إلى قرميسين ، فيكتبون عنه . عمر طويلا حتى قيل إنه عاش مائة وعشرين سنة . توفى سنة خمس وعشرين ومائتين . ودفن على جبل الطور ، ودفن إلى جانبه صاحبه أبو عبد الله المغربى .
صفة الصفوة : ح ٤ ص ١٤٠

(ج) طور سيناء — بكسر السين ، وفتحها وهو الأفصح — وطور سينين ، اسم جبل بقرب أيلة « السويس » ؛ وعنده بليد ، فتح زمن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، صلحا على أربعين ديناراً ؛ ثم فورقوا على دينار كل رجل . وقد ورد ذكره فى القرآن الكريم ، فى سياق الحديث عن موسى عليه السلام .
معجم البلدان : ح ٣ ص ٥٥٨

ابن حَمَّاد(أ) ؛ حدثنا حَمَّاد بن سَلَمَة(ب) ؛ عن ثابت ، عن أنس : (أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ ، فَأَرْصَدَ اللهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا ؛ فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ ، قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ . قَالَ : أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ! . قَالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا ؟ . قَالَ : لا ! غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ ! . قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ) .

***

٢ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ يقول : سمعتُ ابرهيمَ بن شَيْبان يقول : سمعتُ أبا عبد الله المَغْرِبيَّ يقول : « الأبدالُ بالشام ، والنُّجباءُ باليمن ، والأخيار بالعراق » .

***

٣ — وسمعتُ أبا بكرٍ يقول : سمعتُ جعفرًا يقول : سمعتُ أبا عبد الله المَغْرِبِيَّ ، يقول : « الفقيرُ المجرَّدُ من الدنيا — وإن لم يَعْمَلْ شيئاً من أعمال الفضائل — ذَرَّةٌ منه أفضلُ من هؤلاء المتعبدين المجتهدين ، ومعهم الدنيا » .

٤ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عبد الله : « / ما رأيتُ أنْصَفَ من الدنيا ! . [٦٢ظ] إن خَدَمْتَها خَدَمَتْكَ ، وإن تركْتَها تركَتْكَ » .

٥ — وبهذا الأسناد ، قال أبو عبد الله : « أفضلُ الأعمال عِمارةُ الأوقات بالموافقات » .

---

١ — م : عن أنس رضى الله عنه || ٢ — م : فأوصد الله ؛ م ، ت : بدرجته ملـكا) الحديث. والتتمة من هامش : ق ، نقلا عن [المشارق] || ٧ — ق : والأخيار بالعراق ، وكتب تحت كلمة : بالعراق ، كلمة : بالحجاز || ٩ — ق : وإن لم يفعل شيئاً

(أ) عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلى — مولاهم — أبو يحيي البصرى النرسى . يروى عن حماد بن سلمة وغيره . وكان ثقة . مات سنة سبع وثلاثين ومائتين . وقيل : بل سنة تسع وثلاثين.
خلاصة تذهيب الـكمال : ص ٨٦

(ب) حماد بن سلمة بن دينار الربعى ، أو التميمى ، أو القرشى — مولاهم — أبو سلمة البصرى، أحد الأعلام . يروى عن ثابت بن أسلم وغيره . وكان عند العلماء فى منزلة خطيرة ، حتى قال بعضهم « إذا رأيت الرجل يقع فى حماد فاتهمه على الإسلام » . توفى سنة سبع وستين ومائة .
خلاصة تذهيب الـكمال : ص ٧٨

٦ — وبهذا الأسناد ، قال أبو عبد الله : « أعظم الناس ذُلاً فقيرٌ داهَن غَنِيًّا وتواضع له . وأعظمُ الناس عِزًّا غَنِيٌّ تذلّل لفقيرٍ ، وحَفِظ حُرْمته » .

***

٧ — أنشدنى أبو الفرج الوَرْثانِيُّ ، قال : أنشدنى أبو على المَوصِلِيُّ ، لأبى عبد الله المغربيِّ :

يا مَنْ يَعُدُّ الوِصال ذَنْبًا كيفَ اعتذارِى ولى ذُنُوبُ ؟
إنْ كان ذَنْبى إليـك حُبِّى فإنَّنِى مِنـه لا أتُوبُ

***

٨ — سمعتُ عبد الله بن عَلِيّ بن يحيى ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله المَغْرِبِيَّ ، يقول : « أهلُ الخصوص — مع الله تعالى — على ثلاث منازِل :

قومٌ يَضِنُّ بهم عن البلاء ، لئلا يَستغرِق الجزَعُ صبرَهم ؛ فيكرهون حكمه ، أو يكون فى صدورهم حرج من قضائه .

وقوم يَضِنُّ بهم عن مُساكَنَة أهل المعاصى ، لئلا تَغْتَمّ قلوبُهم ، فمن أجْل ذلك سلِمت صدورُهم للعالم .

وقومٌ صَبَّ عليهم البلاء صبًّا ، وصبّرَهم وارتضاهم ، فما ازدادوا بذلك إلا حُبًّا له ، ورِضًا لحكمه .

وله عِبادٌ ، منحهم نِعماً تَجدَّدُ عليهم ، وأسْبَغ عليهم باطنَ العِلْمِ وظاهرَه ، وأخْمَل ذِكْرهم » .

٩ — وبهذا الأسناد ، قال أبو عبد الله : « من ادّعى العُبودية ، وله مُرادٌ باقٍ

---

٢ — م : وأعظم الخلق عزا ... تذال للفقراء ... أو حفظ حرمتهم || ٣ — ح : [٣٣٠/١٠] ... أبو الفرج الورثانى لأبى عبد الله المغربى || ٥ — م ، ح : اعتذارى من الذنوب || ٨ — ق : أهل الخصوص ، كتب تحتها : أهل الخضوع ؛ م : مع الله على ثلاث منازل || ٩ — ت : قوم يصرفهم عن البلاء ؛ ق ، فى الهامش : قوم يصونهم ؛ ح : [٣٣٠/١٠] : قوم ضن بهم ... لكيلا ؛ م : يستغرق الجزع صبره || ١٣ — م : وضرهم وارتضاهم || ١٥ — م : أوحد نعماً تجدو عليهم ؛ ت ، ق : أوجدهم نعماً || ١٦ — ق : وأجل ذكرهم || ١٧ — م : مراد بان فيه ؛ ت : مراد باقٍ فيه

فيه ، فهو كاذب فى دعواه . إنما تَصِحُّ العبوديّةُ لمن أفنى مُراداتِه ، وقام بمُراد سيِّده . يكون اسمُه ما سُمِّى به ، ونَعتُه ما حُلِّى به . إذا سُمِّى باسمٍ أجاب عن العُبوديّة ؛ فلااسمَ له ولاوَسْم . لايُجيب إلالمن يدعوه بعُبودية سيِّده » . ثم بكى أبو عبد الله ، وأنشأ يقول :

لا تَدْعُنِى إلاَّ « بِيَاعَبْـدِهَا » فإنَّـها أصـدقُ أسمائى

١٠ — وبهذا الأسناد ، قال أبو عبد الله : « الفقراء الراضون هم أُمَناء اللهِ فى أرضه ، وحُجَّته على عباده . بهم يَنْدفِع البلاء / عن الخلق » . [٦٣و]

١١ — وبهذا الأسناد ، قال أبوعبد الله : «الفقير الذى لايَرجِـع إلى مُستَنَدٍ فى الـكَوْن ، غير الالتجاء إلى من إليه فقره ، ليُغنيه بالاستغناء به ، كماعَزَّزَه بالافتقار إليه » .

١٢ — وبهذا الأسناد ، قال أبو عبد الله : « ما فَطِنَتْ إلاَّ هذه [الطائفةُ] ، واحْترقتْ بما فَطِنَتْ » .

---

٣ — ت : بعبودية سيده ؛ ق : بعبودة سيده || ٥ — ت : فأنه أصدق أسمائى || ٧ — م ؛ ت : يدفع البلاء من الخلق || ٨ —ق : الذى يرجع الى مستند || ٩ — ق : إليه فقده فيغنيه || ١٠ —ق : كما عززه بالافتقار ه || ١١ — م ، ت ، ق : مابين القوسين ساقط .

[١٨ — أبو على الجوزجانى*]

ومنهم أبو على الجُوزْجانِىُّ ، واسمه الحسنُ بن على . من كبار مشايخ خُراسان . له التصانيفُ المشهورة . تكلَّمَ فى علوم الآفاتِ والرِّياضاتِ والمجاهداتِ . ورُبَّما تكلَّمَ أيضاً فى شىء من علوم المعارف والحِكَم .

صَحِب محمد بنَ على التِّرْمِذِىَّ ، ومحمد بنَ الفَضْل ، وهو قريب السِّنّ منهم .

١ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازىَّ يقول : سمعت أبا على الجُوزْجانِىَّ يقول : « ثلاثةُ أشياء من عَقْد التوحيد : الخوف ، والرجاء ، والمحبّة . فزيادةُ الخوف من كَثْرة الذنوب لرؤية الوعيد . وزيادةُ الرجاء من اكتساب الخير لرؤية الوَعْد ، وزيادةُ المحبّة من كثْرة الذكر لرؤية المِنَّة . فالخائفُ لا يستريح من الهَرَب ، والراجى لا يستريح من الطَّلَب ، والمحبُّ لا يستريح من ذِكْر المحبوب .

فالخوف نار مُنوِّرة ، والرجاء نور منوِّر ، والمحبّة نور الأنوار » .

***

٢ — سمعتُ عبدَ الله بن محمد [بن عبد الله] بن عبد الرحمن الرازىَّ ، يقول : سمعتُ أبا على الجُوزْجانى يقول فى البخل : « هو ثلاثة أحرف : الباء ، وهو البلاء ، والخاء ، وهو الخسران ، واللام وهو اللوم .

فالبخيل بلاء فى نفسه ، وخاسر فى سعيه ، وملوم فى بُخْلِه » .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٥٠ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٠٥

٢ — م : أبو على الجرجانى ؛ ق : أبو على الجوزجاناى ؛ م : واسمه الحسين بن على ؛ ق : حسن بن على ؛ م : وكان من كبار || ٣ — ق : فى علوم الأوقات || ٤ — م : وربما يتكلم ... والحكمة || ٧ — ق : وزيادة الحوف || ٩ — ت : والخائف لا يستريح || ١١ — ق : نارمصور || ١٣ — ت : يقول : البخل ؛ م : البخل ثلاثة أحرف || ١٤ — ق : وهو اللوام || ١٥ — ق : والبخيل ؛ م : بلاء على نفسه ؛ ق : بلاء على نفسه . وتحتها : فى نفسه .

٣ — وبهذا الأسناد، سمعت أبا على، يقول : « السّابقون هم المقرّبون بالعطِيّات، والمرتفعون فى المقامات . وهم العلماء بالله من بين البَرِيّة . عَرفوا الله حق معرفته، وعبدوه بأخلاص العبادة، وآووا إليه بالشوق والمحبة . وهم الذين قال الله عز وجل [فيهم] : (وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (أ)) .

٤ — وبهذا الأسناد، سمعت أبا على / يقول : « من علامات السعادة على [٦٣ظ] العبد تيسيرُ الطاعة عليه، وموافقته للسُّنة فى أفعاله، وصحبته لأهل الصلاح، وحسن خُلقه مع الأخوان، وبَذل مَعْروفه للخَلْق، واهتمامُه للمسلمين، ومراعاتُه لأوقاته » .

٥ — وبهذا الأسناد، سمعت أبا على يقول : « الشّقى مَن أظهر ما كتم الله عليه من معاصيه » .

٦ — وبهذا الأسناد، سأله بعضُ أصحابه : « كيف الطريقُ إلى الله ؟ » . فقال : « الطرق إليه كثيرة ؛ وأصحّ الطرقِ وأعمرُها، وأبعدُها عن الشُّبَه، اتباعُ السنة قولاً وفعلاً، وعزماً وعقداً ونية . لأن الله تعالى يقول : (وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا (ب)) . فسأله : كيف الطريق إلى اتباع السنة ؟ فقال : مُجانبةُ البِدَع، واتباعُ ما اجتمع عليه الصّدرُ الأوّلُ من علماء الإسلام، والتباعُدُ عن مجالس الكلامِ وأهله، ولزومُ طريق الاقتداء والاتّباع ؛ بذلك أُمر النبى صلى الله عليه وسلم، بقوله عز وجلّ : (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ ابْرَٰهِيمَ حَنِيفًا .) الآية (ج) .

---

٢ — ب : عرفوا الله فى معرفته ؛ ق : عرفوا الله تعالى . . . بأخلاص العبادات ؛ م : وأردد إليه الشوق || ٤ — م : فهم الذين قال الله تعالى . ما بين القوسين زيادة اقتضاها السياق || ٦ — ق : تيسير الطاعات، وفوقها : الطاعة ؛ م، ق : ومحبته لأهل الصلاح || ٨ — ق : ما كتم الله تعالى || ١٠ — ق : كيف الطرق . . . تعالى عز وجل || ١١ — ت : كثيرة إليه ؛ ق : وأصح الطريق وأعمره وأبعده، وتحتها : وأعمرها وأبعدها || ١٤ — ت : ما أجمع عليه الصدر الأول || ١٥ — ت : ولزوم طريقة الاقتداء ؛ م : لذلك أمر النبى ؛ ق : أمر النبى بقوله عز وجل .

(أ) سورة ص ؛ الآية : ٤٧

(ب) سورة النور ؛ الآية : ٥٤

(ج) سورة النحل ؛ الآية ٢٣

٧ — وبهذا الأسنادِ ، سمعتُ أبا عليّ ، وسُئِل عن أبي يَزيدَ البِسْطاميّ ، وهذه الألفاظِ التي تُحكى عنه . فقال : « رَحِمَ الله أبا يَزيدَ ! له حالُه ، وما نَطَق به . ولعلّه تكلّمَ بها على حَدِّ الغَلَبة ، أو حال سُكْر . كلامُه له ، ولمن تكلّمَ عليه ، وليس لمن يَحكِي عنه .

فالزم أنت ، يا أخي ! أولاً : مجاهدةَ أبي يزيدَ ، وتَقَطُّعَه ومُعامَلاتِه ، ولا ترْتَقِ إلى المقام الذي بُلِغ به ، بعد تلك المجاهداتِ . فإن بُلِغ بك إلى شيء من ذلك ، فاحْكِ إذ ذاك كلامَه . فليس بعاقلٍ من ضَيّعَ الأدنى من المقاماتِ ، وادّعى الأعلى منها » .

٨ — وبهذا الأسنادِ ، سمعتُ أبا عليّ ، يقول : « الخَلْق كلهم في ميادين الغَفْلة يَرْكُضون ، وعلى الظُّنون يعتمدون ، وعندهم أنهم في الحقيقة يتقلّبون ، وعن المكاشَفَة ينطِقون » .

---

٢ — ت : وعن هذه الألفاظ ؛ م : التي تحكى فقال ... وما فطن به ؛ ت : وما نطق ٣ — م : فلعله تكلم ؛ ق : أو حال السكر ؛ ت : وإن تكلم عليه ‖ ٤ — م : ليس عن يحكى ‖ ٦ — ت : ولا ترق إلى المقام ‖ ١٠ — ت : على الظنون يتعمدون .

[١٩ – محمد وأحمد ابنا أبى الورد*]

/ ومنهم محمد وأحمدُ ابنا أبى الوَرْد . وهما من كبار مشايخ العِراقِيِّين وجِلَّتهم . [٦٤و] وكانا من جُلَساء الجُنَيْد وأقرانِه .

صحبا سَرِيًّا السَّقَطِىَّ ، وأبا الفَتْح الحَمَّال ، وحارثًا المُحاسِبِىَّ ، وبِشْرًا الحافِىَ .

وطريقتُهما فى الوَرَعِ قريبةٌ من طريقة بِشْر .

وأسند محمد الحديثَ :

١ – أخبرنا سَعيدُ بن القاسم بن العلاء البَرْذَعِىّ ، قال : حدثنا أبو طَلْحة ، أحمدُ بنُ محمد بن عبد الكريم ، القارئُ بالبَصْرة ، قال : سمعتُ محمد بن أبى الوَرْد ، قال : سمعتُ بِشْر بن الحارث ، يقول : حدثنا المعافى بنُ عِمْران ؛ عن اسرائيل ؛ عن مُسْلِم ؛ عن حَبَّة ؛ عن على بن أبى طالب ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : (يا عَلِىُّ ! . كُلْ الثَّوْمَ نِيًّا ، فَلَوْلاَ أنَّ المَلَكَ يَاتِينِى لَأَكَلْتُه) .

***

٢ – سمعتُ أبا الفَرَج الوَرْثانِىَّ ، عبد الواحد بن بكْر ، يقول : سمعتُ أبا العَبَّاس الدِّمَشْقِى ، يقول : سمعتُ الجُنَيْد ، يقول : سمعتُ محمد بن أبى الوَرْد يقول : « فى ارتفاع الغَفْلة ارتفاعُ العبوديَّة . ثم الغَفْلة غَفْلتان : غفلةُ رحمةٍ ، وغفلةُ

---

* أنظر فى ترجمة محمد بن أبى الورد : الحلية : حـ ١٠ س ٣١٥ ؛ صفة الصفوة : حـ ٢ س ٢٢٢ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ س ١١٥ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٣ س ٢٠١ .

وفى ترجمة أحمد بن أبى الورد : صفة الصفوة : حـ ٢ س ٢٢٣ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ س ١١٥ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٥ س ٦٠ .

٣ – م : وهما من جلساء || ٤ – م : صحبا السرى السقطى ... والحارث المحاسبى ؛ ت : والمحاسبى || ٥ – م : قريب من طريقة || ٩ – ق : حدثنا معافى ؛ ح : [٣١٦/١٠] اسرافيل || ١٠ – ق : عن أبى حية ؛ م : على رضى الله عنه قال || ١١ – ق ، ت : الثوم نيا || ١٤ – م : يقول : « ارتفاع الغفلة .

نِقْمة . فأما التى هى رَحْمة ، فلو كُشِف الغِطاء ، وشَهِد القومُ المعظَمة ، ما انقطعوا عن العُبوديّة ، ومُراعاة السِّر . وأما الّتِي هى نِقْمة فهى الغَفْلة التى تَشْغلُ العَبْدَ عن طاعةِ الله بمَعْصيته » .

***

٣ — سمعتُ مَنْصور بن عبد الله ، يقول : سمعتُ جعفراً الخُلْدى ، يقول : قال أحمد بن أبى الورد(١) : « بَسَط بِساط المجد للأولياء ، ليأنسوا به ، وليرفَع عنهم حِشْمة بَديهة المشاهدة ؛ وبِساطَ الهَيْبة بسطَ للأعداء ، ليستوحِشوا من قبائح أفعالهم ، فلا يشاهدوا ما يَسْتَرْوحون منه إليه فى المشهد الأعلى » .

٤ — وبهذا الأسناد ، سمعتُ أحمد بن أبى الوَرْد يقول : « وصل القوم بخمس : بلزُوم الباب ، / وتَرْكِ الخِلاف ، والنَّفاذِ فى الخِدْمة ، والصبر على المصائب ، وصِيانةِ الـكرامات » . [٦٤ظ]

***

٥ — وبهذا الأسناد ، سمعتُ محمدَ بن أبى الوَرْد ، وسُئِل : « مَن الولِيُّ ؟ » . فقال : « من يُوالِي أولياء الله ويُعادى أعداءه » .

٦ — وبهذا الأسنادِ ، قال محمد بنُ أبى الورد : « من كانت نَفْسه لا تُحبُّ الدُّنيا فأهل الارض يُحِبُّونه . ومن كان قلبُه لا يُحِبُّ الدنيا فأهل السماء يحبونه » .

***

١ — ق : الغطاء شهد ؛ ت : وشهد القوم ما انقطعوا ؛ م : القوم المعظمة لا انقطعوا || ٥ — ت : بساط المجد بساط الأولياء ليأنسوا ، م : بسط بساط المحبة لأولياء ؛ ٦ — م : وليرفع عنهم به حسن بديهة ، ... وبساط الهيبة بسطة الأعداء || ٧ — م : ولايشاهدوا ما يستروحون إليه || ١٤ — ق : وأهل السماء .

(١) صاحب [الحلية] ـ أبو نعيم ـ يترجم لأحد الأخوين ، وهو محمد بن محمد بن أبى الورد ، ويظهر أن الناسخ لم يتبين أنهما أخوان ، فذكر اسم الثانى ـ أحمد ـ على أنه رواية أخرى لإسم محمد . ونسب هذا النص الى محمد وان لم يكن ذلك صراحة ؛ فقد رواه عن جعفر الخلدى عن ابن أبى الورد راجع فى ذلك :

الحلية : حـ ١٠ ص ٣١٥

٧ — وبهذا الأسناد ، سمعتُ أحمد بن أبى الوَرْد يقول : إذا زاد الله فى الوَلِىِّ ثلاثة أشياء زاد منه ثلاثة أشياء : إذا زاد جاهُه زاد تواضُعه ؛ وإذا زاد مالُه زاد سخاؤه ؛ وإذا زاد عُمْره زاد اجتهاده » .

***

٨ — وبهذا الأسناد ، سمعتُ محمد بن أبى الوَرْد ، وسُئِل عن قوله تعالى : (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا(١)) . فقال : « مَن ظَنَّ فى إساءَتِهِ أنه مُحْسن » .

***

٩ — وبهذا الأسناد ، سمعتُ أحمد بنَ أبى الوَرْد يقول : « العالم كلُّه فى حاشيةٍ من حواشى المُلْك ، والمُلْك فى ناحيةٍ » .

***

١٠ — وبهذا الأسناد ، سمعتُ محمدَ بن أبى الوَرْد يقول : « طَرْح الدنيا إلى من أقْبل عليها ، والأعراضُ عنها ، وعمّن أقبل عليها ، من عَمَل الأكياس » .

١١ — وبهذا الأسناد ، سمعتُ بن أبى الوَرْد ، يقول : « من آداب الفقير فى فَقْره تركُ الملامَةِ ، والتعيير لمن ابتُلِى بِطلَب الدُّنيا ، والرحمةُ والشفقةُ عليه ، والدُّعاء له ، لِيُرِيحَه الله من تَعَبِهِ فيها » .

***

١ — م : إذا زاد الله فى ثلاثة ‖ ٨ — م : العالم كلها ‖ ٢١ — م : من آداب الفقر ‖ ١٣ — م : والتغيير لمن ابتلى ‖ ١٤ — ق : من بغيه فيها .

(١) سورة فاطر ؛ الآية : ٨

١٢ — [أخبرنا علىُّ بن أحمد بن واصل ، قال : حدثنا عبدُ الخالقِ بنُ الحسن البَغَوِىُّ ، قال حدثنا محمدُ بن هارون الهاشمىُّ(أ)، قال : حدثنا محمدُ بن أبى الوَرْد ، قال سمعتُ بِشْر بنَ الحارث ، يقول : رحَلْتُ إلى عيسى بنِ يونس(ب) على قدَمَىَّ ماشياً ، فأكرمنى وأدنانى ، وقال لى : ما الذى أقْدَمَك ؟ . قلت : أحبَبْتُ لقاءك ، والنظرَ إليك . فبكى ، وقال : يا أخى ! ومَن أنا ؟! وأىُّ شىء أحْسِنُ أنا ؟! . ثم قال : معك شىء تَسْأل ؟ فقلت حَدِّثْنى حديث [عبد الله بن] عِراك بن مالك [وحديث الحسن(ج) عن عائشة أم المؤمنين . فقال عيسى : نعم ! حدثنا عبد الله ابن عراك بن مالك] ؛ عن(د) أبيه ؛ عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال

---

١ — م ، ت : مابين القوسين ساقط || ٣ — ق : دخلت على عيسى || ٦ — ق : ما بين القوسين ساقط والزيادة من : ح [١٠/٣١٦] || ٧ — م ، ق ، ت : مابين القوسين ساقط ، والزيادة من [الحلية : ١٠/٣٢٦] .

(أ) محمد بن هارون ، بربة الهاشمى ، لم يكن شيئاً .

ميزان الاعتدال : حـ ٣ ص ١٤٤

(ب) عيسى بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى ، أبو عمرو الكوفى ، أحد الأعلام . كان ثقة مأموناً من بيت علم . مات سنة احدى وتسعين ومائة ، وقيل سنة سبع وثمانين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٥٨

(ج) الحسن بن أبى الحسن — واسمه سيار — البصرى ، أبو سعيد الأمام . أحد أئمة الهدى والسنة . رمى بالقدر ، ولم يصح ذلك . وكان عالماً جامعاً رفيعاً ، ثقة مأموناً عابداً ناسكا ، كثير العلم فصيحاً ، جميلا وسيما ، من أشجع أهل زمانه . ولد سنة احدى وعشرين ، لسنتين بقيتا من خلافة عمر . ومات فى رجب ، سنة عشرين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال . ص ٦٦

(د) عراك بن مالك ، الغفارى المدنى ، فقيه أهل دهلك . مدنى الأصل ، نفاه إلى دهلك — جزيرة قريبة من أرض الحبشة من ناحية اليمن — يزيد بن عبد الملك بكلمة قالها أيام عمر بن عبد العزيز . وكان يصوم الدهر . توفى بالمدينة ، فى خلافة يزيد بن عبد الملك ، سنة احدى ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٢٤

رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم : (لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلاَ فِي فَرَسِهِ صَدَقَةٌ (ا)) .

ثم قال عيسى : وحدثنا عمرو بن عبيد(ب) المحدِّث [المذموم] عن الحسن ؛ عن عائشة ، أنها قالت : (يَا رَسُولَ اللهِ ! هَلْ عَلَى النِّسَاء جِهَادٌ قَالَ : نَعَمْ ! جِهَادٌ بِلاَ قِتَالٍ : الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ) .

---

٣ — ق : ما بين القوسين زيادة من ح : ومن : « تاريخ بغداد [حـ ٣ ص ٢٠١] .

(ا) هذا حديث صحيح . رواه أحمد فى مسنده ، والبخارى ومسلم ، وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه ، عن أبى هريرة رضى الله عنه .

الجامع الصغير : حـ ٢ ص ٢٩٤

(ب) عمرو بن عبيد بن باب التميمى — مولاهم — أبو عثمان البصرى ، رأس المعتزلة على زهده كان أبوه نساجا ، ثم صار من شرط الحجاج . وقد تركوا حديثه ، بل رموه بالكذب . ولعل الذى جر ذلك عليه هو الاعتزال . وكان المنصور العباسى يعتقد صلاحه . مات عمرو سنة أربع وأربعين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٤٧

ميزان الاعتدال : حـ ٢ ص ٢٩٤ — ٢٩٧

[٢٠ – أبو عبد الله السجزى*]

ومنهم أبو عبد الله السِّجزِىُّ ، صحب أبا حفص . وهو من كبار مشايخ خُراسان وفِتيانهم ، قطع البادية مراراً على التوكل .

١ — سمعتُ محمد بن أحمد الفرّاء يقول : قال أبو عبد الله السِّجزِىُّ : « مَن لم يُقدِّس علمَه لم يُقدِّس فِعله ، ومن لم يُقدِّس فِعْلَه لم يُقدِّس بدنه ، ومن لم يُقدِّس بدنه لم يقدس قلبَه ، ومن لم يُقدِّس قلبه لم يقدس نِيَّته . والأمورُ كلها مبنيةٌ على النية » .

٢ — وسمعتُ محمداً يقول : قال أبو عبد الله : « العِبْرة أن تجعل كلَّ حاضر غائباً ، والفِكْرة أن تجعل كلَّ غائب حاضراً » .

***

٣ — سمعتُ جَدِّى يقول : دخل رجل على أبى عبد الله السِّجزِىِّ ، فقال له : « معى دينارٌ ، أريد أن أدْفَعه إليك ، فما ترى ؟ . قال : إن دفعته إلىَّ فهو خيرٌ لك ، وإن لم تدفعه إلىَّ فهو خيرٌ لى . وأنت أبصرُ » .

***

٤ — وسمعتُ جدِّى يقول : سمعت أبا عبد الله يقول : « علامةُ الأولياء ثلاثةٌ : تواضعٌ عن رِفعة ، وزُهْدٌ عن قُدْرة ، وانصافٌ عن قوَّة » .

٥ — قال وسمعتُ أبا عبد الله يقول : « كلُّ واعظٍ لا يقومُ الغَنِىُّ من مجلسه فقيراً ، والفقيرُ من مجلسه غنيًا ، فليس هو بواعظ » .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٥٠

٥ — ت : يقدس عمله ... يقدس فعله ، ومن لم يقدس بدنه || ١١ — م : إن فمه إلى فهو خيرك || ١٢ — م : فأنت أبصر || ١٣ — م : علامات الأولياء || ١٥ — م : لا يقوم الغنى

٦ — قال ، وسمعت أبا عبد الله يقول : « بئس العبدُ عبد عصى الله بقلبه وجوارحه ، واعْتَذَر إليه بلسانه من غير رُجوعٍ عمّا سلف » .

٧ — قال ، وسمعتُ أبا عبد الله ، يقول : « أنفع شيء للمريدين صحبةُ الصالحين ؛ والاقتداء بهم ، فى أفعالهم ، وأخلاقهم ، وشمائلهم ؛ وزيارةُ قبور الأولياء ؛ والقيامُ بخدمة الأصحاب والرُّفقاء » .

٨ — قال ، وسمعتُ أبا عبدالله يقول : « لا تُعَيِّر أحداً بذنب ، حتى تتيقَّن / [٦٥ظ] أن ذنوبَك مغفورةٌ » .

٩ — قال ، وسمعتُ أبا عبد الله ، وقيل له : « لم لاتلبسُ المُرَقَّعة ؟ » . فقال : « من النِّفاق أن تلبَس لباس الفِتْيان ، ولا تدخلَ فى حَمل أثقال الفتُوَّة . [إنّما يلبَسُ لِباسَ الفِتْيان من يَصبرُ على حَمْل أثقالِ الفُتُوَّة] . فقيل له : ما الفُتُوَّة ؟ . فقال : رُؤْيةُ أعذار الخلْق وتقصيرك ، وتمامِهم ونُقْصانِك ، والشفَقَةُ على الخلْق كلهم ، برِّهم وفاجرِهم . وكمالُ الفُتُوَّة هو ألاَّ يشغلَكَ الخلقُ عن الله عزّ وجلّ » .

---

٩ — م : ما بين القوسين ساقط ‖ ١١ — م : عن الله تعالى .

الطبقـــة الثالثـــة

من أئمة الصوفية

[١ – أبو محمد الجريرى*]

ومنهم أبو محمّد الجرِيرِىُّ . يقال إن اسمه : أحمدُ بنُ محمّدِ بن الحسين ، وكُنْيةُ والدِه أبو الحسين ؛ [كذلك سمعتُ عبد الله بنَ علىٍّ الطوسِىَّ ، يقول : سمعتُ أبا بكرٍ ، محمدَ بن دوادَ ، الدُّقِّىَّ ، يذكر ذلك .

وسمعتُ عبد الله بن أحمدَ البغدادىَّ ، يقول : سمعتُ أبا الحسَن السِّيرَوَانِىَّ ، يقول : «] اسمُ الجرِيرِىِّ الحسَنُ بنُ محمّد » .

ويقال : إن اسمَه عبدُ الله بنُ يحيى ، ولا يصح هذا .

وكان من كبار أصحاب الجُنَيد . وصحب أيضا سهل بن عبد الله التُّسْتَرِىَّ .

وهو من علماء مشايخ القوم . أُقعِد بعد الجُنَيد ، فى مجلسه ؛ لتمام حاله ، وصحّة علمه .

مات سنة إحدى عشرة وثلثمائة ، [سمعتُ أبا الحسَن بن مِقْسم يذكر ذلك ببغدادَ . وأسند الحديث] .

١ – أخبرنا علىُّ بن محمد القَزْوِينِىُّ الصوفىُّ ، قال : حدثنا أحمدُ بن نَصْر

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٤٧ — ٣٤٩ ؛ صفة الصفوة : حـ ٢ ص ٢٥٢ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٠ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١١٠ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٤ ص ٤٣٠ — ٤٣٤ ؛ نتائج الأفكار القدسية : جـ ١ ص ١٧١ — ١٧٣

٢ — ق : ومنهم أبو محمد يقال ، وكتبت : الجريرى ، فى الهامش ؛ ق ، م ، ت : أحمد بن محمد بن الحسن والتصويب من [تاريخ بغداد : حـ ٤ ص ٤٣٠ ؛ والرسالة القشيرية : ص ٣٠] ؛ م : وكنيته والده || ٣ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ٥ — ق : أبا الحسن السيروانى : فى [نفحات الأنس] للجامى : أبا الحسين السيرواني || ٦ — م : اسمه الحسن ويقال عبد الله وهو من كبار ؛ ت : وقيل اسمه الحسن بن محمد وكنيته أبو محمد وقيل عبد الله بن يحي ولا يصح هذا || ١١ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط.

ابن على القَزْوِينىّ ، قال : أخبرنى أبو محمّد الجَرِيرىّ الصوفى ؛ حدثنا أحمدُ بن محمد بن شاكر (ا) ؛ حدثنا نَصْر بن عَلِيّ (ب) ، حدثنا عبدُ الأَعْلَى ؛ قال : حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَر (ج) ؛ عن نافع ؛ عن ابن عُمَر ، قال : قال رسولُ الله ، صلّى الله عليه وسلّم : (إِذَا وَلَغَ الكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، أُولاَهُنَّ ، أَوْ أُخْرَاهُنَّ ، بالتُّرَابِ (د)).

[٦٦و] /[قال أحمدُ بنُ محمَّد بن شاكر : « كان معنا فى المسجد إبرهيمُ بن أورمَةَ الإصْبَهانىّ (هـ) ، فقال لنصر بن على : يا أبا عَمْرو ! لا يُحدِّث به ، فإنّه ليس له أصل . فلا أدرى أحديثٌ أم لا »] .

***

٢ — سمعتُ أبا نَصْر ، عبدَ الله بن على ، السَّرّاج ، قال : أخبرنى أبو الطَّيِّب العَكِّىّ ؛ عن أبى محمد الجَرِيرىّ ، قال : « التَّسرُّعُ إلى استدراك علم الانقطاع وسيلة ؛ والوقوفُ على حدِّ الانحسار نجاةٌ ؛ والِّلياذ بالمَهْرب من علم الدُّنُوِّ وُصْلَةٌ ؛

٢ — م : أحمد بن محمد بن الشاكر || ٣ — م : عبد الله بن عمر عن نافع || ٤ — ت : أو إحداهن || ٥ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ٨ — ق : أبو الطيب المعلى || ٩ — م : النزع إلى استدراك ؛ ت : التبرع إلى استدراك || ١٠ — م ، ت : والِّلياذ بالهرب من علم الدين

(ا) أحمد بن محمد بن شاكر ، أبو عبد الله الزنجانى ، من زنجان — بفتح الزاى ، وسكون النون ، وفتح الجيم ، وفى آخرها نون — مدينة على حد أذربيجان من بلاد الجبل ، ينسب إليها كثير من العلماء ، يروى عن نصر بن على وغيره ؛ ويروى عنه يوسف بن القاسم الميانجى وغيره ، اللباب : جـ ١ ص ٥٠٩

(ب) نصر بن على بن نصر بن على بن صهبان ، الأزدى الجهضمى الحافظ ، أحد أئمة البصرة . كان ثقة حافظا : مات سنة خمسين ومائتين .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٤٤

(ج) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، العمرى أبو عثمان المدنى . أحد الفقهاء السبعة ، والعلماء الأثبات . روى عن نافع وخلق ، وكان ثقة ثبتا . مات سنة سبع وأربعين ومائة .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢١٤ .

(د) روى الخطيب البغدادى هذا الحديث فى كتابه [تاريخ بغداد : ٣٦/٤ ، ١٢٨] بإسناده مرة عن ابن عمر ، ومرة عن أبى هريرة ، فارجع إليه

(هـ) ابراهيم بن أورمة بن سياوش بن فروخ ، أبو اسحاق المفيد الأصبهانى الحافظ . أحد أذكياء المحدثين ، روى عن عباس العنبرى وطبقته ، وفاق أهل عصره فى الذكاء والحفظ . مات ببغداد فى ذى الحجة ، سنة ست وستين ومائتين ، وله حينئذ خمس وخمسون سنة .
تاريخ بغداد : جـ ٦ ص ٤٢ — ٤٤ .
تاريخ اصبهان : جـ ١ ص ١٨٤ .

واستفتاح فقد تَرْكِ الجوابِ ذخيرةٌ ؛ والاعتصامُ من قبول دواعى استماع الخطابِ تلطُّف ؛ وخوفُ فوْتِ علم ما انطوى من فصاحةِ الفَهْم فى حينِ الإقبالِ مَساءة ؛ والإصغاء إلى تلَقِّى ما يفضُل من مَقْدنه بُعْد ؛ والاستسلامُ عند التلاقى جُرْأَة ؛ والانبساطُ فى محلِّ الأُنس غِرَّةٌ » .

***

٣ — سمعتُ أبا محمدٍ الرَّاسِبِىَّ(١) ، ببغدادَ ، يقول : سمعتُ أبا محمد الجرِيرِىَّ ، يقول : « رأيتُ فى النَّوم ، كأن قائلاً يقول لى : لـكلِّ شىء عند الله حقٌّ ، وإن أعظم الحقوق عند الله حقُّ الحِـكْمة . فمن جعل الحِـكْمة فى غير أهلها ، طالبه الله بحقِّها ، ومن طالبه بحقها خُصِم » .

***

٤ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازىَّ ، يقول : سمعتُ أبا محمّدٍ الجرِيرِىَّ ، وسُئِل عن الفَرَّاء ، فقال : « هو الذى طلَب الآخرة ، وسعى لها سَعْيَها ؛ وأعرض عن الدُّنيا والاشتغالِ بها » .

***

٥ — سمعتُ علىَّ بن سعيد الثَّغْرِىَّ ، يقول : سمعتُ أحمد بن عطاء ، يقول : سمعت أبا صالح ، يقول : قيل لأبى محمّدٍ الجرِيرِىَّ : « متى يسـقُطُ عن العبد

---

١ — واستفتاء فقد ترك || ٢ — م : من حسن الأقبال || ٣ — م : مانفضل من معدنه ؛ م : والاستسلام عند البلاغ جرأة || ٥ — ق : أبا محمد الراشى . والتصويب من [الحلية : ١٠/٣٤٧] || ٦ — م : كل شىء عند الله || ٧ — ح : ومن أعظم الحقوق ؛ ق : حق القام ، مكتوبة بخط دقيق فوق كلة : حق الحـكمة ؛ م : فى غير أهله || ٨ — ق ، فى الهامش : فقد خصمه || ١٠ — م : مامعنى الترا || ١٣ — م : متى سقط .

(١) أبو محمد ، عبد الله بن محمد ، الراسبى ؛ بغدادى الأصل ، من أجلة مشايخ الصوفية . صحب ابن عطاء ، والجريرى ، ورحل إلى الشام ، ثم عاد إلى بغداد ، ومات بها ، سنة سبع وستين وثلثمائة . طبقات الشعرانى : ﺟ ١ ص ١٤٧ .

ثِقَلُ المعاملة ؟ » . فقال : « هيهات ! . ما بُدٌّ منها ، ولكن يقع الحَمْل فيها » .

٦ — وبهذا الإسناد ، قال الجريرىُّ : « أدلُّ الأشياء على الله تعالى ثلاثةٌ : مُلْكُه الظاهرُ ؛ ثم تدبيرُه فى مُلْكه ؛ ثم كلامُه الذى يستوفِى كلَّ شىء » .

***

[٦٦ظ] / ٧ — سمعت أبا الحسين الفارسىَّ ، يقول : سمعت أبا محمد الجريرىَّ ، يقول : « مَن استولتْ عليه النفسُ صار أسيرًا فى حُكم الشهواتِ ، محصورًا فى سِجْن الهوى ؛ وحَرَّم الله على قلبه الفوائدَ ، فلا يستلِذُّ كلامه ، ولا يَسْتَحْليه وإن كَثُر تَرْدَادُه على لسانه ؛ لأنَّ الله تعالى يقول : (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) (١) ؛ أى : حتى لا يفهمونه ، ولا يجدون له لَذَّةً ؛ لأنهم تكبّروا بأحوال النَّفْس والخَلْق والدُّنيا ، فصَرَفَ اللهُ عن قلوبهم فَهْمَ مخاطباتِه ، وأغلقَ عليهم سبيلَ فَهْم كتابه ، وسَلَبَهُمُ الانتفاع بالمواعظ ، وحَبَسهم فى عقولهم وآرائهم ؛ فلا يعرفون طريق الحقِّ ، ولا يسلكون سبيله » .

٨ — وسمعتُ أبا الحُسين يقول ، سمعتُ أبا محمدٍ يقول : « قِوَامُ الأديان ، ودَوَام الأيمان ، وصلاحُ الأبدان ، فى خلالٍ ثلاث : الاكتفاء ، والاتِّقاء ، والاحتماء :

فمن اكتفى بالله صَلُحت سريرتُه ، ومن اتَّقَى ما نهى عنه استقامَت سيرتُه ،

---

١ — م : لابد ولكن تقع فيها || ٥ — ق : أبا الحسن الفارسى || ٧ — م : وحرم الله... ولا يستلذ بكلام ولا يستحليه || ٨ — ت : لأنه يقول || ٩ — م : قال حتى لا تفهمون || ١٠ — ق : فصرف عن قلوبهم || ١١ — م : الانتفاع بالمواعظ ؛ ق : فى عقولهم وآرايهم ؛ م : ولا يعرفون طريق الحق || ١٥ — م : فى خلال ثلاثة ؛ ت : فى ثلاث خلال || ١٧ — م : ومن تقى ما نهى الله عنه

(١) سورة الأعراف ؛ الآية : ٨ .

ومن احتمى ما لم يُوافِقْه ارتاضتْ طبيعتُه . فثمرةُ الاكتفاء صَفْو المعرفة ، وعاقبةُ الاتقاء حُسْن الخليقة ، وغايةُ الاحتماء اعتدالُ الطبيعة » .

٩ — وبهذا الإسناد قال أبو محمّد : « غايةُ هِمّة العَوامِّ السُّؤالُ ، وبلوغ دَرَجةِ الأوساطِ الدُّعاء ، وهِمّة العارفين الذِّكْرُ » .

١٠ — وبهذا الإسناد ، قال أبو محمّد : « من توَهّم أن عملاً من أعماله ، يُوَصِّلُه إلى مأموله الأعْلَى والأدنى ، فقد ضلَّ/ عن طريقه ؛ لأنَّ النبيَّ ، صلى الله عليه وسلَّم ، [٦٧و] قال : (لَنْ يُنجِيَ أحَدًا مِنكُم عَمَلُهُ)(١) . فما لا يُنْجِي من المَخُوف ، كيف يُبْلِغ إلى المأمول ؟! . ومن صَحَّ اعتمادُه على فضـلِ الله فذلك الذى يُرْجى له الوصول » .

١١ — وبهذا الإسناد ، قال أبو محمّد : « ذِكْرُكَ مَنوطٌ بك ، إلى أنْ يتّصِلَ ذِكْرُك بِذِكْرِهِ ، إذ ذاك يُرْفَع ، ويَخلُص من العِلَل ؛ فما قارَن حَدَثٌ قِدَمًا إلاَّ تلاشى ، وبقى الأصل ، وذهبت الفروع كأن لم تكن » .

١٢ — وبهذا الإسناد ، قال أبو محمد : « رُؤْيةُ الأصول باستعمال الفُروع . وتصحيح الفروع بمُعارضةِ الأصول . ولا سبيل إلى مقام مشاهدة الأصول إلا بتعظيم ما عظَّمَ الله من الوَسائِط والفروع » .

---

١ — ق : ومن احتمى مما لا يوافقه ، كتبت فوق الأصل ‖ ٤ — ق : وهمم العارفين ‖ ٥ — : من توهم عملا ‖ ٦ — م : ضل عن طريقته ‖ ٧ — ق : ينجى أحدكم ، مكتوبة فوق : أحداً منكم ‖ ؛ م : فما لم ينج من المخوف ؛ ق : من التخوف ، فى الهامش ‖ ٨ — م : فضل الله تعالى ؛ ق : فذاك الذى يرجى ‖ ١٠ — م : ذكرك منوط الى أن ... ذكره بذكره ‖ ت : وتصحيح الأصول بمعاملة الأصول ‖ ١٣ — م : الى تمام مشاهدة الأصول ؛ ق : مقام مشاهدة هذه الأصول .

(١) قال البخارى : حدثنا آدم ، حدثنا بن أبى ذئب عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لن ينجى أحداً منكم عمله . قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟! . قال : ولا أنا ، إلا أن يتغمدنى الله برحته . سددوا ، وقاربوا ، واغدوا وروحوا ، وشىء من الدلجة ، والقصد القصد ، تبلغوا)

صحيح البخارى حـ ٣ ص ١٧٠

١٣ — وبهذا الإسناد، قال أبو محمّد: «الرَّجاء طريق الزُّهاد، والخوفُ سُلوكُ الأبطال».

***

١٤ — سمعتُ أبا بكرٍ، محمّد بن عبد الله الطَّبَرِيَّ، يقول: قال رجل لأبي محمّد الجرِيرِيِّ: «كنتُ على بساط الأُنس، وفُتح لي طريق إلى البَسْط؛ فزَلَلت زَلّة، فحُجِبتُ عن مقامي، فكيف السبيل إليه؟. دُلَّني على الوصول إلى ما كنتُ عليه. فبكى أبو محمد، وقال: يا أخي! الكُلُّ في قهْر هذه الخُطّة، لكني أُنشِدُكَ أبياتاً لبعضهم [فيها جوابُ مسألتك]:

قِفْ بالدِّيارِ، فهذه آثارُهُمْ ... تبكي الأحِبَّةَ حَسرةً وتَشَوُّقَا
كَمْ قد وقفتُ بها، أُسائِلُ مُخْبِرًا ... عن أهلِها، أو صادِقًا، أو مُشْفِقَا
فأجابني دَاعِي الهوَى في رَسْمِها: ... فَارَقْتَ مَنْ تَهوَى فعزَّ المُلْتَقَى

٦ — م: فبكى الجريري: فقال: يا أخي؛ ق: الكمل في قهر، وتحتها: الكل ‖ ٧ — م، ت، ق: ما بين القوسين ساقط، والزيادة من [تاريخ بغداد: ٤/٣٣٣]. ‖ ٩ — م: بها، أثل مجزأ؛ ق: مذ وقفت، وتحت كلة: مذ، كتبت كلمة: قد؛ م: أو صادقا أو شفقاً ‖ ١٠ — م: فأجابني داع الهوى

[٢ – أبو العباس بن عطاء الأدمى*]

ومنهم أبو العَبَّاسِ بنُ عطاء ، واسمه : أحمدُ بنُ محمد بنِ سَهْلِ بن عطاء الأَدمى من ظِرافِ مشايخ الصُّوفيَّة وعُلمائهم . له لسانٌ فى فَهْمِ القرآن ، يختصُّ به . صحب ابراهيمَ المارِسْتانى (ا) ، والجنيدَ بنَ محمَّدٍ ، / ومن فَوْقَهما من المشايخ . [٦٧ظ] كان أبو سعيدٍ الخرَّازُ يعظِّمُ شأنَه .

[سمعتُ أبا الحسن [أحمدَ بنَ محمد] بن مِقْسَم المقرىء ، يقول : سمعت ابن مَرْوان النَّهاوَنْدِى (ب) ، يقول : سمعتُ] أبا سعيدٍ الخراز ، يقول : «التصوف خُلُق وليس إنَابة ، وما رأيتُ من أهلِهِ إلا الجنيدَ وابنَ عطاء» .

مات سنة تسعٍ وثلثمائة ، أو إحدى عشرة وثلثمائة .

وأسند الحديث :

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٠٢ — ٣٠٥ ؛ صفة الصفوة : حـ ٢ ص ٢٥٠ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣١ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١١١ — ١١٣ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٥ ص ٢٦ — ٣٠ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٢٥٧ ؛ البداية والنهاية : حـ ١١ ص ١٤٤ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٩ ق ٢ ورقة ٢٠٣ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٧٣ — ١٧٥ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ١٦٠ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ ص ٢٦١

٣ — ت : فى فهم علم القرآن || ٤ — ق : والجنيد ومن فوقهما ؛ م ، ت : والجنيد ابن محمد ومن فوقهم || ٦ — ق : سمعت الحسن بن مقسم ؛ م ، ت : ما بين القوسين ساقط ؛ ف : ابن مردان النهاوندى . والتصويب من [تاريخ بغداد : ١٤ / ٤٠٠]

(ا) ابراهيم بن أحمد ، أبو اسحاق المارستانى . أحد شيوخ الصوفية . أصله من بغداد ، حكى عنه أبو محمد الجريرى . وكان مؤاخيا للجنيد .

تاريخ بغداد : حـ ٦ ص ٦

حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٣١

(ب) أبو القاسم بن مروان النهاوندى الصوفى . كان قد صحب أبا سعيد الخراز ، وأقام ببغداد مدة .

تاريخ بغداد : حـ ١٤ ص ٤٠٠

١ — [أخبرنا عبدُ الواحدِ بنُ أحمدَ الهاشميُّ ، ببغدادَ ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم ، أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ(أ) ؛ حدثنا محمدُ بن عليِّ بن حُبَيْش المقرىء الصوفي(ب) ؛ حدثنا أبو العبَّاس ، أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ سَهْل بنِ عَطاء ؛ حدثنا يوسفُ بنُ موسى ؛ حدثنا هاشِمُ بن القاسِم(ج) ؛ حدثنا عبدُ الآخِرِ بنِ دِينار ؛ عن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ(د) ؛ عن عَطَاء بن يَسَار(هـ) ؛] عن أبي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ(و) ، قال : (قَدِمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ ، والنَّاسُ يَجُبُّونَ أَسْنِمَةَ الإِبِلِ ،

---

١ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط ‖ ٥ — م : أبي راقد .

(أ) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ، الحافظ أبو نعيم الأصفهاني . صاحب كتاب « حلية الأولياء » ، وكتاب « تاريخ أصبهان » ، وقد طبع أولهما في القاهرة ، وطبع الثاني في ليدن . ولد في رجب ، سنة ست وثلاثين وثلثمائة . وتوفي في صفر ، سنة ثلاثين وأربعمائة ، بأصبهان .
وفيات الأعيان : جـ ١ ص ٣٢ .

(ب) محمد بن علي بن حبيش بن أحمد بن عيسى بن خاقان ، أبو الحسين الناقد . ممن حدثوا عنه أبو نعيم الأصبهاني ، وكان ثبتاً ثقة . توفي يوم الجمعة ، النصف من جمادى الأولى ، سنة تسع وخمسين وثلثمائة .
تاريخ بغداد : حـ ٣ ص ٨٦ .

(ج) هاشم بن القاسم الليثي ، أبو النضر الخراساني ، قيصر الحافظ . كان ثقة ، صاحب سنة ، وكان أهل بغداد يفتخرون به . مات سنة سبع ومائتين .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٥ .

(د) زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر بن الخطاب ، المدني ، أحد الأعلام . قال عنه مالك : « كان زيد يحدث من تلقاء نفسه ، فإذا قام فلا يجترىء عليه أحد » . مات في ذي الحجة ، سنة ست وثلاثين ومائة .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٠٨ .

(هـ) عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني . أحد الأعلام المحدثين ، كان ثقة . توفي سنة سبع وتسعين . وقيل بل توفي سنة ثلاث ومائة .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٢٦ .

(و) أبو واقد الليثي ، صحابي مختلف في اسمه ، فقيل : الحارث بن مالك ، وقيل : الحارث بن عوف ، وقيل : عوف بن الحارث ، روى عنه سعيد بن المسيب وجماعة . مات سنة ثمان وستين .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٩٨ .

وَيَقْطَعُونَ إِلْيَاتِ الْغَنَمِ ؛ فقال صلى الله عليه وسلم : مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ — وَهِيَ حَيَّةٌ — فَهُوَ مَيْتَةٌ (أ)) .

***

٢ — سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ الْعُكْبَرِيَّ ، يقول : سُئِلَ ابنُ عطاء : « ما المروءة ؟ » . فقال : « ألاّ تستكثرَ لله عملا » .

***

٣ — سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ ، يقول : سمعتُ محمدَ بنَ عبد العزيز ، يقول : سمعت أبا العباس بن عطاء ، يقول : « فى البَيْتِ مقامُ ابراهيمَ ، وفى القَلْبِ آثارُ اللهِ تعالى ؛ ولِلْبَيْتِ أركانٌ ، ولِلْقَلْبِ أركانٌ ؛ وأركانُ البيتِ من الصَّخْرِ ، وأركانُ القَلْبِ معادنُ أنوارِ المَعْرِفَةِ (ب)» .

***

٤ — سمعتُ أبا بكرٍ الرَّازيَّ ، يقول : سمعتُ أبا العباسِ بنَ عطاء ، يقول : « خلق اللهُ الأنبياء لِلْمُشاهَدَةِ ، لقوله تعالى : (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) (ج) .

---

١ — م : وهى حية فهى هيتة ؛ ق : فهى ميتة || ٣ — م : سئل أبو العباس عن المروءة || ٤ — م : ألا تستكثروا لله عملا ؛ ق : ألا تستكثر لله عز وجل عملا || ٦ — م : مقام ابرهيم صلى الله عليه وسلم ؛ ت مقام ابرهيم عليه السلام || ٦ — م : وفى القلب آثار الله ، وللبيت ؛ ت : وللبيت أركان ، وأركان البيت || ٧ — م : وأركان البيت من الهواء ؛ ت : وأركان البيت من الحجر || ١٠ — ت : الأنبياء عليهم السلام للمشاهدة لقوله عز وجل .

(أ) هذا حديث حسن . رواه أحمد فى مسنده ، وأبو داود ، والترمذى ، والحاكم فى مستدركه ؛ عن أبى واقد الليثى . ورواه ابن ماجة والحاكم عن ابن عمر . ورواه الحاكم عن أبى سعيد . ورواه الطبرانى فى [المعجم الكبير] عن تميم رضى الله عنه .
الجامع الصغير : ج ٢ ص ٤٣٣ .

(ب) ورواية [الحلية] مخالفة بعض الشىء لذلك ، وهذا نصها : « سمعته يقول ، فى قوله عز وجل : (إن أول بيت وضع للناس للذى بمكة) . فقال : فى البيت مقام ابراهيم ، وفى القلب آثار رب ابراهيم . وللبيت أركان ، وللقلب أركان ؛ فأركان البيت الصم من الصخور ، وأركان القلب معادن النور »
[الحلية ج ١٠ ص ٣٠٢]

(ج) سورة ق ؛ الآية : ٥٠

[٦٨و] وخَلَق الأَوْلياء / المُجاوَرَة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : (عَزَّ جارُكَ)(أ) ؛ وخَلَق الصالحين المُلازمة ، قال اللهُ تعالى : (وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى)(ب) ؛ وخَلَق العوَامَّ المُجاهَدَة ، قال الله تعالى : (وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا) (ج) .

* * *

٥ — سمعت أبا سعيدٍ ، عبدَ الله بنَ محمَّدِ بنِ عبد الوهاب(د) ، القُرشى ، يقول : سمعتُ أبا العبَّاسِ بنَ عطاء ، يقول : « من أَلزَمَ نفسه آدابَ السُّنَّة نوَّر اللهُ قلبَه بنور المعرفة ؛ ولامَقامَ أشرف من مَقامِ مُتابَعةِ الحبيبِ ، صلى الله عليه وسلم ، فى أوامرِهِ وأفعالِهِ وأخلاقه ، والتأدُّبِ بآدابِهِ قولاً وفعلاً ، وعَزْماً وعَقْداً ونيَّةً » .

* * *

٦ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازىَّ ، يقول : سمعتُ أبا العباسِ بنَ عطاء ، يقول :

---

١ — م : وخلق الأنبياء المجاورة ؛ ق ، ت : لقول النبى صلى الله عليه وسلم || ٦ — م ، ق : الحبيب فى أوامره .

(أ) روى الترمذى هذا الحديث بتمامه ، فى صحيحه ، فقال :

« حدثنا محمد بن حاتم ؛ حدثنا الحكم بن ظهير ؛ حدثنا علقمة بن مرثد ؛ عن سليمان بن بريدة ؛ عن أبيه ، قال : (شكا خالد بن الوليد المخزومى ، إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله ! ما أنام الليل من الأرق . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إذا أويت إلى فراشك ، فقل : اللهم رب السموات السبع وما أظلت ، ورب الأرضين وما أقلت ؛ ورب الشياطين وما أضلت ، كن لى جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً ؛ أن يفرط على أحد ، أوأن يبغى على . عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله إلا أنت) .

قال : هذا حديث ليس إسناده بالقوى . والحكم بن ظهير قد ترك حديثه بعض أهل الحديث . ويروى هذا الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا ، من غير هذا الوجه .

صحيح الترمذى : كتاب الدعوات ؛ الباب التسعون ، ج ٢ ص ٢٦٧ .

(ب) سورة الفتح ؛ الآية : ٤٨ .

(ج) سورة العنكبوت ؛ الآية ٢٩١ .

(د) عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصير ، أبو سعيد القرشى الرازى الصوفى . خرج فى آخر عمره إلى بخارى ، فتوفى بها ، سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وله أربع وتسعون سنة . قال الحاكم أبو عبد الله : « لم يزل كالريحانة عند مشايخ التصوف ببلدنا » .

شذرات الذهب : ج ٣ ص ١٠٣ .

« العِلْمُ الأَكْبَرُ الهَيْبَةُ والحياء ؛ فمن عُرِّيَ منهما عُرِّيَ عن الخيرات » .

***

٧ — سمعتُ أبا الحسين الفارسي ، يقول : سمعتُ أبا العباس بنَ عطاء ، يقول : « ثلاثةٌ مقرونةٌ بثلاثةٍ : الفِتْنَةُ مقرونةٌ بالمَنِية ، والمحبَّةُ مقرونةٌ بالاختيارِ ، والبَلْوى مقرونةٌ بالدعْوَى » .

٨ — وسمعته يقول : سمعتُ ابنَ عطاء ؛ وسُئِلَ : « إلى ما تَسْكُنُ قلوبُ العارفين ؟ » . فقال : إلى قوله تعالى : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)[١] ، لأن فى (بِسْمِ اللهِ) هَيْبَتَه ، وفى اسمِه (الرَّحْمَنِ) عونَه ونُصْرَتَه ، وفى اسمه (الرَّحِيمِ) مَحَبَّتَه ومَوَدَّتَه » . ثم قال : « سبحان من فرّق بين هذه المعانى ، فى لَطَافتها ، فى هذه الأسامى فى غوامِضِها » [وأنشد :

إِذَا ما وُجُودُ النَّاسِ فَاتَ عُلُومَهُمْ　　　فَعِلْمِي لِوَجْدِي صَاحِبٌ وَقَرِينُ]

٩ — وسمعتُ أبا الحسينِ ، يقولُ : سمعتُ ابن عطاء ، يقولُ :

أُسَامِي بِنَفْسِي ذِلَّةً واسْتِكَانَةً　　　إِلَى الخُلَّةِ العَلْيَاءِ من جَانِبِ الكِبْرْ

إِذَا مَا أَتَانِي الذُّلُّ مِنْ جانِبِ الغِنَى　　　/سَمَوْتُ إِلَى العَلْيَاءِ من جَانِبِ الفَقْرِ [٦٨ظ]

١٠ — قال ، وسمعتُ أبا العباسِ بنَ عَطاء يقول : « مَنْ عَامَلَ اللهَ تعالى على رُؤْيَةِ ما سبقَ مِنْهُ إليهِ ، لم يكنْ بعجيبٍ أن يَمْشِيَ على الماء ، أو فى الهواء . وكلُّ أَمْرِ اللهِ عَجَبٌ ، وليس شىءٌ مِنهُ بِعَجَبٍ » .

١١ — وسمعتُ أبا الحسينِ ، يقولُ : سمعتُ أبا العباس ، يقولُ : « الإِنْصَافُ

---

١ — م : العلم الأكبر الحياء والهيبة ، فمن عرى عنهما || ٣ — م : الفتنة مقرونة ؛ ق : الفتنة مقرونة بالمنة ، كتبت كلمة : بالمنة ، فى الهامش ؛ م : والمحن مقرونة بالاختبار || ٥ — م : وسئل : مايسكن قلوب العارفين || ٧ — م : كأن فى (بسم الله) || ٨ — م : من فرق هذه المعانى || ٩ — ق ، ت : مابين القوسين ساقط || ١٤ — ت : من عامل تعالى || ١٥ — م : على رويته ماستر منه إليه || ١٦ — م : وليس شىء منه عجب .

(١) سورة فاتحة الكتاب ؛ الآية الأولى .

فيما بين الله وبين العبد فى ثلاثةٍ : فى الاستعانةِ ، والْجُهْد ، والأدَب .

فمن العبد الاستعانةُ ، ومن الله القُرْبة .

ومن العبد الْجُهْدُ ، ومن الله التوفيقُ .

ومن العبد الأدبُ ، ومن الله الكرامةُ » .

١٢ — قال ، وقال أبو العباس بن عطاء : « من تأدَّب بآداب الصالحين فإنه يصلحُ لبساط الكرامة ؛ ومن تأدَّب بآداب الأولياء فإنه يصلحُ لبساط القُرْبة ؛ ومن تأدَّب بآداب الصدِّيقين فإنه يصلحُ لبساط المشاهدة ؛ ومن تأدبَ بآداب الأنبياء فإنه يصلحُ لبساط الأُنْس والانبساط » .

١٣ — وأُنْشِدْتُ لأبى العباس بن عطاء ، لابن الرومىّ :

غُموضُ الحقِّ حين يُذَبُّ عنــهُ ... يُقَلِّلُ ناصرَ الخَصْمِ المُحِقِّ
تَضِلُّ عن الدقيق فُهُومُ قومٍ ... فتَقْضِى للمُجِــلِّ على المُدِقِّ

***

١٤ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازىَّ ، يقول : سمعتُ أبا العبَّاس بن عَطاء ، يُنْشِد :

ذِكْرُكَ لى مُؤْنِسٌ يُعارِضُنى ... يُوعِدُنى عَنْكَ مِنْكَ بالظَّفَرِ
فكيفَ أنساكَ ، يامَدَى هِمَمِى ... وأنتَ مِنِّى بموضِعِ النَّظَرِ ؟!

١٥ — وسمعتُ أبا بكرٍ ، يقول : سمعتُ ابنَ عطاء ، يقول : « لما عَصَى آدمُ بكى عليه كلُّ شىء فى الجنَّة ، إلا الذهبَ والفضةَ ؛ فأوحى اللهُ تعالى إليهما : لِمَ لَمْ تبكيا على آدم ؟ . فقــالا : ما كُنَّا نبكى على من يَعْصِيك . فقــال

---

١ — م : فيما بين العبد وبين الله || ٣ — ت : ومن الله عز وجل التوفيق || ٤ — ت ، ق : ومن الله تعالى الكرامة || ١٠ — م : يقلك ناصر الخصم || ١١ — م : يضل عن الدقين فهو ص ؛ ت : فيقضى للمجل || ١٣ — م : مؤنسا يعارضنى يوعدنى منك عنك || ١٤ — م : يامدى همى ؛ ت : وأنت عندى || ١٦ — ت : آدم عليه السلام .. فأوحى الله إليهما || ١٧ — ق : لم لا تبكيا .

عزَّ وجلَّ : وعزَّتِي وجلالى ! لأجعلنَّ قيمةَ كلِّ شيءٍ بكما ، ولأجعلنَّ ابن آدم خادماً لـكما » .

***

١٦ — أنشدنى عبدُ الواحد بنُ بكر الوَرْثانِيُّ ، قال : أنشدنى أبو على النَّهاوَنْدِى (١) لأبى العباس بنِ عطاء :

إذا صَدَّ مَنْ أهْوَى صَدَدتُ عن الصَّدِّ ... وإن حالَ عن عَهْدِى أقمتُ على العَهْدِ
فما الوَجْدُ إلا أنْ تذوبَ من الوَجْدِ ... / وتُصْبِحُ فى جَهْدٍ يزيد على الجَهْدِ [٦٩و]

***

١٧ — سمعتُ أحمدَ بنَ علىِّ بنِ جعفرٍ ، يقول : أنشدنى إبرهيمُ بن فاتكٍ ، لابن عطاء :

أُجِلُّك أنْ أشكو الهوى مِنكَ ؛ إنَّنِي ... أُجِلُّك أن تُومِى إليك الأصابعُ
وأَصرِفُ طَرْفِى نحو غَيْرِك عامِدًا ... عَلَى أنَّه بالرَّغْم نحوَك راجِعُ

***

١٨ — سمعتُ أبا الحُسَين الفارِسِيَّ ، يقول : سمعتُ ابنَ عطاء ، يقول : « إن الشفقةَ لم تَزَل بالمؤمن حتى أوْفَدَته على خير أحواله ، وإن الغفلة لم تَزَل بالفاجر حتى أوْفَدَته على شرِّ أحواله » .

١٩ — قال ، وقال ابنُ عطاء : « أعظمُ الغَفْلة غفلةُ العبد عن ربِّه ، وغَفْلتُه عن أوامره ، وغَفْلتُه عن آداب مُعامَلَتِه » .

---

١ — م : فقال الله « فوعزتى » || ٧ — ق : ابراهيم بن فاتل لابن عطاء || ٩ — م : أجمل أن أشكو ؛ ق : منك لأننى ، وكتبت : لأننى ، بخط دقيق تحت كلمة الأصل : أننى ؛ م : أجلل أن يومى || ١٠ — ت : وأصرف عينى

(١) إسماعيل بن شعيب ، أبو على النهاوندى ، مقرىء مصدر مشهور . قرأ على أحمد بن محمد ابن سلمويه ، وغيره . وروى القراءة عنه عبد الله بن أحمد بن طالب ، وغيره . توفى سنة خمسين وثلثمائة .
غاية النهاية : حـ ١ ص ١٦٤

٢٠ — قال : وقال ابنُ عطاء : « أصحُّ العقولِ عقلٌ وافق التّوفيقَ . وشرُّ الطاعاتِ طاعةٌ أوْرَثَتْ عُجْباً ، وخير الذُّنوب ذنبٌ أعْقَبَ تَوبةً وندماً » .

٢٢ — قال ، وقال ابنُ عطاء : « السكونُ إلى مألوفاتِ الطبائع يقطعُ بصاحبها عن بلوغ درجاتِ الحقائق » .

٢٣ — قال ، وقال ابنُ عطاء : « من وَحْشَة القلوب عن مَصادِر الحق أُنْسُها بالأجْناس ، ومن أَنِس قلبُه بالله استوحش مما سواه » .

٢٤ — قال ، وقال أبو العبّاس بنُ عطاء : « أَدْنِ قلبَك من مُجالسة الذاكرين ، لعلّه يَنْتَبِه عن غفلته . وأَقِمْ شخصَك في خدمةِ الصالحين لعلّه يتعوّد — ببركتها — طاعةَ ربِّ العالمين » .

٢٥ — قال ، وقال أبو العبّاسِ بنُ عطاء : « السُّكونُ إلى الأسباب اغترارٌ ، والوقوفُ مع الأحوال يقطع بك عن مُحوِّلها » .

---

٢ — م : وخير الذنوب ذنب أعقبه توبة || ٣ — م : السكون إلى ما لوفات || ٥ — م : القلوب من مصادر الحق || ٨ — ينتبه عن غفلته ، ت : وقم بشخصك || ٩ — ت : يتعود بيركاتها .

٣ – محفوظ بن محمود النيسابورى (*)

ومنهم محفوظُ بنُ محمود ، من أصحاب أبى حَفْص النَّيْسابُورِىّ . وهو من قدماء مشايخ نَيْسابُور وجِلّتهم ؛ وكان – بعد موت أبى حفص – يَصْحَب أبا عثمان ، ويلازمُه طول عمْرِه ، وكان من أوْرَع المشايخ ،/ وألْزَمِهم لطريقتهم . [٦٩ظ] وكان قد صَحِب أيضاً حَمْدوناً القصّارَ ، وسلْماً البارُوسِىّ ، وعلياً النَّصْراباذِىّ ، وغيرَهم من المشايخ .

مات سنة ثلاثٍ – أو أربع – وثلثمائة بنَيْسابور . ودُفِن بجنب أبى حفص .

***

١ – رأيتُ بخطِّ أبى جعفر بن حمدان ، قال محفوظُ بنُ محمود : « التوكلُ أن تأ كلَ بلا طَمَع ولا شَرَه » .

٢ – وقال : « التائبُ الذى يتوب مِن غَفَلاتِه وطاعاته » .

٣ – وقال : « لا تَزِن الخلقَ بميزانِك ، وزِنْ نفسَك بميزان المؤمنين ، لِتَعْلَمَ فضلَهم وإفلاسَك » .

٤ – وقال : « من ظنَّ بمسلمٍ فِتْنةً فهو المفتونُ » .

٥ – وقال : « أ كثرُ الناسِ خيرًا أسلمُهم صدراً للمسلمين » .

٦ – قال ، وسئل محفوظ عن دعاء النبى ، صلى الله عليه وسلّم : (أعوذُ بِكَ

(*) أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : جـ ١٠ ص ٣٥١ ؛ طبقات الشعرانى : جـ ١ ص ١١٧ .

٢ – م : ومنهم محمد بن محفوظ ‖ ٣ – م : كان بعد موت ‖ ٤ – م ، ت : ويلازمه الى أن مات ‖ ٥ – ت : وكان أيضاً قد صحب .. وسلما الباذوسى ‖ ٧ – م : مات محفوظ سنة ... وثلثمائة سنة بنيسابور ‖ ١٣ – م : فهو مفتون

مِنْكَ) (١) . فقال : « سمعتُ أبا صالح حمدونًا ، يقول : لا يجوز هذا الدُّعاء إلا للنبيِّ ، صلى الله عليه وسلَّم ، أو من دعا به مُتَّبِعًا له » .

٧ — وقال : «من أبصر محاسنَ نفسِه ابتُلِيَ بمساوىء النَّاس . ومن رأى عَيْب نفسه سَلِمَ من رُؤْيةِ مساوىء النَّاس » .

٨ — وقال : « صَحِّحْ عملَك بالإخلاص ، وصَحِّح إخلاصَك بالتَّبَرِّى من الحوْل والقوَّة » .

٩ — وقال : « من أراد أن يُبصِر طريق رُشْدِه فليتَّهِم نفسَه فى الموافقاتِ فضلاً عن المخالفات » .

---

١ — م : أبا صالح يقول || ٢ — م : أو دعائه متبعاً له || ٣ — م : ومن أبصر عيوب نفسه || ٤ — ق : سلم من مساوىء الناس .

(١) تمام الحديث : (اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك) رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة وأبو داود عن عائشة .
الجامع الصغير : ج ١ ص ١٤٩ .

[٤ — طاهر المقدسى*]

ومنهم طاهرُ المَقْدِسِىُّ . وهو من جِلّة مشايخ الشّام وقُدمائهم . رأى ذا النُّون المِصْرِىَّ ، وصَحِبَ يحيى الجلّاء ، وكان عالماً . وهو الذى يسميه الشِّبْلِىُّ : « حَبْرُ أهلِ الشّام » .

***

١ — سمعت أبا القاسم الدِّمَشْقِىَّ ، يقول : سمعتُ طاهراً المَقْدِسِىَّ وسُئِلَ : « لِمَ سُمِّيتْ الصوفيَّةُ بهذا الاسم ؟ » . فقال : « لاستِتارِها عن الخَلْق بلوائح الوَجْد ، وانكِشافِها بِشَمائِل القَصْد » .

٢ — قال ، وقال طاهر : « حَدُّ المعرفةِ التجرُّدُ من النفوس وتدبيرِها ، فيما يَجِلُّ أو يَصْغُرُ » .

٣ — قال : وقال طاهر : لا يَطيبُ العَيْشُ إلا لمن / وَطِىء بساط الأُنْس ، [٧٠و] وعلا على سرير القُدْس ؛ وغَيَّبه الأُنْس بالقدس ، والقُدْس بالأُنْس ؛ ثم غاب عن مشاهدتهما بمطالعة القُدُّوس » .

***

٤ — أنشدنى عبدُالله بنُ محمد الدِّمَشْقِىُّ ، قال : أنشدنى طاهراً المَقْدِسِىّ لبعضهم :

أُراعِى النجومَ ، ولا عِلْمَ لِى ··· بِعَدِّ النُّجومِ ، بجَنْبِ الظّلامْ

وكيف ينامُ فتًى لا ينامُ ··· إذا نامَ عَنْه عُيونُ الحِمامْ

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : جـ ١٠ ص ٣١٧ ؛ طبقات الشعرانى : ج ص١١٧١ .

٢ — ق : جلة المشايخ الشام || ٢ — م : رأى ذو النون ... يحيى بن الجلاء || ٣ — ت : الذى كان يسميه || ٦ — م : لاستئثارها على الخلق بلوائح وانكشافها || ٩ — ق ، ت : مايجل ويصغر || ١٠ — م : لا يطلب العيش || ١٤ — م : بحسب الظلام

أسيرٌ يسيرُ إليهِ هواهُ ... فيُضْحِي الأسيرُ قتيلَ الغرامْ
فلم يبقَ مِنه ، سوى أنّه ... يقال له عاشِقٌ ، والسّلامْ
لِفَرْطِ النُّحول ، وحَرّ الغَليل ... وحُزْنٍ مُذيبٍ لِطولِ السّقامْ

٥ — قال ، وقال طاهر : « المفاوِزُ عنه مُنْقَطِعة ، والطرُق إليه مُنطَمِسة . تَوَقَّ من عُلالاته ، واحْذَرْ أماكنَ الاتّصال فإنها خُدَع ، وقِفْ حيث وقَفَ العوامّ تَسْلَمْ » . وأنشد :

وكذّبتُ طَرْفى فيكَ والطَّرْفُ صادقٌ ... وأسمعتُ أُذْنِي منكَ ما لَيْس تَسْمَعُ
ولَمْ أسْكُنِ الأرضَ التى تَسْكُنونَها ... لِكَيْلَا يقولوا إنّني بكَ مُولَعُ
فَلا كَبدى تَهْدَى ، ولا لكَ رَحْمَةٌ ... ولا عَنْكَ إقصارٌ ، ولا فيكَ مَطْمَعُ

---

٢ — م ، ت ، ح : سوى اسمه || ٥ — م : توق من علالاته || ٧ — م مالم.. تسمع || ٨ — م : التى تسكنونه .

[٥ – أبو عمرو الدمشقي*]

ومنهم أبو عَمْرٍو الدِّمَشْقِيُّ ، وهو من أجل مشايخ الشَّام ، بل واحدها ، عالمٌ بعلوم الحقائق .

صَحِب أبا عبد الله بن الجَلَّاء ، وأصحابَ ذى النُّون المِصْرِيِّ . وهو من أفْتَى المشايخ . ردَّ على من تكلَّمَ فى قِدَم الأرواح والشَّواهِد .

مات أبو عمرٍو سنة عشرين وثلثمائة .

***

١ – سمعتُ أبا بكرٍ الرازىَّ ، محمَّدَ بنَ عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا عَمْرٍو الدِّمَشْقِيَّ ، يقول : « كما فرض الله على الأنبياء اظهارَ الآياتِ والمعجزاتِ [ليؤمنوا بها] ، كذلك فرض على الأولياء كِتْمانَ الـكراماتِ ، حتى لا يَفْتَتِنَ الخلقُ بها » .

***

٢ – سمعتُ أبا القاسم عبد الله بنَ محمد الشَّامِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا عَمْرٍو الدِّمَشْقِيَّ ، يقول : « خواصُّ خِصال العارفين / أربعةُ أشياء : [٧٠ظ]

السياسةُ ، والرياضةُ ، والحراسةُ ، والرعايةُ . فالسِّياسة ، والرياضة ظاهران ؛ والحراسة ، والرِّعايةُ باطنان . فبالسياسة يَصِلُ العبد إلى التَّطهير ، وبالرياضةُ يصلُ إلى التحقيق . والسياسة حِفْظُ النَّفْس ومعرفتها ، والرياضةُ مخالفةُ النفس [ومعاداتُها] ،

---

* انظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٤٦ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١١٨ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٢٨٧ .

٢ – م : وهو أحد مشايخ ... بل أوحدها || ٤ – ت : أبا عبد الله الجلاء || ٨ – م ، ت ، ق : ما بين القوسين ساقط ، والزيادة من : ح ؛ ت : فرض الله على الأنبياء عليهم السلام ؛ ق : كما فرض تعالى على الأنبياء || ٩ – ت : لذلك فرض ؛ ق ، ت ، م : الأولياء كتمانها || ١٢ – م : ظاهرتان ، والحراسة ... باطنتان || ١٣ – ق : العبد إلى التطهير || ١٤ – م ، ت ، ق : ما بين القوسين ساقط ، والزيادة من : ح

والحراسةُ معاينةُ برِّ الله فى الضمائر ، والرعايةُ مراعاةُ حقوقِ المولَى بالسرائر . وميراثُ السياسة القيامُ على وفاء العبودية ، وميراثُ الرياضةِ الرِّضا عند الحُكْم ، وميراثُ الحِراسةِ الصفْوَةُ والمشاهدةُ ، وميراثُ الرِّعايةِ المحبَّةُ والهيْبَةُ ثم الوفاءُ متَّصل بالصفاء ، والرضا متَّصل بالمحبَّة ، عَلِمَه مَنْ عَلِمَه ، وجَهِلَه مَنْ جَهِلَه » .

***

٣ — سمعتُ منصور بن عبد الله ، يقول : قال أبو عَمْرٍو الدِّمَشْقِيُّ : « التصوف رُؤْيةُ الـكَوْن بعين النقص ، بل غَضُّ الطَّرْف عن كل ناقصٍ ليشاهد مَن هو مُنَزَّه عن كل نَقْص » .

***

٤ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازىَّ ، يقول : سمعتُ أبا عَمْرٍو الدِّمَشْقِىَّ ، وسُئِل عن حديث النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم : (صُومُوا لِرُؤْيتِهِ ، وَأَفطِرُوا لِرُؤْيتِهِ (أ)) . فقال : « أشار إلى استِواء الحالِ ؛ أى لا تَرْجِعوا عن الحَقِّ بأفطار ، ولا تُقبِلوا عليه بِصَوْم ؛ لِيَكُنْ صومُكم كإفطارِكم ، وإفطارُكم كصومِكم ، عند دوام حُضُورِكم » .

٥ — قال ، وقال : أبو عَمْرٍو : « مقامُ الخطَرات بعيد من مقام الوَطَنات ؛ لِأَنَّ الخواطِرَ تلْمع ثم تختفِى ، والوطناتُ تبدو وتَثْبُتُ ثم تتحقَّق . والدَّعاوَى تتولَّد من الخواطر ، فإن المدَّعى يَظُنُّ أن مالاح ثَبَت ، ولا دَعْوَى لصاحب الوَطَناتِ مُحال » .

---

١ — ت : والرعاية رعاية حقوق || ٣ — م : المحبة والهبة || ٤ — ت : متصل بالجنة || ٦ — عن كل ناقص بشاهد من هو ؛ ت : عن كل ناقص ليشهد من هو || ١٠ — م : استواء الأحوال || ١١ — م : لـكن صومكم || ١٥ — ت : فإن المدعى أن مالا ثبت .

(أ) روى البخارى هذا الحديث فى صحيحه ، فقال : حدثنا آدم ؛ حدثنا شعبة ؛ حدثنا محمد بن زياد ؛ قال : سمعت أبا هريرة ، رضى الله عنه ، يقول : قال النبى ، صلى الله عليه وسلم ؛ أو قال : أبو القاسم ، صلى الله عليه وسلم : (صوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ؛ فإن غبى عليكم ، فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما) .

صحيح البخارى : حـ ٣ ص ٢٧ .

٦ — سمعتُ أبا الُحسَين الفارِسِيَّ ، يقول : سمعتُ أحمدَ بنَ عليٍّ ، يقول : سمعت أبا الخيْر الدَّيْلَميَّ ، يقول : قال أبو عَمرٍو الدِّمَشْقِيُّ : « حقيقة الخوفِ ألا تخاف مع الله أحداً » .

٧ — قال ، وقال أبو عَمرٍو : « علامة / قساوةِ القلْبِ أن يَكِل الله العبدَ [٧١و] إلى تدبيره فيَألَفَهُ ، ولا يسألَه حُسْن الكِلاءة والرِّعاية ؛ والنبي صلى الله عليه وسلّم ، يقول : (اكْلَأني كِلاءَةَ الطِّفْلِ الْوَلِيدِ) .

٨ — قال : وقال أبو عَمرٍو : « استحسانُ الكَوْن — على العموم — دَليلُ على صِحَّة المحبة ؛ واستحسانُه — على الخصوص — يُؤدِّي إلى فِتَنٍ وظُلُمات » .

***

٩ — [سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ] ، يقول : سمعتُ أبا عَمرٍو الدِّمَشْقِيَّ ، يقول : الأشخاصُ بظُلَمِها كامنةٌ ، والأرواح بأنوارها مُشْرِقة ؛ فمن طالع الأشخاصَ بظُلَمِها أظْلَمَ عليه وقتُهُ ، ومن شاهَدَ الأرواحَ بأنوارِها دلّته على مُنوِّرِها » .

١٠ — قال ، وقال أبو عَمرٍو الدِّمَشْقِيُّ : « إذا صَفَتْ الأرواحُ أثّر على الهيا كِل أنوارُ الموافَقاتِ » .

---

٦ — كلأْنى كلاءة الطفل || ٩ — ق ، م ، ت : مابين القوسين ساقط . والزيادة من [الحلية : ٣٤٦/١٠] || ١٠ — م ، ح : بظلمها كائنة || ١١ — م : بأنوارها دالة على منورها || ١٢ — م : صفت الأرواح بالقرب أثر على الهياكل .

[٦ — أبو بكر بن حامد الترمذى*]

ومنهم مُحَمَّد بن حامدٍ التِّرمِذِىُّ . وهو مُحَمَّدُ بنُ حامد بنِ مُحَمَّد بنِ إسماعيلَ بنِ خالدٍ ، وكُنْيَتُهُ أبو بكرٍ . وهو من أعيان مشايخ خُراسانَ ، وأظْهَرِهِمْ خُلقاً ، وأحسنِهم سياسةً .

لَقِيَ المشايخ بِبَلْخ ، مثل : أحمدَ بنَ خَضْرَوَيْه ، وَمَنْ دونَه . وله أصحابٌ يَنْتَمُونَ إليه .

[نَسَبه وكَنَّاه إلىَّ ابنهُ أبو نصرٍ ، مُحَمَّدُ بنُ مُحمدِ بنِ حامد ،] وكان أبو نصر أحدُ فِتْيان خُراسان .

وأسند أبو بكرٍ الحديثَ .

١ — حدثنا أبو نَصْرٍ ، مُحمدُ بن محمد بن حامد ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا أبو بكرٍ ، عُمَرَ بنَ عبدِ الرَّحيم ؛ حدثنا فَهْدُ بنُ سَلَّام ؛ حدثنا سُوَيْد أبو حاتم ؛ عن غَالِبٍ القَطَّان(ا) ؛ عن بَكْرِ بنِ عبد الله المُزَنِيِّ(ب) ، عن ابنِ عُمَر ، قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلَّم : (مَنْ خَافَ اللهَ

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١١٨

٣ — م : وهو من أفتى مشايخ خراسان وأحسنهم سياسة || ٧ — م : ما بين القوسين ساقط ؛ ق : إنه أبو نصر .

(ا) غالب بن خطاف – بضم المعجمة وتشديد الطاء — القطان ، أبو سليمان بن أبى غيلان البصرى . يروى عن بكر المزنى . وكان ثقة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٦٠

(ب) بكر بن عبد الله بن عمرو بن هلال المزنى ، أبو عبد الله البصرى . أحد الأعلام . يروى عن ابن عمر وغيره . قال عنه ابن سعد : « كان ثقة ثبتاً حجة مأموناً فقيهاً » . توفى سنة ست أو ثمان ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٤٤

أَخَافَ اللهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْء ؛ وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللهَ أَخَافَهُ اللهُ مِنْ كُلِّ شَيْء)

***

٢ — أخبرنا الحُسَيْن بن محمَّد بن مُحَمَّد بن شَيْظَم ؛ حدثنا محمدُ بن حامد ؛ حدثنا إسحاقُ بن حَمْدان الوَرَّاق (أ) ؛ حدثنا محمَّد بن زَيْد النَّيْسَابُورِيُّ ؛ حدثنا زَيْد بنُ أبي موسى المَرْوَزِيِّ ؛ حدثنا محمَّدُ بن الفَضْلِ (ب) ؛ عن لَيْثٍ / ؛ [١٧ظ] عن مُجاهِدٍ ؛ عن ابن عبَّاس ، قال : قال رسولُ الله ، صلَّى الله عليه وسلم : (طَلَبُ الحَلالِ جِهادٌ (ج) . وَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُؤْمِنَ المُحْتَرِفَ (د)) .

***

٣ — سمعتُ أبا بكرٍ، محمد بن عبدالله، الرازيَّ ، يقول : سمعتُ محمد بن حامد، يقول : « الفِكْرة على خمسة أوجه :

فِكْرةٌ في آياتِ الله وعلاماتِهِ ، يتولَّد منها المعرفةُ .

وفِكْرة في آلاء الله ونعمائه ، يتولَّد منها المحبَّةُ .

وفِكْرة في وَعْد الله وثوابه ، يتولَّد منها الرَّغبةُ في الطاعةِ والموافقةِ .

وفِكْرة في وعيد الله وعقابه ، يتولَّد منها الرهبةُ من المخالفةِ .

---

٦ — م : وإن الله تعالى يحب ... || ٩ — ت : ففكرة في آيات الله || ١ — ق : آلاء الله تعالى ونعمائه

(أ) إسحاق بن حمدان بن العباس بن عبد الله ، أبو يعقوب النيسابوري الوراق ، من ساكني بلخ . كان من أهل الفهم والمعرفة ، وورد بغداد ، وحدث بها . وقيل أنه عاد إلى بلخ ، فتوفي بها . قالوا عنه : « شيخ ثقة ، عنده غرائب » .

تاريخ بغداد : حـ ٦ ص ٣٩٢ .

(ب) محمد بن الفضل السدوسي ، أبو النعمان البصري الحافظ ، المعروف بعارم . كان ثقة ، إلا أنه اختلط في آخر عمره . توفي سنة أربع وعشرين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٩٤ .

(ج) هذا الشق من الحديث رواه القضاعي عن ابن عباس ؛ ورواه أبو نعيم في [الحلية] عن ابن عباس . وهو حديث ضعيف .

الجامع الصغير : حـ ١ ص ٩٨ .

(د) هذا الشق من الحديث رواه الطبراني في [المعجم الكبير] والبيهقي في [شعب الأيمان] عن ابن عمر ، وهو حديث ضعيف . وفي لفظه خلاف يسير . وإليك النص : (إن الله تعالى يحب العبد المؤمن المحترف) .

الجامع الصغير : حـ ١ ص ٢٥١ .

وفِكْرة فى جَفاء النفس فى جَنْبِ إحسانِ الله إليها ، يتولَّد منها الفِكْرة فيما سَلَف ، والحياء من الله تعالى ذِكْره » .

٤ — قال ، وقال محمَّد بنُ حامد : « إذا تمكَّنَتْ الأنوارُ فى السِّرّ ، نطقتْ الجوارحُ بالبِرّ » .

٥ — قال ، وسُئِل محمد بن حامد ، عن قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)(١) . فقال : « أنتم فقراء إلى رحمتِه ، وهو غنيٌّ عن أفعالكم ، وأنتم محتاجون إلى رحمته » .

٦ — قال ، وقال محمد بن حامد : « لم يَجِدْ أحدٌ تمامَ الهِمَّة بأوصافها إلا أهل المحبّة ؛ وإنما وجدوا ذلك من اتِّباع السُّنَّة ، ومجانبةِ البِدْعة ؛ فإن رسول الله كان كان أعلى الخلق هِمَّة ، وأقربهم زُلْفَة » .

٧ — قال ، وقال محمد بن حامد : « إنكارُ وِلاية الأولياء ، فى قلوب الجُهّال ، من ضيق صدورهم عن المصادِر ، وبُعْد علومهم عن موارِدِ القُدْرَة » .

٨ — قال ، وقال محمد بن حامد : « الوَلِيُّ فى سَتْر حالِه أبدا ، والكونُ كلُّه ناطقٌ عن وِلايته ، والمدَّعِى ناطقٌ به ، والكون كله يُنكِر عليه » .

٩ — قال ، وقال محمد بن حامد : « أقربُ القلوبِ إلى الله قلبٌ رَضِى بِصُحْبَة الفقراء ، وآثَر الباقى على الفانى . وشهد سوابِقَ القضاء ، فأَيِسَ من أفعاله » .

١٠ — قال ، وقال محمد بن حامد الترمذى : « ما عَجَزتَ عن شىء فلا تعجزْ عن رُؤْية ضَعْفِك » .

[٧٢و] ١١ — قال ، وقال محمد بن حامد : « الاستهانة بالأولياء / من قلة المعرفة بالله تعالى » .

١ — م : وفكرة فى خفاء النفس ... ويتولد منها || ٢ — م : من الله تعالى ؛ ت : من الله عز وجل || ٣ — م : إذا تمكنت أنوار فى السر || ٥ — م : عن قوله تعالى (أنتم الفقراء...) || ٦ — م : أنتم الفقراء إلى رحمة الله || ٩ — م : فإن محمداً صلى الله عليه وسلم || ١٢ — م : ضيق صدورهم عن المصادرة ... عن مراد القدرة || ١٣ — م : والكون كل ناطق عن روايته || ١٤ — م : والكون كله منكر عليه || ١٥ — م : إلى الله تعالى || ١٦ — م : الباقى على الفناء || ١٩ — م : المعرفة بالله .

(١) سورة فاطر ؛ آية : ٣٥

١٢ — قال ، وقال محمد بن حامد : « إذا أوصلكَ اللهُ إلى مقام ، ومنعكَ حُرْمَةَ أهلِهِ ، والالتذاذَ بما أَوْصلكَ إليه ، فاعلمْ أنّكَ مغرور مُسْتَدْرَج » .

١٣ — قال ، وقال محمد بن حامد : « العلماء بالله هم الواقفون معه على حدود الآداب ، لا يتجاوزونها إلا بإذْن » .

١٤ — قال ، وقال محمد بن حامد : « مااستصغرتُ أحدًا من المسلمين إلا وجدتُ نَقْصًا فى إيمانى ومعرفتى » .

١٥ — قال ، وقال محمد بن حامد « من لم تُرْضِه أوامرُ المشايخ وتأديبُهم فإنه لا يتأدَّبُ بكتاب ولا سُنَّة » .

١٦ — قال ، وقال محمد بن حامد : « الطريقُ واضِحٌ ، والدليل عاإلمٌ ، والزاد تامٌّ ، والمركَبُ قوىٌّ ولـكنْ منع القومَ من الوصول الاستدلالُ بغير الدليل ، والركضُ فى الطريق على حَدِّ الشهوة ، وأخذُ الزادمن غير وجهه ، و إضعافُ المركَب بقِلَّةِ تعَهُّده » .

١٧ — قال ، وقال محمد بن حامد : « إذا سَلِمَ لك وقتٌ من أوقاتِك عن الغفلة فغَرَّ على ذلك الوقت أن تُتْبِعَه بما يخالفه ؛ فإن مخالفة الأوقات على المرورِ من اعوجاج الباطن »

١٨ — قال ، وقال محمَّد بنُ حامد : « رأسُ مالك قلبُك ووقتُك ، وقد شغلتَ قلبك بهواجِس الظنون ، وضيعتَ أوقاتَك بارتـكاب مالا يَعْنيك . فمتى يَرْبَحُ من خَسِرَ رأسَ ماله ؟ ! » .

١٩ — قال ، وقال محمد بن حامد : « أسوأُ الناس خُلُقًا من لا يعيش بعيشة أهل صحبته ، ومن لا يَظْهَر صديقُه من عدوِّه » .

٢٠ — قال ، وقال محمَّدبن حامد : « الإنسان فى خَلَقِه أحسن منه فى جديد غيره » .

---

١ ـــ م : أوصلك الله إلى المقام ؛ ق : أوصلك الله عز وجل || ٢ ـــ م : والالتذاذ مما أوصلك ... مغرور ومستدرج || ٣ ـــ ت : هم الواقفون على حدود || ٧ ـــ م : وتأديبهم فلا يتأدب || ١٠ ـــ م : والركب قوى ... الوصول إلى الاستدلال || ١١ — م : على جد الشهوة ؛ ق : على جاد الشهوة ... من غير وجه || ؛ م : أضعاف الركب لقلة || ١٢ — ت : إذا سلم وقت || ١٣ — ت : فأن مخالفات || ١٤ — م ، ح : على السرور من اعوجاج .

[٧ – أبو إسحاق إبرهيم الخواص*]

ومنهم ابرهيمُ الخوّاص . وهو ابرهيم بنُ أحمدَ بنِ اسماعيل ، كنيتُه أبو اسحاق . وهو أحد من سَلك طريقَ التوكل . وكان أوْحد المشايخ فى وقته ؛ ومن أقران الجُنَيْد ، والنُّورى . له فى السياحات والرياضات مقاماتٌ يطول شرحُها .

[٧٢ظ] مات / فى جامع الرَّى ، سنة إحدى وتسعين ومائتين ، إن صح وتولى أمرَه فى غسله ودفنه يوسفُ بنُ الحسين .

سمعتُ محمد بنَ عبد الله الرازىَّ ، يقول : « مرض ابرهيمُ الخوّاصُ بالرَّى ، فى المسجد الجامع ، وكان به عِلّةُ القيام ، وكان إذا قام يدخلُ الماء ، ويغتسلُ ، ويعودُ إلى المسجد ، ويركعُ ركعتين . فدخلَ الماء مرةً ليغتسلَ ، فخرجت روحُه ، وهو فى وسط الماء » .

***

١ — سمعتُ محمد بنَ الُحسَين البغدادىَّ ، يقول : سمعتُ جعفر بنَ محمد الُخلْدِىَّ ، يقول : سمعتُ ابرهيم الخوّاص ، يقول : « من لم يَصْبِرلم يَظفَر » .

٢ — قال ، وسمعتهُ يقول : « من لم تبك الدُّنيا عليه لم تضحك الآخرةُ إليه » .

***

---

* انظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٢٥ — ٣٣١ ؛ صفوة الصفوة : حـ ٤ ص ٨٠ — ٨٤ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣١ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١١٣ — ١١٥ تاريخ بغداد : حـ ٦ ص ١٠٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٧٥ ؛ طبقات المناوى : حـ ١ ص ١٨٤ — ١٨٨ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٦ ص ٧ — ١٠

٢ — م : ابن إسماعيل الخواص ‖ ٣ — م : طريقة التوكل ‖ ٤ — م : كان من أقران الجنيد ؛ ت : فى الرياضات والسياحات ‖ ٥ — ت : جامع الرى فى سنة ؛ م : ومائتين . وتولى أمره ‖ ٩ — م : فدخل مرة ليغتسل ؛ ت : فدخل مرة الماء .

٣ — سمعت أبا نصرٍ ، محمدَ بنَ أحمدَ بنِ يعقوب (ا) ، الطوسى ، يقول : سمعت جعفر بن محمّد ، يقول : « بتُّ ليلةً مع ابرهيمَ ، فانتبهتُ ، فإذا هو يناجى إلى الصباح ، ويقول :

بَرِح الخفاء ، وفى التَّلاقِى راحةٌ هل يَشْتَفِى خِلٌّ بِغَير خَليله ؟!

* * *

٤ — سمعتُ أبا بكر الرازىَّ ، يقول : سمعت ابراهيمَ الخوَّاص ، يقول : « ليس العلمُ بكثرة الروايةِ ؛ إنما العالِمُ من اتَّبعَ العِلْم ، واستعمَلَه ، واقتدى بالسُّنَن ، وإن كان قليلَ العلمِ » .

* * *

٥ — سمعت أبا بكر الرازى ، يقول : سمعت أبا عثمانَ الأدمى ، قال : سمعت ابرهيمَ الخوَّاصَ — وسُئِل عن الورَع — فقال : « ألاَّ يتكلم العبدُ إلا بالحق ، غَضِبَ أم رَضِىَ ، ويكونَ اهتمامُه بما يرضِى اللهَ تعالى » .

٦ — قال ، وقال ابرهيمُ : « العلمُ كله فى كلمتين : لا تتكلفْ ما كُفِيتَ ، ولا تضيِّعْ ما استُكفيتَ » .

٧ — قال ، وقال ابراهيمُ : « المُتاجِرُ برأسِ مالِ غيرِه مُفْلِسٌ » .

* * *

٨ — سمعت أبا بكرٍ الرازىَّ ، يقول : سمعت أبا عبد الله الرَّمْلِى (ب) ، يقول :

---

٣ — م : إلى الصباح وهو يقول || ٤ — م : هل يشفى || ٦ — ت : الرواية أو الدراية ؛ م : إنما العلم || ٧ — م : وإن كان قليل العمل || ٩ — م : وسئل عن الورق ... أفلا يتكلم || ١١ - م : لاتتكلف ما كفيت || ١٣ — م ، ت ، ق : التاجر برأس مال غيره

(ا) مخطوطة [ق] تنقل الرواية عن أبى نصر ، محمد بن أحمد ، الطوسى ؛ مع أن السلمى ، إنما روى عن ابنه ، أبى الفضل ، نصر بن أبى نصر ؛ كما يشير إلى ذلك الذهبى ؛ وكما روى من قبل السلمى عنه .

سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ق ١ ورقة ٣ .

(ب) محمد بن عبد العزيز ، أبوعبد الله الرملى — نسبة إلى الرملة ، بإسكان النون ، وفتح اللام ، وفى آخرها : ءمربوطة ، بلدة من بلاد فلسطين — أصله من واسط ، وسكن الرملة ، فنسب إليها.=

[٧٣و] سمعت الخواصَ ، يقول : « / لِيكنْ لك قلبٌ ساكن ، وكفٌّ فارغة ، وتَذْهَبُ النفسُ حيثُ شاءتْ » .

***

٩ — وسمعت أبا بكرٍ ، يقول : سمعتُ أبا الحسين الزّنجانى ، يقول : سمعت ابرهيمَ ، يقول : « رأيتُ شيخاً من أهل المعرفة عرّج ، بعد سبعة عشر يوما ، على سببٍ فى البرّية ، فنهاه شيخٌ كان معه ، فأبى أن يقبل ، فسقط ولم يرتفع عن حُدود الأسباب » .

***

١٠ — سمعت أحمدَ بنَ علىّ بنِ جعفر ، يقول : سمعت الأدَمى ، يقول : سمعت ابرهيمَ ، يقول : « دواء القلبِ خمسةُ أشياء : قراءةُ القرآن بالتّدبُّر ، وخلاء البطن ، وقيامُ الليل ، والتضرعُ عند السَّحَر ، ومجالسةُ الصالحين » .

١١ — قال ، وقال ابرهيم : « عَلَى قَدْر اعْزاز المؤمن لأمر الله ، يُلْبِسُه اللهُ من عِزِّه ، ويقيمُ له العِزَّ فى قُلُوب المؤمنين ؛ وذلك قوله تعالى : (وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ[١]) .

١٢ — قال ، وقال ابرهيمُ : « عقوبةُ القلبِ أشدُّ العقوباتِ ، ومَقامُها أعْلَى المقاماتِ ، وكرامتُها أفضلُ الكراماتِ ، وذِكرُها أشرفُ الأذكار . وبذِكرِها تُسْتَجْلَبُ الأنوارُ ، وعليها وَقَعَ الخطابُ ، وهو المخصوصُ بالتنبيه والعتابِ » .

---

١ — ت : لك قلباً ساكناً ؛ ق،ت: وكف فارغ || ٣ — ق : أبا الحسين الريحانى || ٤ — م : رأيت شخصاً من أهل المعرفة ... بعد تسعة عشر يوما || ٧ — ح : سمعت الأزدى يقول || ٩ — ق : عند السجود. وفى الهامش : عند السحر || ١٠ — م : وقال : على قدر ... لأمر الله تعالى || ١٠ — م :يلبسه الله تعالى ؛ ح : فذلك قوله تعالى ؛ ت : وذلك قوله : (ولله العزة ... || ١٣ — م :عقوبة القلوب || ١٥ — ح : عليها وقع الخطاب ؛ م : وعليها رفع الخطاب ؛ ت :بالتنبيه والعتاب . كف فارغ ، وقلب ساكن ، ويذهب حيث شاء» ولاشك أنها منقولة عن مكانها فى العبارة الثامنة

= يروى عن شعيب بن إسحاق ، ومروان بن معاوية . ويروى عنه على القنطرى ، وأهل الشام . الأنساب : ٢٥٩ .

(١) سورة المنافقين ؛ الآية ٢٩

١٣ — قال ، وقال ابرهيم : « اختارَ مَنِ اختارَ من عباده ، لا لِسَابِقَةٍ لهم إليه ، بل لإرادة له فيهم . ثم عَلِمَ ما يخرج منهم ، وما يبدُو عليهم ، فقال عز وجل : (إخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ[ا]) ، [أى] مِنا بما فيهم مِنْ أنواع المخالفات ، لأن مَن اشترى سِلْعة يعلمُ عُيوبَها لا يردها » .

---

١ — ت : لا سابقة لهم || ٣ — م ، ت : فقال : (اخترناهم ... ؛ م ، ت ، ق : ما بين القوسين ساقط ، وهو زيادة يقتضيها السياق || ٤ — ت : يعلم بعيوبها .

(ب) سورة الدخان ؛ الآية : ٤٤

[٨ – عبد الله بن محمد الخراز الرازى *]

ومنهم عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الخراز ؛ وهو أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ محمد ، من كبار مشايخ الرَّازِيِّين .

جاور بالحَرَمِ سنينَ كثيرة . وهو من الورعين ، القائلين بالحق ، والطالبين قوتهم من وجهٍ حلال .

صحب أبا عمرانَ الكبير ، ولقى أبا حفصٍ النَّيْسابورى ، وأصحابَ أبى يزيد وكانوا / جميعاً يُعَظِّمُونه ، ويُعَظِّمون شأنَه. [٧٣ظ]

[حُكِىَ عن أبى حَفص أنه قال : « نشأ بالرَّىّ فتًى ؛ إن بَقِىَ على طريقته وسَمْتِهِ ؛ صار أحدَ الرجال » .]

مات قبل العشرِ وثلثمائة .

***

١ — سمعت أبا نصرٍ الطوسِى ، يقول : سمعت محمد بنَ داود الدِّينَوَرى ، المعروفَ بالدُّقى ، يقول : « دخلتُ على عبد اللهِ الخراز ، ولى أربعةُ أيام لم آكل ،

(*) أنظر ترجمته فى : طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١١٤ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣١ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ١٠ ق ٢ ص ١٥٩ ؛ نتائج الأفكار القدسية حـ ١ ص ١٧٥

٢ – م ، ق : ومنهم عبد الله الخراز ؛ ت : ابن محمد الخراز جاور بالحرم || ٤ — م : جاور الحرم ... العاملين بالحق ؛ ق : والقائلين بالحق || ٥ — م : والطالبين قوته || ٨ — م : مابين القوسين ساقط ؛ ق : حكى عن أبى جعفر || ١٠ م : مات قبل العشرة وثلثمائة ؛ ت : ومات قبل || ١٢ — ق : دخلت على عبد الله ولى أربعة أيام

فقال : يجوعُ أحدُكم أيامًا ، فيصبِحُ ينادى عليه الجوعُ . ثم قال : أيْشُ يكونُ ، لو أن كُلَّ نَفْسٍ منفُوسَة(أ) تَلِفَتْ فيما تؤمِّلهُ من الله ؟! . أَتُرى يكون ذلك كثيراً ؟! » .

٢ — قال ، وقال عبدُ الله : « الجوعُ طعامُ الزاهدين ، والذكرُ طعامُ العارفين » .

٣ — قال ، وقال عبد الله : « العُبوديّة ظاهرًا ، والحريّةُ باطنًا ، من أخلاقِ الكرام » .

٤ — قال ، وقال عبد الله : « من تكرّمَ عن الشُّغْلِ بالدنيا اشتغَلَ بما هو مأمورٌ به » .

٥ — قال ، وقال عبد الله : « العِبارة يعرفُها العُلماء ، والإشارةُ يعرفها الحكماء واللطائف يقفُ عليها السادةُ من الشيوخ » .

٦ — قال ، وقال عبد الله : « الهِمَمُ تختلِفُ فى الدّارَيْن . وليس مَن همّته فى المَشْهدِ الأعلى الحورُ والقصورُ ، والاشتغالُ بنعيم الجنان وزُخرفِها ؛ كمن هِمّته مجالسةُ مولاه ، والنظرُ إلى وجهِ الكريم » .

٧ — قال ، وسئل عبد الله عن علامةِ الصبر ، فقال : « تركُ الشكوى ، وإخفاء الضُّر والبلوى » .

٨ — قال ، وقال عبد الله : « العبدُ هو العاجزُ عن دَرْكِ مُنْيَته(ب) إلا من جهة سيده » .

---

١ — م : يجوع أحدكم أيام ... ثم قال : أى شىء يكون || ٢ — م : تلفت فيما يؤمله عن الله ؛ ر : فيما تؤمله عند الله ؛ م ، ر : ترى يكون ذلك ؛ ت : ترى ما يكون ذلك || ٩ — ق : الهم يختلف ؛ م : الهم تختلف || ١٠ — ق : كمن همته مولاه || ١٤ — م : عن درك أمنيته

(أ) النفس — بسكون الفاء — العين ، والنافس العائن ، والمنفوس المعيون ، والنفوس — بفتح النون — العيون الحسود ، المتعين لأموال الناس ليعيبها . ونفستك بنفس ؛ إذا أصبته بعين . وفى الحديث : (نهى عن الرقية ، إلا فى النملة والحمة والنفس) .
لسان العرب : حـ ٨ ص ١٢١

(ب) المنية — على فعله ، بضم العين — مايتمنى الرجل ، وجمعها المنى ؛ والأمنية أفعولة وجمعها الأمانى . وقال الليث : « ربما طرحت الألف ، فقيل : منية على فعوله » . قال أبو منصور : « وهذا لحن عند الفصحاء ؛ إنما يقال : منية على فعلة — بضم العين — وجمعها منى . ويقال أمنية على أفعولة ، والجمع أمانى — مشددة الياء — وأمان ، مخففة ، كما يقال : أثاف وأثافى » .
لسان العرب : حـ ٢٠ ص ٦٢ .

٩ — قال ، وقال عبد الله : « صيانةُ الأسرارِ عن الالتفاتِ إلى الأغيار ، من علاماتِ الإقبالِ على الله تعالى ».

١٠ — قال ، وقال عبد الله : « أَحْسَنُ العبيدِ حالاً من أبصَرَ نِعم اللهِ عَلَيْه ، بأن أَهَّلَه لمعرفته ، وأَذِنَ لَه فِي قُرْبه ، وأباحَ له سبيلَ مناجاتِه ، وخاطَبَه على لسانِ أعزِّ السُّفَرَاء محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، وعَرَفَ تقصيرَه عن القيام بِمَواجِبِ أداء شُكْرِه ، إذْ شكرُه يستوجب شكرًا إلى ما لا نهاية .

[٧٤و] وأَخَسُّ العبيد عبدٌ عَدَّ تسبيحَه وصلاتَه ، وظَنَّ أنه يستحق بها على ربِّه/شيئًا . فلولا الفضلُ والرحمةُ ، لعاينتَ الأنبياء عليهم السلامُ ، في مقامِ الإفلاسِ . كَيْفَ ! وأجلُّهم حالاً ، وأقربُهم منزلةً ، والقائمُ بمقامِ الصدقِ حيثُ عجزَ عنه الرسلُ ، يقولُ : (وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَتِهِ)(١) . فمن رأى بعد هذا لنفسِه مقامًا ، فهو لِبُعْدِه عن طريق المعارف » .

---

٣ — ق : أحسن العبد حالا ؛ م : من أبصر نعمة الله || ٤ — ق : بأن أهله لمرفة || ٥ — ت : بموجب أداء شكره ؛ م : الذى يستوجب شكر إلى مالا نهاية || ٧ — م : وظن أن يستحق ؛ ت : وظن أنه مستحق بها || ٨ — م : والرحمة ، لعاتت الأنبياء فى مقام || ٩ — ق : والقيام بمقام الصدق ؛ ق : حيث وقف عنه الرسل ؛ ت : حيث عجز عنها الرسل || ١٠ — ق: يتغمدنى الله برحمته وفضله ؛ م : يتغمدنى الله منه برحمة وفضل ؛ ت : يتغمدنى الله برحمة منه وفضل || ١٠ — م : بعد هذا النسبة مقاما ... عن طريق العارفين ؛ ت : عن طرق المعارف .

(١) ارجع إلى تخريج هذا الحديث فى ترجمة أبى محمد الجريرى .

[٩ - بنان بن محمد الحمال(*)]

ومنهم بُنان الحمّال ، وهو بُنانُ بنُ محمدِ بنِ حَمْدانَ بنِ سعيد ، وكنيتُه أبو الحسن . واسِطِيُّ الأصلِ ، سكن مِصْرَ ، وأقامَ بها ، وبها مات ، فى شهر رمضان سنة ست عشرة وثلثمائة .

وهو من جِلّةِ المشايخ ، والقائلين بالحقّ ، والآمرين بالمعروف . له المقاماتُ المشهورةُ ، والآياتُ المذكورةُ .

صحب أبا القاسم ، الجنيدَ بنَ محمدٍ ، وغيرَه من مشايخ وقتِه . وكان أستاذَ أبى الحسين النورىّ .

وأسند الحديث :

١ — أخبرنا الحسنُ بنُ رَشِيق ، إجازة ؛ أن بُنانَ بنَ محمدٍ الحمالَ ، الزاهدَ الواسطىّ ، أبا الحسن ، حدثهم ، قال : حدثنا بَكّارُ بن قُتَيْبة القاضى (١) ؛

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٢٤ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣١ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٣٢ ؛ شذرات الذهب ؛ حـ ٢ ص ٢٧١ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٧ ص ١٠٠ — ١٠٢ ؛ حسن المحاضرة : حـ ١ ص ٢٩٣ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٩ ؛ ق : ٢ ورقة ٢٦٧ ؛ البداية والنهاية : حـ ١١ ص ١٥٨ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ٢١٧ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ ص ٢٦٨ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٧٦ — ١٧٧ .

٢ — م : وكنيته أبو سعيد || ٣ — ق : سكن مصر ومات بها ؛ ت : وأقام ومات بها || ٤ — ق : فى شهر ، سنة ست عشرة || ٥ — م : والعاملين بالحق || ٧ — ق : صحب الجنيد ؛ م : صحب أبا القاسم ، الجنيد || ٨ — م : أبى الحسين النورى . مات فى شهر رمضان .

(١) بكار بن قتيبة ، الثقفى البكراوى ، أبو بكرة الفقيه البصرى ، قاضى الديار المصرية . ولاه المتوكل القضاء ، فى سنة ست وأربعين ومائتين . وله أخبار فى العدل ، والعفة ، والنزاهة ، والورع . سمع أبا داود الطيالسى ، وأقرانه . وتوفى فى ذى الحجة ، سنة سبعين ومائتين . شذرات الذهب : حـ ٣ ص ١٥٨

حدثنا أبو داود (أ)؛ عن هشام (ب)؛ عن يحيى بن أبي كثير (ج) عن أبي راشد (د)؛ عن عبد الرحمن بن شبل (هـ) قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: (إِنَّ الفُجَّارَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ. قَالُوا: يَارَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: النِّسَاء. قَالُوا: يَارَسُولَ اللهِ! أَلَيْسُوا أُمَّهَاتِنَا، وَأَخَوَاتِنَا، وَأَزْوَاجِنَا؟. قَالَ: بَلَى! وَلَـكِنَّهُمْ إِذَا أُعْطُوا لَمْ يَشْكُرُوا، وَإِذَا ابْتُلُوا لَمْ يَصْبِرُوا).

***

٣ — م، ق: قالوا: من هم؟ || ٤ — م: وأخواتنا، وزوجاتنا || ٥ — م: ولـكنهن إذا أعطين لم يشكرن، وإذا ابتلين لم يصبرن.

(أ) سليمان بن داود بن الجارود، الفارسي، مولى آل الزبير، أبو داود الطيالسي البصري، أحد الأعلام الحفاظ. روى عن هشام بن أبي عبد الله، وخلق. قالوا: «أبو داود أصدق الناس» وقال أحمد: «ثقة، يحتمل خطؤه». وقال وكيع: «جبل العلم». مات سنة أربع ومائتين، عن احدى وسبعين سنة.

خلاصة تذهيب الـكمال: ص ١٢٨

(ب) هشام بن أبي عبد الله سنبر — بفتح المهملة، والموحدة؛ وإسكان النون بينهما — الدستوائي — بفتح الدال، والمثناة؛ بينهما مهملة ساكنة — أبو بكر البصري. ودستواء من كور الأهواز. يروى عن خلق منهم يحيى بن أبي كثير. ويروى عنه أبو داود الطيالسي، وغيره. وقال فيه الطيالسي: «كان أمير المؤمنين في الحديث». قال العجلي: «ثقة ثبت». وقال ابن سعد: «حجة، لـكنه يرى القدر». مات سنة أربع وخمسين ومائة.

خلاصة تذهيب الـكمال: ص ٣٥١

(ج) يحيى بن أبي كثير، الطائي — مولاهم — أبو النضر اليمامي، أحد الأعلام. قال شعبة «يحيى بن أبي كثير أحسن حديثا من الزهري». وقال أبو حاتم: «أمام، لا يحدث إلا عن ثقة». ومع ذلك فقد كان بعض علماء الرجال يسيء القول فيه؛ قال همام: «ما رأيت أصلب وجها من يحيى بن أبي كثير! كنا نحدثه بالغداة؛ فيروح بالعشى فيحدثنا» توفى سنة تسع وعشرين ومائة.

خلاصة تذهيب الـكمال: ص ٣٦٧

(د) أبو راشد الحبراني — بضم المهملة، وسكون الموحدة — الشامي. قيل: اسمه خضر، وقيل: أخضر. يروى عن علي بن أبي طالب، والمقداد بن الأسود. ويروى عنه أبو سلام الأسود ومحمد بن الزبيدي. قالوا عنه: «هو ثقة. لم يكن بدمشق، في زمانه، أفضل منه».

خلاصة تذهيب الـكمال: ص ٣٧٨

(هـ) عبد الرحمن بن شبل — بكسر المعجمة — ابن عمرو الأنصاري الأوسي، أحد علماء الصحابة. مات في إمارة معاوية بن أبي سفيان، المتوفى سنة ستين من الهجرة. روى عنه أبو سلام الأسود.

خلاصة تذهيب الـكمال: ص ١٩٣

٢ — سمعت أبا بكرٍ الرازيَّ ، يقول : سمعت بُناناً الحمال ، يقول : « إن اللهَ تعالى خلق سبعَ سمواتٍ ، فى كل سماء له خَلْقٌ وجنودٌ ، وكلٌّ له مطيعون ؛ وطاعتهم على سبع مقامات :

فطاعةُ أهلِ السماء الدنيا على الخوف والرجاء .

وطاعةُ أهلِ السماء الثانية على الحُبِّ والحُزْن .

وطاعةُ أهلِ السماء الثالثـةِ على المِنَّةِ والحياء

وطاعةُ أهلِ السماء الرابعةِ على الشوق والهَيْبَة .

وطاعةُ أهلِ السماء الخامسة على المناجاة والإجْلال .

/ وطاعةُ أهلِ السماء السادسةِ على الإنابَةَ والتعظيم . [٧٤ظ]

وطاعةُ أهلِ السماء السابعةِ على المِنَّةِ والقُرْبَةِ » .

***

٣ — سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ زكريا ، يقول : سمعتُ الحسنَ بن عبد الله القُرَشى ، يقول : سمعت بناناً الحمّال ، يقول : « من كان يَسُرُّه ما يَضرُّه متى يُفلح ؟ » .

***

٤ — سمعتُ أبا الفضْل العطَّار ، يقولُ : سمعتُ ابنَ أبى محمدٍ الصائغ ، وهو عبدُ الواحد بنُ بكرٍ ، يقول : سمعتُ بُناناً الحمّال ، يقول : « إنْ أفردتَه بالرُّبوبية أفردَكَ بالعناية ؛ والأمرُ بيدك : إن نصحتَ صافَوْك ، وإن خلَّطت جافَوْك . »

٥ — قال ، وسُئِلَ بُنان عن أَجَلِّ أحوالِ الصوفيةِ ، فقال : « الثِّقَةُ

---

١ — م : إن الله خلق سبع سموات ؛ ق : إن الله تعالى خلق سموات ... فكل له
٤ — ق : وطاعة أهل السماء الدنيا || ٧ — م : على الشوق والهبة || ١١ — ح : الحسين بن عبد الله القرشى . || ١٦ — م : أفردك بالعبارة || ١٧ — م ، ح : وإن خلطت خلوك ؛ ق ، ت : وإن خلطت خانوك .

بالمضْمون ، والقيامُ بالأوامر ، ومراعاةُ السِّر ، والتخلّى عن الـكَوْنَيْن بالتَشَبُّث بالحق » .

٦ — قال ، وقال بُنان : « من أُلبِس ذُلَّ العَجْز فقد مات مِنْ شاهِدِه ؛ ومن أُلبِس عِزَّ الاقتدار فقد حَىَّ بشاهده ، وجُعل سبباً لحياة الهيا كل ، فهذا هو الفرقُ بين النفس والرُّوح . » .

٧ — قال ، وقال بُنان : « رؤيةُ الأسبابِ عَلَى الدّوَام قاطعـةٌ عن مُشاهدةِ المسبِّب . والإعْراضُ عن الأسبابِ جملةً يؤدِّى بصاحبه إلى رُكوب البَواطل » .

٨ — قال : وسمعتُ بُنانًا يقول : « ليس بمتحقِق فى الحبِّ من راقب أوقاتَه ، أو تحمَّل فى كِتْمان حُبه ، حتى يَنْهتِكَ فيه ، فيفتَضِح ويخلَع العِذار ، ولا يبالِى عمّا يَرِد عليه من جهة محبوبه أو بِسَبَبِه ، ويتلذذ بالبلاء فى الحب ، كما يتلذذ الأغيار بأسباب النعم . » وأنشد على إثره :

لَحانِى العاذِلون ، فقلتُ : مَهْلًا فإنّى لا أرَى فى الحبِّ عارًا
وقالوا : قد خَلَعْتَ . فقلتُ : لَسْنا بأول خالِعٍ خَلَعَ العِـذارَا

---

١ — م : والتجلى عن الـكونين ؛ ت : بالتدبب بالحق || ٢ — م : فقد مات ماشاهده ٣ — ق : وهذا هو الفرق || ٦ — م : بصاحبه إلى البواطل || ٨ — م : حتى يهتك فيه ؛ ت : حتى ينهتك به || ٩ — م : كما يتلذذ الأعياد بأسباب النعيم ؛ ق : كما يتلذذ الأغنياء بأسباب النعم || ١١ — ق : وأنشد : لحانى العاذلون || ١٢ — ق : الفرارا .

[١٠ أبو حمزة البغدادى البزاز *]

ومنهم أبو حمزةَ(ا) البغداديُّ البزَّازُ . صحب السرىَّ بن المُغَلِّس السَّقَطِى ، وبشرًا الحافى .

كان يتكلمُ ببغدادَ ، فى مسجد الرصافة ، قبل كلامه فى مسجد المدينة . وكان ينتمى إلى حسن المسوحِىّ . وكان عالمًا بالقراءات .

وتكلم يومًا فى جامع المدينة ، فتغيَّرَ عليه حالُه ، وسقط عن كرسيه ، ومات / فى [٧٥ظ] الجمعة الثانية . ومات قبل الْجُنَيْد .

وكان من رُفقاء أبى تراب النَّخْشَبِى فى أسفاره ، وهو من أولاد عيسى بن أبان(ب) . وكان أحمدُ بنُ حنبل ، إذا جرى فى مجلسه شىء من كلام القوْم ، يقول لأبى حمزة : « ما تقولُ فيها يا صوفى ؟ » .

---

* أنظر ترجمته فى : الرسالة القشيرية : ص ٣٢ ؛ تاريخ بغداد : حـ ١ ص ٣٩٠ — ٣٩٤ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١١٦ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٩ ق ١ ورقة ٣٦ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٧٧

٢ — ق : البغدادى . صحب السرى ؛ م : صحب السرى وكان يتكلم ؛ ت : صحب سريا السقطى || ٤ — ق : وكان تكلم ببغداد || ٥ — م : ينتمى إلى الحسن المسوحى || ٦ — م : فتكلم يوما ؛ ت : فسقط عن كرسيه || ٧ — ت : فى الجمعة الثانية قبل الجنيد .

(ا) أبو حمزة البغدادى ، الصوفى البزاز ، اسمه محمد بن ابرهيم . كان عالما بالقراءات ، وبقراءة أبى عمرو خصوصاً .

تاريخ بغداد : حـ ١ ص ٣٩٠

(ب) عيسى بن أبان بن صدقة ، أبو موسى . كان من أصحاب الحديث ، ثم غلب عليه الرأى ، وتفقه على محمد بن الحسن ، صاحب أبى حنيفة . قال أبو حازم القاضى : « ما رأيت لأهل بغداد حدثاً أذكى من عيسى بن أبان ، وبشر بن الوليد » . وقال هلال بن يحيى : « ما فى الإسلام قاض أفقه منه — يعنى عيسى بن أبان — فى وقته » مات بالبصرة ، فى المحرم ، سنة إحدى وعشرين ومائتين .

الجواهر المضية : حـ ١ ص ٤٠١

تهذيب الأسماء واللغات : حـ ٢ ص ٤٤

ودخل البَصْرَة مِرارًا . توفّى سنة تسع وثمانين ومائتين .

***

١ — سمعتُ أبا بكرٍ ، محمد بنَ عبد الله الطَّبَرى ، قال : سمعتُ ابرهيمَ بنَ على المُرَيْدِى ، قال : سمعتُ أبا حمزةَ ، يقولُ : « مِنَ المُحَالِ أنْ تُحِبَّهُ ثُمّ لا تذكره . ومن المحال أن تَذْكُرَه ثم لا يُوجِدَك طعمَ ذِكْرِه . ومن المُحَالِ أنْ يُوجِدَكَ طَعْمَ ذِكْرِه ثم يشغلكَ بغيره » .

***

٢ — سمعتُ أبا بكر ، يقول : سمعت أبا إسحق بن الأعمش ، قال : قال رجل لى : « سألتُ أبا حمزة ؛ فقلت : أسأل ؟ . فقال : سَلْ ! . فقلت : لِمَ أسأل . فقال : لِأَنَّكَ تسألُ أن تسألَ » .

***

٣ — وسمعتُ أبا بكر ، يقول : سمعت خيرًا النسَّاجَ ، يقول . سمعت أباحمزةَ يقول : « خرجتُ من بلاد الروم ، فوقفتُ على راهبٍ ؛ فقلت له : عِندك مِنْ خَبَرِ مَنْ قد مضى ؟ . قال : نعم ! (فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (١)) .

٤ — قال ، وسمعتُ أبا حمزةَ ، يقولُ : « استراح من أسقطَ عن قلبه مَحَبَّةَ الدنيا . وإذا خلا القلب من مَحَبَّةِ الدنيا دخله الزُّهدُ ، وإذا دخله الزهدُ أَوْرَثَهُ ذلك التوكل » .

٥ — قال ، وسمعتُ أبا حمزةَ ، يقول : « من رُزِق ثلاثةَ أشياء ، مَعَ ثلاثةِ أشياء ، فقد نجا من الآفات :

---

٤ — ق : ثم لا تطعمه . ومن المحال || ٧ — م : فقلت أساءل || ٧ — م : فقلت : لم أساءل || ١٠ — م : على راهب ، فقيل له || ١٥ — م : من رزق ثلاثة أشياء ، فقد نجا

(١) سورة الشورى ؛ الآية : ٤٢

بطنٌ خالٍ ، مع قلبٍ قانعٍ ؛ وفقرٌ دائمٌ ، مع زُهْد حاضرٍ ؛ وصَبْرٌ كاملٌ ، مع ذِكْرٍ دائمٍ » .

***

٦ — سمعت نَصْرَ بن أبى نصرٍ ، يقولُ : سمعتُ محمد بنَ عبدِ الله بنَ المُتأنِّقِ البغدادى ، يقول : سمعت الجُنَيْدَ ، يقول : « وافَى أبو حمزةَ من مَكَّة ، وعليه وَعْثاء السفَرَ ؛ / فسلّمتُ عليه ، وشَهّيتُه ، فقال : سِكْبَاج (ا) وعَصِيدَة ، تُخَلِّينى [٧٥ظ] بهما . فأخذت مَكّوكَ (ب) دقيق ، وعشرة أرطال لحم ، وباذِنجان ، وخَلا ، وعشرة أرطال دِبْس (ج) ، وعَمِلْنَا له عَصِيدَةَ وسِكْبَاجَة ، ووضعناها فى حَيْرٍ (د) لنا ، وأسْبلتُ السِّتْرَ ، فدخل وأ كله كُلَّه ؛ فلما فرغ دخلتُ عليه ، وقد أتى على كُلِّهِ ، فقال لى : يا أبا القاسم ! لا تعجبْ ! فهذا — من مكة — الأُكْلَةُ الثالثةُ » .

---

١ — ت : معه زهد حاضر صبر كامل معه ذكر ؛ ق ، فى الأصل : مع ذكر دائم . وفوقها : مع ذكر مستمر || ٣ — « تاريخ بغداد » : محمد بن عبد الله المتأنف البغدادى || ٥ — م : سكاج وعصيدة ؛ ق ، م : تخلبنى بها ؛ م : فأخذت مكرو دقيق ٦ — م : وخلاف أخذت عشرة أرطال || ٧ — م : ووضعناها . وأدخلته الدار ؛ ق ، ت : ووضعناها فى حيرى || ٨ — م : وأسبلته الستر ؛ م ، ق ، ت : فدخل وأ كل كله . والتصويب من [تاريخ بغداد : حـ ١ ص ٣٩٣] ؛م : فلما فرغ من أكله دخلت || ٩ — م : فقال : يا أبا القاسم .

(ا) السكباج مرق يعمل من اللحم والخل ، وربما جعل فيه زعفران ، ولهذا وصف بالأصفر ، فى قوله : « إن عمر كان يأ كل السكباج الأصفر » وهو معرب « سكبا » بالفارسية ، ومعناه : « طعام بخل » .

محيط المحيط : ص ٩٧٢

(ب) المكوك مكيال يسع صاعا ونصف ، أو نصف رطل إلى ثماني أواق ، أو نصف الويبة ، والويبة اثنان وعشرون ، أو أربع وعشرون مدا ، بمد النبى (ص) ؛ أو ثلاث كيلجات ، والكيلجة منا وسبعة أثمان من .

محيط المحيط : حـ ٢ ص ١٩٩٧

(ج) الدبس عسل التمر ، وعسل العنب ، وعسل النحل .

محيط المحيط : ص ٦٢٤

(د) الحير البستان ، وشبه الحظيرة أو الحمى .

محيط المحيط : ص ٤٨٨

٧ — قال، وسمعت أبا حمزة، يقول: « ليس السخاء أن يعطِي الواجِدُ المُعْدِمَ، إنما السخاء أن يعطى المعدمُ الواجدَ ».

٨ — قال، وسمعت أبا حمزة، يقول: « حُبُّ الفقر شديد، ولا يصبر عليه إلا صِدِّيق ».

٩ — قال، وسمعتُ أبا حمزة، يقول: « إذا فتح الله عليك طريقاً من طُرُق الخير فالزمه، وإياك أن تنظرَ إليه، وتفتخر به؛ ولكن اشتغل بشكر من وَفَّقَكَ لذلك، فإنَّ نظرَكَ إليه يُسْقِطُكَ عن مَقامك، واشتغالَكَ بالشكر يُوجِبُ لك منه المزيد، لِأَنَّ الله تعالى يقول: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ(١)) . ».

١٠ — قال، وسمعت أبا حمزة، يقول: « مَنْ عَلِمَ طريقَ الحقِّ سهُلَ عليه سُلوكها، وهو الذى عَلِمَها بتعليم الله إياه. ومن عَلِمَها بالاستدلال فمرةً يُخطىء ومرةً يُصِيب. ومن تَبِع فيه أثر الدليل الصادِق الناصِح بَلَغَ عن قريبٍ إلى مَقْصِدِه. ولا دليل على الطريق إلى اللهِ تعالى إلاَّ متابعةُ الرسول صلّى الله عليه وسلم فى أحوالِهِ وأفعالِهِ وأقوالِهِ ».

١١ — قال، وسمعتُ أبا حمزةَ، يقول: « إذا سَلِمَتْ منك نفسُك فقد أدَّيْتَ حقَّها، وإذا سَلِمَ منك الخلقُ فقد أدَّيْتَ حُقُوقَهمْ ».

---

٣ — ت: حب الفقراء || ١ — م: أن تعطى الواحد || ٢ — م: إنما السخاء أن تعطى || ٦ — م: وتستسخر به، واشتغل بشكر؛ ت. واشتغل بذكر || ٨ — ت: لأن الله يقول || ٩ — ت: سهل عليه سلوكه؛ ق، فوق الأصل: وهو التى علمها؛ وهو الذى علمه بتعليم ... ومن علمه || ٥ — م: بلغه عز قريب إلى مقصده؛ ق: إلى الله إلا متابعة رسول الله || ١٥ — م: الخلق قضيت حقوقهم؛ ق: الخلق فقد قضيت حقوقهم.

(١) سورة إبراهيم؛ الآية: ١٤.

[١١ — أبو الحسين الوراق النيسابورى(*)]

ومنهم أبو الحسين الورّاقُ ؛ واسمُه محمدُ بنُ سعدٍ . وهو من كِبار مشايخ نَيسابور ، ومن قدماء أصحابِ أبى عثمان . وله كلامٌ على سَنَن كلام أبى عثمان . وكان عالمًا بعلوم الظاهر ، / ويتكلمُ فى دَقائِق علوم المعاملات وعُيُوب الأفْعال . [٧٦و]

مات قبل العشرين وثلثمائة .

١ — سمعتُ أبا بكرٍ ، محمدَ بنَ أحمدَ بنِ ابرهيمَ ، يقولُ : سمعتُ أبا الحسين الورّاق ، يقول : « الكَرَمُ فى العفو ألاَّ تذكُرَ جنايةَ صاحبك ، بعْد أن عفوتَ عنه » .

٢ — قال ، وسمعتهُ يقولُ : « اللَّئيمُ لا يُوفَّق للعَفْو من ضِيق صدره » .

٣ — قال ، وقال أبو الحسين : « حياةُ القلبِ فى ذِكْر الحىِّ الذى لا يموت . والعيشُ الهنئُ ، مع اللهِ لا غير » .

٤ — قال ، وقال أبو الحسين : « لا يَصِلُ العبدُ إلى الله إلا بالله ، وبموافقةِ حبيبه ، صلى الله عليه وسلم ، فى شرائعه . ومَن جعَل الطريقَ إلى الوصولِ فى غير الاقتداء يضلُّ ، مِنْ حيثُ يظنُّ أنه مهتدٍ . ومن وَصَلَ اتَّصَل . وما رجعَ مَنْ رجع من الطريق إلا مِنَ الإشْفاقِ على النَّفْس ، وطَلَبِ الراحة ؛ لأنَّ الطريقَ إلى اللهِ صعبٌ لِمَن لَمْ يدخلْ فيه بوَجْدٍ غالبٍ ، وشَوْقٍ مُزْعِج ؛ فيَهُون عليه

(*) انظر ترجمته فى : طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١١٩ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ٢٤٠ .

٢ — م : محمد بن سعيد || ٤ — م : بعلوم الظاهر ، يتكلم فى دقائق || ٨ — ق ، م : صاحبك ، إن عفوت عنه || ٩ — م : اللئيم لا يوافق العفو || ١٠ — م : فى ذكر الحق الذى لايموت || ١٣ — م : صلى الله عليه وسلم فى شريعته || ١٤ — م : من حيث يظن أنه يهتدى .

إذْ ذاك حملُ الأثقال ، وركوبُ الأهوال ؛ فإذا انقادَتْ له النفسُ على ذلك ، وهان عليه ما يَلْقى فى طَلَب المحبوب سهّـَل اللهُ عليه سبيلَ الوصول » .

٥ — قال ، وسمعتُ أبا الحسين ، يقول : « أجَلُّ شىء يفتح اللهُ تعالى [به] على عبده التقوى ؛ فإنّ مِنه يَتَشَعَّبُ جميعُ الخيرات ، وأسبابُ القُرْبَة والتَّقرُّب ، وأصلُ التقوى والإخلاصُ ، وحقيقتُه التخلى عن كل شىء إلا ممن إليه تقواك » .

٦ — قال ، وسمعتُ أبا الحسين ، يقول : « الصدقُ استقامةُ الطريقة فى الدين ، واتباعُ السنةِ فى الشرع » .

٧ — قال ، وسمعتُ أبا الحسين ، يقول : « الشَّهْوةُ أغلبُ سلطانٍ على النفس ، ولا يُزيلها إلا الخوفُ المزعجُ » .

٨ — قال ، وسمعتُ أبا الحسين ، يقولُ : « اليقينُ ثمرةُ التوحيد ؛ فمن صفا فى التوحيد صفا له اليقينُ » .

٩ — قال ، وسمعته يقول : « من لم يَفْنَ عن نفسه ، وسِرِّه ، ورُؤْيةِ الخلْق ، لا يحيا / سِرُّه لمشاهدةِ الخيرات والمِنَن » . [٧٦ظ]

١٠ — قال ، وسمعتهُ يقولُ : « مخافةُ خوف القطيعةِ أَذْبلَتْ نفوس المحبين ، وأَحْرَقَتْ أكبادَ العارفين ، وأَسْهرتِ لَيْلَ العابدين ، وأَظْمأَتْ نهارَ الزاهدين ، وأَكثرتْ بكاء التائبين ، ونغَّصَتْ حياةَ الخائفين » .

١١ — قال ، وسمعتهُ يقول : « التوكلُ اسْتِواء الحال عند العُدْم والوجود ، وسُكونُ النفس عند مَجارِى المَقْدور » .

١٢ — قال، وسمعتُه يقول : «علامةُ مَحبّةِ الله تعالى متابعةُ حبيبه صلى الله عليه وسلم» .

---

١ — ق : فإذا قادت له النفس ؛ م : له النفس فى ذلك ‖ ٢ — م ، ت : سهل عليه سبيل الوصول ‖ ٣ — م ، ت : يفتح الله على عبده ؛ م ، ق ، ت : مابين القوسين ساقط ، وهى زيادة يتطلبها السياق ‖ ٤ — م : فإن من تشعب جميع الخيرات ؛ ت : فإن منه تتشعب فى جميع الخيرات ؛ م : وأسباب التوبة والتقرب ‖ ٨ — م : أغلب سلطان على اليقين ‖ ٩ — ق : على النفس ، لايزيلها إلا الخوف ‖ ١٢ — ت : من لم يفن عن سره ونفسه ‖ ١٣ — ت : المشاهدات الخيرات والمن ‖ ١٤ — م ، ت : « خوف القطيعة أذبلت ‖ ١٥ — ت : وأحرقت كبود العارفين ؛ م ق ، ت : وأسهرت ليالى العابدين ؛ م : وأظمأت منها الزاهدين ‖ ١٦م : وأكثرت بكاء التابعين ونقصت حياة ‖ ١٩ — م ، ت : علامة محبة الله متابعة ؛ ت : متابعة نبيه .

١٣ — قال ، وسمعتُه يقول : « أصل الفُتُوَّةِ خمس خصالٍ : أولها الحِفَاظُ ، والثانى : الوَفاء ، والثالثُ : الشُّكْر ، والرابعُ : الصبرُ ، والخامسُ : الرضا » .

١٤ — قال ، وسمعتُه يقول : « فى رُؤْية النفس نسيانُ مِنَن الله تعالى عليك » .

١٥ — قال ، وسمعتُه يقولُ : « أنفعُ العلمِ العلمُ بأَمْرِ اللهِ ونَهْيِه ، ووَعْدِه وَوَعيده ، وثَوابِه وعِقابه . وأَعْلى العُلُوم العلمُ بالله وصِفَاتِه وأسمائِه » .

١٦ — قال ، وسمعتُه يقولُ : « الأنسُ بالخَلْق وحشةٌ ، والطَّمأْنينةُ إليهم حُمْق ، والسكونُ إليهم عَجزٌ ، والاعتمادُ عليهم وَهْنٌ ، والثقةُ بهم ضَياع . وإذا أراد الله بعبدٍ خيراً جعل أُنْسَه به وبذكره ، وتوكله عليه ، وصان سِرَّه عن النظرِ إليهم ، وظاهرَه عن الاعتماد عليهم » .

١٧ — قال ، وسمعتُه يقول : « من غَضَّ بصرَه عن مُحَرَّم أورثه اللهُ تعالى بذلك حِكمةً على لسانِه ، ينتفعُ بها سامعوه ؛ ومن غضَّ بصره عن شُبْهَةٍ نوَّرَ اللهُ قلبَه بنورٍ يهتدى به إلى طرُقِ مَرْضاته » .

١٨ — قال ، وقال أبو الحسين : من أسكن نفسَه محبةَ شىء من الدنيا فقد قتلها بسيفِ الطمع وَمَنْ طَمِعَ فى شىء ذَلَّ ، وبِذُلِّه هَلَك . وقديماً قيل :

أَتطْمَعُ فى لَيْلَى ؟ وَتَعْلَمُ أَنَّمَا ... يُقطِّعُ أعناقَ الرِّجالِ المطامعُ ؟!

١٩ — قال ، وقال أبو الحسين : « لا يصلُ العبدُ إلى شىء من التَّقْوى ، وعَلَيهِ بَقِيَّةٌ من الزُّهدِ والوَرَع . والتقوى مقرونةٌ بالراحة ، قال الله تعالى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا(١)) .

---

٣ — م ، ت : نسيان مِنَن الله عليك || ٥ — ت : وأسمائه وصفاته || ٦ — م : الأنس بالله وحشة ، والطمأنينة إليهم حق || ٧ — م : فإذا أراد الله || ٨ — م : وصرف سره عن النظر إليهم || ١٠ — م : من غظ بصره ... أورثه الله بذلك || ١١ — م ، ت : يهتدى بها سامعوه || ١٢ — ت : ومن غض بصره عن شهوة ... إلى طريق مرضاته || ١٥ — م : وتعلم أنها تقطع ؛ ت : إنما تقطع || ١٧ — م : وعليه مسه من الزهد .

(١) سورة الطلاق ؛ الآية : ٣ .

[١٢ – أبو بكر الواسطى*]

[٧٧و] / ومنهم أبو بكر الواسِطِىُّ ، واسمه مُحمدُ بن موسى . وأصله من فَرْغَانَة(١) ، وكان يعرف بابن الفَرْغَانِىِّ .

من قدماء أصحاب الجُنَيْد ، وأبى الحسين النُّورِىِّ . وهو من علماء مشايخ القَوْم ، لم يتكلم أحدٌ فى أصول التصوف مثل ما تكلم هو . وكان عالماً بالأصول ، وعُلوم الظاهر .

دخل خُرَاسان ، واستوْطَن كُورَة مرو ، ومات بها ، بعد العشرين وثلثمائة . وكلامُه عندهم ، ولم أر بالعراق من كلامه شيئاً . وذلك أنَّه خرج من العراق وهو شابٌّ ، ومشايخُه فى الأحْياء ، فتكلم بخُراسانَ : بأبيوَرْد ، ومَرْو . وأكثر كلامِه بمَرْو .

***

١ – سمعتُ محمد بن عبد الله الواعظ ، يقول : سمعت أبا بكر محمد بنَ موسى ابن الفرغانى الواسطى بمرو ، يقول : « شاهِدْ بمُشاهَدَة الحقِّ إياك ، ولا تَشْهَدْه بمشاهدتك له » .

---

* انظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٤٩ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٢ تتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٧٨ — ١٨٠ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ٢٦٢ .

٢ — م ، ت : أصله من خراسان من فرغانة || ٥ — م : عالما بالأصول والعلوم الظاهرة ؛ ق : عالما بالأصول والعلوم الظاهر ؛ ت : والعلم الظاهر || ٧ — ق : ودخل خراسان || ٨ — ق : فلم أر بالعراق من كلامه ؛ ت : ولم أر من كلامه بالعراق || ١١ — م : ولا تشهد مشاهدتك له .

(١) فرغانة — بالفتح ، ثم السكون ، وغين معجمة ، وبعد الألف نون — كورة واسعة بما وراء النهر ، متاخمة لبلاد تركستان ، وقصبتها « أخسيكت » . وليس بما وراء النهر أكثر من قرى « فرغانة » . وربما بلغ حد القرية مرحلة ، لكثرة أهلها ، وانتشار مواشيهم وزروعهم . وفرغانة كذلك قرية من قرى فارس . وإليها كانت نسبة ابن الفرغانى .
معجم البلدان (W) : حـ ٣ ص ٨٧٩ .

٢ — قال ، وسمعته يقول : « ابتُلينا بزمانٍ ليس فيه آدابُ الإسلامِ ، ولا أخلاقُ الجاهليةِ ، ولا أحلامُ ذوى المروءةِ » .

٥ — قال ، وسمعته يقول : « الأُسَراءُ على وجوه : أسيرُ نفسه وشهوتِه ، وأسيرُ شَيْطانه وهواه ، وأسيرُ مالا معنى له : لفظِه أو لحظِه ، هم الفُسّاق . وما دام للشواهد على الأسرار أثَرٌ ، وللأغراض على القلب خَطَرٌ ، فهو مَحْجُوب ، بعيدٌ من عَيْن الحقيقةِ . وما تورّع المتورّعون ، ولا تزهّد المزَهّدون إلا لعظمِ الأَغْراض فى أسرارهم . فمَنْ أعْرض عنها أدبًا ، أو تورّع عنها ظَرْفًا ، فذَلِك الصادق فى ورعه ، والحكيم فى أدبه » .

٤ — قال ، وسمعته يقول : « أفقرُ الفقراء من ستر الحقُّ حقيقةَ حَقِّه عنه » .

٥ — قال ، وسمعته يقول : « الحبُّ يُوجبُ شوقًا ، والشوق يُوجبُ أُنسًا ، فمن فَقَدَ الشَّوْق والأُنْسَ فليَعْلَمْ أنه غير مُحِبٍّ » .

٦ — قال ، وسمعته يقول : « / كيف يرى الفضلَ فضلاً من لا يأمن أن [٧٧ظ] يكون ذلك مَكْرًا ؟ » .

٧ — قال : وسمعته يقول : « الموحِّد لا يرى إلا رُبُوبية صِرْفًا ، تولتْ عُبودِيَّةً محضًا ، وفيه مُعالجة الأقدار ، ومُغالبَة القِسْمة » .

٨ — قال ، وسمعته يقول : الخوْفُ والرجاء زمامان يمنعان من سوء الأدبِ » .

٩ — سمعت محمد بنَ عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا بكرِ الواسطى ، يقول : « الخوفُ حجابٌ بين العبد و بين الله تعالى ؛ والخوفُ هو الإياسُ ، والرّجاء هو الطّمعُ ؛ فإن خِفْتَه بَخَّلْتَهُ ، و إن رَجَوْتَه اتَّهَمْتَه » .

---

٢ — م : ولا أحكام ذوى المروءة || ٤ — م : مالا معنى لفظه أو لحظه || ٤ — م : هم الفساق ما دام للشواهد على الأسرار أئمة || ٥ — ت : وللأغراض على القلب خطر ... بعيد عن غير الحقيقة || ٦ — ت : لعظم الأغراض ؛ م ، ت : فى سرائرهم || ٧ — ق : فهو الصادق || ٨ — م : الصادق فى وعده والحكم فى أدبه || ١١ — ق : يوجب الشوق || ١٥ — م : محضا ، فيه معالجة ؛ ت : فيه معاجلة الأقدار || ١٨ — م : بين العبد وبين الله ، والخوف || ١٩ — م : فأخفته بخلته .

١٠ — قال ، وقال الواسطىُّ : « من حال به الحالُ كان مَصْرُوفاً عن التوحيد ، ومن انقَطِعَ به انقَطَع ، ومن وُصِلَ به وَصَل . وفى الحقيقة لا فَصْل ولا وَصْل ، ولذلك قيل :

وَلَا عَنْ قِلًى كان القطيعةُ بيننا ولـكنَّهُ دَهْرٌ يَشِتُّ ويَجْمعُ

***

١١ — سمعتُ عبد الواحد بن علىّ النَّيْسابورى ، يقول : سمعت أبا العباس السَّيّارى(١) ، يقول : سمعت أبا بكرٍ الواسطى ، يقول : « كائناتٌ محتومة ، بأسبابٍ معروفةٍ ، وأوقات معلومة ، اعتراضُ السريرة لها رُعُونة » .

١٢ — وسمعتُه يقول : سمعتُ الواسطىَّ ، يقول : « الرضا والسخْطُ نعتان من نعوتِ الحق ، يجريان على الأَبَدِ بما جريا فى الأَزَل ، يُظْهِران الوَسْمين على المقبولين والمطرودين ؛ فقد بانَتْ شواهدُ المقبولين بضيائها عليهم ، كما بانت شواهدُ المطرودين بظُلَمِها عليهم . فأنَّى تنفع مع ذلك الألوان المصفَّرَةَ ، والأكمام المقصَّرةَ ، والأقدام المنْتَفِخَةُ » .

---

١ — ق : كان معروفا عن التوحيد || ٢ — م : ومن انقطع انقطع ، ومن وصل وصل || ٣ — ت : لاوصل ولا فصل || ٦ — م : كائنات محتومة ؛ ق : فى الهامش ، محشومة ، مخدومة ؛ ت : كائنات محتومة || ٧ — م : أغراض السريرة ؛ ت : واعتراضات السرائر || ٩ — م : على الأبد جريا فى الأزل ؛ ق : تجريان على الأبد ؛ ت : يجريان على الأبد بما يجريا || ٩ — م : يظهران الرسمين على القنولين || ١٣ — ت : شواهد المطرودين بظلمتها || ١١ — م : الأكمام المقصرة || ١٢ — م : الأقدام المفتخة ؛ ق : الأقدام المنفخة

(١) أبو العباس : القاسم بن القاسم بن عبد الله بن مهدى بن معاوية ، السيارى المروزى ؛ نسب إلى جده ، أحمد بن سيار — بفتح السين المهملة ، وتشديد الياء المثناة من تحتها . حدث عن أبى الموجه المروزى ، ومحمد بن جابر . وحدث عنه أبو عبد الله بن منده ، والحاكم أبو عبد الله . مات سنة أربع وأربعين وثلثمائة .

اللباب : ح ١ ص ٥٨٤

١٣ — قال ، وسمعته يقول : « التَعَرُّضُ للحق ، والسبيلُ إليـه ، تعرُّض للبلاء ، ومن تعرَّض للبلاء لا يسلم منه . ومن أراد السلامة فليتباعد من مَرَاتِع / [٧٨و] الأهوال » . وأنشد :

ذَرِينى تجئْنى مِيتَتى مُطْمَئِنَةً ولم أتجشَّمْ هَوْلَ تِلْكَ الموارِدِ
فإن عُلَيَّاتِ الأمورِ مَشُوبَةٌ بمُسْتَوْدعاتٍ فى بُطون الأساوِدِ

١٤ — قال ، وسمعتُه يقول : « الوِقَايةُ للأشباح ، والرِّعايةُ للأرواح » .

***

١٥ — سمعتُ أبا عثمانَ سعيد بن [أبى] سعيدٍ ، يقول : سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ حاتِمٍ الدَّرابَجَرْدِى ، يقول : سمعت الواسطى ، يقول : « الوقتُ أقلُّ من ساعة ، فما أصابك من نعمة أو شِدَّة — قبل ذلك الوقت — [فأنت عنه خالٍ ، إنما ينالكَ مِنْهُ ما فى ذلك الوقْتِ] ؛ وما كانَ بعـدَ ذلك فلا تَدْرِى أيصِلُ إليكَ أمْ لَا » .

***

١٦ — سمعتُ الشيخَ أبَا عبدالله الحَضْرَمِيَّ الفقيه ، يقول : سمعتُ أبا العباس السَّيَّارى ، يقول : سمعتُ أبا بكرٍ الواسطى ، يقول : « الذاكرون — فى ذكره — أكثر غَفْلَةً من الناسين لذكره ، لأنَّ ذِكْرَه سواه » .

١٧ — وبهذا الإسناد ، قال : سمعتُ الواسِطى ، يقول : « حياةُ القلبِ بالله تعالى ، بل بقاء القلوبِ مَعَ اللهِ ، بل الغَيْبَةُ عن الله بالله » .

١٨ — وبهذا الإسناد ، قال : سمعتُ الواسطى ، يقول : « أربعة أشياء

---

١ — م : والسبل اليه يعرض للبلاء || ٢ — م : ومتى يعرض للبلاء || ٢ — م : ومن أراد سلك السلام فليباعد من مراتع ... وأنشد على أثره || ٤ — م : تجبنى مينى مطمئنة || ٥ — م : عليات الأمور شربة || ٧ — ق : سعيد بن سعيد . ما بين القوسين زيادة من المخطوطة ٠ ق : فى موضع آخر || ٩ — ت : فن أصابك من شدة أو نعمة || ٩ — م : ما بين القوسين ساقط || ١٠ — ت : وما كان بعد كذلك فلا تدرى ؛ ت ، م : يصل إليك أم لا || ١٦ — م : القلب بالله ، بل بقاء القلوب || ١٦ — ق : عن الله بالله عز وجل .

لا تليقُ بالمعْرفةِ : الزُّهدُ ، والصَّبرُ ، والتَّوَكُّلُ ، والرِّضا ؛ لأن كلَّ ذلك من صِفَةِ الأشباحِ » .

١٩ — [قال : وسمعتُه يقول : « مُطالَعَةُ الأعْواضِ على الطَّاعاتِ من نِسْيانِ الفَضْلِ] » .

***

٢٠ — سمعت أبا أحمد الحسْنوَيَّ(١) ، يقول : قال أبو بكرٍ الواسِطِيُّ :

« النَّاسُ على ثلاثِ طبقات :

الطبقةُ الأولى ، مَنَّ اللهُ عليهم بأنْوارِ الهِدايةِ ، فهم معصومون من الكُفْرِ والشِّرك والنِّفاق .

والطبقةُ الثانيةُ ، مَنَّ الله عليهم بأنوارِ العِناية ، فهم معصومون من الصَّغائرِ والكبائرِ .

والطبقةُ الثالثةُ ، مَنَّ الله عليهم بالكِفاية ، فهم معصومون عن الخواطرِ الفاسِدَةِ ، وحَرَكاتِ أهلِ الغفلة » .

---

١ — ق : لا يليق بالمعرفة || ١ — ق : لأن كل ذلك من صفته ؛ م ، ت : لأن ذلك من صفة || ٣ — ق : ما بين القوسين ساقط ؛ م : مطالعة الأعراض على الطاعات || ٧ — م : الطبقة الأولى بأنوار الله عليهم بالهداية || ٩ — ق : من الله تعالى عليهم || ١٠ — ق : عن الصغائر والكبائر ؛ ت : عن الكبائر والصغائر .

(١) محمد بن أحمد بن حسنويه — بفتح الحاء ، وسكون السين المهملتين ، وضم النون ، وبعدها واو مفتوحة ، وياء مثناة من تحتها ساكنة — أبو أحمد الحسنوي . كان فاضلا . سمع أبا بكر بن خزيمة . وكان من كبار مشايخ الصوفية . توفي سنة خمس وتسعين وثلثمائة .

اللباب : حـ ١ ص ٣٠٠

[١٣ – الحسين بن منصور الحلاج*]

ومنهم الحلَّاجُ، وهو الحُسَين / بنُ منصور، وكُنْيَتُه أبو مُغيث. وهو من [٧٨ظ] أهل بيضاء(ا) فارس. ونشأ بواسِط(ب)، والعراق.

وصحب الجُنَيْد، وأبا الحسين النُّورى، وعَمْرًا المكى، والفُوَطى(ج)، وغيرهم. والمشايخُ فى أمْرِه مختلفون. رَدَّه أكثر المشايخ، ونفَوْه، وأبَوا أن يكونَ

(*) انظر ترجمته فى : وفيات الأعيان : حـ ١ ص ١٨٣ — ١٩٠ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٨ ص ١١٢ — ١٤١ ؛ الأنساب : ١٨١ ؛ اللباب : حـ ١ ص ٣٣٠ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٢٣٣ ، ٢٥٣ — ٢٥٧ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٢٦ — ١٢٨ ؛ المختصر فى أخبار البشر : حـ ٢ ص ٧٠ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٩ ق ٢ ورق ٢١٨ — ٢٣٢ ؛ البداية والنهاية : حـ ١١ ص ١٣٢ — ١٤٤ ، مرآة الجنان : حـ ٢ ص ٢٥٣ — ٢٦١ ؛ المنتظم حـ ٦ ص ١٦٠ — ١٦٤ ؛ ومن أهم المباحث كتاب الأستاذ لويس ماسينيون [استشهاد الحلاج = La passion d'al-Husayn-ibn-Mansour Al-Hallaj, in 2 Vols. Paris 1922] وكذلك كتاب : أخبار الحلاج باريس سنة ١٩٣٦ ، له بالاشتراك مع الأستاذ بول كراوس .

٢ — م : ومنهم الحسين بن منصور الحلاج || ٤ — م : صحب الجنيد ... وعمرو المكى ؛ ق : وعمرو المكى ، والغوطى .

(ا) البيضاء ، فى عدة مواضع ، منها مدينة مشهورة بفارس . وهى أكبر مدينة فى كورة اصطخر . وإنما سميت البيضاء لأن لها قلعة تبين من بعد ، ويرى بياضها . وكانت معسكراً للمسلمين ، يقصدونها فى فتح اصطخر . وهى تامة العمارة ، خصبة جداً بينها وبين شيراز ثمانية فراسخ .

معجم البلدان [W] : حـ ١ ص ٧٩٣

(ب) واسط ، فى عدة مواضع . والمراد بها هنا المدينة التى بناها الحجاج بن يوسف الثقفى المتوفى سنة خمس وتسعين . وهى أعظمها وأشهرها . تقع بين البصرة والكوفة . وقد شرع الحجاج فى عمارتها سنة أربع وثمانين وفرغ منها سنة ست وثمانين .

معجم البلدان : [W] حـ ٤ ص ٨٨١ — ٨٨٨

(ج) أبو بكر الفوطى — بالفاء الموحدة ، لا القاف المثناة ، كما فى [تاريخ بغداد] ، ولا الغين — معاصر أبى الحسين الدراج ، المتوفى سنة عشرين وثلثمائة . من مشايخ الصوفية . حكى عنه محمد بن داود الدقى . وكان يؤاخى أبا عمرو بن الأدمى .

اللباب : حـ ٢ ص ٢٢٨

تاريخ بغداد : حـ ١٤ ص ٣٨٨

له قدمٌ فى التصوُّف . وقَبِلَه من جملتهم أبو العباس بنُ عطاء ؛ وأبو عبد الله ، مُحَمّد خَفِيف ؛ وأبو القاسم ، إبرهيمُ بنُ مُحمدٍ النَّصْرَاباذِىّ ؛ وأَثْنَوْا عليه ، وصَحَّحُوا له حالَه ، وحكوا عنهُ كلامَه ، وجعلوه أحدَ المحقِّقِين ؛ حتى قال محمدُ بنُ خَفيف : « الحسينُ بنُ منصورٍ عالمٌ ربانىٌّ » .

قتل ببغدادَ بِباب الطَّاقِ ، يومَ الثلاثاء ، لستٍ بقين من ذى القَعْدة ، سنة تِسع وثلثمائة .

***

١ — سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ ، يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ فارسٍ ، يقولُ : سمعتُ الحسينَ بنَ منصورٍ ، يقول : « حجبَهُم بالاسم فعاشوا ؛ ولو أَبْرَزَ لهم عُلومَ القُدْرةِ لَطَاشوا ؛ ولو كشفَ لهمُ الحجابَ عن الحقيقةِ لماتوا » .

٢ — قال ، وكان الحلاَّجُ ، يقولُ : « إلهى ! . أنتَ تعلمُ عَجْزى عن مواضعِ شكرِك ، فاشكرْ نَفْسك عَنِّى ، فإنَّه الشكرُ لا غيرُ » .

٣ — قال ، وسمعتُ الحلاَّجَ ، يقولُ : « من لاحظَ الأعمالَ حُجِبَ عن المعمول له ؛ ومن لاحظَ المعمولَ لهُ حُجِبَ عن رؤْيةِ الأعمالِ » .

٤ — وسمعتُ عبدَ الواحدِ ، يقول : سمعتُ أحمدَ بنَ فارسٍ ، يقولُ : سمعتُ الحسينَ بن منصورٍ ، يقول : « أسماء الله تعالى ، من حيثُ الإدراكُ اسمٌ ؛ ومن حيثُ الحقِّ حقيقةٌ » .

٥ — قال ، وسمعتُ الحسينَ ، يقولُ : « خاطِرُ الحق هو الذى لا يعارِضُهُ شىءٌ » .

٦ — قال ، وسمعتُ الحسينَ ، يقولُ : « إذا تخلَّصَ العبدُ إلى مقامِ المعرفةِ أوحى اللهُ تعالى إليهِ بِخَاطِرِه ، وحَرَسَ سِرَّه أن يَسْنَح فيهِ خاطرٌ غيرَ الحقِّ » .

---

١ — ق ، فى الهامش : أبو عبد الله ، محمد بن خبيق || ٢ — ق ، م : وصححوا حاله || ٣ — ق ، فى الأصل : محمد بن خفيف ، وتحتها بالخط الدقيق : محمد بن خبيق || ٥ — ق : وقتل ببغداد || ٩ — م ، ت : ولو كشف لهم عن الحقيقة || ١٠ — م : أنت تعلم عجزى عن شكرك || ١٥ — م ، ت : . سماء الله من حيث الادراك || ١٨ — م ، ت : إلى مقام المعرفة أوحى إليه ... وحدس سره .

٧ — قال ، وسُئِل الحسينُ : « لِمَ طَمِعَ موسى — عليه السلامُ — فى الرُّؤْيةِ وسألَها ؟ » . فقال : « لأنَّه انفردَ للحقِّ ، وانفردَ الحقُّ به ، فى جميع معانيه . [٧٩و] وصار الحقُّ مُواجِهَه فى كُلِّ منظورٍ إليه ، ومُقابِلَه دون كلِّ مَحضورٍ لَدَيه ؛ على الكَشْفِ الظاهرِ إليه ، لا على التَّغَيُّب ؛ فذلك الذى حَمَله على سؤال الرُّؤْية لا غيرُ » .

***

٨ — سمعتُ أبا الحسين الفارِسيَّ ، قال : أنشدنى ابن فاتك(أ) ، للحُسَين ابن منصورٍ :

أنتَ بين الشَّغافِ والقلبِ تَجرِى مِثلَ جَرْىِ الدُّموع من أجْفانِى
وتَحُلُّ الضمير ، جَوْفَ فُؤادِى كحُلُولِ الأرْواح فى الأبْدانِ
لَيْسَ من ساكِنٍ تَحرَّكَ إلاَّ أنتَ حرَّكْتَهُ . خَفِىَّ المكانِ
يا هلالاً ، بدا لأربع عشرٍ لِثمانٍ ، وأربعٍ ، واثْنتانِ

***

٩ — سمعتُ عبد الواحد السَّيَّارِىَّ(ب)، يقول : سمعت فارساً البغدادىَّ ، يقولُ : سألتُ الحسينَ بنَ منصورٍ عن المُريد ، فقال : « هو الرامِى بقَصْدِهِ إلى الله عزَّ وجلَّ ؛ فلا يعرج حتى يَصِل » .

١٠ — وبه قال : سمعتُ الحسينَ بنَ منصورٍ ، يقول : « المريد الخارجُ عن أسبابِ الدَّارَيْن ، أثَرَةً بذلك على أهلها » .

---

١ — م : لم طمع موسى فى الرؤية ؛ ت : فى الرواية وسأله || ٢ — م ، ت : قال لأنه انفرد ... فانفرد الحق ؛ ت : فانفرد الحق له أو به || ٣ — م : ومقابل دون كل محضور || ٤ — م : الكشف الظاهر إليه لا على الغيبة ؛ ق : فذاك الذى حمله || ٨ — ت : مثل مجرى الدموع || ٩ — م : ويحل الضمير || ١٣ — ق : فقال : الرامى بأول قصده ؛ م : إلى الله فلا يعرج ؛ ت فلا يعرج حتى يصل || ١٦ — م : أثرة بذلك عن أهلها .

(أ) هوأبوالفاتك ابرهيم بن فاتك بن سعيد البغدادى خادم الحلاج . وقد تقدمت الترجمة له .
(ب) هو عبدالواحد بن على السيارى — بتشديد الياء ، وفتحها — النيسابورى . توفى سنة خمس وسبعين وثلثمائة .

Etude Sur Les Isnad. p. 406.

١١ — سمعتُ محمدَ بنَ مُحمّدِ بنِ غالبٍ (١)، يقول: قال الحسينُ بنُ منصورٍ: «إنَّ الأنبياء — عليهمُ السلامُ — سُلِّطوا على الأحوالِ، فملَكوها، فهم يُصرّفونها، لا الأحوالُ تُصرِّفُهم. وغيرُهم سُلِّطَتْ عليهمُ الأحوالُ، فالأحوالُ تُصرِّفُهم، لاهم يُصرّفونَ الأحوالَ».

١٢ — وبه قال، سمعتُ الحسينَ بنَ منصورٍ يقول: «الحقُّ هو المقصودُ إليه [بالعبادات، والمَصْمود إليه] بالطّاعات. لا يُشْهَدُ بغيره، ولا يُدْرَكُ بسواه. بِرَوائح مُراعَاتِه تقوم الصّفاتُ، وبالجمع إليه تدرك الراحاتُ».

١٣ — وبه قال، سمعتُ الحسينَ بنَ منصورٍ، يقول: «لا يجوزُ لمن يرى أحدًا، أو يذكرُ أحدًا، أن يقول: إنى عَرَفْتُ الأحَدَ، الذى ظَهرتْ منه الآحادُ».

١٤ — وبه قال، سمعتُ الحسينَ بنَ منصورٍ، يقولُ: «ألسنةٌ مُسْتَنْطَقاتٌ، تحت نُطقِها مُسْتَهْلَكات. وأنفسٌ مُسْتَعْمَلاتٌ، تحت استعمالها مُسْتَهْلَكات».

١٥ — وبه قال، سمعتُ الحسينَ بنَ منصورٍ، يقولُ: «حياءُ الرَّبِّ أزالَ
[٧٩ظ] عن قلوبِ أوْليائِه سرورَ المِنّة؛ بل حياءُ الطاعةِ / أزالَ عن قلوب أوليائِه شهودَ سُرورِ الطاعةِ».

١٦ — وبه قال، أُنْشِدْتُ للحسينِ بنِ منصور:

مَواجيدُ حقٍّ، أوْجَدَ الحقُّ كلَّها   وإنْ عَجِزَتْ عنها فُهومُ الأكابِرِ
وَمَا الوَجْدُ إلا خَطْرةٌ، ثم نَظْرةٌ   تُثيرُ لَهيباً بين تلك السَّرائرِ

---

٢ — م: الأنبياء سلطوا || ٦ — ت: ما بين القوسين ساقط || ؛ ت: لا تشهد... ولا تدرك بسواه وقال بروائح؛ م: وبروائح مراعاته؛ ق: مراعاته يقوم الصفات || ٧ — ق: إليه يدرك الآحاد || ١٢ — ق، م: يجب استعمالها مستهلكات || ١٣ — ت: حياء الرب أزاله؛ ق: قلوب الأولياء؛ ت: حياء الطاعة أزالت عن قلوب أوليائه || ١٤ — م، ت: أوليائه سرور الطاعة || ١٨ — م: تشى لهبا بين تلك السرائر.

(١) أبو بكر، محمد بن محمد بن غالب. روى عن الحلاج. وتوفى فى نهاية القرن الرابع لهجرى.
Etude Sur Les Isnad. p. 409.

إذا سكنَ الحقُّ السَّرِيرةَ ضُوعِفَتْ ثلاثةُ أحوالٍ ، لأهل البَصائرِ
فحالٌ يَبيدُ السِّر عن كُنْهِ وَجْدِهِ ويُحْضِرُه للوَجْد ، فى حالِ حائرِ
وحالٌ به زُمَّتْ ذُرَى السر فانثنتْ إلى منظرٍ أفناهُ عن كلِّ ناظرِ »

١٧ — وبه قال ، سمعتُ الحسينَ بنَ منصورٍ ، يقول : « من أسْكَرتْه أنوارُ التوحيدِ ، حَجَبتْه عن عبارةِ التجريدِ ؛ بل من أسْكَرتْه أنوارُ التجريدِ ، نطقَ عن حقائقِ التَّوْحيد ؛ لأنَّ السَّكْران هو الذى ينطقُ بكل مكتوم » .

١٨ — وبه قال ، سمعتُ الحسينَ بنَ منصورٍ ، يقولُ : « من التمس الحقَّ بنور الإيمانِ ، كان كمن طلَبَ الشمسَ بنور الكواكب » .

١٩ — وبه قال ، سمعتُ الحسينَ بنَ منصورٍ ، يقول لرجل من أصحاب الجُبَّائيِّ(١) : « لمَّا كان اللهُ تعالى أوْجَدَ الأجسامَ بلا عِلَّة ، كذلك أوجد فيها صفاتِها بلا عِلَّة . وكما لا يملكُ العبدُ أصلَ فعلِه ، كذلك لا يملك فعلَه » .

٢٠ — وبه قال ، سمعتُ الحسينَ بنَ منصورٍ ، يقول : « ما انفصَلَت البشريةُ عنه ، ولا اتَّصلَت به » .

---

٢ — ق : وتحضره للوجد ؛ ت : ويحصره للوجد ؛ ق : فى حال حال حائر || ٨ — م : من التمس الحق بنور الأمان || ١٠ — م : كما كان الله أوجد الأجسام .

(١) محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن عمران بن أبان ، أبو على الجبائى — نسبة إلى «جباء» بضم الجيم ، وتشديد الباء ، من أعمال خوزستان ، كما يقول ياقوت — مولى عثمان بن عفان . كان علما من أعلام المعتزلة وصاحب مقالاتهم . تتلمذ عليه ابنه أبو هاشم الجبائى ، وأبو الحسن الأشعرى . ولد سنة خمس وثلاثين ومائتين . وتوفى فى شعبان ، سنة ثلاث وثلثمائة .
اللباب : ج ١ ص ٢٠٨
تاريخ الفرق الاسلامية : ٢٢٧

[١٤ – أبو الحسن بن الصائغ الدينورى(*)]

ومنهم أبو الحَسَن بنُ الصَّائغ الدِّينُورِىُّ . واسمُه علىُّ بنُ محمَّد بن سَهلْ . كان من كبار المشايخ . أقام بمصر ، ومات بها .

سمعتُ أبا عثمان المَغْرِبىَّ ، يقول : « لم أر – فيمن رأيتُ من المشايخ – أنْوَرَ من أبى يعقوبَ النَّهْرَجُورِىَّ ، ولا أكبر هِمَّـةً من أبى الحَسَن ابنِ الصائغ الدِّينُورِىِّ . »

سألتُ الشيخ أبا عثمان : « هل كان أبو الحَسَن من السالـكين ؟ . فقال : كان من المعامِلين ، المخلِصين فى المعاملة . » .

تُوُفِّى بمصرَ ، سنة ثلاثين وثلثمائة .

وأسند الحديثَ .

١ – أخبرنى عُمَر بن محمدبن عِراك المِصْرِىُّ(أ) ، إجازةً ، أن على بن سَهل / [٨٠و] الزَّاهد الدِّينَوَرِىَّ حَدَّثهم ، قال : حدثنى عبد الله بنُ محمَّد بن بَشَّار(ب) ، قال :

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : ﺣ ١٠ س ٣٥٣ ، ٤٠٨ ؛ صفة الصفوة : ﺣ ٤ س ٦٠ ؛ حسن المحاضرة : ﺣ ١ س ٢٩٤ ؛ طبقات الشعرانى : ﺣ١ س١١٩ ؛ الرسالة القشيرية : س٣٢ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ﺣ ١ س ١٨٠ – ١٨٢ ؛ المنتظم : ﺣ ٦ س ٣٢٨ .

٢ – م : ومنهم أبو الحسن بن الصائغ ؛ ق : ومنهم أبو الحسن الدينورى || ٤ – م : قال أبو عثمان المغربى ؛ ت : قال أبو عثمان : لم أر || ٥ – م : ولا أكبر من أبى الحسين الصائغ ؛ ق : ولا أكبر همة من أبى الحسن بن الصائغ . ؛ ت ، ولا أكثر هيبة . وكذلك رواية [صفة الصفوة : ﺟ ٤ س ٦٠] || ٧ – م : وسئل أبو عثمان وقيل له كان أبو الحسين ؟ ت : وسئل أبو عثمان : هل كان أبو الحسين || ٨ – ق : كان من العاملين المخلصين || ٩ – ق : مات بمصر ؛ ق ؛ كلمة ثلاثين فوق كلمة ثمان .

(أ) عمر بن محمد بن عراك بن محمد ، أبو حفص الحضرمى ، المصرى ، الإمام . أستاذ فى قراءة ورش . كان يقول : « أنا كنت السبب فى تأليف أبى جعفر النحاس [كتاب اللامات] . وكان إمام جامع مصر . توفى يوم عاشوراء – بمصر – سنة ثمان وثمانين وثلثمائة .

شذرات الذهب : ﺟ ٣ س ١٢٩ .

غاية النهاية : ﺟ ١ س ١٩٧ .

حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبرهيم (أ) ؛ حدثنا حَمَّاد بن سَلَمَةَ ؛ حدثنا علىُّ بن زَيْد (ب) ؛ عن عُقْبَة (ج) ؛ عن صَهْبان ؛ عن أبي بَكْرَة (د) ؛ عن النَّبى صلى الله عليه وسلم ، فى قول الله تعالى : (ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ . وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ (هـ)) قال : (هُمَا فِي هَذِهِ الأُمَّةِ) .

***

٢ — [أخبرنى عُمر بن محمد بن عراك ، قال] : سُئِل أبو الحسن ، عن صِفَة المُريد ، فقال : « صفتُه ما قال الله عز وجلَّ : (ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَلَّا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ (و)) .

---

٥ — م ، ت : سئل عن صفة المريد ؛ ق ، مر ، بر ، ح : مابين القوسين ساقط || ٦ — م ، ق : ما قال الله تعالى ؛ حتى إذا ضاقت عليهم الأرض .

(أ) مسلم بن إبرهيم ، الأزدى الفراهيدى — مولاهم — أبو عمرو البصرى الحافظ . يروى عن مالك بن مغول ، وشعبة ، وخلق . ويروى عنه يحيى بن معين ، ومحمد بن نمير ، وخلق وكان ثقة مأمونا . توفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٢٠ .

(ب) على بن زيد بن عبد الله بن أبى مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان ، التميمى البصرى ، الضرير الحافظ . يروى عن أبيه ، وسعيد بن المسيب . ويروى عنه قتادة ، والسفيانان ، وخلق . ولم يكن بالقوى . مات سنة تسع وعشرين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٣٢

(ج) عقبة بن صهبان ، الأزدى البصرى . يروى عن عبد الله بن مغفل ، وأبيه . ويروى عنه قتادة ، وعلى بن زيد بن جدعان . وثقه أبو داود . قال ابن سعد : « مات فى ولاية الحجاج على العراق » .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٢٧

(د) نفيع بن الحارث بن كلدة — بفتح الكاف واللام — ابن عمرو بن علاج بن أبي سلمة ، أبو بكرة الثقفى . أمه سمية ، أمة للحارث بن كلدة ، وهى أيضا أم زياد بن أبيه . وإنما كنى أبا بكرة ، لأنه تدلى من حصن الطائف إلى النبى ، صلى الله عليه وسلم ، ببكرة ؛ وكان أسلم وعجز عن الخروج إلا هكذا . توفى بالبصرة سنة احدى وخمسين ، وقيل سنة اثنتين وخمسين .

تهذيب الأسماء واللغات : حـ ٢ ص ١٩٨

(هـ) سورة الواقعة ، الآية : ٣٩ ، ٤٠

(و) سورة التوبة ، الآية : ١١٨

٣ — وبهذا الإسنادِ ، قال أبو الحسن : « مَن توالتْ عليه هُمومُ الدنيا ، فليذ كرْ هَمًّا لا يزولُ ، ليستريحَ منها . »

٤ — وبهذا الإسناد ، قال أبو الحسن ،وسُئِل : « ما الذى يجب على الإخوان ، إذا اجتمعوا ؟ . فقال : التَّوَاصِى بالحقّ ، والتَّوَاصِى بالصَّبْرِ . قال الله تعالى : (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (ا)) .

* * *

٥ — سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ علىّ ، يقولُ : سمعتُ الدُّقّىَّ ، يقولُ : قال أبو الحسن ابنُ الصائغ : « ينبغى للمُريد أن يتركَ الدنيا مرّتين : يتركها مرةً بنضارتها ونعيمها ، وألوانِ مطاعمِها ومشاربِها ، وجميع ما فيها .

ثم إذا عُرِفَ بِتَرْكِ الدنيا وُبجّلَ وُيكرَّم بها ؛ فينبغى أن يَستُرَ إذ ذاكَ حالَه ، بالإقبالِ على أهلِها ؛ لئلا يكونَ ذكرُه — فى تركه الدنيا — ذَنباً هو أعظم من الإقبالِ على الدنيا وطلبها ، أو فتنةً أعظمَ منها . » .

٦ — وبهذا الإسنادِ ، قال أبو الحَسَن : « من فَساد الطَّبْع التمنى والأملُ » .

٧ — وبهذا الإسنادِ ، قال : « كان بعضُ مشايخنا يقول : من تعرَّض لمحبَّته ، جاءته المِحَن والبلايا بالأَوْقَار (ب) » .

٨ — وبهذا الإسناد ، قال أبو الحَسَن : « أهلُ المحبَّة — فى لهيب شوقهم إلى

---

١ — م ، ت : من توالت عليه الهموم فى الدنيا ؛ ق : فليذكر أنها يزول . وفى الهامش : فليذكر هما لا يزول ؛ م : ليستريح به || ٦ — م : أبو الحسين بن الصائغ : أن يترك المريد ؛ ق ، ت : ينبغى أن يترك المريد : وفى الهامش ينبغى المريد || ٧ — م ، ت : مرتين : مرة بنضارتها ... وألوان مطاعمها || ٩ — م : ثم إذا عرف ترك الدنيا ... وسجل ويكرم فينبغى أن يستر إذ ذاك حاله ؛ ق ، فى الهامش : أن يستر حاله || ١٠ — م : لئلا يكون تركه للدنيا . هذا النص فى [الحلية] مختلف عما هنا كثيرا فتراجع [الحلية : ج ١٠ ص ٣٥٣]

(ا) سورة العصر ، الآية : ٣

(ب) الوقر — بكسر الواو ، وسكون القاف — الثقل يحمل على ظهر ، أو على رأس ؛ يقال : جاء يحمل وقره . وقيل الوقر : الحمل الثقيل . وعم بعضهم به الثقيل والخفيف وما بينهما وجمعه أوقار .

لسان العرب : ﺟ ٧ ص ١٥٢ .

محبوبهم — يتنعَّمون فى ذلك اللَّهيب ، أحسن مما يتنعَّمُ أهلُ الجنة ، فيما أُهَّلوا / له [٨٠ظ] من النعيم . » .

٩ — وبهذا الإسناد ، قال أبو الحَسَن : « محبتُك لنفسك هى التى تُهلِكها » .

١٠ — وبهذا الإسناد ، سُئِل أبو الحَسَن : « ما المعرفةُ ؟ . فقال : رؤية المِنَّةَ ، فى كلِّ الأحوال ؛ والعجزُ عن أداء شكر النعم ، مِن كلِّ الوجوه ؛ والتَّبرِّى من الحَوْل والقوَّة ، فى كل شىء » .

١١ — وبهذا الإسناد ، سُئِل أبو الحَسَن : « بماذا يَتَسَلَّى المحب فى المحبة ؟ . وبماذا يُرَوِّح فؤاده عن هيَجانه ؟ . فأنشأ يقول :

لَوْ أَشْرَبُ السُّلْوَانَ ، ما سَلَيتُ ما بى غِنًى عَنْكَ ، وإن غَنِيتُ

١٢ — وبهذا الإسنادِ ، قال أبو الحَسَن : « الأَحْوالُ كالبروق ؛ فإذا ثبتتْ فهو حديثُ النفس ، ومُلائمةُ الطَّبع » .

١٣ — وبهذا الإسناد ، سئل أبو الحَسَن ، عن الاستدلال بالشاهد على الغائب ، فقال : « كيف يُستَدل بصفات من يشاهَد ويُعايَن ، وهو ذو مِثْل ، على صفة من لا يشاهَد فى الدنيا ، ولا يعايَن ، ولا مِثْل له ، ولا نَظِير . » .

---

١ — م : يتنعمون فى ذلك اللهب ... مما تنعم أهل الجنة ؛ ت : الجنة وما أهلوا له || ٦ — م ، ح ، ت : من الحول فى كل شىء || ٨ — م : بروح فؤاده عن هجانه || ١٠ — م : فإذا بنت فهو حديث النفس وملاومة الطبع || ١٣ — م : ويعاين وهو مثل على من لا يشاهد ولا يعاين .

[١٥ — ممشاذ الدينورى*]

ومنهم مُمشاذُ الدِّينَوَرِىُّ . وهو مِنْ كِبار مشايخهم ، صَحِبَ يحيي الجَلاَّء ، وَمَنْ فوقه من المشايخ . عظيمُ المَرمَى فى هذه العلوم ، أحد فِتْيان الجبال ، كبيرُ الحال ، ظاهر الفُتُوَّة . ذكر أبو زُرْعةَ(١) ، أنه مات سنة تِسْعٍ وتسعين ومائتين ، إن كان حَفِظه .

***

١ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازىَّ ، يقول : سمعتُ مُمشاذَ ، يقول : « طريقُ الحقِّ بعيدٌ ، والصَّبر مع الحقِّ شديد » .

٢ — وبهذا الأسناد ، قال مُمشاذُ : « جِماعُ المعرفة صِدْقُ الافتقارِ إلى الله تعالى » .

٣ — وبهذا الأسناد ، قال مُمشاذُ : « لو جمعتَ حِكْمَةَ الأولين والآخِرين ، وادَّعَيْتَ أحوال السادة من الأولياء ، فلَنْ تصلَ إلى درجاتِ العارفين ، حتى يسكنَ سِرُّكَ إلى الله تعالى ، وتثقِ [به] فيما ضَمِنَ لَكَ » .

***

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٥٣ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ٦٠ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٣ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٨٣ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٢٠

٢ — ق : ومنهم ممشاد الدينورى ؛ م : صحب يحيي بن الجلاء || ٣ — ت : عظيم المرمى فى هذا العلم || ٧ — م : صدق الافتقار إلى الله ؛ ت : الافتقار إلى الله عز وجل || ٩ — ت : لم تصل إلى درجات العارفين ؛ م ، ق ح : [١٠/٢٥٣] : لن تصل إلى درجات العارفين ؛ || ١٠ — ق : تثق فيما ضمنك . وتحت كلمة : ضمنك ، كتب : ضمن لك ؛ م : وتثق فيما ضمنك ؛ ق ، م ، بر ، ت : مابين القوسين ساقط والزيادة من : [ح : ١٠/٢٥٣]

(١) هو محمد بن يوسف بن الجنيد ، أبو زرعة الجنيدى الجرجانى ، الكشى ـ بفتح الكاف وتشديد الشين ـ نسبة إلى كش ، قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على الجبال . يروى أبو زرعة الكشى عن أبى نعيم ، عبد الملك بن محمد بن عدى ، ومكى بن عبدان ، وغيرهما . رحل فى طلب الحديث ، وكان عالما به . مات بمكة ، سنة تسعين وثلثمائة .

وليس هو بأبى زرعة الرازى ، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، المخزومى ، مولاهم ؛ فإنه مات سنة أربع وستين ومائتين ؛ أى قبل أن يموت ممشاذ الدينورى .

اللباب : حـ ٣ ص ٤٣

تهذيب الكمال : ص ٢١٣

٤ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازىَّ ، يقول : سمعتُ فَارِسَ الدِّينَوَرِىَّ(١)، يقول : « خرج مُمشاذُ من بابِ الدار ، فنَبَح عليه كلبٌ ، فقال مُمْشاذُ : (لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ) فمات الكلبُ مكانه » .

٥ — وبهذا الأسنادِ ، قال مُمْشاذُ : « ما أقْبَح الغَفْلةَ عن طاعةِ من لايغفلُ عن بِرِّكَ ؛ وما أقْبَح الغَفْلةَ عن ذِكْرِ من لا يَغفُل عن ذِكْرِكَ » .

٦ — وبهذا الأسنادِ ، قال مُمْشاذُ : « فَرَاغُ القَلْب ، فى التَّخَلِّى مما تمسَّك به أهلُ الدنيا ، من فُضُول دُنياهُم » .

***

٧ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازىَّ ، يقول : سمعتُ مُمْشاذَ ، يقول : « للعارِف مِرآةٌ ، إذا نظر فيها / تَجَلَّى له مولاه » . [٨١و]

٨ — وبهذا الأسناد ، قال مُمْشاذُ : « ما كَتَب صحيحٌ إلى صحيحٍ ، وما لَقِىَ صحيحٌ صحيحاً وما افترقا فى الحقيقة » .

٩ — وبهذا الأسناد ، قال مُمْشاذُ : « من يَكُن الله تعالى هِمَّتَه ، لم تَستَقْطِعْه الأقدارُ ، ولم تَمْلِكه الأخْطارُ » .

١٠ — وبهذا الأسناد ، قال مُمْشاذُ : « ما دخلتُ ، قطُّ ، على أحدٍ من شيوخى ، إلاوأنا خالٍ من جميع مالى ؛ أنظر بركاتِ مايَرِد علىَّ من رُؤْيته أو كلامه ؛ فإن مَن دخل على شيخٍ بحظِّه ، انقطع بحظِّه عن بركاتِ رؤيته ، ومُجالسته ، وأدبِه ، وكلامه » .

---

٢ — ت : فنبح كلب ؛ م ، ت : « لا إله إلا الله » || ٤ — م : ما اقتبح الغفلة عن طاعة ... وما اقتبح الغفلة عن ذكر || ٦ — م : فراغة القلب فى التخلى مما يمسك به || — ٩ : م ، ق : مرآة إذا نظر فيه || ١٠ — م : ما كتب صحيح إلى صحيح قط || ١١ — م : صحيحاً وافترقا || ١٢ — م ، ت : من يكن الله همته || ١٣ — م : لم تستطقه الأقدار ؛ ق : ولم يملكه الأخطار || ١٤ — م ، ق : ما دخلت على أحد قط من شيوخى || ١٥ — م : أنظر مزيد بركات مايزيد عليه || ١٦ — م : من دخل على شيخ لحظ انقطع بخطه ؛ ت : وآدابه وكلامه

(١) هو فارس بن عيسى الدينورى ، أبو القاسم بن أبى الفوارس ، وقيل : أبو الطيب البغدادى. توفى قريباً من سنة خمس وأربعين وثلثمائة . وقد سبقت الترجمة له .

١١ — وبهذا الأسناد ، قال مُمْشاذُ : « رأيتُ فى بعض أسفارى شيخاً ، توَسَّمتُ فيه الخير . فقلت : ياسيِّدى ! كلمةً تزَوِّدُنِى بها . فقال : هِمَّتك فاحْفَظْها ، فإنَّ الهِمَّة مُقدِّمة الأشياء . ومن صَلَحتْ له هِمَّته ، وصَـدَق فيها ، صَلَح له ما وراءها : من الأعْمال ، والأحْوال » .

١٢ — وبهذا الأسنادِ ، قال مُمْشاذُ : « أدَبُ المُريد فى [أربعةِ أشياء :] التزامُ حُرُمات المشايخ ؛ وخِدْمَةُ الإخْوان ، والخروجُ عن الأسباب ، وحفظ آداب الشرع على نفسه » .

١٣ — وبهذا الأسناد ، قال مُمْشاذُ : « الأسبابُ عَلائِقُ ؛ وفى التَّعْريج موانِع ؛ والاستثناء إلى مَسْبوقِ القضاء فَراغَةٌ ؛ وأحسنُ الناسِ حالاً من أسْقط عن نفسِه رُؤْيَةَ الخلق ، ورَعَى سِرَّه فى الخَلَوات ، واعتمد على الله تعالى فى جميع أمورِهِ » .

١٤ — وبهذا الأسناد ، قال مُمْشاذُ : « صُحْبة أهلِ الصَّلاح ، تُورِثُ فى القَلْب الصَّلاحُ ، وصُحْبة أهلِ الفسادِ تورِث فيهِ الفسادَ » .

[٨١ظ] ١٥ — وبهذا الأسناد ، قال : سُئِل مُمْشاذُ عن التوكل/ ، فقال : « التوكل حَسْمُ الطمع عن كلِّ ما يَميلُ إليه قلبُك ونفسُك » :

١٦ — وبهذا الأسنادِ ، قال مُمْشاذُ : « أرْواح الأنبياء فى حال الـكَشْف والمُشاهَدة ؛ وأرواحُ الصدِّيقين فى القُرْبَة والاطِّلاع » .

---

٢ — ت : فقلت له سيدى ؛ ق : همتك فاحفظها ، وكتب تحتها : احفظ همتك ؛ م : فمن صلح له همته ؛ ق ، ت : فمن صلحت له همته || ٥ — م ، ت : مابين القوسين ساقط ، وكذلك فى : ق ، إلا أنها مثبتة فى الهامش رواية أخرى || ٦ — ق : وضبط آداب الشرع . وفى الهامش : وحفظ آداب الشرع || ٨ — م : وفى التصريع موانع ؛ ق : وفى التعرج موانع || ١٠ — ق : ورعى سره فى الخلوات ، كتب تحتها : ورأى سره ؛ م ، واعتمد على الله فى جميع أموره || ١٢ — م : تورث فى القلب الفساد || ١٦ — ت : الأنبياء عليهم السلام . يلاحظ أن الفقرة السادسة عشرة تسبق الخامسة عشرة فى : ت ، دون : م ؛ مع اطراد توافقهما من أول المخطوطة .

[١٦ — إبرهيم القصّار *]

ومنهم إبرهيمُ القصّارُ . وهو ابرهيمُ بنُ داودَ الرَّقّيُّ ، أبو إسحقَ . من جِلّةِ مشايخ الشام ؛ من أقران الجُنَيْد ، وابن الجلاّء ، إلا أنه عُمِّر .

وصَحِبه أكثر مشايخ الشّام ، وكان لازمًا للفقر ، مُجرَّدًا فيه ، مُحبًّا لأهله .

توفى سنة ستٍّ وعشرين وثلثمائة :

***

١ — سمعتُ أبا عبد الله ، الحُسَين بن أحمد (١) ، يقول : سمعتُ ابرهيم القصّار الرَّقّى ، يقول : « قيمةُ كلِّ إنسان بقدر هِمّته . فإن كانت هِمّتُه الدنيا ، فلا قيمة له وإن كانت هِمّتُه رضاء الله تعالى ، فلا يمكن استدراكُ غاية قيمته ولا الوقوفُ عليها » .

***

٢ — سمعتُ أبا الفضل ، نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب ، العطّار ، [قال : سمعتُ ابرهيم بن أحمد بن المُوَلَّد] ، يقول : « سأل رجل ابرهيم القصّار الرّقّى ،

---

* انظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٥٤ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ١٦٩ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٢ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٨٢ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١١٩ ؛ غاية النهاية : حـ ١ ص ١٤

٢ — م ، ت : ومنهم ابرهيم بن داود القصار الرقى ؛ م : من أجلة مشايخ || ٨ — م ، ت : همته رضاء الله فلا يمكن || ١٠ — م ، ف ، ت : ما بين القوسين ساقط . والزيادة من [ح : ١٠ / ٣٥٤]

(١) الحسين بن أحمد بن جعفر ، أبو عبد الله الرازى . كان تلميذاً لأبى جعفر محمد بن عبد الله الفرغانى ؛ وروى عن العباس بن المهتدى — المتوفى قريباً من سنة سبع عشرة وثلثمائة — وعن أبى حلمان الصوفى .

Etude slur les Isnad. p. 407.

فقال : هل يُبْدِى المحبُّ حُبّهُ ، . أو هل ينطق به ؟ . أو يُطِيق كِتْمانه ؟ . فأنشأ يقول ، متمثلاً :

ظَفِرْتمْ بِكِتْمان اللّسان فمَنْ لكُمْ ... بِكِتْمانِ عَيْنٍ،دَمْعُها — الدهرَ — يذرفُ
حَمّلتمُ جبـــال الحبِّ فوق ، وإنّنى ... لَأَعْجز عن حَمْل القميص وأَضْعُفُ

***

٣ — سمعتُ أبا بكرِ بن شاذان ، يقول : سمعتُ ابرهيم القَصّار ، يقول : « التَوَكّل السُّكون إلى مَضمون الحق » .

٤ — وبهذا الأسناد ، قال ابرهيم : « الراضِى لا يَسْأل . وليس من شَرْطِ الرّضا المبالغة فى الدُّعاء » .

٥ — وبهذا الأســناد ، قال ابرهيمُ : « المعرفةُ إثباتُ الرّب — أو قال : الحق — عزَّ وجَلَّ ، خارجاً عن كل موهوم ؛ لأن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال : (تفــكّرُوا فِى آلاءِ اللهِ ، وَلَا تفــكّرُوا فِى اللهِ[1]) » .

٦ — وبهـــذا الأسناد ، قال ابرهيم : « حسبك من الدنيا صُحْبة فقير ، وخِدْمة ولىّ » .

٧ — وبهذا الأسناد ، قال ابرهيم : « القُدرة ظاهرة ، والأعين مفتوحة ؛ ولـكنّ أنوار البصائر قد ضَعُفَتْ » .

---

١ — م : وسأله رجل فقال ؛ ق — العطار ، فقال : هل يبدى || ٣ — م : دمعها بالدهر . || ٤ — م : لأعجز عن حمل وأضعف || ٨ — م : من شرط الرضا مبالغة || ٩ — ق إثبات الرب عز وجل ؛ م : إثبات الرب خارجا || ١١ — ق : ولا تتفكروا فى الله || ١٢ — ت : حسبك من الدنيا شيئين || ١٣ — ح [٣٥٤/١٠] : خدمة ولى وصحبة فقير || ١٤ — ت : والـكفين مفتوحة .

(١) هذا حديث ضعيف ، رواه أبو الشيخ بأسناده عن ابن عباس ؛ وأخرجه الطبرانى فى : [المعجم الأوسط] ، وابن عدى فى : [الـكامل] ، والبيهقى فى : [شعب الأيمان] . وقد ذكر السيوطى أحاديث أخرى فى هذا المعنى ، يرويها أبو الشيخ عن أبى ذر مرة ، وعن ابن عباس مرة أخرى ؛ وأكثرها ضعيف .
الجامع الصغير : حـ ١ ص ٤٥١ ، ٤٥٢

٨ — وبهذا الأسناد ، قال ابرهيم : « الأبصارُ قويّةٌ ، والبصائر ضعيفة » .

٩ — وبهذا الأسناد ، قال ابرهيم : « مَن اكتفى بغير الكافى ، افتقر مِنْ حيث استغنى » .

١٠ — وبهذا الأسناد ، قال ابرهيمُ : « الكفاياتُ تصل إليك بلا تعب والاشتغال والتعب ، كلُّها فى الفُضُول » .

١١ — وبهذا الأسناد ، قال ابرهيم : « /كِفاياتُ الفقراء هى التوكّل . [٨٢و] وكِفاياتُ الأغنياء هى الاستنادُ إلى الأملاك » .

١٢ — وبهذا الأسناد ، قال ابرهيم : « أضعفُ الخلق من ضَعُفَ عن رَدِّ شهواته ؛ وأقوى الخلقِ من قَوِىَ عَلَى رَدِّهَا » .

١٣ — وبهذا الأسنادِ ، قال ابرهيمُ : « ما دام لِأغراض الكَوْن فى قَلْبِكَ خَطَر ، فاعلمْ أنه لا خَطَرَ لكَ عند الله » .

١٤ — وبهذا الأسناد ، قال ابرهيمُ : « مَنْ تعزّزَ بِشَىءٍ غير الله فقد ذَلَّ فى عِزِّه » .

١٥ — وبهذا الأسناد ، قال ابرهيمُ : « الأولياء مُرْتَبِطُون بالكراماتِ والدَّرجاتِ ؛ والأنبياء مَكْشُوفٌ لهم عن حقائق الحقِّ ، فالكراماتُ والدرجاتُ — عندهم — وَحْشَة » .

١٦ — وبهذا الأسناد ، قال ابرهيمُ : « علامةُ محبّةِ الله تعالَى إيثارُ طاعتِه ، ومتابعةُ نَبِيِّهِ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم » .

١٧ — وبهذا الأسناد ، قال ابرهيم : « الأنبياء مُنْبَسِطُونَ على بِساط الأُنْسِ ، والأولياء على دَرجاتِ الكرامة » .

---

٧ — م ، ت : وكفايات الأغنياء الاستناد || ١٠ — م : الكون خطر فى قلبك || ١١ — م ، ق : عند الله تعالى || ١٤ — ق ، ت : الأنبياء مكشوفا لهم ؛ ت : والكرامات والدرجات || ١٦ — م ، ت : علامة محبة الله إيثار || ١٨ — م ، ت : الأنبياء مبسوطون .

[١٧ – خير النسّاج(*)]

ومنهم خَيْرُ النّسّاجُ ، وكُنْيَتُه أبو الحَسَن . كان أصله من سامرّا(١) ، وأقام ببغدادَ .

صَحِب أبا حَمْزَة البغدادىَّ ، وسَأل السَّرِىَّ السَّقَطِىَّ عن مسائلَ . وكان ابرهيمُ الخوّاصُ تاب فى مجلِسِه ؛ وكذلك الشِّبْلىُّ ، تاب فى مَجْلِسه . عُمِّر طويلًا ، وكان من أقران النُّورِىِّ وطبقته .

وكان اسمهُ محمّد بنُ اسماعيلَ السّامَرِىُّ . وإنما سُمِّى خيرًا النّسّاجَ ، لأنّه خرج إلى الحجِّ ، فأخذه رجلٌ على باب الـكوفةِ ؛ فقال : « أنتَ عَبْدِى ، واسمُك خَيْر ؛ وكان أسودَ ، فلم يخالِفْه ، فأخذه الرجلُ ، واستَعْمَلَه فى نَسْجِ الخزِّ سنين . وكان يقول له : ياخَيْرُ ! . فيقول : لَبَّيْك ! . ثم قال له الرَّجُل – بعد

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٠٧ ؛ صفة الصفوة : حـ ٢ ص ٢٥٥ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٢٠ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٣ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٨٤ ؛ اللباب : حـ ٣ ص ٢٢٣ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ ص ٢٨٥ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ٢٧٤ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٢٩٤ ؛ وفيات الأعيان : حـ ١ ص ٢١٩ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٨ ص ٣٤٥ – ٣٤٧ ، حـ ٢ ص ٤٨ – ٥٠ ؛ البداية والنهاية : حـ ١١ ص ١٨١ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ١٠ ق ١ ورقة ٦٥

٤ – ق : صحب حمزة البغدادى || ٥ – ت : وتاب ابرهيم الخواس .. والشبلى أيضا تاب || ٧ – م : وكان اسمه خير النساج محمد بن اسماعيل ؛ ت : وكان اسم خير النساج محمد بن اسماعيل || ٩ – م : وكان أسود قائم يخالفه ؛ م : فى نسيج الخزسنين ؛ ق : فى نسج الخز سنين || ١٠ – ت : ياخير ويقول : لبيك ؛ م : ثم قال الرجل بعد سنين ؛ ق : ثم قال له الرجل بعد سنين

(١) سامرا – بفتح الميم ، وتشديد الراء – تخفيف (سر من رأى) . وهى المدينة التى بناها المعتصم العباسى ، سنة عشرين ومائتين بالعراق ، ونزلها بأتراكه .
معجم ما استعجم : حـ ٣ ص ٧٣٤

مِنى — : أنا غلِطْتُ ! . لا أنت عَبْدِى ، ولا اسمُكَ خَيْر : فلذلك سُمِّى خير النساج . وكان يقول : لا أُغَيِّر اسماً سمانى به رجلٌ مُسْلِم .

عاش مائة وعشرين سنة .

***

١ — سمعتُ أبا الحسَن القزْوينىَّ ، يقول : سمعتُ أبا الحُسين المالِكِىَّ ، يقول : « سألتُ مَن حضرَ موتَ خَيْرِ النسّاج عن أمْرِه ، / فقال : لما حضَرتْه [٨٢ظ] صلاةُ المغرب غُشِى عليه ، ثم فتَح عيْنيْه ، وأوْمأ إلى ناحية بابِ البيْت ، وقال : قِفْ ! عافاك الله ! . إنما أنتَ عَبْد مأمور ، وأنا عَبْد مأمُور . وما أُمِرتَ به لا يَفوتُك ، وما أمِرتُ به يَفوتُنى ، فدَعْنى أمضى فيما أُمِرتُ به ، ثم امضِ لما أُمِرتَ به . فدعا بماء فتوضأ ، وصلّى ، ثم تمدّد ، وغَمّض عينيه ، وتشهّد ومات . »

***

٢ — وأخبرنى بعضُ أصحابنا أنّه رآه فى النّوم ، فقال له : « ما فعل الله بك ؟ . قال : لا تَسْألْنِى عن هذا ، ولكنِّى اسْترحتُ من دُنياكم الوضِرة . » .

***

٣ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازىَّ ، يقول : سمعتُ خيراً النّساجَ ، يقولُ : « مَن عرَف مِن الدُّنيا قَدْرَها وجَد مِن الآخرةِ حقها ؛ ومَن جَهِل من الآخرةِ حقّها قَتلَه من الدُّنيا نَزْرُها . » .

٤ — قال ، وقال خَيْر النساجُ : « الصَّبر من أخلاقِ الرِّجال ؛ والرضا من أخلاق الكِرام . » .

---

٤ — ق : أبا الحسن الغزوينى || ٥ — م : لما حضر صلاة المغرب ؛ ت : لما حضرت صلاة المغرب || ٧ — م ، ت : فأنما أنت عبد مأمور ؛ م : ما أمرت لا يفوتك وما أمرت يفوتنى || ٨ — م : ثم امض بما أمرت به || ٩ — م : فتوضأ للصلاة وصلى ... وشهد ومات || ١٠ — م : فأجزى بعض أصحابنا || ١١ — ق : لاتسألنى عن هذا ، كتب فوقها : عن ذلك || ١٣ — ق : فله من الدنيا نزرها . وفى الهامش : قتله نزرها .

٥ — قال ، وقال خَيْر : « شَرْحُ صدورِ المتقين ، وكَشْفُ بصائرِ المهتدين ، بنورِ حقائقِ الإيمان » .

٦ — قال ، وقال خَيْر : « من لاحظ شُكْرَه استصغرَ نِعَمه . » .

٧ — قال ، وقال خَـيْر : « من سَـبَق بِخَطْوة لا يُدرَك ، إذا كان صادقًا مُجْتهدًا » .

٨ — قال ، وقال خَيْر : « الإخلاصُ هو الّذى لا يُقبَلُ عملُ عاملٍ إلا به . »

٩ — قال ، وقال خَيْر : « العَمَلُ الذى يُبْلِغ الغاياتِ هو رُؤْيةُ التقصيرِ والعَجزِ والضَّعْف . » .

١٠ — قال ، وقال خَيْر : لا نسبَ أشرف مِن نسبِ مَن خَلَقه الله تعالى بيده ، فلم يَعْصمه ؛ ولا عِلْمَ أشرف من عِلْمِ من عَلّمه الله الأسماء كلّها ، فلم يَنفَعْه فى وَقْتِ جريانِ القَدَر والقضاء عليه ؛ ولا عِبادَةَ أتمّ ولا أكثر من عِبادَة إبليسَ ؛ لم يُنْجِه ذلك من المَسْبوق عليه . » .

١١ — قال ، وقال خَـيْر : « توحيدُ كلّ مخلوقٍ ناقص ، لقيامه بغيره ، وحاجته إلى غيره . قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ) أى
[٨٣و] المحتاجون إليه فى كل نَفَس (وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ) / عنكُمْ ، وعن توحيدكم ، وأفعالـكم ، (الْحَمِيدُ[١]) الذى يقبَل منكَ مالا يحتاجُ إليـه ، ويُثيبك عليه ما تَحتاج إليه . » .

---

١ — م : شرح صدر المتقين || ٤ — م : من سبق بخطره لايدرك || ٧ — ت : يبلغ إلى الغايات || ٩ — م ، ت : من خلقه الله بيده || ١٠ — م : من علم من علم الأسماء كلها ؛ ت : من علمه الأسماء كلها ؛ م : فلم تنفعه ؛ ت : وقت جريان القدرة والقضاء عليه || ١١ — م ، ت : ولا عبادة أتم من عبادة إبليس ولا أكثر فلم ينجه || ١٢ — م : فلم ينجه ذلك من المسبوق عليهم || ١٤ — م ، ت : إلى الله) المحتاجون || ١٦ — م ، ت : وأحوالـكم و (الحميد) || ١٧ — م : يقبل منك ما يحتاج إليه وشبك عليه ما يحتاج إليه ؛ ت : يقبل منـكم

(١) سورة فاطر ؛ الآية : ١٠

١٢ — قال ، وقال خير : « مِيراثُ أفعالِكِ ما يليق بأَفْعالك . فاطلب ميراثَ فَضْلِه ، فإنه أَتَمُّ وأَحْسَنُ . قال الله تعالى : (قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١)) .

١٣ — قال ، وقال خير : « الخوف سَوْط الله فى الأرض ، يُقَوِّم به أَنْفُسًا قد تعودَتْ سوء الأدب . ومتى ما أساءت الجوارحُ الأدبَ فهو مِنْ غَفْلة القلب ، وظُلْمَةِ السِّر . » .

١ — ق : ميراث أفعالكم ... بأفعالكم || ٤ — م : سوط الله تعالى تقوم به انفسنا ؛ ق : سوط الله يقوم أنفسنا || ٥ — ق : متى أسات الجوارح . كتب تحتها : الجوائح .

(١) سورة يونس الآية : ٥٨

[١٨ – أبو حمزة الخراسانى *]

ومنهم أبو حَمْزَةَ الخراسانِىُّ . وكان أَصْلُهُ من نَيْسابُورَ ، من مَحَلَّة مُلْقاباذ(١) صَحِبَ مشايخ بَغْدادَ . وهو من أَقْران الْجُنَيْد ؛ سافر مع أبى تُرابٍ النَّخْشَبِىِّ ، وأبى سَعِيد الخرّازِ . وهو من أَفْتَى المشايخِ ، وأَوْرَعِهم .

***

١ – سمعتُ أبا العبّاس البَغْدادى ، يقول : سمعتُ أبا جَعْفر الفَرْغانىّ ، يقول : قال أبو حَمْزَة الخراسانِىُّ : « من نَصَح نَفْسه كَرُمت عليه ؛ ومن تَشاغَل عن نصيحتِها هانتْ عليه » .

٢ – وبهذا الإسناد ، قال : سئل أبو حَمْزة الخراسانِىُّ عن الأُنْس ، فقال : « ضِيقُ الصَّدْر عن مُعاشرة الخَلْق » .

٣ – وبهذا الإسنادِ ، قال أبو حَمْزَة الخراسَانِىُّ : « الغَرِيبُ المُسْتَوْحِش من الإلْف » .

٤ – وبهذا الإسناد ، قال أبو حَمْزة الخراسانِىُّ : « من استَشْعَر ذِكر الموت حُبِّبَ إليه كلُّ باقٍ ، وبُغِّضَ إليه كلُّ فانٍ » .

---

* أنظر ترجمته فى : الرسالة القشيرية : ص ٣٣ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٨٥– ١٨٧ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٢٠ ؛ دائرة معارف البستانى : حـ ص ١١٥

٢ — م : ويقال أصله كان من نيسابور ؛ ق : كان أصله من نيسابور ؛ ت : وقيل إن أصله من من نيسابور ؛ ق ، م : من محلة ملقاباذ || ٦ — ت : من نصح لنفسه || ١٣ — م : ذكر الموت تحبب إليه كل باق .

(١) ملقاباذ — بالضم ، ثم السكون ، والقاف ، وآخره ذال معجمة — محلة بنيسابور . معجم البلدان (W) : حـ ٤ ص ٦٣٥

٥ — وبهذا الإسناد ، قال أبو حَمْزة الُخراسانيُّ : « العارفُ يخاف زَوالَ ما أُعطِي ؛ والخائفُ يخاف نُزولَ ماوُعِد ؛ والعارفُ يُدافِع عَيْشَه يوماً ليوم ، ويأخذ عَيْشَه يوماً ليوم (أ) » .

٦ — وبهذا الإسناد ، سُئِل أبو حَمْزَة الُخراسانيُّ عن الصُّوفِيِّ ، فقال : « مَن صُفِّيَ من كل دَرَن ، فلم يبق فيه وسخ المخالفات بحال » .

٧ — سمعت أبا العباس ، يقول : سمعت أبا جعفر الفرغانى ، يقول : قال أبو حمزة : « مَن اسْتَوحَش مِن نَفْسه أنِس قلبُه بمُوافقة موْلاه » .

٨ — وبهذا الإسناد ، سمعتُ أبا حَمْزة ، وقد سأله رجل ، فقال : أوصنى . فقال أبو حَمْزة : « هَيِّئ زادَك للسَّفَر الَّذِى بين يدَيْك ؛ فكأنِّى بك وأنتَ فى جُمْلة الرَّاحلين عن مَنْزلك ! وهَيِّئ لِنفْسك منزلاً تَنْزِل فيه — إذا نزل أهلُ الصَّفْوَة منازلهم — لِئلَّا تبقى متحسِّراً » .

٩ — وبهذا الإسناد ، قال أبو حَمْزة ، لبعض أصحابه : « خَفْ سَطْوةَ العَدل ، وارْجُ رَأْفَةَ الفَضْل ؛ ولا تأمَنْ مِنْ مكره ، وإنْ أَنْزَلك الجنان ؛ ففى الجنَّة وَقَع لأبيك آدمَ ما وقع ؛ وقد يُقطَع بقوم فيها ، فيقال لهم : (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ(ب)) ؛ فشَغَلَهم عنه بالأكل والشُّرْب ، ولا مَكْر فوق هذا ، ولا حَسْرة أعظم منه » .

---

٢ — ق : والخائف يخاف نزول ، كتب تحتها : والجاهل يخاف ؛ م : يخاف زوال ماوعد ؛ ق : يخاف نزول ما وعد ، كتب تحتها : يخاف نزول الوعيد || ٣ — م ، ت : عيشه يوما بيوم || ٥ — م ، ت ، ق : من صوفى من كل درن ؛ م : فلا يبقى غير وسخ المخالفة ؛ ق : فلا يبق فيه وسخ المخالفة || ٩ — م : فكأنى بكد وأنت ؛ ق : وأنت جملة من الراحلين || ١٠ — ق : عن منزلك فهىء لنفسك || ١٣ — م ، ت : وارج رقة الفضل ولا تأمن مكره || ١٤ — ت : آدم عليه السلام ... وقد تقطع بقوم فيها || ١٤ — م ، ت : فقال : (كلوا واشربوا || ١٥ — م : فشغلهم عنه بالأكل ولا مكر فوق هذا ؛ ت : ولا منكر فوق هذا .

(أ) نسب القسم الأخير من هذا النص إلى محمد بن الفضل البلخي . أنظر : ص ٢١٦ من هذا الكتاب .

(ب) سورة الحاقة ؛ الآية : ٢٤

١٠ — وبهذا الإسناد ، قال أبو حَمْزَة الخُراسانيّ : « مَن خَصَّه الله تعالى بِنَظْرَة شَفَقَة ، فإنّ تلك النظرة تُنزِله منازل أهلِ السّعادة ، وتزيّنُه بالصّدق ظاهراً وباطناً » .

١١ — وبهذا الإسناد ، سُئِل أبو حَمْزَة الخُراسانيّ : « هل يتفرّغ المحبُّ إلى شيء سوى محبوبه ؟ . فقال : لا ! لأنه بلاءٌ دائمٌ ، وسرورٌ مُنقطِع ، وأوجاع مُتّصِلة لا يعرفها إلا مَن باشرها » .

وأنشد :

يُقاسِي المقاسِي شَجْوَه ، دونَ غيرِه ... وكلُّ بلاءٍ عِندَ لاقيه أوْجَعُ

١٢ — وبهذا الإسناد ، قال : « سَمِع أبو حَمْزَة بعض أصحابه ، وهو يلوم بعضَ إخوانه على إظهار وَجْدِه ، وغَلَبَة الحالِ عليه ، وإظهار سِرّه في مجلس فيه بعضُ الأضداد . فقال أبو حمزة : أقْصِر يا أخي ! فالوَجْد الغالبُ يُسقِط التمييز ، ويجعلُ الأماكن كلها مكاناً واحداً ، والأعيانَ عيناً واحدةً . ولا لَوْم لمن غَلَب عليه وَجْدُه ، فاضطرّه إلى أن يُبديه . وما أحسن ما قال ابنُ الرُّومي :

فَدَعِ المحبَّ من الملامةِ ، إنّها ... بئسَ الدّواء لموجَعٍ مِقْلاقِ
لا تُطفِئنَّ جَوًى بلَوْمٍ ، إنّهُ ... كالرّيحِ ، يُغْرِي النارَ بالإحْراقِ

---

١ — م : من خصه الله بنظرة شفقة ؛ ق : من خصه الله منه بنظرة رأفة || ٢ — م : تنزله منازل السعادة || ٤ — م : هل فرغ المحب إلى شيء سوى محبوبه || ٥ — م : فقال : إنه بلاء ؛ ق : فقال : لا ! لأنه بلاء دائم وسرور منقطع ، كتب في الهامش : داء دائم ، ودواء منقطع ؛ ت : لا . إنه بلاء دائم || ٨ — م ، ق : تقاسي القاسي || ١٤ — م : لموضع مقلاق ، وفي الهامش : فدع الملامة المحب فأنها .

[١٩ – أبو عبد الله الصبيحى*]

/ ومنهم الصُّبَيْحِىُّ ؛ وهو الحُسَين بن عبد الله بن بكر [وكُنْيته أبو عبد الله] . [٧٤و]
كان من أهل البَصْرة ؛ وقيل إنَّه لم يخرج من سَرَبٍ(أ) فى داره ثلاثين سنة ، يجْتَهِد فيه ويتعبَّد .

أخرجه أهل البَصْرة منها ، فخرج إلى السُّوس(ب) ، فمات بها ، وبها قبره .

وكان عالمًا بعلوم القوم ، وبالأصول . صَنَّف كُتبًا للقوم ، وكان صاحبَ لسانٍ ووَرَع .

***

سمعتُ أبا الفَتْح القوَّاس ، يقول : قال أبو عبد الله الصُّبَيْحِىُّ : « السَّماع بالتَّصْريح جَفَاء ؛ والسَّمَاعُ بالإشارة تكلف . وألْطَفُ السَّماع ما يُشْكِل إلاَّ على مُسْتَمِعه » .

٢ — وبهذا الإسناد ، سمعتُ الصُّبَيْحِىَّ ، وسُئِل عن أصول الدين ، فقال : « اثباتُ صِدْقِ الافتقار إلى الله تعالى ، وحُسن الاقتداء برسول الله، صلى الله عليه وسلم .

* أنظر ترجمته فى : طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٢١

٢ — م : وهو الحسن بن عبد الله ؛ ق : ما بين القوسين ساقط || ٣ — م : لم يخرج من شرب فى داره ؛ ق : لم يخرج من رب فى داره || ٥ — م : إلى السوس ومات بها || ٧ — م : السماع بالصريح خباء ، السماع بالأشارة ؛ ت : خفاء ، وبالأشارة تكلف || ١١ — م : فقال : اثنان ، صدق الافتقار ؛ ق ، م : إلى الله وحسن الاقتداء .

(أ) السرب – بفتحتين – بيت فى الأرض ، لا منفذ له المصباح المنير : حـ ١ ص ٣٧٠ .
(ب) السوس – بضم أوله ، وبسين مهملة أيضا فى آخره – مدينة الأهواز فى قديم الدهر . وهى بالفارسية : شوش ، أى : جيد . وشوشتر ، التى عربت فقيل : تستر ، معناها أجود . والسوس أيضا كورة بالمغرب مدينتها طنجة . وهناك كذلك السوس الأقصى ، كورة أخرى مدينتها طرالة . وسوس الأهواز فتحت أيام عمر بن الخطاب على يد أبى موسى الأشعرى .
معجم البلدان (W) : حـ ٣ ص ١٨٨ — ١٩٠
معجم ما استعجم : حـ ٣ ص ٧٦٧

وفروعه أربعة أشياء :

الوفاء بالعُهُود ، وحِفْظ الحُدُود ، والرِّضا بالموجُود ، والصَّبْر على المَفْقُود » .

٣ — وبهذا الإسْناد ، قال أبو عبد الله الصُّبَيْحِيُّ : « الرُّبُوبِيَّة سَبقتْ العُبودِيَّةَ ؛ وبالرُّبُوبِيَّةَ ظَهرتْ العبودِيَّةُ . وتمامُ وفاء العبودِيَّة مُشاهدةُ الرُّبُوبِيَّة » .

٤ — سمعتُ أبا الفتح القوّاس ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله الصُّبَيْحِيَّ — وسُئِل عن التَّسَلِّي والانقطاع — فقال : « لا يَقْطَعُك عن الشَّئ ما هو مِثْله ، أو دونه ؛ وإنما يَقْطعُك عنه ما هو أتَم منه وأعْلى ؛ والنَّظَرُ في عَواقِب الأُمور من أحوال العاجزِين ؛ والتَّقَحُّم على الموارِد من أحوال الرجال ؛ والخُمودُ بالرِّضاء ، تحت مَوارِد القضاء ، من أحوال العارفين » .

٥ — وبهذا الإسناد ، سمعتُ أبا عبد الله الصُّبَيْحِيَّ ، يقول : « يجب أن يكون الوَاجِد — إذا كان وجدُه صحيحاً — أن يكون في حال وجده محفوظاً ، لا يجرى عليه لسانُ الذَّم بحال » .

[٨٤ظ] ٦ — وبهذا الإسناد ، سمعتُ أبا عبد الله الصُّبَيْحِيَّ ، / يقول : « المُبْقَّى في أوصافه يحومُ حول الشَّرَك ، لفَرحِه ببقائِه ؛ فإنه أبداً يُشاهِد شاهِدَه » .

٧ — [وبهذا الإسناد ، سمعتُ أبا عبد الله الصُّبَيْحِيَّ ، يقول : « الغريبُ هو البعيد عن وطنه ، وهو مُقيمٌ فيه] » .

٨ — وبهذا الإسناد ، سمعت أباعبد الله الصُّبَيْحِيَّ ، يقول : « الغريبُ الذى لا جِنسَ له » .

٩ — [وبهذا الإسناد ، سمعت أبا عبد الله الصُّبَيْحِيَّ ، مرة أخرى ، يقول : « الغريبُ من صَحِب الأجناس] » .

---

١ — م ، ت : وفرعه أربعة أشياء || ٢ — ق : والصبر على المفقود ، تحتها : الصبر عن المفقود || ٦ — ق : ما هو مثلها أو دونه || ٨ — م ، ت : والتهجم على الموارد || ٨ — م : تحت سوار القضاء || ٩ — م ، ت : من أفعال العارفين || ١٣ — ت : المنق في أوصافه || ١٤ — م ، ت ، ق : في أوصافه يحول حول المشرك ؛ ت : يحول حول السرب || ١٥ — م : الفقرة السابعة ساقطة || ١٩ — م : الفقرة التاسعة ساقطة .

١٠ — وبهذا الإسناد ، سمعتُ أبا عبد الله الصُّبَيْحِىَّ ، يقول : « أتمُّ الخوف ، ما كان على صِفَةَ الوَجْد ، لا على فَقْد ما يرجو أو يتمنَّى » .

١١ — وبهذا الإسناد ، سمعتُ أبا عبد الله الصُّبَيْحِىَّ ، يقول : « ابتَلَى الخلائق ، بأشْرِهِم بالدَّعاوَى العريضة فى المَغيب ؛ فإذا أظَلَّتْهم هَيْبة المشهدِ خَرِسوا ، وانقَمَعوا ، وصاروا لا شئ . ولو صَدَقوا فى دَعَاوَاهُم لبرزوا — عند المشاهدة — كما بَرَزَ نبيُّنا ، صلى الله عليه وسلم ؛ وتَقَدَّمَ الخلائقَ بِقَدَم الصدق حين طُلِب إليه الشفاعةُ ، فقال : (أنَا لَهَا) . لم تَرُعْه هيبةُ الموقف ، لما كان عليه من قدَم الصدق . وما أشْبَهَ هذه الدَّعاوَى الباطلة إلا بقول بعضهم ، حيث يقول :

يَنْوِى العِتابَ له من قَبْل رُؤْيَتِهِ   فإنْ رآه ، فدَمْعُ العَيْنِ مسْكوبُ
لا يَسْتطيعُ كلاماً ، حين يُبْصِرُه   كلَّ اللسانُ ، وفى الأحشاء تَلْهِيبُ

وليس تخرس الألسنةُ — فى المشاهدة — إلاَّ لبُعْدها من الصدق ، فمَن صدق فى المحبّة تكلَّم عنه الضمير ، إذا سكتَ عن النُّطْق اللسانُ » .

---

٢ — م : الوجد الأعلى فقد ما يرجو ؛ ت : لأعلى فقد ما ترجو أو تتمنى ؛ ق : لاعلى فقد ما يرجو ويتمنى || ٣ — ت : ابتلوا الخلائق ... بالدعاوى العرضية ؛ م : بالدعاوى العريضة فى الغيب || ٤ — م : خرسوا وانمعوا || ٥ — م : ولو صدقوا فى دعاويهم لبردوا عند المشاهدة كما برد نبينا ؛ ت : فى دعواهم ابرزوا ؛ ق : ولو صدقوا فى دعاويهم || ٦ — م : صلى الله عليه وسلم وعلى آله وبقدم الخلائق بقدم الصدق || ٨ — م : إلا بقول بعضهم حين يقول ؛ ت : حيث يقول || ٩ — م : يقوى العتاب له || ١١ — م : وليس بمخرج الألسنة إلا بعدها ؛ ت : وليس تخرس الألسنة ؛ ق : وليس تخرس الألسن || ١٢ — ت : إذا سكت عن النطق .

[٢٠ – أبو جعفر بن سنان (*)]

ومنهم أبو جَعْفر بنُ سِنان ؛ وهو أحمدُ بن حَمْدان بن عَلِيّ بن سِنان . من كبار مشايخ نَيْسابور . صَحِب أبا عثمان ولَقِى أبا حَفْص . وهو أحدُ الخائفين الوَرِعين .

وبَيْتُه بَيْتُ الزُّهد والورع ، إلى أن انتهى الأمرُ ، وخُتِم بحفيده — ابن بِنْته — أبى بِشْرٍ ، محمدِ بن أحمد ، الحَلَاوِىّ ، المقيم بمكة ، المجاور بها — فى آخر [٨٥و] سَفَره — عشرين سنة متوالية . نُعِى إلينا أبو بِشْرٍ فى سنة سبع وثمانين وثلثمائة ،/ وكان مات فى سنة سِتّ بمكّة . وهو كان أوحد مشايخ الحرم فى وقته .

ومات أبو جعفر سنة إحدى عشرة وثلثمائة .

كتب الحديث الكثير ، ورواه .

١ – أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان ؛ حدثنا أبى ؛ حدثنا أبو الأزهر (أ) ؛ حدثنا أسباط (ب) ؛ عن الشيبانى (ج) ، قال : (سَأَلْتُ ابنَ

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٢١ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٢٦١ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ ص ٢٦٤ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ١٧٦ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٩ ق ٢ ورقة ٥ ٢١

٢ ـــ م ، ت : أبو جعفر أحمد بن حمدان ؛ ت : بن على بن سيار أو سنان || ٧ ـــ ق ، فى الأصل : وهو كان أحد مشايخ الحرم ، وفوقها : وهو كان أوحد ؛ م : أوحد مشايخ الحرم فى وقته || ٩ ـــ م . كتب الحديث ورواه || ١٠ ـــ م : أبا محمد بن أحمد بن حمدان .

(أ) أحمد بن الأزهر بن منيع ، العبدى ـ مولاهم ـ أبو الأزهر النيسابورى الحافظ . يروى عن عبد الله بن نمير ، وأسباط بن محمد ، وخلق . يروى عنه أبو زرعة ، وابن خزيمة ، وخلق . وكان صدوقا . مات سنة إحدى وستين ومائتين . وقيل : بل سنة ثلاث وستين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣

(ب) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن ، مولى السائب بن يزيد ، أبو محمد الكوفى . روى عن الأعمش ، وزكريا بن أبى زائدة . وروى عنه أحمد بن حنبل ، وسفيان الثورى ، وأبو الأزهر ، وغيرهم . قالوا : « ليس به بأس » توفى سنة مائتين من الهجرة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٢

(ج) سليمان بن أبى سليمان ـ واسمه فيروز ـ الشيبانى ، أبواسحق الكوفى . يروى عن=

أبى أوفى (أ) : أرجم رسولُ الله ، صلّى اللهُ عليهِ وسلَّم ؟ قالَ : نعمْ ! قلْتُ : بعْدَ ما نزلَتْ سُورَةُ النُّورِ ؟ ؛ أمْ قبلَها ؟ . قالَ : لا أدرِى !) .

***

٢ — سمعتُ محمدَ بن أحمد بن حمدان أبا عمْرو ، يقول : سمعتُ أبى ، يقول : « مَن لزِم العُزلة والخلْوة يكون أقل لفضيحته فى الدنيا ، إلى أن يبْلُغ إلى فضيحة الآخرة » .

٣ — وبهذا الإسناد ، قال أبو جعفر بن سِنان : « سُئِل بعض الحكماء : مِنْ أين معاشُك ؟ . فقرأ : (كُلًّا نُمِدُّ هؤُلَاء وَهؤُلَاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا (ب)) .

٤ — وبهذا الإسناد ، قال أبو جعفر بن سِنان : « لو أمرك بمعرفته ، ولم يتعرّف إليك ، كنتَ أجهلَ به مِمّن أنكره » .

٥ — وبهذا الإسناد ، قال أبو جعفر بن سنان : « تكبُّر المطيعين على العُصاة — بطاعتهم — شرٌّ من معاصيهم ، وأضرُّ عليهم » .

٦ — وبهذا الإسناد ، قال أبو جعفر بن سِنان : « غَفْلتُك عن توبةٍ من ذنب ارتكبته شرٌّ من ارتكابه » .

٧ — وبهذا الإسناد ، قال أبو جعفر بن سِنان : « جَمالُ الرجل فى حُسن مقاله ؛ وكماله فى صِدْق فعاله » .

٨ — وبهذا الإسناد ، قال أبو جعفر بن سِنان : « علامة من انقطع إلى الله

---

٢ — م : بعدما نزل سورة النور ؟ أو قبلها || ٤ — م : تكون أقل الفضيحة || ٤ — م : إلى أن تبلغ إلى فضيحة || ١٢ — : عن توبة ذنب ارتكبته

= ابن أبى أوفى وزر بن حبيش . وروى عنه عاصم الأحول ، وأبو اسحق السبيعى . وكان ثقة . مات سنة ثمان وثلاثين ومائة .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٢٨

(أ) عبد الله بن أبى أوفى ، علقمة بن خالد ، الأسلمى ، أبو ابرهيم . صحابى ابن صحابى . شهد بيعة الرضوان . مات سنة ست وثمانين . وقيل : بل مات سنة سبع وثمانين . وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٩٢

(ب) سورة الأسراء ؛ الآية : ٢٠

على الحقيقة ألّا يرد عليه ما يَشْغَله عنه » .

٩ — سمعتُ أبا عَمْرو ، يقول : قال [أبى] : « أنتَ تبْغَضَ العاصى بذنب واحد تظنُّه ، ولا تبغض نفسك مع ما تتيقنه من ذنوبك » .

١٠ — وبهذا الإسناد ، قال أبو جعفر بن سِنَان : « ذَمُّك لأخيك بعيوبه يُوقِعُكَ فيما تَذُمُّه ، وشَرٌّ منه ؛ ولو وُفِّقتَ لَدَعوتَ له ورحمته ؛ وخِفتَ على نفسك مِنْ مِثْله ؛ وشكرتَ الله تعالى ، حيث لم يَبْلُك بما بلاه به » .

١١ — وبهذا الإسناد ، قال أبو جعفر بن سِنَان : « مَن عَلِمَ مِن نفسه مايعلم ، ثم يُحِبُّها بعد ذلك ، فقد أحَبّ ما أبغض اللهُ تعالى » .

١٢ — وبهذا الإسناد ، قال أبو جعفر بن سِنان : « كبيرُ الإساءة — مع التَّوبة والنَّدامة — أصغرُ من صغيرها مع الإصْرار ؛ لِأنَّ الله تعالى يقول : (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١)) . / [٨٥ظ] وقليلُ الإحسان — مع الإخلاص — أكثرُ من كثير الإحسان ، مع الرِّياء والعُجْب والآفات » .

١٣ — وبهذا الإسناد ، قال أبو جعفر بن سنان : « لا يعظم حُرُمات الله إلا مَن عَظَّمَ اللهَ ؛ ولا يُعظِّمُ اللهَ إلا مَن عَرَفَه ؛ ومَن عَرفَه خَضَعَ له ، وانقاد فى خضوعه . وخُضوعُه يتولد من تعظيمه لربه . فإذا عَظَّمه صَغُر كلُّ ما سواه عنده ، فيتولّد له من ذلك تعظيمُ حُرُمات المؤمنين ، وذلك لعظيم حرمة الله فى قلبه ، أن يُعظِّمَ كلَّ من يطيع ربَّه أو يعرفه » .

١ — م : ألا يرد عليه مايشغله || ٢ — ق : سمعت أبا عمرو قال : « أنت تبغض ؛ م : أنت تبغض المعاصى || ٣ — م : بذنب واحد تظن .. مع ما تيقنه || ٤ — م : ذلك لأخيك بعيوبه || ٥ — م، ت : يوقعك فيما فوقه || ٦ — ت : وشكرت الله حيث لم يبلك ؛ م : لم يبليك بما بلاه به ؛ ق ، ت : لم يبلك بما أبلاه به || ٨ — م ، ت : ماأبغض الله » || ٩ — ق : كثرة الأساءة مع التوبة ؛ ت : كثيراً الإساءة مع التوبة ؛ ق : أصغر من صغرها ؛ م ، ت : أصغر من صغيرة || ١٠ — م ولم يصبروا على مافعلوا || ١٣ — ق : حرمات الله تعالى || ١٤ — ق : عظم الله تعالى ... يعظم الله تعالى || ١٥ — م : وخضوعه يولد من تعظيمه ؛ ق : تعظيمه لربه عز وجل || ١٥ — م، ت : فاذا أعظم ربه ؛ م : صغر كل شيء سواه || ١٦ — م : حرمات المؤمنين وقال تعظيم حرمة ؛ ق : حرمة الله تعالى فى قلبه ؛ م : فى قلبه وان يعظم ؛ ق : أو يعرفه عز وجل .

(١) سورة آل عمران ؛ الآية : ١٣٥

الطبقة الرابعة

من أئمـــة الصوفية

[١ – أبو بكر الشبلى *]

ومنهم أبو بكر الشِّبْلِيُّ . واسمُه دُلَفُ ، يقال : ابنُ جَحْدَر ، ويقال : ابن جعفر . ويقال : اسمُه جعفر بن يونُس . [سمعتُ الحسين بن يحيى الشافعىَّ ، يذكر ذلك ؛ وكذلك رأيتُه ببغدادَ ، مكتوباً على قبره] .

وهو خُراسانِىُّ الأصل ، بغدادى المنشأ والمولِد . وأصله من أُسْرُوشَنَة(١) . ومولده — كما قيل — سامَرّا .

تاب فى مجلس خَيْرِ النَّسَّاج . وصَحِبَ الجُنَيْد ، ومن فى عصره من المشايخ . وصار أوحد وقته حالاً وعلماً . وكان عالماً ، فقيهاً على مذهب مالك .

---

* أنظر ترجته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٦٦ ـ ٣٧٥ ؛ صفة الصفوة : حـ ٢ ص ٢٥٨ ـ ٢٦٠ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٣ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٨٧ ـ ١٨٩ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٢١ ـ ١٢٤ ؛ وفيات الأعيان : حـ ١ ص ٢٢٥ ؛ تاريخ بغداد : حـ ١٤ ص ٣٨٩ — ٣٩٧ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٣٣٨ ؛ اللباب : حـ ٢ ص ١٠ ؛ الأنساب : ٣٢٩ ؛ معجم البلدان (W) : حـ ٣ ص ١٦٩ ، ٢٥٦ ، حـ ٤ ص ٢٠٢ ؛ الديباج المذهب : ص ١١٦ ؛ الأعلام : حـ ١ ص ٣١٠ ؛ هدية الأحباب : ص ١٤٠ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ ص ٣١٧ ـ ٣١٩ ؛ نشوار المحاضرة : ص ١٧٢ ؛ الكامل : حـ ٨ ص ٣٥٠ ؛ البداية والنهاية : حـ ١١ ص ٢١٥ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ١٠ ق١ ورقة ٩٠ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ٣٤٧

٢ — م : دلف بن جحدر ؛ ت : وقيل: ابن جعفر || ٣ — ت : وقيل اسمه جعفر بن يونس ؛ م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ٥ — م : وأصله من أشرسنه ؛ ق : أصله من أشرسنه ؛ ت : أصله من أسرشنة || ٦ — م : ومولده كما قيل سامره || ٧ — م ، ت : وصحب أبا القاسم الجنيد || ٨ — ق : وصار أوحد الوقت ؛ ت : وكان فقيها على مذهب مالك .

(١) أسروشنة ـ بالفتح أو الضم ، ثم السكون ، وضم الراء ، وسكون الواو ، وفتح الشين المعجمة ، ونون ـ كذا ذكره أبو سعد السمعانى : بالسين المهملة بعد الهمزة . والأشهر الأعرف أن بعد الهمزة شين معجمة . وهكذا كان ينطق بها أهلها على عهد ياقوت . وهى مدينة بما وراء النهر من بلاد الهياطلة ، بين سيحون وسمرقند . ويقول الأصطخرى إنها اسم الأقليم ، وليس بها مدينة ولا مكان بهذا الاسم . ومدينتها الكبرى يقال لها بنجيكت .
معجم البلدان (W) : حـ ١ ص ٢٤٥ ، ٢٧٨

عاش سبعاً وثمانين سنة . ومات فى ذى الحجة ، سنة أربع وثلاثين وثلثمائة . ودفن فى مقبرة الخيزران . وقبره اليوم ظاهر .

كتب الحديث الكثير ورواه .

***

١ — [حدثنا عبدُ الواحد بنُ العباس ؛ حدثنا على بن الجمال ؛ قال : سمعتُ أبا بكر الشبلى ، يقول : حدثنا محمد بن مهدى المصرى ؛ حدثنا عمرو بن أبى سلمة (أ) ؛ حدثنا صدقة بن عبد الله (ب) ؛ عن طلحة بن زيد (ج) ؛ عن أبى فروة الرهاوى (د) ؛ عن عطاء ؛ عن أبى سعيد ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لبلال (ﻫ) : (اِلْقَ اللهَ فَقِيرًا ، ولا تَلْقَهُ غَنِيًّا ! . قالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! . كَيْفَ لِى بِذَلِكَ ؟! .

---

١ — م : كان سنه ثمانين سنة ؛ ت : كان سنه سبع وثمانون || ٢ — ق : فى مقبرة خيزران || ٣ — ق : كتب الحديث الكثير || ٤ — م ، ت ، ق ، بر ، ع : مابين القوسين ساقط . والزيادة من : مر ، ومن : [تاريخ بغداد: ١٤/٣٩٠] ، [صفة الصفوة : ٤/٢٦٠] || ٤ — خ ، س : ابن العباس ، حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت ؛ حدثنا على بن الجمال

(أ) عمرو بن أبى سلمة ، الهاشمى — مولاهم — أبو حفص الدمشقى ، نزيل تنيس وثقه بعضهم ، وضعفه آخرون — مات سنة أربع عشرة ومائتين .

ميزان الاعتدال : ﺣ ٢ ص ٢٨٩

(ب) صدقة بن عبد الله التيمى ، أبو معاوية الدمشقى السمين . ممن روى عنه عمرو بن أبى سلمة . عيب عليه القول بالقدر ولكنه صادق . وقال أحمد بن حنبل ، والبخارى ، ويحيى بن معين : « بل هو ضعيف » . مات سنة ست وستين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٤٦

(ج) طلحة بن زيد الرقى ، وقيل الكوفى ، وقيل الشامى : نزيل واسط . وكنيته أبو مسكين وقيل : أبو محمد . قال البخارى : « منكر الحديث » . وقال غيره : « بل كان يضع » .

ميزان الاعتدال : ﺣ ١ ص ٤٧٧

(د) يزيد بن سنان بن يزيد التميمى ، أبو فروة الرهاوى . ضعفه أحمد بن حنبل وابن المدينى . مات سنة خمس وخمسين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٤٧١

(ﻫ) بلال بن رباح ، أبو عبد الرحمن . مولى أبى بكر ، رضى الله عنه ، ومؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم . شهد بدرا والمشاهد كلها ، وهو سابق الحبشة إلى الإسلام ، وعذب فى الله ، سكن دمشق ومات سنة عشرين عن بضع وستين سنة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٤٥

قال : ماسُئِلْتَ فَلاَ تَمنَعْ ، وَمارُزِقْتَ فَلاَ تَخْبَأْ . قالَ : يارَسُولَ اللهِ !. كَيْفَ لى بِذَاكَ ؟!. قالَ : هُوَ ذَاكَ ، وَإلاَّ فَالنَّارُ !)] .

* * *

٢ — سمعتُ منصور بن عبدالله الهَرَوِىَّ ، يقول: سمعتُ الشِّبْلِىَّ — وقيل له : إنَّ أباتُراب ذكر أنه جاع فى البادية، فرأى البادية كلها طعاماً — فقال : « عَبْدرُفِق ، ولو بَلَغ إلى مَحلِّ التحقيق لـكان كمن قال : (إنى أَظَلُّ عِنْدَ رَبى يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِى) (أ) » .

* * *

٣ — سمعتُ أبا بكر[الرازىَّ] ، يقول: سمعتُ عُمر المُزَوِّق (ب) ، يقول: سمعتُ الشِّبلىَّ — وسُئِل عن الوفاء — فقال : « هو الإخلاص بالنُّطق ، واستغراقُ السرائر بالصدق » .

* * *

٤ — سمعتُ [أبا بكر] محمد بن عبد الله ، الرازىَّ ، يقول : سمعتُ الشِّبْلِىَّ ، يقول : « ما ظنك بعِلْمٍ ، عِلْمُ العلماء / فيه تهمة ؟ » . [٨٦و]

٥ — وسمعتُه يقول : « كان الشِّبْلِىُّ إذا نظر إلى أصحابه ، يسافرون ؛ ويرى تقطُّعهم فى أسفارهم ، يقول : ويلـكم !. أبُدٌّ مِمَّـا ليس منه بد ؟! بل بُدٌّ مِمَّن ليس منه بُدٌّ ؟ . » .

٦ — وسمعته يقول : سمعتُ الشِّبْلِىَّ ، يقول : « الأرواح تلطَّفَتْ ؛ فتعلَّقَتْ عند لذعات الحقيقة ؛ فلم ترَ غير الحق معبوداً يستحق العبادة ؛ فأيقنت أن المُحْدَث

---

٣ — م : إن أبا تراب النخشي ؛ ت : إن أبا تراب جاع فى البادية || ٤ — م : عبد قد رفق به فلو بلغ || ٥ — ق : يطعمني ويسقين || ٦ — ق ، ع ، مر : ما بين القوسين ساقط . والزيادة من : ق ، فى مواضع أخرى ؛ ق : عمر المرزوق || ٧ — م : فقال : الإخلاص بالنظر || ٨ — ق : ما بين القوسين ساقط . والزيادة من [الرسالة القشيرية : ص ٢٣٦ س ١٢ ، ١٣] || ٩ — ت : بعلم العلماء فيه تهمة || ١١ — م : يقول : ويلكم || ١٢ — ق : تلطفت وتعلقت عند لدغات ؛ ت : تلطفت فتعلقت ؛ م : ولم غير الحق معبوداً ؛ ق : فلم ير غير الحق معبوداً || ١٣ — م : وأيقنت أن الحديث لا يدرك ؛ ق ، ت : وأيقنت أن الحدث لا يدرك القديم . والتصويب من [الحلية : ٣٦٧/١٠] ؛ ق : إذا صفاه الحق .

(أ) ينسب الشعرانى هذا القول إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٢٢ س ٥

(ب) هو عمر البناء المزوق البغدادى من صوفية القرن الرابع وممن روى عن الشبلى . حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٦٧

لا يُدْرِكُ القديمَ بصفاتٍ معلولة . فإذ صفّاه الحقُ أوْصَله إليه ، [فيكون الحقّ أوصله إليه] ، لا وَصَل هو » .

* * *

٧ — سمعتُ أبا القاسم النصراباذى ، يقول : سمعتُ الشِّبْلىَّ ، يقول : « التصوف ضبط حواسِّك ، ومراعاة أنفاسك » .

* * *

٨ — سمعتُ عبد الواحد بن بكر ، يقول : سمعت الشِّبْلىَّ ، يقول : « التصوف التآلف والتعاطف » .

* * *

٩ — وسمعتهُ يقول : سمعتُ محمد بن الفَضْل ، يقول : سمعتُ الشِّبْلىَّ — وسُئِل متى يكون الرجلُ مُريداً ؟ — فقال : « إذا استوتْ حالُه فى السَّفَر والحضَر ، والمَشْهَد والمغيب » .

* * *

١٠ — [سمعتُ محمد بن الحسن ، البغدادىَّ ، يقول : سمعت الشِّبْلِىَّ ، يقول : « (أنتم) منكم محفوضة ، و (أنا) منى منصوبة »] .

* * *

١١ — سمعتُ أبا القاسم ، عبد الله بن محمد ، الدِّمَشْقِىَّ ، يقول : « كنتُ واقفاً يوماً على حَلْقَة الشِّبْلِىِّ ، فجعل يبكى ولا يتكلم ؛ فقال رجل : يا أبا بكر ! ماهذا البكاء كله ؟! . فأنشأ يقول :

---

١ — م : ما بين القوسين ساقط || ٦ — م ، ق ، ت : التآلف والتعطف || ٧ — ق : محمد بن الفضل ، قال : سمعت || ٨ — م : إذا استوت حالته ؛ ت : إذا استوى حاله || ١١ — ت : هذا النص ساقط ؛ ق : منكم محفوظة || ١٢ — م : قال الدمشق : كنت ؛ ت : قال محمد الدمشقى : كنت || ١٣ — م ، ت : فقال له رجل || ١٤ — ت : ماهذا البكاء فأنشأ

إِذَا عاتَبْتُه ، أو عاتَبُوهُ ، شَكَا فِعْلِى ، وعَدَّدَ سيئّاتِى
أَيَا مَن دَهرُه غَضبٌ وسُخْط أَمَا أحسنتُ يوماً فى حَياتِى ؟!

***

١٢ — سمعتُ أبا سعيدٍ الرازىَّ ، يقول : سمعتُ الشِّبْلِىَّ — وسُئِل عن الزهد — فقال : « تحويلُ القلبِ من الأشياء إلى ربِّ الأشياء » .

١٣ — قال ، وسمعتُ الشِّبْلِىَّ ، يقول : « من عَرَف الله خَضَع له كلُّ شىء ؛ لأنه عاين أثر مُلْكه فيه » .

١٤ — / وبهذا الإسناد ، قال : سمعتُ الشِّبْلِىَّ — وسُئِل : ما الدنيا ؟ — [٨٦ظ] فقال : « قِدْر تَغْلِى ، وكنيف يُمْلَأ » :

١٥ — وبهذا الإسناد ، قال : سمعتُ الشِّبْلِىَّ — وسُئِل : بِمَ يُقْمع الهوى؟ — فقال : « برياضات الطباع ، وكشف القناع » .

١٦ — وبهذا الإسناد ، قال : سمعتُ الشِّبْلِىَّ ، يقول : « ليس يَخْطر الكونُ ببالى . وكيف يخطر الكونُ ببال مَن عرف المكوِّن ؟ » .

***

١٧ — سمعتُ أبا العباس ، محمد بن الحسن [بن] الخشَّاب ، يقول : سمعت بعض أصحاب الشِّبلىِّ ، يقول : « رأيت الشِّبلىَّ فى المنام ، فقلتُ له : يا أبا بكر ! من أسعدُ أصحابك بصحبتك ؟ فقال : أعظمُهم لحُرُماتِ الله ، وألهَجُهم بذكر الله ، وأقومُهم بحقِّ الله ، وأسرعُهم مبادرة فى مرضاة الله ؛ وأعرفهم بنُقصانه ، وأكثرهم تعظيما لما عظَّم اللهُ من حُرْمة عباده » .

---

٢ — م : أيا من زهره غضب || ٨ — م : يغلى وكيف علا ؛ ق : قدر يغلى || ١٠ — ت : برضايات الطباع || ١٢ — م : من عرف الكون || ١٣ — ق ، [ح : ١٠/٣٧٥] : محمد بن الحسن الخشاب . والتصويب من [تاريخ بغداد : ٢/٢٠٩] ومن مخطوطة [ق] فى غير موضع || ١٥ — م ، ت : من أسعد الناس بصحبتك ؟ قال || ١٥ — م : أعظمهم قربات ، وألهجكم بذكر الله ، أعظمهم لحرمات الله عز وجل || ١٦ — ق : وأكبرهم تعظيما || ١٧ — ق : عظم الله تعالى

١٨ — وسمعتُ أبا سعيد الرازى(١) ، يقول : قال رجل للشِّبلىّ : « اُدْعُ الله لى . فأنشأ يقول :

مَضَى زمنٌ ، والناسُ يَستشفعونَ بِى فَهلْ لِى إلى لَيْلَى ـ الغداةَ ـ شفيعُ ؟!

١٩ — وسمعتُه ، يقول : « قيل للشِّبلىّ : نَراكَ جَسِيًا بَدِينًا ؛ والمحبة تضنى ؟! فأنشأ يقول :

أحبَّ قَلْبِى ، وما دَرَى بدنى ولو دَرَى ما أقام فى السِّمَنِ

***

٢٠ — سمعتُ عبدَ الواحد بن بَكْر ، يقول : سمعتُ عُمرَ بن عبد الله ، يقول : سمعتُ الشِّبلىّ ، يقول : « لو قَبِلنى العالمُ بمَن فيه ، لكانت مُصيبة عَلَىّ ؛ إذ [لَوْ] لم يكن شربهم شربى ، وذوقهم ذوقى ، لم يقبلونى » .

***

٢١ — وسمعتُ أبا نصر الطوسى ، يقول : سمعت الحُصْرِىّ ، يقول : سمعتُ الشِّبلىّ ، يقول : « أعْمَى الله بصراً يرانى ، ولا يرى فىَّ آثارَ القدرة : فأنا أحدُ آثار القُدْرة ، وأحدُ شواهد العِزَّةِ ، لقد ذَلَلْتُ حتى عَزَّ فى ذُلِّى كلُّ ذُلٍّ ، وعززتُ حتَّى ما تعزَّز أحدٌ إلّا بى أو بمَنْ تعزَّزْتُ به . وما افترقنا . وكيف نفترق ، ولم يجْرِ علينا حالُ الجَمْعِ أبداً ؟! » .

***

٣ — ق : يتشفعون لى . وتحتها : يستشفعون بى ؛ م : فهل الى ليلى || ٤ — م : والمحبة تغنى || ٨ — م : لو قتلنى العالم || ٩ — م : إذا لم يكن شربهم ... فلم يقبلونى ؛ ق ، ت : إذ لم يكن ... فلم يقبلونى . والزيادة والتصويب يقتضيهما السياق || ١١ — ق : فأنا أجد آثار القدرة ، وأجد شواهد || ١٢ — م : حتى عد ذل فى كل ذل ؛ ق : حتى عز فى ذل كل ذليل ؛ م : وعززت حتى ما يعد أحد || ١٣ — م ، ت : أو بمن به تعززت

(١) عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، أبو سعيد الرازى النيسابورى . ورد ذكره فى [الرسالة القشيرية : ص ٩٠] راويا عن محمد بن نصر الصائغ ، وفى [الحلية : ١٠/٣٧٠] يروى عن الشبلى . ويروى عنه أبو عبد الرحمن السلمى فى الموضعين كليهما . توفى أبو سعيد الرازى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة .

٢٢ — /[سمعتُ أبا العباس النَّسَوِىَّ ، يقول : سمعتُ السّيرَوانِىَّ(١)، يقول: [٨٧و] سمعتُ الشِّبْلِىَّ ، يقول : « ليكنْ هَمُّك معك ، لا يتقدم ولا يتأخر »] .

* * *

٢٣ — وسمعته يقول : سمعتُ أبا على الجَعْفَرِىَّ ، يقول : سمعتُ بعض المشايخ ، يقول . سمعتُ إبراهيمَ بن طَرِيف ، يقول : قال الجُنيدُ للشِّبْلِىّ : « لو رددتَ أمرك إلى الله لاسترحت ! . فقال الشبلى : يا أبا القاسم ! لو رد الله أمرك إليك لاسترحت ! . فقال الجنيد : سيوف الشبلى تقطر دماً ! . » .

* * *

٢٤ — سمعتُ عبد الله بن على البغدادىَّ ، يقول : سمعتُ الشِّبْلِىَّ ، يقول : « سَهْوُ طَرْفَة عَيْن عن الله — لأهل المعرفة — شِرْكٌ بالله » .

٢٥ — وبهذا الإسناد ، قال : سمعتُ الشِّبلِىَّ ، يقول : « مَن عرف اللهَ لا يكون له غَمٌّ أبداً » .

٢٦ — وبهذا الإسناد ، قال : سمعتُ الشِّبلِىَّ ، يقول : « الفرَحُ بالله أولى من الحُزن بين يدَى الله » .

٢٧ — وبهذا الإسناد ، قال : سمعتُ الشِّبلِىَّ ، يقول : « قلوبُ أهل الحقّ طائرةٌ إليه بأجْنِحة المعرفة ، ومُستبشِرة إليه بمُوالاةِ المحبّة » .

٢٨ — وبهذا الإسناد ، قال : سمعتُ الشِّبلِىَّ ، يقول : « الحرّيّةُ هى حريةُ القلب لا غيرُ » .

---

١ — ت : هذه الفقرة ساقطة || ٤ — ت : أمرك إلى الله تعالى || ٥ — م : رد الله إليك أمرك || ٦ — م : تقطر آلاما ؛ ق : تقطر الدماء || ٨ — ق : شرك بالله عز وجل . ١٣ — م : قلوب أهل الحق طائرون إليه ؛ ت : قلوب أهل الحق طائرين إليه ؛ ق : طائرة إليه تعالى ؛ م : مستبشرين إليه ؛ بمولاة المحبة ؛ ت : ومستبشرين إليه

(١) هو على بن جعفر ، أبو الحسن السيرواني . والنص مذكور فى [تاريخ بغداد ١٤/٣٩٢] مع تفصيل فارجع إليه .

٢٩ — وبهذا الإسناد ، قال : سمعتُ الشِّبْلِيَّ ، يقول : « ليس مَن احتجبَ بالخَلْقِ عن الحقِّ ، كمن احتجب بالحقِّ عن الخَلْق . وليس مَن جذبته أنوار قُدْسِه إلى أُنْسِه ، كمن جَذَبتْه أنوارُ رحمته إلى مغفرته » .

***

٣٠ — سمعتُ الحُسَين بنَ عبد الله ، يقول : سمعتُ أحمد الخُلْقَانِيَّ(١) ، يقول : « كثيراً ما كان الشِّبْلِيُّ يقول :

ولى فيكَ ، يا حسرتى ، حَسْرةٌ تَقَضَّى حياتِي ، وما تَنْقَضِي

***

٣١ — سمعتُ الشَّيخَ أبا سَهْلٍ ، محمَّدَ بن سليمان ، يقول : سمعتُ الشِّبليَّ ، يقول : « أحبَّكَ الخلقُ لنَعْمائِك ، وأنا أُحِبُّك لبلائِك » .

٣٢ — وبهذا الإسناد ، قال : سمعتُ الشِّبليَّ ، يقول : « مَن كان بالحقِّ تلفُه ، كان الحقُّ خَلَفَه » .

***

٣٣ — سمعتُ أبا القاسم ، عبدَ الله بنَ محمدٍ ، الدِّمَشْقِيَّ ، قال : « كنا يوماً فى بيت الشِّبْلِيِّ ، فأخَّرَ العصرَ ، ونَظَرَ إلى الشمس ، وقد تدلَّتْ للغروب ، فقال : الصلاة ! ياسادتى ! . وقام فصلى ، ثم أنشأ يقول مُلاعبةً ، / وهو يضحك : ما أحسن [قولَ] من قال : [٨٧ظ]

نَسيتُ اليومَ ـ مِن عشقِي ـ صَلاتى فلا أدرى غَداتِيَ من عِشائى !

فذِكْرُكَ ـ سيِّدِي ـ أَكْلِي وشُرْبِى ووَجْهُكَ ـ إنْ رأيتُ ـ شفاء دائى

٢ — م : من أحجب بالخلق ... كمن أحجب || ٥ — م : كان كثيراً مايقول || ٦ — م : ياحسرتى دعوة || ١٠ — ق : كان الحق خلفه ، كتب تحتها : كان على الله تعالى خلفه || ١١ — م ، ت : كنا يوما فى بيته ؛ ت : وقد بدأ الغروب || ١٣ — ت : فقام وصلى ؛ ق : فقام فصلى ؛ ق ، م ، ت ، مر ، ع : ما بين القوسين ساقط . والزيادة يقتضيها السياق || ١٣ — م : فأنشأ يقول وهو يضحك قال ؛ ق : ثم أنشأ يقول ملاعباً . وتحتها : ملاعبة || ١٤ — م : غداى من عشاى || ١٥ — م ، ت : فذكرك سيدى أكل وشرب .

(١) أحمد الخلقانى ـ بضم الخاء ، وسكون اللام ، وفتح القاف ـ منسوب الى بيع الخلق ، من الثياب وغيرها . ولم أعثر له فيما بين يدى على ترجمة .

اللباب : حـ ١ ص ٣٨٢

٣٤ — وبهذا الإسناد ، قال : « رُؤِىَ الشِّبْلِىُّ فى يومِ عيدٍ ، خارجًا من المسجد ، وهو يقول :

إِذَا ما كنتَ لى عيدًا فما أَصْنعُ بالعيدِ
جَرَى حبُّك فى قلبِى كجَرْىِ الماءِ فى العودِ

* * *

٣٥ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازىَّ ، يقولُ : سمعتُ الشِّبْلِىَّ ، يقول : « ما أحوجَ النَّاسَ إلى سَكْرةٍ ! . فقلتُ : يا سيِّدى ! أىُّ سَكْرة ؟ . فقال : سَكْرة تغنيهم عن ملاحظة أنْفُسهم ، وأفعالِهم ، وأحْوالِهم . وأنشأ يقولُ :

وتَحْسَبُنِى حيًّا ، وإنِّى لميِّتٌ وبَعضِى من الهِجْرانِ يبكى على بعضِ

٣٦ — وأنشدنا أبو بكر الرازىُّ ، قال : أنشدنا أبو بكر الشِّبْلِىُّ :

وإنِّى وإيَّاه لفى الحبِّ صادقٌ نموتُ بما نهوى جميعًا ، ولا نُبْدِى

٣٧ — وبهذا الإسناد ، قال الشِّبْلِىُّ :

ومن أينَ لِى أينٌ ؟ وإنى كما ترى أعيشُ بِلاَ قلبٍ ، وأسْعَى بلا قَصْدِ

* * *

٣٨ — سمعتُ عبدَ الله بنَ علىّ ، الطوسى ، يقول : سمعتُ أبا الطيب العكِّىَّ ، يقول : « جاء رجل إلى الشِّبْلِىِّ ، فقال : كم تُهلك نفسك بهذه الدَّعاوَى ، ولا تدعُها ؟ ! فأنشأ يقول ، متمثِّلاً :

إنِّى ، وإنْ كنتَ قد أسأتَ بى اليو مَ ، لَراجٍ للعطف منك غدَا
أستدفِعُ الوقتَ بالرجاء ، وإنْ لم أرَ منك ما أرْتجى أبدَا
أغُرُّ نفسى بكم ، وأخدعُها نفسٌ ترى الغىَّ فيكم رَشَدَا

* * *

١ — ق : خارجا فى السحر ، وفوقها : من المسجد || ٣ — م ، ت : إذا كنت لى عبداً || ٦ — م : فقيل : أى سكرة ؟ || ٨ — ت : يبكى على بعضى || ١٠ — م : نموت لمن نهوى ؛ ت : نموت بمن نهوى || ١٤ — ت : لم تهلك نفسك || ١٥ — ق : وأنشأ يقول ؛ ت : وأنشأ يقول || ١٦ — ت : أسأت فى اليوم || ١٧ — م : منك مارتجى أبدا || ١٨ — ت ، ق : نفسا ترى الغى .

٣٩ — سمعتُ أبا القاسم، عبدَ الله بنَ محمّد، الدِّمَشْقِيّ، يقول: «كنتُ واقفاً على حَلْقة الشِّبْلِيّ، في جامع المدينة؛ فوقف سائل على حَلْقته، وجعل يقول: يا أللهُ! يا جَوادُ!. فتأوّه الشِّبْلِيُّ، وصاح فقال: كيف يُمكِنُنى أن أَصِفَ الحقَّ بالجود، ومخلوقٌ يقول فى شكله:

[تعوَّد بَسْطَ الكفِّ، حتى لو أنّه ثناها لقبض لم تجبه أناملُهْ]
[٨٨و] تراك — إذا ما جئته — /مُتَهَلِّلاً كأنّك تعطيه الذى أنت سائلُهْ
ولَوْ لَمْ يكنْ فى كَفِّه غيرُ روحه لجادَ بها؛ فليتقِ اللهَ سائلُهْ
[هو البحرُ، من أى النواحى أتيته فلجّتُه المعروفُ، والجودُ ساحلُهْ]

ثم بكى، وقال: بلى! يا جواد!. فأنك أوجدتَ تلك الجوارح، وبسطت تلك الهِمَم؛ ثم مننْتَ — بعد ذلك — على أقوامٍ بعز الاستغناء عنهم، وعمّا فى أيديهم بك؛ فإنك الجوادُ كلُّ الجواد، لأنهم يُعطون عن محدود، وعطاؤك لاحدَّ له ولا صفة. فياجوادُ يعلو كلَّ جواد، وبه جاد كلُّ من جاد».

٤٠ — قال، وسمعتُه يقول: «رفع اللهُ قَدْرَ الوسائط بعلوِ هِمَمِهم. فلو أجرى على الأولياء ذرّةً مما كشف للأنبياء، لبطلوا وتقطّعوا».

٤١ — قال أبو القاسم: «وكنتُ يوماً فى حلقته، فسمعتُه يقول: الحقُّ يُفْنِى بما به يُبْقِى، ويُبْقِى بما به يُفْنِى؛ [يُفْنِى بما فيه بقاء، ويُبْقِى بما فيه فناء]. فإذا أفنى عبداً عن إياه، أوصله به، وأشرفه على أسراره». وبكى، وأنشد على أثره:

---

٣ — ق: بالله ياجواد؛ م: كيف مكننى أن أصف || ٤ — ق، ت: يقول فى شكله، وأنشد || ٥ — م، ت، ق، مر: مابين القوسين ساقط، والزيادة من: بر، ومن[ح: ٣٧٣/١٠] || ٦ — م: تراك ... متمثلا || ٧ — ق: فليتق الله آمله || ٨ — م: ما بين القوسين ساقط || ١٠ — م: مننت على أقوام بعد ذلك؛ ت: على أقوام بالاستغناء || ١١ — ق، م: فأنهم يعطون || ١٢ — م: جاد كل جواد || ١٣ — ت: رفع الله تعالى قدر || ١٤ — ت: فلو جرى على الأولياء؛ م: ذرة من كشف الأنبياء بطلوا || ١٦ — ت: مابين القوسين ساقط || ١٧ — ت: وبكى وأنشأ على أثره.

لها — فى طَرْفها — لحظاتُ سِحْرٍ　　تُميتُ بها وتُحيي من تريد
وتَسبِى العالمين بمُقلتيها　　كأنّ العالَمِين لها عَبيدُ
ألاحظُها ، فتعلمُ ما بِقلبى　　وألحظُها ، فتعلم ما أُريدُ

٤٢ — قال ، وسأله سائِلٌ : « هل يتحقَّق العارفُ بما يبدو له ؟ . فقال : كيف يتحقَّق بما لا يثبت ؟ . وكيف يطمئنُّ إلى ما لا يظهر ؟ . وكيف يأْنس بما يَخْفَى ؟ . فهو الظاهرُ الباطنُ ، الباطنُ الظاهرُ » . ثم أنشأ يقول :

فمَنْ كانَ ـ فى طولِ الهوى ـ ذاق سَلْوةً　　فإنِّىَ من لَيلَى لها غيرُ ذائقِ
وأ كثرُ شىء نلتُه من وِصالِها　　أمانِىّ لم تصدق ، كلمحة بارقِ

٤٣ — قال ، وقال الشِّبْلِىّ : « كيف / يصح لك التوحيدُ ، وكلَّما ملكتَ [٨٨ظ] شيئاً ملكك ؟ . وكلّما أبصرت شيئاً أَسَرك ؟ . » .

٤٤ — قال ، وقال رجلٌ للشِّبْلِىّ : «هل شاهده أحدٌ بحقيقته ؟ . فقال : الحقيقةُ بعيدةٌ ؛ ولكنْ ظنونٌ ، وأمانِىّ ، وحُسبان » . وأنشد :

وكذَّبتُ طَرْفِى فيك ، والطَّرْف صادقٌ　　وأسمعتُ أُذْنى منكَ ما ليس تسمعُ
ولم أسكنِ الأرضَ التى تسكنونها　　لكيلا يقولوا إننى بك مُولَعُ
فلا كَبِدى تهدَا ، ولا لكَ رحمةٌ　　ولا عنكَ اقصاء ، ولا فيكَ مطمعُ

فإذا تراءى له تحقيق حالٍ ، شَوَّشه بالتَّلْبيس والإشكال » .

* * *

٤٥ — سمعتُ أبا القاسم ، عبدَ الله بن علىّ ، البَصْرِىَّ ، يقول : قال رجلٌ للشِّبْلِىّ : « إلى ماذا تستريح قلوبُ المشتاقين ؟ . قال : إلى سرور مَن اشتاقوا إليه ، وموافقته » . وأنشد :

---

٥ — م ، ت : وكيف يأنس بما لا يخفى ‖ ٨ — ت : وأ كبر شىء نلته ؛ م : نلته من نوالها ‖ ١٠ — م : وكلما أسرت ‖ ١١ — م : للشبلى : شاهده أحد ‖ ١٣ — م ، ف : أذنى فيك ما ليس تسمع ‖ ١٥ — م : ولا كبدى تهدا ؛ ت : ولا فيك رحمة ‖ ١٦ — م : فاذا تراءى لك تحقيق حال ‖ ١٨ — م : فقال : إلى سرور .

أُسَرُّ بمَهْلِكى فيه ، لِأَنِّى أُسَرُّ بما يَسُرُّ الإِلْفَ جِدًّا
ولو سُئِلَتْ عِظامى عن بِلاها لأَنكَرتِ البِلَى ، وسمعتُ جَحْدَا
ولو أُخْرِجْتُ من سُقْمِى لنادى لهيبُ الشَّوقِ بى يَسْأَله رَدًّا

٤٦ — وسمعتُ عبد الله ، يقول : « سُئِل الشِّبْلِىُّ ، وأنا حاضر : إلى ماذا تَحِنُّ قلوبُ أهلِ المعارف ؟ . فقال : إلى بدايات ما جرى لهم فى الغَيب ، من حسن العناية فى الحضرة بغَيْبَتِهِم عنها . » . وأنشأ يقول :

سَقْيًا لمعهدكَ ، الذى لو لم يكنْ ما كانَ قلبى للصبابة مَعْهَدًا!

---

٥ — م : ما جرى فى الغيب ‖ ٦ — ت : وأنشد .

[٢ - أبو محمد المرتعش *]

ومنهم المرْتَعِشُ ، وهو أبو محمد ، عبدُ الله (ا) بنُ محمد ، المُرْتَعِشُ النَّيْسابُورِىُّ من مَحَلَّة الحِيرَة (ب) .

صَحِب أبا حَفْصٍ الحَدَّاد ، وأبا عُثمان الحَدَّادَ . ولقِىَ الجُنَيْدَ وصَحِبه . وأقام ببغدادَ حتى صار أحدَ مشايخ العراق وأئمّتهم ؛ حتى قال أبو عبد الله الرازِىُّ : « كان مشايخ العراق ، يقولون : عجائبُ بغداد — / فى التصوف — ثلاث : إشاراتُ الشِّبْلِىِّ ، [٧٩و] ونُكَتُ المُرْتَعِش ، وحكاياتُ جعفر الخُلْدِىّ » .

وكان يقيم فى مسجد الشُّونيزِيّة (ج) . مات ببغداد ، سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

* * *

١ — سمعتُ محمدَ بنَ عبد الله ، الرازِىَّ ، يقول : سمعتُ أبا محمد المرتعش ، يقول : سكون القلب إلى غير المَوْلَىٰ تعجيلُ عقوبةٍ من الله فى الدنيا » .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٥٥ ؛ صفة الصفوة : حـ ٢ ص ٢٦١ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٤ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٨٩ ، طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٢٣ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٣١٧ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٧ ص ٢٢١ .

٢ — م ، ت : عبد الله بن محمد النيسابورى || ٤ — م ، ت : أبا حفص وأبا عثمان ، وصحب الجنيد ولقيه ؛ ت : والجنيد ولقيه || ٦ — ت ، ق : عجائب بغداد فى التصوف ثلاثة ؛ م : اشارة الشبلى || ٧ — ت : وحكايات جعفر ؛ ق ، م : وحكايات الخلدى || ١٠ — ق : منه فى الدنيا .

(ا) يذكر أبو سعد السمعانى فى [الأنساب] ويتابعه ابن الأثير فى [اللباب : ١٢١/٣] كما يذكر الخطيب البغدادى أن اسم المرتعش جعفر ، وليس عبد الله . ولكن صاحب الحلية وابن الجوزى فى [صفة الصفوة : ٢٦١/٢] وأبو القاسم القشيرى فى [الرسالة : ص ٣٤] يذكرون اسمه كما يذكره السلمى .

(ب) الحيرة محلة كبيرة مشهورة بنيسابور ؛ ينسب إليها كثير من المحدثين . ولعل الأصل فى تسميتها كذلك ، أن يكون قد نزح جماعة — من حيرة الكوفة — إلى نيسابور ، واستوطنوا هذه المحلة ، فنسبت إليهم ، كما ينسب بالكوفة والبصرة كل محلة إلى قبيلة نزلوها .

معجم البلدان (W) : حـ ٢ ص ٣٨٠

(ج) الشونيزيه — بضم الشين المعجمة ، وسكون الواو ، وكسر النون ، وسكون الياء المثناة =

٢ — قال ، وقال المُرتَعِشُ : « ذهبتْ حقائقُ الأشياء ، وبقيت أسماؤها ؛ فالأسماء موجودة ، والحقائق مفقودة . والدَّعاوَى فى السرائر مكنونة ، والألسنةُ بها فصيحة ؛ والأمور عن حُقوقها مصروفة . وعن قريب ، تُفقَد هذه الألسنة ، وهذه الدَّعاوَى ؛ فلا يوجد لسان ناطق ، ولا مدَّعٍ مُطنِب » .

***

٣ — سمعتُ أحمدَ بنَ محمد بن زكريا ، يقول : سمعتُ أحمد بنَ عطاء ، يقول : سمعتُ المرتَعِش ، يقول : « ما توجَّهتُ إلى الله تعالى بسِرٍّ خاصىٍّ إلاّ فى ظاهرٍ عامّىٍّ . » .

***

٤ — سمعتُ أحمدَ بنَ على بن جعفر ، يقول : « كنتُ عند المُرتَعِش قاعدًا ، فقال رجلٌ : قد طال الليلُ ، وطاب الهواء . فنظر إليه المُرتَعِش ، وسكت ساعةً ، ثم قال : لا أدرِى ما تقولُ ! . غير أنّى أقول ما سمعتُ بعضَ القوّالين ، فى بعض هذه الليالى ، يغنِّى ويقول :

لستُ أدرِى أطالَ لَيلِىَ أم لا   كيف يَدرِى بذاك مَن يتقلّى ؟ !
لو تفرغتُ لاستطالة لَيلِى   ولرَعْى النجوم ، كنتُ مُخَلَّى
[إن للعاشقين — عن قصر الليــل وعن طوله — من الوجد شغلاَ]

قال فبكى مَن حضره ، واستدلُّوا بذلك على عمارة أوقاته . » .

٥ — [وبهذا الإسناد ، قال المُرتَعِشُ : « الوسْوَسةُ تؤدِّى إلى الحيرة ، والإلهام يؤدِّى إلى زيادة فَهْمٍ وبيان] » .

---

١ — ت : حقائق الأسماء ؛ م : والأسماء الموجودة || ٣ — ق : وعن قريب يفقد || ٤ — م : ولا مدع طيب ؛ ق : ولا مدعى مطنب || ٦ — ت : ما توجهت الى الله بسر || ٨ — ق : وطاب الهوى || ٩ — ق ، م : لا أدرى ما يقول ؛ ق ، م : القوالين فى هذه الليالى || ١١ — ق ، م : يدرى بذلك || ١٢ — م : لدعى النجوم || ١٣ — م ، ت : مابين القوسين ساقط . والزيادة من هامش : ق || ١٤ — م : مخلى . فبكى من حضره || ١٥ — ت : هذه الفقرة ساقطة .

= من تحتها ، وفى آخرها زاى — موضع معروف ببغداد به مقبرة مشهورة بها مشايخ الصوفية ، أمثال سرى السقطى والجنيد بن محمد وغيرهما .
اللباب : حـ ٢ ص ٣٣

٦ — وبهذا الإسناد ، قال المُرتعِشُ : « أصولُ التوحيد / ثلاثة أشياء : [٨٩ظ] معرفةُ الله تعالى بالرُّبُوبيَّة ؛ والإقرار له بالوحدانيَّة ؛ ونَفْىُ الأندادِ عنه جملةً » .

٧ — وبهذا الإسناد ، قال المُرتعِش : « أفضلُ الأعمال تصحيحُ العُبوديَّة على المشاهدة ، ومُلازمةُ الخِدْمة على السنة(١) » .

٨ — [وبهذا الإسناد ، قال : سُئِل المرتعِش : « بماذا ينال العبدُ حبَّ الله تعالى ؟ فقال : ببغض ما أبغض الله ؛ وهى الدنيا ، والنفس] » .

٩ — وبهذا الإسناد ، قال : سُئِل المرتعِشُ مرة أخرى : « بماذا ينال العبدُ المحبَّة ؟ . قال : بموالاة أولياء الله ، ومُعاداة أعدائِه . ثم نظر إلى بعض جلسائه ، فقال : أنشدنى الأبياتَ التى كنتَ أنشدتنيها أمس ؛ فأنشأ الرجل يقول :

أشْبهتَ أعدائى ، فصرتُ أُحِبُّهم إذ كان حظِّى مِنْك حظِّى مِنْهُمُ
وأَهَنْتَنى فأهنتُ نفسى صاغِرًا ما مَن يهونُ عليك ممن يُكرمُ

١٠ — وبهذا الإسناد ، قال المُرتعِشُ : « تصحيحُ المعاملاتِ كلِّها بشيئين ؛ وهما : الصبر ، والإخلاص . الصبر عليها ، والإخلاص فيها » .

١١ — وبهذا الإسناد ، قال المُرتعِشُ : « الإرادةُ حَبْس النفس عن مراداتها ، والإقبال على أوامر الله ، والرضا بموارد القضاء عليه » .

١٢ — وبهذا الإسناد ، قال رجلٌ للمرتعِش : « إنَّ فلانًا يمشى على الماء ! .

٢ — ت ، م : معرفة الله بالربوبية ؛ م : والأقرار بالوحدانية || ٣ — م : أفضل الأرزاق ؛ ت : أفضل الآداب || ٤ — م : وملازمة الحرمة على السنة || ٥ — م : حب الله قال ؛ ت : هذه الفقرة ساقطة || ٨ — م : بمولاه أولياء الله ومعاداة أعداء الله || ٩ — م : التى كنت تلشدنيها أمس فأنشأ رجل || ١٠ — م ، ق : إذا كان حظى || ١١ — م ، ق : ممن أكرم || ١٢ — م ، ق : بشيئين ، وهو ؛ ت : الصبر عليهما ... فيهما .

(١) هذه الفقرة ، وتاليتها ذكرها أبو نعيم فى [الحلية : ١٠ / ٣٥٥] مع مخالفة بسيطة لرواية أبى عبد الرحمن . فارجع اليها .

فقال : عندى أنَّ مَن مكَّنه الله مِن مُخالفة هواه ، فهو أعظمُ من المشى على الماء ، وفى الهواء » .

١٣ — وبهذا الإسناد ، قال المرتعِشُ : « المسلمُ محبوب إلى الخَلق ، والمؤمن غَنِىٌّ عن الخَلق » .

١٤ — سمعتُ أحمدَ بنَ علىّ بن جعفر ، يقول : سُئِل المُرتَعِشُ عن التصوف فقال : « الإشكالُ ، والتلبيسُ ، والكِتمانُ . » . ثم أنشأ يقول :

سِرِّى وسرُّك لَمْ يعلمْ به أحدٌ   إلاَّ الجليلُ ، ولم ينطقْ به نطقُ

***

١٥ — سمعتُ الشيخَ أبا سهلٍ ، محمد بن سُلَيان ، [الفقيه] ، / يقول : قال [٩٠و] رجلٌ للمُرتَعِش : أوصنى ! . فقال : « إذهب إلى مَن هو خيرٌ لك منّى ، ودَعْنى إلى من هو خيرٌ لى منك » .

١٦ — وبهذا الإسناد ، قال : جاء رجل إلى المُرتَعِش ، فقال : « أىُّ الأعمال أفضل ؟ . فقال : رؤية فضل الله . » وأنشأ يقول :

إنَّ المقاديرَ إذا ساعدَتْ   ألحقتِ العاجِزَ بالحازِمِ

***

١٧ — سمعتُ أبا الفرج بن الصائغ ، يقول : « رُؤِى المرتَعِشُ — فى العَشر الأواخر — خارجًا من المسجد الجامع . فقيل له : ما الذى أخرجك من المسجد ؟ ! فقال : مشاهدة القُرّاء ، وتعظيم طاعاتِهم عندهم » .

١٨ — وبهذا الإسناد ، قال المُرتَعِشُ : « مَن ظنَّ أنَّ أفعاله تُنجِيه من النار ،

---

١ — م : فقال المرتعش :عندى ... الله من خواصه هواه ؛ م : من المشى على الهواء ؛ ت : من المشى على الماء || ٦ — ق : ثم أنشأ : سرى || ٧ — م ، ت ، ق ، ع ، بر : لايعلم به أحد ؛ م : إلا الخليل ولا ينطق به ناطق ؛ ت : إلا الجليل ولا ينطق به ناطق ؛ ق : ولم ينطق به ناطق || ١٢ — ق : فضل الله تعالى || ١٦ — م : وتعظيم طاعتهم عندهم .

أو تُبلغُه الرضوان؛ فقد جعل لنفسه، ولِفِعْله، خطرا. ومن اعتمد على فَضْل الله، بلّغه اللهُ إلى أقصى منازِل الرضوان. قال الله تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) (١).

١٩ — وبهذا الإسناد، قال المُرتَعِشُ: «اعتمِدْ على ضمانِ الله لك فى رزقك. واجتهد فى أداء ما افترضه عليك، تكن من خواصّه».

٢٠ — وبهذا الإسناد، قال المُرْتَعِشُ: «السكونُ إلى الأسباب يقطع القلوبَ عن الاعتماد على المُسبِّب».

---

١ — ق: فضل الله تعالى بلغه || ٥ — ق: ضمان الله تعالى || ٦ — ق: أداء ما فرضه عليك. تحتها: ما افترضه. فوقها: ما افترض || ٨ — م، ت: يقطع بالقلوب.

(١) سورة يونس؛ الآية: ٥٨

[٣ - أبو على الروذبارى (*)]

ومنهم أبو علىٍّ الرُّوذَبَارِىُّ . واسمُه أحمدُ بنُ محمد (أ) بن القاسم بن منصور [ابن شَهْريار بن مُهْرذاذاز بن فَرْغُدَدَ بن كسرى] .

[كذا ذكره لى عبدُ الله بنُ على ، قال : سمعتُ أبا عبد الله ، أحمد بن عطاء ، الرُّوذَبَارِىَّ ، يقول ذلك] .

وهو من أهل بغداد . سكن مصر ، وصار شيخها ، ومات بها .

صَحِب أبا القاسم الجُنَيْد ، وأبا الحُسَين النُّورِىَّ ، وأبا حمزة ، وحَسَناً المُسُوحِىَّ ، ومن فى طبقتهم من مشايخ بغداد . وصحب بالشام ابن الجلاء .

[٩٠ظ] وكان عالماً ، / فقيهاً ، [عارفاً بعِلم الطريقة] ، حافظاً للحديث .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٥٦ ؛ صفة الصفوة : حـ ٢ ص ٢٥٦ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٤ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٩٠ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٢٤ ؛ اللباب : حـ ١ ص ٤٨٠ ؛ حسن المحاضرة : حـ ١ ص ٢٢٥ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٢٩٦ ؛ تاريخ بغداد : حـ ١ ص ٣٢٩ - ٣٣٢ ؛ معجم البلدان (W) : حـ ٢ ص ٨٣١ ؛ البداية والنهاية : حـ ١١ ص ١٨١ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ٢٧٢ ؛ حسن المحاضرة : حـ ١ ص ٢٢٥

٢ - [ح : ٣٥٦/١٠] : أحمد بن محمد بن مقسم ؛ ت : ابن شهريار ونسب إلى كسرى || ٣ — ت : ما بين القوسين ساقط ؛ ق : ابن مهر فاذار بن فرغدة || ٤ ، ٥ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ٦ — م ، ت : وسكن مصر || ٧ - م : صحب الجنيد والنورى ؛ ق : صحب الجنيد وأبا الحسين النورى ؛ م : والحسن المسوحى ؛ ق ، ت : وحسن المسوحى || ٨ — ت : أباعبد الله الجلاء || ٩ — م ، ت ، ق : ما بين القوسين ساقط

(أ) هكذا يذكر اسمه السلمى ، وكذلك أبو نعيم فى [الحلية : ٣٠٦/١٠] ومثله القشيرى فى [الرسالة : ص ٣٤] . ولكن الخطيب البغدادى فى [تاريخ بغداد : ٣٢٩/١] وأبو سعد السمعانى فى [الأنساب] وابن الأثير فى [اللباب : ٤٨٠/١] والسيوطى فى [حسن المحاضرة : ٢٢٥/١] وياقوت فى [معجم البلدان (W) : ٨٣١/٢] وابن العماد الحنبلى فى [شذرات الذهب : ٢٩٦/٢] يذكرون أن اسمه محمد بن أحمد . وعلى كل حال فقد حكى الخطيب الاختلاف فى اسمه وفصله .

تُوُفِّيَ سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة . [كذلك ذكره لى الُحسَين بنُ أحمد الرَّازِىُّ] .

وأسند الحديث .

* * *

١ — أخبرنا أبو الفضل ، نصر بنُ محمد بن يعقوب ، الطُّوسِىُّ ، قال : حدثنا قُسَيمُ بن أحمد ، غلامُ الرَّقَّاق ؛ حدثنا أبو على الرُّوذَبارِىُّ الصوفى ؛ حدثنا يوسُف ؛ [حدثنا الُحسَين بن نصر] ؛ عن ورقاء(أ) ؛ عن [ابن] أبى نُجَيْح(ب) ؛ عن مجاهد ؛ عن ابن عباس ، فى قوله تعالى : (يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ(ج)) ذاك مَخافةُ الإجلال(د)) .

* * *

٢ — أخبرنا أبو الفضل ، قال : حدثنا قُسَيم ، قال : حدثنا أبو على الرُّوذَبارِىُّ ؛ حدثنا مسعودُ بنُ محمد بن مسعود الرَّمْلِىُّ ؛ حدثنا عِمْرانُ بنُ هرون الصوفىُّ ؛ حدثنا سُلَيمُ بنُ حيَّان ؛ عن داود ؛ عن أبى هند ؛ عن الشَّعْبِىِّ ؛ عن ابن عبَّاسٍ ،

---

١ — م،ت : حافظاً توفى || ٥ — [تاريخ بغداد : ٣٣١/١] : الصوفى ؛ حدثنا أبو عبد الله بن بحر ؛ق : الصوفى؛ حدثنا يوسف . ما بين القوسين ساقط والزيادة من [تاريخ بغداد : ٣٣١/١] ؛ ق :عن أبى نجيح . والتصويب من [تاريخ بغداد] || ٧ — م : ابن عباس رضى الله عنه ؛ ق : فى قوله :(يخافون) || ٨ — ت : ذلك مخافة الأجلال ؛ [تاريخ بغداد : ٣٣١/١] : مخافة إجلال

(أ) ورقاء بن عمر ، أبو بشر ، وقيل : أبو يونس اليشكرى المدائنى . يروى عن عمرو بن دينار ، وابن المنكدر ، وجماعة . ويروى عنه شعبة ، ويحيى بن آدم ، وطائفة . وثقه أحمد بن حنبل ، وابن معين . قال أبو داود : « صاحب سنة ، إلا أن فيه إرجاء » .

خلاصة تذهيب الكمال . ص ٣٦٠

(ب) عبد الله بن أبى نجيح الثقفى — مولاهم — أبو يسار المكى . يروى عن طاوس ، ومجاهد ويروى عنه عمرو بن شعيب ، وأبو اسحق الفزارى ، وشعبة . وثقه أحمد بن حنبل . مات سنة إحدى وثلاثين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٨٣

(ج) سورة النحل ؛ الآية : ٥٠

(د) أخرج الخطيب البغدادى هذا الحديث فى [تاريخ بغداد : ٣٣١/١]

قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللهَ تعالَى لَيَعْمُرُ بِالْقَوْمِ الدِّيَارَ ، وَيُكْثِرُ لَهُمُ الأَمْوَالَ ؛ وَمَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ مُنْذُ خَلَقَهُمْ بُغْضًا . قِيلَ : يَا رَسُولَ الله ! وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ ! . قَالَ : بِصِلَتِهِمْ أَرْحَامَهُمْ) .

***

٣ — سمعتُ عبد الله بنَ محمد الدِّمَشْقِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا على الرُّوذَبارِيَّ — وسُئِل عن الإشارة — فقال : « الإشارةُ الإبانةُ عما يتضمنُه الوجدُ من المشار إليه ، لاغير . وفى الحقيقة ، إنّ الإشارة تَصْحَبُها العِلَلُ ، والعِلَلُ بعيدةٌ من عين الحقائق » .

***

٤ — سمعتُ منصورَ بنَ عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا على الرُّوذَبارِيَّ — وسُئِل عن المريد والمراد — فقال : « المريدُ الذى لا يريد لنفسه إلاّ ما أراد الله له . والمرادُ لا يريد من الكونين شيئاً غيره » .

***

٥ — سمعتُ أبا القاسم الدِّمَشْقِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا على الرُّوذبارِيَّ ، يقول : « الصَّوْلُ(أ) على مَن دونك ضَعف ، وعلى مَن فوقك قِحةٌ » .

٦ — وسمعتُه يقول : « سُئِل أبو على عمَّن يسمع الملاهى ، ويقول : هى لى حلال ؛ لأنّى قد وصلتُ / إلى درجة لا يؤثِّر فِيَّ اختلاف الأحوال . فقال : نعم ! [٩١و]
قد وصل لعمرى ؛ ولكن إلى سَقَر » .

***

١ — ت ، م : إن الله ليعمر ‖ ٢ — ت : ما نظر إليهم ‖ ٣ — م : وكيف ذاك ... صلتهم أرحامهم ‖ ٥ — م : عما يتضمن الوجد ‖ ١٣ — م : سئل عن سمع الملاهى ‖ ١٤ — ق : هى حلال لى ؛ م : لانؤثر فى اختلاف ‖ ١٥ — م ، ق : ولكن وصل إلى سقر .

(أ) صال الفحل على الأبل صولا قاتلها . وصال عليه صولا وصولة وثب .
القاموس المحيط : ح ٤ ص ٤

٧ — سمعتُ منصورَ بن عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا عليّ الرُّوذَبارِيَّ — وسُئِل عن التَّصوُّف — يقول : « هذا مذهب كله جِد ، فلا تخلطوه بشىء من الهزل » .

***

٨ — سمعت أبا بكر الرازِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا على الرُّوذَبارِيَّ ، يقول : « فضلُ المقال على الفعَال مَنْقَصة ؛ وفضلُ الفعَال على المقال مَكْرُمة » .

***

٩ — سمعتُ أبا نَصر الطُّوسِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا سعيدٍ الـكازَرُونِيَّ(١) يقول : سمعتُ أبا عَلِيٍّ الرُّوذَبارِيَّ ، يقول : « لا رضى لمن لا يصبر ؛ ولا كمال لمن لا يشكر ؛ وبالله وصل العارفون إلى محبَّته ، وشكروه على نِعمته » .

***

١٠ — سمعتُ عبد الواحدبنَ بَكْر ، يقول : سمعتُ أبا عبدالله الرُّوذَبارِيَّ ، يقول : قال لى خالى أبو عليّ : « لو تكلَّمَ أهلُ التوحيد بلسان التجريد لما بقى مُحِقٌّ إلاَّ مات » .

***

١١ — سمعتُ أبا العباس النَّسَوِيَّ ، يقول : سمعتُ أحمد بن عطاء ، يقول : حدثنا محمد الزَّقَّاق ، قال : سألتُ أبا على الرُّوذَبارِيَّ عن التوبة فقال : « الاعتراف ، والندم ، والإقلاع » .

***

---

٦ — ق : لا رضاء لمن لا يصبر || ٧ — ق : وبالله تعالى وصل ... وشكره على نعمه || ١٣ — ق : والأقلاع وأنشد لنفسه ؛ م : والأقلاع . وأنشد : روحى إليك .

(١) أبو سعيد الـكازرونى — بفتح الزاى ، وضم الراء — منسوب إلى كازرون ، إحدى بلاد فارس .

اللباب : حـ ٣ ص ٣٠

١٢ — أنشدنى أحمدُ بنُ على بن جعفر ، قال : أنشدنى ابرهيمُ بنُ فاتك ، لأبى علىّ الرُّوذَبارِىّ :

رُوحِى إليكَ بِكُلِّها ، قد أجمعتْ لو أنّ فيكَ هلاكَها ما أقلعتْ
تبكِى إليكَ بِكُلِّها عن كُلِّها حتّى يقال : مِن البكاء تقطّعتْ
فانظرْ إليها نظرةً بِتعطفٍ فلطالما مَتَّعْتَها فتمتّعتْ

* * *

١٣ — سمعتُ منصور بن عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا علىّ الرُّوذبارِىّ ، يقول : « والاهم قَبْل أفعالهم ، وعاداهم قبل أفعالهم ، ثم جازاهم بأفعالِهم » .

١٤ — وبهذا الإسناد ، قال أبو على الرُّوذَبارِىُّ : « المشاهداتُ للقلوب ؛ والمكاشفاتُ للاسرار ؛ / والمعايناتُ للبصائر ؛ والمراعاتُ للأبصار » . [٩١ظ]

١٥ — وبهذا الأسناد ، قال أبو علىّ : « مَن نظر إلى نفْسه مرةً ، عَمِى عن النظر بالاعتبار إلى شىء من الأكوان » .

١٦ — وبهذا الإسناد ، قال أبو علىّ الرُّوذَبارِىُّ : « ما ادّعَى أحدٌ قطُّ إلا لُخلوِّه عن الحقائق . ولو تحقّق فى شىء لنطقتْ عنه الحقيقةُ ، وأغناه عن الدَّعاوَى » .

* * *

١٧ — سمعتُ علىَّ بن سعيدٍ ، يقول : سمعتُ عبدَ السلام المُخَرِّمِىّ(١) ، يقول : أنشدنى أبو علىّ الروذَبارِىُّ لنفسه :

بِك كِتْمانُ وَجْده بِكَ ، عنْه لك ، منه ، وعَنْـه ، مالكَ مِنْهُ

---

٤ — م ، ت : تبكى عليك بكلها || ٥ — ق : ولطالما متعتها || ٩ — م : والمراءات للأبصار ؛ ق ، ت : والمرئيات للأبصار || ١١ — م : من الأكون ؛ ت : إلى شىء الأكوان || ١٢ — ق : ما الدعى . وتحتها : ما ادعى ... الابخلوه || ١٤ — ق : عبد السلام المخرق . والتصويب من [تاريخ بغداد : ١١ / ٥٦] ومن مخطوطة : ف ، من مواضع أخرى || ١٥ — م : أنشد لغيره .

(١) عبد السلام بن محمد بن أبى موسى ، أبو القاسم المخرمى — بضم الميم ، وفتح الخاء المعجمة من فوق ، وتشديد الراء المكسورة ، وفى آخرها ميم وياء — نسبة إلى المخرم ، وهى محلة ببغداد .
اللباب : حـ ٣ ص ٢١

مَنْ إذا لاح لائحٌ لمشوقٍ　　هامَ وجــداً إن لم تـكُنْهُ
وإذ أفَلَ الأُفول بِبَـيْنٍ　　بان عنه ، فبان إن لم تُبِنْهُ
يافتى الحبِّ! بل: يافتى الحق! سرِّى　　عنك مستودَعٌ لديك ، فصنْه

***

١٨ — سمعتُ أبا بكر الرازىَّ ، يقول : سمعتُ أبا علىٍّ الرُّوذَبارِىَّ ، يقول : « أنفعُ اليقينِ ما عظَّم الحقَّ فى عينيك ؛ وصغَّر ما دونه عندك ؛ وأثبت الخوفَ والرجاء فى قلبك » .

١٩ — قال ، وسمعتُ أبا علىٍّ ، يقول : « ما أظهر من نِعَمه دليلٌ على ما أبطن من كرَمه » .

***

٢٠ — سمعتُ منصور بن عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا علىٍّ ، يقول : « مِنَ الاغترار أن تُسِئَ فيُحسنَ إليك ، فتتْركَ الإنابةَ والتَّوْبَةَ ، توهُّماً أنك تُسامَح فى الهفواتِ ، وترى أنّ ذلك فى بَسْط الحقِّ لك » .

٢١ — وبهذا الإسناد ، قال أبو علىٍّ : كيف تَشْهدُه الأشياء ، وبه فنيتْ بذواتها عن ذواتِها ؟ . أم كيف غابتْ الأشياء عنه ، وبه ظهرتْ وبصفاته ؟ . فسُبْحان من لا يشهدُه شىءٌ ! ولا يغيبُ عنه شىءٌ ! » .

٢٢ — وبهذا الإسناد ، قال أبو علىٍّ : « تشوّفت القلوبُ إلى مشاهدة ذات الحق ، فأُلقِيَتْ إليها الأسامى ، فرَكَنتْ إليها . والذّاتُ مُسْتَتِرةٌ إلى أوانِ التَّجَلِّى ؛

---

١ — م : لائح بمشوق هان وجداً || ٢ — ق : أمل الأفوال تبين || ٣ - ق : بك يا فتى الحق ؛ م : مستودعا لديك || ٥ — م : صفر ما دونك عندك || ٨ — م : ما يطن من كرم || ١٠ — م : من الاغترار أن تنسى || ١٢ — ق : الأشياء ، به فنيت عن ذواتها بذواتها || ١٣ — م : وبه ظهرت صفاته || ١٦ - م : فألقيت إليه الأساس .

[٩٢و] وذلك/ قوله تعالى (وَلِلّهِ الأسماءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا(أ)) ، أى وَقِفُوا معها عن إدراك الحقائق » .

٢٣ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عليّ : « أظهر الحقُّ الأسامِيَ ، وأبداها للخَلْق ليَسكُنَ بها شوقُ المُحِبِّينَ إليه ، وتَأنَسَ بها قلوبُ العارفين له » .

٢٤ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عليّ : « أستاذى فى التصوف الجُنَيْد . وأستاذى فى الفقه أبو العبّاس بن سُرَيْج(ب) . وأستاذِى فى الأدب ثَعْلَب(ج) . وأستاذى في الحديث إبرهيمُ الحربيُّ(د) » .

---

١ — م : وذاك قوله تعالى ؛ ت : وذلك قوله : ولله ... ؛ م ، ت: فادعوه بها) وقفوا || ٣ — ق : أظهر الحق سبحانه الأسامى || ٤ — ق ، م : وبأنس به قلوب العارفين || ٥ — م ، ت ، ق : كان أستاذى ... أبو العباس بن سريج || ٦ — م : أبا العباس بن سريج .

(أ) سورة الأعراف ؛ الآية : ١٨٠

(ب) أحمد بن عمر بن سريج ، القاضى أبو العباس البغدادى . ولى القضاء — أول أمره — بشيراز . وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعى . قال أبو حامد الأسفراينى : « نحن نجرى مع أبى العباس فى ظواهر الفقه ، دون دقائقه » . وله مصنفات كثيرة ، يقال : إنها بلغت أربعمائة مصنف. توفى أبو العباس ، ببغداد ، لخمس بقين من جمادى الأولى ، سنة ست وثلثمائة .

تهذيب الأسماء واللغات : حـ ٢ ص ٢٥١ ، ٢٥٢

طبقات الشافعية : حـ ٢ ص ٨٧ — ٩٧

(ج) أبو العباس ، أحمد بن زيد بن سيار ، النحوى ، مولى بنى شيبان ، ويعرف بثعلب . ولد سنة مائتين من الهجرة ، وتلق العلم على ابن الأعرابى . وكان حجة مشهوراً بالحفظ ، وصدق اللهجة ، والمعرفة بالعربية ، ورواية الشعر القديم . وهو إمام الكوفيين والبصريين فى زمانه . أقام ببغداد ، وتوفى بها سنة إحدى وتسعين ومائتين .

تاريخ آداب اللغة العربية : حـ ٢ ص ١٨٠

(د) يروى الخطيب البغدادى هذه الفقرة فى [تاريخ بغداد : ٣٣١/١] مع اختلاف يسير عن رواية السلمي فهو يسقط اسم ابن سريج ، ويجعل ابرهيم الحربى أستاذه فى الفقه والحديث .

تاريخ بغداد : حـ ١ ص ٣٣١

[٤ – أبو علىّ الثقفى (*)]

ومنهم أبو علىّ الثَّقفِىُّ ؛ واسمُه محمد بنُ عبد الوهّاب . لقى أبا حَفْص ، وحَمْدُونًا القَصَّار .

وكان إمامًا فى أكثر علوم الشرع ، مُقدَّمًا فى كل فن منه . عطَّلَ أكثر علومه ، واشتغل بعلم الصوفية ، وتكلم فيه أحسن كلام .

وكان أبو عثمان الحِيرِىُّ ، يقول : « إنَّه لينفَعُنى فى نفسى ، إذا نظرتُ إلى خشوع هذا الفتى » . يعنى أبا علىّ الثَّقَفِىّ .

وكان أبو علىّ أحسنَ المشايخ كلامًا فى عيوب النفس ، وآفات الأعمال .

[سمعتُ أبى ، رحمه الله ، يقول] : « مات أبو علىّ سنة ثمان وعشرين وثلثمائة » .

وأسند الحديث .

١ — أخبرنا أبو بكر ، محمد بن عبد الله بن زكريا ، قال : حدثنا محمد بن عبدالوهاب الثَّقَفِىُّ ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، محمد بن الهَيْثَم (أ) ؛ حدثنا ابن عُفَير (ب)

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٢٥ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٤ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٩٢ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٣١٥ ؛ طبقات الشافعية : حـ ٢ ص ١٧٢ — ١٧٤ .

٤ — م ، ت : فى كل فن من عطل || ٥ — م ، ت : وقعد وتكلم عليهم أحسن كلام || ٦ — : وكان عثمان الحيرى || ٨ — م : المشايخ كلها وآفات الأفعال || ١٠ — م ، ت : مابين القوسين ساقط ؛ م : ثمان وعشرون .

(أ) محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد ، الثقفى — مولاهم — أبو عبد الله بن أبى القاسم البغدادى . ويكنى أبا الأحوص العكبرى ، قاضى عكبرا . كان ثقة . توفى سنة تسع وسبعين ومائتين .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٠٩ .

(ب) سعيد بن كثير بن عفير — بمهملة وفاء ، مصغراً — الأنصارى ، مولاهم ، أبو عثمان المصرى الحافظ . حدث عن الليث بن سعد ، ومالك بن أنس ، وطائفة . وروى عنه أبو بكر ، محمد بن إسحاق الصاغانى . وكان ثقة صدوقا ؛ من أعلم الناس بالأنساب والأخبار ، والمناقب والمثالب ، أديباً فصيحاً . مات سنة ست وعشرين ومائتين .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٢٠ .

قال : حدثنا الفضلُ بنُ المختار البصريُّ(أ) ؛ عن هشام بن حسّان(ب) ؛ عن الحسَن(ج)، عن أنَس ؛ أنّ رسول الله ، صلّى الله عليه وسلم ، / قال : [(مَنْ [٩٢ظ] جاء مِنكُمُ الجُمُعَةَ فَليَغتَسِلْ(د))

* * *

٢ — أخبرنا أبو الحسين ، محمد بن محمد بن الحسن ، الكارِزِيُّ(هـ) ، قال : حدثنا أبو عليّ ، محمد بن عبدالوهاب . الثَّقَفِيّ ، قال : حدَّثنا اسماعيلُ بنُ إسحاق(و)، قال : حدثنا عبدالله بنُ سَلَمة(ز) ؛ عن مالك ؛ عن إسحاق بن عبدالله بن

---

١ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ٣ — ق : أبو الحسين محمد ... بن الحرث الكازرى .

(أ) الفضل بن المختار ، أبو سهل البصرى . يروى عن ابن أبي ذؤيب وغيره . قال أبو حاتم « أحاديثه منكرة ، يحدث بالأباطيل »
ميزان الاعتدال : حـ ٢ ص ٣٣٣

(ب) هشام بن حسان القردوسى — بضم القاف ، وإسكان الراء ، وفتح الدال ، وسكون الواو نسبة إلى الفراديس ، بطن من الأزد نزلوا البصرة ، فنسبت المحلة إليهم — الأزدى ، مولاهم أبو عبد الله البصرى . مات سنة ثمان وأربعين ومائة .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٥١

(ج) هو الحسن البصرى . وقد تقدمت الترجمة له .

(د) أخرج الخطيب البغدادى هذا الحديث بأسناده عن ابن عمر فى أكثر من موضع فى تاريخه . فارجع إليه فى [تاريخ بغداد : ٧/٤٥٤ ؛ ١٣/٣٩ ؛ ١٤/٧٧] .

(هـ) أبو الحسن ، محمد بن محمد بن الحسن ، الكارزى — نسبة إلى كارز ؛ بكسر الراء ، من قرى نيسابور — النيسابورى . يروى عن عبد العزيز بن على البغوى كتب أبي عبيد ، القاسم ابن سلام . روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وروى عنه أبو الرحمن السلمى
اللباب : حـ ٣ ص ٢٠

(و) إسماعيل بن إسحق بن إسماعيل بن حماد بن زيد ، أبو إسحق الأزدى — مولاهم — البصرى الفقيه المالكى القاضى . ولد سنة تسع وتسعين ومائة . وكان ثقة إماماً عالماً فى القراءات والحديث والفقه ، وأحكام القرآن والأصول . توفى ببغداد ، فى ذى الحجة ، سنة اثنتين وثمانين ومائتين
غاية النهاية : حـ ١ ص ١٦٢
شذرات الذهب : حـ ٢ ص ١٧٨

(ز) عبد الله بن سلمة بن قعنب ، أبو عبد الرحمن الحارثى المدنى القعنبى الزاهد . سكن البصرة ثم مكة . وهو أوثق من روى [الموطأ] عن مالك . توفى بمكة فى المحرم ، سنة إحدى وعشرين ومائتين
شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٤٩

أبى طَلْحة(أ)؛ عن أنس بن مالك، رضى الله عنه، أنّ رسولَ الله، صلّى الله عليه وسلّم، قال: (الرُّؤْيَا الحسنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ(ب)).

***

٣ — سمعتُ منصور بن عبد الله، يقول: سمعتُ أبا علىّ الثَّقَفِىّ، يقول: «كمالُ العبوديّة هو العجزُ والقصورُ عن تدارُكِ مَعْرِفة عِلَلِ الأشياء بالكلية».

٤ — وبهذا الإسناد، قال أبو على الثَّقَفِىّ: «لكل شىء حدٌّ وكمال. فمن صَحِبَ الأشياء على حدودها فقد أفلح وأنجح؛ ومن قصّر عن حدودها فقد ضيّع حقَّها؛ ومن تجاوز حدَّها، فقد أشرف على هلاك نفسه».

٥ — وبهذا الإسناد، قال أبو على الثَّقَفِىّ لبعض أصحابه: «ينبغى ألّا تفارق هذه الخلالَ الأربعةَ: صِدْق القول، وصِدْق العمل، وصِدْق المودّة، وصِدْق الأمانة».

٦ — وبهذا الإسناد، قال أبو على الثَّقَفِىّ: «لا يقبل اللهُ من الأعمال إلا ما كان صواباً؛ ومن صوابها إلا ما كان خالصاً؛ ومن خالِصها إلّا ما وافق السُّنة».

٧ — وبهذا الإسناد، قال أبو على الثَّقَفِىّ: «من صَحِبَ الأكابرَ على غير طريق الحُرْمَة حُرِم فوائدهم، وبركاتِ نظرهم؛ ولا يظهر عليه من أنوارهم شىء».

٨ — وبهذا الإسناد، قال أبو علىّ الثَّقَفِىّ: «تمام العلمِ انقطاعُ الرجاء عن بلوغ كنهه».

---

٤ — م: عمل الأشياء بالكلية || ٧ — ق: ومن تجاوز حقها || ٩ — ق: وصدق الأمانة وصدق المودة || ١١ — ق: لا يقبل الله تعالى || ١٤ — ق: وبركات نظائرهم. وفى الهامش: نظرهم؛ م: ولا تظهر عليهم من أنوارهم

(أ) إسحق بن عبد الله بن أبى طلحة، زيد بن سهل الأنصارى، أبو يحيى المدنى. يروى عن أبيه، وأنس بن مالك، والطفيل بن أبى كعب. ويروى عنه حماد بن سلمة، ومالك بن أنس وابن عيينة. قال عنه ابن معين: «ثقة حجة». مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٥

(ب) هذا حديث صحيح، رواه أحمد فى مسنده، والبخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أنس بن مالك. ورواه أحمد فى مسنده، والبخارى ومسلم، فى صحيحيهما، وأبو داود والترمذى، عن عبادة بن الصامت. كما رواه أحمد والشيخان وابن ماجة عن أبى هريرة. إلا أن فى لفظ الحديث اختلافاً يسيراً فارجع إليه.

الجامع الصغير: حـ ١ ص ٥٩١.

٩ — وبهذا الإسناد ، قال أبو علي : « أفٍّ من أشغال الدنيا ، إذا أقبلت ! . وأفٍّ من حسراتها إذا أدبرت ! . والعاقل من لا يركن إلى شيء ، إذا أقبل كان شُغلا ، وإذا أدبر كان حسرةً » .

١٠ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عليّ : « لا تَلتمسْ تقويمَ مالا يستقيمُ ، ولا تأديبَ مَن لا يتأدّب » .

١١ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عليّ : « العلم حياة القلب من الجهل ، ونور العين من الظُّلْمة » .

١٢ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عليّ : « يامَن باع كلَّ شيء ، بلا شيء ! واشترى لا شيءَ بكلِّ شيء ! » .

١٣ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عليّ : « الفروعُ الصحيحةُ لا تتفرّع إلاّ
[٩٣و] من أصلٍ صحيح . فمَن أراد / أنْ تَصحّ له أفعاله على السنّة ، فليُصَحّح الإخلاصَ من قلبه ؛ فإنّ تصحيح ظواهرِ الأعمالِ بصحّةَ بواطن الإخلاص » .

***

١٤ — سمعتُ أبا بكر الرّازيَّ ، يقولُ : « حضرتُ مجلسَ أبي عليّ الثّقفيِّ ، فتكلم في المحبّة ، وأحوال المحبّين ؛ وأنشد في خلال تلك الأحوالِ هذه الأبيات :

إلى كَمْ يكون الصَّدُّ في كُلِّ ساعةٍ ... وكَمْ لا تَملّين القطيعةَ والهجْرَا
رُوَيْدكِ ! . إنّ الدهرَ فيه كِفايةٌ ... لتَفريق ذات البَيْن ، فارتقبي الدهْرا !

١٥ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عليّ الثقفيُّ : « مَن غلبه هواه توارَى عنه عقله » .

---

١ — ق : أف من اشتغال الدنيا || ٢ — م : من حسنو إدبارها إذا أدبرت || ٤ — م : تقديم من لايستقيم || ٥ — ق : ما لا تأديب . تحتها : من لا يتأدب || ٦ — ق ، م : حياة القلب ونور العين || ٨ — م : باع كل شيء واشترى || ١١ — ق ، م : أن تصح أفعاله على السنة ؛ ت : أن تصح له أفعاله فليصحح || ١٤ — ت : تلك الأحوال || ١٥ — م : الصدق في كل ساعة . ولم لا تملين || ١٦ — م : فانظرى الدهرا ؛ ت : فانتظرى الدهرا ؛ ق : فانتظر الدهرا . وفي الهامش : فارتقبي || ١٧ — ت : توارى عقله عنه .

١٦ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عليّ : « الغَفْلة وسَّعتْ على الخلقِ الطُّرُقَ في معايشهم ، وأفعالهم . والورعُ واليقظة ضَيَّقتْ عليهم ذلك » .

١٧ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عليّ : « المعروفُ كنزٌ لا يبعُد من بَرٍّ ولا فاجر » .

١٨ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عليّ الثَّقفيّ : « أربعةُ أشياء ، لابُدَّ للعاقل من حفظهنّ : الأمانة ، والصدق ، والأخ الصالح ، والسَّريرة » .

***

١٩ — سمعتُ منصور بن عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا عليّ الثَّقفيّ ، يقول : « لو أنّ رجلاً جمع العلومَ كلَّها ، وصَحِب طوائفَ الناسِ ، لا يبلغ مَبْلغَ الرجال إلا بالرياضة من شيخ ، أو إمام /، أو مؤدِّب ، أو ناصح . ومَن لم يأخذْ أدَبَه مِن [٩٣ظ]
آمرٍ له وناهٍ ، يُريه عيوبَ أعماله ، ورُعوناتِ نفسه ، لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات .

٢٠ — وبهذا الإسناد ، قال أبو علي : « ليس شيء أولى بأن تُمسِكه ، من نفسك ؛ ولا شيء أولى بأنْ تغلبَه من هواك » .

٢١ — وبهذا الإسناد قال أبو عليّ : « يأتي على هذه الأمة زمانٌ لا تطيب المعيشةُ فيه لمؤمنٍ ، إلّا بعد استناده إلى مُنافِق » .

---

٢ — م : والورع والقطة ضيقت عليهم؛ ق ، في الهامش : ضيقا || ٣ — م : كنز لا بعد من بر || ٥ — ق : للعاقل من حفظها · وتحتها : من خفظهن || ٩ — ت : من شيخ أو مؤدب ؛ م ، ت : مؤدب وناصح || ١٠ — ت : عيوب أفعاله || ١٢ — م : لا شيء أولى بأن تمسك || ١٤ — م : لا تطاب المعيشة

[٥ – عبد الله بن محمد بن منازل*]

ومنهم [عبدُ الله بن مُنازِل ؛ وهو] أبو محمَّد ، عبدُ الله بنُ محمد بن مُنازِل . مِن أَجَلِّ مشايخ نَيْسابور ، له طريقة يتفرَّد بها .

صَحِب أبا صالِح ، حَمْدون بنَ أحمدَ ، القصَّار ؛ وأخذ عنه طريقتَه . وكان عالمًا بعلوم الظاهِر . كتب الحديثَ الكثيرَ ، ورواه . وكان أبو عليّ الثَّقَفِيُّ يحترمُه ويُبَجِّلُه ، ويرفع من مقداره ومحلِّه . مات بِنَيْسابور ، سنة تسع وعشرين وثلثمائة .

وأسند الحديث .

١ — حدَّثنا أبى ، رحمه [الله] ، قال : حدثنا أبو محمد ، عبد الله بنُ محمد ابن مُنازِل ، قال : حدثنا جعفر بنُ محمد بن سوَّار ، قال : حدَّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد ، قال : حدَّثنا عبدُ الواحد (ا) ؛ عن إسماعيل بن سَمِيع (ب) ، قال : حدثنا أبو رُزَيْن (ج)

---

* أنظر ترجمته فى : الرساله القشيرية : ص ٣٤ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٩١ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٢٦ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٣٣٠ .

٢ – م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ٣ — م : له طريق يتفرد به || ٤ — م : أبا صالح حمدون القصار ؛ ق : وأخذ طريقته || ٥ — م ، ت : كتب الحديث الكثير . وكان || ٦ — م : يحترم له ويبجله ويرفع مقداره ؛ يبجله ويرفع من مقداره ويجله || ٨ — ق : ما بين القوسين ساقط .

(ا) عبد الواحد بن زياد العبدى ــ مولاهم ــ أبو بشر البصرى ، أحد الأعلام . يروى عن ليث بن أبى عامر ، ويونس بن عبيد وغيرهما . ويروى عنه عفان بن مسلم ، وخلق . قال يحيي بن معين : « هو ثقة » . ويرى بعضهم أنه ليس بشىء . توفى سنة ست وسبعين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٠٩

(ب) اسماعيل بن سميع الحنفى ، أبو محمد بياع السابرى . يروى عن عبد الملك بن أعين البطين ويروى عنه عبد الواحد بن زياد ، وحفص بن غياث ، والثورى . وكان اسماعيل يرى رأى الخوارج وثقه أحمد بن حنبل ، وابن معين .

خلاصة تذهيب الكمال : س ٣٩

(ج) مسعود بن مالك ، أبو رزين الأسدى - أسد خزيمة – مولى أبى وائل الأسدى الكوفى . روى عن معاذ بن جبل ، وأبى هريرة ، وخلق . وروى عنه إسماعيل بن سميع ، وغيره . شهد صفين مع على . وكان عالما فهما ثقة . قيل إنه مات سنة خمس وثمانين ، وقيل : بل تأخر =

قال : سمعتُ أبا هُرَيرة ، يقول : قال رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم : (مَنِ اتَّخَذَ كلباً ، لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ وَلَا غَنَمٍ ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ(١)) .

***

٢ — سمعتُ أبا بكرٍ ، محمَّدَ بنَ عبد الله بن شاذان ، يقول : سمعتُ عبد الله ابن [محمد] ابنُ مُنازِل ، يقول : « لا خير فيمنْ لم يذُقْ ذُلَّ المكاسب ، / وذُلَّ [٩٤و] السؤال ، وذلَّ الرد » .

٣ — قال ، وسمعتُه يقول : « مَن رَفَعَ ظِلَّ نفسه عن نفسه عاش الناسُ في ظِله » .

***

٤ — سمعتُ عبدَ الله بنَ محمد بن فَضْلَوَيه ، يقول سمعتُ عبد الله بنَ محمَّد بن منازل ، يقول : « عبِّر بلسانك عن حالِك ، ولا تكن بكلامِك حاكياً أحوال غيرك » .

٥ — قال ، وسمعتُه يقول : « من ألزم نفسه شيئاً لا يحتاج إليه ضَيَّع من أحوالِ مثلِه ، مما يحتاج إليه ، ولا بُدَّ له منه » .

٦ — قال ، وسمعته يقول ، وسأله إنسان عن مسألة ، فأجاب . فقال له : أَعِدْ عَلَيَّ . فقال : « أنا في نَدامَةِ ما جرَى ! » .

٧ — قال ، وسمعتُه يقول : « مَن عظُمَ قدرُه عند الناس يجب أن يَحتقِرَ نفسه

---

١ — م : أبا هريرة رضى الله عنه || ٣ — ق : عبد الله بن منازل . والتصويب من موضع آخر من المخطوطة نفسها || ٩ — م : ولا يكن لك منك حاكيا عن غيرك || ١٠ — ق : حاكيا لأحوال غيرك . وتحتها : أحوال غيرك || ١٢ — م : من أحوال مثلها ... ولا بد منه || ١٣ — ت : فقال : أعد على || ١٤ — م : أن تحتقر نفسه ؛ ق : أن يحتقر نفسه عنده . وفى الهامش : عند نفسه .

= إلى حدود التسعين .

تهذيب التهذيب : حـ ١٠ ص ١١٨ .

(١) أخرج الخطيب البغدادى بأسناده إلى ابن عمر رضى الله عنه حديثاً فى هذا الموضوع ؛ وفى نصه اختلاف يسير عن رواية السلمى . وإليك الحديث : « من اتخذ كلبا ـ إلا كلب ماشية ـ أو كلباً ضاريا نقص من عمله كل يوم قيراط » .

تاريخ بغداد : حـ ١٣ ص ١٤٩

عنده . ألا ترى أنّ إبرهيم ، صلى الله عليه وسلم ، لما اتخذه الله خليلا ، قال : (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) (أ) .

٨ — قال ، وسمعته يقول : «من دخل فى هذا الأمر بضَعْفٍ قَوِى فيه . ومَن دخله بقوة ضَعُفَ وافْتَضَح » .

٩ — قال ، وسمعتُه ، وسُئِل عن العبُودِيّة ، يقول : « هى اضطرار ؛ لا اختيار فيه » .

١٠ — قال ، وسمعتُه يقول : « لا يجتمعُ التسليمُ والدعوى بحال » .

١١ — قال ، وسمعته يقول : « اتركْ التكلُّفَ والتدبيرَ . وانظر إلى الحال والتحويل » .

١٢ قال ، وسمعتُه يقول : « لو صَحّ لعبدٍ فى عمره نَفَس من غير رِياء ولا شِرْك لأثّرتْ بركاتُ ذلك عليه إلى آخر الدهر » .

١٣ — قال ، وسمعتُه يقول : « الإنسانُ عاشِقٌ على شَقَاوَته » .

١٤ — قال ، وسمعتُه يقول : « يموتُ الإنسانُ ولا يخلِّف بعده شيئاً أكثر من التدبير » .

١٥ — قال وسمعته يقول : ذَكَر اللهُ تعالى أنواعَ العبادات . فقال : (الصَّابِرِينَ والصَّادِقِينَ والقانتينَ / والمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) (ب) . فختم المقامات كلَّها بمقام الاستغفار ؛ ليرى العبدُ تقصيرَه فى جميع أفعاله وأحواله ، فيستغفر منها » . [٩٤ظ]

١٦ — قال ، وسمعتُه يقول : « كيف ينظر الإنسان إلى أمامه وورائه ، وهو غائب عن مَقامِه ووقته ؟ ! » .

---

١ — ق ، ت : اتخذه الله تعالى خليلا || ٥ — م : هو اضطرار ؛ ت : لا اختيار فيها || ١١ — ت : لأثر بركات ذلك ؛ م : بركات ذلك الشىء عليه ؛ ت ، م : عليه آخر الدهر || ١٢ — م ، ت : عاشق على شقاوة || ١٥ — م : ذكر الله أنواع العبادات || ١٦ — م ، ت : ختم المقامات كلها ؛ م : بمقامات الاستغفار د

(أ) سورة إبرهيم ؛ الآية : ٣٥
(ب) سورة آل عمران ؛ الآية : ١٧

١٧ — وسمعتُ عبدَ الله بنَ محمّد بن فَضْلَوَيْه ، يقول : سمعتُ عبدَ الله ، يقول : « لم يُضَيِّع أحد فريضة من الفرائض إلا ابتلاه اللهُ بتضييع السنن . ولم يُبتَل أحدٌ بتضييع السُّنن إلا أوشك أن يُبْتَلَى بالبِدَع » .

١٨ — قال ، وسمعتُ عبدَ الله ، يقول : « التفويض مع الـكسب خير من خُلُوِّه عنه » .

١٩ — قال ، وسمعته يقول : « كان الواجبُ على أبي عَلِيّ الثَّقَفِيِّ أنْ يتكلّمَ لنفسه ، لا للخلق . لذلك لا يصل إليه بركاتُ كلامه » .

٢٠ — قال ، وسمعتُ عبدالله ، يقول : « أحكام الغيب لا تشاهَدُ فى الدُّنيا ، ولـكنْ تُشَاهَد فضائحُ الدَّعْوَى » .

٢١ — قال ، وسمعتُ عبد اللهِ ، يقول لبعض أصحابه : « قد عشِقْتَ نفْسَك ، وعشِقْتَ من يَعْشَقك ! » .

٢٢ — قال ، وسمعتُه يقول : العبُوديّةُ الرجوعُ فى كلّ شىء إلى الله تعالى على حدِّ الاضطرار » .

٢٣ — قال ، وسمعتُه يقول : « لا ينبغى أن يتفرّغ العبدُ إلى السننِ إلا بعد فراغه من أداء الفرائض » .

٢٤ — قال ، وسمعتُه يقول : « أنت تُظهِرُ دعوَى العبوديّة ، وتُضمِرُ أوصافَ الربوبيّة » .

٢٥ — قال ، وسمعتُه يقول : « كل فقرٍ لا يكون عن ضرورة لا يكون فيه فضيلة » .

٢٦ — قال ، وسمعته يقول : « من احتجتَ إلى شىء من علومه ، فلا تنظرْ إلى عيوبه ، فإنّ نظرَك يحرِمُك بركة الانتفاع بعلمه » .

---

٣ — م ، ت ، ق ، ع ، مر : لم يبل أحد ؛ م ، ت : إلا أوشك أن يبلى || ٤ — م : الفرائض مع الـكسب || ٧ — ت : أن يكلم نفسه ؛ م ، ت : ليس يصل إليه || ١٢ — ت : إلى الله || ١٠ — م : إلا بعد فراغه من الفرائض || ٢٠ — م : من أحجب إلى شىء .

[٦ — أبو الخير الاقطع التيناتى*]

[٩٥و] ومنهم أبو الخَير الأقْطَع (أ) . وأصله من المغرب ، سكن التّينَات (ب) / . وله آيات وكرامات يطول ذكرها .

صَحِب أبا عبد الله بنَ الجلاء ، وغيرَه من المشايخ . وكان أوحد فى طريقته فى التوكل . كان يَأنسُ إليه السباعُ والهوَامُّ ، وكان حادَّ الفِراسة . مات سنة نَيِّف وأربعين وثلثمائة .

***

١ — سمعتُ منصور بن عبد الله ، الإِصْفَهانِيّ ، يقول : سمعتُ أبا الخير الأقطع ، يقول : « دخلتُ مدينة رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ؛ وأنا بفَاقَةٍ . فأقمتُ خمسةَ أيام ماذقتُ ذَواقاً ؛ فتقدَّمتُ إلى القبر ، وسلمتُ على النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى أبى بكرٍ وَعُمَرَ ، رَضِيَ الله عنهما . وقلت : أنا ضيفُكَ الليلةَ ، يارسول الله ! . وتَنَحَّيتُ ونِمتُ خلف المنبر . فرأيتُ فى المنام النّبىَّ صلّى اللهُ عليه وسلّم ، وأبو بكر عن يمينه ، وعُمَر ، عن شِماله ، وعلى بن أبى طالب بين يديه ، رضى الله عنهم .

أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ س ٣٧٧ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ س ٢٠٦ ؛ الرسالة القشيرية : س ٣٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ س ١٩٣ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ س ١٢٨ اللباب : حـ ١ س ١٩٠ ؛ معجم البلدان (W) : حـ ١ س ٩١٠ ؛ حـ ٤ س ٣٤٢ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ١٠ ق ٢ ورقة ١٤٨ ؛ الأنساب : ١١٤ ؛ دائرة معارف البستانى : حـ ٥ س ٣٠١

٢ — ق : سكن البينات || ٨ — ق : مدينة الرسول عليه التحية والسلام ؛ [س : ٤/٢٠٧] مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم || ٩ — ق : فقدمت إلى القبر || ١١ — ت : خلف القبر || ١٢ — م ، ت : وعلى بين يديه ؛ ق : وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم بين يديه

(أ) أبو الخير الأقطع التيناتى ؛ اسمه عباد بن عبد الله ٠ توفى سنة تسع وأربعين وثلثمائة . معجم البلدان (W) : حـ ١ س ٩١٠

(ب) التينات ـ كأنه جمع تينة ـ فرضة على ساحل بحر الشام ـ البحر الأبيض ـ قرب المصيصة من بلاد الشام . معجم البلدان (W) : حـ ١ س ٩١٠

فحركنى علىٌّ ، وقال : قُمْ ، قد جاء رسول الله ، قال : فقمتُ إليه ، وقبَّلْتُ بين عينيه ؛ فدَفَع إلى رغيفاً ، فأكلتُ نصفَه ، وانتبهتُ ، فإذا فى يدى نصفُ رغيف ».

***

٢ — سمعتُ أبا بكر الرازىَّ ، يقول : أنشدنى أبو الخير الأَقْطَعُ :

أَنْحَلَ الحبُّ قلبَه والحنينُ   وَمَحَاهُ الهوى ، فما يستبينُ
ما تراه الظُّنونُ إلا ظُنوناً   وهْوَ أَخْفَى مِن أنْ تراه الظنونُ

٣ — وبهذا الأسناد ، قال أبو الخَيْر الاقْطَع : « القلوبُ ظُروف : فقَلْبٌ مملوء إيماناً ، فعلامتُه الشفقةُ على جميع المسلمين ، والاهتمامُ بما يَهُمُّهُمْ ، ومعاوَنَتُهم بما يعود صلاحُه إليهم ؛ وقلبٌ مملوء نفاقاً ، فعلامتُه الحِقْد ، والغلُّ ، والغشُّ ، والحسد » .

***

٤ — سمعتُ أبا الحسَنِ ، محمدَ بنَ زيد ، يقول : سمعتُ أبا الخير الأقطع ، يقول : « لَنْ يَصْفُوَ قلبُك إلا بتصحيح النيَّةِ لله تعالى ؛ ولن يَصْفُوَ بدنك إلا بخدمة أولياء الله تعالى » .

٥ — /وبهذا الأسناد ، قال أبو الخير : « ما بلَغ أحدٌ إلى حالةٍ شريفة [٩٥ظ] إلا بملازمة المُوافقة ، ومُعانقَة الأدب ، وأداء الفرائض ، وصُحْبَة الصالحين ، وحُرْمة الفقراء الصادقين » .

٦ — وبهذا الأسناد ، قال أبو الخير الأقطع : « حرامٌ على قلبٍ مأسورٍ بحُبِّ الدنيا أن يسيحَ فى رُوح الغيب » .

***

---

١ — م ، ت : وقال لى : قم ؛ م : فقمت وقبلت || ٢ — ق : فدفع صلى الله عليه وسلم إلى رغيفاً || ٥ — ق : ما يراه الظنون ؛ م : من أن تراه الظنونا || ٧ — ت : فى معاونتهم عما يعود ؛ ح : ومعاونتهم على مصالحهم || ١٠ — ت : النية لله ولن يصفو || ١١ — م : أولياء الله » || ١٣ — م : ومعاينة الأدب ... وصحب الصالحين || ١٤ — م ، ح : وخدمة الفقراء الصالحين || ١٦ — ت : أن يسح فى روح الغيب .

٧ — سمعتُ منصورَ بنَ عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا الخير الأَقْطَع ، يقول : « إنّ الذّاكر لله تعالى لا يقوم له — فى ذكره — عِوَض ؛ فإذا قام له العِوَض خرج من ذِكْره » .

٨ — قال ، وقال أبو الخير الأَقْطَع : « مَن لم يكن له مع الله صُحْبة دائمة ، بمعرفة اطلاعه عليه ، ومُراعاته لتصريف الموارد به ، ومشاهدة منه قاطعة ، اعترضتْ عليه الأحزان ، من ظهور المِحَن ، وتغيير الزمان » .

٩ — قال ، وقال أبو الخير : « الدَّعْوَى رعونة ، لا يحتمل القلبُ إمساكَها فيلقيها إلى اللسانِ ، فتنطق بها ألسنةُ الحمقى ، ولا يعرف الأعمى ما يُبْصِره البصيرُ من محاسنه وقبائحه » .

---

٢ — م ، ت : إن الذكر لله لا يقوم ؛ م : فى ذكره عرض ‖ ٥ — م : أعرضت عليه الأحزان ‖ ٧ — م : إمساكه فيلقيه ؛ ت : إمساكه فيلقيها ‖ ٨ — ق : فينطبق به ألسنة الحمق ؛ م : فينطق به ألسن الحمق .

[٧ – أبو بكر الكتانى*]

ومنهم الكَتَّانِىُّ ؛ وهو محمدُ بنُ علىٍّ بن جعفر الكَتَّانِىُّ . وكُنيتُه أبو بكر ؛ ويقال : أبو عبد الله . وأبو بكر أصحُّ .

أصله من بغداد . صَحِبَ الْجُنَيْدَ ، وأبا سعيدٍ الخرّازَ ، وأبا الُحسين النُّورِىَّ . وأقام بمكّة ، مجاوراً بها ، إلى أن مات .

وكان أحد الأئمة . حُكِى عن أبى محمد المرتَعِش أنه كان يقول : « الكتّانى سراجُ الحرَم » .

مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة . [كذلك ذكره لى أبو عبد الله ، الُحسَين ابن محمد بن جعفر ، الرازِىُّ] .

***

١ — سمعتُ محمد بنَ عبدالله ، الرازىَّ ، يقول : سمعتُ محمد بنَ علىِّ الكَتَّانِىَّ ، يقول : « إن لِله ريحاً تُسمَّى الصَّبِيحَةَ(١) ، مخزونةً تحت العرش ، تهب عند الأسحار ، تحمل الأنين والاستغفار ، إلى الملِك الجبار » .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ س ٣٥٧ ؛ صفة الصفوة ؛ حـ ٢ س ٢٥٧ ؛ الرسالة القشيرية : س ٣٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ س ١٩٤ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ س ١٢٩ ؛ اللباب : حـ ٣ س ٢٨ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ س ٢٩٦ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٣ س ٧٤ — ٧٦ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ٩ ق ٢ ورقة ٢٧٩ ؛ الأنساب : ٤٧٥ ؛ الكامل : جـ ٨ س ٢٢٢

٢ — ت : ابن جعفر . وكنيته || ٣ — ت : وقيل : أبو عبد الله || ٤ — م : من بغداد وصحب الجنيد || ٥ — م ، ت : أقام بمكة ؛ ت ؛ ت : وجاور بها || ٦ — م : وكان المرتعش يقول || ٨ — م : سنة اثنين وعشرين ؛ م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ١١ — م : تسمى الصحبة ؛ ق : تسمى الصبحة . وفى الهامش الصبيحة أصح ؛ ت : تسمى الصبحية

(١) الصبح أول النهار ... وهو الصبيحة ، والصباح ، والأصباح . ولعله يريد الريح التى تهب فى هذا الوقت من النهار .

لسان العرب : حـ ٣ س ٣٣٨

[٩٦و] ٢ — قال ، وسمعتُه يقول : « إذا سألتَ الله تعالى / التوفيقَ فابدأ بالعمل » .

٣ — قال ، وسأله بعضُ المريدين ، فقال له : « أوصنى ! . فقال : كن كما تُرِى الناسَ ، وإلّا فأَرِ الناسَ ما تكون » .

٤ — قال ، وقال الـكتّانِىُّ : « كُنْ فى الدُّنيا ببدنك ، وفى الآخرة بقلبك » .

٥ — قال ، وسمعتُه يقول : « الشُّكر فى موضع الاستغفار ذنب ؛ والاستغفارُ فى موضع الشكر ذَنْب » .

٦ — قال ، وسمعتُ الـكتانىَّ ، يقول : « رَوْعَةٌ عند انتباهٍ عن غفلة ، وانقطاعٌ عن حظ النفسانيّة ، وارتِعادٌ من خوفِ قطيعة ، أفضلُ من عبادة الثقلين » .

٧ — قال ، وسمعتُه يقول : « وُجودُ العطاء من الحقِّ شهودُ الحقِّ بالحقِّ ؛ لأنّ الحقَّ دليلُ على كل شىء ؛ ولا يكون شىء — دونَه — دليلاً عليه » .

* * *

٨ — سمعتُ أحمدَ بنَ علىِّ بن جعفر ، يقول : سمعتُ الـكتّانِىَّ ، يقول : « الشهوةُ زِمامُ الشيطان ؛ فمن أخَذ بزمامه كان عبدَه » .

٩ — قال ، وسُئِل الـكتّانىُّ عن حقيقة الزُّهد ، فقال : « فَقْدُ الشىء ، والسرورُ — من القلب — بفقده ، وملازمةُ الجهد إلى الموت ، واحتمالُ الذلِّ صبرًا ، والرضا به حتى تموت » .

١٠ — قال ، وقيل للـكتانىِّ : « مَن العارف ؟ . فقال : من يوافق معروفه فى أوامرِه ، ولا يخالفه فى شىء من أحواله ، ويتحبّبُ إليه بمحبّة أوليائه ، ولا يَفترُ عن ذكره طرفة عين » .

---

١ — م ، ق : سألت الله التوفيق || ٣ — م ، ت ، ق : أر الناس كما تكون || ٧ — ص : روعة عبد عند انتباه || ٨ — ح [١٠ / ٣٥٨] : عن حظ النفس ... من خوف القطيعة || ٨ — ح : أعود على المريد من عبادة الثقلين || ١٠ — م ، ق : دونه دليل عليه || ١٢ — م ، ح ، ق : من أخذ بزمامه || ١٣ — م : والسرور من الغلبة بفقده || ١٥ — م : الجهد إلى الفوت .

١١ — قال ، وسمعتُ الكَتّانِيَّ ، يقول : « الصوفيّةُ عبيدُ الظواهر ، أحرارُ البواطن » .

١٢ — قال ، وسمعتُه يقول : « سماعُ العوامِّ على متابعةِ الطّبْع ، وسماعُ المريدين رغبةٌ ورَهْبة ، وسماعُ الأولياء رؤية الآلاء والنعم ، وسماعُ العارفين على المشاهدة ، وسماعُ أهلِ الحقيقة على الكَشْف والعِيان . ولكل واحدٍ من هؤلاء مصدر / ومقام » . [٩٦ظ]

١٣ — قال ، وسمعت الكَتّانِيَّ ، يقول : « المواردُ تَرِد ، فتصادف شَكْلاً أو موافقةً ؛ فأيُّ واردٍ صادفَ شَكْلاً مازَجَه ، وأيُّ واردٍ صادفَ مُوافِقًا سَكَنَه » .

١٤ — قال ، وسمعتُ الكَتّانِيَّ ، يقول : « المستمِعُ يجب أن يكون فى سماعه غير مُسْتَرْوِحٍ إليه . يَهِيجُ منه السماعُ وَجْدًا ، أو شوقًا ، أو غلبةَ واردٍ عليه ، يُفْنيه عن كلِّ مَسكونٍ ومألوف » . وأنشد على أثره :

فالوجدُ والشوقُ فى مكانى قد منعانى من القرارِ
هما معى ، لا يفارقانى فذا شِعارى ، وذا دثارى

١٥ — قال ، وقال أبو بكر الكَتّانِيُّ : « إنّ الله نظر إلى عبيدٍ من عبيده ، فلم يرهم أهلاً لمعرفته ، فشغلهم بخدمته » .

* * *

١٦ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ ، يقول : « نظر محمدُ بنُ عليٍّ الكَتّانِيُّ إلى شيخ كبير أبيض الرأس واللحية ، يسأل . فقال : هذا رجل أضاع أمر الله فى صِغَره ، فضيّعه اللهُ فى كِبَره » .

* * *

---

٤ — م : على المكاشفة والعيان || ١١ — م : نفيه عن كل مسكون || ١٢ — م ، ق : فى مكان ... عن الأقرار || ١٣ — م : هما منى لا يفارقانى ؛ ق : لا يفارقنى . وفى الهامش : لا يفارقانى || ١٤ — ت : إن الله إذا نظر || ١٤ — م : عبيد من عباده || ١٧ — م : أبيض الرايين ... يسأله .

١٧ — سمعتُ أبا الحسن القزوينى ، يقول : سمعتُ أبا بكر الكتّانِىَّ ، يقول : « إذا صح الافتقار إلى الله صحّ الغنى به ، لأنهما حالان لا يتم أحدهما إلا بصاحبه » .

***

١٨ — سمعتُ أبا الحُسين الفارسىَّ ، يقول : سمعتُ الكتّانِىَّ ، يقول : « الغافلون يعيشون فى حلم الله ، والذاكرون يعيشون فى رحمة الله ، والعارفون يعيشون فى لطف الله ، والصادقون يعيشون فى قرب الله(١) » .

***

١٩ — وسمعتُ أحمدَ بنَ علىِّ بن جعفر ، يقول : سُئِل الكتّانِىُّ عن السُّنَّة التى لم يتنازعْ فيها أحدٌ من أهل العلم ، فقال : « الزهدُ فى الدنيا ، وسخاوة النفس ، ونصيحة الخلق » .

[٩٧و] ٢٠ — قال ، وسمعتُ أبا بكر الكتّانِىَّ ، يقول : « / من كان اللهُ همَّه لا يستقطه من الكون شىء ، ولا يأسره من زينتها قليل ولا كثير » .

٢١ — قال ، وسُئِل الكتّانِىُّ عن المُتّقِى ، فقال : « مَن اتّقَى ما لَهِج به العوامُّ ، من متابعة الشهوات ، ورُكوبِ المخالفات ؛ ولزِم باب الموافقة ؛ وأَنِس براحة اليقين ؛ واستنَدَ إلى ركن التوكل ؛ وأتته الفوائد من الله عز وجل ، فى كل حال ، فلم يغفل عنها » .

---

١ — ق : أبا الحسن القزوينى يقول : سمعت على بن أحمد البزنانى ، يقول : سمعت محمد بن الحسين ، يقول : سمعت أبا بكر الكتانى . والتصويب من [الحلية : ٣٥٨/١٠] ، ومن : مر ، بر || ٢ — ق : إلى الله عز وجل ؛ ح : إلى الله صحت العناية || ٥ — ق : العاملون يعيشون || ٦ — ق : فى قرب الله عز وجل || ٨ — م : لم يتنازع أحد من أهل العلم || ١٠ — م : من كان الله همته ؛ من كان همه || ١١ — م : لا يسقط من الكون شىء || ١٣ — م : ولزموا باب الموافقة ؛ ت : ولزوم آيات الموافقة || ١٤ — م : وأنسوا براحة النفس ، واستبدوا ... وأتتهم ؛ ت : واستندوا إلى ركن التوكل || ١٥ — م : فلم يغفلو عنها .

(١) رواية [الحلية] مخالفة الرواية السلمى قليلا . واليك النص : « عيش الغافلين فى حلم الله عنهم ، وعيش الذاكرن فى رحمته ، وعيش العارفين فى ألطافه ، وعيش الصادقين فى قربه » . حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٥٨

٢٢ — قال ، وسُئِل أبو بكر الكتّانيُّ عن الصوفى ، فقال : « مَن عزفتْ نفسُه عن الدنيا تَظَرُّفاً ، وعَلَتْ هِمّتُه عن الآخرةِ ؛ وسَخَتْ نفسُه بالكلِّ ، طلباً وشوقاً إلى من له الكل » .

٢٣ — قال ، وقال محمدُ بن عليٍّ الكتانيُّ : « حقائق الحق إذا تجلّت لسِرٍّ أزالتْ عنه الظنونَ والأمانيَّ ؛ لأن الحقَّ إذا استولى على سرٍّ قَهَرَه ، ولا يبقى للغير معه أثر » .

٢٤ — قال ، وقال الكتّانيُّ : « العلم بالله أتمُّ من العبادة له » .

[٨ – أبو يعقوب النهرجورى*]

ومنهم النَّهْرَجُورِىّ(١) ؛ وهو أبو يعقوب ، إسحاقُ بنُ محمد . من علماء مشايخهم . صحب الجُنَيد ، وعَمْرو بن عثمان المكّىّ ، وأبا يعقوب السُّوسِىّ ، وغيرهم من المشايخ .

أقام بالحرَم سنين كثيرة مجاوِرًا [وبه مات . وكان أبو عثمان المغرِبىّ يقول : « ما رأيتُ – فى مشايخنا أنْوَرَ من النَّهْرَجُورِىّ » .]

مات سنة ثلاثين وثلثمائة .

***

١ – سمعتُ أبا بكر الرازىّ ، يقول : سمعتُ أبا يعقوب النَّهْرَجُورِىّ ، يقول فى الفناء والبقاء : « هو فناء رؤيةِ قيام العبد لِلّهِ ، وبقاء رؤيةِ قيام اللهِ فى الأحكام » .

٢ – قال ، وسمعتُ النَّهْرَجُورِىّ ، يقول : « الصدقُ مُوافقةُ الحقّ فى السر والعلانية . وحقيقة الصدق القول بالحق فى مواطن التهلكة » .

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٥٦ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٩٥ ؛ طبقات الشعرانى حـ ١ ص ١٣٠ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٣٢٥ ؛ معجم البلدان (W) : حـ ٣ ص : ٣٦٢ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ١٠ ق ١ ورقة ٥٦ .

٢ – م : من علماء مشايخهم الجنيد ؛ ت ، م : وعمر المكى ؛ م : وغيره من المشايخ || ٥ – م : ما بين القوسين ساقط || ٩ – ق : والبقاء ، قال : هو فناء ؛ م : فناء قيام العبد لله ؛ م : وبقاء رؤية الله .

(١) النهرجورى نسبة إلى نهر جور – بضم الجيم ، وسكون الواو ، وراء – بين الأهواز وميسان . معجم البلدان (W) : حـ ٤ ص ٨٣٨

٣ — قال ، وسمعتُ النَّهرَجُورِيَّ ، يقول : « العابدُ يعبد اللهَ تحذيرا ؛ والعارف يعرفه تشويقاً » .

٤ — /وسمعتُ أبا بكر الرازيَّ ، يقول : سمعتُ النهرَجُورِيَّ ، يقول فى قول [٩٧ظ] القائل : (احْتَرِسُوا مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ)(ا) . فقال : « بسوء الظن بأنفسكم ، لا بالناس » .

***

٥ — سمعتُ أبا الُحسين الفارسيَّ(ب) ، يقول : سمعتُ النَّهرجُورِيَّ ، يقول : «مفاوِزُ الدنيا تُقطَع بالأقدام ، ومفاوز الآخرة تُقطَع بالقلوب » .

٦ — قال ، وسمعتُه يقول : « من كان شبَعُه بالطعام ، لم يزل جائعاً . ومن كان غِناه بالمال ، لم يزل مفتقِرا . ومن قصد بحاجته الَخلْق ، لم يزل محروما . ومن استعان فى أمره بغير الله ، لم يزل مخذولا » .

***

٧ — وسمعتُ أبا الُحسين ، يقول : سمعتُ أحمدَ بنَ على ، يقول : سمعتُ أبا يعقوب ، يقول : « الذى حصَّلَ أهلُ الحقائق فى حقائقهم : أن الله تعالى غير مفقود فيطلب ؛ ولا ذو غاية فيدرك . ومن أراد موجودا فهو بالموجود مغرور . وإنما الموجود — عندنا — معرفة حال ، وكشف علم بلا حال » .

***

١ — م : فى العابد يعبد الله || ٢ — م : والعارف يعبده الله تشريفا ؛ ق : والعارف يعبد الله تشريفا || ٤ — ق سوء الظن بأنفسكم || ٩ — م : ومن فضل بحاجته لم يزل || ١٠ — م : ومن استعان بأمر غير الله ؛ ق : بأمره غير الله . وتحتها : بغير الله ؛ ت : بأمره غير الله || ١٣ — م : أن الله تعالى غير مقصود ؛ ق : أن الله عز وجل .

(ا) هذا حديث ضعيف ؛ أخرجه الطبرانى فى [المعجم الأوسط ، وابن عدى فى [الكامل] بسندهما عن أنس بن مالك رضى الله عنه .
الجامع الصغير : حـ ١ ص ٣٣

(ب) محمد بن أحمد بن ابرهيم ، أبو الحسين الفارسى ؛ أستاذ أبى بكر ، محمد بن اسحاق ، الكلاباذى ، صاحب كتاب [التعرف] الذى نشره الأستاذ أرثر جون أربرى A. J. Arberry سنة ١٩٣٣ م . توفى أبو الحسين سنة سبعين وثلثمائة .

Etude sur es Isnad. p. 408

٨ — وسمعتُ أبا الحُسين ، يقول : سمعتُ إبرهيمَ بنَ فاتِك ، يقول سمعتُ النَّهْرَجُورِىَّ ، يقول : « الدنيا بحر ، والآخرة ساحل ، والمركب التقوى ، والناسُ سفر » .

٩ — و بإسناده ، قال : سمعت أبا يعقوبَ النَّهْرَجُورِىَّ ، يقول : « لا زوال للنعمة إذا شُكِرَتْ ، ولا بقاء لها إذا كُفِرَتْ » .

١٠ — و بإسناده ، قال : سمعتُ النَّهْرَجُورِىَّ ، يقول فى قوله تعالى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ)(١) . فقال : « لو جعلوا ثمنه الكونَيْنِ لكان بَخْسًا فى مشاهدته ، وما خُصَّ به » .

١١ — و بإسناده ، قال : سمعتُ النَّهْرَجُورِىَّ ، يقول : مشاهدةُ الأرواحِ تحقيق ، ومُشاهدة القلوب تعريف » .

١٢ — و بإسناده ، قال : سمعتُ النَّهْرَجُورِىَّ ، يقول : « إذا اقتضانى ربِّى بعض حقه ، الذى له قِبَلِى ، فذاك أوانُ حزنى . و إذا أذن لى فى اقتضاء بِرِّه ، فذاك أوانُ سرورى ونعمتى ؛ إذ كان بالجود ، والفضل ، والوفاء ، موصوفاً ؛ والعبد بالعجز والضعف موصوفا » .

١٣ — و بهذا الإسناد ، قال : سمعت النَّهْرَجُورِىَّ ، يقول : « أعرف الناس بالله أشدُّهم تحيُّرا فيه » .

١٤ — وسمعتُ أبا الحسين ، يقول : سمعت إبرهيم بن فاتِك ، يقول : سمعتُ [٩٨و] النَّهْرَجُورِىَّ ، / يقول : « اليقينُ مشاهدةُ الإيمان بالغيب » .

١٥ — قال ، وسمعتُ النَّهْرَجُورِىَّ ، يقول : « مَن عرف اللهَ لم يغتر بالله » .

١٦ — قال ، وسمعتُ النَّهْرَجُورِىَّ ، يقول : « الجَمْعُ عينُ الحقِّ الذى قامتْ به الأشياء . والتفرقة صفوة الحقِّ من الباطن » .

---

٢ — ت : الدنيا والآخرة والمركب || ٤ — م ، ت : لا زوال لنعمة إذا شكرت || ١٠ — ت : ربى عز وجل || ١١ — ت : فذلك أوان حزنى || ١٢ — ت : إذا كان بالجود ؛ م ، ت ، ق ، مر : فأن العبد بالعجز . والتصويب من : ع ، بر || ١٥ — م : أشدهم تحيرا» || ٢٠ — م ، ت : صفوة الحق من الباطل .

(١) سورة يوسف ؛ الآية : ٢٠

١٧ — وسمعتُ النَّهْرَجُورِيَّ ينشد ، ويقول :

العِلْمُ بي منك ، وطْأُ العُذْرَ عندك لى حتى اكتفيتَ ، فلم تعذِل ، ولم تلُمِ
أقام علمُك لى ، فاحتجَّ — عندكَ — لى مقامَ شاهدِ عَدْلٍ ، غيرِ متَّهَمِ

١٨ — قال ، وسمعتُ النَّهْرَجُورِيَّ ، يقول : « لا يصل العارف إلى ربّه إلا بقَطْعِ القلبِ عن ثلاثة أشياء : العِلْمِ ، والعمَلُ ، والخلق » .

١٩ — قال ، وسمعتُ النَّهْرَجُورِيَّ ، يقول لرجل : « يادنىء الهمة ! . فقال : لم تقول هذا ؟ ! أيها الشيخ ! . قال : لأن الله تعالى يقول : (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ)(١) . فانظر كم نصيبك من ذلك القليل ، وكم فى يدك منها ، وأنت تبخل بها ، وتريد أن يُكْرِمَك الناسُ بسببها . لو بذلتها كنت قد بذلتَ قليلا ، ولو منعتها كنت قد منعتَ قليلا . فلا أنت بالمنع ملوم ، ولا أنت بالبذل محمود » .

---

٢ — م : وفى العذر ؛ ق : حتى التقيت || ٣ — م : علمك بى واحتج || ١٥ — م ؛ ت : العلم ، والعمل ، والخلوة || ٦ — م : ياذى الهمة || ٧ — ت : لم تقل || ٨ — م : كم نصيبك من القليل ؛ ت : كم يصيبك من ذاك القليل ؛ ق : وكم فى يديك منها . وتحتها : يدك ؛ ت : وكم فى يديك || ٩ — ق : ولو بذلتها ، ت : لو بذلتها قد بذلت || ١٠ — م ، ت : ولو منعتها منعت قليلا ؛ ق : ولو منعتها منعت قليلا . وفى الهامش : كنت قد منعت قليلا .

(١) سورة النساء ؛ الآية : ٧٧

[٩ — أبو الحسن المزين (*)]

ومنهم المُزَيِّنُ ؛ وهو أبو الحسَن ، علىُّ بنُ محمد . من أهل بغداد . صَحِب الجُنَيدَ ، وسَهْل بنَ عبد الله ، ومَن فى طبقتهما من البغداديين . وأقام بمكة مجاورًا ، ومات بها .

وكان من أوْرَع المشايخ ، وأحْسَنِهم حالاً . تُوُفِّىَ سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

[كذلك سمعتُ أبا عبد الله الرازِىَّ ، يذكر ذلك] .

* * *

١ — سمعتُ أبا بكر الرازِىَّ ، يقول : سمعتُ أبا الحسَن المُزَيِّنَ ، يقول : « الذنبُ — بعد الذنب — عقوبةُ الذنب . والحسنةُ — بعد الحسنة — ثوابُ الحسنة » .

٢ — قال ، وسُئِل المُزَيِّنُ عن المعرفة ، فقال : « أن تعرف اللهَ تعالى بكمال الرُّبوبيَّة ، وتعرف نفسَك بالعبوديّة ، / وتعلم أنّ اللهَ تعالى أوّلُ كل شىء ، وبه [٩٨ظ] يقوم كلُّ شىء ، وإليه مصيرُ كلِّ شىء ، وعليه رزقُ كلِّ شىء » .

* * *

٣ — سمعتُ عبد الواحد بن بكر الوَرْثانِىَّ ، يقول : سمعتُ محمدَ بنَ أحمد

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ٨ ص ٣٣٥ ؛ صفة الصفوة : حـ ٢ ص ١٥٠ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٩٦ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٣٠ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٣١٦ ؛ تاريخ بغداد : حـ ١٢ ص ٧٣ ؛ البداية والنهاية : حـ ١١ ص ١٩٣ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ١٠ ق ١ ورقة ٥٦ ؛ اللباب : حـ ٣ ص ١٣٣ ؛ الأنساب : ٥٧٧

٢ — م : وهو أبو الحسين واسمه على بن محمد || ٣ — ت : أقام بمكة .. وبها مات || ٦ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ١٠ — م : فقال : تعرف الله ؛ م ، ت : تعرف الله بكمال || ١١ — م : أن الله أولى كل شىء

النجّار ، يقول : سمعتُ أبا الحسن المُزَيِّنَ ، يقول : « الطرُقُ إلى الله تعالى بعدد النجوم . وأنا مفتقر إلى طريق إليه ، فلا أجده » .

٤ — قال ، وسمعتُ المُزَيِّنَ يقول : « من طلب الطريق إليه بنفسه تاه فى أول قدم ؛ ومن أُرِيدَ به الخيرُ دُلَّ على الطريق ، وأُعين على بلوغ المقصد . فطوبَى لمن كان قصده إلى ربه ، دون عرض من أعراض الأكوان » .

٥ — قال ، وسمعتُ أبا الحسن المزيِّنَ ، يقول : « من استغنَى باللهِ أحوجَ الله الخلقَ إليه » .

***

٦ — سمعتُ أبا بكر بن شاذان ، يقول : سمعتُ أبا الحسن المُزَيِّن يومًا ، وهو بالتنعيم (أ) ، يريد أن يحرم بعُمْرة ، يبكى طول طريقه ، وينشد :

أنافِعِى دَمْعِى فَأَبْكِيكْ ! هيهات ! مالى طمعٌ فيكْ !

فلم يزل كذلك ، حتى بلغ باب مكة » .

٧ — وسمعتُ أبا بكر الرازى ، يقول : سمعتُ المُزَيِّنَ ، يقول : « متى ظهرت الآخرة فنيتْ فيها الدنيا ؛ ومتى ظهر ذكر الله فنيت فيه الدنيا والآخرة . فإذا تحققَّت الأذكارُ فَنِيَ العبدُ وذِكْرُه ، وبقى المذكور بصفاته » .

---

١ — م ؛ ت : الطرق إلى الله بعدد || ٢ — م : إلى طريق فلا أجد || ٣ — م ، ت : من طلب الطريق بنفسه || ٤ — م ، ق : وطوبى لمن كان ؛ م : لمن كان مقصده ... دون عوض من أعواض ؛ ق : دون غرض من أغراض الكون ، وفى الهامش : الأكون || ٩ — م : يوما وهو يبكى وهو بالتنعيم ... بعمره ينشد لنفسه طول طريقه وهو باك ؛ ق : وهو يبكى بالتنعيم ... بعمره وينشد باكيا || ١٠ — م ، ق : أنافع دمعى ؛ ت : مالى طمع فيكا || ١١ — ت : حتى إلى باب مكة شرفها الله || ١٣ — م : من ظهرت الآخرة فنى فيها ؛ ق ، ت : متى ما ظهرت الآخرة ... ومتى ما ظهر ذكر الله ؛ م ، ق : فنى الدنيا والآخرة || ١٤ — م : وإذا تحققت ... العمل وذكره ؛ ق : بصفاته عز وجل .

(أ) التنعيم — على لفظ المصدر من نعمته تنعيما — موضع قرب مكة ، بين سرف وسرف . بينه وبين مكة فرسخان فى الحل . يحرم منه المكيون بالعمرة .
معجم البلدان (W) : ح ١ ص ٨٧٩

٨ — قال ، وسمعتُ المزيّن يقول : «للقلوب خواطرُ ، يشوبُها شىءٌ من الهوى لـكنّ العقول — المقرونة بالتوفيق — تزجر عنها وتنهى » .

٩ — قال ، وسُئِل أبو الحسن المُزَيِّنُ عن التوحيد ، فقال : « أن توحِّدَ اللهَ بالمعرفة ، وتُوحِّده بالعبادة ، وتوحِّده بالرّجوع إليه فى كل مالَكَ وعليك ؛ وتعلمَ أنّ ما خطر بقلبك ، أو أمكنك الإشارة إليه ، فالله تعالى بخلاف ذلك ؛ وتعلمَ أنّ أوصافه مباينة لأوصاف خَلْقه . باينَهم بصفاته قِدَمًا كما باينوه بصفاتهم حدثًا » .

***

[٩٩و] ١٠ — سمعتُ عبدَ الواحدِ / بنَ بكر ، يقول سمعتُ محمد بنَ أحمد النجّار ، يقول سمعتُ أبا الحسن المُزَيِّنَ ، يقول : « من افتقر إلى الله تعالى ، وصحح فقره إليه ، بملازمة آدابه ، أغناه الله به عن كل ما سواه » .

١١ — قال ، وسمعتُ المُزَيِّنَ ، يقول : « مِلاكُ القلب فى التبرى من الحول والقوة » .

١٢ — قال ، وسمعتُ المزَيِّنَ ، يقول : « من أعرض عن مشاهدة ربِّه شـغله اللهُ بطاعته وخدمته . ولو بدا له نَجمُ الاحتراق لغيَّبه عن وساوس الافتراق » .

١٣ — قال ، ورُئِى أبو الحسن يومًا متفـكِّرًا ، ثم اغرورقت عيناه ، فقيل له : «مالك ! أيها الشيخ ! . فقال : ذكرتُ أيام تقطُّعى فى إرادتى ، وقطعى المنازلَ يومًا فيومًا ، وخدمتى لأولئك السادة من أصحابى ؛ وتذكرتُ ما أنا فيه من الفترة عن شريف الأحوال . وأنشأ يقول :

منازلُ كنت تهواها وتألفُها أيّامَ أنت على الأيّامِ منصورُ

---

٢ — م : بما تأمر أو تنهى ؛ ت . يزجر عنها وينهى ؛ ق : بما تزجر عنها وتنهى || ٥ — م : ثم تعلم أن ما خطر بقلبك ؛ م ، ق : فالله بخلاف ذلك ؛ م : أوصافه بائنة لأوصاف خلقه ، ٦ بانهم بصفاته || — ق ، فى الهامش : فى صفاتهم || ٨ — ت ، م : إلى الله وصحح فقره || ١٠ — م : مالك القلب فى التبرى || ١٣ — م : وخدمته . وبداله نجم الاحتراق عيبه || ١٦ — ت : تقطعى فى اراداتى || ١١ — م ، ت : أيام كنت على الأيام .

١٤ — قال ، وسمعتُ أبا الحسن المُزَيِّن ، يقول : « المعجَبُ بعمله مُستدْرَج . والمستحسِن لشىء من أحواله مَمْكورٌ به . والذى يظن أنه موصول فهو مغرور . وأحسن العبيد حالاً مَن كان محمولا فى أفعاله وأحواله ؛ لا يشاهد غير واحـد ، ولا يأنس إلّا به ، ولا يشتاق إلّا إليه » .

١٥ — قال ، وسئل المُزَيِّن عن الفقير الصادق ، فقال : « الذى يسكن إلى مَضمون اللهِ له ؛ ويزعجه دخول الأرفاق عليه ، من أىِّ وجه كان » .

---

٢ — م : والمستحسن شيئا من أحواله || ٦ — ق ، فى الهامش : ويعجزه دخول الأرفاق .

[١٠ – أبو على بن الكاتب*]

ومنهم أبو علىّ بنُ الكاتب ؛ واسمُه : الحسنُ بنُ أحمد . من كبار مشايخ المصريين . صَحِب أبا بكر المصرىّ(أ) ، وأبا علىّ الرُّوذَبارِىّ ، وغيرَهما من المشايخ . وهو أوحد مشايخ وقته . وكان أبو عثمان المَغرِبىُّ يقول : « كان أبو علىّ بن الكاتب من السالكين . » وكان يعظِّمه ، ويعظِّم شأنَه . مات سنة نيف وأربعين وثلثمائة .

***

[٩٩ظ] ١ — / سمعتُ أحمدَ بنَ علىِّ بن جعفر ، يقول : سمعتُ أبا علىّ بنَ الكاتب يقول : « إذا انقطع العبد إلى الله بكُلّيته ، فأوّل ما يُفيده اللهُ الاستغناء به عن سواه » .

***

٢ — سمعتُ أبا العباس ، أحمدَ بنَ محمد بن زكريا ، يقول : سمعتُ معاذ بن محمّد التِّنِّيسىّ ، يقول : سمعتُ أبا على بنَ الكاتب ، يقول : « المعتزلة نزهوا الله

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٦٠ ؛ صفة الصفوة : حـ ٤ ص ٢٩٤ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٩٧ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٣١ ؛ حسن المحاضرة : حـ ١ ص ٢٩٤ ؛ المنتظم : حـ ٧ ص ٣٧٥

٢ — م : أبو على بن الكاتب || ٤ — م ، ق : وهو أحد مشايخ وقته || ٨ — ق ، ت ، ح [١٠/٣٦٠] : أول ما يفيده الله || ١١ — ق : معاذ بن محمد التبسى

(أ) أبو بكر المصرى هو الأمام الجليل محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر ، أبو بكر بن الحداد المصرى ، الأمام الجليل . كان كثير التعبد ، يصوم يوما ويفطر يوما . كما كان عالما بالحديث ، والأسماء والكنى ، والنحو واللغة ، والاختلاف ، وأيام الناس وسير الجاهلية . ولى قضاء مصر لمحمد بن طغج الأخشيد سنة أربع وعشرين وثلثمائة . وله كثير من المؤلفات . توفى بعد عودته من الحج ، فى شوال ، سنة خمس وأربعين وثلثمائة .
طبقات الشافعية : حـ ٢ ص ١١٢ — ١١٥

تعالى من حيثُ العقولِ فأخطأوا ؛ والصوفية تزهوه تعالى من حيث العلم فأصابوا » .

٣ — قال ، وسمعتُ أبا عليٍّ بن الكاتب ، يقول : « يقول الله تعالى : وصل إلينا ، من صبر علينا » .

٤ — قال ، وسمعتُ أبا عليٍّ بن الكاتب ، يقول : « إذا سمع الرجلُ الحكمة فلم يقبلْها ، فهو مذنب ؛ وإذا سمعها ، ولم يعمل بها ، فهو مُنافِق » .

٥ — قال ، وسمعتُ أبا عليٍّ يقول : «صُحْبةُ الفُسَّاق داء ، ودواؤها مفارقتُهم».

٦ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عليٍّ : « إذا سكن الخوفُ فى القلب لم ينطق اللسانُ إلا بما يعنيه » .

***

٧ — سمعتُ أبا القاسم البَصْرىَّ ، يقول : « قيل لأبى علىٍّ بن الكاتب : إلى أىِّ الجنبتين أنت أميل ؟ إلى الفقر أو إلى الغنى ؟ . فقال : إلى أعلاها رتبةً ؛ وأسناها قدراً » . ثم أنشأ يقول :

ولستُ بنظَّارٍ إلى جانب الغنى　　إذا كانت العلياء فى جانبِ الفقْرِ
وإنِّى لصبَّارٌ على ما ينوبنى　　وحسبُك أنَّ اللهَ أثنى على الصَّبْرِ

٨ — وبهذا الإسناد ، قال أبو على : « إنَّ اللهَ تعالى يرزق العبدَ حلاوة ذكره ؛ فإن فرح به وشكره ، آنسه بقُربه ؛ وإنْ قصَّر فى الشكر ، أجرى الذكرَ على لسانه ، وسلبه حلاوته » .

٩ — وبهذا الإسناد ، قال أبو علىٍّ بن الكاتب : « روائح نسيم المحبة تفوح من المحِبِّين ، وإن كتموها ؛ وتظهر عليهم دلائلها ، وإن أخفوها ، وتدل عليهم ، وإن ستروها . » وأنشد على أثره :

---

١ — م ، ت : تزهوا الله من حيث ... والصوفية تزهوا الله || ٢ — ت : يقول الله تعالى ذكره ؛ ق : يقول الله عز وجل || ٦ — ق ، م : ودواؤها مفارقتها || ٩ — ت ، م : أبا القاسم المصرى || ١٠ — م : أى الجنتين ؛ ت : الفقر أو الغنى || ١١ — ق ، م : وأنشأ يقول || ١٥ — م : فافرح بها وشكره || ١٨ — م : دلائل وإن أخفوها ؛ م : عليهم وإن ستروه

[إذا ما أسَرَّتْ أنفسُ الناسِ ذِكْرَها   تَبَيَّنَهُ فيهم ، ولَمْ يتكلَّمُوا]
تطيبُ به أنفاسُهم ، فيُـذيعُها   وهَلْ سِرُّ مِسْكٍ أُودِعَ الريحَ يُكتَمُ ؟!

١٠ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عليٍّ بنُ الكاتب : « الهمَّة مُقدِّمة الأشياء ، فمن صحح همته بالصدق ، أتتْ عليه توابِعُه على الصحة والصدق ؛ فإن الفروع تتبع الأصول . ومن أهمل همَّتَه ، أتتْ عليه توابعُه مُهمَلَة . والمهمَلُ من الأحوال والأفعال ، لا يصلح لبساط الحق » .

---

١ — م ، ق : ما بين القوسين ساقط || ٢ — م : تطيب بهم أنفاسهم .

[١١ – أبو الحسين بن بنان *]

/ ومنهم أبو الحُسين بنُ بُنَان ؛ وهو من جِلّة مشايخ مصر . صحب أبا سَعِيدٍ الخرّاز ، وإليه ينتمى . مات فى التّيه(١) . [١٠٠و]

***

١ – سمعتُ أبا عثمان المَغرِبىّ ، يقول : كان أبو الحُسين يتواجَد ، وأبو سعيدٍ الخرّازُ يصفّق له » .

٢ – وحكى أبو عثمان أيضاً ، قال : كان أبو الحُسين يقول : الناسُ يعطَشون فى البرارى ، وأنا عطشانُ وأنا على شطِّ النيل ! » .

***

٣ – سمعتُ أبا بكر ، محمدَ بنَ عبد الله ، يقول : سمعت أبا بكر الزّقاق ، يقول : سمعتُ أبا الحُسين بنَ بُنَان ، يقول : « كل صوفى يكون همُّ الرزق قائماً فى قلبه ، فلزومُ العمل أقربُ له إلى اللهِ . وعلامةُ ركون القلب ، والسكونِ إلى الله ، أن يكون قوياً عند زوال الدنيا وإدبارها عنه ، وفقدِه إياها ؛ ويكونَ بما فى يد اللهِ أقوى وأوثق منه بما فى يده » .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٦٢ : حسن المحاضرة حـ ١ ص ٢٩٣ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٦ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٩٩ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٣٢

٢ — م : من أجلة مشايخ مصر || ٧ — م : وأنا عطشان على شط النيل || ٩ — ت : هم الرزق قائم فى قلبه || ١٢ — ت : فى يد الله أوثق منه

(١) التيه أرض بين أيلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض الشام . والغالب على أرض التيه الرمال وفيها مواضع صلبة ؛ وبها نخيل وعيون مفترشة قليلة . يتصل حد من حدودها بالجار وحد بجبل طورسيناء ، وحد بأرض بيت المقدس وما اتصل به من فلسطين ، وحد ينتهى إلى مفازة فى ظهر ريف مصر إلى حد القلزم .
معجم البلدان (W) : حـ ٢ ص ٩١٢

٤ — قال، وقال أبو الحسين: «اجتنبوا دناءةَ الأخلاق، كما تجتنبون الحرام».

٥ — قال، وقال أبو الحسين: «الحريّةُ أن يكون السرُّ حرًّا إلّا من عبودية سيده. يصحُّ له بذلك العبوديّة للحق، والحرّية عن الخلق».

٦ — قال، وقال أبو الحسين: «ذِكْر الله باللسان يُورِث الدرجات؛ وذِكْره بالقلب يُورِث القربات».

٧ — قال، وقال أبو الحسين: «الوحدةُ جليس الصدّيقين».

٨ — قال، وسمعتُ أبا الحسين يقول: «آثارُ المحبةِ إذا بدتْ، ورياحها إذا هاجتْ، أماتتْ قوماً، وأحيت قوماً، وأفنتْ أسراراً، وأبقتْ أسراراً. تؤثّر آثاراً مختلفة، وتُبدِي سرائر مكنونة، وتكشف عن أحوال مستترة».
وأنشد على إثره:

وإذا الرّياحُ – مع العَشِيِّ – تناوحَتْ   نَبَّهنَ حاسدةً، وهِجْنَ غَيورَا

٩ — قال، وسمعتُ أبا الحسين يقول: «لا يُعظِّمُ أقدار الأولياء إلا من كان عظيم القدر عند الله تعالى».

---

١ — ق، ت: كما تجتنبوا الحرام. ‖ ١٣ — ق: عند الله عز وجل؛ م: عند الله.

[١٢ – أبو بكر بن طاهر الأبهرى *]

ومنهم أبو بكر بنُ طاهر الأَبْهَرِىُّ ؛ واسمه عبد الله بن طاهر [بن حاتم الطائى] كان من أجلّ المشايخ / بالجبل ، وهو من أقران الشِّبْلِىِّ . [١٠٠ظ]

كان عالماً ورِعاً . صَحِب يوسفَ بن الُحسين ، ورافق مُظفَّرًا القِرْمِيسِينِىَّ وغيرهما من المشايخ .

[سمعتُ عبد الله بنَ علىّ يقول : سمعتُ مُهَلَّب بن أحمد المِصرىَّ ، يقول : « ما نفعنى صُحبةُ شيخ من المشايخ ، الذين لقيتُهم ، كما نفعنى صحبة أبو بكر ، عبدِ الله ابنِ طاهرٍ ، الأبهرىّ »] .

مات قُرب الثلاثين وثلثمائة .

[وأسند الحديث] .

***

١ — أخبرنا أبو يعقوب ، يوسفُ بنُ إبرهيم بن عامر ، الأَبْهَرِىُّ المقرىء ، المعروفُ بالشافعىّ ، قال : حدثنا أبو بكر ، عبدُ الله بنُ طاهر الأبهرىُّ الصوفىُّ ، قال : حدثنا عُبيد بنُ عبد الواحد ، قال : حدثنا آدم بنُ أبى إياس (١) ، قال :

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٥١ ؛ الرسالة القشيرية : ص٣٦ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ١ ص ١٩٨ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص٣٢ ؛ معجم البلدان (W) : حـ ١ ص ١٠٦ ؛ المنتظم : حـ ٧ ص ٣٢٤

١ — م : أبو بكر طاهر الأبهرى ؛ ق : أبو بكر بن طاهر واسمه ؛ م : مابين القوسين ساقط || ٣ — م ، ت : من أجل مشايخ الجبل || ٤ — ت : كان عالما صحب يوسف ؛ القرميسينى وغيرهم || ٦ — م : مابين القوسين ساقط ؛ ت : مهلب بن أحمد يقول || ٨ — ت : أبى بكر ابن طاهر الأبهرى || ١٠ — م ، ت : مابين القوسين ساقط .

(١) آدم بن أبى إياس ، ناهية ، وقيل : عبد الرحمن ، التيمى — مولاهم — أو : التيمى الخراسانى ، أبو الحسن العسقلانى . كان ثقة مأمونا متعبدا ، من خيار خلق الله . مات سنة عشرين ، أو إحدى وعشرين ومائتين ، عن ثلاثين سنة .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٢ .

حدثنا إسماعيلُ بنُ عيّاش (أ) ؛ عن المُطعِم بنِ المِقدام (ب) ؛ وعَنْبَسَةَ بن سعيد الكَلاعِيِّ (ج) ؛ عن نَصِيحٍ العَنْسِيِّ ، عن رَكْبٍ المِصريِّ (د) ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم (طوبَى لِمَنْ تواضَعَ فِي غيْرِ مَنْقَصَةٍ ؛ وَذَلَّ فِي نَفْسِهِ ، فِي غيْرِ مَسْكَنَةٍ ؛ وَأنفقَ مَالاً جَمَعَهُ فِي غيْرِ مَعْصِيَةٍ ، وَخَالَطَ أهْلَ الفِقْهِ والحِكْمَةِ ، وَرَحِمَ أهْلَ الذُّلِّ والمَسْكَنَةِ . طُوبَى لِمَنْ [ذَلَّ نفسه ، وَ] طَابَ كَسْبُهُ ، وصَلُحَتْ سَرِيرَتُه ، وكَرُمَتْ عَلَانِيَتُهُ ، وَعزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ ، طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ ، وَأنفقَ الفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وَأمْسَكَ الفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ (هـ) .

***

---

١ — ق : عنبسه بن سعيد السكلاغى ... نصيح العبسى . والتصويب من [أسد الغابة : ١٨٨/٢] || ٢ — ق : ركب البصرى . والتصويب من [الجامع الصغير : ١٠٢/٢] ، وكذلك من : [أسد الغابة : ١٨٨/٢] || ٣ — م ، ت ، ق : وذل نفسه والتصويب من [الجامع الصغير : ١٠٢/٢] وكذلك من [أسد الغابة : ١٨٨/٢] ؛ م : وذل نفس فى غير مسكنه ؛ ت : جمعه من غير معصية ؛ [الجامع الصغير : ١٠٢/٣] أنفق من مال جمعه || ٥ — م ، ت ، ع : ما بين القوسين ساقط ، والزيادة من : مر ، ومن : [الجامع الصغير : ١٠٢/٢] ؛ [الجامع الصغير] وحسنت سريرته

(أ) اسماعيل بن عياش بن سليم ، العنسى ، أبو عتبة الحمصى . عالم الشام ، وأحد مشايخ الإسلام . يروى عن شرحبيل بن مسلم ، وبحير بن سعد وغيرهما . ويروى عنه الثورى والأعمش ، وهما شيخاه ، وغيرهما . توفى سنة إحدى وثمانين ومائة .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٠ .

(ب) مطعم بن المقدام الشامى الصنعانى . يروى عن مجاهد وغيره . ويروى عنه الأوزاعى ، ويحي بن حمزة . وثقة ابن معين .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٤٠ .

(ج) عنبسة بن سعيد الكلاعى . يروى عن أنس بن مالك وغيره . قال أبو حاتم : « ليس بالقوى » .
ميزان الاعتدال : حـ ٢ ص ٣٠٦

(د) ركب المصرى — غير منسوب — مجهول ، لا تعرف له صحبة . وقيل : بل هو كندى ، له حديث واحد عن النبي ، صلى الله عليه وسلم — وهو هذا الحديث — رواه عنه نصيح العنسى .
أسد الغابة : حـ ٢ ص ١٨٨

(هـ) هذا حديث حسن ، أخرجه البخارى فى [التاريخ الكبير] والبغوى والباوردى وابن قانع والطبرانى فى [المعجم الكبير] والبيهقى فى [السنن] عن ركب المصرى .
الجامع الصغير : حـ ٢ ص ١٠١ ، ١٠٢

٢ — سمعتُ أبا بكر، محمد بن عبد اللهِ، الرازىَّ، يقول: سمعتُ أبا بكر بنَ طاهر، يقول: «الجمعُ جَمْعُ المتفرِّقاتُ، والتفرقةُ تفرقةُ المجموعات. فإذا جمعتَ، قلت: اللهُ، ولا سواه. وإذا فرَّقتَ، نظرتَ إلى الكَوْن».

٣ — قال، وسمعتُه يقول: «جَمعهم فى آدمَ، وفرَّقهم فى ذرِّيته».

***

٤ — سمعتُ عبد الواحد بنَ محمد، يقول: سمعتُ / بُنْدارَ بنَ الحسين، [١٠١و] يقول: «استحسنتُ لأبى بكر بن طاهر قولَه فى الإغانةِ: إنَّ الله تعالى أطْلع نبيَّه، صلّى الله عليه وسلم، على ما يكون فى أمته — من بعده — من الخلاف، وما يُصيبهم فيه؛ فكان إذا ذكر ذلك وجد إغانةً فى قلبه منه، فاستغفر لأمته، صلّى الله عليه وسلّم».

***

٥ — سمعتُ محمد بن عبد الله، يقول: سمعتُ أبا بكر بن طاهر يقول: «احتياج الأشرار إلى الأخيار صلاحُ الطائفتين؛ واحتياجُ الأخيار إلى الأشرار فتنة الطائفتين».

٦ — قال، وسمعتُه وسئل: «ما بالُ الإنسان يحتمل من معلِّمه مالا يحتمل من أبويه؟. فقال: لأنَّ أبويه سببُ حياته الفانية، ومعلِّمَه سببُ حياته الباقية؛ وتصديق ذلك، قولُ النبىِّ، صلى اللهُ عليه وسلم: (اُغْدُ عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا، وَلَا تَكُنْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ، فَتَهْلِكَ(١))».

---

٢ — م: والتفرقة تفرق || ٤ — ت: الفقرة الثالثة وردت كأنها جزء من التى قبلها؛ ق: آدم عليه سلام الله وفرقهم || ٦ — ت: إن الله أطلع نبيه على ما يكون || ١١ — ق: احتياج الأشرار إلى الأخيار. تحتها: للأخيار صلاح للطائفتين || ١١ — م: الأشرار فساد الطائفتين؛ ق: الأخيار للأشرار || ١٣ — م: مالايحتمل من أبوه؛ ت: لأن أبواه || ١٤ — م وبتصديق ذلك

(١) أخرج البزار والطبرانى فى [المعجم الأوسط] عن أبى بكرة رضى الله عنه حديثا قريباً جداً من هذا واليك النص: (اغد عالما، أو متعلما، أو مستمعا، أو محباً، ولا تكن الخامسة فتهلك). وهو حديث حسن.
الجامع الصغير: حـ ١ ص ١٥٧

٧ — سمعتُ منصور بن عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا بكر بنَ طاهر ، يقول : « من حُكْمِ الفقيرِ ألاّ يكون له رغبة ؛ فإن كان ولابد ، فلا تجاوز رغبتُه كفايتَه » .

٨ — وسمعته يقول : سمعتُ أبا بكر يقول : « إذا أحببتَ أخاً فى الله ، فأقِل مخالطته فى الدنيا » .

* * *

٩ — [سمعتُ عليَّ بن سعيد الثَّغْرِىَّ ، يقول : سمعتُ أحمد بن عليّ الواسِطىّ يقول : سمعتُ أبا بكر بنَ طاهر] ينشد :

كُلُّ العذابِ الذى فى الناس مُشْتَرَقٌ ... مِمَّا بِقلْبِىَ من شوقٍ وتَذْكارِ

* * *

١٠ — سمعتُ أبا بكر الرازِىَّ ، يقول : سمعتُ أبا بكر بنَ طاهر ، يقول : « فى المِحَن ثلاثة أشياء : تطهير ، وتكفير ، وتذكير . فالتطهيرُ من الكبائر ؛ والتكفير من الصغائر ؛ والتذكيرُ لأهل الصفاء » .

* * *

[١٠١ظ] ١١ — سمعتُ الحسين بن أحمد ، يقول : « سألتُ أبا بكر بنَ طاهرٍ عن / الحقيقة ؛ فقال : الحقيقةُ كلُّها عِلْم . فسألته عن العلم . فقال : العلم كُلُّه حقيقة » .

١٢ — قال ، وقال أبو بكر : « رأيتُ رجلا يودِّع الكعبة ، ويبكى ، وينشد :

ألا رُبَّ مَن يدنو ، ويزعم أنّه ... يُحبُّك ، والنائى أَوَدُّ وأقْرَبُ

١٣ — قال ، وقال أبو بكر : « من خاف على نفسه شقَّ عليه ركوبُ الأهوال . ومن شقَّ عليه ركوبُ الأهوال ، لا يرتقى إلى سُمُوِّ المعالى فى الأحوال . قال النبى ، صلى اللهُ عليه وسلم : (إنَّ اللهَ يُحِبُّ الشَّجَاعَةَ وَلَوْ عَلَى قَتْلِ حَيَّةٍ) .

---

٣ — ق : أخا فى الله تعالى || ٥ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط ؛ ق : عليا بن سعد الثغرى || ٧ — ت : من شوق وتذكارى || ١٢ — م : فسئل عن العلم

١٤ — قال ، وقال أبو بكر : « التوكُّل ألا تعجز عن حُكم وقتك . والمعرفةُ ألا تضيِّع حُـكم وقتك » .

***

١٥ — سمعتُ عبد الواحد بن بكر ، يقول : سمعتُ بعض أصحابنا ، يقول : « حضرتُ مع أبى بكر بن طاهر جنازة ، فرأى إخوان الميت يكثرون البكاء . فنظر إلى أصحابه ، وأنشد :

وَيَبْكِى على الموتَى ، ويترُكُ نَفْسَهُ ... ويزعمُ أنْ قد قلَّ عنهم عزاؤُهُ
ولو كان ذا عقلٍ ورأيٍ وفِطْنَةٍ ... لكان عليه ـ لا عليهم ـ بكاؤُهُ

---

٤ — م : مع أبى بكر جنازة ؛ ت : فنظر اخوان الميت .

[١٣ — مظفر القرميسينى *]

ومنهم مُظَفَّرٌ القِرْميسِينىُّ ؛ وهو من كبار مشايخ الجبل وجلتهم ، ومن الفقراء الصادقين . صَحِب عبد الله الخراز ، ومن فوقه من المشايخ ، وكان أوحد المشايخ فى طريقته .

* * *

١ — قال مُظَفَّرٌ القِرْميسينىُّ : « الصومُ ثلاثة : صومُ الروح ، بقِصَر الأمل ؛ وصومُ العقل ، بخلاف الهوى ؛ وصومُ النفس ، بالإمساك عن الطعام والمحارِم » .

٢ — وقال : « التواضع قَبولُ الحقِّ مِمَّن كان » .

٣ — وقال : « إذا صحت لك مودَّة أخيك فلا تبال متى يكون الالتقاء » .

٤ — وسئل عن التصوف ، فقال : « الأخلاق المرضية » .

[١٠٢و] ٥ — وقال مُظَفَّرٌ : « مَن صَحِب / الأحداثَ على شرط السلامة والنصيحة ، أداه ذلك إلى البلاء ؛ فكيف بمن صحبهم على غير شروط السلامة ؟! » .

٦ — وقال مُظفَّر : « أخسُّ الأرفاق أرفاقُ النِّسوان ، على أى وجه كان » .

٧ — وقال مُظَفَّر : « من عامَل اللهَ بالصدق استوحش من صُحبة المخلوقين » .

٨ — وقال مُظفَّر : « العارف قلبه لمولاه ، وجسده لخلقه » .

٩ — وقال مُظفَّر : « من أفقره اللهُ إليه أغناه به ؛ ليعرِّفَهُ بالفقر عبوديته ، وبالغنى ربوبيته » .

---

* انظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٦٠ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ١٣٧ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص١٣٢

٢ — م : وهو من كبار الجبل وجلتهم || ٤ — ت : أوحد المشايخ فى طريقه || ٥ — م : الصوم ثلاثة أوجه ؛ ت : للصوم ثلاثة أوجه || ٩ — ت : فلا تبالى متى يكون || ١٢ — م : أخس الأرزاق ؛ ت : أحسن الأرفاق || ١٥ — م : من أفقره الله أغناه به .

١٠ — وقال مُظفَّر : « من قتله الحبُّ أحياه القربُ » .

١١ — وقال مُظفَّر : « الجوعُ — إذا ساعدته القناعةُ — مزرعةُ الفِكْرة ، وينبوع الحكمة ، وحياة الفِطنة ، ومصباحُ القلب » .

١٢ — وقال مُظَفَّر : « يُحاسِبُ الله المؤمنين — يوم القيامة — بالمنة والفضل ، ويحاسب الكفار بالحجة والعدل » .

١٣ — وقال مُظفَّر : « أفضل ما يلقى به العبدُ ربَّه نصيحة من قلبه ، وتوبة من ربه » .

١٤ — وقال مُظفَّر : « ليكن نظركَ إلى الدنيا اعتباراً ، وسعيُك فيها اضطراراً ورفضُك لها اختياراً » .

١٥ — وقال مظفر : « خير الأرفاق ما فتح الله لك به من وجه حلال ، من غير طلب ولا سعى » .

١٦ — [وقال مظفَّر ؛ فى قوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً (أ)) . قال : عملا يصلح أن يلقى به ربَّه »] .

١٧ — [وقال مُظفَّر : « من آواه الله إلى قُرْبه أرضاه بمجارى المقدور عليه ، فإنه ليس على بِساط القُرْبَة تَسخُّطٌ (ب) »] .

١٨ — وقال مُظَفَّر : « بصحة الإيمان ، وكمال التقوى ، يفتح الله تعالى على العبد خير الدنيا والآخرة ؛ قال الله عز وجل : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (ج)) .

---

٢ — م ، ت : إذا ساعده القناعة ؛ م : من روعة الفكر || ٣ — م : وحيرة الفطنة || ٦ — م : فهمه من قلبه وتوبته || ٨ — ت : وسعيك اضطراراً || ١٠ — ق : خير الأرزاق ؛ م ؛ ق : فتح الله لك من وجه حلال || ١٠ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ١٦ — م ، ت : يفتح الله على العبد ... قال الله تعالى

(أ) سورة الكهف ؛ الآية : ١١٠

(ب) الفقرتان السادسة عشرة والسابعة عشر منسوبتان كذلك فى : ق ، إلى أبى الحسين بن هند الفارسى الذى تلى ترجمته ترجمة مظفر ؛ ولكنا آثرنا اثباتهما هنا وهناك كما أثبتتا فى : ق ، ع ، بر .

(ج) سورة الأعراف ؛ الآية : ٩٦

١٩ — وسُئِل مُظَفرُ : « ما خير ما أُعطِيَ العبد ؟ . قال : فراغُ القلب عما لا يعنيه ، ليتفرغ إلى ما يعنيه » .

٢٠ — وقال مُظفَّر : « ليس لك من عمرك إلا نَفَسْ واحـدة ؛ فإن لم [تُفْنها فيما لك ، فلا] تُفْنها فيما عليك » .

٢١ — وقال مُظَفَّر : « أفضلُ أعمال العبيد حفظُ أوقاتهم . وهو ألاّ يُقصّروا فى أمر ، ولا يتجاوزوا عن حد » .

٢٢ — وقال مُظفّر : « من تَأدَّب بآداب الشرع تأدب به متبعوه . ومن تهاون بالآداب هلَك وأهلك » .

٢٣ — وقال مُظَفّر : « من لم يأخذ الأدب عن حكيم لا يتأدب به مريد » .

---

٣ — م ، ت ، ق : إلا نفس واحد ... تفنه بمالك ؛ م : ما بين القوسين ساقط ||
٧ — ت : من تهاون بالأدب

[١٤ – أبو الحسين بن هند الفارسى*]

ومنهم أبو الُحسين بن هند ؛ وهو علىُّ بنُ هِنْد الفارِسىُّ القُرشِىُّ . من كبار مشايخ الفُرس وعلمائهم .

صَحِب جعفراً الحذَّاء ، ومن فوقه من المشايخ بفارس . وصَحِب أيضاً الُجنَيد وعَمْرًا المَكّىَّ ، ومن فى طبقتهم . وكان له الأحوال العالية ، والمقامات الزكيّة .

***

١ — سمعتُ محمد بن أحمد بن إبرهيم ، يقول : سمعتُ أبا الُحسين ، علىَّ بن هند ، القُرَشِىّ ، يقول : « ليس حكمُ ما وصفنا حكمَ ما نازلنا » .

٢ — وقال ، سمعتُ أبا الُحسين بن هند ، يقول : « المتمسِّكُ بكتاب الله هو الملاحظ للحق على دوام الأوقات . والمتمسِّك بكتاب الله لا يخفى عليه شىء من أمور دينه ودنياه ، بل يجرى — فى أوقاته — على المشاهدة ، لا على الغفلة ؛ يأخذ الأشياء من معدنها ، ويضعها فى معدنها » .

٣ — سمعتُ أبا الُحسين الفارسىّ ، يقول : سمعتُ أبا الُحسين بنَ هند ، يقول : « استَرِحْ مع الله ، ولا تَستَرِحْ عن الله . فإنَّ مَن استراح مع الله نجا ، ومَن استراح عن اللهِ هَلكَ . والاستراحةُ مع الله ترَوُّح القلب بذكره ؛ والاستراحةُ عن الله مُداومةُ الغفلة » .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ س ٣٦٢ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٣٣

٢ — م : أبو الحسين بن هند الفارسى القرشى ؛ ت : أبوالحسين على بن هند الفارسى القرشى ؛ ق : أبو الحسين على بن هند ، وهو على بن هند || ٤ — م ، ت : من المشايخ . وصحب ؛ م : وصحب عمراً المكى والجنيد ؛ ت : وصحب أيضا عمرا المكى والجنيد || ٥ — م ، ت : ومن فى طبقتهم له الأحوال || ٧ — ق : حكم ما وصفنا حكم ما بازكنا || ١٠ — ت : من أمر دينه ودنياه || ١٤ — م : ترويح القلب بذكره .

٤ — قال ، وسمعته يقول : « أصولُ الخيرات أربعة : السخاء ، والتواضعُ ، والنُسُك ، وحسن الخلق » .

٥ — قال ، وسمعته يقول : « أصلُ كلّ خير ملازمةُ الأدب فى جميع الأحوال والأفعال » .

٦ — قال ، وسمعته يقول : « عمارة القلب فى أربعة أشياء : فى العلم ، والتقوى ، والطاعة ، وذكر الله / . وخرابه من أربعة أشياء : من الجهل ، والمعصية ، [١٠٣و] والاغترار ، وطول الغفلة » .

٧ — قال ، وسمعته يقول : « دُمْ على الصفاء إن كنتَ تطمع فى الوفاء » .

٨ — قال ، وسمعته يقول ، فى قوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً) . قال : « عملا يصلح أن يلقى به ربه عزّ وجلّ » .

٩ — قال ، وسمعته يقول : « من آواه الله إلى قُرْبه ، أرضاه بمجارى المقدور عليه ؛ فإنه ليس على بساط القُربة تسخُّط(أ) » .

١٠ — قال ، وسمعته يقول : « الاستقامة تُقوِّم العبيدَ فى أحوالهم ، لا الأحوال تُقوِّمهم » .

١١ — قال ، وسمعته يقول : « مَن أكرمه اللهُ تعالى بمعرفة الُحرمة والاحترام للأكابر ، أوقع حرمته فى قلوب الخَلْق ؛ ومن حُرِم ذلك نَزَع اللهُ حرمته من قلوبهم ، فلا تراه إلا ممقوتاً ، وإن حَسُنَتْ أخلاقُه ، وصَلُحتْ أحوالُه ، لأن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : (مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِ اللهِ إِكْرَامُ ذِى الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ) .

---

٢ — م : وحسن لخلوة || ٥ — ت : عمارة القلب من أربعة || ٦ — ق : وذكر الله وطاعته ؛ ق ، ت : وخرابها من أربعة ؛ م : وخسرانها من أربعة || ١٠ — ت : عمل يصلح ؛ م ، ت : يلقى به ربه » || ١١ — ق : لله تعالى إلى قربه || ١٢ — م : بساط القربة يتخط ؛ ت : بساط القربة سخط || ١٣ — م : العبيد فى أحوال || ١٥ — م ، ت : الله تعالى بحرمة الأكابر || ١٦ — م ، ت : حرمته من قلوب الخلق

(أ) هذه الفقرة وسابقتها نسبتها : ق ، ع ، بر إلى مظفر القرميسانى — فى ترجمته — كما نسبتها هنا إلى أبى الحسين بن هند .

١٢ — قال ، وسمعتُ أبا الحُسين بنَ هند ، يقول : « من عظم قدرُ الخلق كلِّهم عنده ، فذاك لعلمه بتخصيص خَلْقِهم من بين الحيوانات ؛ وذلك من تعظيم الله فى قلبه أن يعظم ما خَصَّصه اللهُ عزَّ وجلَّ » .

١٣ — قال ، وسمعتُه يقول : « حُسن الخُلق على معانٍ ثلاثة : مع اللهِ بترك الشكوى ، ومع أوامره بالقيام إليها بنشاط وطيب نفس ، ومع الخلْق بالبِرِّ والحِلْم » .

١٤ — قال ، وسمعتُ أبا الحُسين بنَ هِند ، يقول : « القلوبُ أوعيةٌ وظروف . وكُلُّ وِعاء وظرف يصلُح لنوع من المحمولات :

فقلوب الأولياء أوعية المعرفة ، وقلوب العارفين أوعية المحبة ، وقلوب المُحِبِّين أوعية الشوق ، وقلوبُ المشتاقين أوعية الأنس . ولكل من هذه الأحوال آداب ، من لم يستعملها فى أوقاتها هلك ، من حيث يرجو النجاة » .

١٥ — قال ، وسمعتُه يقول : « اجتهدْ ألاّ تفارق بابَ سيِّدك بحال ، فإنّه ملجأ الكُلِّ ؛ فمن فارق تلك السُّدَّة لايرى — بعدها — لقدميه قراراً ولا مَقاما » .

١٦ — قال ، وسمعتُ أبا الحُسين بن هند ، يقول مُنشداً :

كُنتُ — مِن كُربَتى — أفِرُّ إليهمْ ... فهُمْ كربتى ، فأَينَ المفرُّ ؟ !

---

١ — م ، ت : قدر الخلق عنده || ٢ — م : وذاك من تعظيم الله || ٣ — م : تعظيم الله تعالى فى قلبه ؛ ت : تعظيم الله تعالى فى خلقه ؛ م ، ت : ما خصه الله || ٤ — ق : على معان ثالث ؛ م : مع الله تعالى بترك || ٥ — م ، ت : ومع أوامر الله ؛ م : وطيبة نفس || ١٠ — م : يرجو به النجاة || ١١ — م ، ت : اجتهد فى ألا تفارق || ١٢ — م : لا يرى بعدها قرارا .

١٥ — إبراهيم بن شيبان القرميسيني*

ومنهم إبرهيمُ بنُ شَيْبان ؛ وهو أبو إسحاق القِرْمِيسِينيُّ ، شيخ الجبل فى وقته . له مقامات فى الورع والتقوى يعجز عنها الخلق ، إلا مثله .

صَحِبَ أبا عبد الله المَغربىَّ ، وإبرهيم الخوّاص . وكان شديداً على المُدَّعين ، متمسِّكاً بالكتاب والسنة ، لازماً لطريقة المشايخ والأئمة .

[سمعتُ عبد الله بنَ محمد المعلِّمَ ، يقول :] سُئِل عبدُ الله بن [محمد] بن مُنازل عن إبرهيم بن شيبان ، فقال : « إبرهيم حُجَّةُ الله تعالى على الفقراء ، وأهل الآداب والمعاملات » .

وأسند الحديث .

***

١ — حدثنا الشيخ أبو زَيْد ، محمدُ بنُ أحمد ، الفقيهُ المروزىُّ ، قال : حدثنا إبرهيمُ بنُ شيبان الزاهدُ ، بِقِرْمِيسِينَ ، قال : حدثنا علىُّ بنُ الحسن بن أبى العمر ، قال : حدثنا منصورُ بنُ أبى مُزاحِمٍ (ا) ، قال : حدثنا أبو شيبة(ب) ؛ عن

---

* أنظر ترجمته فى حلية الأولياء : حـ١٠ص٣٦١ ؛ شذرات الذهب : حـ٢ ص٣٤٤ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٦ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ١ص١٩٩ — ٢٠١ ؛ طبقات الشعرانى : حـ١ص١٣٢

٢ — م : ومنهم أبو اسحاق بن ابرهيم بن شيبان القرشى || ٣ — م ، ت : يعجز عنها الخلق . ٦ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ٧ — م : ابرهيم حجب الله على الفقراء ؛ ت : ابرهيم حجة الله على الفقراء

(ا) منصور بن أبى مزاحم التركى ـ بضم المثناه ـ مولى الأزد ، أبو نصر البغدادى الكاتب . يروى عن مالك ، وفليح . ويروى عنه أحمد بن على المروزى ، وطائفة . وكان ثقة صدوقا . توفى سنة خمس وثلاثين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٣٢

(ب) ابرهيم بن عثمان العبسى ـ بموحدة ـ أبو شيبة الكوفى ، قاضى واسط . يروى عن خاله الحكم بن عتيبة ، وغيره . ويروى عنه كاتبه يزيد بن هارون ، ووصفه بالعدل فى القضاء . وهو ضعيف . مات سنة اثنتين وخمسين ومائة ؛ وقيل : بل مات فى خلافة الرشيد ، سنة تسع وستين ومائة . خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٧

الحكم (ا) ؛ عن مِقسَم (ب) ؛ عن ابن عباس ، قال : (نظَرَ رَسُولُ اللهِ ، صَلى اللهُ عليه وسَلَّمَ ، إلَى حَنْظَلَةَ الرَّاهِبِ (ج) ، وحَمْزَةَ (د) تَغْسِلُهُمَا الملائكة » .

***

٢ — وسمعتُ الشيخ أبا زَيد (ه) ، يقول : سمعتُ إبرهيم بنَ شَيْبان ، يقول : « مَن أراد أن يتعطَّل ويتبطَّل فليلزم الرُّخَص » .

***

---

١ — ق : عن ابن عباس رضى الله عنه || ٤ — ق : فى الهامش : يعطل ويبطل .

(ا) الحكم بن عتيبة — بالمثناة ، ثم الموحدة ، مصغراً — أبو الحسن ، وقيل : أبو محمد ، وقيل : أبو عبد الله ، وقيل : أبو عمرو الكندى ـ مولاهم ـ الكوفى . كان فقيها عالما ، صاحب عبادة ، ثقة ثبتاً ، على تشيع لا يظهره . قال الأوزاعى : « ما بين لا بتيها أفقه من الحكم » . ولد سنة خمسين ، ومات سنة أربع عشرة ومائة .

تهذيب التهذيب : حـ ٢ ص ٤٣٣

(ب) مقسم ـ بكسر أوله ، وسكون ثانية ـ ابن بجرة ـ بضم الموحدة ـ أو : ابن نجدة ، بنون ، مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل . يروى عن عائشة ، وأم سلمة ، ولزم ابن عباس فنسب إليه بالولاء . يروى عنه ميمون بن مهران ، والحكم بن عتيبة ، وطائفة . لابأس به . توفى سنة احدى ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٤١

(ج) حنظلة بن أبى عامر : قال ابن اسحاق : « اسم أبى عامر ، عمرو بن صيفى بن زيد بن أمية بن ضبيعة » . ويقال : اسم أبى عامر ، عبد عمرو بن صيفى . وقال ابن الكلبى : « حنظلة بن أبى عامر الراهب ابن صيفى بن النعمان بن مالك بن أمية » . وهو أنصارى أوسى ، ثم من بنى عمرو بن عوف . وكان أبوه أبو عامر يعرف بالراهب فى الجاهلية . وحنظلة من سادات المسلمين وفضلائهم ، وهو المعروف بغسيل الملائكة . ولما كان يقاتل يوم أحد التقى بأبى سفيان ، فاستعلى عليه ، وأوشك أن يقتله ، لولا أن أعين عليه أبو سفيان ، فاستشهد يومئذ .

أسد الغابة : حـ ٢ ص ٦٧

(د) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو يعلى ، وقيل : أبو عمارة ؛ كنى بابنيه : يعلى وعمارة . عم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأخوه من الرضاعة . أسلم فى السنة الثانية من البعثة . واستشهد ، رضى الله عنه ، فى موقعة أحد ، يوم السبت ، النصف من شوال ، سنة ثلاث من الهجرة .

أسد الغابة : حـ ٢ ص ٤٦ — ٥٠

(ه) محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو زيد المروزى الفقيه . كان أحد أئمة المسلمين ، حافظا لمذهب الشافعى ، حسن النظر ، مشهوراً بالزهد والورع . ورد بغداد ، وحدث بها ؛ ثم خرج إلى مكة ، فجاور بها . توفى أبو زيد الفقيه المروزى بمرو ، يوم الخميس ، الثالث عشر من رجب ؛ سنة إحدى وسبعين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : حـ ١ ص ٣١٤ .

٣ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازىَّ ، يقول : سمعتُ إبرهيم يقول : « إن الخوفَ إذا سكنَ القلبَ أحرق مواضعَ الشهواتِ فيه ، وطرد عنه رغبةَ الدنيا ، و بعَّده عنها ؛ فإنّ الذى قطعهم ، وأهلكهم ، محبة الراكنين إلى الدنيا » .

٤ — قال ، وسمعت إبرهيم ، يقول : « علم الفناء والبقاء يدور على إخلاص الوحدانية ، / وصِحّة العبودية ، وما كان غير هذا فهو المغاليط والزندقة » . [١٠٤و]

٥ — قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : « السَّفِلَة من لا يخاف الله تعالى » .

٦ — قال ، وسمعتهُ مَرّةً أخرى ، يقول : « السَّفِلة من يعصى الله تعالى » .

٧ — قال ، وسمعتهُ مَرّةً ، يقول : « السَّفْلةُ من يعطى لعوض » .

٨ — قال ، وسمعتهُمرة أخرى ، يقول : « السَّفِلَةُ من يمُن بعطائه على آخذه » .

٩ — سمعتُ أبا بكر الرازىَّ ، يقول : سمعتُ إبرهيم بن شيبان ، يقول : « التوكُّل سِرٌّ بين الله و بين العبد ، فلا ينبغى أن يطلع على ذلك السر أحد » .

١٠ — قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : « من أرادأن يكون حُرًّا من الكون فليخلص فى عبادة ربِّه ؛ فمن تحقق فى عبادة ربه صار حراً مما سواه » .

***

١١ — [سمعتُ أبا على ، محمد بن إبرهيم ، القَصْرِىَّ ، يقول : سمعتُ إسحاق ابن] إبرهيم بن شيبان ، يقول : قال لى أبى : « يا بنى ! تعلَّم العلمَ لآداب الظاهر ؛ واستعمل الورعَ لآداب الباطن ؛ و إياكَ أن يشغلك عن الله شاغل ؛ فقلَّ من أعرض عنه ، فأقبل عليه ! » .

١٢ — قال ، وسمعتُ إسحاق ، يقول : « قلت : يا أبى ! بماذا أصِل إلى الورع؟

---

٢ — م : أحرق الشهوات فيها ‖ ٣ — ت : وبعد ، فإن الذى قطعهم ؛ م : محبة الواكلين إلى الدنيا ‖ ٤ — ت : الإخلاص والوحدانية ؛ م : وصحبة العبودية ‖ ٦ — م ، ت : من لا يخاف الله ‖ ٧ — م ، ت : من يعصى الله ‖ ٨ — م ، ت : من يعطى لغرض ، ق : يعطى لعوض . تحتها : لغرض ‖ ٩ — ق : من يمن لعطائه ؛ م: على آخذيه ‖ ١١ — ت : على ذلك أحد ‖ ١٢ — م : من الكونين فليخلص عبادة ربه فمن تحقق فى عبادة ربه ، ق : ار ﺣ ممن سواه ‖ ١٤ — م ، ت : مابين القوسين ساقط .

فقال لى : بأكل الحلال ، وخدمة الفقراء . فقلت له : مَن الفقراء ؟ . فقال : الخلق كُلُّهم فقراء ؛ فلا تَمَيَّزْ فى خِدْمة من يُمكِنُك مِن خدمته ، واعرف فضلَه عليك فى ذلك » .

١٣ — قال ، وسمعتُ إسحاق ، يقول : سمعتُ أبى ، يقول : « التواضُعُ — من تصفية الباطن — تَلْقَى بركاتُه على الظاهر . والتكبُّرُ — من كدورة الباطن — تظهر ظلمتُه على الظاهر » .

١٤ — قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : « أهل المشاهدة لا يغيبون عنه قياماً ولا قعوداً ، ولا نائمين ولا منتبهين . ولهم أحوال ، يشتمل عليهم أنوارُ قُرْبه ، فيغرقون فيها ، ولا يتفرغون إلى الخلق ، وما هم فيه . وتلك أحوال الدهشة ، تراهم دَهِشين متحيرين ، غائبين حاضرين ؛ / غائبين بأسرارهم ، حاضرين بأبدانهم » . [١٠٤ظ]

***

١٥ — سمعتُ الشيخ أبا زيد الفقيه ، يقول : سمعتُ إبرهيم بن شيبان ، يقول : « عوَّض اللهُ المؤمنين — فى الدنيا — مما لهم ، فى الآخرة ، بشيئين : عوَّضهم عن الجنة بالجلوسَ فى المساجد ؛ وعوَّضهم عن النظر إلى وجهه تعالى النظرَ إلى إخوانهم من المؤمنين » .

١٦ — قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : « من ترك حُرمة المشايخ ابتُلِىَ بالدعاوى الكاذبة ، وافتضح بها » .

١٧ — [قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : «] من تكلَّم فى الإخلاص ، ولم يطالبْ نفسه بذلك ، ابتلاه الله بهتك سِتره عند إخوانه وأقرانه » .

---

٢ — م : الخلق كلهم ولا تميز ... من مكنك من خدمته ؛ ق : كلهم فلا تميز . فى الهامش : فلا تفتر ؛ ت : فى خدمة من أمكنك ؛ ق : من مكنك . تحتها : من يمكنك || ٥ — ت : يلق بركاتها || ٦ — م : ظهر ظلمها ؛ ت : يظهر ظلمتها || ٧ — م : قائما ولا قاعداً ، ولا نائما ولا منتبها ... تسهل عليهم أنوار قربه || ٩ — ت : فيغرقون ولا يتفرغون || ١٢ — م : عرض الله تعالى المؤمنين .. عالهم فى الآخرة شيئين || ١٣ — م ، ت : عوضهم بالجنة الجلوس ... وعوضهم بالنظر || ١٦ — م : وأفضح بها || ١٧ — ق : هذه الفقرة كأنها جزء من الفقرة السابقة . ما بين القوسين ساقط || ١٩ — ق : سره عند إخوانه ؛ م ، ت : عند أقرانه وإخوانه

[١٦ – ابو بكر بن يزدانيار*]

ومنهم ابنُ يَزْدانيارَ ؛ وهو أبو بكر ، الحسينُ بنُ عليٍّ بنِ يَزْدانيارَ . من أهل أُرْمِية[١]. له طريقة فى التصوف يختصُّ بها ؛ وكان ينكر على بعض مشايخ العراق أقوالهم . وكان عالماً بعلوم الظاهر ، وعلوم المعاملات والمعارف .

[وأسند الحديث] .

***

١ — أخبرنا أبو بكر ، محمدُ بنُ عبد اللهِ بنِ عبد العزيزِ بنِ شاذانَ ، الرازىُّ ، قال : أخبرنا أبو بكر ، الحسينُ بنُ علىٍّ بنِ يَزْدَنيارَ ، الصوفى ، قال : حدثنا محمدُ ابنُ يونُس بنِ موسى البصرى [ب] ، قال : حدثنا أبو عاصم ، الضحاكُ بنُ مُخَلَّد ،

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٦٣ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٦ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ٢٠١ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٣٣ — ١٣٦

٣ — م ، ح : من أهل أرميلية || ٤ — م ، ق : مشايخ العراق أقاويلهم || ٥ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ٦ — ق : محمد بن عبد الله بن محمد بن شاذان بن عبد العزيز الرازى . والتصويب من : ح ، ق ، فى مواضع كثيرة .

(١) أرمية — بالضم ، ثم السكون ، وياء مفتوحة — اسم مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان . وهى — فيما يزعمون — مدينة زرادشت ، نبى المجوس . مدينة حسنة ، كثيرة الخيرات ، واسعة الفواكه والبساتين ، صحيحة الهواء ، كثيرة الماء . تقع بين تبريز واربل . وقد أخرجت كثيراً من العلماء . والنسبة إليها أرموى .

معجم البلدان (W) : حـ ١ ص ٢١٨

(ب) محمد بن يونس بن موسى القرشى الشامى البصرى ، أبو العباس الكديمى ، الحافظ المكثر المعمر ، محدث البصرة . اتهم بوضع الحديث ، بل إن ابن حبان يقول : « لعله قد وضع أكثر من ألف حديث » . ويرى بعضهم أنه ثقة . مات فى جمادى الأولى ، سنة ست وثمانين ومائتين .

تذكرة الحفاظ : حـ ٢ ص ١٧٥

النبيل (أ) ، قال : حدثنا ابن جُرَيج ؛ عن أبي الزُّبَيْر ؛ عن جابر ، أن النَّبيَّ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، قال : (المُؤمنُ يَأْكُلُ في مِعىً وَاحِدٍ ، والْكَافِرُ يَأْكُلُ في سَبْعَةِ أمْعَاء (ب)) .

***

٢ — سمعتُ أبا بكر الرازىَّ ، يقول : سمعتُ أبا بكر بنَ يَزْدَانيارَ ، يقول : « إياكَ أن تطمعَ في [الانس بالله ، وأنت تحِبُّ الأُنس بالناس . وإياكَ أن تطمعَ في] حُبِ الله ، وأنت تحبُّ الفضول . وإيَّاكَ أن تطمعَ في المنزلة عند اللهِ وأنت تحبُّ المنزلةَ عند الناس » .

***

٣ — سمعتُ أبا الفرج الوَرْثانىَّ ، يقول : سمعتُ أبا عبد الرحمن المَوْصِلىَّ ، يقول : « رأيتُ ابنَ يَزْدانيارَ في القوم ، وهو يحدِّثُ أصحابه ، / ويقول : وردتُ [١٠٥و] القيامة ، فرأيتُ آدم عليه السلام ، والناسُ يسلِّمون عليه ، ويصافحونه . فذهبتُ لأُصافحه ، وأُسلِّمَ . فقال : أُغْرُبْ عني ! أنت الذى وقعتَ في أولادى الصوفية ؟! . لقد قرَّتْ عيناى بهم ! . فجاء قوم ، فحالوا بيني وبينه » .

***

٢ — م ، ت ، ق : يأكل في معاء واحد . والتصويب من [تاريخ بغداد] ومن [الجامع الصغير] ٦ — م : أن تطمع في حب الله . ما بين القوسين ساقط || ٩ — م : يحدث أصحابه وردت القيمة ١٠ — م ، ق : آدم صلى الله عليه وسلم || ١٢ — م ، ت : ولقد قرت عيناى بهم .

(أ) الضحاك بن مخلد ، أبو عاصم النبيل الشيبانى البصرى الحافظ . كان عالما ثقة حجة . لقب بالنبيل لنبله وعقله . مات بالبصرة ، لأربع عشرة ليلة خلت من ذى الحجة ، سنة اثنتى عشرة ومائتين
تذكرة الحفاظ : حـ ١ ص ٣٢٣

(ب) هذا حديث صحيح ، أخرجه أحمد في مسنده ، والشيخان ، والترمذى ، وابن ماجة عن ابن عمر . وأخرجه أحمد ، ومسلم عن جابر . وأخرجه أحمد ، والشيخان ، عن أبي هريرة . وأخرجه مسلم ، وابن ماجه عن أبي موسى . وكذلك الخطيب البغدادى في : [تاريخ بغداد : ٧/ ٩٠ ، ٩/ ١٤٨ ، ١٠/ ٤٢٤ ، ١١/ ٤٣٣]
الجامع الصغير : حـ ٢ ص ٥٦٩
مفتاح الترتيب : ص ٦١

٤ — سمعتُ أبا الفرج ، يقول : سمعتُ عليَّ بنَ ابرهيم الأُرْمَوِيَّ ، يقول : سمعتُ ابنَ يَزْدَانِيارَ ، يقول : « تُرانى تكلَّمتُ بما تكلَّمْتُ به ، إنكاراً على التصوف والصوفية ؟ ! . والله ! ما تكلَّمْتُ إلا غَيْرَةً عليهم ؛ حيثُ أفشوا أسرارَ الحقِّ ، وأَبْدَوها إلى غير أهلها ؛ فحملنى ذلك على الغَيْرَةِ عليهم ، والكلام فيهم ، وإلاَّ فهم السادةُ ، وبمحبتهم أتقرَّبُ إلى الله تعالى » .

***

٥ — وسمعتُ أبا بكر الرازيَّ ، يقول : سمعتُ أبا بكر بنَ يَزْدَانِيارَ — وسئل : ما الفرقُ بين المُرِيد ، والعارف ؟ — فقال : « المريدُ طالب ، والعارف مطلوب ؛ والمطلوبُ مقتول ، والطالب مرعوب . » .

٦ — قال : وسمعتُ ابن يَزْدَانِيارَ ، يقول : « المحبَّةُ أصلُها الموافقةُ ؛ والمحبُّ هو الذى يُؤْثِر رضا محبوبه على كلِّ شىء . » .

٧ — قال ، وسمعتُ ابنَ يَزْدَانِيارَ ، يقول : « الرُّوحُ مزرعةُ الخير ، لأنها مَعدِنُ الرحمة ؛ والنفسُ والجسدُ مزرعةُ الشرِّ ، لأنها معدنُ الشهوة ؛ والروحُ مطبوعةٌ بإرادة الخير ؛ والنفسُ مطبوعةٌ بإرادة الشر ؛ والهوى مدبِّرُ الجسد ، والعقلُ مُدبِّر الروح ؛ والمعرفة حاضرة فيما بين العقل والهوى ؛ والمعرفة فى القلب ؛ والهوى والعقل يتنازعان ويتحاربان ؛ والهوى صاحبُ جيش النَّفْسِ ؛ والعقلُ صاحبُ جيش القلبِ ؛ والتوفيق من الله مَدَدُ العقل ؛ والخِذْلانُ / [١٠٥ظ] مَدَدُ الهوى ؛ والظَّفَر لمن أراد اللهُ سعادتَه ؛ [والخِذْلانُ] لمن أراد اللهُ شقاوته . » .

---

٢ — م ، ت : إن تكلمت بما تكلمت || ٣ — م ، ق : ما تكلمت به إلا غيرة || ٤ — م : أفشوا سر الحق || ٥ — م ، ت : وبمحبتهم التقرب الى الله ؛ ق : إلى الله عز وجل || ٨ — م ، ت : المطلوب مقبول والطالب مرعوب || ١١ — م ، ق ، ح : لأنه معدن الرحمة ، || ١٢ — والجسد مزرعة ... لأنه معدن ؛ م ، ت : والروح مطبوع بأرادة الخير ؛ ح : والروح مطبوع بالخير || ١٣ — ق : مدبر النفس ... فما بين العقل ؛ ح : المعرفة خاطرة فيما بين || ١٥ — ق : والعقل والهوى يتنازعان || ١٦ — ق ، ت ، ح : سعادته أو شقاوته ؛ م : سعادته ؛ والعز لمن أراد الله شقاوته . ما بين القوسين زيادة يستقيم بها الكلام عن : مر .

٨ — قال ، وسمعت ابن يَزْدانيارَ ، يقول : رِضَا الخلق عن اللهِ رِضَاهم بما يفعله ؛ ورضاه عنهم أن يوفِّقهم للرضا عنه . » .

٩ — قال ، وسمعتُ ابنَ يَزْدَانِيارَ ، يقول : «المعرفةُ صحةُ العلم بالله . واليقينُ النظر بعين القلب إلى ما عند الله تعالى ، مما وعده وادخره . » .

١٠ — [قال ، وسمعتُ ابنَ يَزْدانِيارَ ، يقول : « المعرفةُ تحقُّق القلبِ بوحدانية الله تعالى . »]

١١ — قال ، وسمعتُ ابنَ يزدانِيارَ ، يقول أيضاً : « المعرفةُ ظهورُ الحقائق وتلاق الشواهد . » .

١٢ — قال ، وسمعتُ ابنَ يَزْدَانِيارَ ، يقول : « من استغفر الله — وهو ملازم للذنب — حَرَّمَ اللهُ تعالى عليه التوبةَ ، والإنابة إليه . » .

---

١ — م : رضا الخلق عند الله ؛ ق : رضاه عنهم أن يوافقهم ؛ ت :رضاه عنهم بأن يوفقهم || ٣ — م : المعرفة صحبة العلم بالله || ٤ — م : النظر بعيون القلوب إلى عند الله بما وعده والآخرة ؛ ت : بعيون القلب || ٦ — ت : هذه الفقرة ساقطة ؛ م : بوحدانية الله || ٩ — ت : من استغفر وهو يلازم الذنب || ١٠ — م ، ت : حرم الله عليه التوبة .

[١٧ – أبو اسحق إبراهيم بن المولد*]

ومنهم إبرهيمُ بنُ المُوَلَّد ؛ وهو أبو سحاق ، إبرهيمُ بنُ أحمد بن المُوَلَّد . مِن كبار مشايخ الرَّقَّة(أ) وفتيانهم .

صَحِب أبا عبد الله بنَ الجلاَّء الدِّمَشْقِيّ ، وإبرهيمَ بن داود القصَّارَ الرَّقِّيّ . وكان من أفتى المشايخ ، وأحسنهم سيرة .

[وأسند الحديث] .

***

١ – أخبرنا نَصْرُ بنُ محمد بن أحمد بن يعقوب العطّار ، بطُوس ؛ قال : حدثنا إبراهيم بن المولَّد الصوفى بالرَّقَّة ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ يوسف بدِمَشْقَ ، قال : حدثنا سَلْمانُ بنُ العبّاس بنِ الوليد الحِمْصِيُّ ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أيوب بن سعيد السَّكُونِيُّ ، قال : حدثنا العَطَّافُ بنُ خالد(ب) ؛ عن نافع ؛ عن

أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٦٤ ؛ شذرات الذهب : حـ ٣ ص ٣٦٢ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٣٦

٢ — م : ومنهم : ابراهيم بن أحمد بن المولد أبو اسحاق من كبار || ٦ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ٩ — ح : سالم بن العباس || ١٠ — ح : ابن سعيد عن أيوب السكونى ؛ ق : ابن سعيد السلومى .

(أ) الرقة ــ بفتح أوله ، وثانيه وتشديده ــ مدينة مشهورة على الفرات ، بينها وبين حران ثلاثة أيام . أرسل سعد بن أبى وقاص ، والى الكوفة ، سنة سبع عشرة ، جيشا عليه عياض بن غنم ، فقدم الجزيرة ، فبلغ أهل الرقة خبره ، فبعثوا إلى عياض فى الصلح ، فقبله منهم .

والرقة أيضا مدينة من نواحى قوهستان . والرقة ــ كذلك ــ البستان المقابل للتاج ، من دار الخلافة ببغداد ؛ وهى بالجانب الغربى .

معجم البلدان (W) : حـ ٢ ص ٨٠٢ ــ ٨٠٤

(ب) عطاف ــ بتشديد الطاء ــ ابن خالد بن عبد الله بن العاص ، أبو صفوان المخزومى المدنى . يروى عن نافع ، وزيد بن أسلم . ويروى عنه الوليد بن مسلم ، وآخرين . قال ابن عدى : « لم أر بحديثه بأساً » .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٦٠

ابن عُمر ، رضى الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ، صلّى اللهُ عليه وسلم : (لَوْ أَذِنَ اللهُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ فِي التِّجَارَةِ ، لَاتَّجَرُوا بِالبَزِّ والعِطْرِ (ا)) :

***

٢ — سمعتُ علىَّ بنَ سعيدٍ ، [يقول] : سمعتُ أحمد بن عطاء ، يقول : سمعتُ إبرهيمَ بنَ المولّد ، يقول : « مَن كانتْ بدايتُه نهايتَه ، ونهايتُه بدايتَه فى الاجتهاد يلزمه فى البداية النهاية » .

٣ — قال ، وسمعتُ إبراهيمَ ، يقول : « من تولاه رعايةُ الحق أجلُّ ممّن تؤدبه سياسة العلم » .

٤ — قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : « القيام بآداب العلم وشرائعه يبلغ بصاحبه إلى مقام الزيادة والقبول » .

[١٠٦و] ٥ — قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : « / إن العبد إذا أصبح ، كان مطالبًا من الله بالطاعة ، ومن نفسه بالشهوة ، ومن الشيطان بالمعصية . لـكنَّ اللهَ تعالى رَفِق به ، حيث أمره فى ابتداء صباحِه بأمْرٍ ، وبعث إليه مناديًا يناديه ، ويندبه إلى أمر الله ، وهم المؤذِّنون ؛ [يؤذِّنون] ويكبرون فى آذانهم ، تـكبيراتٍ مكررات ، يقولون له : اللهُ أكبرُ ، اللهُ أكبرُ . فيكبر فى قلبه أمْرُ سيده ؛ فيبادر إلى طاعته ، ويخالف هوى نفسه وشيطانه ؛ فإن بادر إليه ، أكرمه اللهُ بالظفر

---

٢ — ت : الله عز وجل || ٦ — م ، ق : أجل من أن تؤدبه || ٨ — م : القيام لآداب العلم والشرائع || ٩ — م : يبلغ صاحبه ... الزيارة || ١١ — ق : من الله تعالى بالطاعة || ١٢ — م : رفق به حيث أمره فى ابتداء صباحه بأمر وبعث الله اليه || ١٣ — ق : ويندبه على أمر الله ؛ وهم المؤمنون ؛ ق : مابين القوسين ساقط ؛ م : بتكبيرات مكرورات || ١٤ — ت : ليكبر فى قلبه || ١٥ — م : بخلاف نفسه وشيطانه ؛ ت : ويخالف نفسه وشيطانه ؛ ق : أكرمه الله تعالى بالظفر .

(ح) هذا حديث ضعيف . أخرجه الطبرانى فى [المعجم الـكبير] عن ابن عمر ؛ وأخرجه أبو نعيم فى [الحلية : ١٠ / ٣٦٤] بأسناده عن ابن عمر ، وفى ألفاظه عندهما بعض الاختلاف اليسير ، عما هاهنا .

الجامع الصغير : ح ٢ ص ٣٦٨

على نفسه ، وغلبته لشهوته ، وأعانه على عدوِّه ، بقطع الوساوس من قلبه ؛ فإنَّ من بادر إلى بابه ، ودخل فى حرزه ، صار غالباً لا مغلوباً » .

٦ — قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : « حلاوة الطاعة بالإخلاص ، تذهب بوحشة العُجْب » .

٧ — قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : « عجبتُ لمن عرف أنّ له طريقًا إلى ربّه كيف يعيش مع غير الله تعالى ، والله يقول : (وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ (١)) .

٨ — قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : « جُبِلَتْ الأرواحُ من الأفراح ؛ فهى تعلو أبداً إلى محلِّ الفرح من المشاهدة . والأجسادُ خُلِقَتْ من الأكاد ؛ فهى لا تزالُ ترجع إلى كَدَرِها ، من طلب هذه الفانية ، والاهتمام بها ولها » :

٩ — قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : « مَن قال : « بِهِ » ، أفناه عنه ؛ ومَن قال : « مِنه » أبقاه له » .

* * *

١٠ — أنشدنى منصورُ بنُ عبد الله ، قال : أنشدنى إبرهيمُ بنُ المولّد لبعضهم :

لَوْلا مدامعُ عُشّاقٍ ولَوْعتُهم لبانَ فى الناسِ عِزُّ الماء والنّارِ
فكُلُّ نارٍ فَمِنْ أنفاسِهم قُدِحَتْ وكل ماء فمن دَمْعٍ لهم جارى

١١ — قال ، وسمعتُ إبرهيمَ بنَ المولّد ، يقول : « ثَمَنُ التّصوفِ فناؤك فيه فإذا فنيت فيه بقيتَ بقاء الأبَد ؛ لأنّ مَن فَنِيَ عن حُسوسه ، بَقِيَ بمشاهدة / [١٠٦ظ] المطلوب ، وذلك بقاء الأبد » .

---

١ — م وأعانه على عدوه ؛ م ، ق : بقطع الوسواس || ٣ — م : تذهب وحشة العجب || ٥ — م : لمن عرف طريقا الى ربه ؛ ق : إلى ربه عز وجل ؛ ح : لمن عرف الطريق || ٦ — م ، ت : يعيش مع غيره || ٧ — ت : الأرواح بالأفراح ؛ ق : الأرواح فى الأفراح || ١٠ — ت : أفناه عنه أو به ؛ ح : ومن قال : «عنه» || ١٤ — م ، ح : فمن عين لهم جارى ؛ ق ، فى الأصل : فمن دمع لهم جارى ، وتحت كلمة : دمع ، كلمة : عين ، وفى الهامش : فمن أجفانهم || ١٥ — م : ثمر التصوف فناؤك || ١٦ — م : فنى من حسوسه ؛ م : بقى بمشاهدة || ١٧ — وذاك بقاء الأبد

(١) سورة الزمر ؛ آية : ٥٤

١٢ — قال ، وسمعتُ إبرهيم بنَ المولَّد ، يقول : « الأدبُ فى الأكل ألا يَمُدُّوا أيديهم إلى الأزفاق إلاَّ فى أوقات الضرورات ، ثم على قدر إمساك الرمق » .

١٣ — قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : « من قام إلى أوامر الله ، كان بين قَبول وردٍّ . ومَن قام إليها بالله ، كان مقبولا لا شك » .

١٤ — قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : « السياحة — بالنفس — لآداب الظواهر عِلْماً ، وشرعاً ، وخُلُقا ؛ والسياحة — بالقلب — لآداب البواطن حالاً ، ووَجْدًا ، وكَشْفًا » .

٥ — قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : « الفَتْرةُ — بعد المُجاهدة — من فساد الابتداء . والحَجْبُ — بعد الكشف — من السكون إلى الأحوال » .

١٦ — قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : « نفسك سائرةٌ بك ، وقلبُك طائر بك ؛ فكُن مع أسرعهما وصولا » .

---

٢ — ت : إلا فى وقت الضرورات ؛ م ، ت : ثم على مقدار || ٣ — ق : إلى أوامر الله تعالى ؛ ت : الأوامر الله .

[١٨ – أبو عبد الله بن سالم البصرى*]

ومنهم ابنُ سالم البَصْرِىُّ ؛ وهو أبو عبد الله ، محمد بنُ أحمد بنِ سالم ، صاحبُ سهلِ بن عبد اللهِ التُّسْتَرِىِّ ، وراوى كلامه ؛ لا ينتمى إلى غيره من المشايخ .

وهو من أهل الاجتهاد ؛ وطريقته طريقة أستاذه سهل . وله بالبصرة أصحاب ينتمون إليه(أ) ، وإلى ابنه أبى الحسن .

* * *

١ — سمعتُ محمد بنَ عبد الله الرازىَّ ، يقول : سأل رجلٌ أبا عبد الله [بنَ سالم ، وأنا أسمع] : « أنحن مُستعبَدون بالكسْب ، أم بالتوكُّل ؟ . فقال : التوكُّل حال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ، والكسبُ سنَّةُ رسول الله ، صلى اللهُ عليه وسلَّم . وإنَّما استَنّ الكسبُ لمن ضعُف عن حال التوكُّل ، وسقط عن درجة الكمال ، التى هى حاله صلى الله عليه وسلَّم . فمن أطاق التوكل ، فالكسبُ غيرُ مباح له بحال ، إلا كَسْبَ معاونة ، لا كسبَ اعتماد عليه . ومن ضَعُف عن حال

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٧٨ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٣٦ ؛ اللباب : حـ ١ ص ٥٢٣ ؛ الأنساب : ٢٨٦ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ ص ٣٧٣

٢ — ومنهم محمد بن أحمد بن سالم أبو عبد الله البصرى || ٣ — ت : وروى كلامه || ٤ — ق : طريقه طريقة أستاذه || ٥ — م : والى ابنه أبى الحسين || ٧ — ح : بالكسب أو بالتوكل ؛ ت : مستعبدين بالسبب || ٨ — م : حال النبي ... والكسب سنته || ١٠ — م : التى هى حاله. فن أطاق || ١١ — م : مباح بحال || ١١ — م : ومن ضعف حال التوكل ؛ ق : ضعف عن التوكل هى حال ؛ م : مال الرسول

(أ) هم السالمية نسبة إلى أبى عبد الله بن سالم تلميذ سهل التسترى ، وهو مذهب فى الأصول. وللأستاذ ماسينيون L. Massignon بحث عن السالمية فى دائرة المعارف الاسلامية Encyclopœdia of Islam. Art. Salimeyah عالج فيه — فى اختصار — أصول مذهبهم ، وموقف الحنابلة منهم . أنظر عن السالمية .

اللباب : حـ ١ ص ٥٢٢

الأنساب : ٢٨٦

التوكل ، التى هى حالُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، أُبِيح له طلبُ المعاش والكسب ، لئلا يسقُط [عن درجة سنته ، حيث سقط عن درجة حاله » .

٢ — قال ، وسمعتُ أبا عبد الله بن سالم ، يقول : « مَن عامَل الله تعالى / [١٠٧و] على رؤية] السبْق ظهرت عليه الكرامات » .

٣ — قال : وسمعتُ أبا عبد الله بن سالم ، يقول : « يزول عن القلب ظُلَم الرياء بنور الإخلاص ، وظُلَمُ الكذب بنور الصدق » .

٤ — قال ، وسمعتُ أبا عبد الله بن سالم ، يقول : « من صبر على مخالفة نفسه أوصله الله إلى مقام أُنسه » .

٥ — قال ، وسمعتُ ابن سالم ، وسُئِل : بماذا يُعرَف الأولياء فى الخَلْق ؟ . فقال : « بلُطْف لسانهم ، وحُسْن أخلاقِهم ، و بشاشة وجوههم ، وسخاء أنفسهم ، وقِلّة اعتراضهم ، وقبول عُذر من اعتذر إليهم ، وتمام الشفقة على جميع الخلائق : برِّهم ، وفاجرهم » .

٦ — قال ، وسمعتُ ابنَ سالم ، يقول : « مَن توكّل على الله أسكنَ اللهُ قلبه نور الحكمة ، وكفاه كل هم ، وأوصله إلى كلِّ محبوب ، فإنه عزّ وجلّ ، يقول : (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ[أ]) أى هو القائم له بكل كفاية » .

٧ — قال ، وسمعتُ ابنَ سالم يقول : « التوكل على الله فريضة ، لقوله تعالى : (وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ[ب]) . والحركة فى طلب الرزق مباح لمن عجز عن التوكل ؛ فإنّ الله تعالى يقول : (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ[ج]) .

---

١ — م ، ت : طلب المعاش فى الكسب . ما بين القوسين ساقط || ٥ — م : يزال عن القلب || ٨ — ق : أوصله الله تعالى || ٩ — م : بماذا يعرف الألباء ؛ ت : بماذا تعرف الأولياء || ١٠ — ق : وبشاشتهم فى وجوههم || ١١ — م : وقلة أغراضهم || ١٤ — م ، ق : وكفاه كل مهم ؛ م ، ت : فانه يقول || ١٣ — م : قال الله تعالى ؛ ت : لقوله عز وجل || ١٦ — ت : فى طلب الأرزاق || ١٧ — م ، ق : لما عجز عن التوكل .

(أ) سورة الطلاق ؛ الآية : ٣

(ب) سورة المائدة ؛ الآية : ٢٣

(ج) سورة البقرة ؛ الآية : ٢١٧

فما يُفتح بالطلب والكسب ، منه طيِّبٌ وخبيث . وما يُفتح بالتوكل لا يكون إلا طيباً ، لأنَّ ذلك من مَعدِن طيِّب » .

٨ — قال ، وسمعتُ ابن سالم ، يقول : « رُؤيةُ المِنَّة مفتاحُ التودُّد » .

٩ — قال ، وسمعتُ ابن سالم ، يقول : « يستر عَوْراتِ المرء عقلُه ، وحِلْمُه ، وسخاؤه . ويُقوِّمُه فى كلِّ أحواله الصِّدقُ » .

١٠ — قال ، وسمعتُ ابن سالم ، يقول : « اجتهد فى المراعاة لتلحقك الرِّعاية ، فإنَّ من كان فى رعاية الحق فى حِصْن حَصِين » .

١١ — قال ، وسمعتُ ابن سالم ، يقول : « مَن توحَّد بِبَثِّه ، وتفرَّد بهمِّه ، أورده ذلك إلى رياض تكشف عنه بثَّه ، وتزيل عنه همَّه . ومن شكا بثَّه كان [١٠٧ظ] متردِّدًا فى الشكوى إلى أن يحكم الله فيه / حكمه » .

١٢ — قال ، وسمعتُ ابن سالم ، يقول : « العاقل من تبرَّم بعشرة المخالفين ، وزَهِد فى صُحْبة أبناء الدنيا . فإنَّهم إن لم يشغلوه بها شغلوه عمَّا هو فيه » .

١٣ — قال ، وسمعتُ ابن سالم ، يقول : « ارفعْ قدرَك عن ملازمة الطباع الدنيئة تدُسْ بين رَبْع الكرم ، وتعشْ فى محل النعم . فإنْ ألفتَها قَطَعتْ بك ؛ وإن سئمتَها بُلِّغَ بك إلى مالا أَيْنَ ، ولا حَدَّ ، ولا خبر ولا استخبار إذ ذاك ، إنْ حَصَلْتَ ثَمَّ حَصَلتْ لك قيمة ، وكنتَ إذ ذاك » .

---

١ — م ، ت : بين طيب وخبث || ٢ — ت : فأن ذلك من معدن طيب || ٣ — ق : مفتاح النور . وفى الهامش : التودد || ٧ — م ، ت : فى أحصن حصن ؛ ق : فى أحصن حصين || ١١ — ق : العارف من تبرم || ١٤ — م : تذوبين ؛ ق ، ت : تدوس بين ربع ... وتعيش ؛ م : وتعيش ... النعم ألفتها || ١٥ — ق : ولا استخبار ولا أخبار إذ ذاك حصلت .

[١٩ – محمد بن عليان النسوى*]

ومنهم مُحَمَّدُ بنُ عَلِيَّانَ النَّسَوِىُّ ؛ وهو محمد بنُ علىٍّ . من كبار مشايخ نَسا(١)، [من قرية بيسمة] ، من جِلّة أصحاب أبى عثمان . وكان محفوظ ، يقول : « محمدُ بنُ عَلِيَّان إمام أهل المعارف » .

كان يخرج من نَسا ، قاصداً إلى أبى عثمان — فى مسائل واقعات — فلا يأكل ولا يشرب فى الطريق ، حتى يرد نيسابور ، فيسأله عن تلك المسائل .

وهو من أعلى المشايخ همة . له الكرامات الظاهرة .

***

١ — سمعتُ محمدَ بنَ أحمد الفرّاء ، يقول : سمعتُ محمد بن عَلِيَّان ، يقول : « الزّهادةُ فى الدنيا مفتاح الرغبة فى الآخرة » .

٢ — قال ، وسمعتُ ابنَ عَلِيَّانَ ، يقول : « مَن لم يتحقّق فى وداد ربّه ومحبته ، جَعَل مكان الوفاء — فى المحبّة — غدراً ، ومكانَ الأُنفة نِفاراً » .

٣ — قال ، وسمعتُ ابنَ عَلِيَّانَ ، يقول : « كيف لا تُحِب مَن لم تنفكّ من بره طَرْفَةَ عين ؟! . وكيف تَدّعى محبّة مَن لم توافقه طرفة عين ؟ ! » .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : ح ١٠ ص ٣٧٦ طبقات الشعرانى : ح ١ ص ٣٧

٢ — ومنهم محمد بن على النسوى المعروف بمحمد بن عليان || ٣ — م : ما بين القوسين ساقط ؛ ت : من قرية بيسمة ؛ ق : من قرية بسيمة ؛ م : من جلة أصحاب عثمان || ١٢ — ق : من لا ينفك من بره ؛ ت : من لا تنفك عن بره ؛ م : وكيف تدرى محبة ... فى طرفة عين .

(١) نسا — بفتح أوله مقصوراً — والنسبة إليها نسائى ، وقيل : نسوى أيضا ، هى مدينة بخراسان ، بينها وبين سرخس يومان ، وبينها وبين مرو خمسة أيام ، وبينها وبين أبيورديوم ، وبينها وبين نيسابور ستة أو سبعة . وهى مدينة وبئة جداً . وأشهر من أخرجتهم من أعيان العلماء ، أبوعبد الرحمن ، أحمد بن شعيب ، النسائى ، صاحب كتاب [السنن] . ونسا كذلك مدينة بخراسان ، وأخرى بفارس ، ورابعة من رساتيق بم ، بكرمان ، وخامسة مدينة بهمدان . معجم البلدان (W) : ح ٤ ص ٧٧٦ — ٧٧٨

٤ — قال ، وسمعتُ ابنَ عَليّانَ — وسُئِل : ماعلامةُ رضا اللهِ عن العبد ؟ — فقال : « نشاطه فى الطاعات ، وتثاقُله عن المعاصى » .

٥ — قال ، وسمعتُ ابنَ عليّانَ ، يقول : « من أظهر كراماتِه فهو مدّعٍ ؛ ومن ظهرتْ عليه الكراماتُ فهو ولى » .

٦ — قال ، وسمعتُ محمد بن عَليّانَ ، يقول : « الفقرُ لباس الأحرار ؛ والغِنَى لباسُ الأبرار » .

[١٠٨و] ٧ — قال ، / وسمعتُ محمد بن عليّانَ ، يقول : « من صَحِب الفقراء فليصحبهم على سلامة السِّر ، وسخاء النفس ، وسَعة الصدر ، وقبول المِحَن بالنعم » .

٨ — قال ، وسمعتُ محمد بنَ عَليّانَ ، يقول : « أفقر الفقراء مَن لا يهتدى إلى من يَقدِر على أن يُغنيَه » .

٩ — قال ، وسمعتُ محمد بنَ علىٍّ ، يقول : « آياتُ الأولياء وكراماتُهم ، رضاهم بما يُسخِط العوامَّ عن مجارى المقدور » .

١٠ — قال ، وسمعتُ محمد بن علىٍّ ، يقول : « لا يصفو للسَّخِىِّ سخاؤه إلا بتصغيره ، ورُؤْية فضل من يقبل منه » .

١١ — قال ، وسمعتُ محمد بنَ علىٍّ ، يقول : « البِرُّ والمروءة حِفْظ الدين ، وصيانةُ النفس ، وحفظ حرُمات المؤمنين ، والجود بالموجود ، وقصور الرؤْيةِ عنه وعن جميع أفعالك » .

١٢ — قال ، وسمعتُ محمد بن عَليّانَ ، يقول : « الخوفُ له أثر فى القلبِ ، يُؤثِّر على ظاهر صاحبه الدعاء والتضرعَ والانكسار » .

١٣ — قال ، وسمعتُ محمد بن عَليّانَ ، يقول : « علامةُ الأولياء خوفُ الانقطاع عنه ؛ لشدّة فى قلوبهم ، من الإيثار له ، والشوق إليه » .

---

١ — ق : رضا الله تعالى || ٤ — ق : ومن ظهر عليه || ١٠ — م : إلى من لا يقدر || ١١ — م : آيات الأولاء || ١٤ — م : من تقبله منه || ١٩ — ت : فى الهامش : يورث على ظاهر ، يوثر .

١٤ — قال ، وسمعتُ ابنَ عَلِيَّانَ ، يقول : « مَن خدم الله تعالى لطلب ثواب ، أو خوف عقاب ، فقد أظهر خِسَّته ، وأبدى طمعَه . فقبيحٌ بالعبد أن يخدُم سيده لعوض » .

١٥ — قال ، وسمعتُ محمد بن عَلِيَّانَ ، يقول : « مَن سَكَنَ إلى غير الله تعالى ، أهمله تعالى وتركه ؛ ومَن سَكَنَ إلى الله تعالى ، قطع عليه طريق السكون إلى شيء سواه » .

---

١ — م ، ت : خدم الله لطلب || ٢ — م : وأبدى طبعه . وقبح بالعبد || ٥ — م : إلى غير الله أهمله وتركه ؛ ق : أمهله ؛ م ، ت : ومن سكن إليه ... طرق السكون

[٢٠ - أبو بكر بن أبى سعدان*]

ومنهم أبو بكر بنُ أبى سَعْدان ؛ وهو أحمدُ بنُ محمد بن أبى سَعْدان ؛ بغدادىٌّ من أصحاب الجنيدِ والنُّورِىِّ .

وهو أعلمُ مشايخ الوقت بعلوم هذه الطائفة . وكان عالماً بعلوم الشرع مُقدَّمًا فيه . يَنْتَحِل مذهب الشَّافعى . وكان أحدَ أُستاذِى الشيخ أبى القاسم المَغْرِبىِّ ؛ [ويعرف من علوم الصَّنْعَةِ ، وغير ذلك] . وكان ذا لسان و بيان . و بلغنى أنه كان بطرَسُوسَ(١) فطُلِبَ من يُرْسَل / [١٠٨ظ] إلى الرُّوم ، فلم يجدوا مثله فى فضله وعلمه ، وفصاحته و بيانه ولسانه .

[سمعتُ أبا القاسم ، جعفر بن أحمد ، الرازِىَّ ، يقول : سمعتُ أبا الحسن بن حُديق ، وأبا العباس الفَرْغانِىَّ ، يقولان : «] لم يبق — فى هذا الزمان — لهذه الطائفة إلاَّ رجُلان : أبو علىّ الرُّوذَبارِىُّ بِمِصْر ، وأبو بكر بنُ أبى سَعْدان بالعراق ؛ وأبو بكر أفهمهما » .

* * *

١ — سمعتُ أبا القاسم الرازِىَّ ، يقول : سمعتُ أبا بكر بن أبى سعدان ،

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٧٧ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٣٧ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٤ ص ٣٦١

٢ — ق : ومنهم أبو بكر بن سعدان || ٤ — ق ، ت : متقدما فيه || ٥ — ت : الشافعى رحمة الله عليه || ٦ — ق : ما بين القوسين ساقط ؛ ت : من علوم هذه الصنعة ؛ م : وكان ذا يسار ... بلغنى || ٧ — ت : وطلب من يرسل به || ٩ — م : ما بين القوسين ساقط ؛ ت : أبو الحسن وأبو العباس الفرغانى ؛ ق : أبو الحسين بن حديق .

(١) طرسوس — بفتح أوله ، وثانيه ، وسينين ، بينهما واو ساكنة ، بوزن قربوس — مدينة بثغور الشام ، بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . يشقها نهر البردان . وقد كانت موطنا للصالحين والزهاد ، يقصدونها لأنها من ثغور المسلمين .
معجم البلدان (W) : حـ ٣ ص ٥٢٦ — ٥٢٨ .

يقول : « مَن صَحِبَ الصوفيةَ فليصحبْهم بلا نفس ، ولا قلب ، ولا مِلك ؛ فمتى نظر إلى شيء من أسبابه قطعه ذلك عن بلُوغ مقصده » .

٢ — قال ، وسمعتُ أبا بكر بن أبي سعدان ، يقول : « مَن عَمِل بعلم الرواية ، وُرِّث علم الدراية ؛ ومن عمل بعلم الدراية وُرِّث علم الرعاية ؛ ومن عَمِل بعلم الرِّعاية هُدِيَ إلى سبيل الحق » .

٣ — قال ، وسمعتُ ابن أبي سَعْدان ، يقول : « الشكرُ أن يشكر على البلاء شكره على النعماء » .

٤ — قال ، وسمعتُ أبا بكر بن أبي سعدان ، يقول : « من سَمِع بأذنه حكى ومن سمع بقلبه وَعَى ؛ ومن عمل بما يسمع هَدَى واهتدى » .

***

٥ — سمعتُ أبا بكر الرازيَّ ، يقول : قال ابن أبي سعدان : « الانقطاع عن الأحوال سبب الوصول إلى الله تعالى » .

٦ — قال ، وسمعتُ ابن أبي سَعْدان ، يقول : « مَن قابَلَه بأفعاله ، قابَله بعدله ؛ ومن قابله بأفلاسه ، قابله بفضله . ولا عملَ أتمُّ من الصدق ، ولا أنورَ ولا أبلغَ منه ؛ وقد قال اللهُ عز وجل : (لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ)(أ) . تُراه يقوم بحقيقة صدقه ؟ أو بالجواب عن سؤاله ؟ ؛ والأنبياء عجزوا حيث سُئِلوا : (مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا)(ب) .

٧ — قال وسمعتُه يقول : « الصابر على رجائه لا يقنط من فضله » .

---

٧ — م : شكره على النعمة || ٩ — م ، ح ، ت : بقلبه وعظ ؛ ق : عمل بما يسمع ؛ ح : عمل بما علم || ١١ — : م الوصول الى الله » || ١٣ — ت : فلاعمل أتم || ١٤ — م ، ت : وأنور منه وأبلغ || ١٥ — ت : والأنبياء صلوات الله عليهم عجزوا ؛ ق : عجزوا بحيث سئلوا .

(أ) سورة الأحزاب ؛ الآية : ٨
(ب) سورة المائدة ؛ الآية : ١٠٩

[١٠٩و] ٨ — /قال ، وسمعتُ أبا بكر بن أبى سَعْدان ، يقول : « الاعتصام بالله هو هو الامتناع به من الغفلة والمعاصى ، والبِدَع والضلالات » .

٩ — قال ، وسمعتُه يقول : « من جلس للمناظرة — على الغَفْلة — لزمتْه ثلاثة عيوب :

أولُها جِدال وصياح ، وهو المنهى عنه . وأوسطها حب العُلُوِّ على الخلْق ، وهو المنهى عنه . وآخرها الحقد والغضب ، وهو المنهى عنه .

ومن جلس للمُناصَحة ، فإن أولَ كلامه موعظةٌ ، وأوسطَه دلالةٌ ، وآخرَه بركةٌ » .

١٠ — قال ، وسمعتُ أبا بكر بن أبى سعدان ، يقول : « من لم ينظر فى التصوف فهو غبىٌّ » .

١١ — قال ، وسمعتُ أبا بكر بن أبى سعدان ، يقول : « إذا بدت الحقائق سقطتْ آثارُ الفهومِ والعلوم وبقى لها الرسم الجارى لِمحَلِّ الأمر ، وسقط منه حقائقها »

١٢ — قال ، وسمعت ابن أبى سعدان ، يقول : « خُلِقَتْ الأرواح من النور ، وأُسكِنتْ ظُلَمَ الهياكل . فإذا قَوِى الروح جانَس العقل ، وتواترتْ الأنوار ، وأزالتْ عن الهياكل ظلمتها ؛ فصارت الهياكل روحانية بأنوار الروح والعقل ؛ فانقادتْ ، ولزمتْ طريقَتَها ؛ ورجعتْ الأرواحُ إلى معدنها من الغيب ، تطالع مجارى الأقدار . فهذه تطالع الجارى من الأقدار ، وهذه ترضى بموارد القضاء والقدر . وهذا من لطائف الأحوال » .

١٣ — قال ، وسمعتُ ابن أبى سعدان ، يقول : « الصوفى هو الخارج عن النعوت والرسوم . والفقير هو الفاقد للأسباب . ففقد السبب أوجب له اسم الفقر ،

---

٤ — ت : لزمنه ثلاث عيوب || ٥ — م ، ق : أوله ... وأوسطه ... وآخره ؛ م ، ت : حب العلو على الحق || ٩ — ق : من لم يتظرف || ١٢ — م : الجارى بمحل الأمر || ١٤ — ق : أسكنت فى ظلم ... جالس العقل || ١٥ — م : الأنوار ، زالت ... ظلمتها || ١٦ — ت : فرجعت الأرواح || ١٧ — م : فهى تطلع المجارى ؛ ق : فهى تطالع المجارى || ١٨ — م ، ت ، ق : وهذه من لطائف || ٢٠ — ت : ففقده السبب ؛ ت : وفقد السبب ؛ م : أوجبه له .

وسهّل له الطريق إلى المسبِّب . وصفاء الصوف عن النعوت والرسوم ألزمه اسم التصوف؛ فصُفِّيَ عن ممازجة الأكوان كلِّها ، بمصافاة من صافاه — فى الأزل — بالأنوار والمبارّ » .

١٤ — قال ، وسمعتُ أبا بكر بن أبى سعدان ، يقول : « أولُ قسمة/ قُسِمتْ [١٠٩ظ] للنفس من الخيرات الروحُ ، ليتروح به من مساكنة الأغيار ؛ ثم العلمُ ، ليدُلَّه على رشده ، ثم العقل ، ليكون مشيراً للعلم إلى درجات المعارف ، ومشيرًا للنفس إلى قبول العلم ، وصاحبًا للروح فى الجولان فى الملكوت » .

---

١ — ت : عن النعوت والروم || ٢ — م : ألزمه التصوف ؛ ق : ممازجات الأكوان || ٣ — ت : بالأنوار والمنار || ٣ — ت : قسمة قسم للنفس || ٤ — م : من الحيرات ليتروح ... مساكنة الاغترار || ٥ — م ، ق : ليدل على رشده ؛ م : ثم العدل .

الطبقة الخامسة

من أئمة الصوفية

١ – أبو سعيد بن الأعرابى *

منهم أبو سعيد بنُ الأعرابىّ ؛ واسمه : أحمدُ بنُ محمدِ بنِ زياد بنِ بِشْر [بن دِرْهَم العنزِىُّ . بَصرِىُّ الأصل ، سكن بمكة ، وكان — فى وقته — شيخَ الحرم ، ومات بها صنَّفَ للقوم كتباً كثيرة . وصحب أبا القاسم ، الجنيد بن محمد ، وعَمْرو بنَ عثمان المَكِّىَّ ، وأبا الُحسين النورِىَّ ، وحسناً المُسوحِىَّ ، وأبا جعفر الحفَّار ، [وأبا الفتح الحمَّال] . وكان من جِلَّة مشايخهم وعلمائهم . مات سنة إحدى وأربعين وثلثمائة . [وأسند الحديث ورواه . وكان ثقة] .

***

١ — أخبرنا محمد بنُ الحسن بنِ الخشَّاب ، البغدادىُّ ، قال : أخبرنا أبو سعيد [أحمد بن محمد بن زياد الأعرابى الصوفى بمكة ، قال : أخبرنا أبو يحيى ، محمد بن سعيد] بن غالب ، الضرير (أ) ، قال : حدثنا وَكيع (ب) ؛ عن الأعمش ؛ عن

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٧٥ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٦ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ١ ص ٢٠١ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٣٧ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٣٥٤ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ١٠ ق ١ ورقة ١٠٠ ؛ البداية والنهاية : حـ ١١ ص ٢٢٦ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ٣٧١ ؛ النجوم الزاهرة : حـ ٣ ص ٤٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ؛ تذكرة الحفاظ : حـ ٣ ص ٦٦

٢ — م : أبو سعيد الأعرابى || ٢ — م : ابن درهم العربى ؛ ت : ابن درهم العبدى ؛ ع ، بر ، مر : مابين القوسين ساقط || ٣ — النجوم الزاهرة [٣/٣٠٦] : ابن زياد الغنوى || ٤ — م : صحب الجنيد وعمر الملكى ؛ ق : وعمرو بن عثمان الملكى || ٥ — م : المكى والنورى والسروجى وأبا جعفر والحفار || ٥ — ق : ما بين القوسين ساقط || ٧ — م : ما بين القوسين ساقط ؛ ت : وروى الحديث وكان ثقة || ٩ — م ، ت ، ق ؛ مابين القوسين ساقط . والزيادة من : مر ، بر ، ع .

(أ) محمد بن سعيد بن غالب ، أبو يحيى العطار الضرير . سمع سفيان بن عيينة ، وإسماعيل بن علية ، وحماد بن زيد الخياط ، وغيرهم . وروى عنه أبو العباس بن سريج الفقيه ، ويحيى بن صاعد ، وإسماعيل ابن العباس الوراق ، وخلق . وكان أبو يحيى ثقة . توفى فى شوال ، سنة إحدى [و] ستين ومائتين . تاريخ بغداد : حـ ٥ ص ٣٠٦ .

(ب) وكيع بن الجراح بن مليح ، الإمام الحافظ الثبت ، محدث العراق ، أبو سفيان الرواسى الكوفى ، أحد الأئمة الأعلام ، ورواس بطن من قيس عيلان . ولد سنة تسع وعشرين ومائة . وسمع الأعمش وخلق . وروى عنه يحيى بن معين وخلائق . وكان أبوه يلى أمر بيت المال ، فأراد الرشيد =

أبى صالح(أ) ؛ عن أبى هريرة ، رضى الله عنه ، قال ، قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ(ب)) .

***

٢ — سمعتُ أبا بكر الرازيَّ ، يقول : سمعتُ أبا سعيد بنَ الأعرابيَّ ، يقول : « إنَّ الله تعالى طيَّبَ الدنيا للعارفين بالخروج منها، وطيَّبَ الجنةَ لأهلها بالخلود فيها . فلو قيل للعارف : إنك تبقى فى الدنيا ، لمات كمدًا ؛ ولو قيل لأهل الجنّة إنّكم تخرجون منها، لماتوا كمداً . فطابت الدنيا بذكر الخروج منها . وطابت الجنّةُ بذكر الخلود فيها»

٣ — قال ، وسمعتُ ابن الأعرابى ، يقول : « أخسرُ الخاسرين من أبدى للناس صالح أعماله ، وبارز بالقبيح مَن هو أقرب إليه من حبل الوريد » .

***

٤ — / سمعتُ محمد بنَ الحسن بن الخشّاب ، يقول : سمعتُ ابنَ الأعرابىَّ ، [١١٠و] يقول : « المعرفة كُلُّها الاعتراف بالجهل . والتصوف كُلُّه تركُ الفضول . والزُّهد كُلُّه أخذ ما لا بُدَّ منه ، وإسقاط ما بقى . والمعاملةُ كُلُّها استعمالُ الأولى فالأولى من العلم . والتوكُّل كُلّه طرح الكَنَف . والرضا كُلُّه تركُ الاعتراض . والمحبّةُ كلها إيثار المحبوب على الكُلِّ . والعافيةُ كلُّها إسقاطُ التكلف . والصبر كُلُّه تلقِّ

٥ — م ، ث : إن الله طيب الدنيا ؛ م : للعارف بالخروج || ٦ — ق: مات كمدا || ١١ — ق : المعرفة كلها هى الاعتراف || ١٢ — م ، ق : الاستعمال الأولى ملأولى || ١٣ — م : والتوكيل كله || ١٤ — ق : اسقاط الـكف . تحتها : اسقاط التكلف ؛ م : تلق البلى .

= أن يوليه قضاء الكوفة فامتنع . توفى وكيع بفيد — راجعا من الحج — يوم عاشوراء ، سنة سبع وتسعين ومائة .

تذكرة الحفاظ : ح ١ ص ٢٨٢ — ٢٨٤

(أ) ذكوان أبو صالح السمان المدنى ، مولى جويرية الغطفانية . كان يجلب الزيت والسمن إلى الكوفة . شهد الدار وحصار عثمان رضى الله عنه . وسأل سعد بن أبى وقاص ، وسمع أبا هريرة وعائشة وعدة من الصحابة رضى الله عنهم . روى عنه الأعمش وطائفة . وكان ثقة من أجل الناس وأوثقهم . توفى سنة احدى ومائة .

تذكرة الحفاظ : ح ١ ص ٨٣

(ب) أخرج الخطيب البغدادى هذا الحديث فى مواضع كثيرة ، فارجع إليه فى [تاريخ بغداد : ١٤٩/٣ ، ١٤٤/٧ ، ١٤٤/٨]

البلاء بالرَّحْب . والتفويض كُلُّه الطُّمَأنينةُ عند الموارد . واليقين كله ترك الشكوى عندما يضادُّ مرادك . والثقة بالله علمك أنه بك ، وبمصالحك ، أعلم منك بنفسك » .

***

٥ — سمعتُ محمد بنَ عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا سعيد ، يقول : « إنَّ اللهَ تعالى أعار بعض أخلاقِ أوليائه أعداءه ، ليستعطف بهم على أوليائه » .

٦ — قال وسمعتُ أبا سعيد ، يقول : « القلوبُ إذا أقبلتْ رُوِّحَتْ بالأرفاق ، وإذا أدبرتْ رُدَّتْ إلى المشاق » .

٧ — قال ، وسمعتُ أبا سعيد ، يقول : « مَن أصلح الله هِمَّته ، لا يُتْعِبُه بعد ذلك ركوبُ الأهوال ، ولا مباشرة الصِّعاب ؛ وعلا بعلو همته إلى أسنى المراتب ؛ وتنزه عن الدناءة أجمع » .

٨ — قال ، وسمعتُ أبا سعيد ، يقول : « اشتغالُك بنفسك يقْطَعُك عن عبادة ربِّك ، واشتغالُك بهموم الدنيا يقطَعُك عن هُموم الآخرة . ولا عبدَ أعجزُ من عبدٍ نَسِيَ فضل ربه ، وعَدَّ عليه تسبيحه وتكبيره ، الذى هو إلى الحياء منه ، أقربُ من طلبِ ثوابٍ عليه ، أو افتخارٍ به » .

٩ — سمعتُ أبا بكر ، محمد بنَ عبد الله الرازِىَّ ، يقول : سمعتُ / أبا سعيد بن [١١٠ظ] الأعرابى — بمكة — يقول : « ثبتَ الوعْدُ والوعيدُ من الله تعالى . فإن كان الوَعْد قبل الوعيد ، فالوعيد تهديد ؛ وإنْ كان الوعيد قبل الوعد ، فالوعيد منسوخ . وإذا اجتمعا معاً ، فالغلبة والثبات للوعد ، لأنَّ الوعد حقُّ العبد ، والوعيد حقه عز وجل [والكريم يتغافل عن حقه ، ولا يهمل ويترك ما عليه] .

١٠ — [قال ، وسمعتُ أبا سعيد بن الأعرابى ، يقول : « إن الله تعالى] جعل

---

٤ — م : أعداء ليستعطف ؛ ق : أعداءه يستعطف || ٧ — م ، ت : أصلح الله وهمته وهمه ؛ ق : أصلح الله تعالى || ٨ — م : همته على أسنى المراتب || ١٠ — م : أشغالك يقطعك || ١٢ — م : الحياء أقرب من طلب ؛ ق ، ت : التى هى إلى الحياء ؛ ق : ثواب الله عليه || ١٥ — م : عن الله تعالى || ١٦ — م ، ت : فاذا كان ... وإذا كان || ١٦ — م : فالوعد منسوخ || ١٧ — م : حق الله تعالى . ما بين القوسين ساقط || ١٨ — ق ، م : ما بين القوسين ساقط ، وكأن هذه الفقرة جزء مما قبلها .

نعمته سبباً لمعرفته ، وتوفيقَه سبباً لطاعته ، وعِصْمتَه سبباً لاجتناب معصيته ، ورحمته سبباً للتوبة ، والتوبةَ سبباً لمغفرته والدنو منه » .

١١ — قال وسمعتُ أبا سعيد ، يقول : « إن الله تعالى خلق ابن آدم من الغفلة ، ورَكَّب فيه الشهوةَ والنسيان . فهو كلُّه غفلة ، إلا أن يرحم الله عبدًا فينبهه . وأقربُ الناس إلى التوفيق من عرف نفسه بالعجز والذل ، والضعف وقلة الحيلة ، مع التواضع لله . وقلَّ من ادَّعَى فى أمره قوةً ، إلا خُذِل ووُكِل إلى قوته » .

١٢ — سمعتُ محمد بنَ عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا سعيدٍ ، يقول : « مدارج العلوم بالوسائط ، ومدارج الحقائق بالمكاشفة » .

١٣ — قال ، وسمعتُ أبا سعيدٍ ، يقول : « مَن طلب الطريق إليه وصل إلى الطريق بجُهد واجتهاد ومجاهدة ؛ ومن طلبه استغنى عن الطريق والأدلة ، وكان الحقُّ دليله إليه ، وموصِّله لا غير » .

١٤ — قال ، وسُئِل أبو سعيدٍ : « ما الذى ترضى من أوقاتك ؟ . فقال :
[١١١و] الأوقاتُ كلُّها لله تعالى وأحسنُ الأوقاتِ وقتٌ يُجْرِى الحقُّ فيه /علىَّ ما يرضيه عنى » .

١٥ — قال ، وسُئِل أبو سعيد عن أخلاق الفقراء ، فقال : « أخلاقهم السكونُ عند الفقر ، والاضطرابُ عند الوجود ، والأنسُ بالهموم ، والوحشة عند الأفراح » .

١٦ — قال ، وسمعتُ أبا سعيدٍ ، يقول : « العارفون بين ذائق ، وشائق ، ووامق . فالمِقَةُ شاقتْهم ؛ والشوقُ ذوَّقهم . فمن ذاق — فى شوق — فروِىَ ، سَكَن وتمكَّن ؛ ومن ذاق — فيه — من غير رِيٍّ ، أورثه الانزعاج والهيمان » .

---

١ — ت : جعل نعمه سبباً || ٣ — م : خلق ابن آدم وركب || ٤ — ق : يرحم الله تعالى عبداً || ٥ — ق : مع التواضع لله تعالى ؛ م : فى أمره قوة || ٦ — م : الآخذ أمن قوة الآخذ له || ١٠ — م : عن الطريق وذله || ١١ — م ، ت : وموصله إليه || ١٢ — ت : ما الذى يرضينى || ١٣ — م : لله . وأحسن والأوقات ؛ ت : فأحسن الأوقات وقتاً || ١٤ — م ، ت : على فيه ما يرضينى || ١٥ — م ، ت : فقال أخلاق الفقراء || ١٧ — م ، ت : من ذائق ؛ م : فالحقيقة شاقتهم ؛ ت : فالمقة ساقتهم || ١٦ — ت : ومن ذاق فى شوق || ١٩ — م : ومن ذاق من غير رى .

[٢ — أبو عمرو الزَجاجى*]

ومنهم أبو عَمْرو الزُجَاجِىُّ ؛ واسْمُه : محمد بنُ إبرهيم بنِ يوسف بن محمد. نيسابورى الأصل ؛ صحب أبا عثمانَ ، والجنيدَ ، والنورِىَّ ، ورُوَيْماً ، وإبرهيم الخوّاص . دخل مكةَ ، وأقام بها ، وصار شيخها ، والمنظور إليه فيها . حجَّ قريباً من ستين حجّة .

[سمعتُ جدِّى ، رحمه الله ، يقول :] « كنتُ بمكّة ، وكان بها الكتّانىُّ ، والنَهْرَجُورِىُّ ، والمرتَعِش ، وغيرهم من المشايخ . فكانوا يعقدون حلقةً ، وصَدْرُ الحلْقة لأبى عَمْرو . وإذا تكلموا فى شىء رجع جميعهم إلى ما يقول أبو عَمْرو » .

[وسمعتُ أبا عثمان المغربىَّ ، يقول :] « كان أبو عمرو من السالكين » .

وآياته وفضائله أكثر من أن تُحصَى وتعد . وقيل إنّه لم يبل ، ولم يتغوط فى الحرم أربعين سنة ، وهو مقيم به . توفى بمكة سنة ثمان وأربعين وثلثمائة .

***

١ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازِىَّ ، يقول : سمعتُ أبا عَمْرٍو الزُجاجِىَّ ، يقول : « المعرفة على ستة أوجه : معرفة الوحدانية ، ومعرفة التعظيم ، ومعرفة المِنّة ، ومعرفة القدرة ، ومعرفة الأزل ، ومعرفة الأسرار » .

***

٢ — سمعتُ جدِّى ، يقول : سُئِل أبو عَمْرو الزُجَاجىُّ : « ما بالك / تتغير [١١١ظ]

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٧٦ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ٣٩١ ؛

٢ — ت : ابن ابرهيم أبو يوسف || ٣ — م : والنورى وروين || ٤ — م أقام بمكة وصار || ٦ — م : ما بين القوسين ساقط . قال اسماعيل بن نجيد || ٧ — م : والنهرجورى والمزينان ؛ ق : والمزينان . ثم شطبت وصححت فى الهامش : المرتعش ؛ ت : فكانوا يقعدون حلقة || ٨ — ت : فإذا تكلموا || ٩ — م : وقال أبو عثمان . ما بين القوسين ساقط || ١٠ ، ١١ — م : فى هذين السطرين تقديم وتأخير || ١٣ — م ، ت : على سبعة أوجه

عند التكبيرة الأولى فى الفرائض ؟ . فقال : لأنى أفتتح فريضتى بخلاف الصدق ؛ فمن يقلْ : اللهُ أكبر ، وفى قلبه شىء أكبر منه ، أو قد كبَّر شيئاً سواه على مرور الأوقات ، فقد كذَّب نفسَه على لسانه » .

٣ — قال ، وسمعتُ أبا عَمْرٍو الزُّجَاجِىَّ ، يقول : « من تكلَّم على حال لم يصل إليه ، كان كلامُه فتنةً لمن يسمعه ، ودعوى تتولَّد فى قلبه ؛ وحرمه اللهُ الوصولَ إلى ذلك الحال و بلوغه » .

***

٤ — سمعتُ محمدَ بنَ عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا عَمْرٍو ، يقول : « قسَم اللهُ الرحمة لمن اهتمّ بأمر دينه » .

٥ — قال ، وسُئِل أبو عَمْرٍو عن الحميَّة ، فقال : « الحميَّةُ — فى القلوب — تصحيحُ الإخلاص وملازمته . والحمية — فى النفوس — تركُ الدعوى ومجانبتها » .

٦ — قال ، وسمعتُ أبا عَمْرٍو ، يقول : « الحميةُ تركُ الشكوى من البلوى ، بل استلذاذ البلوى ؛ إذ الكلُّ منه . فمن أسخطه وارد من محبوبه يبين عليه نقصان محبته » .

٧ — قال وسُئِل أبو عَمْرٍو عن السَّماع ، فقال : « ما أدْوَن حال من يحتاج إلى مُزْعِج يزعجُه إليه ! السماعُ من ضعف الحال . ولو قوِى لاستغنى عن السماع والأوتار » .

***

٨ — سمعتُ منصورَ بنَ عبدالله ، يقول : سمعتُ أبا عَمْرٍو الزُّجَاجىَّ ، يقول : « مَنْ جاور بالحرم ، وقلبه متعلقٌ بشىء سوى الله تعالى ، فقد أظهر خسارته » .

---

١ — ت : قال لأنى ؛ م : فمن يقول … وفى نفسه ‖ ٢ — ت : فقد كبر ‖ ٤ — م : عن حل لم يصل ‖ ٥ — م ، ت : فتنة لمن سمعه ‖ ٦ — م ، ق : إلى تلك الحال وبلوغه ‖ ٧ — م ، ق : قسم الله تعالى ‖ ٨ — م : لابرهيم أمر دينه ‖ ١٠ — م ، ق : تصحيح الأخلاق وملازمتها ؛ م : ترك الدعاوى ‖ ١٠ — ت : ترك الدعوى ومجانبته ‖ ١٢ — م ، ق : تبين عليه نقصان ‖ ١٦ — ت : عن السماع والأسباب ‖ ١٩ — ت : سوى الله فقد أظهر

٩ — قال ، وسمعتُ أبا عَمْرٍو الزُّجاجِىَّ ، يقول : « مَنْ تَشَوَّفَ ـ بالحرم ـ رِفقاً (١) من غيرِ مَن جاوره ، بَعَّده اللهُ تعالى عن جواره ، ووَكَلَ بقلبه الشُّحَّ ، وأطلقَ لسانَه بالشكوى ، ومَسَحَ قلبَه عن المعارف ، وأظلمَه عن أنوار اليقين ووَكَلَه إلى حَوْلِهِ وقوَّته ، ومَقَتَه عند خَلْقه » .

١٠ — قال ، وسمعتُ أبا عَمْرٍو الزُّجاجِىَّ ، يقول : « الضرورة ما تمنع صاحبها عن القال والقيل/، والخبر والاستخبار ؛ وتشغله بالاهتمام بوقته ، عن التفرُّغ [١١٢و] إلى أوقات غيره » .

* * *

١١ — سمعتُ محمد بنَ عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا عَمْرٍو الزُّجاجِىَّ ، يقول : « كان الناسُ — فى الجاهلية — يتَّبعون ما تستحْسِنهُ عقولهُم وطبائعُهم ، فجاء النبىُّ ، صلّى الله عليه وسلم ، فردَّهُم إلى الشريعة والاتباع . فالعقل الصحيح ، هو الذى يستحسن محاسن الشريعة ، ويستقبح ما تستقبحه » .

* * *

١٢ — [سمعتُ أبا عبد الله الكِرْمانِىَّ ، يقول :] قال رجلٌ لأبى عَمْرٍو الزُّجاجىُّ : « كيف الطريقُ إلى الله تعالى ؟ . فقال له أبو عمرو : أَبْشِرْ ! فشوقُكَ إليه أزعجك لطلب دليل يدلُّك عليه » .

١٣ — قال ، وقال أبو عَمْرٍو : « قلبُك أعرفُ أدلتك ، إذا ساعده التوفيقُ . فدعْ ما أنكره قلبُك . فقَلَّ قلبٌ يسكن إلى المخالفة على دوام الأوقات » .

---

١ — م ، ت ، ق : من تشرف بالحرم ؛ م ، ت : جاور له بعده الله عن جواره || ٣ — م : وأظهر لسانه بالشكوى || ٥ — م ، ق : ما تمنع صاحبه ؛ ت : ما يمنع صاحبه ؛ م : وشغله بالاهتمام لوقته || ٦ — ق ، ت : وشغله الاهتمام بوقته || ٩ — م : ما يستحسنه عقولهم || ١٠ — ق : فى العقل الصحيح ؛ م : الصحيح الذى يستحسن .. ما يستقبحه || ١٢ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ١٣ — م ، ق : إلى الله فقال ؛ م : فقال له : أبشر || ١٥ — ت : أعرف بأولئك

(١) الرفق — بالكسر — ما استعين به

القاموس المحيط : حـ ٣ ص ٢٣٦

[٣ – جعفر بن محمد الخلدى*]

ومنهم جَعْفرُ الخُلْدِىُّ ؛ وهو : جعفرُ بنُ محمد بن نصير ، أبو محمد الخوّاصُ . بغدادىُّ المنشأ والمولد . صَحِب الجُنَيد بن محمد ، وعُرِف بصُحْبتِه ، وصَحِب أبا الحُسين النُّورِىَّ ، [ورُوَيْمًا] ، وسَمْنونَ ، وأبا محمدٍ الجرِيرىَّ ، وغيرهم من مشايخ الوقت . وكان المرجعَ إليه فى علوم القوم وكتبهم ، وحكاياتهم وسِيَرِهم .

[سمعتُ الحُسينَ بنَ محمد بن جعفر ، الرازِىَّ ، يقول : سمعتُ] جعفر بن محمد ابن نصير ، يقول : « عندى مائةٌ ونَيِّفٌ وثلاثون ديوانًا ، من دواوين الصوفية . [قال ؛ فقلت له : عندك من كُتُب محمدِ بنِ علىٍّ التِّرْمِذِىِّ شيئًا ؟ فقال : لا ! ما عَدَدْتُه فى الصوفية »] .

كان من أفتى المشايخ وأجلِّهم ، وأحسنهم قولاً . حجَّ قريبًا من ستين حَجّة . وتوفى ببغداد ، سنة ثمانٍ وأربعين وثلثمائة ، وقبره بالشُّونيزِيّة ، عند قبر سَرِىٍّ [١١٢ظ] السَّقَطِىِّ ، / والجُنيد .

[وأسند الحديث ورواه] .

* * *

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ س ٣٨١ ؛ صفة الصفوة : حـ ٢ س ٢٦٤ ؛ الرسالة القشيرية : س ٣٦ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ٢ س ٢ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ س ١٣٨ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ س ٣٧٨ ؛ غاية النهاية : حـ ١ س ١٩٧ ؛ معجم البلدان (W) : حـ ٢ س ٤٥٩ ، حـ ٣ س ١٢٠ ، ٣٣٨ ، حـ ٤ س ٩ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٧ س ٢٢٦– ٢٣١ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ١٠ ق ١ ورقة ٣٨ ؛ اللباب : حـ ١ س ٣٨٢ ؛ المنتظم : حـ ٦ س ٣٩١ ؛ مرآة الجنان : حـ ٢ س٣٤٢ .

٣ — م ، ق : صحب الجنيد وعرف بصحبته ؛ ق ، ت : بصحبته والنورى ؛ م : وصحب النورى || ٤ — ت : ما بين القوسين ساقط ؛ م : وسمنون والجريرى || ٦ — م : ما بين القوسين ساقط || ٨ — م : ما بين القوسين ساقط ؛ ق : محمد بن على الترمذى ؟ || ١٠ — م : أفتى المشاخ وأخلقهم ؛ م ، ت ، ق : وأحسنهم قبولا || ١١ — ق : فتوفى ببغداد ؛ ق ، ت : وقبره بالشونيزى || ١١ — م : عند قبر السرى والجنيد || ١٣ — م : ما بين القوسين ساقط .

١ — [أخبرنا يوسفُ بنُ عُمَرَ بنِ مسرور الزاهدُ ، ببغداد ، قال : حدثنا جَعْفَرُ بنُ محمد بن نصير الخُلْدِيُّ ، املاء ، قال : حدثنا الحارثُ بن أبي أُسامة(أ)، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا أَزْهَرُ بنُ سِنان القُرَشِيُّ(ب) ، قال : حدثنا محمد بن واسع(ج) ، قال : قدمت مكّة ، فلقيت بها سالمَ بنَ عبد الله بن عُمَرَ(د) ؛ فحدثني عن أبيه ؛ عن جَدِّه] عُمَرَ ؛ عن رسول اللهِ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم ، قال : (مَنْ دَخَلَ السُّوقَ ؛ فقالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفَ دَرَجَةٍ . أَوْ قالَ : بَنَى لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ [شَكَّ يزيد) .

---

١ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط . بأسناده عن عمر

(أ) الحارث بن محمد بن أبي أسامة ، أبو محمد التيمى . ولد فى شوال ، من سنة ست وثمانين ومائة . وسمع على بن عاصم ، ويزيد بن هارون وخلق . وروى عنه محمد بن جرير الطبرى ، وجعفر الخلدى ، وأمم . وكان ثقة صدوقا ، إلا أنه كان يأخذ أجراً على العلم ، وإنما كان يفعل ذلك لأنه عائل . مات ليلة عرفة ، ودفن يوم عرفة ، ضحوة النهار ، من سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

ميزان الاعتدال : حـ ١ ص ٢٠٥ .

(ب) أزهر بن سنان — بنونين — القرشى ، أبو خالد البصرى . يروى عن محمد بن واسع وغيره . ويروى عنه الحكم بن سفيان ، ويزيد بن هارون ، وغيرهما . قالوا : « لا بأس به » .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣١

(ج) محمد بن واسع بن جابر الأزدى ، أبو بكر البصرى الزاهد . أحد الأعلام . روى عن أنس بن مالك ، والحسن البصرى وطبقتهما . وروى عنه معمر والحمادان ، وهمام ، وخلق . قال سليمان التيمى : « ما أحد أحب إلى من أن ألقى الله بصحيفته إلا محمد بن واسع » . وثقه العجلى والدارقطنى . توفى سنة سبع وعشرين ومائة وقيل : بل سنة ثلاث وعشرين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٠٩

(د) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عمر ، ويقال : أبو عبد الله العمرى المدنى ، الفقيه الحجة . أحد من جمع بين العلم والعمل ، والزهد والشرف . سمع أباه ، وعائشة ، وأبا هريرة ، وخلق . وروى عنه عمرو بن دينار ، والزهرى ، وخلق كثير . وكان شديد الأدمة ، عابج الحلق ، خشن العيش ، يلبس الصوف تواضعا . قال مالك : « لم يكن أحد — فى زمانه — أشبه منه بمن مضى ، من الصالحين ، فى الزهد والفضل » . مات سنة ست ومائة .

تذكرة الحفاظ : حـ ١ ص ٨٢

قال : فقَدِمْتُ خُراسان ، فلَقِيتُ قُتَيْبَةَ بنَ مُسْلِمٍ(١) ؛ فقلتُ : أتيتك بهديَّة ! ؛ فحَدَّثْتُه بالحديث] ؛ فكان قتَيْبَةُ يركب فى موكبه ؛ فيأتى السوق ؛ فيقولها ثم ينصرف » .

***

٢ — سمعتُ أبا الفَتْح القوَّاس الزاهد ، ببغداد ، يقول : سمعتُ جعفر بن محمَّد الخُلْدِىَّ ، يقول : « لا يجد العبدُ لذَّة المعاملة مع لذة النفس ، لأنَّ أهل الحقائق قطعوا العلائق التى تقطعهم عن الحق قبل أن تقطعهم العلائق » .

٣ — قال ، وقال جعفر : « الفرق بين الرياء والإخلاص أنَّ المرائى يعمل ليُرِى ، والمخلِصُ يعمل ليصل » .

٤ — قال ، وقال جعفر : « الفتُوَّة احتقار النفس وتعظيم حرمة المسلمين » .

***

٥ — سمعتُ أبا القاسم ، العبَّاس بنَ محمدِ بنِ العباس الخلّال ، بمَرْو ، يقول : سمعتُ جعفرَ الخُلْدِىَّ ، يقول : سمعتُ الجُنَيْدَ ، وسُئِل عن التصوُّف ، يقول : « العُلوُّ إلى كلِّ خلُق شريف ، والعدولُ عن كلِّ خلُق دنىء . فسأله السائلُ ؛ فقال : ما تقول أنت ؟. فقال : مثلُ قوله . ثم قال : المُتناهِى — فى حالِه — يتوقَّى كلَّ شىء ، ويدخُل فى كلِّ شىء ، ويأخُذُ من كلِّ شىء / ، ولا يسترقه شىء ، [١١٣و] ولا يأخذ منه شىء . واستدلَّ بأمر النبىِّ ، صلى الله عليه وسلَّم ، فى أوليته ، إذا رأى نزول الوحى عليه ، يقول : (دَثِّرُونِى ! دَثِّرُونِى !) حتى تمكَّن » .

---

١ — ق : قتيبة بن سالم || ١ — م : ما بين القوسين ساقط || ٢ — م : قتيبة بن مسلم يركب فى موكب || ٧ — ت : لأن المرائى || ٨ — ت : ليرى الرياء || ١٣ — م : المسالم فى كل حالة يؤثر ؛ المتناهى فى حالة . وتحتها : المبتدىء || ١٤ — م ، ق : ولا يؤثر فيه شى || ١٦ — م ، ت : يقول دثرونى حتى تمكن .

(١) قتيبة بن مسلم الباهلى . ولى خراسان للأمويين عشرين عاما ، وفتح كثيراً من البلاد . ثم خرج على سليمان بن عبد الملك ، فقدروا عليه ، وقتلوه سنة ست وتسعين . شذرات الذهب : ﺣ ١ ص ١١٢

٦ — قال ، وسمعتُ جعفرَ الخُلدِىَّ ، يقول : « كُنْ للهِ عبداً خالصاً تكنْ عن الأغْيار حرًّا » .

***

٧ — سمعتُ الُحسين بنَ يحيى الشافِعِىَّ ، يقول : سمعتُ جعفرَ الُخلْدِىَّ ، وسُئِل عن التوكُّل ، فقال : « استواء القلبِ عند الوجود والعدم ، بل الطربُ عند العدم ، والخمولُ عند الوجود ، بل الاستقامة مع الله تعالى على الحالَين » .

***

٨ — قال ، وسمعتُ بعض أصحاب جعفر ، يقول: «مررتُ معه بمقبرةالشُّو نيزِيَّة ، وامرأة تبكى بكاء بحُرقة ، وتندُب على قبر . فقال لها جعفر : مالك ؟! . فقالت : ثُكْلَى بولدى ! فأنشد جعفر ، يقول :

يقولون : ثُكْلَى ! ومَن لم يذقْ فِراق الأحِبَّـة لم يثْكلِ
لقد جرَّعتْنى ليالى الفراق شراباً أمرَّ من الحنْظَلِ

***

٩ — سمعتُ أبا القاسم الخلّال بمرْو ، يقول : سمعتُ جعفرَ ، يقول لرجل : « كنْ شريف الهِمَّة ؛ فإن الهِممَ تبلغ بالرجال ، لا المجاهدات » .

١٠ — [قال ، وسمعتُ جعفرَ يقول : « سَعْىُ الأحرار لإخوانِهم ، لا لأنفسهم] .

١١ — قال ، وقال جعفرُ لبعض أصحابه : « اجتنب الدعاوَى ، والتزم الأوامر

---

٢ — م : تكن على الأغيار ؛ ق : تكن من الأغيار . وتحتها : تكن عند الأغيار || ٥ — م : والخمود عند الوجود ... مع الله فى الحالين ؛ ت : مع الله على الحالين || ٦ — م ، ت : أصحاب أبى جعفر || ٧ — م : تندب وتبكى بحرقة ؛ ق : بكاء محرقة وتندب ؛ ت : تندب وتبكى بكاء بحرقة || ٨ — م ، ت : فأنشأ جعفر || ١٠ — م : أشد من الحنظل || ١٢ — م : وقال له رجل : كن شريف || ١٢ — م : فأن الهمة تبلغ بالرجل ؛ فأن الهمم تبلغ بالرجل : وتحتها : بالرجال ؛ ت : تبلغ بالرجال إلى المجاهدات || ١٣ — م ، ت : هذه الفقرة ساقطة || ١٥ — م : التزم الدعاوى واجتنب الأوامر ؛ ق : احذر الدعاوى والتزم الأوامر . وتحتها : اجتنب ؛ ت : والزم الأوامر .

فـكثيراً ما كنت أسمعُ سيِّدَنا الجُنَيد، يقول: مَن لزِم طريقة المعاملة على الإخلاص، أراحه الله من الدعاوى الكاذبة».

* * *

١٢ — سمعتُ محمدَ بنَ عبد الله بن شاذان، يقول: سمعتُ جعفرَ الْخُلْدِىَّ، يقول: «إنَّ ما بين العبد و بين الوجود أن تسكن التقوى قلبَه. فإذا سكن التقوى قلبَه، نزل عليه بركاتُ العِلْمِ، وطُرِدَتْ رغبةُ الدنيا عنه».

١٣ — قال، وسُئِل جعفر عن الزُّهد، فقال: «من أراد أن يزهد فليزهد — أولاً — / فى الرياسة، ثم ليزهد فى قَدْر نَصيبِ نفْسِه ومُرَاداتِها». [١١٣ظ]

١٤ — قال، وقال جعفر: «المجاهداتُ فى السياحات. والسِّياحةُ سياحتان: سياحةُ النفْس، [بالسير فى الأرض، ليرى أولياء الله، أو يعتبر بآثار قدرته. وسـياحةُ القلب، ليجولَ فى الملكوت، فيورد على صاحبه بركاتُ مشاهداتِ الغيوب؛ فيطمئن القلب عند الموارد]، لمشاهدة الغيوب؛ وتطمئن النفس عن المرادات، لبركة آثار القدرة عليه».

١٥ — قال، وسُئِل جعفرُ عن العقل، فقال: «العقل ما يُبعدُك عن مراتِع الهلَكة».

١٦ — قال، وقال جعفر: «المُحِبُّ يجهد فى كِتمان حُبِّه، وتأبى المحبة إلا الاشتهار. وكُلُّ شىء يَنِمُّ على الحبِّ حتَّى يظهره».

١٧ — قال، وأنشد[نا جعفر — فى خلال كلام] — لبعضهم:

زَائِرٌ نَمَّ عليْــه حُسْنُهُ   كيفَ يَخْـفِى الليلُ بدرًا طَلعا؟!

---

٢ — م: أراحه الله تعالى || ٤ — ت: أن يسكن التقوى قلبه || ٤ — ق: فاذا سكن التقوى قلبه. تحتها: فى قلبه؛ ت: وطردت عنه الدنيا || ٦ — م: من إذا دان أزهد || ٧ — م: فى قدر طريق نفسه || ٩ — م: ما بين القوسين ساقط || ١١ — م، ت: لمشاهدته الغيوب؛ م: وتطمئن النفوس || ١٣ — م: العقل ما بعدك ... مراتع الهلاك؛ ق: ما يبعدك ... الهلاك || ١٥ — م: المحب يهجد فى كتمان؛ ت: المحب يجتهد فى كتمان || ١٥ — ت: المحبة إلا اشتهاراً؛ م: ينم عن الحب || ١٧ — م: ما بين القوسين ساقط.

راقبَ الغفلة ، حتى أمكنتْ   ورعا الحارس حتى هجعا
رَكِبَ الأهوالَ فى زَوْرَتِهِ   ثُمَّ ما سَلَّمَ حتَّى ودَّعا

١٨ — قال ، وسُئِل عن قوله تعالى : (وَمَنْ يَكْفُرْ بالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ(١)) فقال : من لا يجتهد فى معرفته لا يقبل خدمته » .

١٩ — قال ، وقال جعفر : « من أُلْقِيَ إليه روحُ الصلاح التزم الُحرمَةَ للخَلْق . ومن أُلْقِيَ إليه روحُ الصدِّيقيَّة طالب نفسه بالصدق فى أحواله . ومن أُلْقِيَ إليه روحُ المعرفة عرف مواردَ الأمور ومصادرَها . ومن أُلْقِيَ إليه رُوحُ المشاهدة أُكْرِمَ بالعلم اللَّدُنِّى » .

---

٤ — م ، ق : لا تقبل خدمته || ٥ — ت : التزم الخدمة للخلق ؛ ق : التزم حرمة الخلق || ٧ — م : عرف روح الأمور .

(١) سورة المائدة ؛ الآية : ٥

[٤ – أبو العباس القاسم السيّارى *]

ومنهم أبو العبّاس السَّيَّارِىُّ ؛ واسمُه القاسمُ بنُ القاسم بن مَهْدِىّ ؛ ابن بنت أحمد بن سيّار .

كان من أهل مرو ، وشيخَهم ؛ وأولَ من تكلَّمَ عندهم من أهل بلدهم فى حقائق الأحوال . /صحب أبا بكر ، [محمد بن موسى ، الفرغانى] الواسطى . وإليه ينتمى [١١٤و] فى علوم هـذه الطائفة . وكان أحسن المشايخ لساناً فى وقته ، يتكلَّم فى علوم التوحيـد ، على لسان الجبْر . وجميعُ من يِكُورته — من أهـل السنَّة — فهم أصحابُه . كان فقيهاً عالماً . كتب الحديث الكثير ورواه . توفى سـنة اثنتين وأربعين وثلثمائة .

[وأسند الحديث] .

* * *

١ — أخبرنا عبدُ الواحد بنُ علىّ السَّيَّارِىُّ ، قال : حدَّثنا أبو العباس ، القاسمُ ابنُ القاسم ، السيّارِىُّ ؛ حدَّثنا أبو الموجِّه ، محمدُ بنُ عَمْرو بنِ المُوَجِّه (١) ؛ أخبرنا

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ س ٣٨٠ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ٢ ص ٣ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٣٩ ؛ شذرات الذهب : حـ ٢ ص ٣٦٤ ؛ اللباب : حـ ١ ص ٥٨٤ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ٣٧٤

٣ — م : ابن بنت أحمد السيار ؛ ت : ابن ابنة أحمد ‖ ٥ — م ، ق : أبا بكر الواسطى . ما بين القوسين ساقط ؛ ت : أبا بكر بن محمد بن موسى الفرغانى الواسطى ‖ ٦ — م ، ت : يختلف الترتيب فى هذه الجمل عن ترتيب مجموعة : ق ؛ ق : تكلم فى علوم التوحيد ؛ م : على لسان الجد وجمع من ذكرته من أهل السنة ‖ ١٠ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط ‖ ١٢ — ق : أبو الموحد محمد بن عمرو والتصويب من : ح [١٠/٣٨٠] ومن : [تذكرة الحفاظ : ٢/١٧٣] .

(١) محمد بن عمرو بن الموجه ، أبو الموجه الفزارى المروزى اللغوى . سمع عبد الله بن عثمان ، عبدان ؛ وسعيد بن منصور ، وسعيد بن سليمان ، وغيرهم من طبقتهم ، بخراسان والعراق والحجاز . وروى عنه خلق من المراوزة ، منهم الحسن بن محمد بن حليم . توفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، بمرو . تذكرة الحفاظ : حـ ٢ ص ١٧٢

عبدُ الله بن عثمان(أ) ، قال : قرأتُ على أبي حَمْزه(ب) ؛ عن الأعمش ؛ عن أبي صالح ؛ عن أبي هريرة ، رضيَ اللهُ عنه ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم : (خَيْرُ الْكَلامِ أَرْبَعٌ ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ(ج)) .

***

٢ — وأخبرنا عبدُ الواحد بنُ عَلِيٍّ ، قال : أخبرنا خالى ، أبو العبَّاس ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ عبَّاد بن سليمان — وكان من الزُّهاد — قال : حدَّثنا محمد بنُ عُبَيْدَة(د) [النافقانى] ، قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ عُبَيْد بن العامِرِى ؛ حدثنا

---

١ — ق : خير الكلام أربعة || ٤ — ح [١٠/٣٨٠] : أحمد بن عباد بن سلم || ٥ — ح : عبد الله بن عبيدة العامرى

(أ) عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد ، أبو عبد الرحمن العتكى المروزى ، الملقب عبدان . سمع من شعبة ، ومن أبي حمزة السكرى ، ومالك بن أنس ، وغيرهم . روى عنه البخارى ، والذهلى ويعقوب الفسوى ، وعبيد الله بن واصل . قال أحمد بن عبدة الآملى : « تصدق عبدان — فى حياته — بألف ألف درهم » . مات فى شعبان ، سنة احدى وعشرين ومائتين .

تذكرة الحفاظ : حـ ١ ص ٣٦٣

(ب) محمد بن ميمون ، أبو حمزة السكرى المروزى . الأمام المحدث ، شيخ خراسان . حدث عن زياد بن علاقة ، وعبد الملك بن عمير ، ومنصور بن المعتمر ، وجماعة . وحدث عنه عبد الله ابن المبارك ، وعبدالله عثمان ، ونعيم بن حماد ، وآخرون . كان ثقة نبيلا ، ثبتاً سمحاً جواداً ، حلو الكلام ، ولذلك لقب بالسكرى . وثقه يحيي بن معين . قال أبو حمزة : « ما شبعت ، منذ ثلاثين سنة ، إلا أن يكون لى ضيف » . وقال العباس بن مصعب : « كان أبو حمزة مجاب الدعوة » . توفى سنة سبع أو ثمان وستين ومائة .

تذكرة الحفاظ : حـ ١ ص ٢١٢

(ج) هذا حديث صحيح . رواه ابن النجار ، والديلمى فى [مسند الفردوس] عن أبي هريرة .

الجامع الصغير : حـ ١ ص ٥٤٦

(د) محمد بن عبيدة بن حماد بن الحزور — بفتح الواو المشددة — ابن ابرهيم بن سعد بن سعيد الأزدى النافقاني — بفتح النون ، والفاء ، بينهما ألف ، والقاف ، بعدها ألف ونون وياء ، نسبة الى نافقان ، قرية من قرى مرو — يروى عن الصباح بن موسى وغيره . ومحمد صاحب مناكير .

اللباب : حـ ٣ ص ٢٠٨

سَوْرَةُ بنُ شَدَّاد الزاهد(أ) ؛ عن سفيانَ الثَّوْرِىِّ ؛ عن إبرهيم بن أدهم ؛ عن موسى ابن يزيد ؛ عن أُوَيْس القَرَنِىِّ(ب) ؛ عن علىِّ بن أبى طالب ، كَرَّم اللهُ وَجْهَه ، قال : قال رسولُ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم : (إنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مائةً غَيْرَ وَاحِدٍ . مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُو بِهَذِهِ الأَسْمَاءِ إلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ . إنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ . هُوَ اللهُ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، المَلِكُ ، القُدُّوسُ ، [السَّلَامُ ، المُؤْمِنُ ، المُهَيْمِنُ ، العَزِيزُ ، الجَبَّارُ ، المُتَكَبِّرُ ، الخَالِقُ ، البَارِىءُ ، المُصَوِّرُ ، الغَفَّارُ ، القَهَّارُ ، الوَهَّابُ ، الرَّزَّاقُ ، الفَتَّاحُ ، العَلِيمُ ، القَابِضُ ، البَاسِطُ ، الخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، المُعِزُّ ، المُذِلُّ ، السَّمِيعُ ، البَصِيرُ ، الحَكَمُ ، العَدْلُ ، اللَّطِيفُ ، الخَبِيرُ ، الحَلِيمُ ، العَظِيمُ ، الغَفُورُ ، الشَّكُورُ ، العَلِىُّ ، الكَبِيرُ ، الحَفِيظُ ، المُقِيتُ ، الحَسِيبُ ، الجَلِيلُ ، الكَرِيمُ ، الرَّقِيبُ ، المُجِيبُ ، الوَاسِعُ ،

---

١ — ق : سورة بن سداد والتصويب من [ح : ١٠/٣٨٠] ومن [معجم البلدان : ٢/١٣٣] ٢ — م ، ت : ادريس القرني ... على رضى الله عنه ؛ ت : على بن أبى طالب رضى الله عنه || ٣ — م : الله تسعا وتسعين اسما || ٤ — م : ما عبد يدعو || ٥ — ق ، ت : إلا هو الملك القدوس || ٦ — م ، ت ، ق ، مر ، بر : ما بين القوسين ساقط . والزيادة من [الجامع الصغير : ١/٣١٧] ، ومن : ع

(أ) سورة بن شداد ، أبو الحسن الجنوجردى — من جنوجرد ، بالفتح ، ثم الضم ، وسكون الواو ، وكسر الجيم ، وسكون الراء ، ودال مهملة . من قرى مرو ، على خمسة فراسخ منها ، فى الطريق إلى نيسابور — أدرك التابعين . يروى عن أبى يحيى زرنى بن عبد الله المؤذن ، صاحب أنس بن مالك ، والثورى ، روى عنه عبد الرحمن بن الحكم ، وغيره . وكان صحيح السماع .

معجم البلدان (W) : جـ ٢ ص ١٣٣

(ب) أويس بن عامر ، ويقال : ابن عمرو القرنى — نسبة إلى قرن ، بفتح القاف والراء ، بطن من مراد — اليمنى العابد . نزل الكوفة . يعده البخارى فى الضعفاء ؛ ويقول الذهبى : « لولا أن البخارى ذكر أو يساق الضعفاء لما ذكرته أصلا ؛ فأنه من أولياء الله الصادقين . وما روى الرجل شيئاً ، فيضعف أو يوثق من أجله » . وكان من جلة التابعين ، يلزم المسجد مع جماعة من أصحابه . قال بعضهم : إنه مات بالحيرة . وقال آخرون : بل مات مع على بن أبى طالب مقاتلا بين يديه فى صفين .

اللباب : جـ ٢ ص ٢٥٦

ميزان الاعتدال : جـ ١ ص ١٢٩ — ١٣١

الْحَكِيمُ ، الْوَدُودُ ، الْمَجِيدُ ، الْبَاعِثُ ، الشَّهِيدُ ، الْحَقُّ ، الْوَكِيلُ ، الْقَوِيُّ ، الْمَتِينُ ، الْوَلِيُّ ، الْحَمِيدُ ، الْمُحْصِي ، الْمُبْدِىءُ ، الْمُعِيدُ ، الْمُحْيِي ، الْمُمِيتُ ، الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، الْوَاجِدِ ، الْمَاجِدُ ، الْوَاحِدُ ، الصَّمَدُ ، الْقَادِرُ ، الْمُقْتَدِرُ ، الْمُقَدِّمُ ، الْمُؤَخِّرُ ، الْأَوَّلُ ، الآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ ، الْوَالِي ، الْمُتَعَالِي ، الْبَرُّ ، التَّوَّابُ ، الْمُنْتَقِمُ ، العَفُوُّ ، الرَّءُوفُ ، مَالِكُ الْمُلْكِ ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، الْمُقْسِطُ ، الْجَامِعُ ، الْغَنِيُّ ، الْمُغْنِي ، الْمَانِعُ ، الضَّارُّ ، النَّافِعُ ، النُّورُ ، الْهَادِي ، الْبَدِيعُ ، الْبَاقِي] ، الرَّشِيدُ ، الصَّبُورُ (ا)) . مثل حديث الأعرج (ب) ؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه (ج)

* * *

٣ — / سمعتُ عبد الواحد بن على السيَّارِيَّ ، يقول : سمعتُ خالى ، أباالعباس [١١٤ظ] السيَّارِيَّ ، يقول : « كيف السبيلُ إلى تركِ ذنبٍ كان عليك — فى اللّوح المحفوظ — محفوظاً ؟! . أو إلى صَرْفِ قضاء كان به العبد مربوطاً ؟! » .

---

٧ — م : مثل حديث الأعوج ‖ ١٠ — ت : وإلى صرف ؛ م : كان العبد به مربوطا

(ا) روى هذا الحديث من طرق متعددة ، تختلف فى درجتها . فقد رواه أبو نعيم فى [الحلية] بإسناده عن على رضى الله عنه ، وهو ضعيف . ورواه الترمذى ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم فى مستدركه ، والبيهقى فى [شعب الأيمان] ، بإسنادهم عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وهو صحيح . ورواه الحاكم فى مستدركه ، وأبو الشيخ وابن مردويه معا فى [التفسير] ، وأبو نعيم فى [الأسماء الحسنى] عن أبى هريرة ؛ وهو ضعيف . ورواه ابن ماجة عن أبى هريرة ؛ وهو ضعيف .

الجامع الصغير : حـ ١ ص ٣١٧ — ٣١٩ .

(ب) سلمة بن دينار ، أبو حازم الأعرج التمار ، القاص الواعظ الزاهد ، عالم المدينة وقاضيها وشيخها . مولى الأسود بن سفيان ، أحد الأعلام . سمع سهل بن سعد الساعدى ، وسعيد بن المسيب وخلق . وروى عنه مالك وأبو ضمرة ، وخلق . قال محمد بن اسحاق بن خزيمة : « لم يكن فى زمانه أحد مثله » . وكان أبو حازم فقيهاً ثبتاً ، كثير العلم ، كبير القدر . وكان فارسيا وأمه رومية . مات سنة أربعين ومائة .

تذكرة الحفاظ : حـ ١ ص ١٢٥

(ج) حديث الأعرج عن أبى هريرة صحيح متفق عليه . وحديث الثورى عن ابرهيم فيه نظر ، لا صحة له .

حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٨٠

٤ — قال ، وسمعته يوماً — وقيل له : « بم يَرُوض المريدُ نفسه ؟ . وكيف يروضُها ؟ . فقال : بالصَّبْرِ على الأوامر ، واجتنابِ النواهي ، وصُحْبة الصالحين ، وخِدْمة الرُّفقاء ، ومجالسةُ الفقراء . والمرء حيثُ وضع نفسه » . ثم تمثَّل وأنشد يقول :

صَبَرْتُ عَلَى اللذاتِ ، حتى توَلّتِ   وألزَمتُ نفسى هَجْرها ، فاستمرّتِ
وما النفسُ إلا حيث يجعلها الفتى   فإنْ أُطعِمَتْ تاقتْ ، وإلّا تَسلّتِ
وكانت ـ على الأيام ـ نفسٌ عزيزةٌ   فلمّا رأتْ عَزْمى على الذل ذَلّتِ

٥ — قال ، وقال أبو العباس : « الأغنياء أربعة : غَنِيٌّ بالله ؛ وغَنِيٌّ بغِنَى الله ، قال النبيُّ ، صلى الله عليه وسلَّم : (الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ) ؛ وغَنِيٌّ باليقين ، قال النبيُّ ، صلى الله عليه وسلَّم : (كَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى (١)) ؛ وغَنِيٌّ لا يذكر غِنًى ولا فقرًا ، لما ورد على سِرِّه من هيبة القُدْرَة » .

٦ — سمعتُ عبد الواحد بنَ عليّ ، قال : سُئِل أبو العباس عن المعرفة ، فقال : « حقيقة المعرفة الخروج عن المعارف » .

٧ — قال ، وقال أبو العباس أيضاً : « حقيقة [المعرفة] ألا يخطر بالقلب مادونه » .

٨ — قال ، وقال أبو العباس : « ما التذَّ عاقلٌ بمشاهدة قطٌّ ؛ لأنَّ مُشاهدَةَ الحقِّ فناء ليس فيه لذّة ولا التذاذ ، ولا حظٌّ ولا احتظاظ » .

[١١٥و] ٩ — قال ، وقال أبو العباس : « مَن عرف اللهَ / خضع له كلُّ شيء ، لأنه عاين أثر مُلكه فيه » .

---

١ — م : بم يريد المريد نفسه ‖ ٣ — ت : وخدمة الرفاق ‖ ٣ — م : تمثل فأنشأ يقول ؛ ت : تمثل وأنشد : ‖ ٤ — م : ولازمت نفسى هجرها ؛ ق : وألزمت نفسى هجرها . فى الهامش : صبرها ‖ ٨ — م ، ت : قال رسول الله ‖ ٩ — م ، ت : قال صلى الله عليه ؛ ت : وغنا لا يذكر ‖ ١٣ — ق : حقيقتها ألا يخطر ؛ م ، ت : حقيقته ألا يخطر . ما بين القوسين زيادة عن : مر ؛ ق : ما دونه عز وجل ‖ ١٦ — ق : عرف الله خضع ، وفوقها : جمع

(١) هذا جزء حديث ، وتمامه : (كفى بالموت واعظا ، وكفى باليقين غنى) أخرجه الطبرانى فى [المعجم الكبير] بإسناده ، عن عمار . وهو حديث ضعيف .
الجامع الصغير : ج ٢ ص ٢٢٨

١٠ — قال، وقال أبو العباس: «ما نطق أحدٌ عن الحقِّ إلَّا مَن كان محجوباً».

١١ — قال، وقال أبو العباس: «الحقُّ إذا لاحظ عبداً ببرِّه، غيَّبه عن كلِّ مكروهٍ فى وقته. وإذا لاحظه بسُخطه، أظهر عليه من الوَحشة ما يهربُ منه كلُّ أحد».

١٢ — قال، وقال أبو العباس: «من حفِظ قلبَه مع الله بالصدق أجرى اللهُ على لسانه الحِكمة».

١٣ — قال، قال أبو العباس: «الخطْرة للأنبياء، والوسوسةُ للأولياء، والفِكْرةُ للعوام، والعزم للفتيان».

١٤ — قال، وسُئل أبو العباس عن قوله تعالى: (وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا(١)). فقال: «أهَّلَهم فى الأزل للتَّقوى، فأظهر عليهم — فى الوقت — كلمة الإيمان والإخلاص».

١٥ — قال، وقال أبو العباس: «ما استقام إيمان عبدٍ حتَّى يصبِر على الذُّل مثلَ ما يصبِرُ على العِزِّ».

١٦ — قال، وقال أبو العباس: «حسوسٌ قَصُرَتْ عن أوائلها فتخلَّفتْ عن أواخرها؛ وغُذِّيتْ بما لا خَطَر له، كيف يمرُّ بها ذِكر بارئها؟!.».

١٧ — قال، وقال أبو العباس: «ظُلَمُ الأطماع تمنعُ أنوار المشاهداتِ».

١٨ — سمعتُ عبد الواحد بنَ عليٍّ، يقول: قال أبو العباس: «الرُّبوبيَّةُ نفاذُ الأمرِ والمشيئةِ، والتقدير والقضيَّة. والعبُودِيَّة معرفةُ المعبود، والقيامُ بالعهود».

---

١ — ت: عن الحق من كان || ٥ — م: أجرى إليه على لسانه || ٨ — م: العزم للفساق || ٩ — ت: عن قوله عز وجل؛ م، ت: كلمة التقوى) || ١٠ — م: أهلهم فى الأذلال للتقوى ١٤ — ق: تخلفت عن أواخرها || ١٥ — م، ت: بما لا خطرلها || ١٩ — ق: نفاذ الأمر - تحتها: الأمور؛ ت: والتقدير والقطنية || ١٩ — ت، ق: والقيام بالمعهود.

(١) سورة الفتح؛ الآية: ٢٦

١٩ — قال، وسمعتُ أبا العباس، يقول فى قوله تعالى: (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شانٍ(أ)). قال: « اظهارُ غائب وتغييبُ ظاهِرٍ ».

٢٠ — قال، وقال له رجل: « أَوْصِنى ! . فقال: كُنْ شريفَ الهِمَّة، قريب المنظر، بعيد المأخذ، عزيزاً غريباً ».

٢١ — قال، وقال أبو العباس: « لباسُ الهداية للعامّة، ولباسُ الهيبةِ
[١١٥ظ] للعارفين، ولباسُ الزينة لأهل الدنيا، ولباسُ اللقاء للأولياء، ولباسُ التقوى/لأهل الحضور، قال اللهُ تعالى: (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ(ب)).

٢٢ — قال، وقال أبو العباس: « قيل لبعض الحكماء: من أين معاشك؟ . قال: مِن عند من ضَيَّق المعاش على من شاء، من غير عِلَّة؛ ووسَّع على من شاء، من غير علّة ».

٢٣ — قال، وقال أبو العباس: « مَن دَقَّق النظرَ فى أمر دينه، وُسِّع عليه الصِّراط فى وقته. ومن وسَّع النظر فى أمر دينه ضُيِّق عليه الصراط فى وقته. ومن غاب عن حقوقه بحقوقه تعالى غاب عن كلّ شدة وعقوبة ».

٢٤ — سمعتُ عبد الواحد بن على السيّارِىَّ، يقول: سمعتُ أبا العباس السيّارِىَّ، يقول: « لَوْ جازَ أن يُصَلَّى ببيتٍ من الشعر لجاز [أن يُصلى] بهذا البيت:

أتمنّى على الزمانِ مُحالاً   أنْ ترى مُقْلَتاىَ طَلْعةَ حُرّ

---

٦ — ت، م: لأهل الحضرة || ٨ — ق: قال أبو العباس لبعض الحكماء؛ ت: قال: قيل لبعض الحكماء || ٩ — م: فقال: من عند ضيق؛ ت: المعاش عمن شاء || ١١ — ق: من دقيق النظر فى دينه || ١٢ — ق: فى أمر دينه ∙ فوقها: فى أمر دنياه || ١٣ — م، ت: بحقوقه غاب عن كل شك وعقوبة || ١٥ — م: ما بين القوسين ساقط || ١٧ — م: طايعة حر.

(أ) سورة الرحمن؛ الآية: ٢٩
(ب) سورة الأعراف؛ الآية: ٢٦

٢٥ — قال ، وسمعتُ أبا العباس السيَّارِيَّ ، يقول : « ما أظهر اللهُ تعالى شيئًا ! إلا تحت سِترِه ، وستَرَ سيِّئةَ الأشياء عن الأشياء ، حتى لا يستوى عِلْمان ، ولا معرفتان ، ولا قدرتان » .

٢٦ — قال ، وكثيراً ما كان أبو العباس ينشد هذين البيتين :

فَلمَّا استنار الصبحُ أدرجَ ضَوْءُه بأسْفارِه أنوارَ ضوء الكواكبِ
يُجرِّعُهم كأسًا ، لو ابتُلِىَ اللَّظَى بتحريقه طارتْ ، كأسرع ذاهبِ

---

١ — ت ، ق : ما أظهر الله شيئاً ؛ م : لايحب ستره ؛ ق : إلا تحت ستره يرى ؛ م : وستره سببه الأشياء ؛ ت : وستر شيئه || ٤ — م : كان كثيراً ما ينشد || ق : كان أبو العباس كثيراً ما ينشد || ٥ — ت : أدلج ضوؤه ؛ ق ، فى الهامش : بأصفاره أنوار || ٦ — م : تجر عليهم كأسا ؛ ق : تجرعهم كأسا ؛ م ، ت : لو ابتلى الهى ؛ م : اللهى بتجريعها .

[٥ – أبو بكر محمد بن داود الدقى*]

ومنهم أبو بكر الدُّقِّىُّ ؛ وهو أبو بكر ، محمدُ بنُ داود ، الدِّينوريُّ . أقام بالشام ، وعُمِّرَ فوق مائة سنة . وكان من أقران أبى علىّ الرُّوذَبارِىِّ ، إلا أنه عُمِّر . صَحِبَ أبا عبد الله بنَ الجلاَّء ، وإليه كان ينتمى . وكان من أجل مشايخ وقته ، وأحسنِهم حالاً ، وأقدمِهم صُحْبةً للمشايخ . وصَحِبَ أيضاً أبا بكرٍ الزَّقَّاق الكبير ، وأبا بكر المِصْرِىَّ . / مات بعد الخمسين وثلثمائة . [١١٦و]

***

١ – سمعتُ عبد الواحد بنَ بكر ، يقول : سمعتُ محمد بنَ داود الدُّقِّىَّ ، وسُئِل عن الفَرْق بين الفقر والتصوف ، فقال : « الفقرُ حالٌ من أحوال التصوف . فقيل له : ما علامة الصوفى ؟ . فقال : أن يكون مشغولاً بكلِّ ما هو أولى به من غيره ، ويكونَ معصوماً عن المذمومات » .

***

٢ – سمعتُ أبا بكر الرازىَّ ، يقول : سمعت أبا بكر الدُّقِّىَّ ، يقول : « علامةُ القُرْبِ الانقطاعُ عن كلِّ شىء سوى اللهِ تعالى » .

***

٣ – سمعتُ أبا عبد الله الرازىَّ ، يقول : سمعتُ الدُّقىَّ ، يقول : « كَمْ من مَسرورٍ سرورُه بلاؤه ، وكم مِنْ مغمومٍ غمُّه نجاته » .

---

* أنظر ترجمته فى : الرسالة القشيرية : ص ٣٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ﺤ ٢ س ٣ ؛ طبقات الشعرانى : ﺤ ١ ص ١٤٠ ؛ اللباب : ﺤ ١ ص ٤٢٢ ؛ تاريخ بغداد : ﺤ ٥ ص ٢٦٦ .

٢ — م : ومنهم الرق وهو أبو بكر الدينورى || ٣ — م : وعمره فوق مائة سنة ؛ ت : إلا أنه صحب || ٤ — م ، ت : أجل المشايخ فى وقته || ٥ — ت : أبا بكر الدقاق الكبير || ٦ — ق : وأبا بكر البصرى || ٩ — م : فقلت له : ما علامة ... بكل ما أولى به || ١١ — ق : الانقطاع عن كل شىء . وتحتها : عن كل شىء || ١٢ — ق : سوى الله عز وجل ؛ م : سوى الله .

٤ — قال ، وسمعتُ الدُّقّيّ ، يقول : « الفقير هو الذى عَدِم الأسبابَ من ظاهِرِه ، وعَدِمَ طلبَ الأسباب من باطنه » .

***

٥ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازِيّ ، يقول : سمعتُ الدُّقّيّ ، يقول : « مَن عرف ربَّهُ لم ينقطع رجاؤُه . ومن عرف نَفْسَه لم يُعجَب بعَمَلِه . ومن عرف اللهَ لجأ إليه . ومَن نَسِيَ اللهَ لجأ إلى المخلوقين . والمؤمنُ لا يسهو حتى يغفلَ ، فإذا تفكّر حزِن واستغفر » .

٦ — وسمعتُه يقول : سمعتُ أبا بكر الدُّقّيّ ، يقول : « كلامُ الله تعالى ، إذا أضاء على السرائر بإشراقه ، أزال البشرية برعوناتها » .

***

٧ — سمعتُ أبا نصر الطوسِيّ ، يقول : سُئِل الدُّقّيّ عن سوء أدب الفقراء مع الله تعالى فى أحوالهم ، فقال : « ذاك انحطاطهم عن حقيقة العلم إلى ظاهر العلم » .

٨ — قال ، وسمعتُ الدُّقّيّ ، يقول : « المَعِدةُ موضع لجمع الأطعمة . فإذا طرحتَ فيها الحلال صدرت الأعضاء / بالأعمال الصالحة . وإذا طرحت فيها [١١٦ظ] الشبهةَ اشتبه عليك الطريق إلى الله تعالى . وإذا طرحت فيها الحرام كان بينك وبين الله حجاب » .

***

٩ — سمعتُ أبا عبد الله الرازِيّ ، يقول : سمعتُ أبا بكر الدُّقّيّ ، يقول : « إن القلوب التى نُزِّهتْ عن العيوب لتأييد ورد عليها من الغيوب » .

---

١ — م ، ت : الفقير الذى عدم الأسباب || ٤ — م : لم يعجب بعمل ؛ ق : ومن عرف الله . تحتها : ومن ذكر الله ؛ م ، ت : ومن عرف الله || ٥ — ق : ومن نسى الله . تحتها : ومن نسيه ؛ ق : وإذا تفكر حزن واستغفر || ٨ — م ، ت : أزالت البشرية || ١٠ — م : مع الله فى أحوالهم || ١١ — ق : موضع يجمع الأطعمة . وتحتها : لجمع الأطعمة || ١٢ — م : طرحت فيها الشبه || ١٣ — م : إلى الله وإذا طرحت ؛ م : طرحت فيها التبعات ؛ م ، ت : وبين أمر الله حجاب || ١٦ — م ، ت : التى هى منزهة ؛ م : لتأسف ورد عليها

١٠ — قال ، وسمعتُ أبا بكر الدُّقِّىَّ ، يقول : « الإخلاصُ أن يكون ظاهرُ الإنسان وباطنُه ، وسكونُه وحركاتُه ، خالصاً لله ، لا يشوبه حظُّ نفس، ولا هوًى، ولا خَلْق ، ولا طمع » .

١١ — قال ، وسمعته يقول : « خلق الله تعالى الخلائقَ كلَّهم متحركين ، يدبُّون على الأرض ؛ وجعل الحياة منهم لأهل المعرفة . فالخَلْقُ متحركون فى أسبابهم ، وأهلُ المعرفة أحياء بحياة معروفهم . فلا حياة — حقيقة — إلا لأهل المعرفة ، لا غير » .

---

٢ — م ، ت : لايشوبه نفس . تحتها : حظ نفس || ٤ — م ، ق : خلق الله الخلائق || ٥ — م : وأهل المعرفة بحياة معروفهم . ولا حياة حقيقة .

[٦ – أبو محمد عبد الله بن محمد الشعرانى*]

ومنهم عبدُ الله الرازىُّ ؛ وهو أبو محمد ، عبدُ الله بنُ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، الرازىُّ الشَّعْرانىُّ . رازِىُّ الأصل ؛ ومولده ومنشأه بِنَيْسابُور .

صَحِب الجُنَيْد بنَ محمد ، وأبا عثمان ، ومحمد بنَ الفضل ، ورُوَيْمًا ، وسَمْنون ، [ويوسفَ بنَ الحسين] ، وأبا علىٍّ الجوزجانىَّ ، [ومحمد بنَ حامد] ، وغيرهم من مشايخ القوم . وهو من جِلَّة أصحابِ أبى عثمان . وكان أبو عثمان يكرمه ويُجِلُّه ، ويعرف له محلّه .

وهو من أجلِّ مشايخ نَيْسابُورَ فى وقته . له من الرياضات ما يعجز عنها إلا أهلها وكان عالماً بعلوم الطائفة ؛ وكتب الحديثَ الكثير ، ورواه ، وكان ثقة . مات سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة .

[وأسند الحديث] :

***

١ — أخبرنا / عبدُ الله بنُ محمد بنِ عبد الله بن عبد الرحمن ، الرازِىُّ الصوفىُّ ، [١١٧و] قال : حدثنا يحيى بنُ أحمد بن جَبَلة ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا سليمان بن حَرْب (١) ،

---

* انظر ترجمته فى : الرسالة القشيرية : ص ٣٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ٢ ص ٤ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٤٠ .

٢ — م : عبد الله بن محمد عبدالله ؛ ت : الشعرانى الرازى الأصل || ٥ — ت : ما بين القوسين ساقط ؛ م ، ت : وأبا على الجرجانى ؛ ق : ما بين القوسين ساقط || ٨ — ق ، ت : ما يعجز عن سماعها إلا أهلها || ١١ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط

(١) سليمان بن حرب ، أبو أيوب الواشحى ، الأزدى البصرى ، قاضى مكة . سمع شعبة ، ومبارك بن فضالة ، والطبقة . وروى عنه أحمد بن حنبل ، وخلق . وكان ثقة ، يتكلم فى الرجال والفقه . مات سنة أربع وعشرين ومائتين .
تذكرة الحفاظ : حـ ١ ص ٣٥٥

قال : حدثنا شُعْبَة ؛ عن أيُّوبَ (ا) ؛ عن أبي قِلابة (ب) ؛ عن أنس ، رضى الله عنه ، قال : (أُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ ، وَيُوتِرَ الإِقَامَةَ) .

* * *

٢ — سمعتُ أبا علىّ بن جَمْشاد الصائغَ ، يقول : سمعتُ عبدَ الله الرازىّ ، يقول ، وسُئِل ، أو سألته : « ما بالُ الناسِ يعرفون عيوبَهم ، وعيوبَ ما هم فيه ، ولا ينتقلون من ذلك ؟ ولا يرجعون إلى طريق الصواب ؟ . فقال : لأنهم اشتغلوا بالمباهاة بالعِلْم ، ولم يشتغلوا باستعماله ؛ واشتغلوا بآداب الظواهر ، وتركوا آداب البواطن ؛ فأعمى اللهُ قلوبَهم عن النظر إلى الصواب ، وقيَّد جوارحهم عن العبادات » .

* * *

٣ — سمعتُ عبدَ الله بنَ محمد ، المعلِّم ، يقول : سمعتُ عبد الله الرازىَّ ، يقول : « العارفُ لا يعبد اللهَ على موافقة الخَلْق ، بل يعبده على موافقته عز وجل » .

* * *

٤ — سمعتُ أبا نَصْر ، محمدَ بن أحمد ، يقول : سمعتُ عبدَ الله الرازىَّ ، يقول : « دلائلُ المعرفةِ العلمُ ، والعملُ بالعلم ، والخوفُ على العمل » .

---

١ — ق : أنس قال || ٥ — م : ولا يسلمن من ذلك ؛ م : الصواب؟ لأنهم ؛ ت : المباهاة فى العلم || ٧ — م : وقيد دا لرصهم || ٩ — م ، ت : بل يعامل الله على موافقة الخالق .

(ا) أيوب بن أبي تميمة كيسان ، أبو بكر السختيانى — بفتح السين وكسرها ، وإسكان المعجمة بعدها — الإمام البصرى الحافظ ، أحد الأعلام ؛ كان من الموالى ، سمع أبا قلابة ، وعمرو ابن سلمة . وعبد الله بن شقيق ، وعدة . وروى عنه شعبة وخلق . قال شعبة : « كان أيوب سيد العلماء » . وكان ثبتاً فى الحديث ، جامعاً كثير العلم ، حجة عدلا . مات سنة إحدى وثلاثين ومائة ، فى ذى الحجة .

تذكرة الحفاظ : حـ ١ ص ١٢٢ — ١٢٤ .

(ب) عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر ، أبو قلابة - بكسر القاف - الجرمى البصرى ، أحد الأعلام . روى عن ابن عباس ، وأنس بن مالك ، وعمرو بن سلمة ، وخلق . حدث عنه أيوب وحميد ، ويحيي بن أبي كثير ، وغيرهم . طلب للقضاء فى البصرة ، فتغرب عنها ، وقدم الشام ، ونزل داريا . وكان ثقة عظيم القدر . مات بعريش مصر ، سنة أربع ومائة .

تذكرة الحفاظ : حـ ١ ص ٨٨ .

٥ — قال ، وقال عبدُ الله : «المعرفةُ تهتِكُ الحجُبَ بين العبيدِ وبين مولاهم . والدُّنيا هى التى تحجبهم عن مولاهم » .

٦ — قال ، وقال عبدُ الله الرازىُّ : « إنّما تتولدُ الشكوى ، وضيقُ الصدر من قلّة المعرفة بالله عزَّ وجلَّ » .

٧ — قال ، وقال عبد الله الرازىُّ : « الخلْقُ كلهم يدَّعون المعرفة ، ولكنَّهم عن صدق المعرفة بمَعزِل وصدقُ المعرفة خُصَّ بها الأنبياء — صلوات اللهِ عليهم — والسادةُ من الأولياء ، رَضى اللهُ عنهم » .

***

٨ — سمعتُ عبدَ الله بنَ محمد . المعلِّمَ ، يقول : سمعتُ عبدَ الله الرازِىَّ ، يقول : « مَن أراد / أن يعرفَ محلَّ نفسه ، ومتابعتها للحقّ ، [أو مخالفتها له] ، فلينظر إلى مَن [١١٧ظ] يخالفه فى مُرادِه ، كيف يجد نفسه عند ذلك ؛ فإن لم تتغير ، فليعلم أن نفسه متابعةٌ للحق » .

٩ — قال ، وسمعتُ عبدَ الله الرازىَّ ، يقول : « قيل لبعض العارفين ما الذى حبب إليك الخلوة ؟ . ونَفَى عنك الغفلة ؟ قال : وثبة الأكياس من فخِّ الدنيا » .

١٠ — قال ، وسمعتُ عبدَ الله الرازِىَّ ، يقول : مَن لم يغتنم السكوتَ فإنَّه إذا نطق نطق بلَغْو » .

***

١١ - [سمعتُ أبا نصر الحرَّانِىَّ ، يقول : قلتُ] لعبد الله الرازِىَّ : « علِّمنى دعاء أدعو به ! . فقال لى : قل : اللهُم امنُن علينا بصفاء المعرفة ، وهبْ لنا تصحيحَ المعاملة بيننا وبينك على السُّنَّة ، وصدقَ التوكل عليك ، وحُسنَ الظن بك ، وامنُنْ علينا بكل ما يُقرِّبنا منك ، مقروناً بالعوافى فى الدارين » .

---

١ — م : بين العبد وبين ولاه ؛ ق : بين العبيد وبين مولاهم || ٣ - م ، ق : إنما يتولد الشكوى ؛ م ، ت : المعرفة بالله » || ٦ - م ، ق : خص به الأنبياء ، والسادة من الأولياء || ٩ — م : ومتابعته للحق ؛ م ، ق : ما بين القوسين ساقط || ١٠ - م ، ق : فإن لم يتغير ؛ م : أن نفسه متابع للحق || ١٢ — م ، ق : فقال : « وثبة || ١٣ — م ، ت : من لم يستغنم السكوت || ١٥ - م ، ت : مابين القوسين ساقط || ١٦ - م ، ت : فقال له : قل .

٧ – أبو عمرو إسماعيل بن نجيد*

ومنهم أبو عَمْرو بنُ نُجَيد ؛ وهو إسماعيلُ بنُ نُجَيد بنِ أحمد بن يوسُف بن سالم بن خالد ، السُّلَمِيُّ ، جَدِّى لأمِّى ، [رَحمه الله] .

صَحِبَ أبا عثمان الحِيرِيَّ . [وهو من كبار أصحابه . وهو آخر من مات من أصحاب أبى عثمان] ؛ ولَقِىَ الْجُنَيْد . وكان من أكبر مشايخ وقته . له طريقة ينفرد بها : من تلْبِيس الحال ، وصون الوقت . سمع الحديث ، ورواه ، وأسند الحديث ، وكان ثقةً . مات سنة ست وستين وثلثمائة .

***

١ — حدثنا جَدِّى ، اسماعيل بن نجَيد بن أحمد بن يوسُف ، قال : حدثنا محمد بن فُضَيل ؛ عن هشام بن عُرْوَة ؛ عن أبيه ؛ عن عائشة ، رضى الله عنها : (أنَّ النَّبِيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا) .

***

٢ — وسمعْتُه يقول : « مَن لم تُهذِّبك رُؤْيتُه ، فاعلم أنَّه غيرُ مُهذَّب » .

٣ — وسمعتُ جَدِّى ، وسُئِل : « ما التصوُّف ؟ . فقال : الصبرُ تحت الأمر والنهى » .

[١١٨و] ٤ — وسمعتُه ، وسُئِل / : « ما التوكل ؟ . فقال : أدناه حسنُ الظنِّ بالله عزَّ وجلَّ » .

---

* انظر ترجمته فى الرسالة القشيرية : ص ٣٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ٢ ص ٤ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٤١ ؛ شذرات الذهب : حـ ٣ ص ٥٠ ؛ طبقات الشافعية : حـ ٢ ص ١٨٩ ، ١٩٠ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ١٠ ق ٢ ورقة ١٨١ ؛ المنتظم : حـ ٧ س ٨٤ .

٣ — م : ابن خلد السلمى جده لأبى ؛ م : مابين القوسين ساقط || ٤ م أبا عثمان . وهو من قبلى أصحابه ؛ ت : صحب أبا عثمان الحيرى ، ولقى . مابين القوسين ساقط || ٥ — م : له طريق ينفرد بها ؛ ق : من تلبيس الحال . تحتها : من تمكين الحال || ١٤ — م ، ت : حسن الظن بالله

٥ — وسمعتُه ، يقول : « مَن أراد أنْ يعرفَ قَدْرَ معرفته بالله تعالى ، فلينظر قدر هيبته له ، وقت خدمته له » .

٦ — وسمعتُه ، يقول : « إنَّما تتولَّد الدَّعاوَى من الاغترار ، وتستوطِن الأسرار » .

٧ — سمعتُ جَدِّى ، اسماعيلَ بنَ نُجَيد ، يقول : « كلُّ حالٍ لا يكون عن نتيجة علمٍ — وإن جلّ — فإنَّ ضررَه على صاحبه أكثرُ من نفعه » .

٨ — وسمعتُه ، يقول : « مَن كَرُمتْ عليه نفسُه هان عليه دينُه » .

٩ — وسمعتُه ، يقول : « مَن ضَيَّع — فى وقتٍ من أوقاته — فريضةً افترضها اللهُ تعالى عليه ، فى ذلك الوقت ، حُرِم لَذَّةَ تلك الفريضةِ ، إلَّا بعد حين » .

١٠ — وسمعتُه ، يقول : « المتوكل الذى يرضى بحكم الله تعالى فيه » .

١١ — وسمعتُه ، يقول : « تربيةُ الإحسان خيرٌ من الإحسان » .

١٢ — وسمعتُه ، يقول : « لا يصفو لأحدٍ قَدَمٌ فى العبودِيَّة ، حتى تكونَ أفعاله كلها — عنده — رياء ، وأحواله كلها — عنده — دعاوَى » .

١٣ — وسمعته ، يقول ، وسُئِل : « ما الذى لابد للعبد منه ؟ . فقال : ملازمةُ العبودِيَّة على السُّنة ، ودوام المراقبة » .

* * *

١٤ — سمعتُ أبا القاسم الجُوزِىَّ ، يقول : سمعتُ أبا عمرو بن نُجَيد ، يقول : « إذا أراد اللهُ بعبدٍ خيراً ، رزقه خدمة الصالحين والأخيار ، ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه ، وسهَّل عليه سُبُلَ الخير ، وحجبه عن رُؤْيتِها » .

* * *

١ — م : بالله فلينظر ... قدر خدمته ؛ ق : قدر هيبته . وتحتها : قدر رهبته || ٣ — م ، ت : وسئل من أين تتولد الدعاوى ؟ فقال : إنما تتولد || ٥ — م : لايكون عندنتيجة || ٨ — م : فريضة افترض الله عليه || ٩ — م : حرم لذة تلك الفرائض ؛ ت : حرم لذةالفريضة || ١٠ — م ، ت : بحكم الله فيه || ١٣ — ق ، م : أفعاله عنده كلها رياء ؛ ق : وأحواله كلها عنده ؛ م : وأحواله عنده كلها دعاوى || ١١ — ت : لابد للعبد منه ؟ قال

١٥ — وسمعتُ جدِّى — حين سُئِل : من أين تتولَّد الدعاوى ؟ — يقول : « إنَّما تتولَّدُ الدعاوَى من فساد الابتداء ؛ فمن صحّتْ بدايتُه ، تصحّ له النهاية ؛ ومن فسدتْ بدايته فإنه يهلك فى أرجاء أحواله ، وقتاً ما ؛ قال اللهُ تعالى : (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلَى تقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنيانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ (أ)) .

١٦ — وسمعتُه ، يقول : « التهاونُ بالأمْر من قلة المعرفة بالآمِر » .

١٧ — وسمعتُه ، يقول : « لا يكونُ لِلامَتِيّ دعوى ، لأنَّه لا يرى لنفسه شيئاً ، فيدَّعِى به » [؛ قال تعالى : [إنما يخشى اللهَ من عباده العلماء] (ب) .

***

[١١٨ظ] ١٨ — [سمعتُ عبدَ الواحدِ / بنَ عليّ السيَّاريَّ — بمَرْو — يقول : قلت لأبى عَمْرو بن نُجَيد ، آخرَ مافارقتُه] : « أوصنى ! فقال لى : إلزمْ مواجِبَ العِلْمِ ؛ واحترمْ لجميع المسلمين ؛ ولا تُضيِّعْ أيامَك ، فإنها أعزُّ شيء لك ؛ ولا تتصدَّرْ ، ما أمكنك ؛ وكن خامِلاً فيما بين الناس ؛ فبقدر ما تتعرف إليهم ، وتشتغل بهم ، تُضيِّع حظَّك من أوامر ربِّك » .

١٩ — وسمعتُ عبدَ الواحد ، يقول : سمعتُ أبا عَمْرٍ بن نُجَيدٍ ، يقول : « مَن قدر على إسقاط جاهِه عند الخَلْق سَهل عليه الأعراض عن الدنيا وأهليها » .

---

١ — م : قال المصنف سمعت جدى يقول ؛ ق : جدى يقول حين قيل له : من أين || ٣ — م : من فساد الاقتداء ؛ ق ، فى الهامش : تتولد من الاغترار وتشويش الأسرار ، وتتولد من فساد ؛ ق ، م : فى أحواله وقتا ما || ٦ — م : من قلة المعرفة ؛ ت : من قلة المعرفة بالأمر || ٧ — م : لايكون علامة ... لم يرى لنفسه || ٨ — م ، ت ، ق : ما بين القوسين ساقط والزيادة من هامش ق || ٩ — م : ما بين القوسين ساقط ؛ ت : قال عبد الله السيارى ، قلت لأبى عمرو || ١١ — ق : أعز شيئا لك ، وفى الهامش : أعز شىء || ١٢ — م : وكن خامداً فيما بين الناس ... تتعرق إليه

(أ) سورة التوبة ؛ الآية : ١٠٩

(ب) سورة فاطر ؛ الآية : ٢٨

٢٠ — وسمعتُ عبد الواحد ، يقول : سمعتُ أبا عَمرٍو ، يقول : « من أظهر محاسِنَه لمن لا يملك ضَرَّه ولا نفْعه ، فقد أظهر جَهلَه » .

٢١ — قال ، وقال أبو عَمْرو : « الهِمَمُ توصِّل النُّفوسَ إلى سَنِيِّ الرُّتب » .

٢٢ — قال ، وقال أبو عَمْرو : « من استقام لا يعوَجُّ به أحد . ومن أعوَجَّ لا يستقيم به أحد » .

٢٣ — قال ، وقال أبو عَمْرو : « الأنسُ بغير الله تعالى وَحْشة » .

٢٤ — قال ، وقال أبو عَمْرو : « من صحَّ تفكُّرُه صدق نطقُه ، وخلُص عملُه » .

٢٥ — قال ، وقال أبو عَمْرو : الطمأنينة إلى الخلْق عجز » .

---

٢ — م : ضره ونفعه ... ظهر جهله || ٦ — م ، ت بغير الله وحشة || ٦ — ت : الأطمأنينة إلى الخلق .

٨ – أبو الحسن على بن أحمد البُوشَنْجى *

ومنهم أبو الحسن البُوشَنْجِىُّ(أ) ، واسمُه علىُّ بنُ أحمد بنِ سهل . كان أوحدَ فتيان خُراسان . لقى أبا عثمان ؛ وصَحِب — بالعراق — ابنَ عطاء ، والجريرىَّ ؛ وبالشام : طاهِرًا ، وأبا عَمْرٍو والدِّمَشْقِىَّ . وتكلم مع الشِّبْلىِّ فى مسائل . وهو من أعلم مشايخ وقته بعلوم التوحيد ، وعلوم المعاملات ، وأحسنِهم طريقة فى الفتوّة والتجريد . وكان ذا خلق ، متديناً ، متعهداً للفقراء . مات سنة ثمان وأربعين وثلثمائة .

[وأسند الحديث] .

* * *

١ — [أخبرنا محمدُ بنُ عبد الله بنِ محمد الحافظ ، قال : حدثنا أبو الحسن ، على بن أحمد بن سهل ، البُوشَنْجِىُّ الصوفىُّ ، قال : حدثنا محمدُ بنُ عبد الرحمن الشامىُّ ، قال : حدثنا إسماعيلُ بن أبى أُوَيْس(ب) ، قال : حدثنا إسماعيلُ بنُ

---

* انظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٧٩ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ٢ ص ٥ - ٧ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٤١ ؛ طبقات الشافعية : حـ ٢ ص ٢٤٤ ؛ النجوم الزاهرة : حـ ٣ ص ٣٢٠ ؛ المنتظم : حـ ٦ ص ٣٩١

٢ — م : أبو الحسين البوشنجى ؛ ق : أبو الحسن البوشنجى . وتحتها : الهوشنجى ؛ م ، ق : كان من أحد فتيان خراسان || ٦ — م : وكان خليقاً متدينا ؛ ت خلقاً متدينا ؛ ق : خالقاً دينا . فوقها : مخالفا . وتحتها : عاشرهم بحسن الخلق؛ م : متعهلا للفقراء || ٨ - م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ٩ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط . بإسناده عن ابن عباس

(أ) البوشنجى — بضم الباء الموحدة ، وفتح الشين المعجمة ، وسكون النون ، وفى آخرها الجيم — هذه النسبة الى بوشنج ، وهى بلدة على سبع فراسخ من هراة يقال لها : بوشنك . وقد تعرب فيقال : فوشنج .

اللباب : حـ ١ ص ١٥٢ .

(ب) إسماعيل بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى ، أبو عبد الله بن أويس المدنى . روى عن سليمان بن بلال ، وغيره . وروى عنه أحمد بن يوسف ، وزهير بن حرب . قال=

إبرهيم بن أبي حبيبة / ؛ عن داود بن الحصين (أ) ؛ عن عِكْرِمة (ب) ،] عن ابن [١١٩و] عباس ، رَضِيَ الله عنهما ، قال : (كَانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ ، يُعَلِّمُنَا مِنَ الأَوْجَاعِ كُلِّهَا أَنْ نَقُولَ : بِسْمِ اللهِ الْكَبِيرِ ، أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ ، مِنْ شَرِّ عِرْقٍ نَعَّار ، وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ (ج)).

***

٢ — سمعتُ أبا العباس ، محمدَ بنَ الحسن بن الخشاب ، يقول : سمعتُ أبا الحسن البُوشَنْجِيَّ — وسألتُه عن السُّنَّة — فقال : « البَيْعةُ تحت الشجرَة ، وما وافق ذلك من الأفعال والأقوال » .

٣ — قال ، وسألتُه عن التصوف ، فقال : « اسم ولا حقيقة . وقد كان قبلُ حقيقةً ولا اسمٌ » .

---

٣ — م ، ق : أن يقول || ٤ — ح [٣٧٩/١٠] : من شرعرق نفار ؛ [الجامع الصغير : ٣٣٢/٢] : من شر كل عرق ؛ ت ، ح : ومن شر حرق النار

= أحمد بن حنبل : « لا بأس به » ، « وقال أبو بكر بن أبي خيثمة : « صدوق ضعيف العقل ، ليس بذاك » . توفى سنة عشرين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٠ .

(أ) داود بن الحصين ، مولى عمرو بن عثمان ، أبو سليمان المدنى . روى عن أبيه وغيره ، وروى عنه مالك ، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير ، وغيرهما . وثقة ابن معين . كان يذهب مذهب الخوارج الشراة . مات سنة خمس وثلاثين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٩٣ .

(ب) عكرمة البربرى ، مولى ابن عباس ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة الأعلام . روى عن مولاه وعائشة ، وأبي هريرة ، وخلق . وروى عنه الشعبي ، وإبرهيم النخعي ، وعمرو بن دينار ، وخلق قال الشعبي : « ما بقى أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة » . قيل إنه كان يرى رأى الخوارج . وثقة ابن حنبل ، وابن معين ، وأبو حاتم والنسائي . مات سنة خمس ومائة .

تذكرة الحفاظ : حـ ١ ص ٨٩ .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٢٩ .

(ج) هذا حديث صحيح ، رواه أحمد فى مسنده ، والترمذى فى [المستدرك] عن ابن عباس رضى الله عنه . وفى نصه — عندهم — اختلاف يسير ، وإليك الحديث : (كان يعلمهم من الحمى والأوجاع كلها أن يقولوا : باسم الله الكبير ، أعوذ بالله العظيم ، من شر كل عرق نعار ، ومن شر حر النار) .

الجامع الصغير : حـ ٢ ص ٣٣٢

٤ — قال ، وسألتُه عن المروءة ، فقال : « ترك استعمال ما هو محرَّم عليك مع الكرام الكاتبين » .

***

٥ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا الحسَن البُوشَنْجِيَّ ، يقول : « الناسُ على ثلاث منازل :

الأولياء ، وهم الذين باطنُهم أفضلُ من ظاهرهم .

والعلماء ، وهم الذين سرُّهم وعلانيتُهم سواء .

والجُهَّالُ ، وهم الذين علانيتُهم تخالف أسرارهم ؛ لا يُنصفون من أنفسهم ، ويطلبون الإنصاف من غيرهم » .

٦ — قال ، وسُئِل أبو الحسَن عن التصوف ، فقال : « هو الحريةُ والفتوَّة ، وتركُ التكلف فى السخاء ، والتظرف فى الأخلاق » .

***

٧ — سمعتُ أبا عثمان ، سعيد بن أبى سعيد ، يقول : سُئِل أبو الحسن البُوشَنْجِيُّ : «مَن الظريفُ؟. فقال : الخفيف فى ذاته ، وأخلاقه ، وأفعاله ، وشمائله ، من غير تكلف » .

٨ — قال ، وقال أبو الحسن : « ليس فى الدنيا أسمجُ من مُحِب لسببَ أو عِوَض » .

٩ — قال ، وسُئِل أبو الحسَن البُوشَنْجِيُّ : « ما المروءة ؟. فقال : حُسْن السِّر والبِشْر » .

***

١ — م : وسئل عن الخلق ... محرم على الكرام || ٤ — م : على ثلاثة منازل || ٦ — ق : علانيتهم بخلاف أسرارهم || ١١ — ق : سعد بن أبى سعيد || ١٤ — م ، ق : ليس فى الدنيا شىء أسمج ؛ ق : شىء أسمج من محب . فى الهامش : أهمج ؛ م : من محب لسبب عرض ؛ ت : لسبب وعوض || ١٦ — م ، ت : حسن السر

١٠ — [قال، وقال أبو الحسن السرّاج — يوماً — للبُوشَنْجى] : « ادعُ اللهَ لى! فقال : أعاذك اللهُ من فتنتك [وبلائك . لأن الفتنة والبلاء ليسا إلا من نفسه] » .

١١ — قال، وسُئِل/عن المحبَّة . فقال : « بذلُ مجهودك ، مع معرفة محبوبك ؛ [١١٩ظ] لأن محبوبَك — مع بذل مجهودك — يفعَل ما يشاء » .

١٢ — قال، وقال البُوشَنْجِىُّ : « التوحيدُ — حقيقةً — معرفته ، كما عرّف نفسه إلى عباده ؛ ثم الاستغناء به عن كلّ ما سواه » .

١٣ — قال، وقال أبو الحسن البُوشَنْجِىُّ : « أول الإيمان منوطٌ بآخِرِه . ألا ترى أنَّ عَقْدَ الإيمان : « لا إلهَ إلَّا اللهُ » والإسلامُ منوط بأداء الشريعة بالإخلاص ؛ قال اللهُ تعالى : (وَمَا أُمِروا إلا لِيَعْبُدوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ(١)) .

***

١٤ — [سمعتُ أبا عبدالله ، محمد بن عبدالله ، الحافظ ، قال : سمعتُ أبا الحسن البُوشَنْجِىَّ — و] سُئِل عن الفتوة — يقول : « حُسنُ المراعاة ، ودوام المراقبة ، وألا تُرِىَ من نفسك ظاهراً يخالفه باطنك » .

١٥ — قال، وسمعتُه يقول : « الخيرُ مِنَّا زَلَّة ، لِأَنَّ الشرّ لنا صِفَةٌ » .

١٦ — قال، وقال أبو الحسن البوشَنْجِىُّ : « من ذَلَّ فى نفسه ، رفع اللهُ قدرَه . ومَنْ عزَّ فى نفسه أذلَّه اللهُ فى أعين عباده » .

---

١ — م ، ت ما بين القوسين ساقط . وقال له إنسان ؛ ق : ادع الله لى || ٢ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط والزيادة من هامش : ق || ٤ — م : بذل محمودك ؛ ت : بأن محبوبك مع بذل || ٧ — ق : منوط بالآخرة || ٨ — منوط بآداب الشريعة || ١٠ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ١٢ م ، ت : يخالف باطنك || ١٣ — م : والشر لنا صفة ؛ ت : والشر منا صفة || ١٤ — م ، ق : من ذل نفسه ؛ م : رفع لله تعالى ... أذله الله تعالى .

(١) سورة البينة ؛ الآية :

٩ — أبو عبد الله محمد بن خفيف*

ومنهم أبو عبد الله [بنُ خفيف ؛ واسمه] محمد بن خفيف [بن إسْفَكْشاذ ، الضَّبِّيُّ ،] المقيم بشيراز . كانت أمُّه نَيْسابوريّةً ، وكان شيخَ المشايخ فى وقته .

صحب رُوَيْماً ، والجريرى ، وأبا العباس بن عطاء ، و [طاهراً المَقْدِسىَّ ، وأبا عمرو] الدِّمَشْقِىَّ . [ولقى الحسين بن منصور] . وكان عالماً بعلوم الظاهر ، وعلوم الحقائق . أوحد المشايخ — فى وقته — حالا ، وعلماً ، وخلقاً . مات سنة إحدى وسبعين وثلثمائة .

وأسند الحديث .

***

١ — [أخبرنا أبو عبد الله ، محمدُ بنُ خفيف ، إجازةً ، قال : حدثنا أحمد ابن سَمْعان ، قال : حدثنا الفضلُ بنُ حمَّاد(ا) ، قال : حدثنا عبد الكريم بنُ معالى بن عمران ، قال : حدثنا صالح بن موسى الطَّلْحِىُّ(ب) ؛ عن أبى حازم ،]

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٨٥ — ٣٨٧ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ٢ ص ٦ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٤٢ ؛ شذرات الذهب : حـ ٣ ص ٧٦ ؛ معجم البلدان (W) : حـ ٣ ص ٣٥٠ ؛ طبقات الشافعية : حـ ٢ ص ١٥٠ — ١٥٩ ؛ المنتظم : حـ ٧ ص ١١٢

٢ – ق ، ت : مابين القوسين ساقط ؛ ق : ابن خفيف اسم جده اسكفشاذ ؛ ت : ما بين القوسين ساقط . ابن خفيف . كان مقيما بشيراز || ٤ — ق : الجريرى ورويم وابن عطاء . مابين القوسين ساقط ؛ ت : والقى الحسين بن منصور ، وصحب طاهر المقدسى وأبا عمرو الدمشق || ٦ – م ، ت : وكان أوحد المشايخ || ٩ — م ، ت : مابين القوسين . بأسناده عن سهل .

(ا) الفضل بن حماد ، حدث عنه على بن بحر القطان . وفى الفضل جهالة . ميزان الاعتدال : حـ ٢ ص ٢٢٩

(ب) صالح بن موسى بن اسحاق بن طلحة التيمى الكوفى . روى عن أبيه ، وعمه معاوية . وروى عنه سعيد بن منصور وغيره . وكان ضعيفاً . خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٤٥ .

عن سهل بن سعد (أ) ، قال : قال رسول الله ، صلى اللهُ عليه وسلَّم : (لَوْ عَدَلَتْ الدُّنْيا / — عِنْدَ اللهِ — جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، مَا أَعْطَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً) . [١٢٠و]

* * *

٢ — [وأخبرنا أبو عبد الله ، محمدُ بنُ خفيفٍ ، إجازةً ، قال : أخبرنا محمدُ بن أحمدَ بن شاذَهُرْمُزَ ، قال : حدثنا زيدُ بنُ أَخْزَمَ (ب) ؛ عن أبي داود ؛ عن شعبة ؛ عن عبد الله بن دينار (ج) ؛ عن ابن عُمَرَ ، رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ، صلى اللهُ عليه وسلم : (لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ سمعتُ تَذَمُّرًا فَقُلْتُ : يَاجِبْرِيلُ! مَنْ هَذَا ؟. قال : مُوسَى ، يَتَذَمَّرُ عَلَى رَبِّهِ ! . فَقُلْتُ : وَلِمَ ذَلِكَ ؟! . قَالَ : عَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُ ، فَاحْتَمَلَهُ (د)) .

* * *

٣ — م ، ت : مابين القوسين ساقط || ٤ ح : زيد بن أخرم ؛ ق : زيد بن أحزم || ٦ — ق : سمعت تدمراً ... يتدمر || ٧ — ت : ولم ذلك . فوقها : ذاك

(أ) سهل بن سعد بن مالك بن خالد ، الساعدي الأنصاري ، أبو العباس المدني . روى عنه الزهري ، وأبو حازم ، وأبو سهل الأصبحي . وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة . توفي سنة إحدى وتسعين ، عن مئة سنة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٣٣

(ب) زيد بن أخزم ، أبو طالب الطائي البصري ، الإمام الحافظ . وثقة النسائي . ذبحته الزنج لما استباحوا البصرة ، وقتلوا أهلها ، سنة سبع وخمسين ومائتين .

تذكرة الحفاظ : حـ ٢ ص ١٠٩

(ج) عبد الله بن دينار ، أبو عبد الرحمن العمري ، الإمام الفقيه . حدث عن مولاه عبد الله ابن عمر ، وأنس بن مالك ، وسليمان بن يسار ، وغيرهم . وحدث عنه موسى بن عقبة ، وشعبة ، ومالك ، وخلق سواهم . وحديثه في الصحاح كلها . توفي سنة سبع وعشرين ومائة .

تذكرة الحفاظ : حـ ١ ص ١١٨

(د) هذا من حديث شعبة متكرر . وأبو داود ، وزيد ثبتان لا يحتملان هذا . ولعله أدخل ابن شاذ هرمز حديثا في حديث عبد الله بن مسعود . وهو : حدثنا القاضي أبو أحمد ، محمد بن أحمد ابن إبرهيم ؛ حدثنا شعيب بن أحمد الدارعي ؛ حدثنا الحلبل أبو عمرو ، وعيسى بن المساور ، قالا : حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا قنان بن عبد الله النهمي ؛ عن ابن ظبيان ؛ عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ؛ عن أبيه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : (سمعت كلاماً في السماء . فقلت يا جبريل ! من هذا ؟ . قال هذا موسى . قلت : ومن يناجي ؟ . قال ربه . قلت : ويرفع صوته على ربه ؟ ! . قال : إنه قد عرف له حدته) .

حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٧٦

٣ — [أخبرنى محمدُ بنُ خَفيف ، إجازةً ، أنّه] سُئِل عن التصوف ، فقال : « تصفيةُ القلبِ عن موافقة البشرِيّة ، ومفارقةُ أخلاقِ الطبيعة ، و إخمادُ صفاتِ البشرِيّة ، ومُجانبةُ دعاوَى النفسانية ، ومُنازَلةُ صفاتِ الرُّوحانية ، والتعلُّقُ بعلوم الحقيقة ، واستعمالُ ماهو أولى على السَّرْمَدِيّة ؛ والنصحُ لجميع الأمة ، والوفاء لله على الحقيقة ، واتباعُ الرسول ، صلى اللهُ عليه وسلم ، فى الشريعة » .

٤ — [وقال ابنُ خفيف : « لمّا خلق اللهُ تعالى الملائكةَ والجنَّ والإنس ، خلق العِصْمةَ والكفايةَ والحيلةَ : فقال للملائكة : اختاروا . فاختاروا العصمة . ثم قال للجن : اختاروا . فاختاروا العصمة . فقال : قد سُبِقتم . فاختاروا الكفاية . ثم قال للإنس : اختاروا . فقالوا : نختار العصمة . فقال : قد سُبِقتم . فقالوا : نختار الكفاية . فقال : قد سُبِقتم . فأخذوا الحيلة . فبنو آدم يحتالون بجهدِهم »] .

٥ — وقال محمدُ بنُ خفيف : « السكْرُ غليانُ القلب عند معارضات ذِكْر المحبوب » .

٦ — وقال ابن خفيف : « الرياضة كسر النفوس بالخدمة ، ومنعها عن الفترة » .

٧ — وقال ابن خفيف : « الانبساطُ سقوطُ الاحتشام عند السؤال » .

٨ — وقال محمدُ بنُ خفيف : « قدم علينا بعضُ أصحابِنا ، فاعتل ، وكانت به علةُ البطن ؛ فكنتُ أخدُمه ، وآخذ منه الطَّسْتَ ، طول الليل ؛ فغفوتُ عنه مرةً . فقال لى : نمتَ ! لعنك الله ! . فقيل له : كيف وجدتَ نفسك ، عند قوله : لعنك الله ؟ . فقال : كقوله : رحمك الله » .

---

١ — م ، ت : مابين القوسين ساقط ؛ ق : تصفية القلب . فوقها : تصفية القلوب || ٢ — م : وإخماد الصفات البشرية || ٣ — م : دواعى النفسانية ... الصفات الروحانية ؛ ت : ومنازل صفات الروحانية ؛ ق : ومنازلة صفات الروحانية . وفوقها : الصفات || ٤ — م : والوفاء لله تعالى || ٦ — ق : هذه الفقرة مذكورة فى الهامش لا فى الصلب || ٩ — ت : فقيل ... ثم قيل || ١٠ — ت : فبنى آدم يحتالون || ١٣ — ت : كسر النفس بالخدمة ؛ م : ومنعها عن الفتوة || ١٤ — م : سقوط الأحشام || ١٥ — ق : فاعتل علة البطن ؛ م : وكان به علة البطن وكنت || ١٦ — ق : فكنت آخذ منه الطست ؛ ت ، م : ففقوت مرة

٩ — وقال محمد بنُ خفيف : « الإيمانُ تصديقُ القلب بما أعْلَمه الحقُّ من الغيوب » .

١٠ — وقال محمد بنُ خفيف : « الخوفُ اضطرابُ القلوبِ ، / بما علمتْ [١٢٠ظ] من سطوة المعبود » .

١١ — وقال محمد بن خفيف : « التقوى مجانبةُ ما يُبعِدُك عن الله تعالى » .

١٢ — وقال محمد بن خفيف « التوكُّلُ هو الاكتفاء بضمانه ، وإسقاطُ التُّهمة عن قضائه » .

١٣ — وقال أبو عبد الله محمد بن خفيف : « حقيقة الإرادة استدامةُ الكَدِّ ، وتركُ الراحة » .

١٤ — وقال أبو عبد الله : المُطالباتُ شتى :

فطالبةُ الإيمان ما حداك عليه ، من صحة التصديق بوعده ووعيده .

ومطالبةُ العلم ما تبيَّنَ به أحكامُه ، فظهرت دلائلهُ ، وطالبك الحق باستعماله .

ومطالبةُ الحق وهو الذى إذا بدا قهرك ، وجذبك إلى ما أراد بصولته » .

١٥ — وقال أبو عبد الله : « ليس شىءٌ أضرّ بالمريد من مسامحة النفس فى ركوب الرخَص ، وقبول التأويلات » .

١٦ — وقال أبو عبد الله بن خفيف : « اليقين تحقُّقُ الأسرار بأحكام المغيبات »

١٧ — [وقال أبو عبد الله : « المشاهدةُ اطلاعُ القلوب بصفاء اليقين — إلى ما أخبر الحق عن الغيوب] » .

---

١ — م ، ت : تصديق القلوب ؛ ق : تصديق القلب بما أعلم . تحتها : أعلمه || ٣ — م : الخوف اضطرار القلوب بما علم ؛ ق : اضطراب القلوب بما علم || ٦ — م ، ت : التوكل الاكتفاء || ٨ — ق : استدامة الكد . فوقها : الكل || ١١ — م : ما حداك عليه من صحة ؛ ق : ما حدال عليه || ١٢ — م : العلم مابين أحكامه ؛ ق : مايبين به أحكامه ؛ ت : ماتبين أحكامه ؛ م ، ت : وظهرت دلائله || ١٣ — ت : ومطالبة الحق الذى إذا بدا ؛ م ، ت ، ق : قهر وجذبك ؛ م : إلى ما أراد بصولة || ١٦ — م ، ت ، ق ، ح : اليقين تحقيق الأسرار || ١٨ — م : إلى ما أخبر عن الغيوب ؛ ت : هذه الفقرة ساقطة

١٨ — وقال أبو عبد الله : « القربُ طَىُّ المسافاتِ بلطيف المداناة » .

١٩ — وسُئِل أبو عبد الله ، محمد بن خفيف ، عن القُرْب ، فقال : « قربُك منه بملازمة الموافقات ؛ وقربه منكَ بدوام التوفيق » .

٢٠ — وقال أبو عبد الله : « الواصل من اتصل بمحبوبه دون كلِّ شىء سواه ، [وغاب عن كل شىء سواه] » .

٢١ — وقال أبو عبد الله : « الدَّنِفُ من احترق فى الأشجان ، ومُنِع من بثِّ الشكوى » .

٢٢ — وقال أبو عبد الله : « الهِمَّةُ جذبُ شواهد المهموم ، بالذهاب إليه » .

٢٣ — وسُئِل محمدُ بنُ خفيف : « لِمَ صار بلاء المحبين أعظم من سائر الأحوال ؟. فقال : لأنهم آثروه على أرواحهم ، فابتلاهم بحبه لهم ، فقال : (يُحِبُّهم (١)). ومَن يطيق سماعَ هذا الكلام ؟ !. إلا أن يبدو له فيه الحقائق » .

[وكلُّ هذه الحكايات أخبرنيه أبو عبد الله ، محمدُ بنُ خفيف ، رضى اللهُ عنه ، إجازةً لى بخطه] .

---

٣ — م : قربك ملازم الموافقات || ٤ — م : الوصلة من اتصل محبوبه عند كل ؛ ت : الوصلة من اتصل بمحبوبه عن كل ؛ ق الوحدة من اتصل بمحبوبه عن كل || ٥ — م ، ت : مابين القوسين ساقط || ٦ — م : من احترق فى الأشجار || ٨ — م : جذب شواهد الهموم || ١١ — م : ومن يطق سماع ... إلا أن يبدو له فن الحقائق ؛ ت : إلا أن يتداوله الحقائق || ١٢ — م ، ت : مابين القوسين ساقط

(١) سورة المائدة ؛ الآية ٥٤

[١٠ – بُندار بن الحسين الشيرازى*]

/ ومنهم بُنْدَارُ بنُ الْحسين ؛ وهو : [بُندار بنُ الْحسين] بنِ محمد بن المهلّب ، [١٢١و] كنيتهُ أبو الْحسين . من أهل شِيرازَ(ا) ، سكن أرَّجَانَ(ب) .

وكان عالمًا بالأصول ؛ له اللسانُ المشهورُ فى علم الحقائق . وكان أبو بكر الشِّبْلِيُّ يُكرِمُه ، ويُعظِّمُ قدرَه . و بينه و بين أبى عبد الله بنِ خفيف مُفاوضاتٌ فى مسائلَ شتَّى . مات سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة . وغسّله أبو زرعة الطَّبَرىُّ .

***

١ – سمعتُ عبد الواحد بن محمد ، الإصْبهانىَّ ، يقول : سمعتُ بُندارَ بن الْحسين – وسألتُه عن الفرق بين المتصوِّفة والمتَقرِّية – يقول : « إنَّ الصوفىَّ مَن اختاره الله لنفسه فصافاه ، وعن نفسه برَّاه ، ولم يَرُدَّه إلى تَعمُّلٍ وتكلُّفٍ

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٨٤ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٨ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ٢ ص ٧ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٤٦ ؛ معجم البلدان (W) : حـ ٣ ص ٢٥٦ طبقات الشافعية : حـ ٢ ص ١٩٠ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ١٠ ق ٢ ورقة ١٧٠

٤ — ق : وكان الشبلى ؛ م ، ت : وكان أبو بكر الشبلى يعظمه ويعظم قدره || ٥ — م : وبينه وبين عبد الله ؛ ق : عبد الله بن خفيف معارضات . تحتها مفاوضات || ٦ — م : سنة ثمان وخمسين وثلثمائة || ٨ — ق : بين المتصوفة والمتقرية . كتب فوقها بالخط الدقيق : القراء || ٩ — م : فصافاه عن نفسه فزاد ولم يرده إلى أن يعمل .

(ا) شيراز – بكسر الشين فى أوله ، وزاى فى آخره — بلد عظيم مشهور ؛ وهو قصبة بلاد فارس ، وسطها . وصفها البشارى بضيق الدروب والقذارة ؛ على طيب الماء ، وصحة الهواء ، وكثرة الخيرات .

معجم البلدان (W) : حـ ٣ ص ٣٤٨ — ٣٥٠ .

(ب) أرجان – بفتح أوله ، وتشديد الراء ، وجيم ، وألف ، ونون — وعامة العجم يسمونها أرغان ، مدينة كبيرة كثيرة الخير . بينها وبين البحر مرحلة ، وبينها وبين شيراز ستون فرسخاً . معجم البلدان (W) : حـ ١ ص ١٩٣

بدعوى . وصُوفِي على زنة عُوفِيَ ، أى : عافاه اللهُ ؛ وكُوفِي ، أى : كافأه اللهُ ؛ وجُوزِيَ ، أى : جازاه الله . ففِعْل الله تعالى ظاهِرٌ على اسمه .

وأما المتقرِّى ، فهو المتكلِّف بنفسه ، المُظهِرُ لزُهده ، مع كون رغبته ، وتربيته لبشريَّته ، فاسمُه مُضمَرٌ فى فِعْله ، لرؤية نفسه ودعواه » .

٢ — قال ، وسمعتُ بُنْدارَ بنَ الحسين ، يقول : « البكاء شتَّى :

بكاء فرحٍ ، لوجود حالٍ عَدِمها فيما قبل ؛ وبكاء أسفٍ ، لفقد حالٍ كان مقروناً بها . قال اللهُ تعالى : [فى بكاء الفرح] : (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ [مِمَّا عَرَفُوا من الْحَقِّ] (أ)) . وقال الله تعالى — فى بكاء الأسف — : (تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا (ب)) .

٣ — سمعتُ عبد الواحد بنَ محمد ، يقول : سمعتُ بُندارَ ، يقول : « الجمْع ما كان بالحق ، والتَّفرِقةُ ما كان للحق » .

٤ — قال ، وسمعتُ بُنْدارَ ، يقول : « لا تُخاصِم لنفسك ، فإنها ليست لك . دَعْها لمالكها يفعلْ بها كلَّ ما يريد » .

٥ — قال ، وقال بُنْدارُ : « ليس من الأدب أن تسأل رفيقَك : إلى أين ؟ . وفى أيْشٍ ؟ . » .

٦ — قال ، وسمعتُ بُنْدار ، يقول : « اترك / ماتهوى لما تأمل » . [١٢١ظ]

٧ — قال ، وسمعتُ بُنْدار — وسألتُه عن الفرق بين المحبَّة والحياء —

---

١ — م : والصوفى على زنة ؛ ت : والصوفى زيه عوفى ؛ ق : على زنة عوفى . أى صافاه الله ، وعوفى أى عافاه ؛ م ، ت : وكوفى كافأه الله ، وجوزى جازاه || ٢ — م ، ق : ففعل الله ظاهر || ٣ — م : المظهم بزهده ؛ م ، ق : وتربية بشريته || ٤ — م : واسمه مضمن فى فعله ؛ ق ، ت : واسمه مضمر || ٦ — م : عدمها من قبل || ٧ — م : مابين القوسين ساقط ٨ — ق : ما بين القوسين ساقط || ٩ — م : وقال فى بكاء الأسف || ١١ — م : والفرقة ما كان للحق || ١٣ — م : يفعل بها مايريد ؛ ت : يفعل كل ما يريد || ١٥ — م : وفى أى شىء؟ || ١٦ — م : اترك لما تهوى

(أ) سورة المائدة ؛ الآية ٨٣ :
(ب) سورة التوبة ؛ الآية ٩٢ :

يقول : « إنَّ المحبّة رغبة ، وهى مُزعِجة ؛ والحياء خَجْلَة . والمحبُّ طالبٌ غائبٌ ، والمستحى حاضِرٌ . و بينهما فُرقان : لأنَّ المحبّة تصحُّ مع الغيبة ، والحياء يصحُّ مع المشاهدة . فشتان بين غائبٍ غريب ، وحاضرٍ قريب » .

٨ — قال ، وسمعتُ بُندارَ ، يقول : « الإغانةُ ثِقَل مطالبة الحقِّ ، عزَّ وجلَّ ، على قلبِ النبيِّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فإنَّه كان مطالبًا بالأوامر ؛ فكان إذا أُمِرَ بأمْرٍ التزمَه ؛ وكان يثقُل عليه إلى أنْ يدخُل فيه ؛ قالَ الله تعالى : (إنّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً[١]) .

٩ — قال ، وسمعتُ بُندار ، يقول : « الصوفيةُ متفقون فى الوحدانية — فى الجملة — قَوْلاً ، مُتفرِّقون فى الوصُولِ إليها معاينةً ومنازلةً . وكلُّ واحدٍ يستحق اسم ما ظهر عليه ، من حالِه ، الذى هو به موصوف ، بعد اتفاقهم فى الوحدانية قولاً ؛ فمن بين مُجتهد ، وزاهد ، وعابد ، وخائف ، وراجٍ ، وغنيٍّ ، وفقير ، ومُريد ، ومُرادٍ ، وصابرٍ ، وراضٍ ، ومتوكّل ، ومحبٍّ ، ومستهتر ، ومستأنس ، ومشتاق ، ووالِه ، وهائم ، وواجِد ، وفانٍ ، وباقٍ ، وأحوالٍ يكثر تعدادها . وقد تجتمع الأحوالُ كلُّها فى واحد ، ويُسمَّى بما عليه من الجميع » .

١٠ — قال ، وسمعتُ بُندار ، يقول : « صُحبةُ أهلِ البِدَع تورثُ الأعراض عن الحقِّ » .

١١ — [قال ، وسمعتُ بُندار ، يقول : « من لم يجعل قبلتَه — على الحقيقة — ربَّه ، فسدتْ عليه صلاتُه] . » .

---

١ — ت : رهى زعجة ؛ م : والمحب طالب غاب || ٣ — م : بين غريب غائب || ٤ — ت : الإعانة ثقل مطالبة الحق ؛ م ، ت : مطالبة الحق على قلب || ٥ — ق ، م : فإن كان مطالباً || ١٠ — م ، ق : اسم ما ظهر من حاله || ١٤ — م : وقد تجتمع فى واحد || ١٧ — م : مابين القوسين ساقط

(١) سورة المزمل ؛ الآية ٥ :

١٢ — قالَ ، وسمعتُ بُنْدار ، يقول : « من لم يترك الـكُلَّ رَسماً فى جنب الحق ، لا يحصُل له الـكلُّ حقيقةً ، وهو الحقُّ ، عزَّ وجلَّ » .

***

١٣ — [أنشدنى محمد بنُ عبد الله ، الرازىُّ ، قال :] أنشدنى بندار :

نَوائبُ الدهرِ أدَّبتنى ... وَإنَّما يوعَظُ الأريبُ
قدْ ذقتُ حُلوًا ، وذقتُ مُرًّا ... كذاكَ عيشُ الفتى ضروبُ
مامَرَّ بُؤسٌ ، ولا نعيمٌ ... إلّا ولى فيهما نصيبُ

---

١ — م : فى جنب الله || ٢ — م ، ت : وهو الحق || ٣ — مابين القوسين ساقط || ٤ — م ، ت ، ق : يوعظ الأديب || ٥ — م : فذقت حلواً ؛ ت : فذاك عيش الفتى .

[١١ – أبو بكر الطمستانى*]

/ ومنهم أبو بكر الطَّمَسْتانِىُّ (١) الفارسىُّ . وهو من أجلِّ المشايخ ، وأعلام [١٢٢و] حالاً . متفرِّد بحاله ووقته ، لا يشاركه فيه أحدٌ من المشايخ ولا يدانيه . وكان أبو بكر الشِّبْلِىُّ يبجله ، و يعرف له محلّه .

صَحِب إبرهيم الدبَّاغ ، وغيره من مشايخ الفُرْس . وكان مشايخ وقته يحترمونه . ورد نيسابور ، ومات بها ، بعد سنة أربعين وثلثمائة .

***

١ — قال أبو بكر الطَّمَسْتانِىُّ : « الدُّنيا كلُّها حكمةٌ واحدة ، وكلُّ واحد منهم أصاب على قدر ما كُشِف له . » .

٢ — وقال أبو بكر : « ما الحياةُ إلّا فى الموتِ ، أى : ما حياةُ القلب إلّا فى إماتة النفس » .

٣ — وقال أبو بكر : « اليقظةَ — فى أهل اليقظة — لعمارة الآخرة ؛ كما أن الغفلة ، فى أهل الغفلة ، لعمارة الدنيا » .

٤ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانىُّ : « لا يمكن الخروج من النفْس بالنفْس ،

---

* انظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٢٨٢ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٨ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ٢ ص ٨ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١٠ ص ١٤١

٣ — م: منفرداً بحاله ؛ ت : متفرداً بحاله || ٤ — م ، ت : أبو بكر الشبلى يجله ؛ ق : وكان الشبلى يبجله || ٥ — م : كل المشايخ يخدمونه ؛ ت : كل المشايخ يحترمون له ؛ ق : مشايخ وقته يحترمون له || ٦ — م : ومات بهاسنة || ٩ — ت : وما حياة القلب || ١٣ – ق : بالنفس ؛ لأن النفس أعظم حجاب بينك وبين الله تعالى . وإنما يمكن . ويبدو أنها مكررة عن الفقرة العاشرة

(١) هذه النسبة إلى طمستان — بفتح الطاء ، والميم ، وإسكان السين — مدينة من مدن فارس قد نسب إليها قوم من الرواة . ولم يذكرها السمعانى فى [الأنساب] ، ولا ابن الأثير فى [اللباب] .
معجم البلدان (W) : حـ ٣ ص ٥٤٧

وإنما يمكن الخروجُ من النفس بالله تعالى ؛ وذلك بصحة الإرادة لله عز وجل » .

٥ — وقال أبو بكر : « الطريق إلى الله تعالى بعدد الخلْق » . ثم قال : « الطريق له ، ولا طريق إليه » .

٦ — وكان أبو بكر الطَّمَسْتانىُّ ، يقول : « كيف أصنع والسكونُ كلُّه عدو لى ؟ ! . » .

٧ — وقال أبو بكر : « الوصلُ إلى فصل ، فإذا جاء الفصلُ فلا وصل » .

٨ — وقال أبو بكر : « مَن فضَّلَ الفقرَ على الغِنَى ، والغِنى على الفقر ، فهو مربوط بهما ، وهما محلا عِلَل » .

٩ — وقال أبو بكر : « إياك أن تغتر بلعلَّ ، وعَسى ! » .

١٠ — وقال أبو بكر : « النعمة العظمى الخروج من النفس ، لأن النفس أعظم حجابٍ بينك وبين الله تعالى » .

١١ — وقال أبو بكر : « ما الحقيقة إلا فى موت النفس » .

١٢ — وقال أبو بكر : « كلُّ من فرَّ من إماتة النفس ، فقد رجع إلى تأويل العلم » .

١٣ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانِىُّ : « الموتُ بابٌ من أبواب الآخرة ، ولن يصل العبد إلى الله تعالى إلا بدخوله » .

١٤ — وقال أبو بكر : « جالسوا اللهَ كثيراً ، وجالسوا الناسَ قليلا » .

[١٢٢ظ] ١٥ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانىُّ : « خير الناس من يرى أنَّ / الخير فى غيره ، ويعلم أنَّ السبيلَ إلى الله كثير ، غير السبيل الذى هو عليه ، لكى يرى تقصير نفسه فيما هو عليه » .

---

١ — م : بالله وإنما هى بصحة الإرادة لله تعالى ؛ ق : وذلك بصحة ... عز وجل ؛ ت : وإنما هى بصحة الإرادة لله تعالى || ٢ — ت : إلى الله بعدد الخلق || ٩ — م : أن تغتر بلعل أو عسى || ١٠ — ت : أعظم حجابا بينك || ١٣ — م : كل من قدم إماتة النفس || ١٦ — ق : إلى الله إلا بدخولها ؛ ت : إلى الله إلا بدخوله || ١٨ — م ، ت : من يرى الخير فى غيره || ١٩ — م ، ت ، ق : وعلم أن السبيل ؛ ت : السبيل إلى الله غير السبيل

١٦ — وقال أبو بكر الطَّمَستانىُّ : « ينبغى أن تكون حركاتُ المرء وسكونه لله تعالى ، أو ضرورة يُضطَر إليها . وما كان غير ذلك فلا شىء » .

١٧ — وقال أبو بكر : « الطريقُ واضح ، والكتابُ والسنةُ قائمان بين أظهرنا ، وفُضِّلَ أصحابُ النبى ، صلى الله عليه وسلم ، بشيئين اثنين : بصحبتهم مع النبى ، صلى اللهُ عليه وسلم ، فى الظواهر ، وهجرتِهم إلى الله تعالى فى السرائر ؛ وغربتهم مع أنفسهم . ألا ترى أنَّ الله تعالى يقول : (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ[أ]) .

فمن صحب — مِنَّا — الكتابَ والسنة ؛ وغُرِّب عن نفسه ، والخلقِ ، والدنيا ؛ وهاجر إلى الله بقلبه ؛ فهو الصادق المصيب ، المتبعُ لآثار الصحابة ، إلا أن الصحابة سبقوه بصحبتهم مع النبى ، صلى الله عليه وسلم[ب] » .

١٨ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانِىُّ : « مَن أحبَّ من العقلاء البقاء فى الدار الفانية ، فإنما أحبَّه للتَّلَذُّذِ بمناجاة سيِّده ، والإقبال على الطاعة بحسب طاقته ، وأن يكون تحت أمره ونهيه . فالعاقل — لهذا — أحب البقاء ، [وكره الفناء] .

١٩ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانِىُّ : « من علامة المريد أن يتنافر عن غير أبناء جنسه ، ويطلب الجنس » .

---

١ — م : وسكونه لله أوضرورة || ٣ — م ، ح : والكتاب والسنة قائمة ؛ ت : والكتاب والسنة قائم || ٤ — ق : أصحاب النبى عليه السلام || ٥ — ت : وهجرتهم الى الله فى السرائر || ٦ — م : ألا ترى الله تعالى || ٩ — م : وهاجر إلى الله تعالى بقلبه || ١٠ — م : بصحبتهم مع رسول الله || ١٢ — ت : فإنما أحب — للتلذذ || ١٣ — ق : مابين القوسين ساقط || ١٤ — ت : أن يتنافر غير جنسه

(أ) سورة النساء ؛ الآية ١٠٠ :

(ب) روى أبو نعيم فى [الحلية] هذا النص مع اختلاف كثير عما هنا ؛ وإليك رواية [الحلية] « وكان [الطستانى] يقول : الطريق واضح ، والكتاب والسنة قائمة بين أظهرنا . فمن صحب الكتاب والسنة ، وعزف عن نفسه ، والخلق ، والدنيا ، وهاجر إلى الله بقلبه ، فهو الصادق المصيب ، المتبع لآثار الصحابة ؛ لأنهم سموا السابقين لمفارقتهم الآباء والأبناء المخالفين ، وتركوا الأوطان والإخوان ، وآثروا الغربة والهجرة ، على الدنيا والرخاء والسعة ، وكانوا غرباء . فمن سلك مسلكهم ، واختار اختيارهم ، كان منهم ، ولهم تبعاً » .

حلية الأولياء : جـ ١٠ ص ٨٢

٢٠ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانِيُّ : « العاقل يتكلم على قدر الحاجة ، ويدع ما فضل عنه » .

٢١ — وقال أبو بكر : « كلٌّ من استعمل الصدق بينه و بين ربه ، شغله صدقُه مع الله عن الفراغ إلى خالق الله » .

٢٢ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانى : « من لم يكن الصمتُ وطنَه فهو فى فضول ، وإن كان ساكناً » .

٢٣ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانى : « من صحب العلم فليس له بُدٌّ من مشاهدة الأمر والنهى » .

[١٢٣و] ٢٤ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانِيُّ : « العلمُ قطعك عن الجهل ؛ فاجتهد / ألا يقطعك عن الله تعالى » .

٢٥ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانِيُّ : « التصوف اضطراب ؛ فإذا وقع سكون فلا تصوُّف » .

٢٦ — وقال أبو بكر : « النفس كالنار ، إذا أُطفِىء من موضع ، تأجج من موضع ، كذلك النفس ، إذا هدأت من جانب ثارت من جانب » .

٢٧ — وقال رجل لأبى بكر الطَّمَسْتانِيِّ : « أوصنى ! . فقال : الهمةَ ، الهمّةَ ! فإنها مقدمة الأشياء ، وعليها مدارها ، و إليها رجوعها » .

٢٨ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانِيُّ : « ما أبرزَ الحقُّ للخَلْق إلا اسماً ، أو رسماً . وما تكلم به إلا كل من لم يوفَّق » .

---

٣ — ق : وبين ربه عزوجل || ٤ — م : إلى خلق الله تعالى || ١٣ — م : إذا طفئت ... تأججت ؛ ت ، ق : إذا طفى ... تأجج || ١٤ — ت : إذا هدت من جانب || ١٦ — م ، ت ، ق : فإنهما مقدمة ... وعليهما مدارها || ١٨ — م ، ق : إلا كل ما وفق ؛ ت : إلا كل ما توف

[١٢ — أبو العباس أحمد بن محمد الدينورى*]

ومنهم أبو العباس الدِّينَورِىُّ ؛ واسمُه أحمدُ بن محمد . صَحِب يوسُفَ بن الُحسين ، وعبدَ الله الخرّاز ، وأبا محمد الجَرِيرىَّ ، وأبا العباس بن عطاء ، ولقِىَ [رُوَيمًا] . وهو من أفتى المشايخ ، وأحسنهم طريقة واستقامة .

ورد نَيْسَابُورَ ، وأقام بها مدةً . وكان يعِظ الناس ، ويتكلم على لسان المعرفة بأحسن كلام . ثم رحل [من نَيْسَابور] إلى سَمَرْقَنْد ؛ ومات بها ، بعد الأربعين وثلثمائة .

* * *

١ — [سمعتُ أبا بكر ، محمدَ بنَ أحمد بن إبرهيم . يقول : « دخلتُ على أبى العباس الدِّينَورِىِّ] — حين أراد الخروج إلى سَمَرْقَنْد — وقلتُ له : ما الذى يحملك على الخروج إليها ، مع ميل أهلِ نيسابور إليك ؟ ومحبتهم لك ؟ فأنشأ يقول:

إذَا عقَدَ القضاء عليكَ عَقْدًا فَليس يَحُلُّه غيرُ القضاء

[فمَالَكَ قد أقمتَ بدارِ ذُلٍّ ودارُ العِزِّ واسعةُ الفضاء ؟ !]

٢ — وسمعتُه يقول : قال أبو العباس الدِّينَوَرِىُّ : « اعلمْ أنَّ طلبَ اللهِ تعالى

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : حـ ١٠ ص ٣٨٣ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٨ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ٢ ص ٩ ـ ١٢ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٤٣

٣ — م : والخراز والجريرى || ٤ — ق : ما بين القوسين ساقط . ولقى وهو من أفتى || ٤ — ق : طريقة واستفادة || ٦ — ق : ما بين القوسين ساقط || ٨ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط . قيل له حين أراد الخروج || ١٠ — ت : ما الذى حملك على الخروج || ١١ — ت: فليس يحله إلا القضاء || ١٢ — م : ما بين القوسين ساقط || ١٣ — ت : وردت هذه الفقرة محذوفة الإسناد وكأنها جزء من الفقرة الخامسة التى تسبقها فى المجموعة المغربية ؛ م ، ت : طلب الله ترك الطلب

تركُ الطلب ، استحياءً من الهيبة فى الطَّلَب . فإذا فَنِى العبدُ فى الطَّلَبِ ، اختطفه الحقُّ فى الطلب عن الطلب » .

***

٣ — سمعتُ عبدَ الله بنَ علىّ ، الطُّوسِىَّ ، يقول : قال أبو العباس الدِّينَوَرِىُّ : « مكاشفاتُ الأعيان بالأبصار ؛ / ومكاشفاتُ القلوبِ بالاتصال » . [١٢٣ظ]

***

٤ — ورأيتُ بخطِّ عبدِ الله بنِ محمَّد المعلِّم : قال أبو العباس الدِّينَوَرِىُّ : « العالَمَ متفاوتون فى ترتيب مشاهدات الأشياء :

فقومٌ رجَعوا مِن الأشياء إلى الله تعالى ، فشاهَدُوا الأشياء — من حيثُ الأشياء — ثم رجَعوا عنها إلى الله عزَّ وجلَّ .

وقومٌ رجَعوا مِن الله تعالى إلى الأشياء — من غير غَيْبتهم عنه — فلم يروا شيئاً إلاّ ورأوا الحقَّ قبْلَه .

وقومٌ بقَوا مع الأشياء ، لأنهم لم يكن لهم طريق منها إلى الله ليجتازوا بها عليها » .

٥ — وبه قال أبو العباس الدينورىُّ : « اعلم أنَّ لله تعالى — فى خلقه — رياضاتٍ ، ليتجلّى لهم بربوبيته : يراضُون — لهم — فى مشاهدات الأشياء ، ليتحققوا بحقيقة الأشياء ؛ كما راض إبرهيمَ خليلَه ، صلواتُ الله عليه ، حين رأى النجومَ ؛ فقال فى بدايته : (هٰذَا رَبِّي (١)) ؛ وإنما هى عينُ الجمع ، من فرط البلاء ، وغلَبة

---

٢ — م : فى الطلب غير الطلب || ٦ — م : فى ترتيب مشاهدات الأشياء من حيث الأشياء فقوم رجعوا || ٧ — ت : من الله فشاهدوا || ٨ — م : ثم رجعوا عنها الى الله تعالى ؛ ت : ثم رجعوا عنها الى الله . وقوم || ١٠ — م : إلا وراء الحق قبله || ١١ — م : طريق منهم الى الله تعالى ليجتازوا بها عليه ؛ ت : طريق الى الله ليجاوزوا بها عليها || ١٣ — ت : ليستحقوا بحقيقة الأشياء || ١٤ — م : كما راض لإبرهيم خليله ؛ ت : كما راض لإبرهيم خليله (صلعم) ؛ ق : كما راض إبرهيم خليله عليه السلام || ١٥ — م : وإنما هى حين الجمع ؛ ت : وإنما هى عن الجمع ؛ ق : وإنما هى غير الجمع

(١) سورة الأنعام ؛ الآية ٧٦ :

الشوق ، وحصول الجمع فى الجمع ؛ مِنْ حيث ما ورد عليه مِن الحقِّ للحقِّ ، حتى قال : (هٰذَا رَبِّي (١)) . راضه ليُحَوِّله إلى ما هو من ورائه ؛ أَلَمْ تسمع إلى قوله : (فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (١)) .

***

٦ — وبه قال أبو العباس الدينَوَرِيُّ : « اعلم أن أدنى الذكر أنْ ينسى مادونه ؛ ونهاية الذكر أن يغيب الذاكر — فى الذكر — عَن الذِّكْر ؛ ويستغرق بمذكوره عن الرجوع إلى مقام الذكر . وهذا حال فناء الفناء » .

٧ — وبه قال أبو العباس الدينورى : « العلم علمان : علم قيام العبد بقيامه مع الله ؛ وعلم بعلم الله فى العبد ، وهو العلم المغيَّب عن العباد ، إلاَّ مَن كُشِف له طرفٌ من ذلك ، من نبى أو خاصٍّ ولى » .

٨ — وبه قال [أبو العباس الدينوى : « اعلم أن] لباس الظاهر لا يغير / [١٢٤و] حُكْمَ الباطن » .

***

٩ — [ورأيتُ بخط أبى ، رحمه الله ،] قال أبو العباس الدينَوَرِيُّ « : إنَّ لِلهِ عبادًا ، لم يستصلحهم لمعرفته ، فشغلهم بخدمته . وله عباد لم يستصلحهم لخدمته فأهملهم » .

١٠ — وبه قال أبو العباس الدينورى : « من عطش إلى حالٍ دهش فيه ، ومن وصل إليه لم يستقر فيه » .

---

١ — م : من حيث ما فرد عليه من الحق للحق خير قال ؛ ت : من الحق الحق حتى قال || ٢ — م : هذا لمن بى راض ليستحق له ؛ ت : ألم تسمع إلى قوله تعالى ؛ ق : ألم تسمع قوله : (فلما أفل) || ٤ — م : أدنى الذكر تنسى ما دونه || ٥ — م : أن يغيب الذكر فى الذكر ؛ ت : أو يستغرق بمذكوره || ٩ — ق،ت : أو ولى خاص || ١٠ — ق : ما بين القوسين ساقط || ١٢ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط

(١) سورة الأنعام ؛ الآية ٧٦ .

١١ — وبه قال أبو العباس : « ليس يبلغ بالإنسان إلى مراتب الأخيار إلا الصدق . وكل وقت وحال خلا عن الصدق فباطل » . وأنشد :

مَا أحسنَ الصدقَ فى مواطِنِه　　والصدقُ فى كلٍّ موطن حسنُ

١٢ — وبه قال أبو العباس : « المحبُّ يختار كراهيتَه لرضاء حبيبه ، طالباً — بذلك — رضاه ، وهو غاية المنى (١) » . وأنشد :

رَأَيْتُكَ يُدْنينى إليك تباعُدِى　　فباعدتُ نفسى لابتغاء التقرُّبِ

---

١ — م : ليس يبلغ بإنسان ‖ ٢ — ت : فـكل وقت وحال ‖ ٤ — م : المحبة تختار كراهيته لرضاء حب طالباً ذلك ؛ ق ، ت : لرضاء حبيبه طلبا بذلك ‖ ٥ — ت : فهوغاية المنى ‖ ٦ — م : رأيتك للفناء إليك

(١) رواية أبي نعيم لهذه الفقرة مخالفة لما هنا . وإليك الفقرة كما ذكرها أبو نعيم : « المحب اختار المـكروه والأثقال لرضا محبوبه ، يبتغي لذلك رضاه ، وهو غاية المنى » .
الحلية : حـ ١٠ ص ٣٨٣

[١٣ – أبو عثمان سعيد بن سلاَّم المغربى*]

ومنهم أبو عثمان المغربىُّ ، وهو سعيدُ بنُ سَلَّام . من ناحية قَيْرَوان(ا) ، من قرية يقال لها كَرْكِنت(ب) . أقام بالحرم مدة ، وكان شيخه .

صحب أبا على بن الكاتب ، وحَبيباً المغربىَّ ، وأبا عَمْرو الزُّجَاجِىَّ . ولقى أبا يعقوب النَّهْرَجُورِىَّ ، وأبا الحسن بن الصائغ الدِّينَوَرِىَّ ، وغيرهم من المشايخ .

وكان أوحد فى طريقته وزهده ، بقية المشايخ وتاريخهم . لم يُرَ مثلُه فى عُلُو الحال ، وصونِ الوقت ، وصحة الحكم بالفراسة ، وقوة الهيبة . ورد نَيْسابُور ، ومات بها سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة .

* * *

---

* أنظر ترجمته فى الرسالة القشيرية : ص ٣٨ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ٢ ص ١٢ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٤٣ ؛ شذرات الذهب : حـ ٣ ص ٨١ : تاريخ بغداد : حـ ٩ ص ١١٢ ؛ اللباب : حـ ٣ ص ٣٦

٢ — م ، ت : ومنهم أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي ؛ ق : وهو سعيد بن سلام . وتحت كلمة سعيد ، كلمة : سعد || ٣ - ت : يقال لها كركيث ؛ ق : يقال لها : كركب ؛ م : أقام بالحرق مدة ؛ ، ت ، ق : مدة ، وكان شيخها || ٤ — م : صحب أبا على الكاتب ؛ م ، ت ، ق : وحبيب المغربى || ٦ — م : أوحد المشايخ فى طريقته وهديه ؛ ت : أوحد المشايخ فى طريقه وهديه ؛ م ، ت : وكان بقية المشايخ ... ولم ير مثله

(ا) القيروان مدينة عظيمة بأفريقية . غبرت دهراً ، وليس بالمغرب مدينة أجل منها . مصرت فى الإسلام ، أيام معاوية بن أبى سفيان ، مصرها عقبة بن نافع بعد أن أتم فتح أفريقية . وقد عمرت سنة خمس وخمسين من الهجرة .

معجم البلدان (W) : حـ ٤ ص ٢١٢ ــ ٢١٤

(ب) كركنت ــ بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الكاف الثانيه ، ثم نون ساكنة ، وتاء مثناة ، وابن الأثير يضبطها بكسر الكافين ــ قرية من قرى القيروان ، وبلد على ساحل البحر فى جزيرة صقلية .

معجم البلدان (W) : حـ ٤ ص ٢٦٢

اللباب : حـ ٣ ص ٣٦

١ — سمعتُ أبا عثمان ، يقول : « الاعتكاف حفظ الجوارح تحت الأوامر » .

٢ — وسمعتُه يقول : « لا يعرف الشيء من لا يعرف ضده . لذلك لا يصح لمخلص إخلاصه إلا بعد معرفته الرياء ، ومفارقته له » .

٣ — وسمعتُه — وقيل له : إنّ فلاناً مسافر ! . فقال : « يجب أنْ يسافر من عِند هواه ، / وشهوته ، ومراده ؛ فإنّ السَّفَر غُربة ، والغربةُ ذِلَّة ، وليس لمؤمن [١٢٤ظ]
أن يُذلّ نفسه » .

٤ — وسمعته — وذُكِر بين يديه قولُ الشافعي ، رضى الله عنه : « العلم علمان : علم الأديان ، وعلم الأبدان » . فقال : « رحم الله الشافعي ! ما أحسن ما قال : علم الأديان علم الحقائق والمعارف ، وعلم الأبدان علم السياسات ، والرياضات والمجاهدات » .

٥ — وسمعتُ أبا عثمان المغربيّ ، يقول : « العاصي خيرٌ من المدَّعى ؛ لأن العاصي — أبداً — يطلب طريق توبته ، والمدعى يتخبط فى حبال دعواه » .

٦ — وسمعتُ أبا عثمان ، يقول : « مَن مدَّ يده إلى طعام الأغنياء — بشره وشهوة — لا يفلح أبداً ، وليس يُعذَر فيه إلا المُضْطَرّ » .

٧ — وسمعتُ أبا عثمان ، يقول : الصوفيُّ [مَن] يملك الأشياء [اقتداراً] ، ولا يملكه شيئاً اقتهاراً » .

٨ — وسمعتُ أبا عثمان ، يقول : « مَن اشتغل بأحوالِ الناسِ ضيَّع حالَه » .

٩ — وسمعته يقول : « أبى المليكُ إلّا اختِبَاراً لأوليائه ، ومُتعرِّضاً لهم بأعدائه . وإنما اختبرك — فى قرْبه — بِعدوِّه ، لينظر كيف صبرك على عدوه ؛ فإن صبرتَ

---

٣ — م : لذلك لا يصلح للمخلص خلاصه ؛ ت : كذلك لا يصح المخلص ؛ ق : وكذلك لا يصلح لمخلص || ٤ — م : أن يسافر عند هواه || ٧ — م : وذكر من مدته قول الشافعي ؛ ق : قول الشافعي : « العلم علمان » || ٨ — م : رحمه الله الشافعي || ١١ — م : العاصي خير من المدعى ... لأن العاصي || ١٢ — م : والمدعى يتخبط فى حبال دعوته ؛ ت : فى حال دعواه || ١٤ — م : وليس يعد ذنبه إلا المضطر || ١٥ — م : ما بين القوسين ساقط ؛ ق : يملك الأشياء ولا يملك شيئاً || ١٨ — م : إلا اختبارا لأولياء

على بَلْوى عدوِّه جَلَّلَكَ بعلمه ، وحبَاكَ بوصله ، وأسكنك فى جِواره ، ونَعَّمك بمشاهدته ، ولَذَّذك بذكره ، وأوصلك بمعرفته ، وجعلك إماماً يقتدى به ، ونجاة لعباده ، ورحمة لهم ، فى أرضه ، وجعل محبتك فى قلوبهم وجعل أُنْسهم فى رؤيتك ، وجعل لك حلاوة فى قلوبهم » .

١٠ — وسمعتُ أبا عثمان — وسُئِل عن قول النبى ، صلّى الله عليه وسلم : (أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهُ(أ)) — فقال : « الأبله فى دنياه الفقيهُ فى دينه » .

١١ — وسمعتُ أبا عثمان : سعيد بن سلّامٍ المغربىّ ، يقول : « التقوى هى الوقوف مع الحدود ، لا يُقصِّر فيها ، ولا يتعداها ؛ قال الله تعالى : (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَه(ب)) .

١٢ — وسمعتُ أبا عثمان ، يقول : « من آثر على التقوى / شيئاً حُرِم [١٢٥و] لذّة التقوى » .

١٣ — وسمعتُ أبا عثمان ، يقول : « مَن تحقّق فى العبوديّة طهَر سِرّه بمشاهدة الغيوبِ ، وأجابته القدرةُ إلى كل ما يريد » .

١٤ — سمعتُ أبا عثمان ، يقول : « لِيكنْ تدبُّرُك فى الخلق تدبُّر عِبْرة ؛ وتدبُّرُك فى نفسك تدبُّرَ موعظة ؛ وتدبُّرُك فى القرآن تدبُّرَ حقيقةٍ ومكاشفةٍ ، قال اللهُ تعالى : (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ(ج)) جرّأك به على تلاوة خطابه ، ولولا ذاك لَكَلَّت الألسنُ عن تِلاوتِهِ » .

---

٢ — ق : إماماً يقتدى بك || ٣ — ق : وحمية لهم فى أرضه || ٧ — م : التقوى هو الوقوف مع الحد || ٨ — ق : هو الوقوف على الحد || ١٠ — م : على التقوى شىء || ١٢ — م ، ت : ظهر سره لمشاهدة || ١٤ — م ، ت : يقول : « تدبرك فى الخلق || ١٧ — م ، ت : ولولا ذلك لكلت .

(أ) هذا حديث ضعيف . رواه البزار عن أنس بن مالك رضى الله عنه الجامع الصغير : ح ١ ص ١٧٦

(ب) سورة الطلاق ؛ الآية ١

(ج) سورة محمد ؛ الآية : ٢٤ ؛ وكذلك سورة النساء ؛ الآية : ٨٢

١٥ — وسمعتُ أبا عثمان — فى مرضه — يقول : « إنّما مَثَلى ومَثَلُ أطبائى كأخوة يوسُفَ ويوسُف . كان يوسفُ مدبّرًا بالقدرة ، وإخوتُه يدبّرون فيه . وأنّى يغنى تدبيرُ الخَلْقِ من تدبير القُدرَة ؟! » .

١٦ — [وسمعتُ أبا عثمان ، يقول : « الساكتُ — بعلم — أحمدُ أثرًا من الناطق بجهل] » .

١٧ — وسمعتُ أبا عثمان المغربىَّ ، يقول : « لا تصحبْ إلا أميناً ، أو مُعيناً ؛ فإن الأمين يحملك على الصدق ، والمعين يعينك على الطاعة » .

***

١٨ — وسمعتُ عبد الله المعلّم ، يقول : سألتُ أبا عثمان : « ما عُقْدَةُ الورع ؟ . فقال : الشريعةُ تأمره وتنهاه ، فيتبع ولا يخالف » .

***

١٩ — وسمعتُ أبا عثمان ، يقول : « لما بذل المحبون مجهودهم ، فى طاعة ربهم ، عطف عليهم الحقُّ بالإحسان ، ومرةً بعد أخرى ، حتى أحبوه ؛ رُوِى عن النبى ، صلى الله عليه وسلّم ، أنه قال : (جُبِلَتْ القُلُوبِ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إليها(١)) .

٢٠ — وسمعت أبا عثمان ، يقول : « قلوبُ أهلِ الحقِّ [قلوبٌ] حاضرة ، وأسماعُهم أسماعٌ مفتوحة » .

٢١ — وسمعتُه يقول : « مَن حَمَل نفسه على الرجاء تعطّل ؛ ومَن حمل نفسه على الخوف قنَط . ولـكن ساعة وساعة ، ومرة ومرة » .

٢٢ — وسمعتُ أباعثمان ، يقول : « بِداياتُ المقاماتِ أرْفاقٌ ، وغِنًى ، وكفاية .

---

٥ — م : من ناطق بجهل ؛ ت : هذه الفقرة ساقطة || ٨ — م : ما عزة الورع || ١٠ - ق : لما بذلوا المحبون || ١٢ — م ، ق : القلوب عن حب || ١٣ - م : قلوب أهل الحق حاضرة . ما بين القوسين ساقط || ١٧ - م : باديات المقامات ؛ ت : تأدبات المقامات .

(١) تتمة الحديث : (وبغض من أساء إليها) . وهو حديث ضعيف ؛ رواه ابن عدى فى [الـكامل] ، وأبو نعيم فى [الحلية] ، والبيهقى فى [شعب الإيمان] عن ابن مسعود . وصحح البيهقى فى [شعب الإيمان] وقفه .
الجامع الصغير : حـ ١ ص ٤٨٨

ولـكنْ إذا تمـكَّن أتته البلايا ؛ لذلك قال بعض المريدين : ما زالوا يرفقون بى حتى وقعتُ ؛ فلما وقعتُ قالوا لى : استمسك ! كيف / أستمسكُ إن لم يمسكنى ؟! » . [١٢٥ظ]

٢٣ — وسمعتُ أبا عثمان ، يقول : « الحـكمة هى النُّطقُ بالحق » .

٢٤ — وسمعتُ أبا عثمان ، يقول : « الغنىُّ الشاكرُ يكون كأبى بكر الصديق ، [رضى الله عنه] ، شَـكَر ، فقدَّم مالَه ، وآثَرَ اللهَ عليه ، فأورثه اللهُ غِنَى الدارين ومُلْـكَهما . والفقيرُ الصابرُ مثلُ أُوَيْسٍ القرَنِىِّ ، ونُظَرائِه ، صبروا فيه ، حتى ظهرتْ لهم براهينُه » .

٢٥ — وسمعتُ أبا عثمان المغربىَّ ، يقول : « مَن أعطى نفسَه الأمانِىَ قطعها بالتسويف والتوانِى » .

٢٦ — وسمعته يقول : « عِلْمُ اليقين يدل على الأفعال : فإذا فعلها ، وأخلص فيها ، وظهرت له بينات ذلك ، صار [له عِلمُ اليقين] عينَ اليقين » .

٢٧ — وسمعته يقول : « التقوى تتولد من الخوف » .

٢٨ — وسمعتُ أباعثمان ، يقول : «أفواه قلوبِ العارفين فاغرة لمناجاة القدرة» .

٢٩ — و[سمعتُ أباعثمان ، يقول : «] سألنى سائل : متى يقوم الحقُّ بالحق؟ فقلتُ : إذا بلغ الميقاتُ حينَه ، واستوفى الحقُّ مجارىَ أحكامِه — من ظاهر هيكله — أوْقدَ سُرُجَ الإيمـان فى قلبه ، واكتسى ظاهرُ هيكله بنور حقه ، وانتصر له من ظالمه . فتعجَّب السائل ، وسكت » .

---

٢ — م ، ت : قالوا استمسك ؛ ق : قالوا إلى استمسك ؛ م : استمسك ! قال : كيف استمسك || ٣ — م ، ق : الحكمة هو النطق || ٥ — م : مابين القوسين ساقط ؛ م : شكر فتقدم ومال وآثر الله || ٦ — ت ، م : مثل أويس ونظرائه || ٧ — م : من يعطى نفسه الأمانى || ١٠ — م : علم النفس يدل ؛ ق : فإذا فعلها وأخلص وظهرت ؛ م : وأخلص أو ظهرت || ١١ — ت : أو ظهرت عليه بينات ؛ م : ما بين القوسين ساقط || ١٣ — م : يقول : « قلوب العارفين ؛ ت : فارغة لمناجاة القدرة || ١٤ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ١٦ — واكتسى ظاهره بنور حقه .

[١٤ – أبو القاسم إبرهيم بن محمد النصراباذى*]

ومنهم أبو القاسم النَّصْرَاباذِيُّ(١) ؛ واسمهُ إبرهيم بنُ محمد بن مَحْمَوَيه ، شيخُ خراسان فى وقته . نَيْسابوريُّ الأصل ، والمنشأ ، والمولِد .

يرجع إلى أنواع من العلوم : من حفظ السير وجمعها ، وعلوم التواريخ ، وما كان مُختصاً به من علم الحقائق . وكان أوحد المشايخ — فى وقته — علماً وحالا .

وصَحِب أبا بكر الشِّبْلِيّ ، وأبا علىّ الرُّوذْبارِيّ ، وأبا محمد المُرتَعِشَ ، وغيرهم من المشايخ . أقام بنيسابور ، ثم خرج فى آخر عُمْرِه إلى مكة وحجّ ، سنة ست وثلاثين وثلثمائة . [وأقام بالحرم مجاوراً ، ومات سنة سبع وستين وثلثمائة] .

كتب الحديث الكثير ، ورواه . وكان ثقة .

***

١ — حدثنا إبرهيمُ بنُ محمد بنِ مَحْمَوَيْه ، النَّصْرَاباذِيُّ الصوفىُّ ، قال :
[١٢٦و] حدثنا أحمدُ بن محمد بن / فَضَالة ، الطوسىُّ ، قال : حدثنا أحمدُ بنُ ثقيف ، قال :

---

* أنظر ترجمته فى : الرسالة القشيرية : ص ٣٩ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ٢ ص ١٣ — ١٥ ؛ طبقات الشعراني : حـ ١ ص ١٤٤ ؛ شذرات الذهب : حـ ٣ ص ٥٨ ؛ تاريخ بغداد حـ ٦ : ص ١٦٩ ؛ اللباب : حـ ٣ ص ٢٢٥ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ١٠ ق ٢ ورقة ٢١٢ ؛ المنتظم : حـ ٧ ص ٨٩ ؛ النجوم الزاهرة : حـ ٤ ص ١٢٩ — ١٣١

٢ — م : ومنهم أبو القاسم النصرابا كنى || ٤ — م ، ق : حفظ السنن وجمعه ؛ م : وعلم التوارخ || ٥ — ق ، م : كان أوحد المشايخ || ٧ — م : آخر عمره وحج || ٨ — ق : مابين القوسين ساقط || ١١ — ق : حدثنا أحمد بن ثعف

(١) هذه النسبة إلى نصراباذ — بفتح النون ، وإسكان الصاد ، وراء مفتوحة ، بعدها ألف ، ثم باء وألف وذال — علم فارسى ؛ معناه : عمارة نصر . وتطلق على مواضع ، منها : محلة بنيسابور ، منها المترجم له ؛ ومنها محلة بالرى فى أعلى البلد ، وثالثة بأصبهان .
معجم البلدان (W) : حـ ٤ ص ٧٨٦
اللباب : حـ ٣ ص ٢٢٣

حدثنا حَفْصُ بن يحيى ؛ عن خارِجَة بنِ مُصعَب(أ) ؛ عن أيوب ؛ عن يحيى بن أبى كثير ؛ عن فاطمةَ بنتِ قيس(ب) ؛ عن النبىِّ ، صلّى الله عليه وسلَّم : (حَدِيثُ السُّكْنَى والنفقة) (ج) .

***

٢ — سمعتُ أبا القاسم النصرَاباذِىَّ ، يقول : « إذا بدا لك شىء من بوادى الحق ، فلا تلتفتْ — معه — إلى جنة ولا إلى نار ، ولا تُخطِرْهما ببالك ؛ وإذا رجعت عن ذلك الحال فعظِّمْ ما عظمه الله تعالى » .

---

٤ — م : إذا أبداك شىء من بوادى الحق || ٥ — ق ، ت : فلا تلتفت معها ؛ م ، ت : إلى جنة ولا نار || ٦ — م : ما عظمه الله » .

(أ) خارجة بن مصعب بن خارجة الضبعى — بضم المعجمة ، وفتح الموحدة — أبو الحجاج السرخسى . يروى عن بكير بن الأشج ، وزيد بن أسلم ، وخلق . ويروى عنه وكيع ، وابن مهدى . ضعفه غير واحد ، ووهاه ابن حنبل ، وتركه ابن المبارك . وكان له جلالة بخراسان . مات سنة ثمان وستين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٨٤

ميزان الاعتدال : حـ ١ ص ٣١٥

(ب) فاطمة بنت قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر ، القرشية الفهرية ، أخت الضحاك بن قيس كانت من المهاجرات الأول ، ذات جمال وعقل . وكانت تحت أبى بكر بن حفص المخزومى ، فطلقها ، وتزوجت بعده — بمشورة رسول الله صلى الله عليه وسلم — أسامة بن زيد . ولما قتل عمر اجتمع أصحاب الشورى فى بيتها .

أسد الغابة : حـ ٥ ص ٥٢٦

الأصابة : حـ ٨ ص ١٦٤

(ج) لما طلبت فاطمة — بعد طلاقها — النفقة من وكيل زوجها ، قال لها النبى صلى الله عليه وسلم : (اعتدى عند أم شريك) ثم قال : (اعتدى عند ابن أم مكتوم . تقول فاطمة — برواية الشعبى — : طلقنى زوجى ثلاثا على عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : (لا سكنى لك ولا نفقة) . وانظر هذا الحديث فى [تاريخ بغداد : ٧١/٣ ، ٢٤٨/١١] .

الأصابة : حـ ٨ ص ١٦٤

أسد الغابة : حـ ٥ ص ٥٢٦

٣ — وسمعتُ النصْراباذِىَّ ، يقول : « إذا أخبر عن آدم — بصفة آدم — قال : (وَعَصَى [آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى](أ)) . وإذا أخبر عنه — بفضله عليه — قال : (إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ(ب)) .

٤ — وسمعتُ أبا القاسم النصْرَاباذِىَّ ، يقول : « موافقةُ الأثر حسنٌ ، وموافقةُ الأَمْرِ أحسن . ومن وافق الحق — فى لحظةٍ أو خَطْرة — فإنه لا تَجرِى عليه ، بعد ذلك ، مخالفةٌ بحال » .

٥ — وسمعتُ أبا القاسم النَّصْرَاباذِىَّ ، يقول : « مَن عَمِل على رؤية الجزاء ، كانت أعماله بالعدد والإحصاء . ومن عمل على المشاهدة [أذهلتْه المشاهدة عن التعداد والعدد . ومن عمل بالعدد كان ثوابه بالمدد ؛ قال الله تعالى : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا(ج)) . ومن عمل على المشاهدة] كان أجره بلا عدد ؛ قال الله عزَّ وجلَّ : (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)(د) .

٦ — وسمعتُ النصراباذِىَّ ، يقول : « الرَّاحةُ ظرفٌ مملوءٌ من العتابِ » .

٧ — وسمعتُ النصراباذىَّ ، يقول : « الراغب فى العطاء لا مقدار له ؛ والراغبُ فى المعطِى عزيز » .

٨ — وسمعتُ النصراباذىَّ ، يقول : « أنت بين نِسْبتين : نسبةٍ إلى الحق ، ونسبةٍ إلى آدم . فإذا انتسبت إلى الحق دخلتَ فى مقامات الكشف ، والبراهين ، والعظمة ؛ وهى نسبة تحقق العبودية ، قال الله تعالى : (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا)(هـ) ؛ وقال : (إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ

---

١ — ت : إذ أخبر عن آدم || ٢ — ت : قال : (وعصى) ؛ م : وعصى آدم . مابين القوسين ساقط ؛ م : بفضله عليه قال || ٤ — ق : موافقة الأمر ؛ ت : الموافقة حسن || ٥ — وإنها لا تجرى عليه || ٧ — م : عمل على دون الجزاء || ٨ — م : مابين القوسين ساقط || ٩ - ت : عن التعداد والمد ؛ ق : قال الله : (من جاء || ١١ — م : قال الله تعالى : (انما يوفى || ١٥ — ق : أنت بين النسبتين || ١٦ — م : فاذا الى الحق ... فى معاينات الكشف || ١٧ — ق ، م : والبراهين والعصمة ... تحقق العبودية

(أ) سورة طه ؛ الآية : ١٢١
(ب) سورة آل عمران ؛ الآية : ٣٣
(ج) سورة الأنعام ؛ الآية : ١٦٠
(د) سورة الزمر ؛ الآية : ١٠
(هـ) سورة الفرقان ؛ الآية : ٣٦

سُلْطَانٌ)(أ) . وقال : (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا [آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا](ب)) . وإذا انتسبتَ إلى آدم دخلتَ فى مقاماتِ / الظلم [١٢٦ظ] والجهل ؛ قال الله تعالى : (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)(ج) .

٩ — وسمعتُ أبا القاسم ، وسُئِل : أليستْ الأنفسُ والأموالُ لله عز وجل ؟ فكيف يشترى ما هو له ؟ ، فقال : [« إنَّه ، عزَّ اسمُه ،] اشترى منهم ما هو له — نظراً لهم — كشراء الأب للطفل ، نظراً له . مَلَّكك نفسَك ، ثم أسقط عنها ملكك ، لئلا يقع لك — بتمليكه إياك — غبن ، بأن تشترى به مالا يعارضه ، أو تبيعَه بما لا يوازنُه » .

١٠ — وسمعتُ أبا القاسم — وقيل له : إنَّ بعض الناسِ يجالس النسوان ، ويقول : أنا معصوم فى رؤيتهن — فقال : « ما دامت الأشباح باقية ، فإن الأمرَ والنهيَ باقٍ ، والتحليل والتحريم مُخاطَب بهما . ولن يجترىء على الشبهات إلا من يتعرض للمحرمات » .

١١ — سمعتُ أبا القاسم النصراباذيَّ ، يقول : « الأشياء أدلةٌ منه ، ولا دليل عليه سواه » .

١٢ — وسمعتُه يقول : « سِرٌّ يسلم من رُعونة البشرية سرٌّ ربَّانى » .

١٣ — وسمعتُه يقول : « العباداتُ إلى طلبِ الصَّفْح ، والعفو عن تقصيرها ، أقربَ منها إلى طلب الأعواض والجزاء بها » .

---

١ — ق : من عبادنا الآية ؛ م ت ، ق : ما بين القوسين ساقط || ٣ — م : فى مقامات الظلمة والجهل ... (إنه كان ظلوما جهولا) || ٤ — م ، ت : والأموال لله ؟ فكيف اشترى || ٥ — م ، ت : فقال اشترى منهم لهم نظراً كشراء الأب . ما بين القوسين ساقط ؛ ق : كشرى الأب ؛ ت : نظر إليه له ؛ م للطفل فى ملكك بنفسك || ٧ — م ، ت : لئلا يقع لك فى تمليكه ؛ م : بأن تشترى مالا وتقارضه || ٨ — ت : أو يبيعه بما لا يوازنه || ١١ — م : والتحليل والتحريم محاط بها .. ولم يجترىء ... إلا من هو يعرض المحرمات || ١٣ — م : فقال الأمنيا أوله منه . والفقرة كأنها جزء من الفقرة السابقة || ١٥ — م : يسلم من رعونة الشر ؛ ق : يسلم رعونة البشرية .

(أ) سورة الحجر ؛ الآية : ٤٢ (ج) سورة الأحزاب ؛ الآية : ٧٢

(ب) سورة الكهف ؛ الآية : ٦٥

١٤ — وسمعتُ أبا القاسم النَّصْراباذِىَّ ، يقول : « دماء الأقرباء تتحركُ عند الالتقاء ، ودماء المحبين تجيش وتغلى » .

١٥ — وسمعتُ أبا القاسم ، يقول : « أهلُ المحبَّة واقفون مع الحقّ على مقام ، إنْ تقدَّموا غرقوا ، وإنْ تأخَّرُوا حُجِبوا » .

١٦ — وسمعتُ أبا القاسم ، يقول : « أثقال الحق لا يحملها إلّا مطايا الحق » .

١٧ — وسمعتُ أبا القاسم ، يقول : « جذبة [مِنْ جذباتِ] الحق تَرْبِى على أعمال الثقلين » .

١٨ — وسمعتُ أبا القاسم النَّصْرَاباذِىَّ ، يقول : « أصلُ التصوف ملازمةُ الـكتابِ والسُّنةِ ، وتركُ الأهواء والبِدَع ، وتعظيمُ حُرُماتِ المشايخ ، ورُؤْيةُ أعذار الخَلْق ، وحُسْنُ صحبةِ الرفقاء ، والقيامُ بخدمتهم ، واستعمال الأخلاق الجميلة ، والمداومةُ على الأوراد ، وتركُ ارتكابِ الرُّخَص والتأويلات . وما ضَلَّ أحدٌ فى هذا الطريق ، إلا بفساد الابتداء ؛ فإن فساد الابتداء يؤثر فى الانتهاء » .

---

٥ — ت : ما يحملها إلا مطايا ؛ ق : مطايا الحق عز وجل || ٦ — م : هدية من الحق ؛ ت : جذبة من الحق || ٨ — م ، ق : أصل التصوف هو ملازمة || ١١ — ق : الارتكاب للرخص ؛ ت : وما ظل أحد .

[١٥ — أبو الحسن على بن إبرهيم الحصرى *]

/ ومنهم الحُصْرِىُّ ؛ وهو أبو الحسن ، علىُّ بنُ إبرهيم . بَصْرىُّ الأصل ، سكن [١٢٧و] بغدادَ ، وكان شيخَ العراقِ ولسانها . لم نر — فيمنْ رأينا من المشايخ — أتم حالا منه ، ولا أحسن لساناً منه ، ولا أعلى كلاماً .

كان [أوحد المشايخ ، و] لسان الوقت . وكان أوحد فى طريقته . من أجلِّ المشايخ ، وأظرفهم ، وألطفهم . له لسان فى التوحيد ، يختص هو به ، ومقام فى التفريد والتجريد مسلَّمٌ له ، لم يشاركه فيه أحد بعده .

وهو أستاذ العراقيين ، وبه تأدب من تأدب منهم . صحب أبا بكر الشِّبْلىَّ ، وغيره من المشايخ . مات ببغداد ، فى يوم الجمعة ، فى ذى الحجة ، سنة إحدى وسبعين وثلثمائة .

***

١ — سمعتُ عبد الواحد بن بكر ، يقول : سمعتُ علىَّ بنَ إبراهيم ، يقول : « الصوفى لا ينزعج فى انزعاجه ، ولا يقر فى قراره » .

***

٢ — سمعتُ الشيخ أبا الحسن الحصرى ، يقول : « آدم — فى مَحَلِّه — كان مَحَلاًّ للعِلَل ، فخوطب على حسب العلل : (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى (١)) وإلا ، فما مقام المجاورة مما يؤثر فيه الجوع والعرى ! » .

* أنظر ترجمته فى : الرسالة القشيرية : ص ٣٨ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ٢ ص ١٦ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٤٥ ؛ تاريخ بغداد : حـ ١١ ص ٣٤٠ .

٥ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط . فى طريقته وكان من أجل المشايخ || ٦ — ت : ومقاما فى التفريد || ٧ — ت : يسلم له ؛ م : مسلم له ذلك لن يشاركه فى طريقته بعده ؛ ت : لم يشاركه فى طريقته أحد بعده || ٨ — ت : وكان أستاذ العراقيين ؛ م : ومؤدب من تأدب منهم ؛ ت ، م : مات ببغداد يوم الجمعة || ١٥ — م ، ق : وإلا فمقام المجاورة

(١) سورة طه ؛ الآية ١١٨

٣ — وسمعتُه يقول : « علمنا الذى نحن فيه يُوجِب إنكار كل معلوم مرسوم ، ومحو كل معلوم معلول . وما بان شىء فيمتحى » .

٤ — وسمعتُه يقول : « لا أحد أقل قدرًا ممن يشتغل بالفضائل ، فيقدم ذا ، ويؤخر ذا . فى الدنيا يكون ناساً بناس مع ناس ؛ وفى الآخرة : (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِى أَنفُسُكُمْ (أ)) من المطاعم والمشارب ، والمناكح . ليت الجنةَ على قفا أهلها ! [١٢٧ظ] لعلنا إذا نجونا منها ، ومن طالبيها ، تفرغنا إلى مشاهدة من أكرمنا / بمعرفته ، وبدأنا بأنواع مبارِّه ! . بل لو عرفناه ، ما شاهدنا سواه » .

٥ — وسمعته — فى الجامع — يقول : « دعونى و بلائى ! . هاتوا ما لكم ! ألستم من أولاد آدم ، الذى خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته ، ثم أمره بأمر فخالفه ؟! . إذا كان أولُ الدن دُرْدِيًا ، كيف يكون آخره ؟! » .

٦ — قال ، وسمعتُه يقول : « من ادَّعَى فى شىء من الحقيقة ، كذَّبته شواهدُ كشفِ البراهين » .

***

٧ — سمعتُ أبا نصرٍ ، عبد الله بن على ، الطوسى ، يقول : سمعتُ الحُصْرِىَّ يقول : « نظرتُ (ب) فى ذُلِّ كلِّ ذى ذُلٍّ ، فزاد ذُلِّى على ذلِّهم . ونظرتُ فى عزِّ كل

---

١ — م : علمنا الذين يوجب انكار ؛ ت : علمنا الذى نحن عليه يوجب انكار ‖ ٢ — م : ويحقق كل معلوم معلول ؛ ت : ومحو كل معلوم وما بان ؛ م : وما كان شر فيمتحى ‖ ٣ — م : مما يشتغل بالفضائل يقدم ذا ؛ ت : بوجود ذى وبعدم ذى ‖ ٤ — م : فى الدنيا ... يأسا بيأس مع يأس ‖ ٥ — ، ق : مع المطاعم والمشارب ؛ م : ليت الجنة على نقا أهلها ؛ ت : لأن الجنة على بقاء أهلها ‖ ٦ — ت : إذا نجونا منها ومن مطالباتها فرغنا ‖ ١٠ — م ، ت : ملائكته أمره بأمر مخالف ؛ م : إذا كان أولا دن دردى ؛ ت : إذا كان أول الدن دردى ‖ ١٢ — م : من ادعى فى سر من الحقيقة ‖ ١٤ — م : سمعت أبا نصر الطوسى سمعت الحصرى .

(أ) سورة فصلت ؛ الآية : ٣٢

(ب) كررت الفقرة السابقة فى : ق ، وذكرت مرة بعد الفقرة السادسة عشرة ، ومرة أخرى بعد الفقرة السادسة .

ى عِزّ ، فزاد عزّى على عزمهم . ثم قرأ : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلَّهِ العِزَّةُ جَمِيعاً)(١) .

***

٨ — [سمعتُ أبا الفرج الوَرْثانيَّ ، يقول : سمعتُ الُحصْرِىَّ ،] يقول : « الصوفىُّ الذى لا يوجَد بعد عدمِه ، ولا يُعدَم بعد وجوده » .

٩ — قال ، وسمعتُه يقول : « الصوفىُّ وَجْدُه وجوده ، وصفاتُه حجابُه » .

١٠ — قال وسمعتُه يقول : « الصوفىُّ إن وصف جحد ، وإن تجلَّى كشف » .

١١ — قال ، وقال الُحصْرِىُّ : « الخوفُ من اللهِ عِلَّةٌ وحجابٌ . لأنه إذا كان خوفى منه لا يُزِيل مرادَه فِىَّ ، ورجائى لا يُوصِّلُنى إلى مُرادى منه ، فقد تعطَّل عندى حكمُ الخوف والرجاء للمتحققين . وأما أربابُ الرسوم والعلوم فعليهم واجب التزام الأدب » .

١٢ — قال ، وسمعتُ الُحصْرِىَّ ، يقول : « ربَطَ الـكل بالحدود ؛ وقطع طريقَ الحقِّ عن الـكُلِّ ؛ فلا ترى إلاَّ واقفاً مع نفسه ، أو مع رسمه ؛ لبينونة القِدَم أنْ لم يلحقْه شىء من الحوادث . إذا زَفرتْ جهنم زفرةً ، فإنَّ الـكُلَّ يقول : نفسى ! نفسى ! . والأجَلُّ الأدنى يرجع إلى حد الشفقة ، فيقول : أمتى ! أمتى ! . فلا يبقى فى أحد نفس بلا علة ، / فيقول : ربِّى ! ربِّى ! . ليُعلَم أن محلَّ الحوادث [١٢٨و] لا يخلو عن العِلَل » .

---

١ — ت : فإن العزة لله جميعاً || ٣ — م : ما بين القوسين ساقط || ٨ — م : خوفى منه لا يريك مراده ؛ ت : لا يزيد مراده فى رجائى || ١١ — م ، ق : ربط الـكل بالحدود || ١٢ — م ، ق : ولا ترى إلا واقفاً ؛ ت : مع نفسه ، أو مع رسم ؛ ق : مع نفسه أو مع وسمه || ١٣ — ت : لبينونة القدم العدم ؛ م : إن لم يلحقه شر ... أو زفرات جهنم ؛ ق : أن يلحقه شىء || ١٤ — م : زفرة قال الـكل نفسى . والأجل || ١٥ — ت : فى واحد نفس ؛ م : فيقول : ربى . ليعلم

(١) سورة فاطر ؛ الآية ١٠ :

١٣ — قال ، وقال الحُصْرِيُّ : « كنتُ زماناً إذا قرأت القرآن لا أستعيذ من الشيطان ، وأقول : مَن الشيطان حتى يحضر كلام الحق عزَّ وجلَّ ؟ ! » .

***

١٤ — [سمعت عبدَ الله بنَ عليٍّ ، يقول :] سُئِل الحُصْرِيُّ : هل يحتشم المحبُّ ؟ أو يفزع ؟ . فقال : « الحبُّ استهلاك ، لا يبقى معه صفة » . وأنشأ يقول :

قالت : لقَدْ سُؤْتَنا ، فى غَيْرِ منفعةٍ ... بقَرْعِك البابَ ، والحجّابُ ما هَجَعوا ،
ماذا يُرِيبُك ؟ فى الظَّلْماء تطرقُنا ؟ ! ... قلت : الصبابةُ هاجتْ ذاكَ والطَّمعُ
قالت : لعَمْرِى ! لقدخاطَرْتَ ، ذاجزع ... حتَّى وَصَلْتَ ، فهلاَّ عاقَكَ الجزعُ ؟ !
فقلتُ : ما هو إلاَّ القتلُ ، أو ظفرٌ ... بما يزول به عن مُهجَتِى الهَلَعُ

١٥ — سمعتُ أبا نصر الطّوسى ، يقول : سمعتُ الحُصْرِىَّ ، يقول فى مجلسه : « هو أعزُّ من أن يَعِزَّ على سواه ، وأعزُّ من أنْ يذِلَّ له غيره ؛ وأعزُّ من أن يذِلَّ لغيره ؛ بل هو أذلَّ مالَهُ لمالَهُ ، [وعزَّزَ مالَهُ على مالَهُ] . وليس لمن أعزَّ معنًى عزَّ بِهِ ، ولا لمن أذَلَّ معنًى ذلَّ بِهِ ؛ بل هو أظهر الجميع ، ورسَمَ بأنهم عزُّوا وذلُّوا . وذلك هو العزُّ الذى لا يرام » .

***

٢ — م ، ت : كلام الحق || ٣ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ٤ — م : المحب وينزع ؛ ق : المحب ويفزع ؛ م : معه صفة وانكار ؛ ت : صفة وأنفسنا يقول || ٥ — م ، ت ، ق : قالوا : لقد سؤتنا ؛ ق : والحجاب ما هجعا || ٦ — م : فى الظلمات تطرقنا || ٧ — م : قالت لعمرى ؛ ق : قال لعمرى ؛ م : خاطرت واجذع ... وإلا عاقك ؛ ت : فألا عاقك || ٨ — م : هل هو إلا القتل فظفر ؛ ق : هل هو إلا القتل فظفر ؛ ق : هل هو إلا الموت || ٩ — م : وقال سمعت : أبا نصر الطوسى ، سمعت الحصين || ١٠ — م : على سواه وأعز من أن يعز سواه على ؛ ت : من أن يعز سواه على ؛ م : من أن يذل إنه غيره ... يذل لحق لغيره ؛ ق : ما بين القوسين ساقط || ١٢ — م : عزز ... ماله ، وأذل ماله لماله ؛ م ، ق : وليس لمن عز ... لمن ذل .

١٦ — سمعتُ عبد الواحد بن بكر ، يقول : سمعتُ الحُصْرِىَّ ، يقول : « ضاقت علىَّ أوقاتى وأنفاسى ، فلستُ أستروح إلا أنْ تذكر أنفاسُ جَرَتْ منى بأُنس البَسْط ، بصفاء الود ، مصونة عن شوب الأكدار ، وأنشد هذا البيت :

إنّ دهرًا يلفُّ شملى بسَلْمَى ‏ ‏ لزمانٌ يهُمُّ بالإحسانِ

---

١ — م : عبد الواحد بن بكر سمعت الحصرى ‖ ٢ — م : إلا إلى بذكر أنفاس ؛ ت : إلا إلى تذكار أنفاس ؛ م : أنفاس رب متى بأس البسط يصفنا نور مصون عن شرب الأكدار ‖ ٤ — م : إن زهراً يكف ... بسلمن .

[١٦ — أبو عبد الله التروغبَذى *]

ومنهم أبو عبد الله التُّرُوغْبَذِىُّ (١) ؛ واسمه محمدُ بنُ محمد بن الحسن [. كذلك [١٢٨ظ] / سمعتُ أبا نصرٍ الطوسىَّ يقول] .

كان من جِلّة مشايخ طُوس . صَحِب أبا عُثمان الحِيرِىَّ ، ومَن فى طبقته من المشايخ . وصار أوحد فى طريقته ؛ ظهرت له آياتٌ وكراماتٌ . وكان مُجَرَّدًا ، عالى الحال ، كبير الهِمّة . مات بعد الخمسين وثلثمائة .

* * *

١ — سمعتُ أبا نصر الطُّوسىَّ ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله التُّرُوغْبَذِىَّ ، يقول « من بذل نفسه لهواه ، وشغل عُمْرَه بمناه ، استعبده هواه ، واسترقه مناه » .

[قال أبو نصر : « هذه ترجمةُ كلامه ، أنا ترجمته] . » .

٢ — وقال أبو عبد الله التُّرُوغْبَذِىُّ : طوبىَ لمن لم يكن له وسيلة إلى الله سواه فإنه لا وسيلة إليه غيره » .

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٤٩

٢ — م ، ت ، ق ، ع ، ب ، بر : أبو عبد الله التروغندى ؛ م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ٤ — م : يقول . من جلة المشايخ بطوس || ٥ — م : أوحد المشايخ فى طريقته ؛ ت : أوحد فى طبقته || ٩ — ت : ما بين القوسين ساقط ؛ م : وهذه ترجمة كلامه ترجمة أبو نصر الطوسى .

(١) التروغبذى ، نسبة إلى تروغبذ — بضم التاء فى أولها ، والراء ؛ والواو ، والغين المعجمة ساكنتان ، والباء موحدة مفتوحة ، والذال معجمة — قرية من قرى طوس على أربعة فراسخ منها . ويضبطها ابن الأثير فى [اللباب] كما يضبطها ياقوت . على أن أكثر الأصول المخطوطة من كتاب الطبقات تسميه التروغندى ؛ ولا أعرف هذه النسبة فيما بين يدى من كتب الأنساب وتقويم البلدان .

معجم البلدان (W) : حـ ١ ص ٨٤٥ .

اللباب : حـ ١ ص ١٧٥ .

٣ — قال ، وقيل لأبى عبد الله التُرُوغْبَذِىّ : « ما صِفَةُ المريد ؟ . فقال : « المريد فى تعب ، ولـكنَّ تعبَه سرور وطرب ، لا عناء ولا نصب » .

٤ — قال ، وقال التُرُوغْبَذِىُّ : « الـكِبْرُ سمةُ الأغنياء ؛ والتذللُ والتواضع من أخلاق الفقراء » .

٥ — قال ، وقال التُرُوغْبَذِىُّ : « تركُ الدنيا — للدنيا — من علامات حب الدنيا » .

٦ — قال ، وقال أبو عبد الله التُرُوغْبَذِىُّ : « ليس فى اجتماع الإخوان أُنس [لوَحْشة الفراق] » .

٧ — قال ، وقال أبو عبد الله : « من ضيّع أمر الله فى صغره ، أذله الله فى كبره » .

***

٨ — سمعتُ نصر بنَ أبى نصرٍ ، العطّارَ ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله التُرُوغْبَذِىَّ ، يقول : « لو خدم رجل فى جميع عمره يوماً فتى من الفتيان ، للَحِقتْه بركةُ خدمته . [فـكيف بمن أفنى فى خدمتهم عمره] ! » .

٩ — قال ، وسألته عن الصوفى والزاهد . فقال : « الصوفىُّ بربه ، والزاهدُ بنفسه »

١٠ — سمعتُ أبا الفضل العطار ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله يقول : « الأسماء مكشوفة ، والمعانى مستورة » :

١١ — وسمعتُه يقول : قال لى أبو عبد الله : « إياك والتمييز فى الخدمة ، فإن أرباب التمييز قد مضوا . اخدم الـكل ليحصل لك المراد ، ولا يفوتك المقصود » .

---

١ — ت ، م : ما صفة المريد ؟ قال || ٢ — م : لا عناء وتعب || ٦ — م ، ت : حب جمع الدنيا || ٨ — م ، ق : مابين القوسين ساقط || ٩ — ت : من أضاع أمر الله || ١١ — م : أبا عبد الله الطروغندى ؛ ق : أبا عبد الله يقول || ١٢ — ت : فى جميع عمره فتى || ١٣ — ت : لحقه بركة خدمته . » ؛ ق : للحقت به بركة ؛ م : ما بين القوسين ساقط || ١٥ — م ، ت : سمعت أبا عبد الله قال || ١٧ — م : وقال ؛ سمعت نصر قال لى أبو عبد الله يوما .

١٢ — قال : وسمعته يقول : « إن الله تعالى وهب لكل عبد من معرفته مقداراً ؛ وحمَّله من البلاء على مقدار ما وَهب له من المعرفةِ ؛ لتكونَ معرفتُه عوناً له على حمل بلائه » .

١٣ — قال ، وسمعته يقول : « ما جزع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قط إلاَّ لأمَّته [فإنه بُعِث بالرأفة والرحمة . فإذا كُشِف له من أمور أمته] عن مخالفة جَزِع لهم وعليهم ؛ قال الله تعالى : (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١)) .

١٤ — قال ، وسمعتُ أبا عبد الله التُّرُوغَبْذِيَّ ، يقول : العِلمُ يورث الخوف ، والعلمُ يورِث الوَجَل ، والعلمُ يورثُ السكينة والطمأنية . وذلك على قَدْر أحوال العبيد ومقاماتهم : مقام أوجب العلمُ فيه الوجل والخوف ؛ ومقام أوجب فيه السكون والطمأنينة . والأحوال تصحُّ إذا كانت عن نتائج العلوم » .

---

١٢ ٢ — م : وحمله على البلى على مقدار || ٤ — م ، ت : من شىء قط || ٥ — ق : ما بين القوسين ساقط ؛ م : فإذا كوشفت عن مخالفته || ٦ — قال عز وجل || ٩ — م ، ق : السكينة والاطمئنان || ١٠ — ت : مقاما أوجب العلم ... ومقاما || ١١ — م : إذا كانت عين نتائج العلوم

(١) سورة التوبة ؛ الآية : ١٢٨

[١٧ – أبو عبد الله الروذْبارى *]

ومنهم أبو عبد الله الرُّوذْبارىُّ ؛ واسمه أحمد بنُ عطاء [بن أحمد الروذْبارىُّ] ابن أخت أبى على الرُّوذْبارىِّ . شيخُ الشّام فى وقته ، يرجع إلى أحوالٍ يختص بها ، وأنواعٍ من العلوم : من علم القراءات [فى القرآن] ، وعلم الشريعة ، وعلم الحقيقة ؛ وأخلاقٍ وشمائلَ يختص بها ؛ وتعظيمٍ للفقر ، وصيانةٍ له ، وملازمة لآدابه ؛ ومحبةٍ للفقراء ، وميل إليهم ، ورفق بهم .

مات بِصُور (١) ، فى ذى الحجة ، سنة تسع وستين وثلثمائة .

وأسند الحديث .

***

١ — أخبرنى أحمد بن عطاء الرُّوذْبارىُّ ، إجازةً ، قال : حدثنا على بن عبد الله العبّاسىُّ ، قال : حدثنا الحسن بن سعد ، قال : قال محمد بن أبى عمير ؛ قال هشام بن

---

* أنظر ترجمته فى : الرسالة القشيرية : ص ٣٩ ؛ نتائج الأفكار القدسية : حـ ٢ ص ١٦ — ١٩ ؛ طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٤٥ ؛ شذرات الذهب : حـ ٣ ص ٦٨ ؛ تاريخ بغداد : حـ ٤ ص ٣٣٦ ؛ معجم البلدان (W) : حـ ٢ ص ٨٣١ ، حـ ٤ ص ٥٥٥ ؛ الكامل : حـ ٨ ص ٥٢٢ ؛ البداية والنهاية : جـ ١١ ص ٢٩٦ ؛ سير أعلام النبلاء : حـ ١٠ ق ٢ ورقة ٢٠٢ .

٢ — ق : مابين القوسين ساقط || ٣ — م : ابن أخت على الروذبارى || ٤ — م ، ت : مابين القوسين ساقط والزيادة من : ق ؛ م : وعلم القرائح || ٥ — م : ويعظم المعتر || ٦ — ت : ومحبة الفقراء || ٧ — م : سنة تسع وتسعين وثلثمائة ؛ ق : سبع وستين وثلثمائة || ٩ — م : أجازه ابن على بن عبد الله القاينى || ١٠ — م ، ت : محمد بن عمير

(١) صور — بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء — مدينة مشهورة ، من ثغور المسلمين ، مشرفة على بحر الشام — البحر المتوسط — داخلة فى البحر ، مثل الكف على الساعد . يحيط بها البحر من جميع جوانبها إلا الرابع منه شروع بابها . سكنها خلق من العلماء والزهاد للرباط والجهاد . فتحها المسلمون أيام عمر بن الخطاب . وهى شرق عكا .

معجم البلدان (W) : حـ ٣ ص ٤٣٣ .

سالم ؛ قال أبو عبد الله ، جعفرُ بنُ محمد الصادق (أ) ، رضى الله عنه : (اللَّحْمُ بِالْبُرِّ مَرَقَةُ الأَنْبِيَاءِ (ب)) . كذلك حدثنى أبى ؛ [عن أبيه] ؛ عن جده ؛ عن النبىّ ، صلَّى الله عليه وسلم ، أنه كان يذكر ذلك .

***

٢ — أخبرنا أبو على ، محمدُ بنُ سعيد ، قال : سمعتُ أحمد بن عطاء الرُّوذْبارِىَّ ، يقول : « الذوقُ أولُ المواجيد ؛ فأهل الغَيْبَة إذا شربوا طاشوا ، وأهل الحضور إذا شربوا عاشوا » .

٣ — قال ، وسمعته يقول : « ما من قبيح إلا وأقبح منه صوفى شحيح » .

وأنشدنى أحمد بن محمد بن نصر (ج) — لنفسه — فى هذا المعنى :

أشرتُ إلى الحبيبِ بلَحْظِ طَرْفى ... فأَعْرَضَ عن إجابَتِىَ المليح
فقلتُ : أضاع مذهبُه المرَجَّى ... وحُرْمة ذلك العهد الصحيح ؟ !
ألم تسمع بألاَّ قُبْحَ إلاَّ ... وأقبحُ منه صوفىٌّ شحيح !

***

١ — ت : رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم : (اللحم بالبر ؛ م : الصادق بإسناده أنه قال ؛ ق : الصادق رضوان الله عليه || ٢ — م ، ت : مابين القوسين ساقط ؛ م : عن جده عن غرار عن النبى || ٤ — ق : أخبرنا به عنه أبو على محمد بن سعيد يقول || ٥ — م : إذا شربوا طاعوا ؛ ق : وأهل الغيبة إذا شربوا || ٨ — ق ، م : لنفسه من هذا المعين || ٩ — ت : بلطف طرفى

(أ) جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب ، الإمام أبو عبد الله الصادق ، لقب به لصدقه فى مقاله وفعاله . روى عن أبيه ، والزهرى ، ومحمد بن المنكدر وغيرهم . وروى عنه ابنه موسى ، ويحي بن سعيد الأنصارى ، وشعبة ، ومالك ، والثورى وغيرهم. توفى سنة ثمان وأربعين ومائة .

اللباب : حـ ٢ ص ٤٤ .

(ب) هذا حديث ضعيف . رواه كذلك ابن النجار بإسناده عن الحسين رضى الله عنه .

الجامع الصغير : حـ ٢ ص ٤٠٨ .

(ج) أحمد بن محمد بن نصر ، أبو الحسن الصوفى ، يعرف بابن الخوارزمى . قال أبو عبد الرحمن السلمى : « نزيل بغداد . صحب الجنيد ، ومن فوقه من البغداديين . وكان يذهب مذهب أهل الورع » .

تاريخ بغداد : حـ ٥ ص ١٠٨

٤ — [سمعتُ أبا نصر ، عبدَ الله بن عليّ ، الطُّوسِيّ ، يقول : سمعتُ] أبا عبد الله الرُّوذْبارىّ ، يقول : « رأيتُ فى المنام كأنّ قائلا يقول لى : أيش أصح ما فى الصلاة ؟ . فقلت : صحة القصد . فسمعت هاتفاً يقول : رؤية المقصود ، بإسقاط رؤية القصد ، أتم » .

٥ — قال ، وقال أبو عبد الله : « الخشوع فى الصلاة علامة فلاح المصلِّى / ؛ [١٢٩ظ] قال الله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ(١) » .

٦ — قال ، وقال أبو عبد اللهِ الرُّوذْبارِىُّ : « مَن خدم الملوك بلا عقل ، أسلمه الجهلُ إلى القتل » .

٧ — قال ، وقال أبو عبدالله الرُّوذْبارىُّ : « مَن قلّتْ آفاتهُ اتصلت بالحقّ أوقاتهُ » .

٨ — قال ، وقال أبو عبد الله : « مُجالسةُ الأضدادِ ذَوَبانُ الرُّوح ، ومُجالسةُ الأشكال تلقيحُ العقول » .

٩ — قال ، وقال أبو عبد الله : « ليس كل من يصلح للمجالسة يصلح للمؤانسة . وليس كل من يصلح للمؤانسة يؤتمن على الأسرار . ولا يؤتمن على الأسرار إلاّ الأُمناء فقط » .

***

١٠ — سمعتُ علىّ بنَ سعيدٍ ، يقول : سمعتُ أحمد بن عطاء الرُّوذْبارىّ ، وسُئِل عن القَبْضِ والبسْط ، وعن حال من قَبضَ ونعتِه ، وعن حال من بُسِطِ ونعتِهِ فقال : « إنّ القبضَ أولُ أسباب الفناء ، والبسطَ أولُ أسباب البقاء . فحالُ من قُبِضَ الغَيبَةُ ، وحالُ من بُسِطَ الحضورُ . ونعتُ من قُبِضَ الحزن ، ونعتُ من بُسِطَ السرور » .

١١ — قال ، وقال أبو عبد الله : « من عَطِش إلى حالة أتمّ مِمّن دَهِش بها . و [ليس] مَن دهش بها أتمّ ممن عَطِش إليها . وهذا شأنُ قبضِ الحق بالفناء ، و بسطِه بالبقاء » :

***

---

١ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ١٠ — ت : مجالس الأضداد ... ومجالس || ١٣ — ق : مؤتمن على الأسرار || ٢١ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط ؛ ق : وهذا لسان قبض الحق

(١) سورة المؤمنون ؛ الآية : ١ ، ٢

١٢ — سمعتُ أبا نصرٍ ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله ، يقول : « التصوفُ ينفى عن صاحبه البخل ، وكَتْبُ الحديث ينفى عن صاحبه الجهل ؛ فإذا اجتمعا [فى شخص] فناهيك به نبلا » .

***

١٣ — [أنشدنى علىّ بنُ سعيد الثَّغْرِىّ ، قال : أنشدنى أحمدُ بن عطاء الرُّوذْبارىّ ، لنفسه] :

فَما مَلّ ساقِيهَا ، وَمَا ملّ شاربٌ … عُقارُ لِحاظٍ كأسُه يُسْكِرُ اللُّبَّا
يطوف بها طرفٌ من السِّحر فاتِرٌ … على جسم نُورٍ ، ضوؤه يخطِفُ القلبا
يقول بلفظٍ ، يُخجِل الصبَّ حُسْنُه … /تجاوزتَ يامَشْغُوفُ فى حالِكَ الحُبَّا [١٣٠و]
فَسُكْرُكَ من لحظى هو الوجدُ كُلُّه … وَصَحْوُكَ من لفظى يبيح لكَ الشُّربا

١٤ — سمعتُ علىّ بن سعيدٍ ، يقول : سمعتُ أحمدَ بن عطاء ، يقول : « سِرُّ السماع ثلاثة أشياء : بلاغةُ ألفاظه ، ولطفُ معانيه ، واستقامةُ منهاجه . وسِرُّ النغمة ثلاثة : طيبُ الخُلُق ، وتأديةُ الألحان ، وصحةُ الأيقاع . وسِرُّ الصادق فى السماع ثلاثة : العلمُ بالله ، والوفاء بما عليه ، وجَمْعُ الهمّ . والوطنُ الذى يسمع فيه يُحتاج أن يُجمع فيه ثلاث خصال : طيبُ الروائح ، وكثرةُ الأنوار ، وحضورُ الوقار ؛ ويُعدَم ثلاث : رؤيةُ الأضداد ، ورؤيةُ مَن يُحتشَم ، ورؤيةُ من يتلهّى . ويسمع من ثلاث : الصوفية ، والفقراء ، والمحبين لهم . ويسمع على ثلاثة معانٍ : على المحبة ، والوجد ، والخوف . والحركة فى السماع على ثلاث : الطرب ، والخوف ، والوجد . والطربُ له ثلاثُ علامات : الرقصُ والتصفيق ، والفرح . والخوف له ثلاث علامات : البكاء واللطم ، والزفرات . والوجد له ثلاث علامات : الغيبة ، والاصطلام ، والصرخات » .

---

٢ — م ، ت ، ق : وكتبة الحديث ؛ م : ما بين القوسين ساقط || ٤ — م : مابين القوسين ساقط ، وكأن الفقرة جزء مما قبلها || ٦ — م : عقار الحاظ كانت تشكر الابا || ٧ — م : من السحر دائر || ٨ — م ، ت ، ق : يخجل الحب ؛ م : تجاوزت ياسعوف || ١١ — م : وسر النغمة ثلاث || ١٢ — م : الصادق فى السماع ثلاث || ١٣ — م : والوطن الذى سمع منه || ١٥ — م : ورؤية من يحتشمه ورؤية من يلهى ؛ ت : من يلهو ؛ ق : وليسمع من ثلاث || ١٦ — م : ويسمع على ثلاث معان ؛ م ، ت : على المحبة ، والرجاء ، والخوف || ١٩ — م : الميتة والاصطلام .

[١٨ – أبو الحسن على بن بندار الصيرفى*]

ومنهم أبو الحسن [الصَّيْرَفِيُّ ؛ وهو] علىُّ بنُ بُنْدَار بن الحُسين ، الصَّيْرَفِيُّ . ومحمدُ بنُ أحمد بنِ جعفر ، أبو بكر السَّهمِيُّ . ومحمدُ بن أحمد بنُ حَمْدون ، الفرّاء أبو بكر .

***

وعلىُّ بنُ بُنْدَار من جِلَّة مشايخ نَيْسابور ، ورُزِق من / رُؤْية المشايخ وصحبتهم [١٣٠ظ] مالم يرزق غيره صَحِب بنَيْسابورَ أبا عثمان ، ومحفوظاً ؛ و بسَمَرْقَنْد محمدَ بنَ الفضل ؛ و ببَلْخ محمدَ بن حامد ؛ و بجُوزْجان أبا على ؛ و بالرَّى يوسف بن الحُسين ؛ و ببغداد الجُنيدَ بنَ محمد ، ورُوَيْماً ، وسمنون ، وأبا العباس بنَ عطاء ، وأبا محمد الجَريرىَّ ؛ و بالشام طاهراً المقْدِسِىَّ ، وأبا عبد الله بنَ الجَلَّاء ، وأبا عَمْرٍو الدِّمَشْقىَّ ؛ وبمصر أبا بكر المصرىَّ ، والزَّقَّاق ، وأبا علىٍّ الرُّوذْبارِىَّ .

كتب الحديث الكثير ورواه ، وكان ثقة . مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة .

***

١ — أخبرنا على بنُ بُنْدار ، قال : حدثنا داودُ بنُ سليمان بنِ خُزَيمة ، قال : حدثنا عبدُ الله بنُ عبد الرحمن السَّمَرْقندىُّ (أ) ، قال : حدثنا يحيى بنُ

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٤٦ ؛ البداية والنهاية : حـ ١١ ص ٢٩٨ ؛ المنتظم : حـ ٧ ص ٥٢

٢ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ٣ — م : أبو بكر السهمى || ٤ — م : الفراء أبو بكر رحمه الله || ٥ — ع ، ق : فعلى بن بندار . . من لم يرزق || ٦ — م : أبا عثمان ببغداد ومحفوظ والجنيد بن محمد . وفى الجملة تقديم وتأخير || ٧ — م : وبالجورجان أبا على الجورجانى . || ٩ — ت : وبالشام أبا طاهر المقدسى ؛ ت : وأبا عمر الدمشق

(أ) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن مهران ، الدرامى أبو محمد السمرقندى الحافظ . أحد الأعلام ، وصاحب المسند والتفسير والجامع . يروى عن يزيد بن هرون ، ويحيى بن حسان ، وخلق ويروى عنه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والبخارى فى غير صحيحه . يقول عنه ابن حنبل : « كان امام أهل زمانه » . ويقول ابن حبان : « كان ممن جمع وصنف وحدث ، وأظهر السنة ببلده ، ودعا إليها ، وذب عن حريمها » . مات سنة خمس وخمسين ومائتين .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٧٣

حسّان(أ) ، قال : حدثنا سليمانُ بنُ بلال(ب) ؛ عن هشام بن عُروة ؛ عن عائشة ، أن النبيَّ ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، قال : (نِعْمَ الإِدَامُ الخلُّ(ج)) .

***

٢ — سمعتُ عليَّ بن بُنْدَار ، يقول : دخلت — بدمَشْق — على أبي عبد الله ابن الجلاء ، فقال : متى دخلتَ دمشق ؟ . قلت : منذ ثلاثة أيام . فقال لى : مالك لم تجئني ؟! . قلت ذهبت إلى بن جوصاء(د) ، وكتبت عنه الحديث ! . فقال لى : شغلتك السنة عن الفريضة ! » .

***

---

٢ — م : الأدام أو الآدام || ٣ — م ، ت : دخلت دمشق || ٥ — م ، ت ، ق : إلى ابن حوصاء ؛ م ، ق : وكتب عنه الحديث .

(أ) يحي بن حسان البكرى ، أبو زكريا التنيسى المصرى . يروى عن الحمادين وغيرهما . ويروى عنه الشافعى ، وأحمد بن صالح وغيرهما . توفى سنة ثمان ومائتين ، عن أربع وستين سنة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٦٢

(ب) سليمان بن بلال ، أبو أيوب ، وأبو محمد التيمى المدنى ، مولى آل أبى بكر الصديق . كان بربريا جميلا ، حسن الهيئة ، ثقة عاقلا ، يفتى بالمدينة ، وولى الخراج بها . توفى سنة اثنتين وسبعين ومائة .

تذكرة الحفاظ : حـ ١ ص ٢١٥ وما بعدها .

(ج) هذا حديث صحيح ، رواه أحمد ، ومسلم ، والترمذى ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة ، بأسنادهم عن جابر رضى الله عنه ورواه مسلم والترمذى عن عائشة . ورواه الخطيب من طرق متعددة فارجع إليه فى [تاريخ بغداد : ١/٣٢٦ ، ٣٤٠ ؛ ٢/١٩١ ؛ ٣/٢٤٦ ؛ ٦/٣٠٧ ، ٨/١٨٨ ؛ ١٠/٣٠ ، ٣٤٤ ، ٣٧٢]

الجامع الصغير : حـ ١ ص ٥٨٢

مفتاح الترتيب : ص ٦٢

(د) أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصاء ، أبو الحسن الدمشقى ، مولى بنى هاشم . الامام الحافظ النبيل ، محدث الشام . سمع بمصر والشام ، وجمع وصنف ، وتكلم على العلل والرجال . وكان ابن جوصاء فى سعة من العيش . توفى فى جمادى الأولى ، سنة عشرين وثلثمائة . وهو فى عشر التسعين .

تذكرة الحفاظ : حـ ٣ ص ١٦ — ١٨

٣ — سمعتُ أبا نصر الطوسىّ ، قال : سألتُ علىَّ بنَ بُنْدار : ما التصوف ؟. فقال : « إسقاط رؤية الخلْق ، ظاهراً وباطناً » .

٤ — قال ، وقال علىُّ بنُ بُنْدار : « فسادُ القلوب على حسب فساد الزمان وأهله » .

***

٥ — سمعتُ ابنَه أبا القاسم ، يقول : كثيراً ما كنتُ أسمعُ أبى ، [رحمه اللهُ] يقول : « دار أُسِّسَتْ على البلوى بلا بلوى محالٌ » .

٦ — قال ، وسمعته يقول : « يا بُنَىَّ ! . أياكَ والخلافَ على الخلْق ! . فمن رضِىَ الله به عبداً ، فارض به أخاً » .

٧ — قال ، وكان يقول : « إياكَ والاشتغال بالخلق ! . فقد عدم عليهم الربحُ اليوم » .

٨ — قال ، ورأى مرةً فى يدى كتاباً فقال : « ما هذا ؟! . قلت : كتاب « المعرفة » . فقال : ألم تسكن المعرفة فى القلوب ؟ . فقد صارت فى الكتب ! » .

***

٩ — / سمعتُ أبا نصر الطوسىّ ، يقول : سمعتُ علىَّ [بنَ] بندار ، يقول : [١٣١و] « ليس الفقير من يظهره فقره ؛ إنما الفقير من يكتم فقره ، ويأنس به ويفرح » .

***

١٠ — سمعتُ على بن بُنْدار ، يقول : زمانٌ [يُذْكَرُ فيه بالصلاح] ، زمان لا يُرجَى فيه صلاح » .

---

٣ — ت : فساد القلب ‖ ٥ — ق : ما بين القوسين ساقط ‖ ٧ — ق ، م : يا ابنى إياك والخلاف ‖ ٨ — ق ، م : رضىالله به عندنا رضى ‖ ١١ — ت : فقلت : كتاب المعرفة ‖ ١٢ — م ، ق : ألم تسكن المعارف فى القلوب ‖ ١٣ — ق : مابين القوسين ساقط ‖ ١٥ — ت : هذه الفقرة ساقطة ؛ ق : ما بين القوسين ساقط ؛ م : سمعت على بن عبد الله يقول .

١١ — وسمعتُ عليَّ بنَ بُنْدار ، يقول : « كنتُ يوماً أماشى أبا عبد الله محمدَ بنَ خفيف ؛ فقال لى [أبو عبد الله] : تقدم يا أبا الحسن !. فقلت : بأى عذر؟! قال : بأنَّك لقيتَ الجُنَيْد وما لقيتُه » .

* * *

١٢ — [وسمعتُ ابنَه] أبا القاسم ، يقول : كان أبى يقول : « ثوب أستَجِيرُ فيه الصلاةَ أكره أنْ أبْدِلَه ، للقاء الناس بخير منه » .

١٣ — قال ، وقال لبعض أصحابه : « إلى أين ؟. قال : أخرجُ إلى النزهة . فقال : من عدم الأُنس من حاله لم يزده التنزه إلا وحشة » .

١٤ — قال ، وسمعتُه يقول : « [الحقُّ] أمر عظيم يطلبه الخلقُ . إنما الحقُّ بطرح الدنيا والآخرة » .

---

١ — م ، ت : أباعبد الله بن خفيف || ٢ — م ، ت : مابين القوسين ساقط || ٣ — م : قال علك لقيت الجنيد || ٤ — م : ما بين القوسين ساقط || ٥ — م : ثوب استجيز من الصلاة... للقاء الناس بخير منه || ٦ — ق ، م : فقال أخرج || ٧ — م : لم تزده النزهة إلا دهشة || ٨ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط ؛ م : إنما الحق تطلبه الدنيا والآخرة .

[١٩ – أبو بكر محمد بن أحمد الشبهى*]

وأما محمد بن أحمد بن جعفر ، [أبو بكر] الشَّبَهِيُّ ، فهو من أفتى مشايخ وقته ، صَحِبَ أبا عثمان الحيريَّ . مات قبل الستين وثلثمائة .

[وأسند الحديث] .

***

١ — أخبرنا محمدُ بنُ أحمد [بن جعفر] الشَّبَهِيُّ ، [قال : حدثنا] جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ(ا) ، [قال : حدثنا] عبد الوارث بنُ عبد الصمد(ب) ، [قال : حدثنا] أبى ، [قال : حدثنا] محمد بن ثابت البنانى(ج) ، عن ثابت البنانى ، عن أنس ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلَّى اللهُ عليه وسلم :

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٤٦

٢ — م : ما بين القوسين ساقط ؛ ت : من أفتى المشائخ فى وقته ؛ م : مشايخ وقته كنيته أبو بكر || ٤ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ٥ — م : بأسناده أخبرنا محمد . ما بين الأقواس ساقط || ٦ – م : جعفر بن أحمد بن نصر الحافظى || ٧ — م : ما بين الأقواس ساقط || ٧ — م ، ت : أنس رضى الله تعالى عنه .

(ا) جعفر بن أحمد بن نصر ، أبو محمد الحافظ . روى عنه أبو سعيد سهيل بن أحمد بن سهل الريوندي النيسابورى ، وأحمد بن حمدون ، أبو الفضل الشرمقانى . توفى سنة ثلاث وثلثمائة .
معجم البلدان (W) : حـ ٢ ص ٨٩١ ، حـ ٣ ص ٢٨١

(ب) عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد ، أبو عبيدة العنبرى البصرى . كان ثقة صدوقا . مات فى رمضان سنة اثنتين وخمسين ومائتين .
تهذيب التهذيب : حـ ٦ ص ٤٤٣

(ج) محمد بن ثابت بن أسلم البنانى البصرى . روى عن أبيه ، وجعفر الصادق ، وخلق . وروى عنه جعفر بن سليمان الضبعى وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وغيرهما . قال عنه أبو حاتم : « منكر الحديث » .
تهذيب التهذيب : حـ ٩ ص ٨٢

(مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِى بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ (ا)) .

***

٢ — سمعتُ محمدَ بنَ أحمد بن جعفر الشَّبَهِىَّ ، يقول : « يكفيك من حُسْن الخُلق ألا تُحزِن بريئاً » .

***

٣ — سمعتُ أبا الحسَن الخبَّاز ، يقول : سمعتُ محمداً الشَّبَهِىَّ ، يقول : ودخل عليه بعضُ أصحابه ، فقال : « أنا إذا مشيتُ فى السوق ، يقول الناس : انظروا إلى خشوع هذا المنافق ! . فقال : اتق الله ! وخَفْ على نفسك ! / فإن النبى ، صلى الله عليه وسلَّمَ ، قال للمسلمين : (أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِى الْأَرْضِ (ب)) . [١٣١ظ]

٤ — وسمعتُ أبا الحسن ، يقول : سمعتُ أبا بكرٍ الشَّبَهِىَّ ، يقول : الفتوة حسن الخلق و بذل المعروف » .

٥ — قال ، وسمعتهُ يقول : « العارفون يقوون بمعروفهم ، وسائر الناس يَقْوَوْن بالأكل والشُّرب » .

---

٣ — م : ألا يحوز بريا ؛ ق : ألا يحزن بريئاً || ٥ — م : فقال له إذا مشيت ؛ ت : فقال إذا مشيت || ٨ — م : أبا الحسين الخباز || ١٠ — م ، ق : يقرون بمعروفهم ... يقرون بالأكل والشرب .

(ا) هذا حديث صحيح أخرجه ابن حنبل ، والشيخان ، وأبو داود ، والترمذى عن ابن عمر ؛ وأخرجه ابن حنبل ، والشيخان وأبو داود ، والنسائى ، والترمذى ، وابن ماجة عن عائشة . وأخرجه الخطيب البغدادى [٤/١٨٧] بأسناده عن عائشة رضى الله عنها .
الجامع الصغير : حـ ١ ص ٤٢٧

(ب) هذا جزء حديث ، وهو بتمامه : (أنتم شهداء الله فى الأرض ، والملائكة شهداء الله فى السماء) . وهو حديث حسن ، أخرجه الطبرانى فى [المعجم الكبير] بأسناده عن سلمة بن الأكوع .
الجامع الصغير : حـ ١ ص ٣٦٦

[٢٠ — أبو بكر محمد بن أحمد الفراء*]

وأما محمد بنُ أحمدَ بن حَمْدون ، الفرّاء أبو بكر ، فهو من كبار مشايخ نيسابور . صحب أبا على الثقفى ، وعبد الله بنَ مُنازِل ، و[صَحِب أيضاً] أبا بكر الشِّبْلِيَّ ، وأبا بكر ابن طاهر ، وغيرَهم من المشايخ . وكان أوحد المشايخ فى طريقته . مات سنة سبعين وثلثمائة .

وأسند الحديث .

***

١ — [حدثنا محمد بن أحمد بن حمدون ، الفرّاء ، قال : حدثنا محمدُ بنُ على العطّار (أ) ، يقرأ ، قال : حدثنا عباس الدُّورىُّ (ب) ، قال : حدثنا محمد بن يوسف الأشيب ، قال : حدثنا عاصم ، قال : حدثنا عبد السلام بنُ حرب (ج) ؛ عن]

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الشعرانى : حـ ص ١٤٦

٣ — م ، ق : وعبد الله بن مبارك ؛ م : ما بين القوسين ساقط || ٧ — م : ما بين القوسين ساقط ؛ || ٨ — ق : محمد بن على القطان || ٩ — ق : محمد بن يوسف الأشب .

(أ) محمد بن على بن خلف ، أبو عبد الله العطار الكوفى . سكن بغداد ، وحدث بها عن محمد ابن كثير الكوفى ، وغيره . وروى عنه محمد بن مخلد الدورى ، وآخرون . وكان ثقة مأموناً حسن العقل . تاريخ بغداد : حـ ٣ ص ٥٧

(ب) عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدورى ، أبو الفضل البغدادى ، مولى بنى هاشم . خوارزمى الأصل . لقى خلقا لا يحصون كثرة ، وروى عنهم ؛ كما روى عنه كثيرون . وكان ثقة صدوقا . ولد سنة خمس وثمانين ومائة . وتوفى سنة احدى وسبعين ومائتين .
تهذيب التهذيب : حـ ٥ ص ١٢٩

(ج) عبد السلام بن حرب بن سلم النهدى الملائى ، أبو بكر الكوفى الحافظ . أصله بصرى . وقد وثقه الترمذى . ولد سنة احدى وتسعين . ومات سنة سبع وثمانين ومائة .
تهذيب التهذيب : حـ ٦ ص ٣١٦

بَهْزِ بن حكيم (ا) ؛ عن أبيه (ب) ؛ عن جده : أن رسول الله ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، رأى رجلاً يغتسل فى صحن [الدارِ] ، فقال : (إِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ وَلَوْ بِجِدَارٍ) .

***

٢ — سمعتُ محمد بنَ أحمد بن [حمدون] الفراء ، يقول : « من لم يُؤْثِره الله على كل شىء لا يصل إلى قلبه نور المعرفة بحال » .

٣ — وسمعتهُ يقول : « يصح للمرء عملُه على قدر اهتمامه بالدخول فيه ، وحُزْنِه على تقصيره ، وجُهدِه فى الخروج منه على السنة » .

٤ — وسمعتهُ يقول : « كتمانُ الحسنات أولى من كتمان السيئات ؛ فأنك بذلك ترجو النجاة » .

٥ — وسمعتُ أبا بكر بن حمدون الفراء ، يقول : « الآمر بالمعروف يجب [عليه] أن يبدأ بنفسه ، ويصبرَ على ما يلحقهُ فى ذلك ، ويكونَ عالماً بما يأمر به ، وما ينهى عنه » .

٦ — وسألتُ أبا بكر الفراء عن الأبرار ، فقال : « هم المتقون » .

---

١ — م ، ق : عن نهر بن حكيم ؛ ت : عن سهل بن حكيم . والتصويب من : مر ، ومن [تهذيب التهذيب : ١/٤٩٨] || ٢ — ت : يغتسل فى صحن وقال . مابين القوسين ساقط || ٤ — ق : سمعته يقول ؛ م : مابين القوسين ساقط ؛ ق : من لم يؤثر الله تعالى || ٨ — م : كتمان المسرات أولى ... فما بالك بذلك || ١١ — م ، ق : ما بين القوسين ساقط ؛ م ، ت : يأمر به وينهى عنه || ١٣ — م ، ت : قال هم المتقون .

(ا) بهز — بفتح الباء الموحدة ، وسكون الهاء ، وزاى فى آخره — بن حكيم بن معاوية بن حيدة ، أبو عبد الملك القشيرى . روى عن أبيه وغيره . وروى عنه جرير بن حازم وغيره . وكان ثقة صالحا ، إلا أنه لم يكن مشهوراً.

تهذيب التهذيب : حـ ١ ص ٤٩٨

(ب) حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرى . روى عن أبيه . وروى عنه بنوه : بهز ، وسعد ، ومهران وغيرهم . وكان تابعيا ثقة .

تهذيب التهذيب : حـ ٢ ص ٤٥١

٢١ — أبو عبد الله محمد بن أحمد المقرىء* وأبو القاسم جعفر بن أحمد المقرىء

ومنهم أبو عبد الله ، وأبو القاسم : محمد ، وجعفر ، ابنا أحمد بن محمد المُقرِىء .

***

/ فأما أبو عبد الله ، فإنه صَحِب يوسفَ بن الُحسين [الرازِىَّ] ، وعبدَ الله [١٣٢و] الخرَّازَ الرازِىَّ ، ومُظَفَّرًا القِرْميسِينِىَّ ورُوَيْمًا ، والجريرىَّ ، وابن عطاء .

وكان من أفتى المشايخ وأسخاهم ، وأحسنهم خُلُقًا ، وأعلاهم همةً ، وأتمهم دينًا وورعًا . مات سنة ستٍّ وستين وثلثمائة .

***

وأما أبو القاسم ، فهو من جِلَّة مشايخ خراسان ، وكان أوحد المشايخ فى وقته وطريقته . عالى الحال ، شريف الهمة . لم نَلْقَ أحداً من المشايخ فى سَمْته ووقاره .

صَحِب أبا العباس بن عطاء ، وأبا محمد الجرِيرىَّ ، [وأبا بكر بن أبى سعدان] ، وأبا بكر بن مُمْشاذ ، وأبا على الرُّوذْبارىَّ . مات بنيسابور سنة ثمانٍ وسبعين وثلثمائة . وأسند الحديث .

***

١ — أخبرنا أبو القاسم ، جعفرُ بنُ أحمد بن محمد ، المقرىءُ الرازىُّ [قال أخبرنا

---

* أنظر فى ترجمتهما : طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٤٧

٣ — م : أبو عبد الله محمد وأبو القاسم وجعفر ‖ ٤ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط ‖ ٦ — م : من أفتى المشايخ وأرسخهم ؛ م ، ت : وأثخنهم دينا ‖ ٩ — م ، ت : وكان عالى الحال ؛ ت : لم يكن أحد من المشايخ ؛ م ، ق : ووقاره وجلسته ‖ ١٠ — ق ، ت : ابن عطاء والجريرى . ما بين القوسين ساقط ‖ ١٣ — م : ابن محمد المرى الدارى . ما بين القوسين ساقط .

عبدُ الرحمن بنُ أبى حاتم (ا) ، قال : حدثنا عمّار بن خالد الواسِطِىّ (ب) ، ومحمدُ ابنُ سعيد بن غالب ، [قالا : حدثنا] إسحاق الأَزْرَق (ج) ؛ عن عُبَيد الله بن عُمَر ؛ عن سعيد المَقْبُرِىّ ؛ عن أبى هريرة ، رضى الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ الْوُضُوءِ (د)) .

***

٢ — سمعتُ أبا منصورٍ الصَّابُونىّ ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله المُقْرِىءِ الرَّازِىّ يقول : « الفقير الصادق الذى يملك كلَّ شىء ولا يَمْلِكه شىء » .

***

---

٢ — م ، ت مابين القوسين ساقط ؛ ق : اسحاق بن الأزرق ؛ م : عبد الله ابن عمير || ٣ — م : المقدسى بإسناده عن أبى هريرة ... عنه لهم رسول الله ؛ م ، ق : عليه وآله وسلم || ٥ — م : أبا منصور الصامرى ... أبا عبد الله العررى المقدس قال أبو عبد الله

(ا) عبد الرحمن بن أبى حاتم ، واسم أبى حاتم محمد بن ادريس بن المنذر ، الحافظ العلم الثقة ، أبو محمد بن الحافظ الجامع التميمى الرازى . كان بحراً فى العلوم ، ومعرفة الرجال . صنف فى الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار . وكان زاهداً ، يعد من الأبدال . وهو صاحب [الجرح والتعديل] . توفى بالرى ، وقد قارب التسعين ، سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

شذرات الذهب : ح ٢ ص ٣٠٨

(ب) عمار بن خالد بن يزيد بن دينار الواسطى ، أبو الفضل التمار ، ويقال : أبو اسماعيل . كان إماما فاضلا ، عالما ثقة صدوقا . توفى سنة ستين ومائتين .

تهذيب التهذيب : ح ٧ ص ٣٩٩ .

(ج) اسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومى الواسطى ، المعروف بالأزرق . روى عن ابن عون ، والأعمش ، وغيرهما . وروى عنه ابن حنبل ، وأبو بكر بن أبى شيبة ، وغيرهما . وكان صحيح الحديث ، صدوقا ، لا بأس به . ولد سنة سبع عشرة ومائة ؛ ومات سنة خمس وتسعين ومائة .

تهذيب التهذيب : ح ١ ص ٢٥٧ .

(د) هذا حديث صحيح ، رواه مالك ، وأحمد فى [المسند] ، والشيخان ، والترمذى ، وابن ماجة ، بأسنادهم عن أبى هريرة رضى الله عنه ، ورواه أحمد ، والنسائى ، وأبو داود بأسنادهم عن زيد بن خالد رضى الله عنه . ورواه الخطيب بأسناده فى [تاريخ بغداد : ٤/٢٥٥؛٩/٣٤٦]. وقد روى كذلك من طرق أخرى مع زيادات .

الجامع الصغير : ح ٢ ص ٣٧٩

مفتاح الترتيب : ص ٤٧

٣ — وسمعتُه يقول ، سمعتُ أبا عبد الله يقول : « الفتوّةُ حُسن الخلق مع من تبغضه ، و بَذْلُ المال لمن تكرهه ، وحُسْن الصُّحبة مع من ينفر قلبك منه » .

***

٤ — سمعتُ الشيخ أبا القاسم المقرىء الرازى ، يقول : « الفتوةُ رؤية فضل الناس بنقصانك » .

٥ — وسمعتُه يقول : « الحرية موافقة الإخوان/ فيما هم فيه ، ما لم تكن [١٣٢ظ] خلافاً للعلم » .

٦ — وسمعتُه يقول : « التصوف استقامة الأحوال مع الحق » .

***

٧ — سمعتُ أبا الفرج الوَرْثانيَّ ، يقول : سمعتُ أبا عبدِ الله المقرىء ، يقول : « ما قَبِل منّى أحدٌ شيئاً إلاّ رأيتُ له منّةً علىّ لا يمكننى القيامُ بواجبها أبداً » .

***

٨ — أنشدنى الشيخ أبو القاسم الرازىُّ ، لبعضهم :

أَقِلْنِى عَثْرَتى ، واسمع دعائى   فَأَنْتَ اليومَ فى الدنيا رجائى !
لقد أعيا الأطبّةَ مَا دَوائى   وعندك — يا عزيزُ — دواءُ دائى
دوائى نظرةٌ فيها شِفائى   شِفائى فى لِقائِكَ يا منائى

٩ — وسمعتُه يقول : « ليس السَّخِىُّ مَن طالع ما بذله أو ذكره ؛ وإنّما السَّخِىُّ مَن إذا تَسَخَّى استحى من ذلك ، واستصغره ، وأنف من ذِكْره » .

***

١٠ — وسمعتُ الشيخ أبا القاسم ، يقول : سمعتُ أخى أبا عبد الله ، يقول : « أول ما صحبتُ عبد الله الخراز . قلتُ له : بماذا تأمرنى ؟ ، أيها الشيخ ! . قال :

---

١ — ت : حسن الخلق مع من يبغضه || ٧ — م : استقامة الأحوال على الحق || ١١ — م : قلن عشرتى ... فإن اليوم ... زهائى || ١٣ — م : دوائى فطهت ... شفاه ... يامناى || ١٤ — ق : ليس يسخى من طالع || ١٥ — ق : استحى من ذاك

بثلاثة أشياء : بالحرص على أداء الفرائض بأتم جُهدك ؛ والاحترام لجماعة المسلمين ؛ واتهام خواطِرك ، إلاَّ ما وافق الحق » .

١١ — قال ، وسمعتهُ يقول : « أوائلُ بركة الدخول فى التصوف ، أن تصدق الصادقين فى الأخبار عن أنفسهم ، وعن مشايخهم » .

***

[١٢ — سمعتُ أبا نصر ، عبد الله بن على ، الطوسىَّ ، يقول :] سمعتُ جماعة من مشايخ الرى ، يقولون : « وَرِث أبو عبد الله المُقْرِىء عن أبيه خمسين ألف دينار سوى الضِّياع والعَقار ، فخرج عن جميع ذلك ، وأنفقها على الفقراء . فسألتُ أبا عبد الله عن ذلك ، فقال : أحرمتُ وأنا غلام حَدَث ، وخرجتُ إلى مكة على الوِحْدة والتقطُّع ، حين لم يبق لى شىء أرجع إليه ؛ فكان اجتهادى أن أزهد فى الكتب وما جمعته من الحديث والعلم ، أشد علىَّ من الخروج إلى مكة ، والتقطع فى الأسفار ، والخروح من ملكى » .

***

١٣ — سمعتُ الشيخ أبا القاسم الرازِىَّ ، يقول : « السماعُ — على ما فيه من اللطافة — فيه خطر عظيم ، إلا لمن يسمعه بعلم غزير ، وحال صحيح ، ووجد غالب من غير حظ له فيه » .

١٤ — [وسمعتهُ يقول : « العارف من شغله معروفهُ عن النظر إلى الخَلْق بعين القبول والرد] » .

***

١٥ — وسمعتُ أبا علىٍّ الرازِىَّ ، يقول . سمعتُ أبا عبد الله المقرىء ، يقول : « من تعزَّز عن خِدْمة إخوانه أورثه الله ذلاًّ لا انفكاك له منه » .

---

٤ — م : أو عن مشايخهم ‖ ٥ — م ، ت : مابين القوسين ساقط ‖ ٧ — م : سوى الضياع والأملاك ؛ م : على الفقراء فإذا سئل عن ذلك ؛ ق : فسألت أباعبد الله عن ذلك . تحتها : فسئل أبو عبد الله ؛ ‖ ٨ — م : وأنا غلام حديث ‖ ١٥ — م : هذه الفقرة ساقطة ‖ ١٧ — م : سمعت أبا على الرازى الصفار الصفاء سمعت أبا عبد الله قال .

٢٢ – أبو محمد عبد الله بن محمد الراسبيّ*

/ ومنهم أبو محمد الرَّاسِبِيُّ ؛ وهو عبدُ الله بنُ محمد . من أهل بغداد ، من جِلَّة [١٣٣و] مشايخهم . صَحِب أبا العباس بنَ عطاء ، والجريريّ .

رحل إلى الشام ، ثم رجع إلى بغداد ، ومات بها ، سنة سبع وستين وثلثمائة .

***

١ – سمعتُ أبا محمد الرَّاسِبِيَّ ، يقول : « القلبُ إذا امتُحِن [بالتقوى] نُزِع عنه حبُّ الدنيا ، وحُبُّ الشهواتِ ، وأُوقِف على المغيَّبات » .

٢ – وسمعتُ أبا محمد ، يقول : « أعظمُ حجابٍ بينك وبين الحق اشتغالك بتدبير نفسك ، واعتمادك على عاجز مثلِك في أسبابك » .

٣ – وسمعتُه يقول : « لا يكون الصوفيُّ صوفيًّا حتى لا تُقِلَّه أرض ، ولا تُظِلَّه سماء ، ولا يكون له قبول [عند الخلق] . ويكون مرجعه في كل أحواله إلى الحق [عز وجلّ] » .

٤ – وسمعته يقول : « الهمومُ عقوباتُ الذنوب » .

***

٥ – سمعتُ عليَّ بن سعيد الثَّغرِيَّ ، يقول : كنتُ عند أبي محمد [الراسِبِيّ] ، فجرى عنده ذكر المحبة فقال : « المحبةُ إذا ظهرتْ افتضح فيها المحب ، وإذا كُتِمَتْ قتلَت المحبَّ كمداً » . وأنشدنا على إثر ذلك :

* انظر ترجمته في : طبقات الشعراني : حـ ١ ص ٤٧

٢ – م : أبو محمد بن الراشي ؛ ق : أبو محمد الراشي || ٥ – م : مابين القوسين ساقط || ٨ – م : نفسك ، أو اعتمادك || ٩ – م : لا يكون الصوفي صافياً || ١٠ – م : مابين القوسين ساقط || ١١ – م : مابين القوسين ساقط || ١٣ – م : مابين القوسين ساقط ؛ ق : أبي محمد بن الراشي || ١٥ – م : قتل المحب بكراً .

وَلقدْ أُفارِقُه بإظهار الهوى ليستر سرَّه إعْلانُهُ
وَلرُبَّما كتم الهوى إظهارُهُ ولربَّما فَضَح الهوى كِتْمانُهُ
عِيُّ المُحِبِّ لدى الحبيبِ بلاغةٌ ولربَّما قتلَ البليغَ لسانُهُ
كم قد رأينا قاهراً سلطانُهُ للناسِ ، ذَلَّ لِحبِّه سلطانُهُ

***

٦ — وسمعتُ الراسِيَّ ، يقول : « خلق اللهُ الأنبياء للمجالسة ، والعارفين للمواصلة ، والصالحين للملازمة ، والمؤمنين للعبادة والمجاهدة » .

٧ — وسمعتُ أبا محمدٍ ، يقول فى قوله عز وجلَّ : (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ) (أ) « جمع بين إرادتين : فمن أراد الدنيا دعاه [اللهُ] إلى الآخرة ؛ ومن أراد الآخرة دعاه إلى قربه ؛ قال [الله عزَّ وجلَّ] : (/وَمَنْ أَرَادَ [١٣٣ظ] الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) (ب) . والسعىُ المشكور هو البلوغُ إلى منتهى الآمال ، من القرب والدُّنُو » .

٨ — وسمعتُ أبا محمد ، يقول : « البلاء أو الحيرة هو صحبتُك مع من لايوافقك ، ولا تستطيع تركه » .

---

١ — م : ليستر سره اعلانى ‖ ٢ — م : ولو بما كتم الهوى ‖ ٦ — م : للمجاهدة والعبادة ‖ ٧ — م : فى قوله تعالى ‖ ٨ — م : جمع بين الدارين ‖ ٩ — م : ما بين القوسين ساقط ‖ ١٢ — م : الحيرة وهو صحبتك .

(أ) سورة الأنفال ؛ الآية : ٦٧

(ب) سورة الإسراء ؛ الآية : ٢٠

[٢٣ – أبو عبد الله محمدُ بن عبد الخالق الدينورى*]

ومنهم أبو عبد الله الدِّينَورِىُّ ؛ وهو محمدُ بنُ عبد الخالق من جِلَّة المشايخ ، وأكبرهم حالاً ، وأعلامِ هِمَّةً ، وأفصحِهم فى علوم هذه الطائفة مع ما كان يرجع إليه من صُحبة الفقر ، والتزام آدابه ، ومحبة أهله . أقام بوادى القرى (أ) سنين ، ثم رجع إلى دِينَوَر (ب) ، ومات بها .

* * *

١ – [سمعتُ أبا الفضل ، نصر بن أبى نصر ، يحكى عن أبى عبد الله الدِّينَوَرِىِّ ، أنه] قال : « صحبةُ الصِّغار مع الـكبار من التوفيق والفِطْنة ورغبةُ الـكبار فى صحبة الصغار خِذْلان وحُمْق » .

٢ – وسمعته يقول : قال أبو عبد الله الدينورىُّ لبعض أصحابه : « لا يُعْجِبَنَّك ما ترى من هذه اللِّبْسة الظاهرة عليهم ؛ فما زيَّنُوا الظواهر إلا بعد أن خرَّبُوا البواطن » .

* * *

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الشعرانى : حـ ١ ص ١٤٨

٢ – م : أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق الدينورى ‖ ٤ – م : من صحة الفقر ... وصحبة أهله ‖ ٦ – م : ما بين القوسين ساقط ‖ ١٠ – م : من هذه النسبة الظاهرة

(أ) وادى القرى واد بين المدينة والشام ، من أعمال المدينة ، كثير القرى . والنسبة إليه وادى . فتح الرسول قراه سنة سبع عنوة ، ثم صولحوا على الجزية وكان سكانها من اليهود قد امتنعوا عن إجابة الرسول إلى الاسلام ، وتحصنوا بقراهم ، فقاتلهم وهزمهم .

معجم البلدان (W) : حـ ٤ ص ٨٧٨

(ب) دينور – بكسر الدال ، وإسكان الياء ، وفتح النون ، والواو ، وفى آخرها راء – مدينة من أعمال الجبل ، قرب قرميسين . وهى بلدة تقارب فى حجمها ثلث همذان ، كثيرة الزروع . وإليها ينسب كثير من أهل العلم والفضل .

معجم البلدان (W) : حـ ٢ ص ٧١٤

٣ — سمعتُ أبا على الدينورىّ، يقول: سمعتُ أبا عبد الله الدينورى، يقول: « اختيار الله تعالى لعبده — مع علمه بعبده — خير من اختيار العبد لنفسه، مع جهله بربِّه ».

٤ — وقال، أنشدنا أبو عبد الله الدينوَرِىُّ، لنفسه أو لغيره:

أيا مَنْ صفَاءُ الوُدِّ شُرْبُ فؤاده فأصبح ريّاناً لتلك المشارب
أغِثْنى فما لى عنكَ بالصبْر طاقةٌ وَجُدْ لى فقد ضاقتْ عَلَىَّ مذاهِبِى

٥ — قال، وقال أبو عبد الله: « تَعبُ الزهد على البدن وتَعبُ المعرفة على القلب ».

***

٦ — سمعتُ عبدَ الله بنَ علىٍّ، يقول: دخل رجل على أبى عبدالله الدينوَرِىّ، فقال له: كيف أمسيت؟. فأنشأ يقول:

إذَا الليلُ ألبسَنِى ثوبَه تَقلَّبَ فيه فتًى مُوجَعُ

***

[١٣٤و] ٧ — [وأنشدنا الحُسينُ بنُ أحمد بن سعيد/ الواسِطىُّ، ببغداد، قال: أنشدنى أبو عبد الله الدينورىُّ:]

بِقَلْبِى مَنْ نَفَى عَنِّى نُعاسِى وَأَرَّقنى، وبات ولم يُواسى
وَمَنْ حُبِّى له — أبداً — جديدٌ وثوبُ صدوده — أبداً — لباسى
يُسِىءُ فلا أُؤاخذه بِذَنْبٍ وألزم ذَنْبَهُ كُلاًّ راسِى

٨ — قال، وقال أبو عبد الله: « أرفع العلوم — فى التصوف — علمُ الأسماء

---

٢ — م: مع جهله لربه || ٤ — م: أيا من صفا شرب الوداد فؤاده || ٥ — م: فقد ضاقت على المذاهب || ٩ — ق: فأنشأ يقول || ١١ — م: ما بين القوسين ساقط، وكان هذه الفقرة جزء من الفقرة السابقة || ١٤ — ق: حى له حباً جديداً

والصفات ، وتمييز الخلاف من الاختلاف ، وإخلاص أعمال الظاهر ، وتصحيح أحوال الباطن » .

٩ — قال ، وقال أبو عبد الله : « رأيتُ ، فى بعض أسفارى ، رجلا يقفز بإحدى رجليه ؛ فقلت له : مالك والسفر مع فقدان الآلة ؟ ! . فقال لى : أمسلم أنت ؟ قلت : نعم ! [قال :] اقرأ قوله تعالى : (وَحَمَلْنَاهُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ (١)) . إذا كان هو الحامل حمل بلا آلة » .

---

١ — ق : واخلاص العمل الظاهر || ٥ — م : ما بين القوسين ساقط .

(١) سورة الإسراء ؛ الآية : ٧٠

[الخاتمـــة]

قال الشيخ أبو عبد الرحمن [محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السُّلَمِيُّ] رضى الله عنه :

قد ذكرتُ فى هذا الكتاب خمس طبقاتٍ ، من طبقات أئمة الصوفية ؛ فى كل طبقةٍ عشرين شيخاً ؛ عن كل شيخ عشرين حكاية ، أقل أو أكثر . وشرطتُ ألاَّ أعيد فى هذا الكتاب حكاية جرت لى فى بعض مصنفاتى ، إلا بأسناد آخر أو عن غفلة .

وأنا أسأل الله تعالى أن ينفعنا وجميع المسلمين بذلك . وألا يجعله علينا وبالاً . وأن يبلِّغنا ما بلَّغهم من سَنِيِّ الدرجات . وأن يُوفِّقنا لما يقربنا إليه فى كل الأوقات . وألا يجعلنا من المفتونين . ولا يجعل حظنا — من هذا — جمعَه وحِفْظَه ، دون المجاهدة فيه ، بفضله وسَعَة رحمته . إنَّه ولىُّ ذلك .

---

٢ — ق : ما بين القوسين ساقط ؛ م : السلمى رحمه الله || ٣ — م : ذكرت هذا فى الكتاب ... أئمة مشايخ الصوفية || ٧ - م : وأن يبلغنا ويبلغهم || ١٠ - ق : ولى قدير .

الفهارس والأثبات

ا — فهرس أعلام الأشخاص .
ب — كشاف المصطلحات الصوفية .
ج — ثبت الـكتب الواردة فى الـكتاب .
د — ثبت مراجع تحقيق الـكتاب .

ا ــ فهرس

أعلام الأشخاص والأمم والفرق ؛ مصدراً بالكنى والأبناء ، والألقاب والأنساب

(ح)

(خ)

(ن)

(هـ)

ب – فهرس

أعلام البلاد والأماكن ، والأنهار والمياه

(ا)

(ب)

ج ــ كشاف المصطلحات الصوفية

(ن)

(هـ)

د ـــ ثبت

الكتب المذكورة فى الصلب والتعليقات

٥ــ ثبت

مصادر تحقيق الكتاب

المصادر العربية :

١ ــ أخبار الحلاج

جمع الأستاذين :
لويس ماسينيون ، وبول كراوس .
جزء واحد . طبع فى باريس سنة ١٩٣٦

٢ ــ الأربعون النووية

تأليف محي الدين أبى زكريا يحي بن شرف النووى المتوفى سنة ٧٧٦ هـ
جزء واحد . طبع فى بولاق ــ القاهرة سنة ١٣١٤ هـ

٣ ــ أسد الغابة فى معرفة الصحابة

الحافظ عز الدين على بن محمد المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ
خمسة أجزاء . طبع فى المطبعة الوهبية ــ القاهرة سنة ١٢٨٥ هـ

٤ ــ الأصابة فى تمييز الصحابة

لأبى الفضل أحمد بن على بن محمد بن على المعروف بابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ هـ
ثمانية مجلدات . المطبعة الشرفية ــ القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ

٥ ــ الأعلام

قاموس تراجم ، لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين ، فى الجاهلية والإسلام والعصر الحاضر
تأليف خير الدين الزركلى
مجلدان . المطبعة العربية ــ القاهرة سنة ١٣٤٥ هـ ــ ١٩٢٧ م

٦ ــ أقرب الموارد فى فصيح العربية والشوارد

تأليف القس سعيد بن عبد الله بن ميخائيل الشرتونى اللبنانى المارونى
ثلاثة أجزاء . مطبعة الآباء اليسوعيين ــ بيروت سنة ١٨٨٩ ــ ١٨٩٣ م

٧ ــ الأنساب

لأبى سعيد عبد الكريم بن أبى بكر محمد ابن أبى المظفر المنصور بن محمد ابن عبد الجبار التميمى السمعانى المتوفى سنة ٥٤٢ هـ
جزء واحد . فى سلسلة جب التذكارية ليدن مطبعة بريل سنة ١٩١٢ م

٨ ــ البداية والنهاية

تأليف أبى الفداء إسماعيل بن عمر القرشى الدمشقى ، المعروف بابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ
أربعة عشر جزءاً ــ المطبعة السلفية ــ القاهرة ــ سنة ١٣٥١ هـ

٩ ــ تاج العروس من شرح جواهر القاموس

تأليف أبى الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرازق ، المعروف بالسيد مرتضى الزبيدى

عشرة أجزاء . المطبعة الخيرية سنة ١٣١٦ — ١٣١٧ هـ

١٠ — تاريخ آداب اللغة العربية

لجورجي زيدان
أربعة أجزاء . مطبعة الهلال — القاهرة سنة ١٩١١ — ١٩١٤ م

١١ — تاريخ الأمم والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، المتوفى سنة ٣١٠ هـ
نشره المستشرق الهولندي دي غويه
ثمانية وعشرون مجلداً . مطبعة بريل — ليدن ١٨٧٩ — ١٩٠١ م

١٢ — تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام

تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، المتوفى سنة ٧٤٨هـ
مخطوطة تحت رقم ٣٩٦ — تاريخ ، بدار الكتب المصرية — القاهرة

١٣ — تاريخ بغداد

تأليف أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ
أربعة عشر جزءاً . مطبعة السعادة — القاهرة سنة ١٣٤٩

١٤ — تاريخ جرجان

تأليف أبي القاسم حمزة بن يوسف بن ابرهيم السهمي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ
جزء واحد . مطبعة دائرة المعارف النظامية — حيدر أباد ، الهند سنة ١٣٦٩ هـ

١٥ — تاريخ دمشق

تأليف أبي القاسم علي بن أبي محمد بن الحسن المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ
مخطوط . المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية — القاهرة

١٦ — تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين

تأليف الأستاذ علي مصطفى الغرابي الأستاذ في الفلسفة وعلم الكلام من كلية أصول الدين
جزء واحد . مطبعة السعادة — القاهرة سنة ١٩٤٨ م

١٧ — التاريخ الكبير

لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ
طبع بمطبعة دائرة المعارف النظامية — حيدر أباد ، الهند سنة ١٣٦٠ هـ

١٨ — تذكرة الحفاظ

للذهبي
أربعة أجزاء . طبع حيدر أباد سنة ١٣٣٤هـ

١٩ — تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة

لابن حجر العسقلاني
جزء واحد . طبع حيدر أباد سنة ١٣٢٤هـ

٢٠ — التعرف لمذهب أهل التصوف

لأبي بكر محمد بن اسحاق البخاري الكلاباذي المتوفى سنة ٣٨٠ هـ
نشره أرثر جون أربري
جزء واحد . مطبعة السعادة — القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ

٢١ — تلبيس إبليس

تأليف جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ
جزء واحد : إدارة الطباعة المنيرية — الطبعة الثانية : القاهرة سنة ١٣٦٨هـ

٢٢ — تهذيب الأسماء واللغات

للنووى

أربعة أجزاء · إدارة الطباعة المنيرية — القاهرة

٢٣ — تهذيب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر

لعبد القادر بن أحمد المشهور بابن بدران

٢٤ — تهذيب التهذيب

لابن حجر العسقلانى

اثنا عشر جزءاً — حيدر اباد سنة ١٣٢٥ هـ

٢٥ — تهذيب الكمال فى أسماء الرجال

لأبى الحجاج يوسف بن عبد الرحمن ابن يوسف الدمشقى ، المتوفى سنة ٣٤٢ هـ خط ، اثنا عشر مجلدا — دار الكتب المصرية ٢٥٠ — مصطلح

٢٦ — التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية

تأليف اللواء محمد مختار

جزء واحد · بولاق — القاهرة سنة ١٣١١ هـ

٢٧ — الجامع الصحيح

للبخارى

ثلاث مجلدات · بولاق — القاهرة سنة ١٣١٣ هـ

٢٨ — الجامع الصغير من حديث البشير النذير

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ

جزءان · مطبعة حجازى — القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ

٢٩ — الجواهر المضية فى طبقات الحنفية

تأليف عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أبى الوفاء القرشى ، المتوفى سنة ٧٧٥ هـ

جزء واحد · حيدر أباد سنة ١٣٣٢ هـ

٣٠ — حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة

للسيوطى

جزءان · مطبعة الوطن — القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ

٣١ — الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى

تأليف المستشرق آدم متز · تعريب الأستاذ محمد عبد الهادى أبى ريده

جزءان · مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر — القاهرة سنة ١٣٦٧ هـ

٣٢ — حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

لأبى نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق الأصبهانى ، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ

عشرة أجزاء · مطبعة السعادة — القاهرة سنة ١٣٥١ — ١٣٥٧ هـ

٣٣ — خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر

تأليف محمد الأمين بن فضل الله بن محب الله ، الشهير بالمحبى المتوفى سنة ١١١١ هـ

أربعة أجزاء · المطبعة الوهبية — القاهرة سنة ١٢٨٤ هـ

٣٤ — خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال

تأليف صفى الدين أحمد بن عبد الله بن أبى الخير الخزرجى ، من علماء القرن العاشر الهجرى

جزء واحد . المطبعة الخيرية — القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ

٣٥ — دائرة المعارف الإسلامية الترجمة العربية

نقلها الأساتذة : محمد ثابت الفندى ، وأحمد الشنتناوى ، وابرهيم زكى خورشيد ، وعبد الحميد يونس

٣٦ — دائرة معارف البستانى

تأليف المعلم بطرس البستانى

صدر منها تسع مجلدات . مطبعة المعارف — بيروت ١٨٧٦ — ١٨٧٧ م

٣٧ — الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب

لبرهان الدين ابرهيم بن على بن محمد بن فرحون اليعمرى المالكى ، المتوفى سنة ٧٩٩ هـ

جزء واحد . مطبعة السعادة — القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ

٣٨ — الذريعة إلى ذكر تصانيف الشيعة

مطبعة الغرى . النجف — العراق سنة ١٣٠٧ هـ

٣٩ — ذكر أخبار اصبهان

لأبى نعيم الأصبهانى

نشره المستشرق : س . ديدرنغ الأستاذ بجامعة أوبسالة فى جزأين . مطبعة بريل — ليدن سنة ١٩٣١ م

٤٠ — الرسالة القشيرية

لأبى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى ، المتوفى سنة ٤٦٥ هـ

جزء واحد . طبع بولاق سنة ١٢٨٤ هـ

٤١ — سير أعلام النبلاء

للذهبى

نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ بمكتبة أحمد الثالث باستانبول

دار الكتب المصرية . ١٢١٩٥ — ح

٤٢ — شذرات الذهب فى أخبار من ذهب

لأبى الفلاح عبد الحى بن أحمد بن محمد الصالحى ، المشهور بابن العماد الحنبلى المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ

مكتبة القدسى بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ

٤٣ — الجامع الصحيح

لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ

جزءان . بولاق — القاهرة سنة ١٢٩٢ هـ

٤٤ — صفة الصفوة

لابن الجوزى

أربعة أجزاء . حيدر اباد سنة ١٣٥٥ هـ

٤٥ — الصوفية فى الإسلام

تأليف الدكتور رينولد نيكولسن ، وتعريب نور الدين شريبة

جزء واحد مطبعة أنصار السنة — القاهرة سنة ١٣٥١ هـ

٤٦ — طبقات الشافعية الكبرى

لتاج الدين أبى نصر عبد الوهاب بن تقى الدين السبكى ، المتوفى سنة ٧٧١ هـ

ستة أجزاء . المطبعة الحسينية — القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ

٤٧ — طبقات المفسرين

للسيوطى نشره المستشرق هندرك أنجلينسن
جزء واحد. ليدن سنة ١٨٣٩ م

٤٨ — الطواسين

لأبى مغيث الحسين بن منصور الحلاج
نشره الأستاذ لويس ماسينيون
جزء واحد. باريس سنة ١٩١٣ م

٤٩ — عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان

لبدر الدين أبى محمد محمود بن أحمد بن موسى ابن أحمد المعروف بالعينى ، المتوفى سنة ٨٥٥ هـ
مصور بدار الكتب المصرية : ١٥٨٤ تاريخ

٥٠ — غاية النهاية فى أسماء رجال القراءات أولى الرواية

تأليف شمس الدين محمد بن محمد بن محمد أبى الخير بن الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣ هـ
نشره المستشرق الألمانى برجشتراسر :
ثلاثة أجزاء . مطبعة السعادة سنة ١٩٣٣ م

٥١ — الفتوحات المكية .

لأبى بكر محى الدين محمد بن على بن محمد ، الشهير بابن عربى ، المتوفى سنة ٦٣٨ هـ
أربعة أجزاء — بولاق — القاهرة سنة ١٢٩٣ هـ

٥٢ — فهرست الخزانة التيمورية

قسم التصوف ، ولا يزال مخطوطاً بدار الكتب المصرية

٥٣ — فهرست دار الكتب المصرية

الطبعة الثانية — القاهرة سنة ١٩٢٦ م

٥٤ — فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٣٦٤ هـ

ستة مجلدات . مطبعة الأزهر سنة ١٣٦٤

٥٥ — فوات الوفيات

تأليف صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد الكتبى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ
جزءان : بولاق — القاهرة سنة ١٢٨٣

٥٦ — القاموس المحيط ، والقاموس الوسيط

تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز ابادى
أربعة أجزاء : بولاق سنة ١٢٧٢ هـ

٥٧ — القرآن الكريم

٥٨ — الكامل فى التاريخ

لابن الأثير
نشره المستشرق كارل تورنبرج
اثنا عشر جزءا — ليدن سنة ١٨٦٣ م

٥٩ — كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون .

تأليف مصطفى بن عبد الله كاتب جلبى ، المشهور بحاجى خليفه المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ
نشره المستشرق جوستاف فلوجل
سبعة أجزاء . ليبزج ١٨٣٥ — ١٨٥٨ م

٦٠ — كشف المحجوب .

ألفه بالفارسية على بن عثمان الجلابى الهجويرى المتوفى سنة ٤٦٥ هـ
وترجمه إلى الإنجليزية المستشرق الإنجليزى رينولد نيكولسن — مجلد واحد . السابع عشر فى سلسلة جب التذكارية — ليدن سنة ١٩١١ م

٦١ — الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية .

تأليف عبد الرءوف المناوى

لم ينشر منه غير جزء واحد — القاهرة

٦٢ — اللباب فى تهذيب الأنساب .

لابن الأثير .

ثلاثة أجزاء . مطبعة القدسى — القاهرة سنة ١٣٥٧هـ

٦٣ — لسان العرب .

لأبى الفضل محمد بن جلال الدين المعروف بابن منظور الأفريقى .

عشرون جزء . بولاق سنة ١٣٠٠—١٣٠٧هـ

٦٤ — اللمع فى التصوف .

لأبى نصر عبد الله بن على السراج الطوسى ، المتوفى سنة ٣٧٨ هـ

نشره المستشرق الإنجليزى رينولد نيكولسن — المجلد الثانى والعشرون فى سلسلة جب التذكارية . ليدن سنة ١٩١٤ م

٦٥ — لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار .

لعبد الوهاب الشعرانى

جزءان . بولاق سنة ١٢٧٦ م

٦٦ — محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار .

لمحيي الدين بن عربى

جزءان . القاهرة ١٢٨٢ هـ

٦٧ — محيط المحيط .

تأليف بطرس البستانى

جزءان . بيروت سنة ١٨٧٠ م

٦٨ — المختصر فى أخبار البشر .

لأبى الفداء الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل ابن على بن محمود صاحب حماة ، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ

أربعة أجزاء . المطبعة الحسينية — القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ

٦٩ — مراصد الاطلاع فى أسماء الأمكنه والبقاع .

تأليف صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق

نشره الأستاذ يوينبول

خمسة أجزاء . ليدن ١٨٥٢ — ١٨٥٩ م

٧٠ — مرآة الجنان وعبرة اليقظان

للامام أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن أسعد ابن على بن سليمان بن عفيف الدين اليافعى المتوفى سنة ٧٦٨ هـ

أربعة أجزاء . حيدر أباد سنة ١٣٣٨هـ

٨٠ — مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان

لشمس الدين أبى المظفر يوسف بن قيزأوغلى المعروف بسبط بن الجوزى ، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ

سبعة عشر جزءا . مصور . دار الكتب المصرية : ٥٥١ — تاريخ

٨١ — معجم البلدان فى معرفة المدن والقرى والعمار والسهل والوعر من كل مكان .

لياقوت بن عبد الله الرومى الحموى

١ — نشرة فستنفلد (W) فى ست مجلدات ليبزج

٢ — مطبعة السعادة — القاهرة سنة ١٣٢٣ فى ثمانية مجلدات

٨٢ — معجم ما استعجم

لأبى عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى ، المتوفى سنة ٤٨٧ هـ

أربعة أجزاء . مطبعة لجنة التأليف — القاهرة سنة ١٣٦٤

٨٣ — معجم المطبوعات العربية والمعربة

ليوسف إليان سركيس

مطبعة سركيس ، القاهرة ١٣٤٦هـ ، ١٩٢٨م

٨٣ — مفتاح الترتيب لأحاديث الخطيب

للسيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري المغربي
جزء واحد . مطبعة السعادة — القاهرة
سنة ١٣٥٥ هـ

٨٥ — مفتاح السعادة ومصباح السيادة

تأليف أحمد بن مصطفى ، المعروف بطاشكبري زاده المتوفى سنة ٩٦٢ هـ
حيدر أباد سنة ١٣٢٨ هـ

٨٦ — الملامتية والصوفية وأهل الفتوة

تأليف الدكتور أبو العلا عفيفي
جزء واحد . مطبعة عيسى البابي الحلبي
سنة ١٣٦٤ هـ

٨٧ — المنتظم في أخبار الأمم

لابن الجوزي
خمسة أجزاء من ٥ — ٩ حيدر أباد
سنة ١٣٥٧ هـ

٨٨ — ميزان الاعتدال في نقد الرجال

للذهبي
ثلاثة أجزاء . مطبعة السعادة — القاهرة
سنة ١٣٢٥ هـ

٨٩ — نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية

لمصطفى بن محمد الصغير العروسي ، المتوفى
سنة ١٢٩٣ هـ
أربعة أجزاء . بولاق سنة ١٢٩٠ هـ

٩٠ — النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

تأليف أبي المحاسن جمال الدين بن يوسف
ابن تغري بردي الأتابكي ، المتوفى
سنة ٨٧٤ هـ
طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٨

٩١ — نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة

لأبي علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي المتوفى سنة ٣٩٤ هـ
نشره المستشرق د . س . مرجليوث
جزء واحد . مطبعة أمين هندية — القاهرة
سنة ١٩٢١ م

٩٢ — نفحات الأنس

لعبد الرحمن الجامي
مخطوط فارسي . دار الكتب المصرية
تحت رقم ٣٠ — تاريخ فارسي

٩٣ — هدية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب

تأليف عباس بن محمد رضا القمي
جزء واحد . المطبعة المرتضوية بالنجف
الأشرف . العراق سنة ١٣٤٩ هـ

٩٤ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم ، المعروف بابن خلكان ، المتوفى
سنة ٦٨١ هـ
جزءان . بولاق سنة ١٢٧٥ هـ

٩٥ — الولاة والقضاة

تأليف أبي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري
نشره الأستاذ رفن جست . التاسع عشر في سلسلة جب التذكارية
جزء واحد . مطبعة الآباء اليسوعيين
بيروت سنة ١٩٠٨ م

المصادر غير العربية

1 — **Geschichte der arabischen Litteratur.**
Von Brockelmann
5 vols. Leiden 1946

2 — **Encyclopedia of Islam**

3 — **Etude Sur les Isnad**
Par Luis Massignon
Paris 1946

4 — **Die Handschriften—Vorzeichnisse der Königlichen Bibliothek zu Berlin.**
Von W., Ahlwardt
Berlin 1885 in 10 Bds.,

5 — **The Lands of eastern Caliphate**

6 — **La passion d'Al Husayn Ibn Mansour Al Hallaj**
Par Luis Nassignon.
2 vols—Paris 1922

7 — **Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum**
by charles Rieu